الجشم وعة الأوك

تصنیف ایعبیرة مشیه ورجس آل سلمان

تقت ديم فضيّلَهٔ الشيخ بكرعَبالتيداً بُوري

المجكلة الثاني

دارالصميعميه انشئد والتونيج

بسسم لتدارحمن ارصيم

حُقوُق الطّنع مَعْفُوطِة الطّبعة الأوك ١٤١٥م - ١٩٩٥م

دارالصمميت عى للنشروالتوزيع

هاتف وَفَ كُسُ : ٢٦٢٩٤٥ الرياض السوئيدي - شارع السوئيدي العامر ص.ب: ٢٩٦٧ ـ الرّم نالبيدي ١١٤١٢ المملكة العربية السفودية

تمتت طلاعة هتذا الكناب في بينوت

كتب الأخبار والأوائل والتاريخ (١٠٠-١)



تمهيد

حذر الخطيب البغدادي رحمه الله تعالى من كتب الأخبار والأوائل؛ فقال: «ويترك المنتخب أيضاً الاشتغال بأخبار الأوائل؛ مثل كتاب «المبتدأ»(١) ونحوه، فإنَّ الشغل بذلك غير نافع، وهو عن التَّوفُر على ما هو أولى قاطع»(٦).

وقال أيضاً: «وإنما كره العلماء رواية أحاديث الأنبياء وأقاصيص بني إسرائيل المأخوذة عن الصحف مثل ما رواه وهب بن منبه، وكان يذكر أنه وجده في كتب المتقدِّمين، وتلك الصحف لا يوثق بها ولا يُعتمد عليها».

وقال: «وكذلك ما نُقل عن أهل الكتاب أنفسهم، دون أخذه من صُحُفهم؛ فإنَّ اطراحه واجب، والصدوف عنه لازم، وقد كان محمد بن إسحاق _ صاحب «السيرة»(١) _ ضمَّن كتبه من ذلك أشياء كثيرة»(١).

وكلامُ الخطيب البغدادي هذا في حق ترتيب طالب العلم للأولويات، ولا يمني البتة عدم الاشتغال بالتاريخ، ولكن مراده والله أعلم هو ترك الاشتغال بالأخبار التي لا أسانيد لها، والقصص التي فيها تهويلات، والحكايات الشبيهة بالخرافات.

⁽١) انظر ما سيأتي قريباً.

⁽٢) «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢ / ١٦٠).

 ⁽٣) انظر بشأنه: «مصادر السيرة النبوية» (ص ٩٠) لفاروق حمادة.

⁽٤) والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع؛ (٢ / ١١٤).

وهنالك في المكتبة الإسلامية كتب فيها شيء كثير من هذا القبيل، ينبغي لطلبة العلم - فضلاً عن آحاد الناس - أن يتعاملوا معها بحذر كبير، ولا سيما تلك الكتب التي تتحدث عن الصحابة رضوان الله عليهم وتنتقدهم.

ولقد صار هذا الانتقاد عند طائفة من الإصلاح الضروري؛ فكتابتهم في تاريخ المسلمين لا تقوم دعائمها إلا به، وانتقاد الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ليس برأي حتى يسوغ للأغمار الخوض فيه، إنما هو الطعن المحض في دعائم الشريعة وفي الشريعة نفسها كتاباً وسنة، طعن في نصوص القرآن الصريحة القطعية التي عدلتهم ومدحتهم، طعن في أحاديث النبي المصحيحة الكثيرة التي أثنت عليهم على أنه لا فائدة يجنيها المسلمون من هذا النقد سوى إفساد عقائدهم الدينية في رجالهم وشماتة الأجانب.

والعجب من هؤلاء المصلحين أنهم إذا كتبوا عن حياة أساتذتهم وعمن لا يعبأ الله به؛ يتغالون في إطرائهم حتى يجاوزوا المعقول، يثبتون لهم أخلاق الأنبياء وحكمة الحكماء وجهاد الأبطال العظماء، ولن يأتي آخر هذه الأمة بأهدى وأحسن مما أتى به أولها، وقد قال عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح لخالد بن الوليد وهو هو لما سب عبد الرحمٰن بن عوف رضى الله تعالى عنهما:

«دعوا لي أصحابي، فوالذي نفسي بيده؛ لو أنفق أحدكم مثل جبل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»(١).

والعجب أيضاً من مسلم يترك مناقب الصحابة الصريحة المقطوع بها في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، بل في جميع الكتب السماوية، ويتركها أيضاً في السنة الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام،

⁽١) انظر: وجزء لا تسبوا أصحابي، لابن حجر (ص ٤٣ - بتحقيقي).

ويذهب يتعثر في طلبها في كتب التواريخ التي لا تخلو من الواهيات والأباطيل.

ولوجود كثير من الأقوال الباطلة في تواريخ المسلمين ـ ولا سيما أهل الأهواء في تاريخهم المجيد ـ ؛ حذّر العلماء العارفون الربانيون الخوض فيما جرى بينهم على المسلمين ؛ رجوعاً بهم إلى العقيدة القرآنية والعقيدة النبوية الثابتة فيهم ، وتركاً للفضول فيما يعود عليهم بالضرر دون جدوى ، وتلك أمّة قد خَلَتْ لها ما كَسَبَتْ وَلَكُمْ ما كَسَبْتُمْ ولا تُسْأَلُونَ عَمًا كانوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، ولأجل ذلك ؛ قال الإمام الحافظ أبو زرعة الرازي ـ وهو من أقران الإمام البخاري ـ : وإذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ؛ فاعلم أنه زنديق ، وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق ، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة ، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة ، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة » .

وقال أيضاً للذي قال له إني أبغض معاوية؛ فقال له الحافظ: «ولنم؟ قال: لأنه حارب عليًا بغير حق. فقال له أبو زرعة: رب معاوية رب رحيم، وخصمه خصم كريم؛ فما دخولك بينهما؛ أي: أنت فضولي، أدخلت نفسك فيما لا يعنيه»(١).

فأوصي كلَّ حريص على دينه وكرامته أن يحتاط غاية الاحتياط في أنباء الصدر الأول بتعرف طرق تصفيتها بمصفاة العلم ووجوه عيارها بمعايير الفهم، نسأل الله سبحانه الصون والعون.

ولا يخفى على الباحث مبلغ سعي أعداء الإسلام في كل دور، ووجوه تجدد مكرهم في كل طبقة؛ فمن ألوان مكرهم في عهد تدوين الروايات

⁽١) وتحذير العبقري: (١ / ٣٨ ـ ٣٩) بتصرف يسير.

اندساس أناس منهم بين نُقَلة الأخبار متلفعين بغير أزيائهم لترويج أكاذيب بينهم مما يشوه سمعة الإسلام وسمعة القائمين بالدعوة إلى الإسلام، فراجت تلك الأكاذيب المدبرة على نَقَلة لم يؤتوا بصيرة نافذة؛ فخلدوها في الكتب حتى ظل الكائدون يتذرعون بها في كل قرن للكيد بالإسلام، لُكن الله سبحانه أقام ببالغ فضله جهابذة تضع الموازين القسط لتعرف الأنباء الصافية العيار من بهرج الأخبار؛ فأصبحت تعاليم الإسلام وأنباء الإسلام في حرز أمين من دس الدساسين عند من يعرف أن يزنها بتلك الموازين، وكانت طريقة كتاب الغرب في النيل من الإسلام طريقة الإقذاع المجرد والبّهت الصِرْف إلى أن جد لهم منذ قرنين منهجٌ في تشويه الحقائق، يتصيدون أكاذيب من كتب الشرق متظاهرين بمظهر البحث العلمي البريء؛ فأخذ من له صلةً بهم من أبناء الشرق الأغرار ينخدع بكتاباتهم وينشر خزعبلاتهم بين بني قومه؛ فاستشرى الشر، ووجب تدارك الأمر؛ فأصبح من الحتم اللازم على كُتَّاب «السِير» من أدباء اليوم أن يأخذوا حذرهم وأسلحتهم إزاء الكتب المؤلفة في السِير في الشرق والغرب قديماً وحديثاً، وأن يضاعفوا السعى في تمحيص الحقائق بالموازين المعتبرة عند أهل النقد بدون أن يجعلوا لأقلامهم الحرية المطلقة التي تعودوها في سبك القصص والروايات العصرية والموضوعات الأدبية في الصحف السيارة، محتاطين غاية الاحتياط في إيداع آراثهم ونقولهم في الكتب متريثين إلى نتيجة عرضها لمحك النقد الصحيح، فإذا تبصروا هُكذا في تعرف دخائل الكتب الشرقية خاصة؛ يسهل عليهم القضاء على صنوف الكيد في كتب الغربيين.

ومؤلفات الغرب ضد الإسلام في القرن الثامن عشر الميلادي وما بعده مسرودة في مقدمة كتاب «سِير النبي» ﷺ للعلامة شبلي النعماني الهندي، وهو كتاب جيد في تمحيص السيرة النبوية والرد على المشككين فيها، قليل

الأخطاء بالنسبة إلى غيره(١)، والغريبُ انخداع كثير من كتاب الشرق فيما يؤلفونه في السير وتاريخ الصدر الأول بمؤلفات هؤلاء.

والأغرب من ذلك أن نرى بعضهم يقرظ كتاب البرنس كايتانو الإيطالي في عشرة مجلدات في تاريخ الإسلام المعروف بـ «الحوليات» ويثني عليه خيراً مع أنه من شر ما كتب في هٰذا الموضوع مهما تظاهر مؤلفه بمظهر البحث البريء وترى بعضهم يثنى على «تاريخ الإسلام»للدكتور دوزي الهولندي مع أنه من أشد من ألف من الأوروبيين في تاريخ الإسلام تشويهاً للحقائق، فإذا كان حال بعض المطلعين من علمائنا وباحثينا يكيل الثناء جزافاً هُكذا لأضر الكتب دون أن يطلع على أصل الكتابين ولا على ترجمتهما ؛ فماذا يكون حال الشبيبة الذين ينهلون من مناهل الغرب قبل أن يتضلعوا في العلوم الشرقية؟ وقى الله الإسلام شر مثـل هُذا الذاب عن حريم قدس الإسلام، ثم بدأ المستشرقون من اليهود ومعهم غيرهم يبحثون في القرآن، وعلوم القرآن، والحديث، والفقه وأصوله، وعلم أصول الدين، وتاريخ النحل؛ بغية أن يجدوا فيها ما يمكنهم من التشكيك في أصول الإسلام، ساعين جهدهم في إخفاء غاياتهم من تلك البحوث، متظاهرين بالإنصاف في بعض المسائل؛ ليلقوا في رُوع ضحاياهم أنهم على الحق في جميع بحوثهم، وما هم إلا كصياد يرمى طعماً شهيّاً ليظفر بصيده كله غنيمة باردة، والوقوع في الفخ عاقبة من يمم مناهل الغرب قبل أن يرتوي من معين الشرق الفياض بما فيه وقاية لحياته الروحية، وضحايا لهذا الفريق من المستشرقين في غاية الكثرة.

⁽١) وقد أصدر مكتب التربية العربي لدول الخليج دراسة في مجلدين بعنوان: ومناهج المستشرقين في الدراسات العربية الإسلامية، احتوت على مباحث نفيسة لنخبة من العلماء والباحثين، يردون فيها على أشهر هؤلاء المستشرقين والمشككين.

وسيأتيك إن شاء الله تفصيل عن كتب (المستشرقين) فيما بعد.

ومن أخطر هذا الفريق المموه جولدزيهر المَجَري الدم، اليهودي النحلة، العريق في عداء الإسلام، الماضي في هٰذا السبيل طول حياته، وهو من رجال أواثل القرن الميلادي الحاضر، وله دراسات في القرآن وعلوم القرآن وفي الحديث وعلومه والفقه وأصوله وفي الكلام وفرق المتكلمين، محتال ماهر في توليد ما يشاء من نصوص يتصيدها من مصادر تعجبه باعتبار غايته، مغالطاً في تحميلها ما لا تحتمله من المعانى عند أهل البصيرة، ومتجاهلًا اختلاف منازل تلك المصادر في الثقة والتعويل، فلو شكلت لجنة علمية لفحص كتب هذا المجري المنطوي على عداء بالغ للإسلام؛ لوضح الصبح لكل ذي عينين، ولسهل الرد على الماكر المخادع، أكن ترجمة تلك الكتب بمعرفة بعض الأزهريين من غير عُدة كافية ، ونشرها بدون ردود وأفية ، وعرض شكوك المشككين من أعداء الإسلام هكذا لأنظار الناطقين بالضاد؛ تكون نيابة عن الفاتنين في إيصال تشكيكاتهم إلى البيئات الإسلامية، وهذا يحتم أن يكون القرار الذي كان الأزهر أصدره قبل سنين في ترجمة كتب أمثال غولد زيهير ونشرها مشروطاً باستيفاء الردود عليها كاملة غير منقوصة في غير هوادة، وهُذا أمر ينبغي أن يتعاون عليه الناشرون مع المترجمين، ولعله يصل إلى الوجوب الشرعي(١).

ولما كثر المنتبهون إلى وجوه الفرية في دعايات هُؤلاء ضد الإسلام؛ بدأ المموهون من دعاة الغرب يسلكون طريقاً آخر في الإساءة إلى الإسلام، وذلك بأن يتظاهروا بمظهر البحوث البريئة في الإسلام وتاريخ الإسلام بالنقل عن الكتب المؤلفة في الشرق؛ فبدأوا منذ القرن السابع عشر الميلادي يترجمون إلى لغتهم بعض نصوص يتصيدونها في كتب الشرق، مما يرون فيه تشويهاً للتاريخ الإسلامي، وكان أول عملهم ترجمة ما يرون من ذلك في

⁽١) ومن عبر التاريخ، (٢٣ - ٢٧) بتصرف.

كتب أمثال سعيد بن البطريق الإسكندراني (ت ٣٧٨هـ)، والشيخ المكين جرجس بن العميد (ت ٣٧٦هـ)، وأبي الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي المعروف بـ (ابن العبري) (ت ٢٨٦هـ)(١) من نصارى الشرق، ثم في مصادر ألفها غلاة الشيعة ـ أذيال ابن سبأ السابق ذكره ـ، ثم في كتب أمثال الواقدي، وابن هشام، والطبري، وساثر الكتب الجامعة لكل غث وسمين مما تحتاج نصوصه وأسانيده إلى نظر فاحص ونقد شامل، وكان اهتمامهم بادىء ذي بدء بكتب السير والمغازي علماً منهم بأن التشكيك فيها يثمر ثمرات المروق والتحلل في مقلدة الغرب من أبناء الشرق الأغرار؛ لجهلهم بمداخل التلبيس ووجوه الفساد في عرضهم للأنباء، ولعدم تضلع هؤلاء الأبناء في العلوم الإسلامية.

وأمثل من كتب في السير من رجال الصدر الأول موسى بن عقبة ، وعليه يعول البخاري ، وقد أثنوا عليه خيراً ؛ إلا في رواياته عن ابن شهاب وقد ذكر الإسماعيلي الحافظ أنه لم يسمع منه شيئاً ، وابن شهاب تغلب عليه المراسيل في باب السير والمغازي ، ومراسيله شبه الريح عند ابن القطان والشافعي ، وأما ابن جرير الطبري صاحب التاريخ ؛ فجليل القدر في الحديث والتفسير والفقه ، لكنه لم يضمن صحة ما أورده في وتاريخه ، بل قال في (١ / ٥) : وفما كان في كتابي هذا مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه من أجل أنه لم يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤت ذلك من يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤت ذلك من يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤت ذلك من يعرف له وجهاً في الصحة ولا معنى في الحقيقة ؛ فليعلم أنه لم يؤت ذلك من إلينا ، وإنما أدينا ذلك على نحو ما أُدي إلينا ، وقال هناك أيضاً : «إذ لم نقصد بكتابنا هذا قصد الاحتجاج . . . » .

فهٰذا يعلم أنه تبرأ من عهدة رواياته في التاريخ وحملها على أكتاف

⁽١) انظر عن وتاريخه (رقم ٤) من هذا الجزء.

رواتها له، ومحمد بن إسحاق صاحب المغازي اختلف فيه أهل النقد وقد كذبه كثير منهم، وكان أبو حنيفة ومالك لا يرضيانه، ومَن قُوَّاه في المغازي؟ اشترط في رواياته شروطاً لا تتوفر في مواضع الريبة، وفي وفهرست، ابن النديم كلام طويل فيه؛ فمنه: ومطعون غير مرضى الطريقة، ويقال: كان يُعْمَل له الأشعار ويؤتى بها، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل؛ فضمن كتابه من الأشعار ما صار به فضيحة عند رواة الشعر. . . »، والجمهور على تقويته في المغازي بشروط معروفة ، وروايات مثله يجب التروي فيها ولو بالنظر إلى رجال الأسانيد إليه؛ فراويته زياد البكّاثي مختلف فيه؛ ضعفه النسائي وتركه ابن المديني ، وقال فيه أبوحاتم : «لا يحتج به» ، وراويته الآخر سلمة بن الفضل الرازي مختلف فيه أيضاً، يقول عنه أبو حاتم: ولا يحتج به، وراوية سلمة هذا هو محمد بن حميد الرازي مختلف فيه، وقد كذبه كثيرون أشنع تكذيب وبطريقه يسوق ابن جرير روايات ابن إسحاق، وأما هشام بن محمد الكلبي وأبوه والواقدي؛ فالكلام فيهم معروف، وأما راوية الوليد بن مسلم محمد بن عائذ الدمشقي ؛ فيقول عنه أبو داود: «هو كما شاء الله

وأما سيف بن عمر التميمي صاحب كتاب «الردة»و«الفتوح» فمتروك المحديث عند أبي حاتم، وقد ضعفه غير واحد، بل رماه ابن حبان بالوضع، والراوي عنه شعيب بن إبراهيم من المجاهيل عند ابن عدي والذهبي، وله أخبار فيها تحامل على السلف، والراوي عن شعيب هذا السري بن يحيى غير موثق وهو شيخ ابن جرير في رواياته عن سيف، وأما من فوق سيف من الرجال؛ فمجاهيل في الغالب، فإذا كانت أسانيد ابن جرير في السير كما ذكرناه تعين وجوب التحري في رواياته في السير لا سيما في مواضع الانفراد فضلاً عن وجوب ذلك فيمن هو دونه في العلم من حملة السير؛ فاليعقوبي

شيعي متحامل، وأبو الفرج الأصبهاني صاحب «الأغاني»(١) من رجال الأسمار لا من مصادر صحيح الأخبار.

وتلك نماذج من مصادر السير وأخبار الصدر الأول تحمل الحريص على الحقائق على التحري البالغ في أسانيد الأخبار، ولا سيما في مواضع الانفراد ومواطن الريب التي يتمسك بها أعداء الإسلام؛ جهلًا منهم أو تجاهلًا للعلل القاضية على تلك الأخبار، والتوسع في معرفة نقد الرجال به يعرف المرء كيف يرد الفرية ويقوي القوي؛ فيحتمي من الوقوع في أفخاخ الأعداء المنصوبة للكيد بالإسلام.

ومن طالع كتب أخبار الصدر الأول التي ألفها الأظناء المتهمون من رجال الشرق أو الغرب من غير خبرة في مداخل الفساد في تلك الأخبار ووجوه التدليس فيها، وألف أو ترجم شيئاً منها من غير تمحيص؛ هلك وأهلك وضل عن سواء السبيل(٢).

منهجي في التحذير من كتب الأخبار والأوائل والتاريخ:

سأقوم في هذا القسم إن شاء الله تعالى بدراسة تقويمية جادة لأشهر كتب (الأخبار والأوائل والتاريخ)، وتحمل في طيَّاتها وبين جنباتها معلومات ينبغي لطلبة العلم أن يحذروا منها، وسأعتمد في ذلك على كلام لعلماء ثقات وباحثين منصفين.

وفي هٰذا القسم أتعرّض لمئة عنوان من الكتب المشهورة (٢) في هٰذا

⁽١) انظر عنه: (رقم ٧).

⁽٢) دمن عبر التاريخ، (٢٠ - ٢٣) بتصرف.

 ⁽٣) وهمله الشهرة نسبيّة؛ فستجد فيه عناوين غير معروفة اليوم عند عامة طلبة العلم، مع
 أنها كانت منتشرة انتشار النار في الهشيم عند العامة في زمن من الأزمان.

الباب، وأغلبها مراجع ومصادر للباحثين في الجامعات والمشتغلين بالبحث وإعداد الدراسات، وبعضها يكثر تداوله بين العوام والمثقفين، ولست بصدد عرض هذه الكتب عرضاً تفصيليًا، ولا تفنيد ما حواه من مفردات الأخبار الباطلة، وإنما أكتفي بالإشارة إلى ما فيه ونقل ما قيل عنه، مع التمثيل قدر الوسع والطاقة، والله المستعان لا ربَّ سواه.

والله أسأل، وبأسمائه وصفاته أتوسل أن يجنبنا الزلل والخطأ والاعتساف، وأن يرزقنا الإنصاف، وأن يبعد عنا الهوى وركوب ما لا يرتضى، وأن يوفّقنا لما يحب ويرضى، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

....

كتب المبتدأ

١ - والمبتدأ، الإسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري (ت ٢٠٦هـ).

نعته الـذهبي بقـوله: «الشيخ، العـالم، القصـاص، الضعيف، التـالف»، وقال في كتابه: «هو كتاب مشهور، في مجلَّدين، ينقل منه ابن جرير فمن دونه، حدَّث فيه ببلايا وموضوعات»(١).

قلت: منه جزءان في المكتبة الظاهرية (١٠).

٢ _ والمبتدأ، ، لعبد المنعم بن إدريس اليماني (ت ٢٢٨هـ) .

ذكره له ابن النديم في «الفهرست» (١٠٨)، وهو متَّهم بالكذب، قال أحمد: «كان يكذب على وهب بن منبه»، وقال البخاري: «ذاهب الحديث»، وله عن أبيه عن وهب عن جابر وابن عباس خبر في وفاة النبي على طويل، وأنه دفع القضيب إلى عكاشة ليقتص منه.

قلت: ويردده بعض البيروتيين في شريط طار كل مطار.

قال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه وعلى غيره، وقال عبد الخالق

⁽١) والسيرة (٩ / ٤٧٧)،

 ⁽٣) وفهـرس المخـطوطات الحديثية، (ص ٣٣٦) لشيخنا الألباني، و وتاريخ التراث العربي، (١ / ٤٦٩).

ابن منصور عن يحيى بن معين؛ أنه قال عنه: الكذَّاب، الخبيث، قيل له: يا أبا زكريا! بم عرفته؟ قال: حدثني شيخ صدوق أنه رآه في زمن أبي جعفر يطلب هذه الكتب من الوراقين، وهو اليوم يدَّعيها، فقيل له: إنه يروي عن معمر. فقال: كذاب. وقال الساجي: كان يشتري كتب السيرة؛ فيرويها ما سمعها من أبيه ولا بعضهاه(١).

••••

⁽١) ولسان الميزان» (٤ / ٧٣ - ٧٤).

كتب مشتهرة عند العوام مليئة بالافتراءات

٣ ـ «نزهة المجالس ومنتخب النفائس»، لعبد الرحمٰن الصَّفُوري (المتوفى سنة ١٨٩٤).

لا ينبغي الاعتماد عليه لكثرة الأحاديث الموضوعة فيه ؛ حتى إن برهان الدين، محدِّث دمشق ؛ حدِّر من قراءته، وحرَّمها الجلال السيوطي .

قاله السيّد علويّ السقاف في آخر «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (۱) ، وقال في «مختصر الفوائد المكية»: «. . . ومن ذلك تعلم حرمة قراءة «نزهة المجالس» ونحوها مما اختلط الباطل فيه بغيره، حيث لا مميز؛ لأن الإمام برهان الدين محدّث دمشق شنّع على قارئها، خصوصاً في مجامع الناس، وقدم جملة من أحاديثها لجلال السيوطي يستفتيه فيها؛ فأجابه بأن فيها أحاديث واردة، بعضها مقبول وبعضها فيه مقال وعدّها أربعين حديثاً، ثم قال: «وما عدا ذلك من الأحاديث المسؤول عنها؛ فمقطوع ببطلانه» (۱).

وقال محمد رشيد رضا: «ومن الكتب المتداولة التي تكثر فيها الأحاديث الموضوعة والشديدة الضعف كتاب «فريدة العجائب»(")، وكتاب

⁽۱) (ص ۲۹)،

⁽٢) وإصلاح المساجد من البدع والعوائد، (ص ١٥٤ ـ الهامش).

 ⁽٣) مؤلفه أبو حقص زين الدين عمر بن مظفر المعروف بـ «ابن الوردي» (ت ٩٤٩هـ)،
 وأكثره في المجغرافية، وفيه كلام على المعارف والنبات والحيوان، ولكن تغلب عليه الصفة الأدبية

«نزهة المجالس»»(١).

ومن الأحاديث المقطوع ببطلانها مما في هذا الكتاب: ومَنْ شَمَّ الورد الأحمر ولم يُصَلِّ عَلَيَّ؛ فقد جفاني (٢)، كما قال الإمام السيوطي في «الحاوي» (٢ / ١٨٣، ١٩٧، ٢٠٨)، وذكر في وذيل الأحاديث الموضوعة» (١٨٠، ٨٦) أنه من وضع بعض المغاربة؛ فلعله أراد الصفوري، والله أعلم (٣).

٤ - «عرائس المجالس في قصص الأنبياء»، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ).

كتاب يشتمل على قصص الأنبياء المذكورة في القرآن بالشرح والبيان، وقد طبع غير مرة، وفيه كثير من الإسرائيليات والأخبار الواهيات والغرائب، وفيه أيضاً بلايا ورزايا^(٤).

وذكره علوي السقاف المالكي في آخر جزئه «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (٩) تحت «فائدة: ذكر العلماء كتبا لا ينبغي للإنسان

الخيالية، وهو مطبوع لأول مرة بعناية نورنبـرغ سنة (١٨٣٥ ـ ١٨٣٩م) في مجلدين، وطبع في مصر مرات.

⁽۱) دفتاوی محمد رشید رضا، (۳ / ۱۷۱).

⁽٢) انظر: والسلسلة الضعيفة، (رقم ٥٣٧).

 ⁽٣) انظر: كتابينا: ومن قصص الماضيين، (ص ٨)، و والهجر في الكتاب والسنة، (ص
 ١٨٣).

 ⁽٤) انظر التعليق على وسير أعلام النبلاء» (١٧ / ٤٣٦)، و والأجوبة الفاضلة، للكنوي
 (ص ١٠١)، وكتائينا: ومن قصص الماضيين» (ص ٨)، و والهجر في الكتاب والسنة، (ص ١٨٣).

⁽۵) (ص ۲۹).

أن ينقل منها حديثاً إلا بعد المراجعة والتنقيب، بل بعضها يغلب فيه ذكر الأحاديث الموضوعة»، ثم قال: «فقد نص على حُرْمَتها الجلال السيوطي»، ثم قال: «فكم من مؤلّف حاطب ليل، وجارف سيل، وفاقد لا يفرّق بين المصحيح والضعيف، ويَظُنّ أن كلّ مدورٍ رغيف، ويأتي ببعض الحجيج الواهية التي تؤدّيه إلى الهاوية، والله أعلم».

ه ـ «بدائع الزهور في وقائع الدّهور»، لمحمد بن أحمد بن إياس.

كتاب فيه من الفوائد الغرائب، ومن النقول العجائب، ابتدأ مصنّفهُ فيه بذكر السماوات والأرضين وما كان قبل الوجود، وإظهار العالم الموجود من مبدإ خلق آدم عليه السلام وما جاء من نسله من الأنبياء الكرام إلى نبيّنا محمد عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام(١).

قال مصنفه في آخره: «قد طالعتُ هذا التاريخ من عدة تواريخ؛ منها: ما روي عن الثعلبي، ونقله الكسائي، والحجري، وابن الجوزي، وابن مسلام عبد السرحمن، وابن كثير عماد الدين، ووهب بن منبه، والسدي، والواقدي، وغير ذلك من الرواة المؤرخين وما وافق مما وقع عليه اختياري، وذلك على سبيل الاختصار؛ ليكون طالبه على اقتداره (٢).

قلت: ومن مصادره تعرف قيمته ؛ فقد اعتمد الثعلبي والسدي والواقدي، وكان صاحبه فيه حاطب ليل وجارف سيل، ومن المفيد أن أذكر لك أخي القارىء المرقوم على غلاف هذا الكتاب؛ فعليه ما صورته (أدب - تاريخ - قصص - فكاهة).

⁽١) «بدائع الزهور» (ص ٢).

⁽٢) المرجع نفسه (ص ١٩٣).

وقد حذر منه العلماء(١)، ويينوا أن الغالب عليه الأحاديث الموضوعة، ولعل هذا سر قول المؤلف في آخره: «وأنا أسأل الواقف عليه أن يصلح شيئاً لا يوافق لديه، ١٤).

وقد حذرت من هذا الكتاب اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ؟ فقالت جواباً على السؤال الثالث من الفتوى (رقم ٧٨٧) ما نصه: «... وأن يتجنّب القراءة في الكتب التي ليست مأمونة مثل كتاب «بدائع الزهور في وقائع الدهوره ؟ فإنّ مؤلفه وأمثاله هم الذين يذكرون مثل هذه الافتراءات، والله أعلم ٣٠٠.

••••

 ⁽١) انظر: «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (ص ٢٩)، وكتابنا «الهجر في الكتاب والسنة» (ص ١٨٣).

⁽٢) دبدائع الزهور، (ص ١٩٣).

⁽٣) «فتاوي اللجنة الدائمة» (١ / ٢٦).

مراجع يعتمد عليها كثيراً المستشرقون (اليهود الجدد)

٦ «مختصر تاريخ الـدول»، لأبي الفرج غريغوربوس يوحنا، الشهير
 بـ «ابن العبري» (ت ١٢٨٦م).

وكتابه هذا من المصادر التي يتكىء عليها المستشرقون وأذيالهم من خريجي مدرسة التغريب، وقد كُتبت أصوله بالسريانية، ثم ترجم إلى العربية بعد أن حذف منه الروايات والأفكار التي هاجم بها الإسلام ورسول الله ﷺ.

لقد وجُه ابن العبري في كتابه انتقادات عنيفة للإسلام والرسول الكريم، وقد أمِنَ غضب المسلمين لأنّه كتب تاريخه بالسريانيَّة التي كان يجهلها المسلمون، وعندما طُلِبَ منه أن يترجم كتابه إلى العربيَّة؛ ترجم الكتاب، وحذف منه تلك الانتقادات الموجَّهة ضد الإسلام وأهله(١).

لقد أظهر ابن العبري الخلفاء والولاة المسلمين بأنهم يميلون إلى البطش والتخريب، لقد كتب الجوانب السّلبيَّة مجسَّمة وأغفل الجوانب الإيجابيَّة، وطمس روائع تاريخنا ولم يذكر منها في «تاريخه» إلا النادر، ولذا؛ طار به المستشرقون أيَّ مطار، وأكثروا من الاعتماد عليه كما فعل فيليب حتَّى في كتابه «تاريخ العرب المطول»(۱).

⁽١) انظر: مجلة وعالم الفكرة (المجلد ١٥، العدد ٣، سنة ١٩٨٤م)، مقالة الأستاذ جاسم صكبان علي بعنوان والتاريخ العربي والإسلامي من خلال المصادر السَّرياتية العراقية»، و وموضوعية فيليب حتَّي في كتابه تاريخ العرب المطوَّل» (١٨٧ ـ ١٨٨).

 ⁽٢) قال مترجموه في (ص ٨٠٧ ـ الحاشية): «كثرت الاستعانة بتاريخ ابن العبري».
 وتاريخ مختصر الدول»، نشر صالحاني في بيروت (١٨٩٠م)!!

ومن المصادر التي يكثر المستشرقون الاعتماد عليها في الأخبار، ويحاولون إشباع رغباتهم من النيل من هذا الدين الخالد وأعلامه المشاهير: ٧ - «الأغاني»، لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب الأصبهائي الأموى (ت ٣٥٦هـ).

اختلف مترجمو أبي الفرج بين مادح له وقادح فيه، وممن ذمه: هلال ابن المحسن الصابي، نقل عنه ياقوت في «معجمه» (١٣ / ١٠٠)؛ أنه قال في أبي الفرج: «كان وسخاً قذراً، ولم يغسل له ثوب منذ فصّله إلى أن قطّعه، وكان الناس على ذلك يحذرون لسانه ويتّقون هجاءه، ويصبرون على مجالسته ومعاشرته ومؤاكلته ومشاربته، وعلى كل صعب من أمره؛ لأنه كان وسخاً في نفسه، ثم في ثويه وفعله. . . ».

وأسند الخطيب في «تاريخ بغداد» (١١ / ٣٩٩) عن أبي محمد الحسن بن الحسين النوبختي قوله فيه: «كان أكذبَ الناس، كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة، والدكاكين مملوءة بالكتب؛ فيشتري شيئاً كثيراً من الصُّحُف، ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياتُه كلها منها».

وكذا ذمَّه المتأخّرون ممن ترجم له من العلماء؛ فقال فيه ابن الجوزي في «البداية والنهاية» في «المنتظم» (٧ / ٤٠ - ٤١)، ونقله عنه ابنُ كثير في «البداية والنهاية» (١١ / ٢٨٠) وارتضاه: «ومثله لا يوثق بروايته، يصرِّح في كتبه بما يوجب عليه الفسق، ويهوِّن شرب الخمر، وربما حكى ذٰلك عن نفسه».

وقال في كتابه الشهير «الأغاني»: «ومن تأمَّل كتاب «الأغاني» رأى كلَّ قبيع ومنكر».

وذمَّه أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية؛ ففي تصدير والأغاني، (١ / ١٩) ذكر ابن شاكر الكتبي أن الذهبي قال: ورأيتُ شيخنا تقى الدين بن تيمية

يضعُفه ويتُهمه في نقله، ويستهول ما يأتي به، وما علمتُ فيه جرحاً؛ إلا قول ابن أبي الفوارس: خلط قبل موته»(١).

قلت: قوله: «وما علمتُ فيه جرحاً...» من كلام الذهبي في «السير» (٢٠٢ / ٢٠٢) أيضاً، وقال بعده: «قلت: لا بأس به...»، و «كان وسخاً زَرِيّاً»، وقبله: «كان بحراً في نقل الآداب»، و «كان بصيراً بالأنساب وأيام العرب، جيّد الشعر»، وقال في «الميزان» (٣ / ١٢٣): «كان إليه المنتهى في معرفة الأخبار وأيام الناس والشعر والغناء والمحاضرات، وكان يأتي بأعاجيب بحدّثنا وأخبرنا»، وقال: «والظاهر أنه صدوق»، وقال في «المغني في الضعفاء» (٢ / ٢٤٤): «شيعي يأتي بعجائب، يحتمل لسعة اطلاعه؛ في الضعفاء» (٢ / ٢٠٤): «شيعي يأتي بعجائب، يحتمل لسعة اطلاعه؛ فالله أعلم»، وقال في «ديوان الضعفاء والمتروكين» (٢ / ٢٠١، رقم أموي شيعي».

قلت: إذا عُرِفَ السبب بَطُلَ العجب؛ فتشيَّعه لم يرتضيه الشيعة أنفسهم، وتصانيفه تدل على أنه ليس بعمدة، وعليها يعتمد الإسرائيليون الجدد (المبشَّرون) وأذنابُهم، والشانئون والحاقدون على الإسلام، ولا سيما ممن له اشتغال بعلم التاريخ منهم.

قال الخوانساري في «روضات الجنات» (٤٥٧) في تشيَّعه: «وأيَّا مَا وجد في كلماته من المديح؛ ففيه:

أوَّلاً: أنه غير صريح، ولوسُلِّم؛ فهو محمول على قصده التقرَّب إلى أبواب ملوك ذلك العصر المظهرين لولاية أهل البيت غالباً، والطمع في

 ⁽١) وظفرتُ بها ـ بعد ـ في «تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٥١ ـ ٣٨٠، ص ١٤٤)، وفيه
 بعد ذلك: «وقد أثنى على كتابه «الأغاني» جماعة من جلة الأدباء»!!

جوائزهم العظيمة بالنسبة إلى مادحيهم، كما هو شأن كثيرٍ من شعراء ذلك الزمان، فإن الإنسان عبد الإحسان».

وقال في كتابه: ومع أني تصفحت كتاب وأغانيه المذكور إجمالاً؟ فلم أر فيه إلا هزلاً أو ضلالاً، أو بقصص أصحاب الملاهي اشتغالاً، وعن علوم أهل بيت الرسالة اعتزالاً، وهو ما ينيف على ثمانين ألف بيت تقريباً...».

فسبب تشبّع أبي الفرج أنه كان من الذين يتحسسون رغبات البيئة المخاصّة، أو رغبات المنعّمين في اختيار موضوعات كتبه، وفي اختيار المواد التي تؤلّف هذه الموضوعات، وهو أمر يجب أن نفطن إليه، وإلى بعض آثاره عند تقديرنا لأبي فرج الراوي وقيمة مروياته في الميدان العلمي ؛ ليكون لنا صدق النظرة في التقدير.

فلقد كان أبو الفرج يقصَّ ألواناً من القصص تتمثَّل فيها الغرابة، وهو يقصَّها إرضاءً للروح الدينية أو المذهبية الخاصة، أو لأنها تستثير الخيال، وتُرضي هٰذه العقلية التي تميل إلى الغريب ولو كان من المصنوعات والأكاذيب.

أما حرصه على الإسناد؛ فواضح في كتابه «الأغاني» و «المقاتل»، وهو حرص لا يتلاءم وتساهله في المرويات، وأخذه عن الكذّبة وتدوينه للمصنوعات؛ لأنَّ الإسناد ما وُجد إلا ليحول بين الرواة وبين أن يُخدّعوا فيرووا الأكاذيب، أو الموضوع من الأخبار والأقاصيص، ولذا؛ كان لا بد لنا من هذه الوقفة لنرى رأينا في أبي الفرج؛ فهل كان حرصه على الإسناد لتكون الصحة في النقل؟ أو كان لأمر آخر يُقْصَدُ ويُراد؟(١).

⁽¹⁾ أبو الفرج الأصبهاني / الرواية (ص ٢٠٣).

وإذا كان لا بُدِّ لنا من كلمة نقولها هنا؛ فهي: يجب أن لا يخدعنا إيراد الأخبار مسندة في كتاب «الأغاني» وغيره، وإنما يجب علينا أن نقف عند كل خبر؛ لنسبر غوره ونقيسه بمقياس الحقائق التاريخية وفقاً لما قرره العلماء في هذا المضمار(1).

ويمكن أن نصنف الروايات التي عالجها في كتابه من استقراء كتاب «الأغاني» إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: فهي الروايات التي تقوم على الاستحالة والتناقض وعدم إمكانية وقوع ذلك، وقد اعتمد أبو الفرج على أصل معتزلي في المناقشة العقلية لهذا النوع من الروايات، وقد أسماه الجاحظ «ما تناقض واستحال» في الطبيعة، وهو في معالجته لهذا النوع من الأخبار يقف موقف الساخر منبها على كونها من الروايات الموضوعة غير المقبولة عقلاً، وأكبر من روى هذا النوع من الروايات هو ابن الكلبي.

أما النوع الثاني؛ فهي الروايات المستضعفة تاريخياً؛ لعدم اتفاقها مع واقع الحال وشخصية المروي عنه.

ولهذا النوع من الأخبار رواة لا يحققون ولا يناقشون، وهم ذوو غرام بالغريب والطريف من الأحداث، وأشهر رواة هذا النوع هو ابن خرداذبة وجحظة.

أما النوع الثالث؛ فهي الروايات التاريخية المعتمدة والتي تحتاج إلى نقاش يقوم على أساس خطأ الراوية في معلوماته والتباس الأمر عليه؛ كأن

 ⁽١) من كلام لي في التعليق على جزء أبي نعيم الأصبهاني في طرق حديث: «إن لله
 تسعة وتسعين اسماً»، (ص ١٣٣ ـ ١٢٥).

وانظر ـ غير مأمور ـ أيضاً: تعليقي على «الخلافيات؛ للبيهقي (١ / ٢٤٢).

يشير إلى حادثة وقعت لشخص في زمن متأخّر في الوقت الذي يكون فيه ذلك الشخص قد مات في فترة مبكرة ماضية وما شابه ذلك().

ولستُ هنا بصدد حصر ما وقع في هذا الكتاب من رزايا وبلايا وخزايا وأباطيل نالت من الصحابة ومن بعدهم ممن تربوا على آيات التنزيل وأحاديث وآثار خير جيل، رضوان الله عليهم أجمعين.

وتبرز هنا أشياء لا بد من تسجيلها والإلماع إليها:

أولاً: نَقْلُ العلماء من هذا الكتاب لا يعني بالضرورة أن كل ما فيه صحيح ؛ فقد أكثر من النقل منه غير واحد من العلماء المشهورين الثقات؛ كابن حجر في «فتح الباري» وفي «الإصابة»، وأكثر من الاعتماد عليه في أخبار الصحابة رضوان الله عليهم، وإنما اختار من أخباره النوع الثالث فحسب.

ثانياً: نعم، نقل أبو الفرج أخباراً نالت من الصحابة وردَّها كحكاية الغناء وتعاطيه عن عمر بن الخطاب، نقل ذُلك في كتابه «الأغاني» (٩ / ٢٤٢)، ولُكنه سرعان ما يعود؛ فتضعف أمامه الرواية المتواترة، ويميل إلى نسبة صنعة الغناء لعمر بن عبد العزيز أيام إمارته، وفي هذا غرابة دون شك، خاصة بالنسبة له وهو الذي اطلع على سيرة العمرين وهي متشابهة تقريباً.

ثالثاً: سرُّ ذكر ما يقدح في الصحابة والصلحاء من ولاة الأمور وعلماتها أنه اعتمد فيه على رواةٍ كذَّابين، وخلط فيه بين الجد والهزل والغث والسمين؟ فهو كتاب أدب وحكاية وخرافة، تضمَّن في ثناياه بعض الصحيح والثابت،

⁽١) «دراسة كتاب الأغاني ومنهج مؤلَّفه» (ص ٨٦ - ٨٣) لداود سلُّوم .

ولذا قالوا فيه: «كان يأتي بالأعاجيب بحدثنا وأخبرنا».

قال الأستاذ شوقي أبو خليل مقوّماً مصادر فيليب حتّي في كتابه «تاريخ العرب المطوّل» ما نصه:

«واعتمد حتّي كتاب «الأغاني» للأصفهاني، وهو ليس كتاب تاريخ يعتمد أيضاً؛ إنَّه كتاب أدب، ولهذا لا يعني مطلقاً أن كل كتاب أدب لا يؤخذ به، بل يعتمد إن كان صاحبه ثقة، معروفاً عنه الأمانة في النقل والرَّواية.

إن كتاب «الأغاني» الذي جعله حتى مرجعاً تاريخياً معتمداً، صاحبه متهم في أمانته الأدبية والتاريخيَّة؛ جاء في «ميزان الاعتدال في نقد الرِّجال»: أن الأصفهاني في كتابه «الأغاني» كان يأتي بالأعاجيب بحدَّثنا وأخبرنا.

ومن يقرأ «الأغاني» يرى حياة العباسيين لهوا ومجوناً وغناءاً وشراباً... وهذا يناسب المؤلّف وخياله وحياته، ومن يرجع إلى كتب التاريخ الصحيحة يجد صورة أُخرى فيها علم وجهاد وأدب؛ فكتاب «الأغاني» ليس كتاب تاريخ يحتج به (١٠).

رابعاً: ومن الكذّابين والضعفاء الذين أكثر أبو الفرج من الرواية عنهم في كتابه «الأغاني»؛ محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر البوشنجي، والهيثم بن عدي، وهشام بن محمد بن السائب الكلبي، وأبو النضر محمد أبن السائب الكلبي، وأبو النضر محمد أبن السائب الكلبي، وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار، المعروف بد وحمار العربي، وأحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار، المعروف بد وحمار العربي، وأبوتوبة القاص، معاوية»(٢)_، ومحمد بن زكريا بن دينار الغلابي البصري، وأبوتوبة القاص،

⁽١) وموضوعية فيليب حتِّي في كتابه وتاريخ العرب المطول، (١٨٧).

⁽٢) راجع: «لسان الميزان» (١ / ٢٢٠).

وعيسى بن يزيد بن بكر بن دأب _ قال عنه عبد الواحد بن علي: كان يضع الشعر وأحاديث السحر، وكلاماً ينسبه إلى العرب؛ فسقط علمه، وخفيت روايته (۱) _، وإبراهيم بن أيوب البرساني الأصفهاني، وأحمد بن معاوية الباهلي، ومحمد بن إسماعيل الجعفري، ويوسف بن إبراهيم الجوهري، ومحمد بن دأب، وإسماعيل بن زيد بن مجمع، وعيسى بن عبد الله بن محمد العلوي، وأيوب بن سيّار الزهري، وأبو الحجاج النضر بن طاهر، ومحمد بن عمار بن محمد بن عمار، وعثمان بن عمارة بن حريم المرّي، ومحمد بن حميد الرازي، وإسماعيل بن زياد الطائي، ومحمد بن علي بن معاذ السمرقندي، وسعيد بن سلّم العطار.

فهُولاء اشتهروا بالوضع وعرف بعضهم بالكذب، واعتمد عليهم أبو الفرج في كتابه، وقد فصل بيان أحوالهم مع التدليل على أماكن رواية أبي الفرج، عنهم الأستاذ وليد الأعظمي في كتابه «السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني»(١).

خامساً: وأخيراً؛ لا بد من ذكر أمر هام تفطن إليه بعض الباحثين، وهو أن أهواء وميول أبي الفرج الشيعية لها دور بارز ظهر فيما دوّنه في كتابه هذا، قال السدكتور محمد أحمد خلف الله في خاتمة كتابه «أبو الفرج الأصبهاني / الراوية» (ص ٣٣٥) ما نصه:

«ولقد وقفنا على ما لأبي فرج من ميول وأهواء؛ فيجب أن نحذر لهذه الميول ولهذه الأهواء كلما حاولنا الاعتماد على ما خلّف الرجل من مرويًات؛ فقد يكون الرجل مضللًا، وقد يكون صاحب غرض وهوى، وليس يخفى أنّ

⁽١) ولسان الميزان، (٤ / ٢٠٨).

⁽٢) انظر منه: (ص ٢٧ = ٤٣).

للأهواء حكمها في التاريخ، وهو حكم قد يملي رغبته لا في ذكر الأخبار فحسب، وإنما أيضاً في الكتمان.

وأخيراً... لماذا هذا التحذير؟

وقد يتساءل البعض: لماذا هذا التفصيل في التحذير من هذا الكتاب؟ والجواب: كان هذا التحذير لأسباب كثيرة، هي:

أولاً: لشهرة لهذا الكتاب وصيته الذائع.

ثانياً: لاعتماد كثير من أهل التغريب عليه.

ثالثاً: لما حواه من أخبار فيها قدح في الإسلام والصحابة والخلفاء والولاة الصالحين العادلين.

رابعاً: لحرص غير واحد من المعاصرين على إظهار ما فيه على أنه حق وصدق، وقد كتب في ذلك وحرص عليه شفيق جبري في كتاب ودراسة الأغاني، الذي وضعه بتشجيع من طه حسين.

وقد ناقش شفيق جبري الأستاذُ وليد الأعظميُّ في «السيف اليماني»، ونذير محمد مكتبي في كتابه «جولة في آفاق الأغاني»؛ فلا داعي للإطالة في ذلك.

والخلاصة أن هذا الكتاب على الرغم من قيمته الأدبية وأسلوبه القوي الأخاذ؛ إلا أن أخباره ومادته تحتاج إلى وقفات ونقدات، ولذا؛ قال الأستاذ وليد الأعظمي في مقدمة كتابه بعد كلام:

«من هنا بدأت أنظر إلى كتاب «الأغاني» نظرة جديدة، ورجعت إلى كتب التضعيف والتوثيق والجرح والتعديل؛ فوجدت الأصفهاني رجلاً غير مأمون، ولا يوثق به عند علمائنا الأجلاء المدقّقين الممحّصين، وسلخت من

عمري سنتين كاملتين متفرعاً لكتاب «الأغاني» اتملَّى نصوصه واقواله، وأقف عند كل خبر من أخباره؛ حتَّى فلَّيتُ سطورة وكلماته، واستخرجت قَمْلَه من بين شَعراته، واصطبرت عليه اصطبار المجاهدين المرابطين في الثغور؛ فرأيت نيران الشعوبية والحقد وهي تغلي في الصدور كغلي القدور، وشعرت بنبال الأعداء تتوجَّه إلينا، وسهامهم تنثال علينا، ورددت قول الشاعر:

ولو كان سهماً واحداً لاتَّقَيُّتُهُ ولكنه سهم وثانٍ وثالثُ

فشمرت عن ساعد الجدّ لأميز الهزل من الجدّ والسمَّ من الشهد، وقلت لنفسي: هذا أوان الشدّ؛ فاشتدي زيم ، ورحت أفحص رجال السند الذين روى عنهم الأصفهاني، وبحثت عنهم في كتب نقد الرجال، وقرأت ما جاء فيهم من أقوال؛ فوجدت فيهم كل داهية دهياة، وبليَّة سوداء عمياء من الكذابين والمجروحين والمطعون عليهم؛ فعزلت أولئك الكذابين وعرَّفتُ بهم، ثم رحت أحصي روايات الأصفهاني عن كل واحد من هؤلاء، وهالني ما رأيت من الاعتماد على أولئك الكذابين والرواية عنهم، والاستقاء من دلائهم، والاستضاءة بنارهم، ورأيت نفسي في وادٍ سحيقٍ رهيب، ودخلت في كهفٍ مظلم كثيب.

وإذا كان أولئك الرواة يكذبون في رواية الحديث النبوي الشريف؟ فكيف بهم في أخبار الناس وقد توزَّعوا إلى مذاهب وفرق وطوائف، تتجاذبهم الأهواء والمشارب والمنافع، وتتقاذف بهم المقاصد والأهداف؟! وإذا كان «الأغاني» كتاب أدب وسمر وغناء وليس كتاب علم وتاريخ وفقه؛ فليس معنى ذلك أن نسكت عمًّا ورد فيه من الدس والكذب الفاضح والطعن والمعايب، وقد جمع فيه الأصفهاني كثيراً من أخبار السيرة والتفسير والفقه والأدب، حتى وصفته لجنة تحقيق الأغاني بأنه «من أجلً مصادر التاريخ والأدب

العربي₃(١).

لقد أشار أبو الفرج الأصفهاني إلى تنويع المواضيع في كتابه، وأنه قصد ذلك حتى لا يشعر القارىء بالملل والرتابة، والحقيقة أنه قصد ذلك حتى يستر غرضه المشبوه، وحتى لا يفتضح أمره وتكشف شعوبيته عن وجهها الكالح الدميم؛ فهو يتكلم عن الغناء وأخبار القيان، ثم عن الجن والغيلان، ثم يأخذ طرفاً من التفسير والسير والفقه، ثم يعود إلى الخمريات والتبذل، ثم أخبار الخلفاء، ثم الشعر والتاريخ وهكذا...

وقد جمعت أطرافاً من تلك المباحث اللئيمة الخبيئة دون استقصاء، ولو أنني استقصيت ما ورد في «الأغاني» من السَّقَط والمعايب والمخازي والمساوىء وكل أمر منكر وقبيح ؛ لصار لديَّ كتاب في المثالب (نعوذ بالله)، ولكنني جمعت أطرافاً منها، وعلَّقتُ عليها وناقشتها، وكشفت عن المقاصد الخفية للشعوبية، وأساليبها ومكرها ودهائها، وتسترها تحت ظلال الأدب، والسمر والمؤانسة والمذاكرة والمحاضرة.

وكان حصيلة هذه المتابعة التي استغرقت سنتين كاملتين أن استوى لدى كتاب مستطاب سميته:

«السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني».

وقد جعلته في أربعة فصول:

تناول الفصل الأول ترجمة أبي الفرج الأصفهاني وأقوال العلماء فيه، وتعريفاً بالرواة الكذابين الذين روى عنهم الأصفهاني، مع تعريف بكتاب الأغاني وآراء العلماء والأدباء والنقاد فيه، مع نبذة يسيرة عن العهد البويهي،

 ⁽١) والأغاني ه (٤ / ٢٧١) (الحاشية ١).

وسبب تأليف الكتاب ولمن ألُّفه الأصفهاني.

واحتوى الفصل الثاني أخباراً وحكايات أوردها الأصفهاني عن آل البيت النبوي الشريف، وهي أخبار تسيء إليهم، وتجرح سيرتهم، وتشوه سلوكهم، وتوهن أمرهم بما يوافق هوى آل بويه الذين يزعمون الولاء لآل البيت كذباً وزوراً، وقد ناقشت تلك الأخبار وعلقت على كل حكاية بما يناسبها.

أما الفصل الثالث؛ فقد ضمَّ حكايات شنيعة وأخباراً فظيعة أوردها الأصفهاني عن الأمويين، نفَّسَ فيها عن حقده الدفين وضغينته على العرب، وهو يزعم أنه أموي النسب.

وتلك الأخبار توافق هوى آل بويه والعباسيين والعلويين، وقد ناقشت كل خبر منها، وعلَّقت عليه بما يناسب المقام، وجعلت الفصل الرابع للأخبار والحكايات المتفرقة التي طعن فيها الأصفهاني بالعقائد الإسلامية، ولَعْنِ دين الإسلام وتفضيل الجاهلية على الإسلام، مع الكفر البواح والاستخفاف بالصلاة والحج ويوم القيامة، مع دفاع عن البرامكة وإشادة بالفرس، وطعون مختلفة بأعلام العرب والمسلمين، وناقشت كل تلك الأخبار، وعلَّقت عليها بما يناسب أيضاً»(١).

ثم قال في الخاتمة:

«بعد هذه الجولة الواسعة في كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، والـوقـوف عنـده أخباره ومناقشتها والتعليق عليها، أرجو أن يكون القارىء الكريم قد تبيَّن مقاصد هذا الشعوبي الحاقد اللئيم، وقد غضضت النظر

⁽۱) والسيف اليماني، (ص ۱۰ - ۱۳).

وصرفت القلم عن أخبار فظيعة وحكايات شنيعة لا يكتبها أشد الناس عداوة ويغضا للعرب والمسلمين؛ فقد أتهم كثيراً من أعلامهم باللواطة، ورمى بعضهم بالأبنة، وكريمات نسائهم بالسحاق، وألصق بهم السخائم من ذميم الخصال وقبيح الفعال، متستراً بظلال الأدب والسمر والمذاكرة والمؤانسة؛ كأن ذلك لا يحصل إلا بشتم سلف هذه الأمة المجيدة في تاريخها وخُلُقها»(١).

وقد شكك في مصداقية الأخبار التي حواها هذا الكتاب جُلُّ من تكلُّم عنه، فعلى الرغم من الإطراء البالغ الواقع في كلام البعض على هذا الكتاب؛ فإنهم سرعان ما يشككون من صحة الأخبار التي فيه؛ فها هو نذير محمد مكتبي يقول في مطلع كتابه وجولة في آفاق الأغاني، بعد أن ذكر مدحاً بالغاً لهذا الكتاب، وأنه من أهم المصادر الأدبية، قال (ص ٤):

وولكن رغم هذه الميزات والمحاسن؛ لم يكن هذا الكتاب القدير نظيف الأتجار، صحيح جميع الأنباء، سالم كل الأفكار، صادق سائر الإسناد؛ كما يجب أن يكون ليبقى شمساً مشرقة في سماء نقية لا يشوبها ولو سحابة صيف، وإنّما تطرّق الضعف إلى بعض رواياته وظهر الفساد في جانب من أخباره؛ فأدّى ذلك إلى سقوط هيبته من نفوس طائفة من الأدباء، وضعفت الثقة به عند بعض فحول العلماء؛ حتى أصبح الحذر منه في نظرهم واجباً.

وليس فيما نذكره حيف على كتاب «الأغاني» رغم سمو كعبه بين كُتُب الأدب وذيوع صيته بين العجم والعرب؛ فتلك حقيقة، وإن كانت مرَّة وقاسية على نفوس طُلَّبه وعُشَّاق قراءته، ولكنَّها تبقى حقيقةً ثابتةً فيه لا تقبل الإنكار.

ويمكننا استيضاحها من خلال جولةٍ قصيرةٍ هادئةٍ في بعض أرجاء كتاب

⁽١) دالسيف اليماني ۽ (ص ٢٦٤).

«الأغاني» تكفي للحصول على فكرة واضحة عنه، ثم قام بجولة واسعة مختلفة بين فيها خطأ وكذب كثير من الأخبار بحجج ظاهرة تارة وخفية أُخرى، وقال في نهاية المطاف (ص ١١٦ ـ ١١٧) ما نصُّه:

«... فحيث تعرَّض كتاب «الأغاني» لأن تسرَّبت إليه مجموعة من الأخبار المكذوبة أو الضعيفة، واجتاحت بعض أخباره الصحيحة طائفة من التشويهات؛ أصبح من الواجب علينا _حرصاً منًا على ملامة مصادرنا التاريخيَّة، ونقاء مواردنا الثقافيَّة _ أن ننبُه إلى تلك الأخبار المكذوبة والضعيفة، ونحذَّر من تلك التشويهات التي أصابت بعض الأخبار الصحيحة؛ حتى يصفو ينبوع «الأغاني»؛ فيعذب ماؤه في أفواه الشاربين.

فعملنا في هذه الجولة الصغيرة؛ ليس حرباً على كتاب «الأغاني»، ونكاية بمؤلّفه، وفَضْحاً لأغاليطه وتشويهاته ابتغاء نبذه من دائرة التراث العربي والإسلامي، وإنّما هو إماطة أذى التشويهات عن طريقه وتثبيت معالمه الفكرية ورصيده الإخباري في ذهن الجيل وأعماق نفسه بشكل صحيح يتناسب مع المنطق التاريخي الحقّ.

وإنَّ ما قمنا به في هذا البحث الموجز ابتغينا منه التنبيه إلى هذه الناحية المهمَّة، وبعث الهمَّة في عزائم الغيورين على تراثنا كي يبادروا إلى هذا الكتاب الكبير الغنيُّ بالأخبار؛ فيستلُّوا منها الأغاليط والأباطيل والتشويهات بمناقشة دقيقة وأدلَّة قوية وأسلوب حكيم؛ إذْ ما قدَّمناه لا يزيد على أن يكون خطوة بسيطة في هذا العمل الضحم.

هذا هو جهدنا، والتتمّة على النُقّاد والباحثين المتمرّسين ذوي المعرفة الجمّة والعلم الغزير؛ فكتاب «الأغاني» حتى اليوم لم يخدم الخدمة المناسبة، ونحن لا ننكر أنّ هناك من قام بتحقيقه وإخراجه بثوب جديد،

ولكن هذا البذل لكتاب أبي الفرج ما زال قاصراً على الواجب الكبير تجاهه والدني يقتضي تخريج جميع أخباره والبحث في سند رواياته - كي يتمين الخبيث من الطيب -، وطرح الآراء المناسبة حول تلك الأخبار بما يجعل هذا الكتاب الضخم يحقّق الفائدة المنشودة في جيل عصرنا، انتهى .

ومع وضوح لهذا الأمر؛ فقد عمدت ثلّة ممن حاربوا الفضيلة، وعملوا على غرس أفكار الاستشراق في شباب الأمة ومثقفيها إلى نبش لهذا الكتاب، وإلقاء ما فيه من أمور وأخبار (مما تناقض واستحال، أو الروايات المستضعفة تاريخيًا) والدندنة بها بحيث تشوه أعلاماً من الصحابة والصالحين من العلماء والولاة، وقد حذر من صنيع لهؤلاء أنور الجندي رحمه الله؛ فقال:

«ركز التغريب والغزو الثقافي على كتابي «الأغاني» و «ألف ليلة»(١) تركيزاً شديداً بهدف رفعهما إلى مرتبة المراجع الأساسية التي يعتمد عليها في تصوير المجتمع الإسلامي، مع تجاهل عيوب الكتابين التي تحول دون اعتمادها في المصادر الموثوق بها، أما الأول؛ فكاتبه شعوبي عدو للإسلام، وأما الثانى؛ فهو كتاب لقيط ليس له مؤلف.

أما كتاب «الأغاني» فهو موسوعة في بضع وعشرين مجلداً، وضعها أبو الفرج الأصفهاني ليسامر بها الأمراء والفارغين من المترفين في أسمار الليل، ولم يقصد بها إلى العلم أو التاريخ، وكان الأصفهاني في نفسه إنساناً رافضاً لمجتمع المسلمين والعرب، وله ولاء بالمولد والفكر جميعاً إلى خصوم المسلمين والباطنية والرافضة وغيرهم، ولم يكن عمله هذا إلا نوعاً من الحرب العنيفة التي شنتها الشعوبية على الإسلام والمسلمين؛ رغبة في هدم فكرهم كوسيلة إلى هدم مجتمعهم.

⁽١) انظر عنه: (رقم ١٩).

وقد حرص التغريب وأصحاب نظرية النقد الأدبي الغربي الوافدة على إلقاء الأضواء الساطعة على هذا الكتاب وإحيائه، واعتباره مرجعاً في الدراسات الأدبية ومصدراً لتصوير المجتمع الإسلامي، وكان الدكتور طه حسين جزاه الله بما هو أهله من أبرز من دعوا إلى ذلك وألحوا عليه؛ فقد عمد إلى «الأغاني» نفسها فأصدر اعتماداً على قصصها أحكاماً زائفة على مجتمع المسلمين وتاريخهم، أراد بها المساهمة في عملية التغريب الضخمة والتي كانت تجري في الثلاثينات من هذا القرن».

ثم قال تحت عنوان: «الأصفهاني... شعوبي» ما نصه:

«على أن أقل مواجهة لسيرة الأصفهاني تكشف عن أنه كان من الشعسوبيين، وقد عرف بالتحايل والإغراق، وأثبت كثير من الباحثين والمؤرخين أنه لم يكن مؤرخاً، وأكدوا أن كتابه لا يصلح لأن يكون مادة تاريخ، وإنما هو جماع لقصص وجدها في الكتب والأسواق وأراد بها أن يسجل للأغاني والمغنين، وهو جانب واحد من حياة المجتمع الإسلامي الحافل بالجوانب السياسية والاجتماعية والفقهية والصوفية.

وقد شهد عليه الكثير من معاصريه ومؤرخيه بالانحراف ودمغه المؤرخ اليوسفي بشهادة هي في نظر العلماء كمصدر موثوق به؛ إذ قال:

«إن أبا الفرج أكذب الناس؛ لأنه كان يدخل سوق الوراقين وهي عدة من الدكاكين مملوءة بالكتب؛ فيشتري منها شيئاً كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته، ثم تكون رواياته كلها منها».

وذكر عنه صاحب «معجم الأدباء» (ج ٥، ص ١٥٣) قوله: «كان شأنه في معاقرة الخمر، وحب الغلمان، ووصف النساء شأن الشعراء والأدباء الذين كانوا في عصره أو قبله، حيث يقدم دهاقين الخمارين، وجلهم من النصارى

واليهود والصابئين والمجوس، وقد عرف بمعاقرته للخمر ولم تكن له عناية بتنظيف جسمه وثيابه».

وقال عنه الصابي في كتابه الذي ألفه في أخبار الوزير المهلبي: «وكان أبو الفرج الأصفهاني وسخاً قذراً، لم يغسل له ثوباً منذ فصله إلى أن قطعه، وكان الناس يحذرون لسانه ويتقون هجاءه، ويصدون عن مجالسته ومعاشرته على كل صعب من أمره؛ لأنه كان وسخاً على نفسه وثوبه ونعله».

وحكى القاضي أبوعلي المحسني التنوخي في كتابه «نشوار المحاضرة» أن أبا الفرج كان أكولاً نهماً، وكان إذا أطال الطعام وثقل على معدته؛ تناول خمسة دراهم فلفلاً مدقوقاً؛ فلا تؤذيه ولا تدمع له عيناه، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد؛ أي: يعرق.

ولست أدري كيف يصلح مثل هذا الكتاب مرجعاً في نظر الباحثين أو يمكن أن يؤتمن على رأي أو قول، ولقد عودتنا مناهج الفكر الإسلامي أن ننظر إلى كاتبه، فإن وجدناه أميناً كريماً موضع تقدير الناس بالصدق والحق؛ قبلنا منه، وإلا؛ رفضنا ما يقدمه ولو كان صادقاً في بعضه.

وقد أشار الدكتور زكي مبارك في كتابه «النثر الفني في القرن الرابع الهجري»(١) إلى مكانة الأصفهاني وكتابه «الأغاني»في بحث مطول نجتزىء

⁽١) في هذا الكتاب أخطاء كبيرة، كشف عنها الأستاذ محمد أحمد المغراوي في مقالة له نشرت في مجلة والرسالة والمصريّة، سنة (١٩٤٤م)، ذكر فيها أن هذا الكتاب فيه ثلاث شبهات تخالف ما يعرف من الدين بالضرورة، وهي: دعوته إلى نقد القرآن، وإنكاره إعجاز القرآن، إنه يكاد يصرح بأن القرآن من كلام البشر، وإضافة إلى ذلك ذكر أن الأديان كلها بنت البيئة ومن وضع الأنبياء، وهذه طامات _ إنْ سلمتْ ولو واحدة منها - ؛ فإنها تخرج من الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وانظر: ومؤلفات في الميزان، (٨١ - ٨٤).

منه: «وشهرة الأصفهاني وكتابه مستفيضة، وإنما أريد هنا أن أنص على ناحيتين في الأصفهاني وكتابه لم أجد من تنبه لهما من الباحثين، ولهاتين الناحيتين أهمية عظيمة في فهم الحياة الأدبية، وسيكون لهما أثر عظيم في دعوة المؤلّفين إلى الاحتياط حين يرجعون إلى كتاب «الأغاني» يلتمسون الشواهد في الأدب والتاريخ».

ثم قال تحت عنوان «كتاب مجون. . . وخلاعة ما نصه:

والنساحية الأولى: خاصة بالأصفهائي، تلك الناحية هي خلقه الشخصي؛ فقد كان الأصفهائي مسرفاً، أشنع في الإسراف في الملذات والشهوات، وقد كان لهذا الجانب في تكوينه الخلقي أثر ظاهر في كتابه؛ فإن كتاب الأغاني أحفل كتاب بأخبار الخلاعة والمجون، وهو حين يعرض للكتاب والشعراء يهتم بسرد الجوانب الضعيفة في أخلاقهم الشخصية ويهمل الجوانب الجدية إهمالاً ظاهراً يدل على أنه كان قليل العناية بتدوين أخبار الجد والرزانة والتجمل والاغتسال، وهذه الناحية من الأصفهائي أفسدت كثيراً من آراء المؤلفين الذين اعتمدوا عليه، ونظرة فيما كتبه جرجي زيدان في كتابه وتاريخ آداب اللغة العربية، وما كتبه الدكتور طه حسين في وحديث كتابه وتاريخ آداب اللغة العربية، وما كتبه الدكتور طه حسين في وحديث الأربعاء، تكفي للاقتناع بأن الاعتماد على كتاب والأغناني، جر هذين على الباحثين إلى الحط من أخلاق الجماهير في عصر الدولة العباسية، وحملها على الحكم بأن ذلك العصر كان عصر فسق وشك ومجون.

ولا شك أن إكثار الأصفهاني من تتبع سقطات الشعراء وتلمس هفوات الكتاب جعل في كتابه جواً مشبعاً بأوزار الإثم والغواية، وأذاع في الناس فكرة خاطئة هي اقتران العبقرية بالنزق والطيش، أما الناحية الثانية هي خاصة بكتاب الأغاني، تلك الناحية هي نظم ذلك الكتاب؛ ففي مقدمته عبارات

صريحة في الدلالة على أن مؤلفه قصر اهتمامه أو كاد على إمتاع النفوس والقلوب والأذواق؛ فهو كتاب أدب لا كتاب تاريخ، وأريد بذلك أن المؤلف أراد أن يقدم لأهل عصره أكبر مجموعة تغذى بها الأندية ومجامع السمر ومواطن اللهو، وإنه ليحدثنا في المقدمة بأنه أتى في كل فصل من كتابه بفقرة إذا تأملها قارئها؛ لم يزل متنقلاً بها من فائدة إلى مثلها، ومتصرفاً فيها بين جد وهزل، وأخبرنا بعد ذلك بأنه اهتم بالغناء الذي عرف له قصة تستفاد وحديثاً يستحسن، وعلل ذلك بقوله: إذ ليس لكل الأغاني خبر تعرفه».

ثم قال تحت عنوان «احذروا «الأغاني»» ما نصه:

«وقال زكي مبارك: والخطر كل الخطر أن يطمئن الباحثون إلى أن لروايات «الأغاني» قيمة تاريخية، وأن يبنوا على أساسها ما يثيرون من حقائق التاريخ، ولا سيما أن صاحب «الأغاني» يصارحنا بأن في طباع البشر الانتقال من شيء إلى شيء ومن معهود إلى مستجد».

ولقد كان من أخطر أعمال التغريب هو توجيه الباحثين إلى اتخاذ «الأغاني» مصدراً لدراسة المجتمع الإسلامي، بينما قصر عند جانب واحد هو جانب اللهو، ولم يتعرض للجوانب الأخرى الجادة في المجتمع وهي متعددة، ومن هنا يوحي حين الاعتماد عليه كمصدر أن الحياة الإسلامية في القرن الثاني الهجري كانت لهواً، وهو ما صرح به طه حسين ورده الكثيرون وكشفوا زيفه. . . .

كذلك اعتمد المستشرق لامنس على كتاب والأغاني» في كتابه وتاريخ بني أمية»، وكذلك ما أورده المستشرق فلهوزن في كتابه والدولة العربية وسقوطها»، بل إن بعض من نقدوا زكي مبارك من دعاة التغريب لما اعتبروه جرأة على مصادرهم أمثال صاحب والأغاني»؛ قرروا فيه ما قررنا.

يقول جبراثيل جبور رئيس الدائرة العربية في جامعة بيروت الأمريكية: «أريد أن أذهب إلى أبعد من هذا؛ فأزعم أن في «الأغاني» كثيراً من الأخبار الملفقة التي ربما تكون قد جازت على أبي الفرج؛ فأوردها».

ويحاول جبور عبد النور أن يدافع عن الأصفهاني؛ فيسأل: «أمن الضروري إن كان المؤرخ فاسقاً أو مسرفاً يتنبع الإسراف في اللذات والشهوات أن لا يكون مؤرخاً وألا يكون صادقاً فيما يروي أو يقول أو يكتب؟!».

ونحن نقول له: نعم، في فكرنا الإسلامي، فإن لم يكن في الفكر الغربي كذلك؛ فهذا أمر آخر، إن فكرنا الإسلامي وضع قواعد البحث والنقد والعلم على أساس الارتباط الجذري بين علم الباحث وشخصيته، فإن كان منحرفاً في حياته، مضطرباً في شخصيته، بعيداً عن الأخلاق والدين؛ فنحن نرفضه مصدراً علمياً ولا نقبل له شهادة، والأصفهاني بشهادة الجميع من أنصاره وخصومه على السواء مهدور الرأي ساقط الشهادة، وإن فسقه الشخصي قد أدخل كثيراً من هواه على ما أورده، فضلاً عن انحرافه الفكري والعقائدي والاجتماعي مما يفسد آراءه إفساداً، بالإضافة إلى أن كتاب والأغاني، ليس مرجعاً علمياً، ولكنه من كتب التسلية والسمر التي كتبت لتزجية فراغ بعض المترفين، ومن هنا؛ فإنه لا يصلح أساساً كمصدر للعلم أو مرجعاً للبحث في الأدب والتاريخ، (١).

⁽١) ومؤلَّفات في الميزان؛ (ص ١٠٠ ـ١٠٣).

وانظر أيضاً في التحذير من والأغاني»: ومصادر السيرة وتقويمها، (٩٨) لفاروق حمادة، و وهارون الرشيد أمير الخلفاء، (ص ١٢٧ ـ ١٣٣)، و وكتب. . . تحت المجهر، (٦٤، الجزء الأول)، ومجلة والمصرفة، تصدرها وزارة المعارف في السعودية (الحزء الرابع، شعبان، سنة =

وتجد كلاماً مشبعاً مرَّ بك طرف منه حول هذا الكتاب عند الأستاذ زكي مبارك في كتابه «النثر الفني في القرن الرابع الهجري» (ص ٢٨٨ - ٢٩٠)، ووقع التحذير منه أيضاً في التعليق على «العواصم من القواصم» لابن العربي (ص ٢٦١)، وفي «من عبر التاريخ» (ص ٢٣)، وفيه: «... وأبو الفرج الأصبهاني صاحب «الأغاني» من رجال الأسمار لا من مصادر صحيح الأخبار... وقد أغنى الله تعالى أهل العلم من هذا الظّنين الوسخ».

وفي هٰذه المناسبة لا بُدَّ من الإشارة إلى وجوب التوثَّق من الأخبار التي توردها كتب الأدب عامَّة، من مثل:

••••

_ ١٣٨٢هـ، السنة الرابعة)، مقال الدكتور جمال الدين الرمادي «أبو الفرج الأصبهاني صاحب كتاب الأغاني» (ص ٣ ـ ١٠). وللدكتور أحمد طاهر المكي كلام مسهب حول «الأغاني» في كتابه «دراسة في مصادر الأدب» (١ / ٣٤٠ ـ ٢٩٤)، وفي ثناياه تحذير منه؛ ففيه: «١٠. ركّز على جانب الخلاعة والمجون، وأهمل الجاد الرزين؛ مما يوهم القارى، بأنّ بغداد لم تكن على أيامه غير مدينة نافقة بالمجّان والخلعاء والقيان والسكارى»، وفيه: «وأنه قصد بكتابه الإمتاع لا التاريخ، أراد به كما يقول هو نفسه: «ما يروق الناظر، ويلهي السامع»، وفيه: «وأخباره عن خلفاء بني أمية يجب أن تؤخذ في حذر شديد»، وللدكتور شاكر مصطفى في «التاريخ العربي والمؤرخون» (٢ / ٥٤ ـ ٥٠) تعريف موجز به.

كتب الأدب عامة

٨- «العقد الفريد»، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ).

وفالكتاب مخلوط صحيحه بواهيه، محذوف منه الأسانيد والرواة، واعتمد على مصادر لا يجوز النقل منها إلا بعد التثبّت، ولم يعتمد مؤلّفه في النقل منها إلا الطرفة والملحة؛ إذ في كتابه ميل إلى الفكاهة والدَّعابة، ونزوع إلى القصص والنوادر والنكات؛ فنراه في كتابه يذكر الكثير من ذلك أو لا يستنكف عن ذكر بذيء اللفظ وسافل المعنى، ورغم كل ذلك؛ فإنَّ المسحة الأدبيَّة تبدو قوية في كتابه، بحيث يشعر بها كل من يقرأ «العقد» أو يتصفحه»(۱). وكذا؛ فلا ينبغي للباحث الاعتماد على ما فيه حتى يفليه ويبحث عن ناقليه. وقد ذكر الأستاذ رشيد رضا في «تفسيره المنار» (٥/٥٨) أن هنالك شبهة للقاتلين بحل الخمر في الأديان السابقة، وهي: أن الأنبياء قد شربوها، ثم قال: «كما نقل ذلك صاحب «العقد الفريد» وأمثاله من الأدباء الذين يعنون بتدوين أخبار الفسّاق والمجّان وغيرهم».

قلت: إذا عرفت السبب؛ بطل العجب كما يقولون، فإن من مصادر ابن عبد ربه في كتابه هذا «التوراة» و «الإنجيل» و «كليلة ودمنة» وما شابهها. وقد حذر الأستاذ منير محمد الغضبان من هذا الكتاب، وقال بأنه لم يكن قصد لكاتبه عند كتابته؛ إلا استهواء الجماهير عند جنوح الخيال، وتعقّد القصة

 ⁽١) مقدمة محقق والعقد الفريدة (١ / ص د)، وانظر حول زيادة كلمة والفريدة في عنوان الكتاب ما قدّمناه في المجلد الأول (ص ٥٦ - ٥٧).

وحلها بالشكل المثير للعاطفة والمحرك للنفسية، شأنهم في ذلك شأن القصاصين الذين كانوا يجلسون في المساجد فيصنعون ما يشاؤون من الأحاديث؛ سواء كانت توافق الدين أو تخالفه، وكان أكبر همهم أن يصغي أكبر عدد ممكن من الناس لأحاديثهم (١). وقد بين الأستاذ عبد الحليم عويس أن هذا الكتاب وغيره قد أوجد حاجزاً سميكاً حال دون الوصول إلى كثير من الحقائق المتصلة بتاريخ بني أمية في المشرق (١). ويقول الدكتور الطاهر أحمد مكي في دراسة عن هذا الكتاب: «وهو لا يمحص الأخبار، ولا يقف منها موقف الفاحص المدقق، وإنما يعرضها كيفما تأتّ له». ويقول أيضاً: وثم يعرض لأشياء هي إلى الخرافات والأساطير أقرب» (١).

٩ ـ كتب الجاحظ.

كتب الجاحظ مليئة بالأخبار وطافحة بالآثار، وهو أشبه ما يكون به «الصحفي» فيها، ينوع مادته ويعرضها بأسلوب أخّاذ شيَّق، ولكن؛ ينبغي الحذر من الآثار والأخبار التي يوردها(١)، وقد حذر من كتبه بعامَّة تلميذه ابن قتيبة واعتذر عن تلمذته له؛ فقال عنه:

وثم نصير إلى الجاحظ، وهو آخر المتكلمين والمُعَاير على المتقدِّمين، وأحسنهم للحُجَّةِ استثارة، وأشدُّهم تلطُّفاً لتعظيم الصغير حتى يعظم، وتصغير العظيم حتى يصغر، ويبلغ به الاقتدار إلى أن يعمل الشيء وتقيضه، ويحتج لفضل السودان على البيضان، وقال يصف تلاعبه ونفاقه:

⁽١) وأبو ذر الغفاري الزاهد المجاهده (ص ٩٩ = ١٠٠).

⁽٢) وبنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الدَّاخلي، (ص ١٢).

⁽٣) ودراسة في مصادر الأدب، (٢٩٤/١). وانظر: «البداية والنهاية» (١٠/٢٠-٢١).

 ⁽٤) وقد أسهب الرازي في «المحصول» (٤ / ٣٠٨ - ٣٥٠) في نقل المطاعن التي أوردها الجاحظ تبعاً للنظام في الصحابة رضوان الله عليهم؛ فكن منها على حذر.

«فتجده يحتج مرة للعثمانية على الرافضة ، ومرة للزيدية على العثمانية وأهل السنة ، ومرة يفضل عليًا رضي الله عنه ومرة يؤخره ، ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ويتبعه: قال الجماز ، وقال إسماعيل بن غزوان كذا وكذا من الفواحش .

ويجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن أن يذكر في كتاب ذكر فيه لهؤلاء؛ فكيف في ورقة أو بعد سطر وسطرين.

ويعمل كتاباً يذكر فيه حجج النصارى على المسلمين، فإذا صار إلى الرد عليهم؛ تجوز في الحجة كأنه إنما أراد تنبيههم على ما لا يعرفون، وتشكيك الضعفة من المسلمين.

وتجده يقصد في كتبه المضاحيك والعبث يريد بذُلك استمالة الأحداث وشُرَّاب النبيذ.

ويستهزىء من الحديث استهزاء لا يخفى على أهل العلم، يذكر كبد الحوت وقرن الشيطان، ويذكر الحجر الأسود وأنه كان أبيض؛ فسوَّده المشركون، وقد كان يجب أن يبيَّضه المسلمون حين أسلموا.

ويذكر الصحيفة التي كان فيها المُنزَل في الرضاع، تحت سرير عائشة؛ فأكلتها الشاة، وأشياء من أحاديث أهل الكتاب في تنادم الديك والغراب، ودفن الهدهد أمه في رأسه، وتسبيح الضفدع، وطوق الحمامة وأشباه هذا...».

وقال أيضاً: «وهو مع لهذا من أكنذب الأمة، وأوضعهم لحديث، وأنصرهم لباطل، ومن علم رحمك الله أن كلامه من عمله قل إلا فيما ينفعه، ومن أيقن أنه مسؤول عما ألف وعما كتب؛ لم يعمل الشيء وضده،

ولم يستفرغ مجهوده في تثبيت الباطل عنده وأنشدني الرياشي:

فلا تكتب بخطك غير شيء يسرّك في العواقب أن تراه» وفي نسخة خطية محفوظة بألمانيا من «مختلف الحديث» فيها زيادة بعد الكلام السابق «وأنصرهم لباطل» ما نصه:

«وأكذبه على الله ورسوله، قال أبو محمد: وكان يفطر في رمضان وكان يقول: إنّما هي دنيا ليس بعدها شيء، وإنما وضع الكتب مطربة وسخرية لأنّه ما كان له دين، ولا كان يصلّي إلا رياء. قال أبو محمد: وذكر الشافعي بأقبح قول وقال: ما يصنعون الناس بما صنع ووضع، هلا اشتغل بشعر جميل وكثير كان أصلح له من هذا! وكان يشتمه بأقبح الشتم. قال أبو محمد: فرحم الله الشافعي؛ فإنّه ما كان من أهل الفقه من يتكلم مثل كلامه، ولا بين للنّاس الفقه مثل بيانه، وكان يقول: ما أحببت قط أن أناظر رجلاً وأردت غلبته، وذلك أنه بلغني أن من ناظر رجلاً وأراد غلبته؛ أحبط الله له عمل سبعين سنة. وقال: وددت أن الناس علموا مثل هذا العلم الذي صنفت من الذي علمت أنا، من غير أن ينسب ذلك إلي.

وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: إني لأدعو لأبوي وللشافعي منذ أربعين سنة وأقول: اللهم اعفولي ولأبوي ولمحمد بن إدريس الشافعي؛ فإني ما رأيت أتبعهم لحديث رسول الله على منه؛ فهل يحل لمسلم أن يذكر الشافعي إلا ترجم عليه وحمد الله حيث جعل لأهل الإسلام مثله؛ فكيف يسبه ويشتمه ويثلبه والله مجاز كلاً على نيته؟٥.

ثم قال معتذراً عن تلمذته عليه:

وقال أبو محمد: ولقد كنت في عُنْفُوان الشباب وتطلّب الآداب أحب أن أتعلق من كل علم بسبب، وأن أضرب فيه بسهم ؛ فربما حضرت بعض

مجالسهم وأنا مغتر بهم ، طامع أن أصدر عنهم بفائدة أو كلمة تدل على خير أو تهدي لرشد؛ فأرى من جرأتهم على الله تبارك وتعالى وقلَّة توقيهم وحملهم أنفسهم على العظائم لطرد القياس أو لثلا يقع انقطاع؛ فأرجع معه خاسراً نادماً (١).

ولذا؛ قال عنه الذهبي: «كان ماجناً قليل الدين، له نوادر»(۱)، وقال: «يظهر من شمائل الجاحظ أنه يختلق»(۱)، وقال أيضاً: «وكان من أئمة البدع»(١)، وقال الخطابي: «هو مغموص في دينه»، وذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه كان يرمى بالزندقة، وقال ابن حزم: «كان أحد المجان ومن غلب عليه الهزل، وأحد الضلال المضلين؛ فإننا ما رأينا في كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتاً لها، وإنْ كان كثيراً الإيراد كذب غيره»(۱).

وقد وصف المأمون كتبه لما اطلع عليها بقوله: «جمع استقصاء المعاني واستيفاء جميع الحقوق مع اللفظ الجزل والمخرج السهل؛ فهو سوقي ملوكي وعامي خاصي»، وعلق عليه ابن حجر بقوله: «وهذه والله صفة كتب الجاحظ؛ فسبحان من أضله على علم»(١)، وقد أورد البغدادي في «الفرق بين الفرق» (١٧٥ ـ ١٧٨)، والسكسكي في «البرهان في عقائد أهل الأديان» (٣٠ ـ ٣١) كثيراً من البدع العقدية التي كان يعتقدها الجاحظ وأودعها

 ⁽١) وتأويل مختلف الحديث؛ (١ / ١٩٨ وما بعدها) بتحقيق أخي الأستاذ أحمد الشقيرات، وهي مضروبة على الآلة الكاتبة.

⁽٢) (السيرة (١١ / ٢٧٥)

⁽۲) دالسير؛ (۱۱ / ۲۸۵).

⁽٤) دميزان الاعتدال؛ (٣ / ٧٤٧).

⁽e) والفصل: (٤ / ١٩٥).

⁽١) ولسان الميزان، (٤ / ٢٥٠).

في كتبه.

١٠ ـ «الكامل في الأدب»، للمبرد (ت ٣٨٥هـ).

ينزع صاحبه إلى شيء من رأي الخوارج، وله فيهم هوى، وإنَّ إمامته في اللغة والأدب لا تغطي على ضعفه في علم الرواية والإسناد؛ فكل خبر فيه يحتمل الصدق والكذب، وما ينبغي أن يحتج به حتى يثبت صدقه(١).

وأفاد الأستاذ عبد الحليم عويس أن صاحبه كان من هواة جمع المعلومات ذات الطابع القصصي المثير، دون أن يتثبت من صحتها رواية ودراسة، وبالتالي؛ فإنا ندرك أثر هذا الكتاب في إيجاد الحاجز السميك الذي حال دون الوصول إلى كثير من الحقائق المتصلة بتاريخ بني أمية في المشرق().

11 ـ ونهاية الأرب في فنون الأدبn، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت VYY).

وهـ وكتاب كشكول تغلب عليه الصبغة الأدبية، وهـ وقائم على «التقميش» لا «التفتيش»؛ فوقعت فيه أشياء منكرة كثيرة تنبه إليها بعض طلبة العلم عندما تقدَّم للشيخ محمد بن الصالح العثيمين _حفظه الله تعالى _ بهذا السؤال:

«لقد أرشدنا أحد الأساتذة إلى قراءة كتاب «نهاية الأرب» وهو من عدة

⁽١) التعليق على والعواصم من القواصم، (ص ٢٩٢).

وانظر كلام ابن العربي الأتي.

⁽٢) وبنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي، (ص ١٢).

وانظر عن هذا الكتاب كلام ابن العربي الأتي تحت رقم (١٢)، و «دراسة في مصادر الأدب» (١ / ١٨٤ ـ ٢١٣).

مجلدات، وقد وجدت في أحد مجلداته ما أرغب في الاستفسار عنه وحقيقته والعلم به بصفتي طالب علم يسعى لكسب المعرفة، وسمعت القول: «خذوا العلم من أفواه الرجال»؛ أي: العلماء.

وكذُّلك المشل الآخر: «من كان دليله الكتباب؛ فخطؤه أكثر من صوابه»، والله أعلم. . . أسئلتي كالتالي:

ا من كتب حرف الصاد ستون مرة في عصابة وعصب بها ما يشتكي من صداع؛ شفي إن شاء الله تعالى .

٢ ـ من كتب حرف الصاد في بطاقته وحملها؛ غلب خصمه، ومن
 علقها على نفسه وهو صائم؛ أمن الجوع.

٣ من كتب أن الله عزيز ذو انتقام أربع مرات وعلقها؛ لم يقربه شيطان.

٤ - من كتب لفظ الجلالة في بطاقته في أي وقت وتختم بها أو حملها
 وقت دخوله بين أحبابه أو منزله؛ حسنه الله تعالى وجمّل ظاهره وباطنه؛ فما
 التعليق على هٰذا؟».

فأجاب الشيخ حفظه الله بما نصه:

«أما الأستاذ الذي أرشد إلى هذا الكتاب؛ فقد أخطأ ما دام أن الكتاب يحمل هذه السموم وهذه الشرور، فإن كان هذا الأستاذ يعرف ذلك؛ فقد غشكم، وإن كان لا يعرف ذلك؛ فلا ينبغي له أن يشير عليكم بكتاب لا يعري عما فيه، يجب على المدرس أن ينصح لطلابه وأن يدلهم على الكتب النافعة التي يكون قد قرأها وعرفها، وفحص ما فيها فحصاً جيداً، وعرف أنها تشتمل على الخير وليس فيها شيء من الشرور والعقائد الفاسدة، أما أن يزج

mî

بكم في بحر هذا الكتاب الذي يشتمل على مثل هذه الأمور؛ فهذا غش منه إن كان يعلم ذلك، أو جهل منه إن كان لا يدري، وإذا كان لا يدري؛ فلا ينبغي له أن يحيلكم على الخطر ويوقعكم في هذا الضرر، نعم، على الأستاذ أن يختار لطلابه الكتب والمراجع التي يطالعون فيها، لكن؛ عليه أن يفحصها أولاً ويتأكد مما فيها، ويبعدهم عن الكتب السيئة ويدلهم على الكتب النافعة، هذا الذي يجب عليه لأنه مرب ولأنه قدوة ولأنه مؤتمن على طلابه.

أما ما ذكره السائل مما يحتويه هذا الكتاب من كتابة الحروف المقطعة كالصاد، وأنها تكتب عدة مرات وتوضع في العصابة وتشفي من وجع الرأس، وكذلك أنها يحصل بها الانتصار على العدو وما أشبه ذلك؛ هذا كله من الباطل والطلاسم، والطلاسم من عمل السحرة والمبطلين؛ فلا يجوز عمل هذا الشيء ولا كتابة الحروف والاعتقاد بها أن تشفي من المرض، أو تسبب النصر على الأعداء، أو تقي من المحاذير، هذا كله من عقائد الجاهلية ومن الخرافات الباطلة.

أما ما ذكر من كتابة شيء من الآيات القرآنية أو من أسماء الله سبحانه وتعالى عدة مرات وحملها معه في رقبته؛ فهذا أيضاً من الباطل لأن القرآن جعله الله شفاء، ولكن إذا استعمل بالطريق الصحيح المشروع بأن يقرأه الإنسان لنفسه، أو يقرأ على المريض وينفث عليه، أو يقرأ على نفسه وينفث ويمسح على نفسه من نفته؛ فهذا هو الذي وردت فيه الأدلة، قراءة القرآن على محل الإصابة والنفث عليه بالقراءة، أما كتابة آيات القرآن وتعليقها على المريض، أو على الرقبة، أو حملها في السيارة، أو جعلها معلقة في البيت من أجل أن تقي من المرض أو العين؛ لا دليل عليه، وكذلك أسماء الله سبحانه وتعالى: ﴿وللهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بها﴾ [الأعراف: ١٨٠].

فأسماء الله عظيمة ، ودعاء الله بها والتوسل بها عبادة عظيمة وفيها خير ومصالح ، لكن هذا يكون على الوجه المشروع ، أما أن تكتب أسماء الله أو شيء من أسماء الله ويعلق أو يجعل في مكان خاص ؛ فهذا لم يرد به دليل عن الرسول على ؛ فلا يجوز عمل هذا ، وقد يكون في هذا إهانة لأسماء الله وامتهان لها .

فاستعمال أسماء الله عز وجل بالدعاء والتضرع إليه ودعاؤه بها؛ هذا طيب إذا كان على الوجه المشروع، أما كتابتها وجعلها في الخاتم أو جعلها في ورقة ويحملها الإنسان ويكتبها عدة مرات؛ هذا كله لم يرد به دليل عن النبي على، ولا هو من عمل الصحابة والقرون المفضلة؛ فهو عمل لا يجوز فعله، فيجب تجنب هذه الأمورة(١).

قلت: والكتاب مطبوع، وقد تهافت المستشرقون على خدمته؛ فطبع راسموسن في جوتنجن سنة (١٨١٧هـ) «ذكر أخبار ملوك الشام من ملوك قحطان»، ونشر جاسبار رميرو منه قطعة سنة (١٩١٧م) في غرناطة مع ترجمة إسبانيَّة بعنوان «تاريخ مسلمي إسبانيا والمغرب»، وطبع الكتاب بعد سنة (١٩٧٥م) في بضع وعشرين مجلداً.

••••

⁽١) «نور على الدرب»، فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين (ص ٥٣ ـ ٥٥)، إعداد فايز أبو شيخة.

كتب فيها أهواء وطعن في الصحابة والصُّلحاء

١٢ _ «مروج الذهب»، لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ).

له ميول شيعية ، وقد ترجمه الممقاني في دتنقيح المقال» (٢ / ٢٨٢ ... ٢٨٣) ، وذكر له مؤلفات في الوصاية وعصمة الإمام وغير ذلك مما يكشف عن عصبيت والتزامه غير سبيل أهل السنة المحمدية ، ومن طبيعة التشيع والتحرُّب والتعصب البعد بصاحبه عن الاعتدال والإنصاف(١).

قال الـذهبي عنه: (وكـان أخباريًا، صاحبَ مُلَح ٍ وغرائبَ وعجائبَ وفنون، وكان معتزليًا ١٤٠٠.

قلت: وقد ظهرت ميوله الشيعية في هذا الكتاب عند كلامه على الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين، وقد بيَّن ذُلك ووضحه الدكتور سليمان عبد الله المديد السويكت في كتابه «منهج المسعودي في كتابه التاريخ» وهو مطبوع.

ويتأكّد لك ذلك عند قراءة ترجمته من كلام ابن حجر، ولهذا نصَّ شاهدنا منها؛ قال رحمه الله تعالى: «وكتبه طافحة بأنه كان شيعيًا معتزليًا؛ حتى إنه قال في حق ابن عمر: إنه امتنع من بيعة علي بن أبي طالب، ثم بايع بعد ذلك يزيد بن معاوية والحجاج لعبد الملك بن مروان. وله من ذلك أشياء

⁽١) من التعليق على والعواصم من القواصم، (ص ٢٦٢).

⁽٢) والسيرة (١٥ / ٢٩٩).

كثيرة، ومن كلامه في حق علي ما نصه: الأشياء التي استحق بها الصحابة التفضيل السبق إلى الإيمان، والهجرة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والنصر له، والقرابة منه، وبذل النفس دونه، والعلم، والقناعة، والجهاد، والورع، والزهد، والقضاء، والفتيا، وإن لعلي من ذلك الحظ الأوفر والنصيب الأكبر إلى ما ينضم إلى ذلك من خصائصه بآخرته وبأنه أحب الخلق إليه... إلى غير ذلك»(۱).

ولذا؛ نعلم أن المسعودي قد دخل إلى مجال التاريخ الأموي وهو يحمل سلفاً تحيزاً مسبقاً ضد معاوية في صراعه مع علي بن أبي طالب، واضطراباً فيما يرويه عن يزيد بن معاوية، وعدم رضا وقبول لشخصية عبد الله ابن الزبير، وتناقضاً في كلامه عن عبد الملك بن مروان، وظلماً وإجحافاً ومبالغة وجموحاً فيما سطره عن الحجاج الثقفي، وبصفة إجمالية أثرت نزعة المسعودي الشيعية على كتابته في تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين، ولم يستطع أن يكتب تاريخاً مجرداً عن الهوي، وقد رفض كموقف مبدئي الاعتراف ببني أمية كخلفاء، وكان يتحدث عن تاريخ خلفاء بني أمية تحت عنوان: «أيام . . . »؛ فيقول مثلاً (٣ / ٤٩ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٩٩): «أيام عبد الملك بن مروان»، و هكذا في بقية الخلفاء، وهو ما يعكس موقفاً ثابتاً مسبقاً كما ذكرنا (٢).

⁽١) ولسان الميزان، (٤ / ٢٧٥).

⁽٢) وبنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي، (١١_١١).

وانظر أيضاً في التحذير من هذا الكتاب: ما سيأتي تحت رقم (١٧) من كلام لابن المربي المالكي، و «تاريخ الدولة العربية ـ العصر الراشدي والأموي» (المقدمة، صخ)، و «أبو ذر الغضاري المزاهد المجاهد، (ص ٩٩ ـ ١٠٠)، و «أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ»، (استخلاف أبو بكر الصديق، ص ١٥٥)، و «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٣٧٩)، وللدكتور شاكر مصطفى في «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٧٧ ـ ٤٤)، ٥٠ ـ ٤٥) تعريف =

١٣ _ والإمامة والسياسة، المنسوب لابن قتيبة.

وقد حذر ابن العربي المالكي في كتابه «العواصم من القواصم» من هذا الكتاب والكتابين السابقين «مروج الذهب» و «الكامل في الأدب»؛ فقال:

«إنما ذكرت لكم لهذا لتحترزوا من الخلق، وخاصة من المفسرين والمؤرخين وأهل الآداب؛ فإنهم أهل جهالة بحرمات الدين أو على بدعه مصرِّين؛ فلا تبالوا بما رووا، ولا تقبلوا رواية إلا عن أثمة الحديث، ولا تسمعوا لمؤرخ كلاماً إلا للطبري، وغير ذُلك هو الموت الأحمر والداء الأكبر؛ فإنهم ينشئون أحاديث استحقار الصحابة والسلف والاستخفاف بهم، واختراع الاسترسال في الأقوال والأفعال عنهم، وخروج مقاصدهم عن الدين إلى الدنيا، وعن الحقّ إلى الهوى، فإذا قاطعتم أهل الباطل واقتصرتم على رواية العدول؛ سلمتم من لهذه الحبائل ولم تطووا كشحاً على لهذه الغوائل، ومن أشد شيء على الناس جاهل عاقل، أو مبتدع محتال، فأما الجاهل؛ فهو ابن قتيبة ، فلم يبق ولم يذر للصحابة رسماً في كتاب «الإمامة والسياسة» إن صع عنه جميع ما فيه، وكالمبرد في كتابه الأدبي، وأبن عقله من عقل ثعلب الإمام المتقدم في «أماليه»؟ فإنه ساقها بطريقةٍ أدبية سالمة من الطعن على أفاضل الأمة، وأما المبتدع المحتال؛ فالمسعودي، فإنه بها يأتي منه متاخمة الإلحاد فيما روى من ذلك، وأما البدعة؛ فلا شك فيه، فإذا صنتم أسماعكم وأبصاركم عن مطالعة الباطل، ولم تسمعوا في خليفة ممن ينسب إليه ما لا يليق ويذكر عنه ما لا يجوز نقله ؛ كنتم على منهج السلف سائرين ، وعن سبيل الباطل ناكبين₃(¹) انتهى.

قلت: أوردتُ هٰذا الكلام لابن العربي المالكي رحمه الله حين يحذر

⁼ تفصيلي به، تضمّن بعض المآخذ عليه.

⁽١) والعواصم من القواصم، (ص ٢٦٠ - ٢٦٢).

القارىء من هذا الكتاب والإمامة والسياسة»، وإلا؛ فهناك أدلة قاطعة على أنه ليس من تأليف أديب أهل السنة ابن قتيبة، ولذا؛ سيرد له ذكر في وكتب منحولة»(١)، وقد حذر منه محمد العربي التباني في وإفادة الأخيار ببراءة الأبرار» (١ / ٢٩)؛ فقال عنه: «مملوء بالأباطيل في حق الصحابة رضي الله عنهم».

١٤ - «تاريخ اليعقوبي»، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي (ت ٢٨٤هـ).

طبع هذا التاريخ قديماً باعتناء هوتسما سنة (١٨٨٣م) في جزئين، ثم في النجف في ثلاثة مجلدات، ونشره بعض الشيعة وهو محمد صادق بحر العلوم عن النجف أيضاً سنة (١٩٦٤م).

وكان اليعقوبي مشتهراً بميوله العلوية، وقد ألف «تاريخه» لهذا وأظهر فيه تعصّباً ضدّ بني أمية على امتداد صفحات الكتاب، وكان متعصباً للموالي ضد العرب، ولهذا؛ فقد كثرت الروايات الضعيفة عنده ولم يأتِ بأسانيد لرواياته، فكانت رواياته غير دقيقة ومضلّلة (١)، ولذا؛ ينبغي لطالب العلم أن يحذر منه، والله الموفق لا ربَّ سواه.

١٥ - «الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية»، لمحمد بن علي طباطبا، المعروف بـ «ابن الطقطقا».

مطبوع في دار صادر، وهو كتاب غريب في تناقضه، ويحمل الضُّغينة

⁽¹⁾ الآتي برقم (٢٧) ضمن (كتب منحولة).

⁽۲) انظر عنه: «تاريخ الدولة العربية» لعبد الرزاق الأنباري (ص خ)، و «مصادر التاريخ الإسلامي» لسيدة إسماعيل كاشف (ص ٣٣)، و «بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي» (ص ١٠ ـ ١١)، و «أضواء على التاريخ الإسلامي» (ص ٨٨)، و «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٢٤٩ ـ ٢٥٣)، و «نشأة علم التاريخ» (٥٣ ـ ٣٣) للدوري.

والتحامل على هارون الرشيد بشكل واضح جليّ؛ فها هو يقول عنه (ص ٢٠): «ولم يكن الرشيد يخاف الله، وأفعاله بأعيان آل علي أولاد بنت نبيه لغير جرم تدل على عدم خوفه من الله»، ثم يقرر فيه (ص ١٩٣، ١٩٥) أن دولة الرشيد من أحسن الدول وأكثرها وقاراً ورونقاً وخيراً وأوسعها رقعة، وأن هارون كان يصلى في كل يوم مئة ركعة، وحج ماشياً...

وكان مؤلّف لهذا الكتاب متحيّزاً مع البرامكة، وهو طالبي، وكان الطالبيون متحيزين مع البرامكة ضد العباسيين، ولذا؛ وقع فيه افتراء ودس وتزوير(١).

١٦ ـ «ألف ليلة وليلة».

وهو مجموعة منوعة من القصص الشّعبي ، لغنه بين الفصحى والعاميّة ، يتخلّلُه شعر مصنوع أكثره ، مكسور ركيك في نحو (١٤٢٠) مقطوعة ، ذكر ابن النديم في «الفهرست» أنّها مترجمة عن أصل فارسي اسمه «الهزارأفسان» ؛ أي : ألف خرافة ، ولما كان كتاب الهزارأفسان غير موجود ؛ فإنّ البحث في أصل اللّيالي يزداد غموضاً (١) ، ويسميها الإفرنج «اللّيالي العربيّة» ؛ لأنّها تُرْجِمَتْ عن العربيّة ، قام بترجمتها الكاتب الفرنسي «أنطوان جالان» (١).

ويمكن للباحث أن يقرَّر بثقة أن نواة كتاب «ألف ليلة وليلة» مأخوذ عن كتاب قصص فارسيّ «الهزارأفسان»، نُقِلَ إلى العربيَّة في القرن الثالث الهجري، وأنَّ غالب القصص من أصل هندي.

لقد شوَّهت «ألف ليلة وليلة» عصرنا الذهبي عندما أوردت اسم هارون

⁽١) انظر: «هارون الرشيد أمير الخلفاء» (ص ١٤٧ ـ ١٤٧) لشوقي أبو خليل.

⁽٢) «داثرة المعارف» البستاني (٤ / ٢٦١)، وداثرة المعارف الإسلامية» (٢ / ١٨٥).

⁽٣) ولد سنة (١٦٤٦م).

الرَّشيد - مثلًا - في بعض قصصها مع أن الرَّشيد لم يسمع بها، وتدل قصصها على أنَّها مؤلَّفة من قبل عديدين أضافوا عليها حتى العصر المملوكي.

إن كتاب وألف ليلة وليلة اليس كتاب تاريخ ، إنَّه كتاب قصص خياليَّة ، نقول هٰذا لأنَّ المستشرقين وأذنابهم قد اعتمدوه في دراساتهم وأبحاثهم من مثل فيليب حتَّي في كتابه وتاريخ العرب المطوَّل (١٠).

وقد حذِّر الأستاذ أتور الجندي رحمه الله من هذا الكتاب؛ فأجاد عندما قال:

«كتاب «ألف ليلة وليلة» هو كتاب ملفق ولقيط ولا مؤلف له، وقد جمع في عصور مختلفة، وأغلب ما فيه مما يصور البيئات الاجتماعية قبل الإسلام في فارس والهند وبلاد الوثنية، ومن هنا؛ كانت خطورة المحاولات المتعددة التي جرت وتجري لاعتبار القصص الذي يضمه ممثلاً لحياة المسلمين بصفة عامة، بينما تكشف أقل مراجعة لمصادر ألف ليلة عن أنه تراث إيراني هندي سابق للإسلام، وأنه لا يمثل بحال صورة المجتمع الإسلامي العربي أو مفاهيم الفكر الإسلامي.

وقد حكى المؤرخ الكبير المسعودي المتوفى سنة (٩٥٩م) (القرن الثالث الهجري) في كتابه «مروج الذهب» عن وجود كتاب قديم بالفارسية أو بالفهلوية، يحكي عن ملك وعن بنت وزيره «شهرزاد» وخادمتها «دين زاد»، وقد أشار إليه ابن النديم مؤلف «الفهرست» المتوفى سنة (٥٠٩هـ) مجملاً وقال: إنه كتاب الحماقة والسيئات، كما أشار إليه المؤرخ القرطبي، وقد كانت كل إشارات المؤرخين المسلمين إليه إشارات تحمل طابع الرفض والامتهان،

 ⁽١) انظر: دراسة الأستاد شوقي أبو خليل «موضوعية فيليب حتي في كتابه تاريخ العرب
 المطوَّل»؛ فقد بيَّن المآخذ على هذا الكتاب، وقومَّ مصادره، ومنه استفدنا كلمت السابقة.

والنص على أنه مصدر ساقط في أنظار العلماء والباحثين على حد عبارة (دكتور سنيتي كمار جترجي) في مجلة «ثقافي الهند» (يناير ١٩٦٣م)».

ثم قال مبيِّناً مصادر هذا الكتاب وعنون عليه: «أساطير هندية وفارسية»:

«ومعنى هذا أن لكتاب ألف ليلة وليلة أصلاً كان سابقاً للإسلام، وأن مصدره أساطير هندية وفارسية، وقد ظل العرب يتناقلونه بعد ترجمته كوسيلة من وسائل الترف، ويضيفون إليه حكايات جديدة كما أضيفت إليه في العهود المختلفة وآخرها عهد دولة المماليك، مسامرات أهل بغداد والقاهرة، ومن هنا ترى خطر الاستعانة به كمصدر لدراسة المجتمع الإسلامي، بل على حد اتجاه بعض المستشرقين ودعاة التغريب من اعتباره مصدراً وحيداً في رسم صورة زائفة.

ومما يذكر أن أول من أبدى اهتماماً إزاء «ألف ليلة وليلة» هو جاسوس إنجليزي مغامر يدعى «ريتشارد بيرثون» عام (١٨٨٣م)، وهو واحد من أولئك الذين كانوا يتخفون في زيارتهم للبلاد العربية ويلبسون العباءة العربية أمثال لورنس وفيلبي، وكان يطلق على نفسه في دمشق «الحاج عبد الله»، والمعروف أنه تصرف في النقل على النحو الذي يخدم أهدافه.

ومن الحق أن يقال أنه مهما تكن صورة الحياة التي ترسمها ألف ليلة ؛ فهي ليست قطعاً صورة المرأة العربية أو المسلمة ، فقد غير الإسلام نظرة المرأة إلى الحياة كما غير واقعها تماماً ؛ فلم تكن في مفهومه ولا في مجتمعه الأصيل أداة جنس أو مصدر غايات حسية كما يصورها الزنادقة رواة هٰذا الكتاب، وكما كانت في مفهوم المجتمع الوثني أو الجاهلي ، وحتى بعد أن اضطربت الحياة في المجتمع الإسلامي ؛ فقد ظل هناك فارق واضح وحاجز

كبير بين من كانوا يسمونها «الغانية» وبين صاحبة الدين ذات الصُّون والعفاف».

ثم أشار إلى ما حواه هذا الكتاب من أمور تناقض ما كان عليه المجتمع المسلم آنذاك؛ فقال:

وقد حوى كتاب وألف لبلة وصوراً مشوهة عن المجتمع العربي الإسلامي، يزيد في زيفها أنَّ قصصه كانت تمثل أمماً مختلفة وعصوراً متباينة، وأن الجانب الأكبر منه كان موجوداً قبل الإسلام، وقد أضاف المترجمون الغربيون بالقصد العمد القائم على التعصب والخصومة، وأضافوا إلى بشاعة الصورة التي يحملها الكتاب إضافات زادته فساداً؛ فقد أشار غالان المستشرق الفرنسي، الذي ترجم ألف لبلة لأول مرة عام (١٧٠٤م) بأنه فرنج الكتاب ليلاثم ذوق قارئه، وأنه ركز على صور الرفاهية والترف، وأنه عمد إلى رسم ما أسماه وصورة الشرق الحيواني وأي جريمة هذه؟!

وكان أن استقى من هذه الترجمة مستشرق آخر هو (لين) أرضية كتابه وشمائل المصريين المحدثين المليء بالزيف والفساد، وكذلك ألف كثيرون عن المجتمع الإسلامي دراسات اعتماداً على هذه الصور المضللة، وقال ريتشارد بيرثون الإنجليزي في مقدمة ترجمته لـ «ألف ليلة»: «إنه إنما يتعرف مواطنوه بما فيه الكفاية على طباع المسلمين وعاداتهم وأخلاقهم ؛ ليكون لديهم الحنكة الضرورية لحكم المسلمين الواقعين ضمن إمبراطوريتهم».

وقد أخطأ هذا المستشرق في تقديم هذه الصورة للمستعمرين؛ لأنها زائفة، لا تمثل حقيقة المجتمع الإسلامي ولا النفس العربية الإسلامية من قريب أو بعيد، هذه النفس التي بناها القرآن الكريم والسنة المشرفة بالكرامة والغيرة على العرض والسمو فوق الفحشاء، وكذلك أخطأ المستعمرون في

الاعتماد عليها كأساس لمعرفة أخلاق المجتمع الإسلامي المختلف عن ذلك اختلافاً كبيراً.

وقد قامت معاهد الإرساليات ومطابع الشيوعيين في بيروت بالاحتفال بهذا الكتاب اللقيط، وطبعوه بالألوان، وجعلوه ميسراً في أيدي الناس كما فعلت دار الهلال في مصر العهد السابق.

وقد اتكا أكثر من مستشرق على كتاب وألف ليلة وليلة بهدف استخراج صورة لما أسموه والحب في الشرق مستنجاً إياها من خلال القصص الذي اختلقه الرواة والذي لا يمثل الواقع العربي والإسلامي، وجاء التغريبيون الجدد أمثال توفيق الحكيم وطه حسين ؛ فكتبوا عن شهرزاد مزيداً من القصص الخيالي رغبة في صرف الناس عن واقع الحياة إلى خيالات وأوهام . . .

وبعد؛ فليحذر شبابنا المسلم الاعتماد على هذه المراجع الزائفة»(١).

وقد حذر الشيخ صالح الفوزان حفظه الله من هذا الكتاب؛ فقال مجيباً على سؤال هذا نصه:

ذكرت بعض كتب التاريخ ولا سيما كتب وألف ليلة وليلة، بأن خليفة المسلمين هارون الرشيد لا يعرف إلا اللهو وشرب الخمر؛ فهل هذا صحيح؟

فأجاب بقوله: «لهذا كذب وافتراء ودس في تاريخ الإسلام، وكتاب «ألف ليلة وليلة» كتاب ساقط لا يعتمد عليه، ولا ينبغي للمسلم أن يضيع وقته في مطالعته، وهارون الرشيد معروف بالصلاح والاستقامة والجد وحسن السياسة في رعيته، وأنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً، ولهذه الفرية التي ألصقت

⁽١) ومؤلَّفات في الميزان، (١٠٢ ـ ١٠٣).

به في هذا الكتاب لا يلتفت إليها، ولا ينبغي للمسلم أن يقرأ من الكتب إلا ما فيه الفائدة؛ ككتب التاريخ الموثوقة، وكتب التفسير، والحديث، والفقه، وكتب العقيدة التي يعرف بها المسلم أمر دينه، أما الكتب الساقطة؛ فلا ينبغي للمسلم - ولا سيما طالب العلم - أن يضيع وقته فيها (١).

وحذر منه أيضاً محمد العربي التباني في «إفادة الأخيار ببراءة الأبرار» (٢٥ / ٣٥) في معرض تحذيره من كتب جرجي زيدان، وسيأتي كلامه إن شاء الله تعالى (١).

١٧ _ فجر الإسلام.

11 _ ضحى الإسلام، كلاهما لأحمد أمين.

إن كتابي «فجر الإسلام» و «ضحى الإسلام» للأستاذ أحمد أمين، عميد كلية الأداب بالجامعة المصرية (١٩٤٠م) من أشهر الكتب الحديثة المؤلفة في تاريخ العلم والثقافة في عصور الإسلام الأولى.

ومع أن المؤلف معروف لدى الأوساط العلمية بغزارة العلم ودقة البحث وحب التأليف؟ فقد وقعت له في هذين الكتابين أخطاء، لا أحب أن أصفها حتى لا أتهم بالمبالغة، وحسبي أن أقول: إنها مما لا يجوز السكوت عليها بحال من الأحوال.

السكوت جريمة:

ولما رأيت أن السكوت عن تلك الأخطاء والتحريفات جناية في حق

⁽١) ونور على الدرب، فتاوى الشيخ صالح الفوزان، إعداد فايز أبوشيخة (ص ٢٩).

 ⁽٣) انظر (ص ٧٣) من هـذا الكتاب، وانظـر في التحذير منه: «هارون الرشيد أمير
 الخلفاء» (ص ١٣٧ – ١٢٧).

الدين والعلم؛ فقد أسرعت بكتابة هذا البحث في نقد فصل واحد من كتاب «فجر الإسلام» وهو فصل «الحديث»، وسيرى القارىء أن الأستاذ أحمد أمين:

أولاً: تأثر إلى درجة كبيرة ببحوث المستشرقين وكتاباتهم في علم الحديث.

ثانياً: تأثر بآراء رؤوس المعتزلة وطوائف الشيعة ممن يتشيع لبعض صحابة رسول الله ﷺ دون غيرهم.

ثالثاً: استنتج من عنده بعض آراء ليس لها أساس علمي ولا مستند تاريخي صحيح.

رابعاً: لم يلتزم الأمانة ولا الدقة فيما نقله من النصوص والآثار.

خامساً: لم يعتمد في تاريخ الحديث على كتب علوم الحديث، بل اعتمد على كتب الأصول وخاصة كتاب مسلم الثبوت وشرحه، ومن هنا أورد كثيراً من الأحاديث؛ منها ما لم يعثر له على أصل في كتب السنة، ومنها ما جاء بأسلوب مغاير لما في تلك الكتب.

وقد كان يستطيع الرجوع في معرفة لهذه النصوص إلى مراجعها الحقيقية، لولا أنه يسعى إلى غرض معين؛ فهو يتصيد الأدلة من هنا وهناك من غير تحقيق ولا تدقيق.

الهوى لا يصلح أساساً للبحث العلمي:

ول الأستاذ أحمد أمين أسلوب خاص في بث آرائه التي يخالف بها المجمهور، متبعاً فيها بعض ذوي الأهواء من المسلمين أو ذوي الأغراض من المستشرقين، ومن خصائص لهذا الأسلوب أنه يأتي بالفكرة فلا يلقيها إليك

في كتابه دفعة واحدة، ولا يظهرها لك على أنها رأي لمبتدع أو لمستشرق، ولكنه يوزع شيئاً منها هنا وشيئاً هناك: متلطفاً في الأسلوب، متظاهراً بالبحث والتحقيق، ولا ينسى أن يستند في خلال ذلك إلى نص محرف أو حديث ضعيف أو رأي هزيل، أو ينسب إلى العلماء قولاً لم يقولوه، وإلى بعض المذاهب آراء لم يذهبوا إليها؛ فلا يكاد ينتهي من بحثه حتى يكون قد أحكم بث الفكرة في ثنايا كتابه من غير إزعاج للقارىء، ولا استفزاز لشعوره، وبهذا الأسلوب استطاع الأستاذ أن ينجو مما لحق بزملاته من سخط الجمهور، وأن ينال ثقتهم بإخلاصه وتجرده للحق والعلم.

براعة التشكيك:

وكم كان الأستاذ أحمد أمين بارعاً في التشكيك في أحاديث السنة، مما يدل دلالة قوية على أنه يشك فيها جملة؛ كما يقول كثير من المستشرقين، وكما قال من قبل بعض رؤساء المعتزلة والفرق الضالة والمبتدعة.

ومما يؤكد هذه الدلالة أن أحد المنتسبين إلى الإسلام في مصر ممن تلقوا علومهم في جامعات روسيا الشيوعية (يقصد: إسماعيل أدهم أحمد)؛ قام منذ سنين بوضع رسالة عن تاريخ السنة (١)، انتهى به البحث فيها إلى أن هذه الأحاديث التي بين أيدينا، مشكوك في صحتها على العموم، ومن مزاعمه أن ما ذهب إليه قد وافقه عليه فلان وفلان والاستاذ أحمد أمين بكتاب أرسله إليه.

وانتظرنا من الأستاذ أن يكذب هذا الاتهام الفظيع الذي نسبه إليه تلميذ الشيوعيين؛ فلم يفعل، بل قرأنا له في بعض المجلات الأسبوعية ما يفيد

⁽١) انظر: (رقم ٢٠) من هَذَا القسم.

تألمه مما حصل لصاحبه، وعد ذلك محاربة لحرية الرأي، وحجر عثرة في سبيل البحوث العلمية الخالية من كل تعصب وهوى!

نشأة الوضع:

قال أحمد أمين: «ويظهر أن الوضع في الأحاديث حدث في عهد الرسول ﷺ؛ فحديث: «من كذب على عامداً متعمداً: فليتبوأ مقعده من النار» يغلب على الظن أنه إنما قبل لحادثة زور فيها على رسول الله ﷺ» اهـ.

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي: «إن هذا الذي استظهره أحمد أمين لا سند له في التاريخ ولا في سبب الحديث المذكور، أما التاريخ؛ فقاطع بأنه لم يقع في حياة الرسول ﷺ أنَّ أحداً من الناس زوَّر عليه كلاماً، ورواه على أنه حديث من أحاديثه عليه الصلاة والسلام، ولو وقع مثل هذا؛ لتوافر الصحابة على نقله لشناعته وفظاعته، كيف وقد كان حرصهم شديداً على أن ينقلوا لنا كل ما يتصل به ﷺ؟!

أما الحديث المذكور؛ فقد اتفقت الكتب والسنة على أن الرسول الله إنما قاله حين أمرهم بتبليغ حديثه إلى من بعدهم، وظاهر من الروايات أن النبي الله وقد علم أن الإسلام سينتشر وسيدخل فيه أقوام من أجناس مختلفة بصورة قاطعة؛ حث على وجوب التحري في الحديث عنه، وتجنب الكذب عليه بما لم يقله.

وليس في هذه الروايات إشارة قط إلى أن هذا الحديث قيل لوقوع تزوير على الرسول ﷺ.

دليل الوضع:

قال أحمد أمين: «وحسبك دليلًا على مقدار الوضع أن أحاديث التفسير

التي ذكر عن أحمد بن حنبل أنه قال: لم يصح عنده منها شيء؛ قد جمع فيها آلاف الحديث، وأن البخاري وكتابه يشمل على سبعة آلاف حديث منها نحو ثلاثة آلاف مكررة، قالوا إنه اختارها وصحت عنده من ست مئة الف حديث كانت متداولة في عصره اه.

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي: «إن كثرة الوضع في الحديث مما لا ينكره أحد، ولكنه عندما أراد أن يستدل على مقدار الوضع؛ فاستشهد بشيئين: أحاديث التفسير وأحاديث البخاري، وظاهر عبارته في أحاديث التفسير أنه يشك فيها كلها؛ إذ ينقل عن الإمام أحمد أنه قال: «لم يصح منها شيء» مع أنهم قد جمعوا فيها آلاف الأحاديث.

والإمام أحمد لا تخفى مكانته في السنة، فإذا قال في أحاديث التفسير: «لم يصح منها شيء»؛ كان ما روي فيها مشكوكاً بصحته إن لم يحكم عليه بالوضع، أليست هذه نتيجة منطقية لكلام الأستاذ؟!».

الصحيح صحيح دون شك.

أما أحاديث التفسير؛ فلا يخفى على كل من طالع كتب السنة أنها أثبتت شيئاً كثيراً منها بطرق صحيحة لا غبار عليها، وما من كتاب في السنة إلا وقد أفرد فيه مؤلفه باباً خاصًا لما ورد في التفسير عن الرسول الشيخ أو الصحابة أو التابعين.

وقد اشترط علماء التفسير على من يفسر كتاب الله عز وجل أن يعتمد على ما نقل عن النبي على في ذلك.

وقد جعلوا التفسير بين منقول وغير منقول، وأوجبوا على المفسر أن يرجع إلى الأول ويعرفه، فلو لم يصح منه شيء، بل لو لم يصح منه شيء كثير؛ لما فعلوا ذلك.

أما ما نقله عن الإمام أحمد؛ فهو يشير بذلك إلى ما روي عنه من قوله: وثلاثة ليس لها أصل: التفسير، والملاحم، والمغازي،، والكلام في هذه العبارة من وجوه:

أولاً: أن في النفس من صحتها شيئاً؛ فإن الإمام أحمد نفسه قد ذكر في «مسنده» أحاديث كثيرة في التفسير؛ فكيف يعقل أن يخرج هذه الأحاديث ويثبتها عن خيرة شيوخه في «مسنده» ثم يحكم بأنه لم يصح في التفسير شيء؟

وأيضاً؛ فمقتضى هذه العبارة أن يكون كل ما روي عن أخبار العرب ومغازي المسلمين مكذوباً من أصله، وليس هناك من يقول بهذا.

ثانياً: إن نفي الصحة لا يستلزم الوضع والضعف، وقد عرف عن الإمام أحمد خاصة نفي الصحة عن أحاديث وهي مقبولة، وقالوا في تأويل ذلك إن لهذا لا ينافي الحسن.

ثالثاً: أن الإمام أحمد لم يقل إنه لم يصح في أحاديث التفسير شيء، وإنما قال: «ثلاثة ليس لها أصل»، ولا يخفى ما بين العبارتين من فرق؛ إذ يحتمل أن يكون مراده نفي أن يكون للتفسير كتاب مأثور، ولا يلزم فيه نفي صحة شيء من أحاديث التفسير.

رابعاً: يحتمل أن يكون مراد الإمام أحمد ما صع من التفسير قليل بالنسبة لما لم يصح.

الكلام في أحاديث البخاري:

وننتقل إلى أحاديث البخاري وقد رَعم الأستاذ أحمد أمين أنهم قالوا: إن البخاري اختار أحاديث كتابه وصحت عنده من ستّ مئة ألف حديث، ولا

أدري من قال هذا القول؟

أما علماء الحديث ورجال المصطلح؛ فقد ذكروا أن البخاري لم يجمع في كتابه كل ما صح عنه، فإذا كان العلماء يقرون أن البخاري لم يخرج كل ما صح عنده يكون ما نقله الأستاذ أحمد أمين عنهم نقلاً غير صحيح.

التشكيك في الصحابة:

وحاول الأستاذ أحمد أمين التشكيك في عدل الصحابة ؛ فقال: والذي جرى عليه العمل من أكثر نقاد الحديث (وخاصة المتأخرين منهم) على أنهم عدلوا كل صحابي ولم يرموا أحداً منهم بكذب ولا وضع وإنما جرحوا من بعدهم».

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي: «مما اتفق عليه التابعون ومن بعدهم من جماهير المسلمين ونقاد الحديث قاطبة تعديل الصحابة وتنزيههم عن الكذب والوضع، هذا هو الواقع والمعروف في هذه المسألة».

ولكن المؤلف لغرض في نفسه سبق التنبيه إليه يريد أن يشكك في هذه الحقيقة ؛ فزعم أولاً أن أكثر النقاد عدلوا الصحابة ، مع أن النقاد قاطبة عدلوهم لم يشذ في ذلك أحد.

وزعم ثانياً أن قليلاً منهم من أجرى على الصحابة ما أجري على غيرهم، مع أن هؤلاء الذين تكلموا في الصحابة ليسوا من نقاد الحديث، ولكنهم من ذوي الأهواء والفرق المعروفة عند المسلمين بالتعصب لبعض الصحابة على البعض الأخر.

وزعم المؤلف ثالثاً أن هذا التعديل كان من أكثر نقاد الحديث (وخاصة

المتأخرين منهم)، مع أنه لم يؤثر عن أحد من المتقدمين من أهل العلم من التابعين فما بعدهم أنه طعن في صحابي، أو ترك الحديث عنه، أو وضعه في ميزان الجرح والتعديل.

لماذا هَذا الزعم؟

ثلاثة مزاعم يأتي بعضها أثر بعض، ليس من وراثها إلا تهوين القول بعدالة الصحابة على الإطلاق، وتجريء ذوي الأهواء في حقهم: إذا روي عن أولئك الأصحاب ما يخالف أهواءهم، مع أن أصحاب رسول الله هم حماة الدين ونقلة السنة أمناء الشريعة.

ولم يكتف المؤلف بهذا، بل زاد على ذلك زعماً آخر؛ تأكيداً لما رمى إليه، وتقريراً له في نفس القارىء حيث قال بعدما تقدم:

«ويظهر أن الصّحابة أنفسهم في زمنهم كان يضع بعضُهم بعضاً موضع النّقد، وينزلون بعضهم منزلة أسمى من بعض. . . » .

وحاصل كلامه في هذا الموضوع أن الصحابة كان يشكك بعضهم في صدق بعض ويضع بعضهم بعضاً موضع النقد، وما ذكره أحمد أمين من أن الصحابة كان بعضهم يضع بعضاً موضع النقد، مع أن كل ما كان يقع من الصحابة من رد بعضهم على بعض، إنما هو نقاش علمي محض مبني على اختلاف أنظارهم وتفاوت مراتبهم في الاستنباط أو الاجتهاد، أو على نسيان أحدهم حديثاً وتذكر الآخر له، وليس ذلك ناشئاً عن شك أو ريبة أو تكذيب واحد لأخر.

توجيه المطاعن إلى أبي هريرة:

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي: «إن الأستاذ أحمد أمين كان لبقاً في

توجيه المطاعن نحو أبي هريرة رضي الله عنه ومجاراة المستشرقين والنظام ومن شايعه من المعتزلة في التحامل على هذا الصحابي الجليل؛ فقد وزع طعونه في مواضع متفرقة من بحثه، وكان حديثه عنه حديث محترس متلطف، يحاذر أن يجهر بما يعتقده في حقه من سوء».

ولكن أسلوب الأستاذ وتحريفه لبعض الحقائق في تاريخ أبي هريرة وحرصه على التشكيك في صدقه وتصديق الصحابة له ؟ كل ذلك قد نم على سريرة الأستاذ وأزاح الستار عن خبيئة نفسه ، وقد قيل : «من أسر سريرة ؟ ألبسه الله رداءها».

ومن الإنصاف أن نقول إن الأستاذ أحمد أمين لم يكن أول من أساء الظن بهذا الصحابي الجليل ولا أول من حرف تاريخه، بل هو مقلد لأساتذته من المستشرقين المتعصبين، الذين دأبوا على تشويه الحقائق.

وعنـدما ترجم أحمد أمين لأبي هريرة؛ اقتصر على ذكر نسبه وأصله وتاريخ إسلامه، وأشار إلى ما روي من دعابة أبي هريرة ومزاحه.

وكان من حق الأمانة العلمية عليه أن يذكر لنا مكانته بين الصحابة والتابعين وأثمة الحديث، وثناءهم عليه وإقرارهم له جميعاً بالحفظ والضبط والصدق.

الطعن المستور:

ولكن الأستاذ أحمد أمين لم يفعل شيئاً من هذا، بل تعرض لأمور يسيء ظاهرها لأبي هريرة جد الإساءة؛ فكانت محاولة مستورة للطعن فيه تمشياً مع جولدزيهر وأضرابه من المستشرقين.

وقد اقتصر المؤلف على ذكر الشك في حفظ أبي هريرة من بعض

الصحابة دون أن يذكر لنا إقرار جمهورهم بحفظه وتثبيته، ودون أن يذكر لنا ثناء أهل العلم عليه من التابعين فمن بعدهم، واعترافهم له بأنه أحفظ صحابة رسول الله وأرواهم للحديث، وهذا دليل واضح على أنه لم يقصد بمقالته إلا الطعن الخفي في صدقه والتشكيك القوي في أحاديثه ومروياته، وقد اعتمد المؤلف على «دائرة المعارف الإسلامية» في هذا الاتجاه».

ويقول الأستاذ مصطفى السباعي:

«إذا تذكرت أن الأستاذ أحمد أمين تابع جولد زيهر اليهودي في تجريح أبي هريرة رضي الله عنه واتهامه؛ علمت السر في توخي الأستاذ لهذه المسألة هنا وتتبع خطوات جولد زيهر، ثم رأيت إلى أي حد يكون التلاعب بالحقائق في سبيل الأهواء.

ماذا يضر أبا هريرة أن ينحله الواضعون أحاديث كثيرة، ثم كيف يكون الكذب عليه داعياً للشّك في أحاديثه كلها؟! لو أن العلماء لم يميّزوا الثابت عنه من المنتحل؛ لكان هناك عذر في التشكيك بأحاديثه كلها، أما وأن الأثمة ميّزوا الصحيح من الموضوع، وبينوا ما ثبت عن أبي هريرة مما لم يثبت بطرق هي غاية في الدّقة والتحري؛ فلا عذر لأحد أن يتشكك أو يشكّك في أحاديثه جملة؛ إلا أن يكون صاحب هوى وغرض، يلتمس لنشر هواه كل طريق ملتو معوج.

ولعل القارىء أدرك من كل ما كتبنا أن الأستاذ أحمد أمين تابع المستشرقين المتعصبين في التحامل على ذلك الصحابي الجليل ومنزلته في الحديث.

بماذا يفتخرون:

والأستاذ مغرم جدًا بمحاكاة المستشرقين ونقل أقوالهم، ومن ذلك قول

زكي مبارك عنه إن أحمد أمين لا يهمه أن يرد الحقوق إلى أربابها؛ إلا في موطن واحد، هو الموطن الذي يقول فيه: إنه استأنس بآراء المستشرقين ليقال: إنه يطلع على أقوال المستشرقين.

والغرض الأول من نشر هذا البحث هو لفت أنظار الباحثين وخاصة طلبة العلم الشرعي إلى ما في كتاب «فجر الإسلام» و «ضحاه» من أخطاء يعتبر السكوت عليها بعد الإحاطة بها جناية في نظر الدين والعلم، وحتى لا ينصحوا تلاميذهم باتخاذ هذا الكتاب وغيره مرجعاً أساسيًا»(١).

••••

⁽۱) لخصنا هذا عن بحث مطول للدكتور مصطعى السباعي نشره عام (۱۹۶۰ - ۱۹۶۱) في مجلة والفتح، تحت عنوان (تحريف الحقائق الإسلامية في كتباب وفجر الإسلام،)، وقد كان مقدمة لإعداد أطروحته في الدكتوراه عن والسبة ومكانتها في الإسلام، بواسطة ومؤلفات في الميزان، (ص ۱۰۵ ـ ۱۹۰).

وانظر في التحذير من كتب أحمد أمين المذكور: وأخطاء يجب أن تصحح في التاريخ» (منهج كتابة التاريخ الإسلامي؛ لماذا وكيف، ص ١٣٨ ـ ١٤٠)، و «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» (ص ٣٣٦).

كتب جرجى زيدان

١٩ ـ «تاريخ التمدن الإسلامي»، لجرجي زيدان.

يقول العلامة شبلي النعماني المصلح الشهير مؤسس جمعية ندوة العلماء في لكنهو بالهند في نقد هذا الكتاب ونشر النقد في مجلة «المنار»، والتي كان يصدرها الشيخ رشيد رضا رحمه الله على حلقات (المجلد ١٥، ١٣٣٠هـ ١٩١٠م) -:

«إن الدهر دار العجائب، ومن إحدى عجائبه أن رجلًا من رجال العصر (جرجي زيدان صاحب الهلال) يؤلف في تاريخ تمدن الإسلام كتاباً؛ يرتكب فيه تحريف الكلم، وتمويه الباطل، وقلبَ الحكاية، والخيانة في النقل، وتعمد الكذب ما يفوق الحد ويتجاوز النهاية».

وينشر هذا الكتاب في مصر وهي غرة البلاد وقبة الإسلام ومغرس العلوم، ثم يزداد انتشاراً في بلاد العرب والعجم، مع هذا كله؛ فلا يتفطن أحد لدسائسه.

جرأة بالتدرج:

ولم يكن ليجترىء على مثل هذه الفظيعة في مبتدأ الأمر، ولكنه تدرج الى ذُلك شيئاً فشيئاً؛ فإنه أصدر الجزء الأول من هذا الكتاب، وذكر فيه مثالب العرب دسيسة يتطلع بها على إحساس الأمة وعواطفها، ولما لم يتنبه لذُلك أحد ولم ينبض لأحد عرق ووجد الجو صافياً؛ أرخى العنان وتمادى في

الغي، وأسرف في النكاية على العرب عموماً وخلفاء بني أمية خصوصاً.

«إن الغاية التي توخاها المؤلف ليست إلا تحقير الأمة العربية وإبداء مساويها، ولكن لما كان يخاف ثورة الفتنة؛ غير مجرى القول ولبس الباطل بالحق».

تقسيم مسموم:

بيان ذلك أنه جعل لعصر الإسلام ثلاثة أدوار: دور الخلفاء الراشدين، ودور بني أمية، ودور بني العباس؛ فمدح الدور الأول، وكذلك الثالث، ولما غر الناس بمدحه الخلفاء الراشدين؛ وهم سادتنا وقدوتنا في الدين، وبمدحه لبني العباس وهم أبناء عم النبي على وبهم فخارنا في تثبت التمدن وأبهة الملك، ورأى أن بني أمية ليست لهم وجهة دينية؛ فلا ناصر لهم ولا مدافع عنهم، تفرغ لهم وحمل حملة شنعاء فما ترك سيئة إلا وعزاها إليهم، وما خلى حسنة إلا وابتزها منهم.

ثم لو كان هذا لأجل أنهم من آل مروان، أو لكونهم من سلالة بني أمية؛ لكنا في غنى عن الذب عنهم والحماية لهم، ولكن ذنبهم أنهم العرب على صرافتهم ما شابتهم العجمة مطلقاً، وقد حصر الباحث أخطاءه في عدد من الأصول العامة:

أولاً: عصبية العرب على العجم.

أطال المؤلف وأطنب في إثبات هذه الدعوى، وقال أن العرب يعاملونهم معاملة العبيد في عديد من المواضع (العنوان العام في الجزء الرابع، صفحة ٥٨).

واعلم أن للمؤلف في إنفاق باطله أطواراً شتى:

منها تعمد الكذب، ومنها تعميمه لواقعة جزئية، ومنها الخيانة في النقل وتحريف الكلم عن مواضعه، ومنها الاستشهاد بمصادر غير موثوقة، مثل كتب المحاضرات الفكاهات، وغير خاف على من له إلمام بتاريخ الفرس والعرب: أن الفرس كانت قبل الإسلام تحتقر العرب وتزدريهم، ولما أرسل رسول الله على كتابه إلى كسرى العجم؛ اشمأز وقال: «عبدي يكتب لي؟»، وكتب يزدجرد إلى سعد بن أبي وقاص فاتح القادسية: إن العرب على شرب ألبان وأكل الضب بلغ بهم الحال إلى أن تمنوا دولة العجم؛ فأف لك أيها اللهر الدائر!

ثم لما شرف الله العرب بالإسلام؛ انتصفت العرب من العجم، واستنكفوا من سيادتهم عليهم، وجاءت الشريعة الإسلامية ماحية لكل فخر ونخوة؛ فقال رسول الله ﷺ في خطبته الأخيرة في حجة الوداع:

«أن لا فضل للعربي على العجمي ولا للعجمي على العربي، كلكم أبناء آدم»، حينئذ؛ ارتفع التمايز وتساوى الناس، ولكن مع ذلك؛ بقيت في بعض الناس من كلا الطرفين حزازات كامنة في صدورهم، كانت سبباً لحدوث حزبين متكاملين يسمى أحدهما: الشعوبية، وهي التي تحتقر العرب وترميهم بكل معيبة، والثاني: المتعصبون للعرب، وقد عقد ابن عبد ربه في كتابه «العقد الفريد» باباً في حجج كل من الطرفين، وصدر هذه الأقوال بقوله: «قال أصحاب العصبية من العرب»، وأنت تعلم أن هذه العصبية ليست كل العرب ولا أكثرها ولا عشر معاشرها؛ فهؤلاء شرذمة مغمورون في الناس، ولكن المؤلف ما اقتنع بذلك، بل ربما نسب قول رجل معين معلوم الاسم إلى العرب عامة.

وقد مضى جرجي زيدان في دعواه متابعاً كتابات المستشرقين في اتهام

العرب بانتقاص الموالي ؛ فقال: إنهم منعوهم من المناصب الدينية المهمة (الجزء الرابع، ص ٢).

فقال الشيخ النعماني: «إن البلاد التي كانت عواصم الأقاليم وقواعدها في عصر بني أمية كان كل أثمتها من الموالي في مكة عطاء، وفي اليمن طاوس، وفي الشام مكحول، وفي مصر يزيد بن أبي حبيب، وفي خراسان ضحاك بن مزاحم، وفي البصرة الحسن البصري، وكل هؤلاء كانوا من الموالي (۱)، ومع كونهم أعجاماً وكونهم أولاد الإماء؛ كانوا سادة الناس وقادتهم، تذعن لهم العرب ويحترمهم خلفاء بني أمية وولاة الأمور».

التجني والظلم التاريخي:

وقد عالج هذه النقطة بما عرض مطولاً بما يؤكد أن الموالي كانوا في أيام بني أمية بأعلى محل من الشرف والمكانة، وأن كل ما أورده جرجي زيدان وسابقوه من المستشرقين افتئات ظاهر وتجن وظلم.

تزييف المراجع:

استند جرجي زيدان على نص حاول فيه الادعاء بأن عمال بني أمية كانوا يفرضون نوعاً من الجور والشدة، يقول: «وإذا أتى أحدهم بالدراهم ليؤديها في خراجه، يقطع الجابي منها طائفة ويقول: هذا رواجها وصرفها». واستند في هذا على كتاب «الخراج» لأبي يوسف.

ويقول الشيخ النعماني:

«أيها المؤلف الفاضل! أليس لك وازع من نفسك، أليس لك رادع من ديانتك، أتجرؤ على مثل لهذا الكذب الظاهر والمين الفاحش جهرة؟ فإن أبا

⁽١) المذكور بناءً على خبر باطل بين عبد الملك بن مروان والزهري، انظر _ لزاماً _: «السير» (٥ / ٨٥ _ ٨٨).

يوسف ما تكلم في شأن عمال بني أمية ببنت شفة، وإنما ذكر عمال هارون الرشيد وإساءتهم العمل في جباية الخراج.

وكتاب «الخراج» لأبي يوسف بين أيدينا، وأن ما استند إليه عن عمال هارون الرشيد؛ فكيف يأخذ المؤلف أقواله وينقلها من حيث إنها هي الطرق التي كان عمال بني أمية يجمعون الأموال بها».

ثانياً: مساوىء بنى أمية .

ويقول الشيخ النعماني: «إن موضوع الكتاب ليس إلا بيان تمدن الإسلام؛ فأي متعلق في ذلك لإبداء مساوىء بني أمية؟

ولعلك تقول: لا بد في تاريخ تمدن الإسلام من بيان منهج السياسة، وأنها هل كانت مؤسسة على الاستبداد والجور أو العدل والنصفة؛ فجر ذلك إلى كشف حوار بني أمية عرضاً، أناشدك الله؛ أما كان لأحد منهم مأثرة تذكر ومنقبة تنقل، وسياسة تنفع البلاد، وعدل يعم الناس؟ نعم، إن خلفاء بني أمية لا يوزنون بالخلفاء الراشدين، وليس هذا عاراً عليهم، ولا فيه حط لمنزلتهم؛ فإن إدراك شأن الراشدين واللحوق بهم أمر خارج على طوق البشر، وليس فيه مطمع لأحد ولا موضع رجاء لمجتهد.

ولكن التوازن والتطايل بين الأموية والعباسية، وإنما هم ملوك فيهم المحسن والمسيء والعادل والجائر، بل الذي هو أعدلهم سيرة وأوفاهم ذمماً لا يخلو من عثرات لا تقال وهنات لا تذكر.

فلو لزم المؤلف جادة الصواب، ووفى لكل أحد قسطه، وأعطى كل ذي حق حقه؛ لاستراح واسترحنا، ولكنه مال إلى واحد؛ فأطرى في مدحه العباسي، ونال من الآخر؛ فأسرف في تهجينه وذمه الأموي.

ثم إنه لم يفارق في مدحه وذمه عمود الكتاب؛ أي ذم العرب والحط

من شأنهم، فإنه ذم بني أمية لأنهم العرب، ومدح العباسيين لا لأنهم العرب، ولا لأنهم من سلالة بني هاشم أو من أقرباء النبي ﷺ، بل لأمر واحد؛ لأنَّ دولتهم دولة عجمية.

ثالثاً: حريق خزانة الإسكندرية:

عقد المؤلف باباً لإثبات أن حريق خزانة الإسكندرية كان بأمر عمر بن الخطاب، وأطال وأطنب في ذلك واستدل عليه بستة دلاثل (الجزء الثالث)، أهمها: رغبة العرب في صدر الإسلام في محو كل كتاب غير القرآن.

وقد كشف الشيخ النعماني أن هذا غير صحيح، وأن المسلمين نظروا في كل الكتب، ونقلوا في تفاسيرهم روايات مختلفة، فيها الغث والثمين مما نقل إليها من الأديان الأخرى، لو كان أهل القرون الأولى يبغضون ما سوى القرآن، ويمحون ما كان قبله من العلم (كما يدعي المؤلف)؛ فمن روى الإسرائيليات وأقاصيص التلمود والتوراة وحشاها في التفسير؟

ثانياً: أورد ما جاء في «تاريخ مختصر الدول» لأبي الفرج، ثم نقل رواية الإحراق برمتها وأطال في إثبات أن أبا الفرج ليس بأول من روى هذه الرواية، بل ذكرها عبد اللطيف البغدادي عرضاً في ذكره عمود السواري وذكرها القفطي في «تاريخ الحكماء».

ولا ننازع المؤلف في أن أبا الفرج مسبوق في ذكره هذه الرواية بالقفطي والبغدادي، ولكن، ماذا ينفعه ذلك؟ فإن البغدادي وهو أقدمهما من أهل القرن السادس للهجرة قد ذكر الرواية من غير إسناد ومن غير إحالة على كتاب، ويقول: لقد تعود المؤلف من صباه قبول مختلقات أهل الكتاب وأوهامهم، وسبب ذلك أنه يزن التاريخ الإسلامي بميزان غير ميزاننا، ولذلك يصغي إلى كل صوت ويستمع لكل قائل ولكل فن أصول وقواعد، وما لم تكن

الرواية مطابقة لهذه الأصول اليقينية لا يلتفت إليها أصلًا.

ومنها أن الناقل لرواية لا بد أن يكون شهد الواقعة، فإن لم يشهد؛ فليبين سند الرواية ومصدرها حتى تتصل الرواية إلى من شهدها بنفسه.

ومنها أن يكون رجال السند معروفين بصدقهم وديانتهم، وأنت تعلم أن البغدادي والقفطي من رجال القرن السادس والسابع؛ فأي عبرة برواية تتعلق بالقرن الأول يذكرانها من غير سند ولا رواية ولا إحالة إلى كتاب؟!

خبر مقطوع لم يذكره الثقات:

أما كتب القدماء الموثوق بها؛ فليس لهذه الرواية فيها أثر ولا عين، وهذا «تاريخ الطبري»، و «المعارف» لابن قتيبة، و «الأخبار الطوال» للدينوري، و «فتوح البلدان» للبلاذري، و «التاريخ الصغير» للبخاري، و «ثقات ابن حبان»، و «الطبقات» لابن سعد قد تصفحناها وكررنا النظر فيها، ومع أن «فتح الاسكندرية» مذكور فيها بقضها وقضيضها؛ فليس لحريق الخزانة ذكر.

وشهد شاهد:

والحاصل أن محققي أهل أوروبا قضوا بأن الواقعة غير ثابتة أصلاً، منهم جيبون المؤرخ الشهير الإنجليزي، ودريبر الأمريكاني، وسيديو الفرنسي، وكارليل الألماني، والمعلم رينان الفرنسي، وعمدتهم في إنكار ذلك أمران:

الأول: أن الواقعة ليس لها عين ولا أثر في كتب التاريخ الموثوق بها؛ كالطبري، وابن الأثير، والبلاذري وغيرها مما ذكرنا.

والثاني: أنَّ الخزانة كانت قد ضاعت قبل الإسلام، أثبتوا ذلك بدلاثل

لا يمكن إنكارها.

رابعاً: الضغوط على أهل الذمة.

ادعى المؤلف أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب عهداً لنصارى الشام، وذكر نصه منقولاً عن «سراج الملوك»(١) للطرطوشي، واعترف بأن فيه ضغطاً على النصارى، ثم اعتذر لعمر بأن نصارى الشام كانوا يميلون إلى قيصر الروم، وكانوا من بطانته يتجسسون له؛ فلذلك احتيج إلى الشدة بهم والتضييق عليهم.

يقول الشيخ النعمائي: «كل من له أدنى مسكة في التاريخ يعرف أن الطرطوشي ليس من رجال التاريخ، وكتابه كتاب أدب وسياسة، وهو من رجال القرن السادس، وإنما المعول على المصادر القديمة الموثوق بها؛ كـ «تاريخ الطبري»، والبلاذري، وابن الأثير، وغيرها، وهذا ما كان يخفى على المؤلف، ولكن لأجل هوى في نفسه؛ أعرض عن كل هذا، وتشبث برواية واهية تخالف الروايات الصحيحة المذكورة بإسنادها ورجالها»().

وقدم الشيخ النعماني رواية القاضي أبي يوسف في كتابه والخراج،، وهي تكشف عن اعتراف أهل الذمة بوفاء المسلمين لهم وحسن السيرة فيهم.

وقد أشار السيد رشيد رضا رحمه الله في دراسة له عن جرجي زيدان الاصاحب الهلال، بعد وفاته كشف فيها وجه هذا الشعوبي؛ فقال:

﴿ إِنَّهُ أَظْهُـرُ بَعِدُ الْانْقَلَابِ الْعَثْمَانِي سَنَّةً (١٩٠٩م) نزعة جديدة هي

⁽۱) (ص ۲۰۱ ـ ۲۰۱).

⁽٢) انظر لزاماً: «كتب منحولة» (رقم ٤).

 ⁽٣) ديانة المؤلف جمرجي زيدان ـ وهي سلالة المارون ـ تبيح له الكذب أو ما هو أكثر
 من ذلك.

إحياء لمذهب الشعوبية، ذلك أنه زار الأستانة ولقي فيها بعض زعماء الاتحاد والترقي، ثم عاد متشبعاً بالنهضة التركية الزائفة، مستنكراً عدم مجاراة العرب لإخوانهم الترك في الانضمام على خطة الاتحاديين التي ترمي إلى تتريك العناصر وإدغام العرب في الترك.

وقد كتب في الهالال ما يشعر بهذه النزعة من مطاعن في العرب، أودعها بعد ذلك في كتاب «تاريخ التمدن الإسلامي»، وفطن لها أخيراً من لم يكن يحفل بها، وزادتهم التفاتاً إليها ترجمة جريدة «أقدام» التركية لم يكن يحفل بها، وزادتهم ونشره بالتتابع، وهذا ما حفز الشيخ شبلي النعماني إلى الرد عليه ودحض شبهاته.

الأستاذ والتلميذ:

وكان الأب لامنس(١) اليسوعي قدوته في نقد العرب وبني أمية ، كما كان سوفان فلهوزن دليله في الحديث عن ما أسماه الحملة على الموالي ، وهو من أكبر متعصبي المستشرقين.

٢٠ ـ «روايات تاريخ الإسلام»، لجرجي زيدان.

ولجرجي زيدان سموم أخرى في كتبه عن أبطال الإسلام «روايات تاريخ الإسلام»، وقد قيل عنه: «كان أول من كتب القصة التاريخية»، «وإنه دون منازع خالق الرواية التاريخية»(١).

⁽١) أنشأ الأسلامنسي (معقبلاً) للاستشراق المستعرب الحاقد، على هيئة دير يعتزل فيه الرهبان الدارسون، وكان هذا المعقل في أطراف حي الدراسة خلف أسوار القاهرة العتيقة؛ فهل تنبُّه لهذا الأزهر وعلماؤه والغيورون على الإسلام وثقافته؟

 ⁽٢) أورد هذه الأقوال محمد عبد الغني حسن في كتابه وجرجي زيدان، (ص ٢٨) ضمن
 وسلسلة أعلام العرب، (رقم ٩٠)، وقد دعى مؤلف هذا الكتاب لإلقاء محاضرة عن جرجي سنة

ولم يرض أدباء العصر عن قصصه هذه للتشويه الذي فيها.

يقول الأستاذ محمد يوسف نجم: «وقد يلجأ الكاتب إلى خديعة القارىء؛ فيربط أجزاء قصّته بسرٌ يحتفظ به طوال القصة، ولا يحاول أن يكشفه في نهايتها، وهذا ما فعله زيدان في «عذراء قريش»، وهي لعمري طريقة رخيصة، وخدعة غير مستحبة، وأسلوب مهلهل مفضوح في التشويق والمماطلة، ولكن زيدان كان يعدها براعة فنيّة، وقد لجأ إليها في كثير من قصصه»(۱).

وقال الأستاذ عمر الدسوقي بعد ذكر حركة التعريب للرواية والقصة التي بدأت في الكلية الأمريكية ببيروت: «وكان من الطبيعي بعد أن كثرت هذه الروايات في أيدي الشباب والرجال أن يبدأ الأدباء في محاكاتها، وكان أول السمقلدين وأنشطهم جرجي زيدان؛ فنحا في تأليف السروايات منحى ولترسكوت الإنجليزي، واستمد من التاريخ العربي قصصه وأبطاله، وغير في

^{= (}١٩٧٨م) في الجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وأخذ يكيل المدح على جرجي!! ولما انتهى من إلقاء ما في جعبته؛ وقف أحد الحاضرين وقال: نسيت يا أسناذ شيئاً عن جرجي ليكتمل موضوعك وموضوعيتك! لم تقل إنه رجل استخبارات بريطانية! فضحك الجميع واعترف محمد عبد الغني بذلك، ومحضر الجلسة محفوظ في الجامعة.

ومما يؤكّد ذلك أن الأستاذ عمر المسوقي تحدث في كتابه وفي الأدب الحديث» (١ / ٣٤٨) عن جرجي؛ فقال: ورافق الحملة النيلية إلى السودان سنة (١٨٨٤م) مترجماً بقلم المخابرات الإنجليزية»، ومع هذه الصلة بالماسونية التي بدأت من خلال إقامته بلندن حيث اتصل بمعاهد إعداد غير المسلمين للعمل في المشرق، وعند عوده إلى بلاده ألف كتاب وتاريخ الماسونية الذي ما زال أكبر مراجع الماسونيين إلى هذه الأيام؛ فينبغي لطلبة العلم أن يحذروا ويحدّروا منه، والله المستعان.

⁽١) وفن القصة، (ص ٤٤).

حقائق التاريخ وبدًّل؛ حتى يدخل عامل التشويق والتتابع القصصي، وأخرج عدداً كبيراً من هذه القصص التاريخية؛ منها: فتاة غسَّان، وأرمانوسة المصرية، وعذراء قريش، وغادة كربلاء، والحجَّاج، وفتح الأندلس، وشارل، وعبد الرحمن... إلخ هذه السلسلة الطويلة التي بلغت ثماني عشرة قصة مستمدة من التاريخ الإسلامي، وأربع قصص أخرى مكتوبة كلها بأسلوب صحفي خالية من التحليل النفسي والنظريات الفلسفية، وما هي إلا تاريخ في قالب قصة لم تكمل شروطها الفنية، وتاريخ لم يحافظ فيه على الحقائق، (۱).

لقد اعتمد جرجي أسلوب القصة التاريخية ليسرح في خياله ما شاء، مع أن الخيال المسموح به في القصة التاريخية يجب أن لا يخل بالشخصيات الرئيسة أو بالأحداث الكبرى(٢).

وقد اعتنى الأستاذ شوقي أبو خليل حفظه الله بدارسة قصص جرجي جميعها، وبيَّن ما فيها من عوار وفساد وإفساد في كتاب له مطبوع بعنوان وجرجي زيدان في الميزان»، وبيَّن مزايا قصصه لهذه؛ فقال (ص ٣٠٨ وما بعدها):

«يمكننا أن نستخلص من مجموع الروايات ما أراده جرجي وما هي الملاحظات الرئيسة التي توجه إلى هذه الروايات:

١ _ شوّه جرجي سيرة أبطال الإسلام.

ففي «فتاة غسان»؛ شوَّه سيرة النبي الكريم ﷺ ورجالات الصدر الأول، ووصفهم بالبطش والفتك والنهب.

⁽١) وفي الأدب الحديث: (١ / ٣٤٨).

⁽٣) هجرجي زيدان في الميزان» (ص ٢٤).

وفي «أرمانوسة المصرية»؛ شوَّه حياة عمرو بن العاص، وأظهر المسلمين سذَّجاً بسطاء أغنياء.

وفي «عذراء قريش»؛ شوه سيرة عثمان وعلي وعائشة رضي الله عنهم. وفي (١٧ رمضان»؛ شوه سيرة خلفاء بني أمية.

وفي «فتح الأندلس»؛ شوَّه سيرة طارق بن زياد وموسى بن نصير. وفي «شارل وعبد الرحمٰن»؛ شوَّه سيرة عبد الرحمٰن الغافقي.

وفي وأبي مسلم الخراساني،؛ شوَّه سيرة المنصور.

وفي (العباسة أخت الرشيد)؛ شوَّه سيرة الرشيد.

و هُكذا شوه جرجي أيضاً سيرة المعتصم، وأحمد بن طولون، وعبد الرحمٰن الناصر، والظاهر بيبرس، وقُطُّز، ومحمد أحمد المهدي.

٢ - طمس جرجي بطولات وفتوحات المسلمين وأثار الشكوك حولها،
 تارة بالنهب والسلب، وتارة بالبطش والفتك، وتارة بالظلم (جزية، خراج،
 أتاوة...).

٣ - جعل جرجي الجزئية كليّة، واستدل بجزئية واحدة على الأمر الكلي، وهذا حاصل في كل استئتاجاته ودعاواه، يجعل الواقعة الجزئية قضيّة كلية وقاعدة عامة، يضاف إلى هذا إغفال الأحداث الرئيسة في تاريخ الإسلام.

مثال ذُلك أشار جرجي إلى نكتة ذكرها صاحب والأغاني، لحسين بن الضحاك، فأنزلها منزلة الأمور العمومية في ذلك العصر؛ فهذا ليس بتاريخ، بل مسخ التاريخ وقال جرجي: «ومن ثمار الحضارة في ذلك العصر؛ تكاثر الغلمان، وصاروا يحجبونهم كما يحجبون النساء...»، هذا ما رآه جرجي

من ثمار الحضارة، ومن مميزات عصر النهضة الذهبي في تاريخنا.

٤ ـ جعل مسرح أحداث رواياته في الأديرة والكنائس، وجعل للرهبان والقسس دور التوجيه حيث الأمن والأمان والاحترام والطمأنينة والرأي القويم السليم عندهم.

كما أضفى هالات مثالية على كل ما هو نصراني، وسلّط الأضواء على صور الصلبان والقديسين، ومياه المعمودية المقدس، وزيت مصباح الدير. . . «الشفاء التام ببركة الماء المقدس وزيت المصباح وبركة صاحب الدير».

تلاعب بالمصادر والمراجع، وإن أشار إلى مرجع ونقل فقرة؛ نقلها مشوهة ودون ذكر الجزء أو الصفحة أو الطبعة، وما ذلك إلا لإيهام القارىء بموضوعيته.

كما وأنه يضع كلاماً بين قوسين، وكأنه ينقل حرفياً بأمانة مع أنه كلام من أفكار جرجي يدسه ويرويه على ألسنة أعلام مشهورين، وبخاصة حوار كبار الصحابة مع بطلاته الوهميات.

٦ - ركز جرجي على فترات القلق السياسي؛ فكانت له «أحداث الفتنة الكبرى»، و «أبو مسلم الخراساني»، «الأمين والمأمون»، و «شجرة الدر» مرتعاً خصباً للخوض في غمار هذه الأحداث مجسماً الخلاف، مظهراً العيوب.

٧ ـ كما أكثر جرجي من «الدعوى بلا دليل».

كاستهانة عبد الملك بن مروان بالقرآن الكريم: ﴿ هٰذَا فِراقُ بَيْنِي وَيَتْنِكَ ﴾ .

وكقوله: إن معاوية أرسل بسر بن أرطأة وأرسل معه جيشاً، أوصاهم أن يسيروا في الأرض ويقتلوا كل من وجدوه من شيعة علي، ولا يكفوا أيديهم عن النساء والصبيان.

وكقول جرجي إن المنصور والمعتصم بنيا كعبتين في بغداد وسامراء. وكقوله بكره المنصور للعرب (١)، وهو العربي وابن عمَّ النبي العربي

وقوله إن «دائرة للمنجمين» في قصر الخلافة العباسية في بغداد. وقوله: ذبح الخليفة أهل الكرخ بسبب جارية.

. 整

وقوله: إن للبطل الفاتح عبد الرحمن الغافقي «خباء من النساء». ٨ ـ أظهر شعوبية وحقداً على العرب.

لقد حقر جرجي في ذهنه فقط أمتنا، وأظهر مساوئها... بل ما ترك سيشة إلا وعزاها لأمتنا، وابتز منها كل مكرمة، واستغل الطورانيون أعداء العرب مؤلفات جرجي؛ فترجمت إلى اللغة التركية للاستعانة بما كتبه في تحقير العرب، وانتقاص مدنيتهم، وغمط حضارتهم، وتفضيل الأعاجم عليهم؛ فكادوا يولدون بذم العرب عصبية جديدة.

⁽١) كان العباسيون عرباً هاشميين، وكانوا يعدون ذلك من أكبر مناقبهم، وإذا رجعنا إلى قوادهم وولاتهم وجدنا كثيرين منهم عرباً خلصاً؛ فالعرب كانوا ممثلين في الجيش والدولة طوال المعسر العباسي الأول، كما كانوا أيضاً ممثلين في الشعر والأدب والحياة العقلية، وكل ما يمكن أن يقال في هذا الصدد أن كفة الغرس لعوامل سياسية كانت ترجح كفة العرب، ومع ذلك كانوا إذا أوغلوا في تعصبهم عليهم؛ تخلص منهم الخلفاء على نحوما تخلص المنصور من أبي مسلم الخراساني، والرشيد من البرامكة، د. شوقي ضيف، (هامش ص 28 / ٢). وتاريخ آداب اللغة العربية».

لقد جعـل جرجي العرب غرضاً لسهامه، ودربة لنباله، يرميهم بكل نقيصة ومعيبة وشر.

٩ - أثار غريزة الشباب وحرك شهوات المراهقين مستغلاً ضعف ثقافة الكثيرين منهم، وحاول إيصالهم إلى الغاية التي يرمي إليها في كل رواية مع لواعج الغرام، اصطكاك الركب، خفقان القلوب، رعشات الحب، سريان الكهرباء عند تلامس الأيدي.

١٠ ـ كما جعل جرجي تاريخنا العربي (مع الغرام والحب) دسائس،
 جواسيس، لصوص، ظالمين، قطاع طرق، ثارات، طاغين وشايات...
 ولقد ذكرنا في كل رواية ما ورد من مثل هذه العبارات.

11 وجعل جرجي وراء سير الأحداث غانيات فاتنات، ملكات جمال، ممشوقات القوام، ممتلئات الجسم، مستديرات الوجه كالبدر، جمعن بين لطف النساء وحزم الرجال وشجاعتهم، يتنقلن بخفة متناهية بين بلد وبلد، وبين فئة وأخرى؛ ليسيرن الأحداث في تاريخنا العربي الإسلامى.

فقطام في (١٧ رمضان) فتاة الكوفة الفتانة، التي ذاع صيتها في الأفاق، وسمع بجمالها القاصي والداني؛ حتى أصبحت فتنة الكوفيين ومضرب أمثالهم، وشخصت إليها الأبصار، وحامت حولها القلوب؛ فباتت معجبة بجمالها.

وسلمى في وغادة كربلاء عند النظر إليها أعجب الحبيب بها؛ فلم يَرَ جمالًا في فتاة قبلها طول عمره الذي قضاه في دمشق وضواحيها مع كثرة ما شهد من بنات الروم والعرب والنبط والسريان واليهود؛ فلم تقع عيناه قبل تلك الساعة على فتاة في وجهها من الجمال والهيبة مثل ما في هذا الوجه، وقد

أدهشه منها بنوع خاص جمال عينيها.

وجلنار في «أبي مسلم الخراساني» مضرب الأمثال بالجمال والتعقّل والأنفة، وهي على جانب عظيم من الجمال، مستديرة الوجه، ممتلئة الجسم، طويلة القامة معتدلتها، بيضاء البشرة مع حمرة، تتلألاً تحت البياض، سوداء الشعر مسترسلة، نجلاء العينين كحلاءهما، تفيض جاذبية وحلاوة، وكان لها في مقدّم الذقن فحص، وإذا ابتسمت ظهر على جانبي فمها فحصتان هما (الغمازتان).

وهُكذا في كل رواية؛ كلما أُزيح لثام؛ ظهر وجه كالبدر ليكون وراء الأحداث بتعقل وحنكة، وهُذا تفسير فرويدي جنسي لتاريخنا العربي الإسلامي.

١٢ - عود الناس تصديق الخرافة والخيال؛ فقصة الحب التي ينسجها بين حبيبين يباعد الفتح أو تباعد الأحداث بينهما؛ يعودان إلى اللقاء في نهاية القصة مع تنجيم وسحر وكهان ورمل ومندل وودع(١).

كل هٰذا في وروايات تاريخ الإسلام،!!.

۱۳ - عدم استخراج فائدة أو روح معنوية سامية من هذه الروايات، مع أن الكاتب الكبير هو الذي يوجّه قراءه إلى هدف كبير، وأوَّل خطوة تجاه الهدف الكبير البعد عن الكذب والدس والتشويه والحذلقة والطعن والشعوبية.

الكاتب العظيم من يجعل فيما يكتبه مغزى عظيماً رفيعاً، ولن تكون

 ⁽١) ذكر جرجي في «تاريخ آداب اللغة العربية» قصصاً خرافية، ووضع صوراً حرافية لحروب الإسكندر المكدوني مع أمم لها ست أيد وأمم لها وجوه بهائم؟!

العظمة فيما يُكتب إلا إذا التزم الكاتب الصدق والأمانة والموضوعية، ولن يصل إلى المستوى الرفيع إلا إذا جعل ما يكتب للسمو بالجيل فكراً ونفساً وروحاً ومنهجاً.

11 - كما قلد جرجي المستشرقين في شبهاتهم . . . الرهبان علموا النبي الكريم على العرب وحبهم للغنيمة ، لا يشجع الإسلام حرية الفكر والفلسفة ، إدانة الرشيد فيما وقع للبرامكة .

10 ـ وكان جرجي يختصر فيما ينبغي الإطناب فيه، والإطناب فيما ينبغي الاختصار؛ كوصف دير، أوبستان، أو غرفة، أو جارية. . . صفحات ذكرناها فيما سبق، بينما يذكر عين جالوت في سطرين دون ذكر اسمها، ولا يذكر غزوات النبي على مطلقاً؛ حتى إنه في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» خصص اثنتي عشرة صفحة لموضوع أجنبي بعيد عن آداب اللغة العربية، وهـ وآداب اللغة اليونانية وأطوارها، وتراجم مستقلة بصور كبيرة لفلاسفة اليونان، وآداب اللغة الفارسية وأطوارها، وآداب اللغة السريانية وأطوارها، وآداب اللغة السريانية وأطوارها، مناسبة وكان الأولى به أن يحل محلها كتاب الدولة العباسية، وهم فحول البلاغة وقادة الكلام.

ومما يذكر هنا التطويل والتكرار في موضوعين أو ثلاثة لغير موجب؛ مثل وصف جمال الغانيات والجواري، والتهتك والخلاعة، وإثارة الأحقاد بين المسلمين، ثم إعادة ذلك بعينه في كل رواية.

19 _ يتضح من مراجع جرجي أنه لم يطلع مطلقاً على «منهج البحث التاريخي»، ويتجلى ذلك في اعتماده على كتب شك المؤرخون بصحتها، بل وعرفوا كذبها ومجونها؛ مثل «الأغاني» الذي جعله مرجعاً رئيساً في معظم

رواياته.

الروايات، وما دوَّن جرجي في رواياته تصورات أبطال هذه الروايات، وما قالوه في أنفسهم وما سمعوه من هواتف وما مو خواطرهم من ذكريات؛
 حتى أحلامهم سجلها جرجي.

وليس بمثل هٰذه الخيالات يكتب تاريخ على وجه البسيطة.

وختاماً أقول:

غُرِض فيلم سينمائي بدمشق عن الفراعنة عام (١٩٥٦م)، ولأنه يسيء إلى الفراعنة الذين يشكلون جزءاً من تاريخ مصر عندما صوَّر ظلم نظام السُّخرة في بناء الأهرامات؛ قدَّمت دار العرض قبل بدء الفيلم لوحة تقول: وإن هذا الفلم لا يمتُ إلى الحقيقة التاريخية بصلة مطلقاً،؛ فهل هان علينا تاريخنا وأصبح أهون علينا من تاريخ الفراعنة؟

أهان علينا محمدنا وعمرنا وعلينا، وهان علينا الرشيد وصلاح الدين؛ حتى قام هندي ولكنه مسلم يستصرخكم للدفاع عن تاريخكم . . إنه الشيخ شبلي النعماني رئيس جمعية ندوة العلماء بالهند، هندي يغضب لتاريخنا المجيد ونحن لا نبالي؟

وإذا سئلت عن الحل والواقع يقول إن هذه الروايات في الأسواق تطبع وتطبع ؛ فماذا نعمل؟

أقول: الحل حلّان: إما منع هذه الروايات من التداول في الأسواق وإبراز فسادها في وسائل الإعلام المختلفة، وهذا هو الواجب الأول والأخير، وإما إلزام دور النشر والمطابع بوضع عبارة كعبارة فيلم الفراعنة: «هذه الروايات «الزيدانية» لا تمت إلى الحقيقة التاريخية بصلة».

اللهم إنها صرخة مخلصة؛ فلا تجعلنها با رب صرخة في واد. اللهم إنى قد بلغت، اللهم فاشهد.

وقد حذر الأستاذ أنور الجندي من هُذه الروايات؛ فقال:

وأما المجال الذي استطاع جرجي زيدان أن ينفث سمومه فيه بحرية ؟ فهو مجال القصص، فقد ألف عدداً من القصص تحت اسم «روايات الإسلام»، دس فيها كثيراً من الدسائس والمؤامرات والأهواء، وحاول إفساد مفهوم الشخصية الإسلامية والبطولة الإسلامية، حيث أساء إساءة بالغة إلى أعالم من أمثال صلاح الدين الأيوبي، هارون السرشيد، السلطان عبد الرحمٰن الناصر، أحمد بن طولون، الأمين والمأمون، عبد الرحمٰن الذاخل، شجرة الدر، وقد أقام تصوره على أساس خطير:

أولاً: تصوره للخلفاء والصحابة والتابعين بصورة الوصوليين الذين يريدون الوصول إلى الحكم بأي وسيلة، ولو كان على حساب الدين والخلق القويم مع تجريحهم واتهام بعضهم بالحقد وتدبير المؤامرات.

ثانياً: تزييف النصوص التي نقلها عن المؤرخين القدامى وحولها عن هدفها تحريلاً أراد به السخرية والاستخفاف بالمسلمين وبنى عليها قصصاً غرامية باطلة.

ثالثاً: استهدف من حشد القصص الغرامية ذات المواقف المسفة داخل روايات «تاريخ الإسلام» إثارة غريزة الشباب وتحريك شهوة المراهقين، مستغلاً ضعف ثقافة الكثيرين منهم وجهلهم بالغاية التي يرمي إليها في الروايات، مع الاستشهاد بالأبيات الشعرية المكشوفة الساقطة التي تحرك الغرائز الدنيا.

رابعاً: تبين من البحث اللذي قدمه عالم أزهري درس باستفاضة روايات جرجي زيدان أن معظم الأحداث التاريخية في رواياته قد حرفت وينيت على أساس فاسد.

فقد ظل جرجي زيدان على حد تعبير الباحث الدكتور. . . ينقب وينقر ويجهد نفسه في مزج الحق بالباطل ، وتقديمه في أسلوب براق جذاب معتمداً على فن أدبي ذي أشر بالغ ، وذلك هو فن القصة والرواية ، حيث لم يكن حريصاً على تحري الحقائق التاريخية قدر حرصه على الحبكة القصصية وخلق الحوادث المثيرة خلقاً ، وقد عمل جاهداً على طمس التاريخ الإسلامي وتشويه معالمه بغية تنفير أبناء العرب والمسلمين من ماضي آبائهم المجيد .

خامساً: من أخطر شبهاته أنه قال ببشرية القرآن وشك في مصادر العربية الأولى، ومدح بني العباس لأنهم أنزلوا العرب منزلة الكلب (على حد قوله)، ونسب إحراق مكتبة الإسكندرية إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد طبع اللبنانيون روايات جرجي زيدان مزدانة بالصور الملونة والألوان الصارخة بقصد استهواء الشباب وحملهم على قراءة هذه الكتب التي لا تعطيهم إلا صوراً مشوهة لتاريخ أمتهم وأخباراً ملفقة بغية التشكيك في ذلك التاريخ.

سادساً: أعطى نفسه الحرية المطلقة في تفسير أحداث التاريخ في معظم رواياته استناداً إلى موقف الأديب من التاريخ ، وكانت تفسيراته متعسفة متكلفة في محاولة لإثارة مشاعر السخط في نفوس المسلمين.

سابعاً: تفسيره لتصرفات هارون الرشيد مع أخته العباسة وجعفر البرمكي بما لا يتفق مع ما عرف عن الرشيد من أنه كان يحج عاماً ويغزو عاماً، وبما لا يتفق مع أيسر قواعد التفكير والمنطق السليم، وفي رواية أرمانوسة

المصرية حاول أن يقول: إن الحب بين أرمانوسة وأركاديوس قائد حصن الروم هو السبب في هزيمة الروم وانتصار المسلمين، واتهم المسلمين بأنهم دخلوا البيوت ينهبون ويسلبون عندما فتحوا بلبيس، وهو مناقض تماماً لما أورده المؤرخون المنصفون.

ثامناً: في رواية وفتاة غسان»؛ أورد شبهة بأن النبي محمداً الله أخذ تعاليمه عن الرهبان، وتأثر بتوجيهات الراهب بحيرا، واتسمت كتابته بالسخرية والاستخفاف بوثائق العهد النبوي، ووصف حادثة شق صدر النبي بالغرابة، وادعى أن هناك خصومة بين خالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح، وأخذ مصادره في هذا من كتب المستشرقين.

تاسعاً: في رواية وعذراء قريش، وأقام منطقه على تجريح الصحابة واتهام بعضهم بالحقد وتدبير المؤامرات، واتهم السيدة عائشة بالميل إلى سفك الدماء والنزوع إلى الشر، ووصف الخليفة عثمان بأنه رجل إمّعة وذليل ومستسلم لابن عمه، وافترى على على بن أبي طالب وفسر الفتنة تفسيراً مغرضاً، واتهم علياً بالتهاون في المطالبة بدم عثمان.

العاشر: وفي رواية «العباسة»؛ اتهم الرشيد بالاستهتار والمجون والاستبداد والظلم، وقدم تفسيراً خاطئاً ومغرضاً لقتل بني برمك، وشوه شخصية العباسة أخت الرشيد.

الحادي عشر: في روايات «شارل» و «عبدالرحمٰن»؛ زعم بأن القواد وأمراء الجند من المسلمين كانوا مشغولين بحب فتيات النصارى وقد فتنوا بجمالهن، وأن هذا الحب قد صرفهم عن أمر الفتح؛ فتركوا جنودهم في ساحة القتال وادعى أنهم كانوا يهتمون بالغنائم أكثر من اهتمامهم بما عداها، وجرى على تصوير حروب الإسلام على أنها حروب غنائم.

الثاني عشر: أجرى على لسان أبي مسلم الخراساني من الافتراء ما قال من أن العرب كإنوا يحتكرون غير العرب ويسومونهم سوء العذاب، ثم يفتخرون عليهم بالنبوة، وطمس معالم التاريخ الإسلامي في هذه الرواية بالدس والافتراء، وقدم صوراً باهرة للكنيسة ورهبانها، وأشاد بالأديرة والرهبان حيث جعلها ملجاً الضعفاء وملاذ التائهين والخائفين.

وفي رواية «الأمين والمأمون»؛ كان واضح التحامل على العرب، واصفاً إياهم بالاستبداد وسوء التصرف مع الأجناس الأخرى التي تربطهم بهم رابطة الإسلام قبل كل شيء.

الثالث عشر: في رواية وفتاة القيروان؛ حاول التشكيك في أنساب الكثيرين من حكام المسلمين، وكذلك عمد إلى التشكيك في نسب الخليفة المعز لدين الله، واعتمد في قصصه الغرامية على الخيال؛ إذ لا يوجد ذكر لكل هذه المواقف في جميع كتب التاريخ، وخاصة حاكم سلجماسة الأمير حمدون، بل أن صاحب سلجماسة في كتب التاريخ يختلف تماماً عما جاء في رواية زيدان مما يؤكد ميل زيدان إلى التزوير والتحريف.

بل إن صاحب سلجماسة هو محمد بن داسول وليس الأمير حمدان، ولم يقل ابن الأثير إن له بنتاً شغلت القائد جوهر؛ فخطبها لابنه، وقد أعطى زيدان اليهود في روايته دوراً إيجابياً وجعلهم أصحاب الفضل الأول في إزالة الدولة الإخشيدية وإقامة دولة الفاطميين مقامها.

الرابع عشر: في رواية وصلاح الدين، تلفيق وتزوير وإفساد للمجتمع ؛ فقد ذهب إلى أن الخليفة العاضد لما ضعف أمره استدعى صلاح الدين وأوصاه بأهله خيراً، وأن صلاح الدين نقض هذا المهد بعد سويعات وحاصر قصر الخليفة وأخذ كل ما فيه ومن فيه، ولا ذكر في كتب التاريخ لتلك

الوصية، ولا إشارة في كتب التاريخ إلى سيرة الملك هذه، وهذه الوصية التي ذكرها زيدان لم ترد في والكامل، لابن الأثير ولا غيره؛ فهي ملفقة مزورة، كذلك؛ فقد زيف زيدان النصوص التي نقلها من ابن الأثير وحولها تحويلاً أراد به السخرية والاستخفاف بالمسلمين، وبنى عليها قصصاً غرامية باطلة.

ولم يعن المؤلف بالتصوير الحي لشخصية صلاح الدين ولم يسجل مواقفه الحاسمة، وصرف الشباب عن الحديث عن الدور المهم الذي قام به صلاح الدين بالحديث عن مكائد الحشاشين، وتهديدهم لصلاح الدين، واعتمد على روايات طائفة الحشاشين تلك الجماعة الضالة المنحرفة، وحاول أن ينسب إلى صلاح الدين قصصاً غرامية كاذبة.

الخامس عشر: وفي رواية وشجرة الدره؛ حاول أن يصور نساء السلطان الصالح نجم الدين أيوب بصورة النساء اللاتي يتاجرن بأعراضهن في سبيل الحصول على ما يتطلعن إليه، وليس معه أي دليل من التاريخ، ولهذه الدعاوى التي أوردها حول شجرة الدر تختلف عن الحقائق الواردة في الكتب التي أرخت لهذه الفترة.

السادس عشر: وخلاصة ما يصل إليه البحث حول روايات جرجي زيدان:

- ١ _ تحويل مواقف الشخصيات التاريخية.
- ٢ _ إثارة الشكوك حول البطولات الإسلامية.
- ٣ _ تعمد إغفال الحوادث التاريخية المهمة.
- إضفاء هالات مثالية على الأديرة والرهبان.
 - التلاعب بالمصادر والمراجع.

وقد قابل مؤلفات جرجي زيدان أهل العلم والبحث قديماً وحديثاً بالسخط وعدم الرضي؛ مما اضطره إلى كتابة اعتذار لم يقف عليه إلا ثلة قليلة، وسرعان ما نُسي وبقيت سمومه تفعل أفاعليها في نفوس الناشئة.

قالت مجلة الموسوعات عام (١٨٩٩): «لم يلتزم جرجي زيدان بتمحيص الحوادث التاريخية؛ فاختلق شخوصاً ونسب إلى بعض الشخصيات الإسلامية البارزة ما ليس فيها مما أثار جمهور المسلمين؛ ف وعلراء قريش، (أسماء) بطلة الرواية لا وجود لها؛ إلا في ذهن المؤلف، وقد يكون له بعض الحق في هذا، ولكن الباطل أنه نسب لمحمد بن أبي بكر المعروف عنه الزهد عشق هذه العذراء، بل إن صاحب الهلال بني على هذا الباطل باطلاً؛ فاختلق سبباً من عنده ليس له أسانيد تاريخية في تفسير بعض الأحداث، وزعم أن عشق محمد بن أبي بكر كان سبباً في ازدياد هياجه على عثمان، ونسب إلى الحسن بن علي عشقه لهذه العذراء الوهمية، وغيرة محمد بن أبي بكر منه، وادعى أن الإمام علياً أعجب بعذراء قريش عندما دخلت عليه في زي رجل مع أن الدين كان يحث على عدم تشبه الرجال دخلت عليه في زي رجل مع أن الدين كان يحث على عدم تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وقد عرف عن علي تمسكه بالدين مما ينفي عنه أن بعجب بمثل هذا.

وقد أقر جرجي زيدان بخطئه في هذه الوقائع (هلال مايوعام ١٨٩٩م) ويحاول أن يدافع عن نفسه، ولكن؛ دفاع الطائر الذي وقع في شبكة الصياد، ويقول: «إن المجلة انطوت وبقيت القصة في أيدي القراء يعاد طبعها دون التفات إلى هذه الملاحظات».

وقد أرسل العلامة رفيق المعظم إلى جرجي زيدان (مايو عام ١٨٩٩م) يؤاخذه على إغفاله الاعتبارات التاريخية، ويستنكر تأليف التاريخ الإسلامي

برمته في قالب قصصي، وهذه الملاحظة قد تكررت من الناقدين؛ فقد انتقد في شأن هذه القصص والأخبار الكاذبة، وثانياً نسبه العشق والغرام إلى رجال سلفنا الكرام، وقد أشارت جريدة «المؤيد» إلى ذلك في التعليق على قصة والحجاج بن يوسف»؛ فقالت: الحوادث الغرامية لم تسند إلى أحد من رجل السلف العظام والأثمة الذين يجلون عن هذه الانحرافات، هذا فضلاً عن الأخطاء في الأمور التاريخية المستورة.

ويأتي التحـذير من لهذه الـروايات عن أبطال الإسلام في كتابنا لهذا لأسباب منها:

أُولاً: لانتشار كتبه لهذه التي تروِّج لها بعضٌ دور النشر، بل قد أقيمت دار نشر باسم صاحبها.

ثانياً: لأن ضرر لهذه الروايات بالغ؛ فهو يدس السّم في الدَّسم كما يقولون، ويعتمد في عرض باطله على أسلوب جميل أخاذ، يشد الناشئة من الفتيان والفتيات، ويقوم على دغدغة العواطف، بل إن لهذه الروايات طبعت بأغلفة أنيقة ورسم عليها صور فاتنات بالألوان وتباع بأرخص الأثمان.

ثالثاً: لأن هذه الروايات قد ترجمت إلى معظم اللغات؛ فقد ترجمت إلى اللغات الأوروبية المشهورة، وإلى التركية، والفارسية، والهندستانية، والأذربجانية، ولغات شرقيَّة أخرى.

رابعاً: لأن هذه الروايات عبارة عن مكيدة مسبقة مخطط لها لسقوط أبطال المسلمين من ذهن الشباب والناشئين، ولذا؛ فقد حظيت بتهليل الكافرين من المستشرقين، وقد ذكر جرجي نفسه جملة منهم قد قرظوا كتابه وتاريخ التمدن الإسلامي.

وقد أطلق الأستاذ محمد العربي التباني تحذيراً من كتاب «تاريخ

التمدن الإسلامي، ومن لهذه الروايات، ويين موقف بعض الغيورين منها وقرنها مع كتب القصص الوهمية والخيالات، وأشار إلى شيء من آثارها السيئة؛ فقال:

القد هزل علم التاريخ في هذا العصر حتى تسور على التأليف فيه من لم يشم له رائحة، ولا عجب في ذلك لأنه إذا كان عبارة عن رصف مقال بأسلوب عصري وجمع شيء من ههنا وههنا؛ فهو ميسور لكل من حصل طرفأ من مبادىء اللغة العربية ليصبح به مندرجاً في مصاف المؤلفين، ويصدق عليه قول العلامة أبي الحجاج البلوي الأندلسي أحد أعيان المئة السادسة للهجرة: وخذ من فهنا وضع فهنا، وقل مؤلفه أنا،، وحتى تسور عليه المناوئون للإسلام، وأقبلت الناشئة الإسلامية برغبة صادقة على مطالعة تأليفهم ومجلاتهم المملوءة بالمفتريات والطعن في الإسلام ورجاله بأساليب متنوعة.

وهٰذا مؤسس مجلة «الهلال» ومؤلف كتاب «التمدن الإسلامي» على نظارة المعارف (جرجي زيدان) قد عرض كتابه «التمدن الإسلامي» على نظارة المعارف المصرية إذ ذاك، وطلب منها أن تقرر تدريسه في مدارسها؛ فعهدت النظارة إلى بعض أساتذتها بمطالعته وإبداء رأيهم فيه، فلما طالعوه؛ بينوا للنظارة أن فيه خلطاً كثيراً، وأنه غير جدير بأن يعتمد عليه في التدريس ولا المطالعة، ونشرت جريدة «المؤيد» نقد بعضهم له وكنا نظن انتهاء جريان قلمه بالمفتريات في الإسلام ورجاله بموته منذ سنين كثيرة وما بقي ذاك الشنار إلا في بطون تآليفه، فإذا بنا نسمع ونرى مجلة «الهلال» التي لا يزال تلامذته ينفذون خطته فيها بنشر سلسلة رواياته الخيالية في سادات هذه الأمة، وافتعاله أسماء نساء وحكايات عنهم لا توجد إلا في مخيلة مسلسل الأباطيل بعناوين مزخرفة: «عذراء قريش»، وغادة كربلاء». . . في أسلوب ضل به الناشئة

والعامة معاً أشد من ضلالهم بالكتب الباطلة الخرافية الموضوعة من قبل لإفساد عقائد المسلمين وإضلالهم؛ كـ «فتوح الشام» المنسوب للواقدي، و «ذات الهمة»، و «العنترية»، و «رأس الغول»، و «ألف ليلة وليلة» وغيرها؛ فإلى الله المشتكى من هذا البلاء... فَلَوْ كَانَ رُمْحاً واحِداً لاتَّقَيْتُهُ.

ليعلم المسلم أنَّ إقباله على مطالعة هذه المجلة وما شاكلها مما هو مملوء بالخرافات والخبائث ملحق له بجانب المناوئين للإسلام من حيث يشعر أو لا يشعر، وليعلم أن هذه المجلة وأشباهها أشد ضرراً على عقيدته من والعنترية، وأشباهها، إنه في ذروة من تاريخه الصحيح المجيد، إنا والله نحب ونتمنى له أن يكون عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً، ونشفق عليه من أن يكون متصفاً بالخامسة».

وقد رد على كتاب «التمدن الإسلامي»؛ فأجاد العلامة المؤرخ المرحوم شبلي النعماني رئيس ندوة العلماء بلكنو (الهند)، ومن جملة ما قال شبلى النعماني في مقدمة رده عليه:

«إن جرجي زيدان خائن في النقل، محرف لكلام العلماء، يجعل الحادثة الجزئية كلية عامة، يتعمد الكذب بما يفوق الحد».

وقال أيضاً: «اعلم أن للمؤلف (يعني: جرجي زيدان) في إنفاق باطله أطواراً شتى؛ فمنها تعمد الكذب كما سترى، ومنها تعميمه لواقعة جزئية، ومنها الخيائة في النقل وتحريف الكلم عن مواضعه، ومنها الاستشهاد بمصادر غير موثوقة مثل كتب المحاضرات والفكاهات».

وقد نشر كثير من رده عليه في المجلد الخامس عشر من مجلة «المنار»؛ فليراجعه من أحب الاطلاع على ذلك.

فيا أيها الشاب المسلم النبيل! إذا كنت محتاطاً لدينك، حافظاً لكرامة

رجال سلفك؛ فلا تثق ولا تلتفت لكل ما يمس كرامة أي صحابي من أصحاب نبيك الله في أي تاريخ من تواريخ المسلمين، كاثناً صاحبه من كان؛ فكيف به إذا كان في المجلات وكتب الأجانب؟ فإن كل مصيبة نقد في رجال الإسلام الذين هم دون الصحابة في كل شيء جلل؛ أفترضى بأقبع وألعن وأكذب وأفحش البطعن في أشرف وأكرم وأجمع البشر لمكارم الأخلاق، آبائك الذين شيدوا لك صرح هذا المجد الخالد (الصحابة) رضوان الله تعالى عليهم، الذين شهد لهم رجال الروم إذ ذاك بأنهم رهبان بالليل فرسان بالنهار، والفضل ما شهدت به الأعداء؟ وقال فيهم ملك الصين لما استنجد به يزدجرد والفضل ما شهدت به الأعداء؟ وقال فيهم ملك الصين لما استنجد به يزدجرد ملك الفرس بعد أن وصفهم له: وإنه يمكنني أن أبعث لك جيشاً أوله في منابت الزيتون (الشام) وآخره في الصين، ولكن إن كان هؤلاء القوم كما تقول؛ فإنه لا يقوم لهم أهل الأرض؛ فأرى لك أن تصالحهم وتعيش في ظل عدلهم».

ويا أيها المسلمون! نزهوا أسماعكم وأبصاركم وعقولكم عن لهذه المفتريات التي يحاول بها تلويث مجد دعاثم دينكم.

ولا نتأسف ولا نعجب من تشويه الأجانب حقائق التاريخ الإسلامي الناصعة إذا كان من ينتسب إليه قد سن لهم هذه السنة السيئة، وفتح لهم باب شر مستطير، وهذه طائفة من أهل العصر انتقدوا الصحابة رضوان الله عليهم انتقاداً مُرّاً، زاعمين أن هذا هو التاريخ الحر وعمدتهم في انتقادهم أهواؤهم وتقليدهم لكل ما يقوله المؤرخون، بل تقليد بعضهم بعضاً وتمسكهم بالروايات الباطلة، فأما أهواؤهم؛ فهي نتيجة آرائهم الدائرة بين السقيم والأشد سقماً والباطل والأشد بطلاناً، وأما تقليدهم لكل ما يقوله المؤرخون؛ فهو نتيجة إفلاسهم من الروايات مطلقاً صحيحة وسقيمة، وجهلهم لها ولرجالها العدول وغيرهم جهلاً مطبقاً، وأما تمسكهم بالروايات الباطلة؛ فهو

مبني على هٰذا وعلى تقليد أمثالهم، ومع كون كتب هٰذه الطائفة مشحونة بنقد الصحابة رضوان الله عليهم بالآراء السخيفة وتقليد الأجانب وأهل الأهواء والموضاعين؛ انكب الناس على شرائها بالثمن الغالي واقتنائها ومطالعتها لأسلوبها الذي تتسع له أفكارهم؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، وهي أشد ضرراً على الناشئة من طائفتي الخوارج والروافض؛ لأن عقيدة الطائفتين في الصحابة مكشوفة لجمهور المسلمين السنيين، حتى غالب العوام منهم بخلاف حال هٰذه الطائفة؛ فإنهم موهوه بستار التاريخ الحر المزعوم، فراج عند الناشئة من شبان المسلمين رواجاً عظيماً لأنه صادف قلوباً خالية من تاريخ سلفهم المجيد، جاهلة بمناقب الصحابة، زاهدة في البحث والتنقيب عن سلفهم المجيد، جاهلة بمناقب الصحابة، زاهدة في البحث والتنقيب عن تراثهم القديم الصحيح، ماثلة إلى كل جديد وإن كان أباطيل»(۱).

ومن الكتب التي ينبغي أن يحذر منها، وهي لجرجي زيدان: ٢١ ـ وتاريخ آداب اللغة العربية».

وقد اعتمد فيه على أقوال الخصوم، وملأه بالمفتريات وعجائب الأمور، وحشاه بأخبار المجان، ودوَّن ما هو شائع من الأباطيل والهذيان، ولم يسلك فيه مسلك أهل هذا الفن والشان، وساعده على ذلك سعة خياله وباعثه من الانتقام من كل ما هو مليح، ويشد الجيل إلى أسلافهم الأبطال، وإمكاناته القويَّة في اللغة العربية واللغات الأجنبيَّة.

ويستبطيع المنصف أن يقول باطمئنان: إن كتابه هذا وكتاب وتاريخ التمدن الإسلامي، كانت اقتباساً من الكتب الأوربية مثل كتاب سيديو المطبوع سنة (١٩٠٧م)، وكتاب هيوار المطبوع سنة (١٩٠٧م)، وكتاب غوستاف لوبون المنشور عام (١٨٨٤م)، وكتاب نيكلسون المنشور سنة

⁽١) «إفادة الأخيار ببراءة الأبرار» (١ / ٣٥ ـ ٣٧).

(١٩٠٢م)، وكتاب هامر برجستال المنشور سنة (١٨٥٩م)، وكتاب وستنفيلد المنشور سنة (١٨٩٨م)، وكتاب بروكلمان الذي ظهر سنة (١٨٩٨م)، ويذكر محمد عبد الغني حسن أن جرجي كان يعترف بأسماء الكتب الفرنسية والإنجليزية والألمانية التي كان يأخذ منها...

وقد كتب الشيخ أحمد عمر الإسكندري «انتقاد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية»، وبين ما فيه من أكاذيب وتجن على الحقائق، وكتب عنه دراسة نشرت في مجلة «الشرق» الأستاذ لويس شيخو انتقده على أشياء كثيرة فيه(١).

وقد أشار الشيخ الإسكندرائي إلى أن مما يؤخذ على جرجي زيدان أنه كثير النقل من مستعربي الإفرنج من غير تمحيص لدعواهم، وأنه يخطىء في الحكم الفني؛ أي أنه يقرر غير الحقيقة العلمية، وأنه يخطىء في الاستنتاج، وأنه يقيم الدعوى بغير دليل ويخطىء في النقل، وأنه قليل تحري الحقيقة ويروج الدعوى بغير دليل، وتروج عند المؤلف أقوال الخصوم عن خصومهم وأقوال الكتب الموضوعة لأخبار المجان، أو لذكر عجائب الأمور وغرائبها، وأنه يستدل بجزئية واحدة على الأمر الكلي.

وعن كتابه «تاريخ العرب قبل الإسلام» أخذ عليه السكندري أنه أغفل مدة حكم الفرس في اليمن بعد ذي يزن وكثرة شكه وتردده وتناقضه في أكثر

⁽١) وانظر في التحذير من كتب جرجي زيدان: «انتقاد كتاب ثاريخ التمدن الإسلامي» للشيخ شبلي النعماني مع مقدمة الشيخ محمد رشيد رصا، وقد طبعه بمطبعة المنار سنة (١٣٣٠هـ)، و ونبش الهذيان من تاريخ جرجي زيدان الأمين بن حسن الحلواني، و وجرجي زيادن في الميزان لشوقي أبو خليل، و «مؤلفات في الميزان» (١١١ ـ ١١٥)، و «إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوه الإسلام» (١٦٩ ـ ١٧٨) كلاهما لأنور الجندي، و وأخطاء يجب أن تصحيح في التاريخ الإسلام (١٦٩ ـ ١٧٨) لماذا وكيف، ص ٧٩ ـ ٨٤).

الحوادث، وتخريجه الأعلام تخريجاً غريباً واختصاره التاريخ جدًا، وإنكار بعض الحقائق البديهية في موضع وتشبثه بتحقيق بعض الظنون في موضع اخبر، ومما أخذه عليه ما أسماه (جسارته) في وضع الأسماء والتقسيمات التاريخية، مع ضعف الاستظهار كتقسيم أدوار تاريخ العرب، وتسمية الأمة التي سماها استرابون اليوناني جرهين بالقريتين نسبة إلى قرية وهم اسم اليمامة أغنى أهل الأرض.

وكذلك أخذ عليه تهجينه أخبار العرب في حوادث الفخر والغلبة ، وتصديقه خرافات استرابون وهيردوت مع أنهما لم يدخلا بلاد العرب ولم يرياها، وكذلك أخذ عليه سوء التعبير من الوجهة الدينية في عبارات الكاتب كقوله: «أقدم المصادر العربية المعروفة عن تاريخ العرب وأقربها إلى الصحة ؛ القرآن (١).

٢٧ ـ ومن أسوأ كتب جرجي زيدان: «مصر العثمانية».

وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً، ويشمل تاريخ مصر من الفتح العثماني الحملة الفرنسية، أعده جرجي ليكون محاضراتٍ تلقى في الجامعة المصرية القديمة، لكن أصوات المخلصين الغيورين على تراث وتاريخ هذه الأمة منعته من دخولها، وفضح في حينه بشعوبيته وبالخوض في أمور إسلامية لا يحسن الخوض فيها، وبتحقير الأمة العربية وإبداء مساويها، وبالكذب في رواية الحوادث والخطأ المقصود في الاستنتاج؛ فأبعد عن الجامعة، ومن هذا الكتاب نسخة بخط جرجي نفسه مودعة بجامعة فؤاد الأول تحت (رقم ٥٧٥، في ٢٠٠٥).

 ⁽١) راجمع: مجلة «المنار» (١١٢ / ص ٧٨٧، ٩٦٣)، و «إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام» (١٧٢ ـ ١٧٤).

⁽٢) وجرجى زيدان في الميزان؛ (ص ٢٠).

كتب المعاصرين في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

٢٣ ـ «تاريخ الشعوب الإسلامية»، لبروكلمان.

تناول هٰذا الكتاب الشيخ المحقق أحمد شاكر في تعليقه وتحقيقيه له «مسند الإمام أحمد» بمناسبة تخريجه وشرحه لحديث أبي هريرة: «دخل أعرابي المسجد؛ فصلًى ركعتين، ثم قال: اللهم ارحمني ومحمداً، ولا ترحم معنا أحداً! فالتفت إليه النبي ﷺ؛ فقال: «لقد تحجّرت واسعاً»، ثم لم يلبث أن بال في المسجد؛ فأسرع الناس إليه؛ فقال لهم رسول الله ﷺ: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين، أهريقوا عليه دلواً من ماء، أو سجلاً من ماء».

فقال بعد أن تكلم على معنى الحديث الإجمالي ما نصه:

«أفليس عجباً بعد هُذا أن يغلب الهوى وبغض الإسلام رجلاً مستشرقاً كبيراً كنّا نظن أنه من أبعد المستشرقين عن أهواء المبشرين ودناءات المحرفين، هو المستشرق بروكلمان، صاحب الكتاب النافع المفيد كتاب وتاريخ الأدب العربي»، الذي حاول فيه استقصاء المؤلفات العربية والقديم منها خاصة مع الإشارة إلى مكان النادر والمخطوط منها؟

ذُلك المستشرق الذي كنّا نتوهمه متسامياً على ما يرتكس فيه إخوانه علماء المشرقيات ألف كتاباً في «تاريخ الشعوب الإسلامية»، ترجمه أستاذان من بيروت هما: الدكتور نبيه أمين فارس، والأستاذ منير البعلبكي في خمس

أجزاء، وطبع بيروت وجزؤه الأول طبع سنة (١٩٤٨م) إفرنجية.

هذا الرجل الذي كنا نظنه عاقلاً يقول في الجزء الأول من كتابه (ص ١٦) من الترجمة العربية، حين يتحدث عن بلاد العرب قبل الإسلام وعن أحوالهم الاجتماعية في شمالي الجزيرة، يقول بالحرف الواحد: «والبدوي كائن فردي النزعة، مفرط الأنانية قبل كل شيء، ولا تزال بعض الأحاديث تسمح للعربي الداخل في الإسلام أن يقول في صلاته: اللهم ارحمني ومحمداً ولا ترحم معنا أحداً».

هُكذا يقول هذا الرجل الواسع الاطلاع على الكتب العربية والمؤلّفات الإسلامية، غير الجاهل بكلام العرب ولا الغافل عن معنى ما يقرأ، والحديث أمامه في كتب السنة كاملاً ينقل منه حرفاً واحداً ويدع ما قبله وما بعده، هذا الرجل الذي أظهرت كلمته أن الإحن والعصبية الصليبية تملأ صدره وتغطي على بصره وعقله.

حادث فردي من بدوي جاهل، لم يمرَّ دون أن ينكر عليه الناس ودون أن يعلمه المعلم الرفيق رهم المعلم الرفيق والمعلم الرفيق المعلم الرفيق المعلم الحادثة المعلم المعلم المعادثة المعلمة قاعدة كلية، وهذا أعجب أنواع الاستنباط فيما رأينا وعلمنا.

ولست أدري لماذا عفا عن أهل البادية؛ فلم يستنبط أيضاً من هذه الحادثة الفردية قاعدة كلية أخرى أن من خُلق أهل البادية إذا دخلوا مسجداً أو حضروا جمعاً عظيماً من الناس أن يبادروا إلى البول في المسجد أو في حضرة الناس، حتى يكون هذا المستشرق منطقياً مع نفسه والأعرابي صاحب الحادثة صنع الأمرين.

ولم يكتف هٰذا المستشرق بما بدا منه من ذكاء وأمانة؛ فافترى على

الإسلام الكذب الصراح حين زعم أنه لا تزال بعض الأحاديث تسمح للعربي الداخل في الإسلام أن يدعو بهذا في صلاته ؛ أهذا صحيح أم كذب؟

وإن أعجب؛ فعجب أن يدع الدكتور عمر فروخ التعليق على كلام هذا المستشرق الكذّاب، وأن يقتصر الأستاذان مُعَرِّبا الكتاب على التعليق ببيان موضع الحديث في بعض كتب السنّة نقلًا عن فهارس المستشرقين.

نعم، فقد ذكر المترجمان في مقدمة الترجمة (ص ٧) أنه وإذا كان في الكتاب بضعة آراء خاصة بالمؤلّف تتنافى أحياناً مع وجهة النظر الإسلامية ؛ فقد عهدنا بالتعليق عليها إلى زميلنا الدكتور عمر فروخ، أستاذ الفلسفة في كلية المقاصد الإسلامية في بيروت، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق، وأنهما ليسا في حاجة إلى القول: إن هذا لا يفيد بالضرورة موافقتنا المؤلف على آرائه الباقية جميعاً ؛ لأننا لم نستهدف بالتعليق إلا تلك الآراء الني تتصل بحياة الرسول وتعاليم الإسلام.

أفلم يقرأ الأستاذان المترجمان هذا الحديث في مصادره التي أشارا إليها حين الترجمة والتعليق؛ إذ أكاد أثق أنهما قرآه، حين ترجما نص الدعاء ترجمة صحيحة، وما أظن أنهما كانا حافظين لنصه في الذاكرة من قبل، ولو كان؛ لكان أبعد لهما من العذر.

أولم يعرفا ولم يعرف الدكتور عمر فروخ من بدائة دينهم أنه لا يُعقل عقلًا أن بعض الأحاديث لا تزال تسمح للعربي الداخل في الإسلام بهذا الدعاء... ؟ (١).

قلت: ولهـذا الكتـاب قد كتبه صاحبه منطلقاً من التشكيك والرفض

⁽١) ومسند الإمام أحمد، (ج ١٧، رقم ٢٠٥٤).

العشوائي، معتمداً على الروايات الضعيفة الشّاذة، والتي رفضها النّقاد الباحثون واستغربها العلماء المطّلعون، بل وأشاروا إلى نشوزها، لكن بروكلمان كغيره من المستشرقين الذين قدَّموا ما يرضي رجال الكنيسة، ولم يكتبوا حقائق تثيرهم، بنى فكره ورأيه مسبقاً في نفسه، ثم جاء إلى وقائع التاريخ العربي الإسلامي يطوِّعها لما يؤيِّد فكرته وخطَّته المرسومة، يطمس ويضعف ويمرض ما دون ذلك؛ فقدم بروكلمان في كتابه هٰذا تاريخنا الإسلامي موسِّعاً الجزئية، متغاضياً عن الكليَّة، مع تفسيراتٍ عجيبة ومواقف غريبة وأقوال ينبو عنها الذوق السليم والفكر الموضوعي.

وقد درس كتابه لهذا وفنّده تفنيداً علميّاً الأستاذ شوقي أبو خليل في دراسة مستقلّة طبعت عن دار الفكر بدمشق بعنوان «كارل بروكلمان في الميزان» تناول فيه ما يلي:

* افتراءات بروكلمان على تاريخنا العربي الإسلامي حتى وفاة الرسول

- * افتراءات بروكلمان على عصر الخلفاء الراشدين.
 - * افتراءات بروكلمان على العصر الأموي.
 - * افتراءات بروكلمان على العصر العباسي.
 - * افتراءات بروكلمان على تاريخنا الحديث.

٢٤ _ وتاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي، لحسن إبراهيم حسن.

هذا الكتاب من أوسع الكتب انتشاراً عند دارسي التاريخ ، وهو مرجع معتمد في الجامعات والكليات ، وقد طبع نحو عشرة طبعات إلى حد الآن ، ولذا ؛ لا بدَّ من دراسة تفصيلية عنه عسى أن يقوم بها بعض الباحثين الشادين

الجادين من طلبة العلم، وقد وقعت في هذا الكتاب طامات وكفريّات؛ فلا بد أن يحذر منها طلبة العلم، ولا سيما من يدرسون التاريخ الإسلامي من الشباب المسلم الملتزم بدينه، الحريص على مرضاة ربه، وهذا تعريف(١) موجز بمؤلّف الكتاب وبما فيه من أباطيل وشرور.

الدكتور حسن إبراهيم حسن من الذين تتلمذوا على توماس أرنولد صاحب كتاب «الدعوة إلى الإسلام»، بل إنه هو الذي ترجم له ذلك الكتاب السالف الذكر وكتاب وتاريخ الإسلام»، وفي للخط الاستشراقي في كثير مما جاء فيه، مثال ذلك حينما عالج الكاتب تاريخ الدولة السبئية؛ أغفل ما أورده القرآن فيما يتصل بالأسباب التي أدت إلى انهيار سد مأرب وذهاب حضارة سبأ، وهو بهذا يردد آراء المستشرقين، يقول الكاتب: واختلف المؤرخون في أسباب سقوط الدولة السبئية؛ فيرى مؤرخو العرب أن السبب في ذلك يرجع أسباب سقوط الدولة السبئية؛ فيرى مؤرخو العرب أن السبب في ذلك يرجع إلى تصدع سد مأرب، الذي لم يكن لهم عنه غنى لري أرضهم ربًا منظماً، والسنس في رقي بلادهم وتقدمها، ويذهب بعض والسنس إلى أن انكسار السد كان في حد ذاته نتيجة إهمال من أمة كانت المستشرقين إلى أن انكسار السد كان في حد ذاته نتيجة إهمال من أمة كانت آخذة في الانحطاط، وأن هذا الخراب الذي حل بأهل سبأ لا بد وأن يكون قد حدث تدريجياً قبل انهيار السد بزمن طويل؛ لأنه لا يعقل أن تزول مدينة قليمة دفعة واحدة» (٢٠).

«ويظهر أنه لما تطاولت الأزمان على هذا السد وأهمله الملوك؛

 ⁽١) مأخوذ من وأخطاء يجب أن تصحح في التاريخ» (منهج كتابة التاريخ الإسلامي؟
 لماذا وكيف، ص ٨٥ ـ ٨٩).

 ⁽۲) انظر. وأخطاء يجب أن تصحح في التاريخ» (استخلاف أبي بكر الصديق رضي
 الله عنه...).

تصدعت جوانبه وفاضت المياه على ما حوله من القرى والمزارع؛ فأتلفتها» (ص ٢٧ - ٢٨).

إن رواية الخبر التاريخي على هذا النحو يوهم القارىء أن الخبر القرآني ليس صحيحاً أو على الأقل يشكك فيه، وإذا شكك في القرآن؛ فقد شكك في الإسلام، والكاتب هنا يردد ما قال به أعداء الإسلام فيما ينصل بأسباب تدمير الحضارة السبثية، سامح الله الكاتب؛ ألم يقرأ قول الحق عز وجل: ﴿لَقد كَانَ لِسَبا فِي مَسْكَنهِم آية جَنّتانِ عنْ يمينٍ وشمال كُلوا مِنْ رِذْقِ رَبّكُمْ واشْكُروا لَهُ بَلْدَةٌ طَيّبةٌ ورَبّ غَفورٌ. فأَعْرَضوا فأرسلنا عليهم سَيْلَ العَرِم وبتَلناهُم بجَنّتيهم جَنّتين ذَواتي أكل خَمْطٍ وأثل وشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قليل . ذلك جَنْ يما كُفروا وهَلْ نُجازي إلا الكَفُررَ .

ويزعم المؤلف بأن الإسلام نظام ديمقراطي، ونسي أن الإسلام لا يقر الديمقراطية؛ فكلمة ديمقراطية مكونة من مقطعين ديموس وكراتوس؛ أي: حكم الشعب؛ أي أن الشعب صاحب الحق في وضع التشريع، أي أن الحاكمية للشعب، بينما الإسلام يعتبر التشريع حق الله ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلاً للهِ ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلاً للهِ ﴿إِنِ الحُكْمُ إِلاً للهِ ﴿إِنِ الحُكْمُ اللهِ ﴿إِنِ الحُكْمُ اللهِ ﴿ إِنِ الحُكْمُ اللهِ ﴾ (١).

وفي هذا يقول الكاتب (ص ١٠٤): «وقد ساعد الرسول على توحيد كلمة العرب، تلك المساواة التي جاء بها الإسلام، وتلاشى أمامها تلك الفوارق الجنسية التي مزقت شمل العرب، وليس أدل على تلك الديمقراطية من قوله تعالى:

﴿ يَا أَيُهِا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأَنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِنَاءَ لِتعارفوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ .

⁽١) يوسف: ٤٠.

ومن ثم بادر الناس إلى الإسلام لما امتاز به من الديمقراطية الصحيحة والمساواة الحقة: ﴿ وَفِطْرَةَ اللهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لاَ تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلك النَّاسُ عَلَيْها لاَ تَبْديلَ لِخَلْقِ اللهِ ذَلك اللّينُ القَيِّمُ ﴾ (ص ٢٠).

المؤلف ينكر صريح القرآن عن تدخل قدرة الله سبحانه في غزوة الخندق لصالح المسلمين، ويقول بأن الطبيعة هي التي ردت الكافرين على أعقابهم؛ فيقول: «هذا إلى ما أبداه الرسول من المهارة في مصابرة المسلمين، وتشجعيهم على تحمل الجوع والعري في تلك الأيام، التي عصفت الطبيعة بمعسكر قريش واضطرتهم إلى الجلاء» (ص ١٢٠).

يزعم الكاتب أن مشاهدات الرسول في بلاد الشام قبل البعثة كان لها أعظم الأثر في النشريعات الإسلامية، ونسي أن التشريع من عند الله وأن مأ كان يقره رسول الله ﴿إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيُّ يُوحى ﴾ (١)، ويفصل الكاتب بين الدين والسياسة؛ فيزعم: ووعلى هذه الصورة أصبح الإسلام ـ ولو من الوجهة النظرية على الأقل ـ كما كان دائماً نظاماً سياسياً بقدر ما هو نظام ديني» (ص

يزعم الكاتب أن المذاهب والأفكار والآراء المسيحية واليهودية والفارسية؛ فقد مهدت الطريق لظهور المصلح، وهو النبي محمد (ص ٧٤)؛ فالكاتب يطلق اللفظة الاستشراقية «مصلح» على النبي على اعتبار أنه مصلح كغيره من المصلحين وليس نبيًا مرسلًا من قبل الله عز وجل.

يزعم الكاتب بأن اليهودية دين سماوي ، وأنها تشتمل على التوحيد (١)

⁽١) النجم: ٤.

 ⁽٢) ألم يقرأ الكاتب قول الله تعالى: ﴿وقالت اليهود عزير بن الله﴾؛ فهل هذا توحيد،
 والقول بأن اليهودية دين سماوي؛ فلا دليل عليه من الكتاب والسنة.

(ص ۹۳).

يزعم الكاتب أن الإسلام دين العرب فقط، «وأن من أهم الأسباب التي من أجلها رفض الروم قبول هذا الدين أنه دين العرب الذين كانوا يستصغرون شأنهم» (ص ١٦٥).

يزعم الكاتب أن الإسلام من تأسيس محمد؛ فيقول: «وينكر بعض المؤرخين أن الإسلام قصد به مؤسسه في بادىء الأمر أن يكون ديناً عالمياً» (ص ١٦٩)، «وأما القول بأن هٰذا الدين لم يهيأ إلا لبلاد العرب؛ فإن ذلك لم يمنع محمداً من التفكير في تعميم دينه» (ص ١٧٠).

يقول الكاتب: «ولم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة كما فعل محمد ﷺ (ص ٢٠٤).

وزعم الكاتب أن أصحاب الأخدود كانوا مسيحيين، ونسي أن المسيحيين كفار: ﴿لَقَدُ كَفَرَ الَّذِينَ قالوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ ﴾ (ص ٢٩)، ورغم أن القرآن والسنة يثبتان أن أصحاب الأخدود كانوا مسلمين موحدين (١) (سورة البروج) تفسير القرآن العظيم (ج ٤، ص ٣٢٣ - ٣٧٥).

وعن الكعبة يردد الكاتب ما قاله ديورانت «وفيها الحجر الأسود الذي يقال: إنه سقط من السماء» (ص ٤٧)، وبالنسبة لمحاولة أبرهة الحبشي الأشرم هدم البيت العتيق؛ ردد الكاتب ما قاله جرجي زيدان، «ولا شك أن هذه الحادثة كانت فاتحة خير على العرب عامة وقريش خاصة؛ فقد مهدت

انظر: وأخطاء يجب أن تصحح في التاريخ و (الرسالة الأولى: الإسلام دين الله في السماء والأرض).

 ⁽١) وجزيرة العرب منذ أقدم الدهور، دار الطباعة الحديثة، القاهرة (١٣٩٨هـ)، (ص
 ٢٥٠ ـ ٢٥٩).

السبيل لقبول الدعوة الإسلامية والقيام بنصرتها. . . » ، (ويضيف): «ولما ذاع أمر أصحاب الفيل في العرب؛ زاد احترامهم للحرم وقالوا: أهل الله قاتل عنهم وكفاهم كيدهم (ص ٥١٠).

وفي موضع آخر يقول الكاتب: «وفي الحق كان لوجود أديان سماوية في يثرب لها كتب منزلة من عند الله؛ كاليهودية فيها ذكر للوحي ووحدانية الله» (ص ٩٣)، وهذه مغالطة من الكاتب؛ لأن اليهودية تقوم على الشرك ﴿وقالَتِ اليهودُ عُزَيْرٌ بنُ الله﴾.

يردد الكاتب رأياً لمستشرق يصور محمداً بالرجل العبقري «وليس رسولاً من عند الله» الذي نال سلطة خارقة على عقول أتباعه، «قد ينحرف مؤرخ عن موضوعه ليتأمل حياة رجل نال سلطة خارقة على عقول أتباعه وأعمالهم، ووضعت عبقريته أساس دين سياسي ما زال يحكم الملايين من البشر من أجناس مختلفة، إنَّ نجاح محمد كمشرع؛ لدليل على أن ذلك الرجل الخارق قد كونه مزيج نادر من كفايات ليكورجُوس والإسكندر» (ص

ولا فارق عند الكاتب بين حماس الإنسان لوثنيته أو إسلامه، نلاحظ هذا في قوله: «وكان حماس العربي للإسلام وولاؤه له لا يقل عن حماسه لوثنيته واستبساله في الذود عنها» (ص ١٩).

والكاتب يعتبر توحيد الله سبحانه وتعالى اكتشافاً بشرياً، وليس إيماناً بالله الواحد الأحد مفطوراً عليه الكون والإنسان، ودعا إليه رسل الله عليهم السلام، ويزعم أن أدياناً أخرى غير الإسلام دعت إلى الإيمان بالله الواحد الأحد.

«ولم تكن فكرة التوحيد والانصراف عن الآلهة المتعددة إلى إله واحد

اكتشافاً حديثاً انفرد به الإسلام» (ص ١٩٧)(١).

والكاتب هنا يصور محمداً على أنه مصلح وليس رسولاً نبياً: «وصفوة القول أن الرسول على ما وصفه ميور (حياة محمد) امتاز بوضوح كلامه ويسر دينه، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يعهد التاريخ مصلحاً أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل محمد» (ص ٢٠٤).

والكاتب يرى أن القرآن يحوي كثيراً من تعاليم المجوسية: «والفارسي يستطيع أن يجد في القرآن كثيراً من التعاليم الأساسية في ديانته القديمة، وإن كان ذلك بصورة مختلفة كثيراً»، «وهذا ترديد لرأي توماس أرنولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام»» (ص ٢٣٧ - ٢٣٨).

وينتقل الكاتب إلى الطعن في صحابة رسول الله؛ فيورد قولة لسيد أمير عن الخليفة عثمان رضي الله عنه: «كان عثمان شيخاً كبيراً، ضعيف الإرادة؛ فلم يستطع الاضطلاع بأعباء الحكم رغم نزاهته وفضائله الكثيرة، وقد أثار بسياسة الضعف التي سار عليها وانحيازه إلى ذوي قرباه، ومحاكاتهم كراهته لأهل المدينة. . . . » (ص ٢٦٩).

ويورد رأياً لنيكلسون عن علي رضي الله عنه ؛ فيقول: «كان علي يعوزه حزم الحاكم ودهاؤه، برغم ما كان يمتاز به من الفضائل الكثيرة... ويمكن مقارنته بد «موثت روز وبيار» في شجاعته ونجدته، وكانت تنقصه الحنكة السياسية وعدم التردد في اختيار الوسائل أيّاً كانت ؛ لتثبيت مركزه» (ص ٢٧٨).

 ⁽١) وأخطاء يجب أن تصحح في التاريخ» (سيرة إبراهيم عليه السلام وتاريخ حرم الله
 الأمن)، دار الوفاء.

ويورد رأياً لنيكلسون عن الخلافة في العصر الأموي؛ فيقول (ص ٢٨٣):

«اعتبر المسلمون انتصار بني أمية وعلى رأسهم معاوية انتصاراً للأرستقراطية الوثنية».

ويزعم الكاتب (ص ٣٥٧): «أن الإسلام أحل الوحدة الدينية والقومية الإسلامية محل الشعور القبلي»(١).

٢٥ - «من مصادر التاريخ الإسلامي»، لإسماعيل أحمد أدهم.

طبع هذا الكتاب بمطبعة صلاح الدين بالإسكندرية قديماً سنة (١٣٥٥هـ)، وكان صاحب يتظاهر بأنه من حملة الدبلومات العالية من الأكاديمية الروسية (كذا)، وأنه وكيل وأينشتاين، في الشرق، وعضو جمعية الإلحاد الروسية.

وقد ورد تحذير منه في عددين من أعداد مجلة «الفتح» (١) المصرية ، ومما جاء في الأول منهما بعنوان «خطر آخر على الشريعة المحمدية»: «... فذا الشخص يطعن في الحديث ورواته وجميع مصادره ، ويرميها بالكذب ، وينكر السنّة بتاتاً ، وجمع مذكرات _ ومصدرها المبشرون والمستشرقون _ تحوي هذه الطعون والإنكارات ، وطبعها _ ويا للأسف _ بمطبعة صلاح الدين بالأسكندرية وصاحبها رحمه الله من المسلمين ، ولما علمت المحافظة بالأمر

⁽١) فهـل بعـد ذلـك افتراء على الله ودينه ورسوله ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم؟ والعجيب أن هذا الكتاب هو مرجع أساسي في التاريخ في غالب دور العلم في بلاد المسلمين؟ فماذا ينتظر ممن يتتلمذون عليه؟

 ⁽٢) الأول في (العدد ٤٩٢، سنة ١٣٥٥هـ، (ص ٨)، والآحر في (العدد ٤٩٤، من السنة نفسها، ص ١٣).

عن طريق المعهد الديني واستدعته؛ أشاع أنه سيرسل هذا الكتاب إلى جهات أخرى غير الإسكندرية، هذه الحركة التي قام بها ذلك التركي الجنس، الشيوعي المبدأ لا يستبعد أن تكون أكمة وراءها ما وراءها، والغريب في هذا الشخص أنه محتفظ بخطابات على زعمه من الأستاذ أحمد أمين والأستاذ الزيات صاحب مجلة «الرسالة» التي نشرت له «شرح نظرية النسبية» فيها الموافقة على رأيه في إنكار السنة ومصادرها وتكذيب كل ما ورد فيها».

٢٦ - «مقدمة في التاريخ الآخر نحو قراءة جديدة للرواية الإسلامية»،
 أسليمان بشير.

ظهرت هذه الدراسة في مدينة القدس المحتلة أعادها الله على المسلمين بخير سنة (١٩٨٤م) وهي في (٥١٤) صفحة من القطع الكبير، ومكث صاحبها في إعدادها خمس سنوات كما ذكر في (ص ٣٢)، وخرج على القراء بنتائج عجيبة غريبة يصان عنها العقلاء لا الباحثون والعلماء؛ منها:

* أن الـذي جمع القرآن هو عبد الله بن مروان، وأن خلافاً كبيراً وتناقضاً شديداً وقع في مصاحف الصحابة، وأن القرآن ليس منسجماً بأجزائه كلها، وأن حذفاً وإضافة وقع في مصحف عثمان، وأن اضطراباً وتناقضاً وقع في «إعطاء الآيات القرآنية تاريخيتها بربطها بحوادث وأشخاص وأمكنة محددة في إطار ما عرف بالسيرة النبوية».

* شكك في ثبوت الأحاديث النبوية من خلال زعمه أن النقاد لم ينظروا إلى متن النقد.

* وشكك أيضاً في «تاريخ مكة، وأن النبي ﷺ قد تبنى أشياء من عنده

حول إبراهيم وبنيه، وأن تعظيم الكعبة أمر قد خطط له، وأن إبراهيم عليه السلام قد عبد النجوم، وأن صفة الملك والرحمن والرحيم لله قد اخذها المسلمون من شعوب وحضارات قديمة.

أن خلطاً شديداً وقع بين شخصية محمد ﷺ ومحمد بن الحنفية .

وأشياء أخرى كثيرة فيها طامات وعجائب، واعتمد في ذلك كله على النقد الداخلي التحليلي للروايات زعموا، وهو كثير النقل عن المستشرقين وكتابه قائم على منهج التشكيك؛ فكن منه على حذر شديد.

٢٧ ـ (تاريخ خلافة بني أُميَّة)، للدكتور نبيه عاقل.

هٰذا الكتاب جانب فيه المؤلّف الصواب في كلامه عن تاريخنا الإسلامي، وقد ملأه بالأخطاء التاريخية، بل نستطيع القول أنه استعمل الدس الصريح والطعن المباشر للرسول و والصحابة رضوان الله عليهم مما يقوّي احتمال وجوده هٰذا الاتّجاه عند الدكتور، وليس هو فقط خطأ وقع فيه(١).

ونستطيع حصر الأخطاء ومواطن الطعن في لهذا الكتاب في الأمور التالية:

أولاً: اعتماد المؤلف على التفسير الشيوعي الماركسي في تفسير أحداث التاريخ الإسلامي.

ثانياً: الطعن بالرسول ﷺ وبالمنهج الذي جاء به.

ثالثاً: الطعن بآل بيت الرسول ﷺ وتشويه صورتهم ومواقفهم.

⁽١) مجلة والمجتمع، الكويتية.

رابعاً: تشويه التاريخ الإسلامي واختيار الفترات المظلمة لتدريسها. خامساً: اعتماد المؤلف على مراجع سيثة مغرضة بعيدة كل البعد عن النزاهة العلمية(١).

ومع هٰذا؛ فقد طبع هٰذا الكتاب أربع طبعات لغاية سنة (١٤٠٣هـ)، وصدر عن دار الفكر ـ بيروت.

٢٨ ـ «التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر الخلفاء الأمويين)»، للدكتور
 عبد المنعم ماجد.

كتاب مطبوع في جزء واحد فيه طامات وأوابد، وإليك شذرات منه، ومن خلاله تستطيع الحكم عليه بأمانة وإنصاف:

في (ص ١٩٨): «وفجأة في سن الأربعين يملك محمد موهبة النبوة»، وله ذا التعبير وراءه إنكار نبوة محمد، وقد صرح المؤلف في (ص ٩٩) أن القرآن من صنع محمد؛ قال: «ومع ذلك؛ فلم يرد على لسان النبي في القرآن»، وقال في (ص ١٢٥): «وقد أناب فيه أبا بكر الصديق صديقه ليقرأ عليهم سورة براءة التي يتبرأ فيها محمد ممن يحج من المشركين».

وزعم المؤلف أن الوحي كان يأتي لمحمد ﷺ وهو نائم؛ فقال (ص ٢٥٠): «أنه كان ينزل عليه وهو نائم»، وافترى أن النبي ﷺ كان هو الذي ينسخ القرآن؛ فيقول (ص ٢٥٠) عن النبي ﷺ: «كان ينسخ بعض الآيات ويأتي بأخرى محلها».

اللهم إنا نبرأ إليك من هذه الخزعبلات والترهات، ونشهدك أننا قد

⁽١) وقد تناول مُلْه الفقرات الخمس بالشرح مؤلفا كتاب ومنهج كتبابة التاريخ الإسلامي ؛ لماذا وكيف» (ص ١٣١ ـ ١٣٨)؛ فراجعه إن أردت الاستزادة.

حذرنا منها قومنا؛ فعسى أن ينتفعوا، وإن من المهانة بمكان أن يباع لهذا الكتاب ويكون مرجعاً عند الباحثين والدارسين، ولا حول ولا قوة إلا بالله(١).

٢٩ ـ وأباطيل يجب أن تمحى من التاريخ».

كتاب مطبوع من تأليف الدكتور إبراهيم علي شعوط، أظهر صاحبه فيه الغيرة على التاريخ الإسلامي، وأثار مسائل تحتاج إلى بحث وتمحيص، وسلم من كثير من المزالق التي تورط فيها الكثيرون، ولكنه اعتمد على منهج ضخم فيه دور «الإحساس» و «الوجدان»، ولذا؛ هون من كلام المؤرّخين، وقد نقد كتابه الأستاذ حسني شيخ عثمان بكتاب مفرد، وطبع عن دار الصديق بالطائف، واسمه: «أباطيل الأباطيل نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ»، وقد أوضح الأستاذ حسني منهج الأستاذ شعوط؛ فقال (ص ١٩ ـ ٢٠):

«ويمكننا أن نلخص منهج مؤلف الأباطيل في تأليف أباطيله بما يلي: أولاً: جعل الإحساس بالوجدان سبيلاً من سبل المعرفة قلما يخطىء.

ثانياً: اتهام كتابات العرب والمسلمين بأنها مفعمة بالأكاذيب والأغاليط.

ثالثاً: رفض جميع الروايات، ورد كل الشهود فيما إذا تعارضت روايات الروايات السهود مع عقله ومنطقه ووجدانه، ومن ذلك الروايات المتواترة أيضاً.

 ⁽١) انظر في التحذير من لهذا الكتاب: «منهج كتابة التاريخ الإسلامي» (ص ١٦٧ ـ ١٦٨)، ومقال الدكتور عمر سليمان العقيلي المنشور في جريدة «الجزيرة» (عدد رقم ٤٤١٣، بتاريخ ٤ / صفر / سنة ١٤٠٥هـ).

رابعاً: رفض كلام المؤرخ الإسلامي إن لم يتفق مع الإحساس بالوجدان (وبأسلوب غير مؤدب)، ثم اعتماد كلام المؤرخ نفسه إذا حاز على رضى الإحساس بالوجدان.

خامساً: عدم التحقيق في صحة نسبة كلام المؤرخ إليه، والاكتفاء بنقله عن كتاب محدث يحيل على المؤرخ، وكأن الكاتب المحدث من شهود الحادثات التاريخية.

سادساً: تفسير القرآن بالرأي أو بالإحساس بالوجدان.

صابعاً: الاستدلال بما اشتهر على ألسنة الناس من الحديث وبناؤه على الضّعيف على الرغم من معرفته لضعفه وإثباته لذلك.

ثامناً: إثبات رواية تاريخية وعزوها إلى كتاب ألفه صاحب الأباطيل نفسه.

تاسعاً: تعمد مخالفة ما تعارف عليه القضاة والمؤرخون والناس.

عاشراً: عد التاريخ ملكة تبيح لمن يملكها أن يرفض ما لا يعجبه من روايات التاريخ أو يقبل ما يعجبه، ويربت على أحاسيسه الوجدانية».

٣٠ ـ «تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والأموي»، لعبد الرزاق الأنباري.

كتاب طبع في بغداد سنة (١٤٠٦هـ)، دخل مؤلفه فيه باب الكتابة عن الأمويين وهو يحمل أفكاراً مسبقة، وأصر فيه في أثناء الحديث عنهم على استعمال مصطلحي «الدولة العربية» و «السيادة العربية»، وهذا يعني أن الأمويين (عنده) كانوا ذوي نزعة عربية متعصبة، أو على الأقل كأنَّ الأمر انتقل من دولة راشدية إسلامية عامة إلى دولة تحكم لصالح العرب وحدهم.

ولعله تسلل إليه هذا الوهم من خلال المصادر التاريخية التي تبنت موقفاً عقدياً من الأمويين، فلم تنصفهم، وقد تقدم معنا بعض المصادر التي هي بحق المسؤولة عن كثير من التشويهات التي وقعت لبني أمية؛ فلعل المؤلّف تابعها؛ فانزلقت قدمه، وتورط بما فيها(١).

٣١ - «معاوية في الميزان»، لعباس محمود العقاد.

استغلِّ الأستاذ العقاد ما حباه الله من أداة علمية ومهارة تحليلية ليشنَّ الحملات المتلاحقة في هذا الكتاب على البيت الأموى، وقد واصل في هذا الكتاب ما بدأه في كتاب آخر، ألا وهو «عبقرية الإمام أبو الشهداء»، وفلسف الأستاذ الخلاف بين بني هاشم ويني أمية، بين الرسول وأبي سفيان قبل إسلامه، بين على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، بين الحسين بن على ويزيد بن معاوية؛ أقول: فلسف هٰذا الخلاف؛ فجعله صراعاً بين نحيزتين ووراثتين، وأعطى الفرع الهاشمي أصول الأريحية والمروءة، وأنحى على الفرع الآخر بكل نقيصة، والتوى الأستاذ بنظريات الوراثة واعتسف حقائق التاريخ حتى يتم له ما يريد، والذي درس كتابات العقاد يعرف سمت الأستاذ في التأليف؛ فهو يتعالى على أن يذكر مراجعه للقراء، ويشمخ بسعة علمه واطلاعه وقوة بيانه؛ فيأتي بآرائه وكأنها للتقرير الذي لا يحتمل أدني نقاش، وقد بدأ الأستاذ يتواضع في أخريات كتبه؛ فيلمح بإشارات مقتضبة إلى بعض المراجع، وكأنه يضن على القراء أن ينتفعوا من قراءات بذل فيها من نفســه جهداً ومالًا ووقتاً، فلا يعطيها إياهم (على الساهل)، أو لعله لا يتصور أن قارئاً يراجع ما كتبه الكاتب الكبير على مصادره (١٠).

⁽١) انظر: «بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي، (ص ٩).

⁽٢) وأضواء على التاريخ الإسلامي؛ للأستاذ فهمي عثمان (ص ١٠ ـ ١١).

۳۲ ـ والفتنـة الكبـرى (عثمـان رضي الله عنـه) و (علي وبنـوه رضي الله عنهم)»، لطه حسين.

صدر كتاب «الفتنة الكبرى» في جزئين: الأول عن عثمان رضي الله عنه، والثاني عن علي وبنيه، وقد استهدف الكتاب إحداث فتنة كبرى حقيقية في مفاهيم الإسلام بإثارة التشكيك والدس، ومغالطة الحقائق وإذاعة الروايات الباطلة.

ولقد كان هدف صدور كتاب «الفتنة الكبرى» واضحاً، وهو إثارة الشبهات حول صيحة العودة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وقيام الحكومة الإسلامية.

فقد رأى الاستشراق أن يطرح أمام هذا «الأزهري» (صاحب الأسلوب الموسيقي الجميل) شبهات معينة لإذاعتها، ونصوصاً معينة لعرضها، وتشكيكات معينة لتقديمها في داخل عرض واسع مرن، يقدم السموم في إطار من العبارات البراقة والكلمات الرقيقة؛ فتخفى على السذج والبسطاء غايتها.

ولقد كانت هناك مسائل أساسية أريد طرحها، وإقناع القارىء المسلم بها من خلال هذه الكتب المتوالية بالإضافة إلى والفتنة الكبرى»، وهي «مرآة الإسلام»، و والشيخان»، و والوعد الحق»، ولكنها برزت بصورة واضحة في كتاب والفتنة الكبرى»، وهو العمل الهام الخطير الذي برز في مختلف هذه الكتابات واستغراق أغلب الكتابات.

أولاً: انتقاص الصحابة الكرام والتشنيع عليهم، وإثارة الشبهات حولهم، وتصويرهم بصورة السياسيين العصريين المحترفين.

ثانياً: انتقاص الشيخين أبي بكر وعمر بالباطل، والافتراء على عائشة وظلم عثمان، والافتراء على أصحاب بيعة الرضوان عليهم رضوان الله

أجمعين.

ثالثاً: النشكيك في نظام الحكم الإسلامي في عهد أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

رابعاً: التشكيك في الدور الذي قام به عبد الله بن سبأ بالادعاء بأنه يهودي ضعيف، لا يستطيع أن يحدث كل هذا الأثر أو التشكيك في وجوده إطلاقاً. (استدراك ١).

ولست هنا بصدد التفصيل في بيان الأمثلة على هذه النقاط الأربع؛ فقد كفانا مؤنة ذلك جمع من الباحثين والمطلعين()، وبينوا _ أثابهم الله جرأة طه حسين على تهجمه على صحابة رسول الله هي، بحيث يجب أن نضع ما يكتبه هذا الدكتور فيما يسمى «القائمة السوداء»، ويجب على هذا الجيل أن يقرأ ما كتب هذا الدكتور بعد حين من الطلب بحيث لا تخفى عليه السموم، ويكون ذلك بدقة وحذر.

٣٣ ـ وقرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس»، للدكتور السيد عبد العزيز سالم.

كتاب مطبوع في بيروت في جزئين سنة (١٩٧٢م).

⁽۱) انظر على سبيل المثال: «مؤلفات في الميزان» (ص ٢ - ١٩)، و «إعادة النظر في كتابات العصريين في ضوء الإسلام» (ص ١٤٩ - ١٥٧)، و «طه حسين؛ حياته وفكره في ضوء الإسلام»، و «أضواه على الأدب العربي المعاصرة، و «أعلام وأصحاب أقلام» كلها لأنور الجندي، و «أياطيل وأسماره لمحمود شاكر، و «الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصرة (الجزء الثاني) لمحمد محمد حسين، و «طه حسين مفكراً» لعبد المجيد المحتسب، و «دراسات في السيرة النبوية» (ص ٢١١ - ٢٥٨) لمحمد سرور، و «الفكر الإسلامي المعاصرة (ص ٣٣ ـ ١٢٢) لغازي التوبة.

يصور الكاتب في هذا الكتاب الغزوة الصليبية للأندلس وإخراجهم للمسلمين منها على أنها حركة استرداد يقوم بها الإسبان لبلادهم؛ فيقول في (ص ٢٠): وتتبع نهاية حركة الاسترداد الإسبانية وسقوط دولة الإسلام بالأندلس، ويقول (ص ٣٨): واشتراك الفرنجة في حروب الاسترداد ضد المسلمين بالأندلس،

والكاتب يسمي فتح المسلمين للأندلس واحتلالاً»؛ فيقول (ص ٣٨):

«احتل جسم المجتمع المسيحي في أوربا الغربية أثر الكارثة السياسية والثقافية التي أثارها دمار الإمبراطورية الرومانية، وهكذا كان الاحتلال باعثاً على انتشار نفوذ الفن الإسلامي، حتى إذا ما تحللت الروح المستعرة وتلاشت بمضي الزمن. . . ».

والكاتب يتهم أبا بكر وعمر بالتشدد والتضييق على المسلمين، ويزعم أن رسول الله ﷺ لم يحرم الغناء ولم ينه عنه؛ فيقول (ص ٧١ - ٧٧):

وولما ظهر الإسلام؛ أباح من الغناء والموسيقى ما يستخدم للتعبير عن المشاعر البريئة، وحظر الغناء الذي فيه تبذُّل وجاهلية وتخنس، ولكن أبا بكر وعمر رضي الله عنهما تشددا مع الملهين وقيان الخانات؛ فأسهما بهذا التشدد فيما أشيع عن كراهية الإسلام للغناء والموسيقى، وإن كان النبي الم يحرمه ولم ينه عنه، ولم يجد في سماع الغناء والموسيقى ما يتعارض مع الإسلام، ثم أدت سياسة اللين والتساهل التي اتبعها الخليفة الراشد عثمان بعد تشدد الشيخين وتضييقهما على المسلمين، وإبرار منه في إدرار القطائع إلى شيوع لون من الترف والرقة يُذَكّر بما كان شائعاً في الحواضر التجارية في الجاهلية».

وجميع لهذه الأمور تنبىء عن فكر لهذا الرجل وعن نظرته إلى تاريخنا، وإلى جرأته على صحابة رسول الله ﷺ، بل على دين الله عز وجل؛ فيا ليته رجع إلى الكتب الفقهية المعتمدة ليعلم براءة الإسلام من الغناء والموسيقى؛ فضلًا عن «قيان الخانات»، ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فكن أخي الحبيب على حذر مما ذكرته لك مما هو في لهذا الكتاب؛ فهذه أمثلة يسيرة على البواطيل التي فيه، و (الحر) تكفيه الإشارة(١).

٣٤ - «تاريخ العرب المطوَّل».

٣٥ - «العرب تاريخ موجز»، كلاهما لفيليب حتى.

طبع كتاب «تاريخ العرب المطوَّل» في ثلاثة أجزاء، ونشرته دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، وظهر الجزء الأول في (١ / ٢٤٨) صفحة، سنة (١٩٤٩م)، والجزء الثاني سنة (١٩٥١م)، ويقع في (٢٤٩ ـ ٥٨٥) صفحة، والثالث سنة (١٩٥٣م) في (٥٨٧ ـ ٩٥٦) صفحة.

وقد ظهر له كله موجز سنة (١٩٤٩م) بعنوان «العرب تاريخ موجز»، وأصدر منه المجلس الحربي الأمريكي طبعة خاصة للجيش، عدد نسخها خمسون ألضاً، وترجم إلى أربع لغات جاء في مقدمة الجزء الأول من «المطوّل» ما نصه:

«لقد وُضِعَ كتاب «تاريخ العرب» في الأصل باللغة الإنكليزيَّة، وطُبِعَ الله مرَّة في مطبعة مكملان «Macmillan» في لندن عام (١٩٣٧م)، ثم توالت طبعاته منذ ذلك العهد حتى بلغت أربعاً آخرها سنة (١٩٤٩م)، ونُقِلَ في

 ⁽١) انظر في التحذير من هذا الكتاب: «منهج كتابة التاريخ الإسلامي؛ لماذا وكيف»
 (ص ١٤٠ ـ ١٤١).

خلال هٰذه السُّنوات إلى اللُّغات الألمانيَّة والإفرنسيَّة والأورديَّة والتركيَّة».

وأما هذه الترجمة التي نقلم الجزء الأول منها؛ فقد قام بها أول الأمر تلميذي وزميلي الدكتور أدورد جرجي الأستاذ المشارك في كليَّة برنستون للأهوت، ولقد عُرض القسم الأوفر من المخطوطة على أنيس الخوري المقدسي أستاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأمريكيَّة؛ فتلطّف وراجعه وهذَّب بعض عباراته فله شكرنا الجزيل، وأخيراً؛ عهد إلى تلميذي الدكتور جبرائيل جبُّور الأستاذ المشارك في الجامعة نفسها أن يحرِّر الكتاب ويساهم معنا في نشره؛ فراجعه ونقَّحه بدوره، ووقف على طبعه وتعهدة بعنايته الخاصة.

ولهذه الترجمة العربية ميزة خاصة ، وهي أنه سيظهر فيها لأول مرة قسم جديد لم يظهر بعد في الطبعة الإنكليزية أو في أيَّ من الطبعات الأخرى ، وهو القسم الذي يبحث تاريخ العرب منذ أوَّل العهد العثماني حتى زمننا الحاضر.

ولعل القارىء يلذ له أن يعرف أن للكتاب موجزاً ظهر عام (١٩٤٣م) عن مطبعة جامعة برنستون بعنوان: «The Arabs: A Short History» ، وقد أصدر المجلس الحربي الأمريكي منه طبعة خاصة للجيش عدد نسخها خمسون ألفاً ، وفي عامنا هذا (١٩٤٩م) ؛ أخرجت مطبعة برنستون الطبعة الخامسة من المسوجز ، وكذلك أصدرت في العام الفائت مطبعة مكملان في لندن طبعة خاصة منه ، ولقد نُقِل الموجز حتى الآن إلى الإسبانية والبرتغالية والهولندية والعربية ، وقد ظهرت الترجمة العربية عن دار العلم للملايين في بيروت عام والعربية ، وقد ظهرت الترجمة العربية عن دار العلم للملايين في بيروت عام (١٩٤٦م) بعنوان: «العرب تاريخ موجز».

وذكر الأستاذ عبد الرحمٰن الحجِّي في كتابه «نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي» (ص ٤٩) أن فيليب أخطأ حتى في عنوان هٰذا الكتاب؛ إذ إنه لم

يكن تاريخاً للعرب وحدهم، وإنما كان تاريخاً للإسلام ودعوته وشعوبه وإنتاجه الحضاري ودوله، فكان يجب أن يكون عنوانه مثلاً: «تاريخ الإسلام»، أو «تاريخ المسلمين»، كما فعل عدد من المؤرخين حتى الأوروبيين.

إن كتاب وحتى لم يكن تاريخاً للعرب وحدهم، حتى لو نظرنا إلى الأجناس التي تحدّث عنها بصرف النظر عن ارتباطها بهذا الدين الذي جمعها على عقيدته وانطلقت تعمل بتعاليمه وبهديه، إنه يتحدث عن الفرس والسلاجقة والمماليك والأتراك والمغول والبربر وعدد من أجناس آسيا ومن أسلم من شعوب أوروبا وغيرهم، ثم بعد كل ذلك يسمّي كتابه وتاريخ العرب؟؟!

هُذا من ناحية التسمية، أما من حيث المحتوى؛ فقد حشاه بعبارات التمريض والارتياب، والتشكيك والتوهين، مثل: قيل، روي، إنَّ صَحَّ، لعل، ربما، زعموا، فيما يقال، فيما رووا، على قول الروايات.

وادَّعى فيه أنَّ المصادر العربيَّة ليست كافية لدراسة حياة النبي ﷺ وللبحث في تاريخ فجر الإسلام، وأنَّ النبي ﷺ انتسبَ إلى قريش، وشتَّان بين القول: النبي من قريش، وبين أنه انتسب إليها!

ووصف فيه المجاهدين المسلمين «بقراصنة البحر المرَّاكشيين».

واعتبر فيليب حتَّى الفتح العربي لإسبانية مشكلة .

وبعد مصرع غَرْناطة؛ قال: أُقصي المسلمون عن البلاد وظهر جليًا محيًا إسبانية النصرانيَّة.

ومن مصادره الأساسيَّة: «الأغاني»، «ألف ليلة وليلة»، و «تاريخ ابن العبري».

وأقحم العبرانيين وباسم الإسرائيليين إقحاماً في كثير من أحداث تاريخنا العربي؛ كقوله: «ربما كانت نواة هذه الجماعة إسرائيليَّة صرفة هجرت فلسطين في القرن الأوَّل للميلاد».

واعتبر ثورة عرابي ضد التدخُّل الأوربي في مصر «فتنة» ومجرَّد «فتنة».

والأغرب والأعجب أنّه إذا ذكر حروب التحرير والفتوحات العربيّة الإسلاميّة ذكرها بكلمة استيلاء أو اكتساح أو اغتصاب أو تسلّط، أو استعمار مُبْعِداً كلمة «الفتح»؛ لما فيها من معنى حضاري، أمّا إذا ذكر الصليبين؛ قال: «ولما فتح الفرنجة بيت المقدس»، وقال: «الفتح النورماندي لصقليّة»، وقال: «فتح الفرنسيّون مرّاكش»، و «تمّ للصليبيين فتح بيروت وصيدا»، «الفتح الروماني».

هذه بعض النقاط الهامّة لنلمس خطورة كتاب «تاريخ العرب المطوّل» الذي تُرْجِمَ إلى لغاتٍ عديدة على أنّه تاريخنا العربي المطوّل؛ مغفلاً الكثير الناصع، ومختصراً ما يجب شرحه، ومسهباً فيما يجب اختصاره.

لقد تكلّم عن تاريخ الجزيرة العربيّة في الجاهليّة قبل الإسلام في سبعة فصول تقع في مئة واثنتين وخمسين صفحة، بينما تحدّث في تسعة فصول عن الإسلام ودعوته حتى نهاية عهد الخلفاء الراشدين مع كل التغيّرات التي أنتجتها هذه الدعوة، والمجتمع الجديد الذي بناه الإسلام والفتوحات وانتشار الإسلام، وكذلك اللغة العربيّة وتأثيرها، كل ذلك يقع في ثلاثٍ وتسعين صفحة فقط.

وفي الفصل الثامن يتحدَّث عن حياة الرسول الكريم ﷺ ودعوته، وكل ما يتعلَّق به منذ ولادته حتى وفاته في أربع عشرة صفحة، وفي الفصل التَّاسع يتحدَّث عن القرآن الكريم وتعاليمه وتأثيره في سبع صفحات، بينما في

الفصل السّابع يتحدَّث عن الحجاز قبيل الإسلام في ست وثلاثين صفحة ، منها عشر صفحات عن وثنيَّة البدو أكثر من ضعف حديثه عن حياة الرسول الأمين عليه الصلاة والسلام ، وحديثه عن وثنيَّة البدو فقط أكثر من حديثه عن القرآن الكريم ؛ فما الذي أوجب ذلك؟

وكتب عن القديس يوحنا الدمشقي أكثر مما كتب عن الدولة النوريّة، وسجّل مقاييس الجمال القديمة بالتفصيل: «جمال أعضاء المرأة، صفحة: ٤٤١٧، ولم يذكر عبد الله بن سبأ مطلقاً في فتنة عثمان رضي الله عنه مثلاً.

وشرح الموشّع الأندلسي بثلاث صفحات ولم يذكر كلمة واحدة عن معركة الموحّدين الشهيرة «الأرك».

إِنَّ مِنْ أَوَّل ما يتَّصف به العلماء من أخلاق البحث عن الحقيقة، وإن كتبوا؛ كتبوا الحقيقة بتجرَّد ولو خالفت الأهواء.

ومعروف عنهم الرجوع عن الخطأ، وإلاً؛ فالمنهج العلمي بعيد، والموضوعيَّة مطروحة جانباً، وهناك هدف آخر غير الحقيقة وغير العلم إنه التعصب والعمالة(١) والتشويه لتاريخنا عن حقد وصليبيَّة، مع وجود نصيب واقر من الجهل وسوء الفهم بسبب هذه الأمراض المجتمعة؛ خط فيليب «بيسراه» ما خط، وكتب ما كتب.

وقد ألَّف الأستاذ شوقي أبو خليل جزاه الله خيراً مفنَّداً أباطيل «التاريخ المطول» بنَفَس فيه غيرة على ديننا وتاريخنا كتاباً بعنوان «موضوعية فيليب حتَّي في كتابه «تاريخ العرب المطوَّل»، وهو مطبوع عن دار الفكر - دمشق،

⁽١) لقد كان وفيليب، مستشاراً غير رسمي لوزارة الخارجية الأميركية في شؤون الشرق الأوسط، وإن تظاهر «بالملفاع عن القضايا العربية في أمريكا»، ذكر ذلك الشيخ مصطفى السباعي في كتابه والاستشراق والمستشرقون؛ ما لهم وما عليهم» (ص ٣٣).

سنة (١٤٠٦هـ في ٢١٩ صفحة).

والمخلاصة: لا يمكن بعد كل ما ألمحنا إليه الأخذ بما جاء في هذين الكتابين من سموم وتشويه، بل لا بد من المناقشة والحذر، كيف وقد أصبح هذا الكتاب في بعض الدول العربية من مصادر المناهج الأساسية، ومن الكتب التي تقرر في بعض جامعاتنا؟! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣٦ _ «الوعد الحق»، لطه حسين.

يطيل الدكتور طه حسين الحديث في كتابه والوعد الحق، عن ظلم عثمان رضي الله عنه وطغيانه، وأنه ما زال يضرب ابن مسعود رضي الله عنه حتى كسر ضلعه، وأشبع عمار بن ياسر رضي الله عنه ضرباً حتى أصابه الفتق، وغشي عليه، وفاتته صلوات الظهر والعصر والمغرب (ص ١٧٠).

والرواية على لهذه الصورة لا صحة لها، وإن خلاف عثمان مع أبن مسعود رضي الله عنهما على المصحف كان بدون ضرب، والحق في ذلك مع عثمان رضي الله عنه، وخلاف عمار مع عثمان رضي الله عنهما لم يتجاوز العتاب، كما يقول ابن عساكر في «تاريخه».

ويؤمن بأن بني أمية في عهد عثمان حكموا حكماً جاهلياً بعيداً عن الإسلام، وأن عثمان رضي الله عنه نكث عن بيعته لعبد الرحمن بن عوف، وانحرف عن طريق صاحبيه(١).

ولذا؛ فاحرص أخي الحبيب على قراءة ما ينفعك، واحذر ما في مثل هذا الكتاب؛ وفقنا الله وإياك للصَّواب، وجعلنا ممن يتأدَّبون مع الأصحاب رضوان الله عليهم، والله الهادي.

⁽¹⁾ ومؤلفات في الميزان: (ص ٢٨).

وانظر: (رقم ٣٢) والهامش الذي في آخره.

٣٧ ـ «مرآة الإسلام»، لطه حسين.

يمضي طه حسين في كتابه هذا «مرآة الإسلام» حتى الربع الأخير فيه دون أن يثير شبهة، ثم تبدأ الشبهات وتتوالى، وهذا أسلوب ماكر من أساليب الاستشراق، وفي هذه الصفحات الأخيرة تتوالى عباراته الجارحة للصحابة رضوان الله عليهم وتكذيب الأحاديث الصحاح.

ويركز طه حسين في هذا الكتاب على خصوم الإسلام الذين تآمروا عليه من أمثال الزنادقة في عهد المهدي والحلاج؛ فيدافع عنهم ويهاجم الخليفة المهدي في صنيعه بالزنادقة، ويصف قتل الحلاج بالغلو، ويحاول أن يعمم هذا؛ فيتحدث عن ابن رشد وابن حزم ويزكي المعتزلة القائلين بخلق القرآن.

وقد تجاهل طه حسين أن الحلاج اتخذ بيتاً ليطوف الناس به بدلاً من أن يذهبوا إلى البيت الحرام في مكة، وأنه كان من دعاة الحلول؛ حلول الله تعالى عن ذلك في البشر.

بل إنه يدافع عن قتلة عثمان رضي الله عنه، ويرى أن الذين ثاروا عليه لم يكونوا مخطئين، وبذلك يضع نفسه في صف رجال عبد الله بن سبأ الذي شك فيه في كتاب والفتنة الكبرى(١).

بل إنه يذهب إلى أبعد من ذلك في مغايظة المسلمين وتنكب الطريق الصحيح، ويعتبر أن مؤامرة القرامطة والزنج ثورتان إسلاميتان تطلبان العدل والمساواة.

ولا ريب أن طه حسين (كما يقول محمد النايف) لا يستطيع أن يتخلى

⁽۱) انظر: (رقم ۲۷).

عن عاطفته نحو الملحدين؛ كالسبئية، والزنادقة، والحلولية، والقرمطية، وثورة الزنج، ويحشر المرء مع من يحب(١).

٣٨ ـ «الشيخان»، لطه حسين.

يمضي الدكتور طه حسين في كتابه هذا على النمط نفسه الذي سار عليه في كتاب والفتنة الكبرى، وهي مجموعة أحقاد ووصايا تبشيرية واستشراقية موجهة ومدروسة، يضعها في قلب هذه الدراسات لإثارة الشكوك حول تاريخ الإسلام والخلافة وصحابة النبي ﷺ.

وقد مهد لكتاب «الشيخان» بمقدمة خطيرة أعلن فيها مذهب الشك الفلسفي بوضوح.

فقد أعلن أنه يشك أعظم الشك فيما روي عن لهذه الأحداث التي تناقلتها الكتب عن حياة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وهما الشيخان حيث يقول:

«وأنا بعد ذلك أشك أعظم الشك فيما روي عن هذه الأحداث، وأكاد أقطع بأن ما كتب القدماء من تاريخ هذين الإمامين العظيمين وعن تاريخ العصر القصير الذي وليا فيه أمور المسلمين أشبه بالقصص منه بتسجيل حقائق الأحداث التي كانت في أيامها.

وإن كان من الحق أن النبي على نفسه قد كذب الناس عليه، وكان كثير من هذا الكذب مصدره الإكبار والتقديس؛ فلا غرابة في أن يكون إكبار صاحبيه العظيمين وتقديسهما مصدراً من مصادر الكذب عليهما أبضاً».

⁽١) ومؤلفات في الميزان» (ص ٢٨).

وانظر تعليقنا على (رقم ٣٢) المتقدّم.

ويذهب إلى أبعد من ذلك حين يقول: «إن الذين رووا التاريخ الإسلامي هم المنتصرون وحدهم، بل من طريق الذين لم يشهدوا الانتصار بأنفسهم، وإنما نقلت إليهم أنباؤه نقلاً أقل ما يمكن أن يوصف به أنه لم يكن نقلاً دقيقاً، وهم لم يسمعوا أنباء هذا الانتصار من المنهزمين من قريش وروم وأمم أخرى شاركتهم في الهزيمة؛ فهم سمعوا صوتاً واحداً هو الصوت العربي، وأيسر ما يجب على المؤرخ المحقق أن يسمع أو يقرأ ما تحدث به أو كتبه المنهزمون والمنتصرون معاً».

تطوع للدفاع عن الروم:

و هٰكذا تطوع طه حسين كما يقول الأستاذ محمد التابعي في بحثه المستفيض عن السيرة للدفاع عن المنهزمين من علوج الرومان؛ ليكون لسان حاله مطعوناً بعدالته محكوماً عليه بالكذب، لا يعرف طعم الأمانة، ويأبى الطريق الذي يوصله إلى الحقيقة.

ومن المقدمة وحدها نعلم أن طه حسين اتخذ من الشيخين رضي الله عنهما تقية وستاراً؛ ليعبث في تاريخ أمتنا الإسلامية ويطعن بالرواة الثقات من أصحاب رسول الله على والتابعين وتابعي التابعين، وينكر أحاديث متفقاً على صحتها.

ويمضي طه حسين في كتباب على غرار ما ذهب إليه في المقدمة مشككاً بالرواية والراوي، ويتكرر لهذا الأسلوب في كل حادثة من الحوادث.

الطعن في حادث السقيفة:

يقول: «ولست أطمئن إلى أكثر ما يرويه الرواة من نصوص الحوار الذي كان بين أبي بكر وصاحبيه من جهة، وبين الأنصار (أوسهم وخزرجهم) من جهة أخرى. الطعن في الحديث الذي ثبت عن العباس وعلى رضي الله عنهما من أن العباس عرف الموت في وجه النبي إلى الغريب أن الطبري يروي هذا الحديث من طريقين دون أن ينكر فيه شيئاً.

هُذَا الحديث رواه أيضاً البخاري في كتاب المغازي في «صحيحه» وغيره، ولعل طه يعلم رواة هٰذا الحديث ولكنه أراد التشكيك.

- * تشكيكه في استسقاء عمر بالعباس رضي الله عنهما مع أن الحديث رواه البخاري في «صحيحه» عن أنس؛ أن عمر خرج يستسقي وخرج بالعباس يستسقى به.
- * تشكيكه في أن يكون عمر قد راجع أبا بكر رضي الله عنهما معترضاً على حرب المرتدين، مع أن مراجعة عمر لأبي بكر صحيحة رواها الجماعة في كتبهم سوى ابن ماجه؛ أي: رواها البخاري، ومسلم، وأبو داود، والترمذي، والنسائي.

وفي جميع لهذه الحوادث التي ينكرها طه حسين لا يعتمد على سند علمي صحيح، وإنما على عقله الذي وصفه في بعض المواضع بالتناقض والضعف والاضطراب.

محاولة لنسف التاريخ:

ولأن طه حسين يعلم أن التشكيك برواة التاريخ الإسلامي الأعلام العدول محاولة لنسف التاريخ من أصله، لأجل هذا؛ فهو يناصبهم العداء ويصدر أي خبر لهم بقوله: (ويزعم الرواة)، وكلمة يزعم تقال للخبر المشكوك فيه.

وأخيراً؛ يستخدم العصبية الجاهلية، فإن أكثرهم موالي يكرهون العرب

حسب زعمه دون أن يذكر أسماءهم، ومعظم الرواة من غير العرب وفي مقدمتهم ناصر السنة الإمام البخاري، بل إنه يصم لهؤلاء الرواة بأن قلوبهم لم تبرأ من الضغن على العرب لأنهم فتحوا بلادهم.

ونحن نعلم أن الله تبارك وتعالى قد طهر قلوب هؤلاء العلماء الأبرار الذين صاغهم الإسلام في بوتقته، وأخرجهم من هذه العصبية وهذه العنصرية التي لم يعرفها المسلمون؛ إلا حين أيقظها الشعوبيون بعد ذلك.

ولوغه في أعراض الصحابة:

وقد شارك طه حسين كثيراً من المستشرقين المتعصبين في تجريح أصحاب رسول الله ﷺ؛ فلمز أبا هريرة رضي الله عنه وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وأوغل في عرض سيف الله عنه، وأوغل في عرض سيف الله خالد بن الوليد، ووجد في القصص التي اختلقها الوضاعون من أعداء الله عبر التاريخ الإسلامي ذريعة للطعن بأعظم قائد عرفته المعارك بعد رسول الله ﷺ.

ويذكر قتل خالد لمالك بن نويرة واستدعاء أبي بكر رضي الله عنه، ثم يعقب بأن هذه الواقعة تبين ما أسماه (عنف خالد وإسرافه في القتل)، وأنها تظهر عن خلق آخر هو حبه للتزوج، وخلق آخر معروف في عشيرته من بني مخزوم وهو العجب والخيلاء.

وما زال يتطاول على سيف الله خالد رضي الله عنه حتى جاء بأسطورة لم يشهدها تاريخ الفتوحات الإسلامية، وقد ترفع المستشرقون عن نقلها، وهي ادعاؤه أن خالداً قد أجرى ماء النهر بدمائهم(١)، وقد أثبت طه حسين هذه

 ⁽١) وسيأتيك تفصيل لما كذب على خالد رضي الله عنه في الأجزاء اللاحقة من كتابنا
 وقصص لا تثبت.

الرواية التي لا سند لها، بينما أنكر الروايات الموثقة التي رواها البخاري رحمه الله تعالى.

وهو يهدف من ذلك إلى تصوير الفتوحات الإسلامية وقواد المسلمين بالهمجية ولم يثبت سائر الروايات التي اعتذر فيها عمر رضي الله عنه عن عزل خالد.

ثانياً: ولم يتوقف انتقاد طه حسين للشيخين في كتابه لهذا وحده، ولكنه تعداه إلى كتبه الأخرى؛ فقد وصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غير موضع بالبطش، وقال: إنه لم يمت حتى ملته قريش.

وانتقد أبا بكر رضي الله عنه في أنه حصر الخلافة في قريش وعمر كان يعارضه في ذُلك .

ثالثاً: افترى طه حسين على الصحابة وسبهم واحداً واحداً، وصنع لهم مثالب ووصفهم بالنفاق، وهدفه من ذلك إزالة الكرامة عن الصحابة رضوان الله عليهم وجعلهم في صف السياسيين المحترفين في هذا العصر، ومن ذلك وصف عمرو بن العاص رضي الله عنه بأنه ماكر أهل الشام ووصف الأشعث بن قيس بأنه ماكر أهل العراق، ولا ريب أن الطعن على الصحابة رضوان الله عليهم يرمي إلى زلزلة الثقة بأهل الثقة.

وهــو في كل ذلــك جزيء ـ إنْ صحَّ التعبير ـ على القرآن والسنة والحديث، ضعيف المصادر، منتحل من كتب الأدب.

جهود مخلصة في المتحذير من الكتاب:

وعندما تقرر كتاب والشيخان، في المعاهد المصرية؛ كتب الغيورون يطلبون إلغاء تقريره، وفي مقدمتهم الأستاذ عبد الحفيظ القرني الذي قال: وإن هذا الكتاب عرض هذين الخليفتين العظيمين لموجة من الشك الذي

حشي به كتابه؛ فترك الشباب في قلق وحيرة لا يدري أين يضع قدمه بين تلك الأمواج المتدفقة من عباراته، مثل: أنا أشك، زعموا، يزعمون، أنا غير واثق . . . إلى غير ذلك مما يفتح الطريق واسعاً للتخبط والشك والضياع».

وكان الأستاذ محمد عمر توفيق قد ألف كتاباً عنوانه والشيخان، ردًا على كتاب طه حسين في إبان حياته، وقال:

دإن طه حسين تجافى منهج أهل الحديث في اعتماده على أحاديث مشكوك فيها لإثارة الشبهات عامداً، وقال: إن أسلوبه الخلاب خطير لأنه يخفي وجه الحق، فلا يتنبه قراء كتابه فيضلون، وإن الناس قد تخفى عليهم وجوه الخطأ والصواب في كتاب مثله، وقد يغريهم اسم المؤلف بتصديق كل ما يقول، وإن طه حسين خدع قراءه في أول كتابه بإظهار حبه للشيخين، وشعوره بالتقصير في حقهما؛ لأنه لم يشارك في الحديث عنهما من قبل».

وقال المؤلف: «إن طه حسين قد شكك في القدماء والروايات الإسلامية القديمة، ولكن لم يتجاوزها إلى المستشرقين _ الذين هم عنده موضع الإجلال _ دون أن يكون لديه ميزان دقيق في هذه الأحكام الجائرة».

نص مسموم:

ويعرض الأستاذ عبد العظيم الديب لنص مسموم من كتاب طه حسين «الشيخان»؛ يقول: «وكان حظ الكوفة من سواد العراق ومما فتح من أرض الفرس أعظم من حظ البصرة، وكان أهل البصرة يطمعون في أن يوسعوا رقعتهم ويكثروا من الفتوح؛ لتتاح لهم من الغنائم وسعة الفيء إلى ما كانوا يؤمنون به من فضل الجهاد والغزو في سبيل الله.

حتى قال الأحنف بن قيس ذات يوم لعمر رضى الله عنهما:

إن عيشنا أضيق من عيش إخواننا بالكوفة، وإنا لن نأمن الفرس وما زال الإلحاح حتى أذن عمر؛ فاندفع أهل البصرة حتى بلغوا من الفتح ما أرادوا.

وهكذا يروي الخبر بصيغة الجزم والقطع؛ حتى قال الأحنف بن قيس! لا يكلف نفسه أن يأتي بصيغة تخفف من هذا التأكيد مثل «روي» ونحوها، ثم انظر قوله: «أهل البصرة يطمعون في أن يوسعوا رقعتهم ويكثروا من الفتوح؛ ليتاح لهم من الغنائم وسعة الفيء»، وانظر: «إن عيشنا أضيق من عيش إخواننا بالكوفة».

هٰذا الفهم وهٰذا التفسير لا يكون إلا من نقص الإدراك، وبالتالي من نقص الاستجابة للأحداث، ولو كان لدى طه حسين الإدراك الكامل السليم ؛ لأدرك الروح التي كانت تحكم هٰؤلاء الأطهار، ولعلم أن هٰذه الحكاية أولى بكل أدوات الشك التي بعثرها في كتابه، ولأدرك أن هٰؤلاء هم الذين تربوا في مدرسة محمد ووعوا قوله: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا؛ فذلك في سبيل الله؛ فما بال القتال في سبيل الغنائم والمال الذي يبعد المجاهد عن سبيل الله.

ولو وعى طه حسين أبسط الحقائق النفسية؛ لأدرك أن من يقاتل في سبيل الغنائم لا يدوم له النصر، ذلك أنه يكون معلق القلب بما خلفه وراءه من مال، وبما يبغيه من أيدي عدوه، ومثل ذلك لا يدوم له نصر وإن كسب المعركة أو أكثر.

ولعمري إذا كان المستأذن الأحنف بن قيس أحلم العرب، وكان الأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الذي كان يكره الحرب ويتمنى أن لا يلجأ إليها ويكره عليها.

إذا كان الأمر كذلك؛ فما يبقى للمسلمين والإسلام؟ ولكن الدكتور

عميد الأدب العربي المباهي دائماً بأنه ربيب الثقافة الغربية والمتبرك دائماً بالثقافة الإغريقية؛ فاته أن يدرك وأن يستجيب لأحداث تاريخ الإسلام كما يجب أن يكون الإدراك والاستجابة.

أصول مشتركة:

و هٰكذا نجد أصولاً عامة مشتركة في كل كتب طه حسين التي كتبها عن رجالات الإسلام:

أولاً: ظلم عثمان واستنقاص الصحابة رضوان الله عليهم والافتراء على السيدة عائشة رضى الله عنها.

ثانياً: محاولة الغض من شأن الخلافة الإسلامية، والقول بأن تجربتها في أيام أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قد انتهت إلى الفشل.

ثالثاً: متابعة المستشرقين في شبهاتهم، وإثارة جو من الانتقاص للسيرة والتاريخ الإسلامي.

رابعاً: تكذيب الروايات التي وردت في «صحيح البخاري» وكتب السنة (١).

٣٩ ـ وحضارة مصر والشرق القديم»، تأليف الدكاترة: إبراهيم رزقانة، محمد أنور شكري، عبد المنعم أبو بكر، حسني أحمد محمود، عبد النعيم محمد حسنين.

تحدث فصل من الكتاب عن حياة اليهود؛ فزعم (ص ٣٦١) أن داود عليه السلام «قد وضع أساس معبد الإله اليهودي في عاصمته، وبذلك أصبحت اليهودية دين الدولة الرسمى» (ص ٣٦٣).

⁽١) ومؤلفات في الميزان، (ص ٢٤ - ٢٧).

وتحدث الكتاب عن القدس على أساس أنها عاصمة اليهود، وأنها كانت مقر البلاط الملكي لسليمان الذي كان ويحيا في بلاطه عيشة ملك شرقى مقبل على اللذات غارق فيها».

وزعم المؤلفون أن سليمان قد بني هيكلًا ليهوه في مدينة القدس.

كما زعم أن أخبار سليمان هي أسطورة وخرافة؛ فقالوا بالنص (ص ٣٦٣):

«لهذا لا تعجب إذا كانت الأسطورة والخرافة قد تناقلت سيرة سليمان عبر الأجيال؛ كملك جمع بين القوة والحكم والعظمة وسيطر على الجن، وكان بلاطه وشهرته سبباً في أن جذب إليه ملكة عربية معاصرة هي بلقيس ملكة سبأ».

وذلك يعني في زعمهم أن بلقيس لم تأت إلى سليمان لتعلن إسلامها لله رب العالمين، وفي هذا تجاهل لقضية الدعوة وحقيقة العلاقة بين سليمان وبين ملكة سبأ التي كان محورها الإسلام.

واستمرَّ المؤلِّفون في تجنِّيهم على نبي الله سليمان؛ فزعموا أنه كان مترفاً، وكان يوالي أعداء الله من الكافرين لضمان استمرار ملكه، وأنه كان يسخُّر شعبه ويفرض عليهم الضرائب الباهظة. . . إلى غير ذلك من الافتراءات التي تقرؤها نصًا في الكتاب؛ فورد فيه مثلاً (ص ٣٦٣) ما نصه:

«رغم هذه الصورة البهيجة، ورغم هذا الترف وهذا البذخ؛ إلا أن آخر العهد بسليمان شهد اضمحلال هذا الملك الشامخ الذي وضع أساسه شاؤول وأتمّه داود، فقد أغرق سليمان في سياسة المسالمة وتهافت على الحياة المترفة الناعمة؛ فلم ينتبه للأفكار التي كانت تزعزع أركان ملكه،

وأصبحت مصر تهدد ملك سليمان؛ إذ أخذ الفرعون ينشر نفوذه فيها واستولى على قلعة جزر الكنعانية، وبات يهدد دولة سليمان الذي لم يجد مفراً من أن يصاهر ملك مصر ليفوز برضاه وليأمن على نفسه وعلى ملكه، وقد سخط العبرانيون على ملكهم بسبب تسخيره العمال في مشروعاته البنائية، هذا إلى أن الإنفاق على الهيكل والقصر يتطلب فرض ضرائب باهظة أثقلت على الناس وأدت آخر الأمر إلى انقسام الملك».

وورد فيه أيضاً (ص ٣٦٦) ما رسمه:

«إن سليمان كانت حاجته إلى المال أكثر، ورغبته في جمعه أشد، لذلك؛ كان أول من فرض الضرائب من ملوك العبرانيين، وفرض على كل قسم من أقسام البلاد الاثني عشر أن يتكفل بنفقات البلاط شهراً، وقد فرضت ضريبة على المراعي وضريبة أخرى لسد نفقات الملك»(١).

فهذا نزر يسير من الباطل الموجود في هذا الكتاب مما يخص نبياً من أنبياء الله عليه الصلاة والسلام؛ فكن أخي القارىء على حذر، وانظر عمن تأخذ؛ فإن الشر المستطير والداء الخطير تسليم النفس والعقل لمجموعة مجاهيل، لا يعرف دينهم ومدى التزامهم به، فضلاً عن غيرتهم عليه؛ كيف وقد بدى من أقلامهم الطعن والنبز والتكذيب بأخبار القرآن؟

٤٠ «الحضارة العربية الإسلامية»، تأليف الدكتور علي حسني الخربوطلي.

يعتمد الكاتب في كتابه لهذا على المستشرقين أعداء الإسلام مثال: دوزي، وجب، وفون كريمر، وهل، ولامانس، وستانلي لان بول، ومويلي،

⁽١) «منهج كتابة التاريخ الإسلامي، (ص ١٢٩ ـ ١٣٠).

وبروكلمان، وتوماس أرنولد، وبارتولد، وسيديو، وجوستاف لوبون، وفان فلوتن، ومعظمهم من المستشرقين الخطرين الذين ساهم بعضهم في كتابة ودائرة المعارف الإسلامية، والذين يحرصون في كتاباتهم على هدم الدين الإسلامي كنظام صالح لكل زمان ومكان، كما أنهم يحرصون على تشويه وتزييف تاريخ الأمة المسلمة الذي يعتبر الواقع التطبيقي لهذا الدين على عهد وسول الله وصحبه الخلفاء الراشدين من بعده، كما أنهم يحرصون على النيل من صحابة رسول الله وتجريحهم؛ لأنهم حملة هذا الدين أيضاً، فإذا شككوا في حملة هذا الدين أيضاً، فإذا

فالكاتب يزعم في (ص ٤) أن الرسول هو صاحب «الشريعة»، ونسي أن التشريع من حق الله، وأن ما كان يشرعه الرسول ﷺ هو بناء على وحي الله عز وجل: ﴿ومَا يُنْطِقُ عَنِ الهَوى . إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيُ يُوحى﴾ .

ويستشهد الكاتب بمستشرق خطير هو توماس أرنولد فيما يتصل بالمخلافة ومقارنتها بنظام وثني هو نظام الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ويزعم (ص ٤ ـ ٥) في نهايته أن الإسلام كذلك دين عالمي كالذي كانت تدعو إليه الكنيسة منذ نشأتها؛ فالكاتب هنا يشبه الإسلام دين الله الحق بدين كفري هو المسيحية، ويزعم أن الخليفة ليس له سلطات كالتي كان ينعم بها البابا، ويفصل بين الدين والسياسة؛ فالمثل الأعلى للكاتب هو البابا الذي لا يصل الخليفة إلى مستواه، ونسي أن الخلافة نظام يقوم على الإسلام.

ويزعم (ص ٥) بأن الخليفة كان ينعم بسلطات سياسية عظيمة، ولكن سلطاته الدينية كانت ضعيفة جدّاً، ويزعم بأن لهذه هي نظرة أهل السنة.

والكاتب هنا ينطلق من منطلق أنَّ الإسلام ليس نظاماً سياسيًا، وهو بهٰذا يردد الفكرة الاستشراقية التي تفصل بين الدين والحياة، والتي تشكك في أن الإسلام نظام حياة شامل صالح لكل زمان ومكان.

ويزعم (ص ٦) بأن الخلافة كان القائم بها موظفاً سياسيًا قبل أن يكون موظفاً دينيًا.

ويزعم (ص ٦) أيضاً أن القرآن لم يشر إلى نظام الحكم الذي يتبعه المسلمون بعد وفاة الرسول.

ويزعم (ص ٦ - ٧) أن الرسول ﷺ توفى دون أن يرسم طريقاً لاختيار الخليفة.

ويزعم (ص ٩) بأن عثمان رضي الله عنه غيَّر سيرته وحاد عن الحق، وأن المبدأ هو الذي حمل الثوار على قتل عثمان حين غيَّر وبدل.

ويردد (ص ١٢ ـ ١٣) مقولة المستشرقين أنه لا يوجد نظام سياسي إسلامي؛ أي أن الإسلام ليس نظام حياة شامل.

ويزعم (ص ١٨) أن العرب (وليسوا المسلمين) بنوا حضارة على أنقاض أمم ذات تاريخ مجيد عريق في الحضارة والمدنية والنظم السياسية، ونسي أن العرب لم يكن لهم قيمة بدون الإسلام.

يزعم الكاتب (ص ٣٥) أن الإسلام أقر بعض التقاليد العربية، وأنكر البعض الآخر وعدَّل غيرها، بحيث تكون موافقة لروحه وتعاليمه (ص ٣٥)، كأن الإسلام دين يقوم على أساس التقاليد الجاهلية.

ويزعم (ص ١٤) أنَّ الفقه الإسلامي تأثر بالقانون الروماني؛ فهل بعد هٰذا افتراء على دين الله؟!

ويزعم (ص ٥٠) بأن الجهاد لم يكن لنشر الإسلام، ولكن حتى لا يركن المسلمون إلى حياة الدعة والاستقرار.

ويتجاهل الكاتب (ص ٥٧) توفيق الله للمسلمين في غزواتهم ويعزي انتصاراتهم إلى إبلهم.

ويقصر الكاتب الفتح الإسلامي على العرب وليس على المسلمين، وأن الدين الإسلامي قد امتزج بالديانات الأخرى في الأمصار المفتوحة؛ فيقول الكاتب (ص ٦٩): «وظهر الامتزاج في عدة صور؛ فكان هناك امتزاج في الدماء في الحضارات، وامتزاج في اللغات، وامتزاج في الأديان».

ويزعم الكاتب (ص ٧١) أن الحضارة الإسلامية مزيج من حضارات مختلفة، وأن المسلمين اقتبسوا من الفرس والروم في جميع النواحي، بما في ذلك نظام الحكم، وفي هذا القول إنكار للوحي وللرسالة؛ فنظام الحكم في الإسلام يقوم على كتاب الله وسنة رسوله محمد على، ومحمد على نبي رسول يوحى إليه، ولم يأخذ شيئاً في ذلك عن الفرس أو الروم كما زعم الكاتب، كما أن الحضارة الإسلامية تقوم على العقيدة الإسلامية.

يزعم الكاتب (ص ٧٥) أن أسباب انتشار الإسلام هو تشابه الإسلام والمسيحية في الأصل الأساسي، وهو الإله الواحد؛ فهل المسيحيون كانوا يؤمنون بإله واحد؟ ألم يقرأ قوله تعالى: ﴿لقدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثةٍ ﴾.

وزعم (ص ٧٦) أن الإسلام لم يقابل عدوًا قويًّا؛ فلم تكن اليهودية أو المسيحية بالقوة التي تحول دون انتشاره.

ويزعم الكاتب (ص ٧٦) أن الإسلام أصبح بالنسبة لسكان الأمصار مسألة اقتصادية واجتماعية أكثر منه فكرة دينية.

ويرد الكاتب (ص ٧٧) أن هذا الامتزاج بين الحضارات جعل البعض

يذكرون أن الأمة الإسلامية لم تعد أمة عربية لغتها واحدة ودينها واحد وخيالها واحد؛ كما كان الشأن في عصر الرسول ﷺ.

وفي هذا الكتاب (ص ٨٦) اتهام المسلمين بالعصبية، وكانت العصبية هي أهم مميزات حياة العرب في الدولة العربية الإسلامية، بل كانت المحور الذي تدول حوله حياتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

يزعم الكاتب (ص ٨٣) أن الإسلام على قدر ما حارب «العصبية القبلية»؛ فإنه لم يقض عليها ولم يمحها من نفوس أصحابها، ولكنها تضاءلت في نفوسهم.

ويزعم الكاتب (ص ٨٣) أن العرب وضعوا (يقصد: المسلمين) أسس العصبية القبلية في نفس الوقت الذي وضعوا فيه أسس المدن الجديدة؛ فقد أصبح لكل قبيلة مكان خاص بها في المسجد، وأصبح يمثل الروح القبلية؛ فأزال العرب بذلك الحكمة التي قصدها الله من الصلاة.

ويزعم الكاتب (ص ٨٣) «أن العرب بذروا في خلافة عمر بن الخطاب بذور العصبية القبلية في الأمصار التي فتحوها».

ويزعم الكاتب (ص ٥٥) أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ساعد على ظهور روح العصبية؛ فقد كانت سياسة عمر القاضية بعدم اختلاط العرب بالشعوب الأخرى المتحضرة عاملًا على احتفاظهم بالتقاليد البدوية بما فيها من تنابذ وتعصب.

حلوبٍ، وعاملوهم كمعاملة يهود أوروبا في العصور الوسطى(١).

٤١ ـ وغروب الخلافة الإسلامية»، لعلي حسني الخربوطلي.

كتاب مطبوع قديماً في مصر عن مؤسسة المطبوعات الحديثة، شكك فيه مؤلفه (ص ٨ ـ ٩) في صحة أحاديث واردة في «الصحيحين» أو أحدهما، ولم يسبقه أحد في ذلك، واعتمد في ردها على عقله وذوقه، ولم يأبه إلى أهل العلم والاختصاص.

وزعم فيه (ص ٥٦) أن عائشة وحفصة رضي الله عنهما قد مهدتا الطريق لأبي بكر وعمر، وهذا الزعم مأخوذ من المستشرق اليسوعي هنري لاهانس، ولا أساس له من الصحة؛ فأمهات المؤمنين أتقى وأنقى من هذه الفرية (١).

وزعم فيه (ص ٥٠) أن اختيار أبي بكر للخلافة كان بناءً على ما كان متعارفاً عليه في العصر الجاهلي من اختيار شيخ القبيلة زعيماً، سبحانك هذا بهتان عظيم.

27 ـ «الشرق الخالد»، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى منذ أقدم المعصور حتى عام (٣٢٣ ق. م)، تأليف د. عبد الحميد زايد، كتاب صدر عن دار النهضة المصرية ـ الفاهرة.

وهـو نموذج لكتابات ممن يتسمُّون بأسماء المسلمين، وهم من بني جلدتنا، وتعتبـر كتاباتهم امتداد للفكر الاستشراقي الذي يقوم عليه اليهود

⁽١) دمنهج كتابة التاريخ الإسلامي، (ص ٧٠ - ٧٤).

 ⁽٣) انظر نقضها والرد عليها في: «أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ» (استخلاف أبو
 بكر الصديق، ص ٣٥ وما بعدها).

والنصاري والملحدون؛ فالكاتب هنا يزعم بأن موسى عليه السلام مصري وأنه تأثر بعقائد الفراعنة وأنه مؤسس دين، وأنه تزعم ثورة ضد فرعون.

وخلال هٰذا العرض الذي قدمه الكاتب ضاعت ملامح النبوة والرسالة التي أكرم بهما موسى عليه السلام، يقول الكاتب نصّاً:

«من هو موسى، وكيف تمت سكنى فلسطين؟ لقد أجمعت آراء المؤرخين أنه كان مهذباً طيب القلب، هو ذلك الرجل المصري الذي عاش في بلاط فرعون وتأثر هو وبنو إسرائيل بعقائد المصريين؛ فثار موسى على تعدد الآلهة، وتزعم حركة الثورة على دين فرعون، وبفضل النبي موسى؛ رغب الإسرائيليون في الاستقرار، ولذلك عمل على تخليصهم من حياة البداوة والترحال، ووعدهم موسى أرض كنعان التي كانت ملكاً للعرب والعبريين، وكان عليهم أن يدخلوا في معارك ضد أهلها، وطالب موسى بني إسرائيل بالقتال معتمداً على شريعة الآباء الأولين، ثم يفكر في الدعوة إلى إسرائيل بالقتال معتمداً على شريعة الآباء الأولين، ثم يفكر في الدعوة إلى

وزعم الكاتب أن داود عليه السلام كان متآمراً، وأنه كان يهوديًا، وأنه جعل الدين اليهودي هو الديانة الرسمية لدولة إسرائيل، وأنه كان موسيقياً وشخصية مليئة بالمتناقضات، يقول الكاتب بالحرف الواحد (ص ٣٨٦):

«لقد قَضِيَ على داود بالسلاح الذي اتخذه ضد أعداثه وهو سلاح المؤامرات، وأهم ما يلفت النظر في حكم داود هو أنه جعل ديانة يهوه الديانة الرسمية في تلك الدولة الموحدة (إسرائيل ويهوذا)».

ويقول:

«وقد كان داود شاعراً، وسبق أن ذكرنا أنه كان موسيقياً، وكانت شخصيته متناقضة؛ فهو جبار إذا ما اضطر إلى ذلك، ولكنه ضعيف أمام

أولاده ونسائه».

وتحدث الكاتب أيضاً عن تاريخ سليمان؛ فزعم أنه يهودي، وأنه كان يدين باليهودية؛ فربط بينه وبين اليهود الذين يدعون انتسابهم إلى سليمان، بل وأعطى لهم الحجة بزعمه أن هيكل اليهود مكانه تحت قبة الصخرة في بيت المقدس لهدم المسجد الأقصى، وزعم الكاتب أن سليمان كان قاتلا وقتل من آخاه وقتل كبير الحاخاميين حتى لا يقف في وجهه إذا ما أراد أن يخالف تعليم الدين. . . إلخ ما سنقرأه في السطور التالية، وهو مأخوذ نصًا عن كتاب والشرق الخالد» (ص ٣٨٧).

وأراد سليمان أن يحكم البلاد حكماً مطلقاً، لذلك؛ سلك طرقاً مألوفة في عصره؛ فقتل أخاه أدوينا، وكذلك قتل كبير الحاخاميين حتى لا يقف في وجهه إذا ما خالف تعاليم الدين، ثم أطلق بعد ذلك سليمان لنفسه العنان في تحقيق رغباته الشخصية، وأراد ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وبينما كان داود محارباً؛ نجد سليمان يبتعد عن الحرب ويسلك طريق المصاهرة».

«كما حاول أن يسير على طريقة فرِّق تسد، وذلك بإيجاد مشاكل تخص حدود أراضي هذه القبائل (الأسباط)؛ فأشعل بينها نار الحقد والثورة».

ويقول (ص ٣٨٨):

«وختم مشروعاته بإقامة هيكل، وغالباً أن موقعه كان الذي تحتله قبة الصخرة حالياً، لقد سخر سليمان حوالي ثلاثين ألفاً من رعاياه بالتناوب في منشآته العمرانية».

وزعم أن سليمان عليه السلام أثقل كاهل الشعب بالضرائب لتحقيق مشاريعه وللإنفاق على حاشيته وجيشه؛ فيقول (ص ٣٩٠): ووفي الواقع؛ فإن سليمان ملك تاجر، من أجل ذلك؛ ملئت خزائنه هو ورجاله في بلاطه، وظهرت طبقة من الحاشية وكبار الموظفين التجاريين التي كانت غارقة في النعيم والملذات والليالي الحمراء، والشعب من وراء تلك الشرذمة يتضور جوعاً».

ويقول أيضاً:

«وكان من نتائج ذُلك التذمر على سليمان خصوصاً، وأنه قد تهاون في بعض الطقوس الدينية».

وتحدث الكاتب مرة أخرى عن شريعة موسى؛ فزعم أنها مقتبسة من شريعة حمورابي.

وزعم الكاتب أن كتاب «العهد القديم» المحرف هو شريعة موسى التي تلقاها عن الإله يهوه .

الشرائع الموسوية: لما زحف سرجون الثاني على فلسطين في الربع الأول من القرن الشامن قبل الميلاد؛ انتقلت الحضارة البابلية وفي ركابها شريعة حمواريي، فرضت نفسها على المجتمع الإسرائيلي، إذن؛ فقد اقتبس موسى شريعة عربية جنوبية، هذا وإن كانت شريعة موسى قد ارتبطت بالشريعة الحمورابية؛ فقد كان ذلك مدنياً فقط.

وقد لوحظ في الشريعة الحمواربية طابع الإنسانية العالمية، بينما المجتمع الإسرائيلي لم ينهض برسالة عالمية.

وكتاب والعهد، أقدم وثيقة جمعت الشريعة الموسوية؛ فيقول عنه (ص ٢٩٩): ووهو نسخة أخرى من شريعة حمورابي، وقد تسلم موسى وحمورابي الشريعة سلطة عليا؛ فقد تلقاها حمورابي من الإله شماس، وكذلك تلقاها

موسى من الإله يهوه.

وتناول الكاتب قضية التوحيد والدين؛ فزعم أنَّ التوحيد من اختراع العقل البشري، وأنه تطوَّر من الوثنية والتعدد إلى التوحيد، وزعم أن المصريين قد وصلوا إلى التوحيد من تلقاء أنفسهم قبل إبراهيم عليه السلام بزمن طويل.

كما زعم الكاتب أن عبادة قرص الشمس آتون هي توحيد حقيقي ؟ فقال (ص ٤٠٣):

«الواقع أن ديانة آتون لم تصبح مجرد نظرية مادية تتحدث عن القوة الكامنة في قرص الشمس، ولكنها توحيد حقيقي».

ويقول (ص ٥٠٤):

«والاعتقاد بوجود إله أعلى دون أن يمنع وجود آلهة أخرى تعتبر مرحلة وسطى بين الاعتقاد بتعدد الألهة وبين التوحيد».

ويقول (ص ٤١٥) تحت عنوان «إبراهيم بين كتب الدين وأقوال المؤرخين»:

ومع أن التوحيد لم يكن مجهولاً قبل أيام إبراهيم؛ فقد عبد المصريون القدماء إلها واحداً، كما قاموا بوزن أعمال الإنسان في العالم الآخر الذي صوروه على صفحات جدران قبورهم وعلى البردي، وإنما كل ذلك لم يكن دعوة بنبوة ورسالة من الله، بل كان دعوة كهان أو ملوك تخفي وراءها أشياء كثيرة (١٠).

فيجب على طلبة العلم والقراء أن يتعاملوا مع هٰذا الكتاب بحذر، وألا

⁽١) «منهج كتابة التاريخ الإسلامي؛ لماذا وكيف» (ص ٧٤-٧٧).

ياخذوا أو ينقلوا منه شيئاً على وجه الرضى والقبول حتى يعرض على سائر النصوص وكلام العلماء الأخيار المشهورين بالعلم والدين، والله ولي التوفيق.

٤٣ ـ وحديث الأربعاء،، لطه حسين.

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الأحاديث التي نشرها طه حسين في جريدتي «السياسة» و «الجهاد» في كل يوم أربعاء على الأغلب.

وقد نشرت مجلة «نور الإسلام» مقالاً للأستاذ القاضي محمد سليمان بعنوان «نقد كتاب حديث الأربعاء»، وظهر فيها على حلقتين؛ الأولى: في الجزء الأول، عدد محرم، سنة (١٣٥١هـ)، في المجلد الثالث (ص ٤٩ ـ ٥٠)، والأخرى: في الجزء الشاني، عدد صفر، سنة (١٣٥١هـ)، في المجلد الثالث (ص ١٣١ ـ ١٣٧)، وقدّمت المجلة لهذا النقد بقولها:

«اطلعنا في جريدة «الدستور» على مقال لحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ محمد سليمان العضو بالمحكمة الشرعية العليا، كتبه أيام كان القاضي الشرعي بالعريش نقداً وتفنيداً لكتاب «حديث الأربعاء» الذي ألفه الدكتور طه حسين وكان ينشره في جريدة «السياسة»؛ فآثرنا نشر ذلك المقال القيم لنضع أمام القراء أمثلة متعددة من جهالة الدكتور طه حسين على الدين الحنيف، وليعلموا أن هذا الكتاب قد تلقاه العلماء من بدء ظهوره بالنقد والتفنيد، ومع ذلك؛ أصر صاحبه عليه وأبقاه منشوراً بين الناشئين»، ثم قالت: «قال الأستاذ:

١ ـ أنكرنا على طه حسين حكمه على قرن الهجرة الثاني بأنه وعصر الشك والمجون»، وطالبناه بالدليل؛ فجاءنا به يقول: (كان هذا العصر عصر شك وعصر مجون، وكان عصر رياء ونفاق)؛ فزاد في دعواه تلك وصفين

آخرين ألصقهما بذلك العصر، فأظن لو طالبناه بالدليل مرة أخرى؛ لزاد في دعواه هذه زيادة أخرى، ولعل ذلك طريقة حديثة في التدليل على الدعاوى اكتشفها عالمنا الأديب؛ فنكتفي الآن في نقد «حديث الأربعاء» بتعقيب كل سقطة من الأستاذ بما يبينها ويجليها، مستعيذين بالله ثلاثاً من مداواة الداء بالداء، وتدليل الدعوى بالدعوى:

إن للحق صرعة يذل لها المحق ويتململ منها المبطل، وقد أبى الحق الا أن يلعثم قلم الأستاذ ويلويه، ثم يخططه بيمينه ما يدحض حجته ويكشف سقطته، فبعد أن أصدر حكمه جازماً على ذلك العصر بأنه «عصر الشك والمجون» بهذا التعريف والتحديد، وحكمه على الخمسة الشعراء الفساق الذين ذكرهم أنهم «يمثلون عصرهم تمثيلاً صحيحاً»؛ عاد فتذبذب ذبذبة المتهجم على الشيء لا يعرفه، وعلى الحكم يصدره لم يتكون لديه أسبابه؛ فقال: «كان هؤلاء الناس الممتازون بالشك في كل شيء يلقون طبقات أخرى لا تشك ولا تعبث ولا تتعاطى المجون، كانوا يلقون الفقهاء والمحدثين والمرواة وعلماء اللغة؛ فكانت أحاديثهم في هذه المجالس أو المتكلمين والرواة وعلماء اللغة؛ فكانت أحاديثهم في هذه المجالس أو الأندية الغريبة متأثرة بجد هؤلاء العلماء ويمهابة الأمراء والوزراء... إلخ».

فتراه أثبت في ذُلك العصر طبقات أخرى تبذ طبقة الشعراء، تجد وتهاب ولا تشك ولا تعبث ولا تمجن، ثم زاد الحق محق باطله؛ فقال: انعترف بأن الشك والمجون لم يكونا كل شيء في ذُلك العصر، وإنما كان إلى جانب الشك يقين، وإلى جانب الهزل جد، كان الشعراء والكتاب والأدباء بوجه عام يشكون ويعبثون، والمتكلمون والرواة مستيقنين يؤثرون الجد ويفلحون فيه؛ فتراه كر على حكمه بالنقض في إثبات الجد بجانب الهزل، واليقين بجانب الشك، ثم أتم نقض حكمه أصلاً؛ إذ قال: «كان لكثير من الناس مظهران مختلفان أحدهما للعامة والجمهور وهو مظهر الجد

والتقوى، والأخر للخاصة ولأنفسهم وهو مظهر اللهو والمجون.

فانظريا رعاك الله إلى أستاذ الجامعة المنطيق يحكم بأن العامة والجمهور في ذلك العصر كانت للجد والتقوى، حتى لا يستطيع اللاهون أن يظهروا أمامها إلا بمظهرها وهو مظهر الجد والتقوى، وانظر إلى أن الخاصة الذين ذكرهم طبقات لا يؤثر الشك والمجون منهم بوجه عام إلا طبقة الأدباء، ويقيتهم يؤثرون الجد ويغلون فيه ولا يشكون ولا يعبثون ولا يمجنون؛ فلم يبق على قول طه في ذلك العصر كله إلا طبقة الأدباء وحدها تمجن وتشك، ومع ذلك؛ يكر ويعود إلى حكمه قاطعاً جازماً بأن ذلك العصر كان وعصر الشك والمجون، ويبقى عليه، ويمضي فيه إلى درجة أنه جعل أبا نواس وحده من ومشقة الشعراء وحدهم ولسان طبقات الناس المختلفة، ومرآتهم الصافية، وممثل عصرهم ومشخصه، فأي عقل هذا العقل الناضج من الأستاذ وقد أقر ومثل عصرهم ومشخصه، فأي عقل هذا العقل الناضج من الأستاذ وقد أقر وتقي؛ فلمن يكون المظهر في ذلك العصر، ويم يكون الحكم عليه؟ أبحكم عليه؟ ابحكم الجمهور وطبقات الخاصة، أم بحكم أبي نواس وخمسة من الشعراء الفساق الجمهور وطبقات الخاصة، أم بحكم أبي نواس وخمسة من الشعراء الفساق معه؟ لا جرم أن هذا علم جديد بعقل جديد، وسبحان واهب العقول!

٧ - وجرى في شوطه هذا الشاذ، ولا يكفي في وصفه الشذوذ بل المخارج عن المعقول؛ فقد أنكرنا عليه أن يجعل حياة خمسة رجال ميزاناً لحياة العصر كله، ويأخذ منهم حكماً عاماً على جميع الطبقات يشملهم به، فأقدم أكثر مما أقدم متهجماً على التاريخ والحقيقة، وجعل شاعراً واحداً هو ميزانه العام لحياة ذلك العصر؛ فقال: «وإذا أردنا مثالاً يختصر هذا العصر ويشخصه؛ فهذا المثال هو أبو نواس الذي سنتخذ درسه الماضي سبيلاً إلى درس هذا العصر كله منذ الأسبوع الآتي»، وأبى على الفقهاء والمتكلمين، ورواة الحديث والأخبار، والخلفاء والوزراء وبقية أهل الدولة والملة، وقوام ورواة الحديث والأخبار، والخلفاء والوزراء وبقية أهل الدولة والملة، وقوام

تلك الأمة، وأرباب الحرف والصنائع، ومن كان في ذلك العصر أجمع؛ أبى عليهم الشيخ طه أن يمثلوا عصرهم أو يشخصوه، أو يكونوا دليلاً عليه وعنواناً له؛ فقال: «بينما كان الفقهاء والمتكلمون ورواة الحديث والأخبار عاكفين على الفقه يستنبطونه، وعلى الكلام يمحصونه، وعلى الحديث يروونه، وعلى الأخبار يتلقطونها ويذيعونها بين الناس، وكانوا في هذا كله لا ينطقون بلسان أحد ولا يعبرون عن رأي أحد».

كذلك قال صاحب وحديث الأربعاء ولم يسبق له غير سطور ذكر فيها أن أولئك الأدباء الذين يمثلون العصر في نظر الشيخ كانوا يتأثرون بجد هؤلاء ومهابتهم ، وذكر في موضوع آخر: وحينما تريد أن تحكم على ذلك العصر حكماً صادقاً أن ترجع إلى الشعراء والكتاب أكثر من رجوعك إلى الفقهاء والمتكلمين والرواة عن فجعل لهم مرجعاً في الحكم على عصرهم بأخذ أحوالهم في عناصر الحكم الصادق ، مع هذا وذلك ؛ فمن يهدي الأستاذ إلى الأخبار التي يلتقطها الرواة ويذيعونها ؟ كيف لا تنطق بلسان أحد ولو أربابها أو أبطالها على لغة الروائيين اليوم ؟

وإلى حوادث الناس التي تجدد كل يوم وفي كل معاملة، ويستنبط الفقهاء أحكامها لهم؛ كيف لا تعبر عن رأي أحد؟ وإلى العلماء والأمراء والخلفاء ورجال الدولة والأمة؛ كيف لا يكون ما يجري فيهم ويحدث عنهم عنواناً عليهم ومثالاً يحتذى للحكم في أشباههم؛ فلا ينطقون بلسان ولا يعبرون عن رأي إلا خمسة شعراء يقول الأستاذ عنهم: «إنهم يمثلون عصرهم تمثيلاً صحيحاً؛ فلنا أن نتخذهم مقياساً للحكم على هذا العصر»، ثم يصطفي منهم أبا نواس؛ فيجعله مختصر عصره ومشخصه، وسبيل درسه ذلك العصر كله بدرسه هو وبحث حياته خاصة؟

٣ ـ نعم، أبو نواس صاحب صديقنا هو وحده من دون أهل عصره مثالهم وعنوانهم والناطق عنهم، وإن كان في زمنه أبو العتاهية الذي يقول فيه أبو نواس نفسه: ووالله؛ ما رأيته قط إلا ظننت أنه سماء وأنا أرض،، وكان يقال عن أبي نواس «شاعر العراق»، أما أبو العتاهية؛ «فأشعر الناس»، وإن كان في زمنه مروان بن أبي حفصة شاعر الخلفاء المنفرد بعطيته منهم قدراً في الشرف لم يصل إليه شاعر، وأبو نواس إذ ذاك مخلف عنه محصور، وإن كان في زمنه الحسين بن الضحاك تربه وصاحب نشأته وأدبه، ولزوم مجالس الأدباء قدمه الأمين على الشعراء وفيهم أبو نواس؛ حتى لقد خولط بعد هذا من جزعه على مقتل الأمين، وأنكر قتله ولم يتصوره، والمأمون مع ما ينقمه عليه لميله إلى هوى الأمين؛ جعله ظريف الشعراء وواحد المصر، أو أشعر شعرائهم وأظرف ظرفائهم، وملأ المعتصم فمه جوهراً، ثم أمر الحاجب أن يخرجه وينظم ويدفع إليه ويخرج للناس وهو في بده ليعلموا موقعه من رأي المعتصم ويعرفوا فضله، وقبل الواثق منه أن ينشده في طبقة الجلساء؛ ترفعاً منه عن الإنشاد مع الشعراء؛ فنوَّله شرفاً لم يصل إليه غيره، والمتوكل قال فيه: «هو عندي أشعر أهل زماننا، وأملحهم مذهباً، وأظرفهم نمطاً».

وإن كان في أيامه أبو عبيدة ، والأصمعي ، وأبو زيد الأنصاري ، والعتبي ، وأبو العيناء وأمثالهم من فحول أهل الأدب وأصحاب النوادر والأشعار والأخبار ، وفكه المجالس وزينتها ، وبهجة العصر وقرة عيون أهليه وعناوين ما فيه ، وغير من ذكرنا في فنون الأدب والشعر والكتابة ؛ لم يبلغ أبو نواس فيهم ما يريد به الأستاذ طه أن يبلغه بيننا الآن ؛ لا في الشعر خاصة ، ولا في الأدب عامة ، ولا بين طبقته فحسب ، وإنما يسمو به إلى منزلة الميزان ؛ في شخص به عصره قاطبة على ما كان فيه ومن كان فيه .

ولماذا؟ سلوا الأستاذ طه عن هذا؛ فهو بالسر عليم، فقد أكد في

«حديث الأربعاء» (٧ جمادى الثانية ١٣٤١هـ) أن «أبا نواس كان مثالاً صادقاً للعصر الذي عاش فيه»، وبين أن عمره (٥٨) سنة يسقط منها عمر الحداثة وزمان الطلب؛ فكيف لعمري مع هذا يقاس به ذلك العصر كله على طوله وتجاوز عمره من ناحيتيه؟!

إن ما امتاز به أبو نواس وذكر أنه فضل به الناس لا غير مذهبه في الخمر، قال له الخليع: وويحك يا أبا نواس؛ فأنت لا تفارق مذهبك في الخمر البتة؟ قال: لا والله، وبذلك فضلتك وفضلت الناس جميعاً»؛ فلم يدّع لنفسه في الفضل على الناس ما ادعاه الأستاذ طه حسين أنه كان مثال الناس الصادق ولسانهم الناطق ومرآتهم الصافية، ولم يكن في دهره بتلك المرتبة العظيمة الخطر التي سما به إليها أستاذ الجامعة، على أن محاسن مذهبه في الخمر ولطائف ما ارتشفه فيها سقط منها على غيره، وتجمل فيها بإبداع الشاعرين المفلقين الفحلين؛ الوليد بن اليزيد، والحسين بن الضحاك المخليع(۱).

فهذا أبو نواس في مذهبه الخمري الذي زعم أنه فضل فيه الناس، رأيته على أي متاع وقع وفي أي سهل رتع، ولا نتعرض له في غيره ولم يدًّع تجلية ولا تصلية، ولا سبق الرعيل الأول، ومع ذلك؛ اتخذه الأستاذ طه ذروة السنام وهام تلك الأيام، بل ممثلها ومشخصها ولسانها ومرآتها، وحسبه في حكمه هٰكذا عكازاً يقيه ويهديه، فذكر أن الناس «افتتنوا بأبي نواس؛ فحفظوا شعره وتناشدوه، ثم أضافوا إليه كل ما أعجبهم من شعر فيه هزل ومجون لا يعرف قائله، ثم لم يكتفوا بهٰذا؛ فرددوا عنه الروايات وانتحلوا له القصص،

⁽١) انظر تفصيل ذُلك في والأغاني، (٦ / ١٠٧)، وفيه (٦ / ١٦٦، ١٦٨، ١٧٠٠). ١٧٤، ١٧٩، ١٩٣، ١٩٤) وإغارات أبي نواس على خمريات الخليع الحسين بن الضحاك.

وتحدثوا عنه في اللعب واللهو بالأعاجيب».

قال الأستاذ: وأفتظن أن الناس يتخلون أبا نواس مثالًا للذة ونعيم الحياة؛ فيكلفون به هذا الكلف إذا لم يكن أبو نواس لسانهم الصادق ومرآتهم الصافية... ؟».

ولو أنا صدقنا الأستاذ في مقدماته لهذه وكان لهذا رأيه صحيحاً؛ لقلنا له: أولى لك في لهذا السبيل؛ الهضام، ورأس الغول، والزير، والبردويل، وحمزة، وذات الهمة، وأبو الفوارس، وأبو الأمصار، وربابة ينزل بها إلى «قهوات الصبوات»؛ ففيها ولهم يطيب «حديث الأربعاء» عن أولئك الأبطال الأمثال عناوين عصورهم الخوال!

\$ _ ولقد طالبناه بالدليل على ما زعمه أن «الرشيد كان مازحاً من غير شك»؛ فجاء به يقول: «إن الرشيد كان يلهو ويسكر. . . »، وأكد دليله هذا سقطاً؛ فأضاف على الرشيد ابنه المأمون، وسلكه في حكمه؛ فقال عنه: «إن المأمون كان يلهو ويشرب الخمر. . . »، وكذلك يرى ربيب الجامعة أدلة على دعاويه هي إغراقه فيها، فإذا أردناه على مهيع أهل العلم حسب أن جريدة «السياسة» وحدها تنجيه بنشر كل ما يسويه.

ولفد أخذ في طريقه هذا «ابن خلدون» بالسب والتزييف؛ لأنه قال الحق عن الرشيد، وبين كذب ما نسبته إليه أقاصيص الصبيان مما يتعلق طه بأمثالها في أحكامه، ومضى مع ابن خلدون في دعوى جديدة يقول فيها: «آن لنا ألا نخدع أنفسنا بما كان يخدع به ابن خلدون نفسه في أمر الرشيد وأمثال الرشيد؛ فقد تحدثوا أن الرشيد كان يصلي في كل يوم مئة ركعة، وأنه أمضى خلافته بين الحج والغزو، فظن ابن خلدون أن هذا وحده يكفي لتبرئة الرشيد مما أضيف إليه من أنه كان يلهو ويسكر. . . ».

وبماذا آن لطه أن يرفع عن بصيرته غشاوة الخديعة التي خدع بها ابن خلدون؟ لم يقل لماذا ولا سبب تبصرته هو بما لم يبصره ابن خلدون، وطه طبعاً أرسخ قدماً في التاريخ، وأطول باعاً من ابن خلدون، ومن ابن خلدون فلذا عمدة التاريخ وصاحب «المقدمة» فيه وبحاثته وراويته في جانب طه حسين. . . إلا أن الأستاذ لم يبين لنا لماذا يصدق عن الرشيد أنه «كان يلهو ويسكر»، ولا يصدق عنه أنه كان يصلي مئة ركعة كل يوم، وأنه أمضى حياته في الحج والغزو؛ ألأنه قاس حياته بحياته فراى استحالة ذلك الصلاح على الرشيد، أم صح عند طه علم بما في القرون الأولى لم يظفر به ابن خلدون، أم أن الكتب التي يسقط عليها أقوم وأعدل وأصدق من أمهات التاريخ وكتب الرواة المسلسلة المعنعنة؛ فيعتمد على أمثال «إعلام الناس»(۱)، و«قصص أبي نواس»(۱) «وحواديث ألف ليلة»(۳) عن ابن خلدون وابن جرير وابن قتيبة، وغيرهم من أراكين التاريخ وراويه وناقليه؟

لقد أشفقنا على القراء أن ننقل لهم عن تلك الكتب المعتبرة ما قالته في الرشيد والمأمون؛ تكذيباً للأستاذطه، ونحسب أننا إن فعلنا؛ لم نأت لهم بجديد، ولا نطالبه على قوله بالبرهان مرة أخرى؛ فقد رأينا تلك البراهين الخارجة من معمل «حديث الأربعاء»، وكيف تكون.

• ـ ثم إنا ثنينا عنان جريدة «السياسة» إلى بديهية في آداب الصحافة باتباعها لا يسوغ لها نشر ما يفحش به وحديث الأربعاء»؛ فكان اعتذار الأستاذ طه عنها حيث يقول: «فنحن نتخير لهذا الشباب من الشعر الدنس أقله من

انظر عنه: (رقم ٤٨).

⁽٢) انظر عنه: (رقم ٤٩).

⁽٣) انظر عنه: (رقم ١٦).

الإثم حظاً، وأنزره من الفجور نصيباً...»؛ فهل أحمد الله إذا أقر الشيخ طه بما تولى من كبره في نشر الشعر الدنس، وهل ينجيه من إثمه نزر فجره وقلة حظه؟ أفي الفجر قل وكثر؟ كلا، إنما هو كالخمر، وقديماً قيل فيها: «أفسدتك الكأس الأولى»، ثم ثنى الاعتذار بما هو أقبح من الذنب؛ فقال: وهل يحب ساداتنا أن يجهل الناس بشاراً وأبا نواس؟».

بخ بخ للأستاذ، لقد أتمت جريدة «السياسة» معلومات قرائها؛ فلم يبق عليها إلا أن تقفهم على فجر بشار وأبي نواس، أو كأن قراءها الأحرار حبسوا معارفهم على ما تفيض بها أنهارها؛ فتعطشوا الآن لبشار وأبي نواس، أو أن الجامعة المصرية خلطت على جريدة السياسة وصارت لهذه فرعاًمن تلك تنشر محاضراتها بالبريد، أو كأن لسان الأحرار الدستوريين لا يريقه ما يلتاكه من الأحياء؛ فلم يكف غربه عن الأموات! يتولى الأستاذ منهم نشر مقابحهم وذكر مخازيهم، وهتك أسرارهم التي أطبقت دونها صفائح وجندل، وكفنت معهم في أجداثهم؛ فنشرها لا يرقب فيهم إلا ولا ذمة، وللموتى حرمة وللموت جلال من دونه تلك الأعاذير. قال نبينا محمد ﷺ: «... لا تسبوا الأموات؛ فتؤذوا الأحياء»(١).

وفي «البخاري»؛ قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا الأموات؛ فإنهم أفضوا إلى ما قدموا».

٩ ـ والآن ننتقل مع الأستاذ طه إلى أشد ما ننكره عليه ونغلظ له فيه،
 ولا عتب علينا ولا ملام، قال المسلم طه حسين في سياسة ٧ جمادى الثانية:
 وبل إن أخلاقنا وعاداتنا تمنعنا أن ننشر للناس بيتاً قاله حسان يهجو به هنداً
 زوج أبي سفيان، فلما سمعه النبي ﷺ؛ أعجب به وقال لشاعره فيما ذكر

⁽١) انظر تخريجنا له في مقدمة وأدلة معتقد أبي حنيفة، لعلى القاري (ص ١٠٧).

الرواة: قل وروح القدس معك».

وفي الحديث الصحيح من رواية مسلم وغيره عن رسول الله ﷺ يقول:

«إن كذباً علي ليس ككذب على أحد. . . » الحديث، فإذا سهل علينا قليلاً
أن يخبط طه بقلمه خبط عشواء في العلماء والخلفاء؛ فلا يسهل علينا أن
تعمد به جرأته إلى النبي ﷺ إلا متحرجاً حذراً، ولا نغفر له تهجمه على
المصطفى بنشر كلمة عن ذاته الطاهرة يلتقطها ممن ليس أهلاً لقولتها أوينقلها
عن كتب لم تخصص للحديث وروايته على صحة، ولذلك؛ ترى صدري
ضيقاً حرجاً مما جرى به قلم طه، وكان أولى له ثم أولى أن يباعده ولا يقارفه؛
فكيف وقد طوعت له نفسه أن ينكر على المصطفى ﷺ ويذكر بالقلم الذي
يكتب به الشعر الدنس، كما يقول أن أخلاقه وعاداته تمنعه من نشر شيء
أعجب به النبي وأعان عليه الروح الأمين؟ إلى هذا الحد وصل الأستاذ؟!

لقد كنا نظن أن حديث مخرجه من الأزهر وهو في سن الطلب أتت عليه السنون وأذهبه العلم في الكبر؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . . . على أنا نعمد بالشيخ إلى كتب الأدب لأنا نعلم منه مبلغ علمه في الحديث؛ فهذا حديث روح القدس مع حسان مذكور في عدة مصادر ومواضع ووقائع لم تذكر فيها هند ولا شعر هند، بل كان معه جبريل في هجاء المشركين الذين آذوا الإسلام وأعانه بسبعين بيتاً في مديح النبي ، وساعده روح القدس في حماية أعراض المسلمين وما كافح عن رسول الله ، وشهد معه على فيما قدس به ربه وشهد لرسله .

فهذا ما كان من ذكر لرسول الله مع حسان بما يناسب هذا المقام، أما حكاية هند وهجاء حسان فيها؛ فقد ذكرها أبو الفرج في كتابه والأغاني، (٢٠ / ٢٠)، وهي قصيدة قالها فيها بعد أن أسمعه سيدنا عمر بعض ما قالته

هند في واقعة أحد، وكانت إذ ذاك مشركة توقد النار على المسلمين، وفعلت بتلك الواقعة ما لم يفعله أحد حتى جدعت آذان قتلى الصحابة وآنفهم، واتخذت منهم قلائد، ويقرت عن بطن حمزة فلاكتها، وكانت هي والنسوة اللاتي معها يضربن خلف الرجال بالدفوف، وهند تقول فيما تقول من تحريش المشركين بالمسلمين وتحميتهم عليهم، ثم كان ما كان؛ فهجاها حسان بأحد عشر بيتاً لم يذكر أنه أنشدها رسول الله فأعجب بها وقال لشاعره ما قال طه: «قل وروح القدس معك»، وإنما القصة مع عمر، والقصيدة أقل ما تقال في مشركة كان لها ولزوجها ذلك النصيب الوافر في هزيمة المسلمين يوم أحد، وليست أفحش مما يقع عليه طه وينشره إن كان ما يقال في مشرك مما يقع عليه طه وينشره إن كان ما يقال في مشرك

فهل عند طه نبأ صحيح عن حديثه هذا الذي يرويه على أن الحديث لا يروى من كتب الأدب، ولا يؤخذ أنه عن رسول الله هي إلا من كتبه التي تخصصت له? فإن لم يكف الأستاذ هذا؛ فقد أجلناه مثل ما أجلت لمهلكها ثمود أن يسند روايته ويخرج حديثه، وإلا؛ روينا له الحديث الصحيح الذي بلغ مبلغ التواتر ورواه غير واحد في الصحاح والسنن والمسانيد، قال ي: من كذب على متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار».

٧ - وبعد هذا كله يصح أن نفكه القراء بما تنادر به طه؛ فقد زعم أن نقدنا إياه وإنكارنا سوآه سب له وشتم يعرض عنه، ولو قالها غير طه لغفرناها، الأستاذ طه الذي تعلق من صغره بأعراض أعلام عصره بغية الوصول إلى ما قصده من قبل زميله بشار في هجاء جرير؛ فقال ما لم يبلغه الباغي الأول، الآن وقد نقدت بالحق تحس ألم النقد؛ فكيف غيرك وقد أخذه نقد الحقد وقصد الكيد وهو يستعيذ بالله من العقرب تلسع النبي والذمي؟ أفتريد أن أقول لك ما تقوله العرب في هذا: «رمتني بدائها وانسلت»؟ أم أنقل لك ما

أنت به أعلم من قول سيد الكنيسة الإفرنسية وغيرها في الإصحاح السابع من وإنجيل متى ولا تدينوا لكيلا تدانوا لأنكم بالدينونة التي بها تدينون تدانون وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم، ولماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينيك؛ فلا تفطن لها، أم كيف تقول لأخيك: دعني أخرج القذى من عينك وها الخشبة في عينك؟ يا مراثي! أخرج الخشبة أولاً من عينك وحينئذ تبصر جيداً أن تخرج القذى من عين أخيك.

وهبني جاريتك فيما زعمته تجرّ ما عليك من نقدك وأنت والحمد لله حي يومك وحر تنتصف لنفسك؛ فماذا اعتذارك أنت وقد تعلقت بالأموات؛ تنبش قبورهم وتنسب السوء لهم، وطاعنتهم حين لا يدفعون، وتكلمت فيهم من حيث لا ينطقون، وغرك ما وطأه الموت لك من أكنافهم ؛ فتهجمت على حرماتهم ؛ لم تحاش عالماً، ولا خشيت خليفة، ولو كانوا مثلك اليوم أحياء ؛ لكان بينك وبينهم بعد المشرقين، وحال دون قولك فيهم سوط بعذبتين، ولو أن الأستاذ طه عمد إلى أبي نواس فشرحه كما شرح من قبل أبا العلاء؛ لم يقدم له تلك المقدمات الخاطئات، وجنب قلمه الحكايات الكاذبات، ولم ينبش القبور ولم ينشر كواذب الفجور لما ظننت أن كاتباً تعرض له فيما سقط فيه، وإن كنت أرى أن الأستاذ يرجع إلى حديث معاد ويفتح باباً فرغ الناس منه؛ فأبو نواس ترجم كثيراً وجمعت أشعاره وأخباره؛ فما قيمة أستاذ الجامعة في بحثه هذا بعد هذا والحب منتثر لمسقط الطير بلا عناء؟ وكانت همته في نظري أبعد من هذا، ولكنه أنزلها لهواه، وأعظمه فأطعاه؛ إذ ما كنت أظن أن أديب اليونان، وصهر الفرنسيس، وأبا مرغريت، وربيب الجامعة المصرية وأستاذها، ومحيِّي السربون في أول كلمة قالها يرضى لنفسه من العلم درجة الدعوى فيه .

والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء

ويتيه في رده تيهان من ضل عنه هاديه، ولقد بصرته بمزالق أقدامه ومخابط أقلامه، وأردته على وجهة الصلاح، وأذنت في أذنه: حي علي الفلاح؛ فأخلد إلى الأرض واتبع هواه، وكان الظن في حياته أن يأباه، فقل ما شئت؛ فليس علي هداك، ولن أبالي بحديثك بالة، ولا أردّ عليه بعد اليوم مقالة؛ فقد تبين الرشد من الغي، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

....

من كتب الفرق الضالة

ومما ينبغي أن يحذر منه القارىء كتب الفرق الضالة المبتدعة؛ فإن كتبها محشوة بالأكاذيب، ولا يستطيع أحد أن يحصيها مع ذكر العوار الذي فيها، وهذه قاعدة ما ينبغي أن ينساها الباحث والمطّلع، فإن كتب الرافضة مثلاً مليئة بالكذب والزور، وأمثل على ذلك بما يلي:

٤٤ ـ «المناقب»، لأبي سعيد عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع (ت ٢٥٠هـ).

قال الذهبي: «رأيت له جزءاً من كتاب «المناقب»، جمع فيها أشياء ساقطة قد أغنى الله أهل البيت عنها، وما أعتقده يتعمد الكذب أبداً»(١).

٥٤ ـ وأعيان الشيعة»، لمحسن الأمين العاملي.

مليء بالقصص التي تنال من الصحابة والخرافات التي ألصقها بهم، وهو تجميع من مصادر شيعية كثيرة، ويرجع كل خبر من الأخبار إليها من غير نقد ولا تمحيص، وإنما دونها على وجه الرضا والقبول.

ويا ليت الأمر اقتصر على ذلك على الرغم من خطورته، ولكنه تعداه إلى قوله (١٩٨١هـ ١٩٩٠): إن مصحف فاطمة مثل القرآن ثلاث مرات، وإنه من كلام الله أنزله عليها بإملاء رسول الله من كلام الله أنزله عليها بإملاء رسول الله من أورد روايات أخرى عن هذا المصحف، وانتهى إلى القول:

⁽١) وسير أعلام النبلاء؛ (١١ / ٥٣٨).

«إنهما مصحفان: أحدهما من إملاء رسول الله ﷺ وخط علي، والآخر من حديث جبرائيل، وقال:

وإنه لا استبعاد ولا استنكار أن يحدث جبرائيل الزهراء عليها السلام ويسمع ذُلك علي، ويكتبه في كتاب يطلق عليه (مصحف فاطمة) بعد ما روى ذُلك عن أثمة أهل البيت ثقات أصحابهم».

وقد تعرض لهذا الكتاب مبيناً هذه القضية وغيرها الدكتور ناصر بن عبد الله القفاري في كتابه القيم «مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة» (٢ مو وما بعدها): وقد حوى هذا الكتاب في ثناياه التحذير من عشرات الكتب المعتمدة عند الشيعة، ولا سيما فيما كتبوه عن مسألة (التقريب)، فإن أردت الاستزادة حول بيان فساد ما احتوته كتبهم من عقائد وأخبار؛ فارجع إليه، تجد فيه البغية والكفاية إن شاء الله تعالى.

٤٦ - دأسنى المطالب في نجاة أبي طالب،

قال صديقنا أبو إسحاق الحويني: «وقد رأيتُ كتاباً لبعض غلاة الروافض أسماه وأسنى المطالب في نجاة أبي طالب، ملأه بالحشو والبهت والافتراء على أهل السنة، ورده يحتاج إلى كتاب مستقل، وحاصل الأمر أن الروايات الصحيحة نصّت على كفر أبي طالب وعليه أهل السنة»(١).

وكان قد ذكر قبل ذلك:

«وقد رأيتُ بعض المحترقين من غلاة الشيعة، وهو الشيخ محمد باقر الحمودي جعل يدفع تهمة الكفر عن أبي طالب في تعليقه على وخصائص على، (ص ٢٦٦ ـ ٢٧٣) بأمور تضحك منها الثكلى ؛ فيأتي بالروايات التي

⁽١) والنافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة؛ (ص ١٩١، الجزء الثاني).

لا خُطم لها ولا أزمَّة؛ فيعارض بها الروايات الصحيحة مما يدل على أنه جاهل، وقد رأيتُ له كلاماً يُفسِّق فيه أبا بكر وعمر، بل ويشتم منه تكفيرهما»(١).

وقد حذَّر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى من مصنَّفِ لمؤلَّف لم يعيَّنه في إسلام أبي طالب؛ فقال في «فتح الباري» (٧ / ١٩٥):

«ووقفتُ على جزءِ جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على إسلام أبي طالب ولا يثبت في ذلك شيء، وبالله التوفيق».

وذكر الذهبي في «السير» (١٥ / ٢٥٥) أن أبا علي أحمد بن محمد بن عماد (ت ٣٤٩هـ) صنف كتاباً بعنوان «إيمان أبي طالب»! وكنتُ قد ذكرتُ في المجلد الأول، تحت عنوان (كتب فيها طعن على الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب) عند رقم (٤٩) أن مصنف «أسنى المطالب» هو أحمد زيني دحلان، وذكر هذا أيضاً عبد الله الصديق الغماري في «الحاوي» له (٣ / ١٤)، وهو صوفي مبتدع، وليس برافضي، والله أعلم.

••••

⁽١) والنافلة في الأحاديث الضعيفة والباطلة؛ (ص ١٩١، الجزء الثاني).

كتب الحكايات والروايات والقصص

ومما ينبغي أن يحذر منه كتب الحكايات والروايات والقصص والأشعار والأوازير.

هنالك صنف من المثقفين ثقافة غير شرعية، تراهم قد شغلوا بقراءة الجرائد السياسية والمجلات الفكاهية والهزلية وكتب الحكايات والروايات والقصص والأشعار؛ كالزير سالم وأبو زيد والمهلهل؛ فتراهم يحفظون الكثير من المسائل الطويلة السياسية، والحكايات والقصص والفكاهات والشعر وغير ذلك، ولا يحفظون قليلًا ولا كثيراً من علوم الإسلام، بل يعدون المقبلين على فهمها والعمل بها مجانين أو عقولهم متأخرة، وهؤلاء كل آية في القرآن نزلت فيمن يعرضون عن ذكر ربهم تصفعهم هم على نواصيهم، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيات رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنُسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ﴾ ، وقد وصف الله المعرضين عما ذكروا به بالحمر؛ فقال: ﴿فما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ . كَأَنَّهُمْ حُمُّو مُسْتَنْفِرَةً . فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾ ، وقال في أَمْ الهم: ﴿ مَثُلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثُل الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً بِنْسَ مَشَلُ القَوْم ﴾، وقال: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ . إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلْ ﴾ ، وقال: ﴿بَلْ قَلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَالُ دُونَ ذُلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ . حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهمْ بالعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ . لا تَجْأَرُوا اليومَ إِنْكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ . قَدْ كَانَتْ

آياتِي تُتلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ على أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ ﴾(١).

وهناك صنف آخر من العوام ويحفظ أحدهم مئة موال ومئة حدوثة وكثيراً من الأحزار والفوازير، ويذكر لك كل ما يسمعه من الحكايات وكل ما يقرأ أمامه من قصة الظاهر بيبرس أو عنترة أو خليفة، ثم إذا خاطبته في حفظ شيء من القرآن ليصحح به صلاته؛ يعتذر لك بعدم القراءة والكتابة.

هٰذا جوابهم مع أنا نرى منهم من يخاطب الإفرنج بلغاتهم، وإنني الأعرف أناساً أميين يجيدون قراءة وكتابة اللغات الأجنبية ولا يحسنون النطق بسمع الله لمن حمده ولا بالفاتحة؛ فالمسألة راجعة إلى العناية والاجتهاد، فلو اجتهد رجل أمي في حفظ ما يسمعه من أوامر الدين ونواهيه، ومن آيات القرآن وسنن النبي كبعض محافظته على التعاليم الأجنبية؛ لحفظ شيئاً كثيراً، بل لو شاء حفظ القرآن كله وألف حديث نبوي؛ لكان ذلك سهلاً عليه جداً، وجماعة العميان أكبر شاهد ودليل على ذلك، ولكنهم أعرضوا ونأوا ف وتوبوا إلى الله جَميعاً أيها المؤمنون لَعَلَّكُمْ تُفلِحونَ في، واذكروا قول ربكم لنبيه: فوقد آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا ذِكْراً مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ القِيَامَةِ وِذْراً خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ حِمْلاً يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصُّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ أَنْ وَلَا اللهُ عَلْمَا وَالْهَ في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَ الْوَيَامَة حِمْلًا يَوْمَ لِيَاهُ فِي الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُجْرِمِينَ يَوْمَائِهِ المَاهِ وَلَالَهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْ الْتَعَامَة في الصَّورِ وَنَحْشُرُ المُحْرِمِينَ يَوْمَائِهِ المَالِمِينَ المَالِمَةِ عَلْمَالِهُ المُولِورَا وَلَوْلِ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ المُؤْمِنِينَ المُعْرَامُ المَالِمُ المَالِمُ اللهُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ اللهِ اللهِ عَلَيْهُ المَالِمَ المَالمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالْمَالِمُ المَالِمُ اللهُ المَالْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المِينَ المَالِمُ المَالْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالْمُ المَالِمُ المَالِمُ المَالْمُ المَالِمُ المَال

وهناك صنف آخر من المتدينين شبه العوام، الذين يقرؤون ما لذَّ لهم وطاب، من غير أن يسألوا أهل العلم عما يقرؤون، ولا يتوثقون من صحة ما بأيديهم من الكتب التي وقعت لهم؛ إما قدراً، وإما ورثوها عن آبائهم أو بعض أقاربهم، أو زكَّاها لهم (مخرِّف) أو (دجًال) ممن لا يعرف من العلم إلا أشياء

⁽١) «السنن والمبتدعات» (ص ٢٢٤ - ٢٢٠).

⁽٢) والسنن والمبتدعات؛ (ص ١٢٠).

يدُّعيها، وربما كانت موضوعة ومكذوبة على أصحابها، ولكل عصر ومصر أمثلة من هذه الكتب نحاول أن نمرُّ على عدد غير قليل منها؛ فنقول والله المستعان وعليه التكلان.

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أمثلة على هذه الكتب واستطرد في بيان دعوى هؤلاء الدَّجالين، وبيَّن أصول البدع والشر التي هم عليها؛ فقال بعد كلامه محذراً من:

٤٧ ـ وملاحم ابن غنضب».

«... ومثل ما يذكره بعض العامة من «ملاحم ابن غنضب» ويزعمون أنه كان معلماً للحسن والحسين، وهذا شيء لم يكن في الوجود باتفاق أهل العلم، و«ملاحم ابن غنضب» إنما صنفها بعض الجهال في دولة نور الدين ونحوها، وهو شعر فاسد يدل على أن ناظمه جاهل.

وكذُلك عامة هذه الملاحم المروية بالنظم ونحوه عامتها من الأكاذيب، وقد أحدث في زماننا من القضاة والمشائخ غير واحدة منها، وقد قررت بعض هُولاء على ذُلك بعد أن ادعى قدمها، وقلت له: بل أنت صنفتها ولبستها على بعض ملوك المسلمين لما كان المسلمون محاصري عكة، وكذُلك غيره من القضاة وغيرهم لبسوا على غير هٰذا الملك.

وباب الكذب في الحوادث الكونية أكثر منه في الأمور الدينية؛ لأن تشوف الذين يغلبون الدنيا على الدين إلى ذلك أكثر وإن كان لأهل الدين إلى ذلك تشوف، لكن تشوفهم إلى الدين أقوى، وأولئك ليس لهم من الفرقان بين الحق والباطل من النور ما لأهل الدين، فلهذا؛ كثر الكذابون في ذلك، ونفق منه شيء كثير، وأكلت به أموال عظيمة بالباطل، وقتلت به نفوس كثيرة من المتشوقة إلى الملك ونحوها.

ولهذا ينوعون طرق الكذب في ذلك ويتعمدون الكذب فيه: تارة بالإحالة على الحركات والأشكال الجسمانية الإلهية من حركات الأفلاك والكواكب والشهب والرعود والبروق والرياح وغير ذلك، وتارة بما يحدثونه هم من الحركات والأشكال؛ كالضرب بالرمل والحصا والشعير، والقرعة باليد ونحو ذلك مما هو من جنس الاستقسام بالأزلام؛ فإنهم يطلبون علم الحوادث بما يفعلونه من هذا الاستقسام بها، سواء كانت قداحاً أو حصا أو غير ذلك مما ذكره أهل العلم بالتفسير.

فكل ما يحدثه الإنسان بحركة من تغيير شيء من الأجسام ليستخرج به علم ما يستقبله؛ فهو من هذا الجنس، بخلاف الفأل الشرعي، وهو الذي كان يعجب النبي على وهو أن يخرج متوكلًا على الله؛ فيسمع الكلمة الطيبة: وكان يعجب الفأل، ويكره الطيرة؛ لأن الفأل تقوية لما فعله بإذن الله والتوكل عليه، والطيرة معارضة لذلك؛ فيكره للإنسان أن يتطير، وإنما تضر الطيرة من تطير؛ لأنه أضر نفسه، فأما المتوكل على الله؛ فلا.

وليس المقصود ذكر هذه الأمور وسبب إصابتها تارة وخطئها تارات، وإنما الغرض أنهم يتعمدون فيها كذباً كثيراً من غير أن تكون قد دلت على ذلك دلالة، كما يتعمد خلق كثير الكذب في الرؤيا التي منها الرؤيا الصالحة، وهي جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وكما كانت الجن تخلط بالكلمة تسمعها من السماء مئة كذبة، ثم تلقيها إلى الكهان، ولهذا؛ ثبت في «صحيح مسلم» عن معاوية بن الحكم السلمي؛ قال: وقلت: يا رسول الله! إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله بالإسلام، وإن منا رجالاً يأتون الكهان. قال: وفلا تأتهم». قال: قلت: ومنا رجال يتطيرون. قال: وذاك شيء يجدونه في صدورهم؛ فلا يصدهم». قال: قلت: ومنا رجال يخطون.

قال: «كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه؛ فذاك»،(١).

فإذا كان ما هو من أجزاء النبوة ومن أخبار الملائكة ما قد يتعمد فيه الكذب الكثير؛ فكيف بما هو في نفسه مضطرب لا يستقر على أصل؟ فلهذا تجد عامة من في دينه فساد يدخل في الأكاذيب الكوئية مثل أهل الاتحاد، فإن ابن عربي في كتباب وعنقاء مغرب»(١) وغيره؛ أخبر بمستقبلات كثيرة عامتها كذب، وكذلك ابن سبعين، وكذلك الذين استخرجوا مدة بقاء هذه الأمة من حساب جمل من حروف المعجم الذي ورثوه من اليهود، ومن حركات الكواكب الذي ورثوه من الصابئة كما فعل أبو نصر الكندي وغيره من الفلاسفة، وكما فعل بعض من تكلم في تفسير القرآن من أصحاب الرازي، ومن تكلم في تأويل وقائع النساك من المائلين إلى التشيع.

وقد رأيت من أتباع لهؤلاء طوائف يدعون أن هذه الأمور من الأسرار المخزونة والعلوم المصونة، وخاطبت في ذلك طوائف منهم، وكنت أحلف لهم أن لهذا كذب مفترى، وأنه لا يجري من لهذه الأمور شيء، وطلبت مباهلة بعضهم لأن ذلك كان متعلقاً بأصول الدين، وكانوا من الاتحادية الذين يطول وصف دعاويهم.

فإن شيخهم الذي هو عارف وقته وزاهده عندهم كانوا يزعمون أنه هو المسيح الذي ينزل، وأن معنى ذلك نزول روحانية عيسى عليه السلام، وأن أمه اسمها مريم، وأنه يقوم بجمع الملل الثلاث، وأنه يظهر مظهراً أكمل من مظهر محمد وغيره من المرسلين، ولهم مقالات من أعظم المنكرات يطول

 ⁽¹⁾ انظر: «رسالة ابن رشد في حديث الخط»، وقد فصلنا في التقديم لها في تخريج
 حديث معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه.

⁽٢) انظر عنه: كتب التنبؤات.

ذكرها ووصفها.

ثم إن من عجيب الأمر أن هؤلاء المتكلمين المدعين لحقائق الأمور العلمية والدينية المخالفين للسنة والجماعة يحتج كل منهم بما يقع له من حديث موضوع، أو مجمل لا يفهم معناه، وكلما وجد أثراً فيه إجمال نزله على رأيه؛ فيحتج بعضهم بالمكلوب مثل المكلوب المنسوب إلى عمر «كنت كالزنجي»، ومثل ما يروونه من «سر المعراج» [للفخر الرازي]، وما يروونه من «أن أهل الصفة سمعوا المناجاة من حيث لا يشعر الرسول، فلما نزل الرسول؛ أخبروه فقال: من أين سمعتم؟ فقالوا: كنا نسمع الخطاب».

حتى إني لما بينت لطائفة تمشيخوا وصاروا قدوة للناس أن هذا كذب ما خلقه الله قط؛ قلت: ويبين لك ذلك أن المعراج كان بمكة بنص القرآن وبإجماع المسلمين، والصفة إنما كانت بالمدينة؛ فمن أين كان بمكة أهل صفة؟

وكذُلك احتجاجهم بأن أهل الصفة قاتلوا النبي على وأصحابه مع المشركين لما انتصروا(۱)، وزعموا أنهم مع الله ليحتجوا بذُلك على متابعة الواقع؛ سواء كان طاعة لله أو معصية، وليجعلوا حكم دينه هو ما كان، كما قال الذين أشركوا: ﴿لَوْ شَاءَ اللهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلا آباؤنا﴾، وأمثال هذه الموضوعات كثيرة»(۱).

والكتب التي فيها خرافات وحكايات لا وجود لها في الواقع كثيرة جدّاً، من مثل:

 ⁽١) كشف شيخ الإسلام أباطيل الصوفية عن أهل الصفة في رسالة مفردة، عملنا على
 تحقيقها بالاشتراك مع الأخ إياد عبد اللطيف حفظه الله.

⁽٢) ومجموع الفتاوى؛ (٤ / ٧٩ - ٨٣)، و ونقض المنطق؛ (٦٦ - ٧٠).

٤٨ ـ دإعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، المؤتليدي(١).

كتاب فيه حكايات فكاهية لأشخاص تاريخية، ومن قصصه واحدة اسمها: «الحجاج وهند» كلها مجون ودعابة ومخترعات لا تناسب عصر حدوثها(۱).

ومؤلف هذا الكتاب هو محمد المعروف بدياب الإتليدي، فرغ من تأليف سنة (١٩٠٠هـ ١٩٨٩م) (٣)، وعمله فيه هو تشويه سيرة العباسيين وخاصة هارون الرشيد؛ فقد خاض في عرضه وذكر قصصاً كأنه مشاهد لها، مع أنه بينه وبين الرشيد أكثر من تسع مئة عام، ومن بين الأكاذيب التي فيه وقصة العباسة أخت هارون مع جعفر البرمكي،، وقد رفضها المؤرخون الأقدمون كالخطيب البغدادي وغيره.

والإتليدي يؤكّد في كتابه لهذا أن الرشيد ثمل من الخمر، وكذلك أخته العباسة وجعفر، وحياة الرشيد تكذب تعاطيه الخمر، ولهذا مما يفسد القصة المختلقة من أرومتها.

الرشيد لا يشرب شراباً مسكراً؛ غير أنه شرب النبيذ وهو الماء المحلى الذي لا يُسْكِر، لقد شرب النبيذ بعرف زمانهم لا نبيذ هذا الزمان، وتنبه لذلك العلامة المؤرخ ابن خلدون، لم يعاقر الرشيد الخمر؛ لأنه كان يصحب العلماء والأولياء، يحافظ على الصلوات والعبادات ويصلي الصبح في وقته، ويغزو عاماً ويحج عاماً، وإنما كان الرشيد يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق وفتاويهم فيه معروفة، وأما الخمر الصرف؛ فلا سبيل إلى اتهامه بها،

⁽١) وهو مطبوع طبعات (شعبية) كثيرة، ويباع بأرخص الأثمان!

⁽٢) مجلة والفتح، المصرية (عدد ٤٩٤)، سنة ١٢٥٥هـ، ص ٢٠).

⁽٣) ومعجم المؤلفين، (٩ / ٣٠٣)، و وإيضاح المكنون، (١ / ١٠٤).

ولا تقليد الأخبار الواهية بها، فلم يكن الرجل بحيث يُواقع محرّماً من أكبر الكبائر عند أهل الملّة.

ومما نذكره هنا أيضاً أن العلماء الأتقياء، والأولياء الفصحاء كالفضيل ابن عياض، والقاضي أبي يوسف، والإمام مالك، والشافعي، وعبد الله بن المبارك، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني. . . لم ينبهوا الرشيد ولو مرة واحدة إلى ارتكابه الحرام؛ كشرب الخمر مثلاً، لقد كانت نصائحهم كلها عامة: لقاء الله، الخشية من الله، ذكر الموت والدار الآخرة، الزهد في الملك . . . ولو وجد خمر مسكر في حياة الرشيد؛ لنبهه لذلك الفضيل، أو أبو يوسف، أو أبو العتاهية، أو الإمام مالك، أو الكسائي، أو أبو معاوية الضرير. . . ولو لمرة واحدة طيلة حياته، وما ورد مطلقاً أن الرشيد جالس أو نادم النساء؛ فأراد البرامكة الحط من فضل الرشيد ومجالسه وما فيها من احتشام وأدب ودين (۱).

٤٩ ـ «نوادر أبي النواس وما كان بينه وبين الخليفة هارون الرشيد».

يحفل لهذا الكتاب بإشارات بذيئة تدل دلالة واضحة على ذوق واضعيه

⁽۱) وجرجي زيدان في الميزان (ص ١٦٥ - ١٦٦)، ومما يجدر ذكره هنا أن جرجي زيدان ألف رواية بعنوان والمعباسة أخت هارون الرشيد، ونادى مع مؤلف هذا الكتاب بالهذيان، وادّعى فيه كثيراً من البطلان، ويذكر في أول هذه الرواية أنها وتشتمل على نكبة البرامكة وأسبابها، وما يتخلّل ذلك من وصف مجالس الخلفاء العباسيين، ومواكبهم، وحضارة دولتهم في عصر الرشيد».

وقد رد عليه ووضعه في «الميزان» ـ بحق ـ الأستاذ شوقي أبو خليل في كتاب مطبوع؛ فأحسن الله إليه، وتفع به .

وما يلغت النظر أن تناقضاً كبيراً وقع بين (جرجي) و (الإتليدي) في تفاصيل قصة (العباسة)، وهذا أمر طبيعي؛ إذ دحبل الكذب قصيري، ومن علامات الكذابين والتناقضات.

الرضيع؛ إذ ورد فيه من القصص والنوادر والأخبار ما يجعل المنصف يأبى أن يلصق ما فيه بإنسان عادي، ناهيك عن خليفة مسلم كان يحج عاماً ويغزو عاماً، ومجلس الرشيد يسمو عن هذه الأخبار؛ فمجلسه كان أقرب إلى الفقه والدين والحديث وأخبار العرب(١).

وقد طبع لهذا الكتاب طبعات شعبية كثيرة في مصر وسورية ولبنان، ويتهافت عليه الناس تهافت الفراش على النار، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الكتب التي شوِّهت حياة هارون الرشيد وهي مفردة في ذُلك:

٥٠ ـ «هارون الرشيد»، لأحمد أمين.

مطبوع ضمن كتاب «الهلال»، العدد الثالث، ونشر في سنة (١٣٧٠هـ - ١٩٥١م)، ذكر فيه أن لهارون الرشيد شخصيتين، واعتمد في الأخبار التي تدين هارون على «ألف ليلة وليلة» و«الأخاني»، وذكر فيه (ص ١٥٩) أن الذي خلّد هارون مجالس الأدب والغناء!! ونعته بأنه يهتم بالجمال، ومجالس الشرب، ووصفه بأنه حاكم مستبد.

و هذا كله مخالف لما كان عليه خليفة المسلمين آنذاك وأجل ملوك الدنيا هارون الرشيد، وقد تعمّد الكثيرون من النيل من هذا الخليفة، وشوهوا صورت تشويها مدروساً، وليس المراد إلا الحضارة الإسلامية التي بلغت أوجها في عصره؛ فالنيل من هارون طعن فيها وطعن في الإسلام ورجالاته.

٥١ ـ والعباسة أخت هارون الرشيد،، لجرجي زيدان.

ولهذا الكتاب شارك مشاركة فعالة وقويَّة في تشويه صورة لهذا الخليفة

 ⁽۱) ههارون الرشيد؛ أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنياء (ص ۲ ـ ۷) للأستاذ شوقي أبو
 خليل.

هارون الرشيد؛ فقد نسج فيه بأسلوبه القصصي قصصاً فيها الشيء الكثير من الغرام والخمريات والحب، ولكنها تدور حول العباسة وعشق أخيها لها، ولذا؛ لم يسمها والعباسة بنت المهدي».

وقد حاول أن يرسخ ما في كتاب «إعلام الناس» المتقدم ذكره على أنه حقائق، ذلك لأنه كتاب قديم لا تلتفت إليه الأجيال الناشئة؛ فنفض عنه التراب، ونسج منه رواية غرام وعشق ليوقع أبناء هذه الأمة في أوحال الرذيلة، وليقطع صلتهم بربهم ودينهم، ويشوش صورة العمائقة من خلفاء المسلمين في أذهانهم.

وتعرف قيمة هذا الكتاب ومصداقيته من خلال مراجعه التي أثبتها على الصفحة الثانية منه؛ فقد اعتمد والأغاني»، و «إعلام الناس»، و «الفخري في الآداب السلطانية»، وكل هذه المراجع مسمومة يجب الحذر منها.

٢٥ ـ وضياء الأنوار.

40 ـ «رأس الغول».

\$4 ـ وشر الدهري.

٥٥ ـ (كلندجة).

٥٦ ـ وحصن الدولاب).

٥٧ - «الحصون السبعة وصاحبها هضام بن الحجاف وحروب الإمام علي معه»، كلها لأبى الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري.

قال الذهبي: «ذاك الكذاب الدجال، واضع القصص التي لم تكن قط؛ فما أجهله وأقل حياه! وما روى حرفاً من العلم بسند ويقرأ له في سوق الكتبيين كتاب «ضياء الأنوار»، و «رأس الغول»، و «شر الدهر»، وكتاب «كلندجة»، و وحصن الدولاب،، و «كتاب الحصون السبعة وصاحبها هضام ابن الحجاف وحروب الإمام على معه، وغير ذلك.

ومن مشاهير كتبه «الذروة في السيرة النبوية» ما ساق غزوة منها على وجهها، بل كل ما يذكره لا يخلو من بطلان؛ إما أصلًا، وإما زيادة»(١).

وقال أيضاً: «طُرُقيَّ مفترٍ، لا يستحي من كثرة الكذب الذي شحن به مجاميعه وتواليفه، هو أكذب من مسيلمة أظنه كان في هٰذا العصر، (١).

قلت: وقد رأيت بعض الغزوات من «سيرة البكري» الكذاب مطبوعة عن دار العلم للجميع؛ منها:

٨٥ ـ (وقعة الخندق»، و «غزوة الأحزاب».

مكتوب على غلافها: «للمؤرخ سيدي أبي الحسن البكري رضي الله عنه»، وتحت منه على جهة اليمين في الغلاف: «تروي ما قام به النبي المختار على وابن عمه على بن أبي طالب كرم الله وجهه الفارس الكرار، وصحابته الأخيار من الحروب وانتصاراتهم على أعداء الله الكفرة الفجار».

وقد حشاها مؤلفها بالكذب والبهتان، وحشد فيها من أوجه الخرافات والبطلان ما يعجب منه الإنسان، وقد حذر العلماء من «سيرته» هذه:

٥٩ ـ وسيرة البكري».

- 271 / % والحسن الحسني العلمي في كتابه «النوازل» (% % %):

ووسئل الشيخ أبو زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد الفاسي، نفعنا

⁽١) وميزان الاعتدال: (١ / ١١٢).

⁽۲) وسير أعلام النبلاء (۱۹ / ۳۳).

الله به عن رجل جرى بين يديه ذكر الشيخ أبي الحسن البكري صاحب وتنقيل النور النبوي»؛ فنسبه إلى الكذب وقال في: إنه رئيس الكذابين، وذكر له الإمام أبو الفرج الجوزي؛ فنسبه إلى الخطأ، وحذر من قراءة كتاب البكري، وكان يقرأ بالجامع الأعظم من ثغرنا التطواني في وقت معلوم؛ فتخلى بسبب مقالته هذه عن قراءته من كان يقرأه، وقد تحير الأمر في معنى هذه المقالة من حيث إن الكتاب المذكور مقصور على سراج الموجودات وقطبها، وعلى تشريف صحابته الفضلاء الأعلام وتعظيمهم، والحض على محبتهم؛ فوقع في النفس بحسب هذا أن يكون هذا الكلام ونحوه بحسب المقام من الأمور التي نص عليها العلماء رضي الله عنهم على أن الأمور التي توجب الحد في هذا المقام لا فرق فيها بين التلويح والتصريح، أوضحوا لنا الجواب مأجورين إن شاء الله.

فأجاب: الجواب، والله الموفق للصواب سبحانه أنه سئل الإمام الحافظ شيخ الحديث السيوطي: هل وسيرة البكري، صحيحة أو الغالب عليها الصحة؟

فأجاب بأن الغالب عليها البطلان؛ فلا تجوز قراءتها، هٰذا نص كلامه في والفتاوى، (١ / ٣٦٩)، وصرح في غيره بأنه شيخ في الكذب، وكذلك صرح بذلك غيره، وليس ذلك بقذف ولا غيبة، بل هو نصح في الدين وتحذير، وقد ألف أثمة الحديث في تعديل الرواة وتجريحهم التآليف، منهم زين الأثمة البخاري رضي الله عنه، وكان مع ذلك يقول إنه ما اغتاب أحداً قط، وفي الآيات القرآنية والأحاديث الصادقة كفاية وغنية في تعظيم الرسول عليه السلام وتعظيم أصحابه الكرام عن تعظيمهم بما ليس بصدق، وأي تعظيم يبلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ الله ﴾(١) بالحصر تعظيم يبلغ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّما يُبَايِعُونَ الله ﴾(١) بالحصر

⁽١) الفتح: ٧٠.

لرسول الله، وليس ذُلك لأحد من الخلق غيره، وكون الكتاب مشتملًا على تعظيم ما هو معظم من جنس تعظيمه عليه السلام في الجملة ومما هو امر ممكن لا يخرجه عن الكذب إلى الصدق؛ لأن الصدق مطابقة الخبر للواقع، لا مطابقة الإمكان من غير وقوع، بل ما لم يطابق الواقع كذب وإن كان ممكناً. هٰذَا وأما نسبة ابن الجوزي إلى الخطأ مع ثبوت جلالته في علمه ووعظه وديانته؛ فلا ينبغي حمله على الإطلاق، ولا أن يطلق من غير تقييد بشيء معين، وإنما عاب الأئمة من كتبه وكتاب التلبيس، حتى أنكر بعضهم نسبته له، والصحيح أنه له كما وقفت على إحالته عليه في كتابه الذي تكلم فيه على «مشكل أحاديث «الصحيحين»، وقال ابن عرفة في تفسير قوله تعالى: ﴿وللهِ خزائِنُ السَّماواتِ والأرْض ﴾(١) بعد حكايته عن كتاب «التلبيس» للجوزي إنكار تلك الأسباب: قالوا: إن هذا الكتاب أضعف كتب الجوزي. اهـ. وإنه لحقيق بذلك من وقف عليه؛ فإنه تضمن الإنكار لأقوال الأكابر من أهل الحقيقة، وقصر الأمر على ما علمه ووقف حاله عنده من الشريعة والظاهر(٢)، وذلك قصور ظاهر:

وإذا لم تر السهالال فسلم الناس رأوه بالأبصار وإذا لم تر السهالال فسلم الناس رأوه بالأبصار وقد قال الله تعالى: ﴿ولا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (٢)؛ فكيف يقفو إنكار ما لم يحط به علماً فيصدق عليه قوله تعالى: ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بِما لَم يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ ﴾ (٢)؟ والكلام هنا كثير وفيما أشرنا إليه كفاية.

⁽١) المنافقون: ٧.

 ⁽٣) وهل الشريعة إلا ذلك، وفي الكلام السابق إيماء إلى أن الدين حقيقة وشريعة،
 وهذا التقسيم من البدع التي ما أنزل الله بها من سلطان.

⁽٣) الإسراء: ٣٩. (\$) يونس: ٩٩.

وأجاب الفقيه سيدي عبد الواحد بن أحمد بن عاشر: ﴿رَبُّنا آتِنا مِنْ لَدُّنْكَ رَحْمةً وهَيِّيء لنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً ﴾ (١)، الجواب والله الموفق سبحانه للصواب أن ما قاله الرجل في أبي الحسن البكري هو الذي قاله فيه جماعة من الأثمة، منهم الحافظ السيوطي لما سرد الرؤساء في العلوم والخصال؛ قال: «وأبو الحسن البكري في الكذب، ولا شك أن كون الراوي كذاباً لا يوجب القطع بكذب ما رواه، ولكن يوجب ارتفاع الوثوق بصحته، ولا سيما في ذُلك الكتاب الذي هو مشحون بالأحاديث المنكرة، وفي صحاح الأحاديث وحسانها غنية عما هو دائر بين الضعف والكذب؛ فالأولى الإعراض عن ذلك الكتاب وتعويضه إن كان لقراءته مرتب بما هو أنفع منه من الكتب المصنفة في تلك العلوم، ومصنفوها موصوفون بالاحتراز والتحفظ من الكذب، وليس كون ذلك الكتاب مقصوراً على تعظيم سراج الوجود ﷺ وتشريف أصحابه بالمسوغ للتساهل في الحديث عنه وعنهم بمناكير الأحاديث، وما زال ذلك الكتاب يقرأ عندنا بجامع القرويين، ولكن ليس تقرير من قبلنا دليلًا على جواز قراءته، فلقد أجاب الشيخ الفقيه الأستاذ أبو عبدالله الحفار من سأله عن قراءة هذه الكتاب في المساجد بأن قال: أما قراءة كتب السوعظ وغيره في المساجد؛ فذلك من المستحب الحسن، لكن يشترط في ذٰلك الواعظ من الكتب أو مما يلقيه الواعظ من حفظه أن يكون صحيحاً لا ترده القواعد العلمية لأن الكتب الموضوعة في الوعظ قد اشتملت على باطل كثير، وعلى أمور شنيعة، ومن كبير فاحشة تضاف إلى الرسل والأنبياء، وعلى قصص باطلة تردها القواعد العلمية فمن أخذ في هذه الطريقة فليتحر ما يحفظ إن كان من كتاب، ولهذا يحتاج إلى حفظ وافر من الطلب، وجرت عادة بعض فقهاء الموضع يقرؤون للناس كتباً في المساجد لا تحل

⁽١) الكهف: ١٠.

لمسلم قراءتها ولا سماعها إلا منكرة، لأنها محض الباطل، منها «إسلام أبي ذر»(١) كتاب في سفرين كله زور وكذب، وكتب كثيرة تشبهه فليتحفظ الإنسان من مثل هذا. اهم.

ومما يوضح ما ذكرته من أن تقرير من قبلنا لقراءة ذلك الكتاب لا ينهض دليلاً لجواز قراءته أنه صار اليوم يقرأ على العوام بالجامع المذكور وروض القرطاس في تاريخ فاس»، ويبتهج العامة بأخباره ويتشهون لسماعه، ومن المعلوم أن العامي لا نفع له فيه وإنما انتفاعه بسماع آية أو حديث أو تفسير لهما أو وعظ أو مسألة فقهية، ومع هذا لا يعرج أحد عليه بنكير، نعم لو أمكن تنقيح كتاب البكري بالتنبيه على الأحاديث المنكرة التي فيه، فيسقطها الوراق القارىء كما فعل بعض أثمة فاس في وتفسير الثعالبي»، وكما أوما إليه الحفار حتى يمكن معه حصول هذا المطلوب. وأما نسبة ذلك الرجل الإمام الجوزي إلى الخطأ؛ فيتوقف الكلام فيها على متعلق التخطية؛ إذ كل أحد في قوله المقبول والمردود إلا سيد الوجود على، ولكن حسن الأدب مع العلماء واجب فضلاً عن كبراثهم مثل ابن الجوزي، فينبغي تليين العبارة في مباحثته والله فهم انتهى. وقد أنكر البقاعي على الشمس العاملي قراءة هذا الكتاب لما فيه من الكذب؟).

وذكر «سيرة البكري» الشيخ علوي المالكي في آخر جزئه: «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (٣) تحت وفائدة: ذكر العلماء كتباً لا ينبغي للإنسان أن ينقل منها حديثاً إلا بعد المراجعة والتنقيب، بل بعضها يغلبُ فيه ذكر الأحاديث الموضوعة»؛ فقال:

⁽١) انظر عنه: رقم (٦٠).

⁽٢) راجع: «الضرء اللامع» (١ / ١٠٨).

⁽٣) (ص ٢٩).

وسيرة البكري صاحب وفتوح مكة الذكر ابن حجر رحمه الله أنها كذب وغالبها باطل الله وقد حذر شيخ الإسلام ابن تيمية من:

كتاب «تنقلات الأتوار»، ولعله السابق بعنوان «ضياء الأنوار»، وفصل في بيان الكذب الموجود فيه، ومثل على كتب كثيرة فيها كذب مشهور، وكلها من كتب القصص والحكايات؛ فقال:

وإن كتاب وتنقلات الأتوارة المنسوب إلى أحمد بن عبدالله البكري من أعظم الكتب كذباً وافتراة على الله ورسوله وعلى أصحاب رسول الله ، وقد افترى فيه من الأمور من جنس ما افتراه المفترون في سيرة دلهمة والبطال وسيرة عنترة وحكايات الرشيد ووزيره جعفر البرمكي(۱) وحكايات العيارين مثل الزيبق المصري وأحمد الدنف ونحو ذلك، لكن هؤلاء يفترون الكذب على من ليس من الأنبياء وصاحب الكتاب الذي سماه وتنقلات الأنوارة يفتري الكذب على رسول الله وعلى أصحابه، ويكذب عليه كذباً لا يعرف أن أحداً كذب مثله في كتاب، وإن كان في بعض ما يذكره صدق قليل جدّاً، فهو من جنس ما في وسيرة عترة والبطال(۱)؛ فإن عنترة كان شاعراً فارساً من فرسان الجاهلية، وله شعر معروف، وقصيدته إحدى السبع المعلقات، لكن افتروا عليه من الكذب ما لا يحصيه إلا الله، وكل من جاء زاد ما فيها من الأكاذيب.

⁽١) انظر ما قلمناه بأرقام (٤٨ ـ ٩٩).

 ⁽٢) قال النفيي في «السير» (٥ / ٢٦٩) في ترجمة (البطال): «كذب عليه أشياء مستحيلة في «سيرته» الموضوعة».

وفي ودول الإسلام، (١ / ٧٩) له: وولكن كذب عليه جهلة القصاص وحكوا عنه من الخوافات ما لا يليق،

وكذلك أبو محمد البطال كان من أمراء المسلمين المعروفين، وكان المسلمون قد غزوا القسطنطينية غزوتين:

الأولى في خلافة معاوية ، أمَّر فيها ابنه يزيد وغزا معه أبو أيوب الأنصاري الذي نزل النبي على في داره لما قدم مهاجراً إلى المدينة ، ومات أبو أيوب في تلك الغزوة ودفن إلى جانب القسطنطينية وقد روى البخاري في وصحيحه عن ابن عمر عن النبي على أنه قال : وأول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له » .

والغزوة الشانية في خلافة عبدالملك بن مروان، أمَّر ابنه مسلمة أو خلف البوليد ابنه، وأرسل معه جيشاً عظيماً وحاصروها وأقاموا عليها مدة سنين، ثم صالحوهم على أن يدخلوها، وبنوا فيها مسجداً وذلك المسجد باق إلى اليوم، فجاء الكذابون فزادوا في «سيرة البطال» وعبدالوهاب من الأكاذيب ما لا يحصيه إلا الله، وذكر دلهمة والقاضي عقبه وأشياء لا حقيقة لها.

والبكري صاحب وتنقلات الأنوار، سلك مسلك هؤلاء المفترين الكذابين، لكن كذبه على رسول الله وعلى أصحابه أفضل المخلق بعد النبيين أكثر، وفيه من أنواع الأكاذيب المفتريات وغرائب الموضوعات ما يجل عن الوصف مثل حديث السبع حصون وهضام بن جحاف، ومثل حديث الدهر ورأس الغول، وكلندجة، وغير ذلك من كتبه، وغير ذلك من ذكر أماكن لا وجود لها وغزوات لا حقيقة لها، وأسماء ومسميات لا يعرفها أحد من أهل العلم، ورواية أحاديث تخالف كتاب الله وسنة رسوله وإجماع المسلمين، وتخالف ما تواتر عن النبي ، وفيها من الأقوال والأفعال المضافة إلى النبي وأصحابه ما برأه الله منه، وهي من جنس أحاديث الزنادقة النصيرية

وأشباههم الذين يختلقون ما فيه غلو في علي وغيره، وفيه من القدح في دين الإسلام والإفساد له ما يوجب إباحة دم من يقول ذلك، وإن كان جاهلًا استنيب، فإن تاب، وإلا؛ قتل.

وأقل ما يفعل بمن يروي مثل هذا أن يعاقب عقوبة تردعه عن مثل ذلك وكذلك يستحق العقوبة من يكريها لمن يقرأها ويصدق ما فيها ومن ينسخها أيضاً كذلك.

ويجب على أهل العلم إظهار ما يعلمون من كذب هذه وأمثالها، فكما يجب بيان كذب ما نقل عنه في الأحاديث كأحاديث البخاري(ا)يجب بيان كذب ما كذب عليه من الأحاديث الموضوعة التي يعلم أنها كذب، كما بين أهل العلم من حال من كان يكذب عليه من الرواة، الموضوعات إنما يعلم أنها موضوعة خواص أهل العلم بالأحاديث، وأما مثل ما في «تنقلات الأنوار» من الأحاديث؛ فهو مما يعلمه من له أدنى علم بأحوال الرسول ومغازيه أنه كذب، وعلى ولاة الأمور عقوبة من يروي هذه أو يعين على ذلك بنوع من أنواع الإعانة، ولولي الأمر أن يحرقها، فقد حرق عثمان رضي الله عنه كتباً هذه أولى بالتحريق منها، والله أعلم»(ا).

ثم سئل رحمه الله عن مجموعة أحاديث وحكايات تفصيلية واردة عند البكري الكذاب هذا، وأسهب شفي بيان بطلانها، ومما يجدر بالذّكر أن منها قصة إبليس وإخباره النبي في وهو في المسجد مع جماعة من أصحابه، وسؤال النبي في له عن أمور كثيرة، والناس ينظرون إلى صورته عياناً،

⁽١) كذا في الأصل!!

⁽۲) ومجموع فتاوى ابن تيمية، (۱۸ / ۳۵۱ - ۳۵۱).

 ⁽٣) انظر: ومجموع الفتاوي، (١٨ / ٣٥٥ ـ ٣٧١)، وقد حدر من وتنقلات الأنوار، في
 ومنهاج السنة النبوية، (٨ / ٩٢).

ويسمعون كلامه جهاراً، وقد انتشر لهذا الخبر على أوراق مطبوعة في ديارنا انتشاراً واسعاً، وسئلتُ عنه مراراً، وكنت أفتي بما قال عنه شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (١٨ / ٢٥٢): «حديث كذب مختلق ليس هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة، لا الصحاح ولا السنن ولا المسانيد، ومن علم أنه كذب على النبي على لم يحل له أن يرويه عنه».

٦٠ ـ وإسلام أبي ذره.

قال الونشريسي رحمه الله تعالى:

«جرت عادة بعض فقهاء المواضع يُقرئون الناس كتباً في المساجد، ولا يحل لمسلم قراءتها ولا سماعها إلا منكراً، لأنها محض الباطل، منها كتاب يسمى «إسلام أبي ذر» في سفرين، كله زور وكذب»(١).

وكان لهذه القصص دور رئيس في توجيه الناس ـ وأثرت فيهم تأثيراً سيسًا ـ ؛ إذ الناس قبل ظهور وسائل الإعلام الحديثة كانوا مولعين بهذه القصص الشعبية، وذلك لأن هذه القصص تحبك حبكاً فنياً جيداً في قوة تأثيرها بحيث تجعل القارئين والسامعين لها ـ لا سيما الأطفال والمراهقون ـ يندمجون اندماجاً عظيماً في حوادثها، وينفعلون مع بعض أشخاصها وأبطالها في مشاركة وجدانية قوية، قد يصل الحزن فيها إلى مستوى تذرف منه الدموع السخية، وقد يصل الغضب فيها إلى مستوى يحرّض على المناصرة الوهمية في حركات غير واعية.

وربَّما تمثَّل قارىء القصة أو سامعها في نفسه بعض أشخاص القصة حتى كأنَّ الأحداث تجري معه نفسه، وقد يغفل عن واقعه تماماً، وينسى أنه يقرأ قصة من القصص الغابرة أو القصص المصنوعة وربما كانت قصة خرافية

⁽١) والمعيار المعرب: (٧ / ١١١).

تماماً لا تمثّل أيّ واقع، وكثيراً ما يعلم منذ بدء قراءته للقصة أو سماعه لها أنه يقرأ أو يسمع قصة وضعها كاتبها من نسج خياله.

ومن عجيب نوادر السامعين بالقصص التي تلقى عليهم ما كان يحدث في الأندية والمقاهي القديمة؛ إذ كان يجلس فيها بعض القصاصين ويلقون على مرتاديها للتسلية قصة عنترة الخرافية أو قصة الظاهر بيبرس الخرافية أو غيرهما من قصص البطولات وربما سمع مرتادو هذه الأندية والمقاهي القصة نفسها مرّات عديدة.

وطريقة هُولاء القصاصين أن يقرؤوا في كلَّ ليلة مقطعاً من القصة ويقفوا في نهاية السهرة عند عقدة مثيرة من عقدها، ليكون ذلك مشوِّقاً لهم، حتى يحضروا في الليلة التالية ويتابعوا الاستماع إلى القصة.

وفي إحدى هذه المقاهي تحزّب مرتادوها حزبين: حزب وعنترة وحزب منافسه وخصمه وعمارة في القصة المصنوعة التي يقرأها عليهم القصاص.

وذات ليلة وقف قارىء القصة عند عقدة أسر عنترة وتكبيله بالحبال والسلاسل، وكان أنصار «عمارة» قد أحضروا معهم مجموعة من الحبال والسلاسل؛ انتصاراً لعمارة ضد عنترة، الذي ينتظرون سقوطه أسيراً في مقطع تلك الليلة من الحكاية التي يعرفونها سابقاً، فلما وصل القصاص إلى حكاية أسر عنترة رمى أنصار عمارة الحبال والسلاسل بين يدي القصاص وصاحوا فرحين: «كتّفه وكبّله بالحديد»؛ فقص القصاص حكاية أسره وتكبيله، ووقف عند هٰذه العقدة.

وغضب أنصار عنترة وحزنوا، مع علمهم بأنه سينتصر بعد ذلك ويفكُ قيوده في مقطع الليلة التالية من القصة.

وانفض الجمع وذهب القصاص إلى داره واستغرق في نومه، لكن بعض أنصار عنترة لم يستطع النوم تلك الليلة من فرط حزنه، ولم يجد سبيلاً إلا أن يذهب إلى دار القصاص، ويوقظه من نومه، ويطلب منه برجاء شديد أن يقرأ له مقطع الليلة التالية، الذي يفكُ فيه عنترة قيوده، وينتصر فيه على خصمه عمارة (١).

وبناءً على هٰذا التعلَّق من العامة ـ قديماً وحديثاً ـ بهذه الحكايات والقصص ولأسباب أخرى (*) أفرز خيال هُؤلاء القصاص قصصاً خيالية تمتد بين الأسطورة وبين ألف ليلة وليلة، وأنتج أيضاً بين هٰذا وذاك قصصاً تاريخية لأصلها وجود، ولكن زيد عليها، ونقص منها، بحيث تتناسب مع الغرض الذي وضعت من أجله، وهو الأسمار والتثقيف والوعظ والتبسيط.

وقد ذكر ابن النديم عشرات من هذه المؤلفات القصصية التاريخية التي كان يشترك أحياناً في تأليفها بعض المؤرخين المعروفين، أو كانت تنسب إلى المعروفين منهم كقصص الفتوح المنسوبة للواقدي، أو يضعها الوراقون والمصنفون بأسماء وهمية.

وقد ذكر ابن النديم قول محمد بن إسحاق: «كانت الأسمار والخرافات مرغوباً فيها ومشتهاة في أيام خلفاء بني العباس وسيما في أيام المقتدر (٣٩٥) - ٣٢٠)؛ فصنف الوراقون وكذبوا... ٣٥٠.

⁽١) دعزو في الصميم، (١٦١-١٦٢)، ودقاموس الصناعات الشامية، (١١٣).

⁽٢) انظر: كتاب «السير الشعبية» لفاروق خورشيد؛ فقد عالج فيه لهذا الموضوع، وفي الكتباب تقرير وتحسين للهذه «القصص» و «الحكايات»، بل فيه نعي على (السلفيين) الذين يرفضونها، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

⁽٣) (الفهرست) (ص ٣٠٨).

و له كذا ظهرت قصص عنترة، والنعمان، والأميرة ذات الهمة من المؤلفات الكبرى الواسعة وقصص العشاق والحروب القبلية العربية وشيبان مع كسرى أنو شروان من المؤلفات المحدودة، وهي تحوي من الجو الاجتماعي لتلك العصور ما لا تحويه كتب التاريخ نفسها.

وإذا لم يكن الخاصة بالذين تفتنهم مثل هذه الأخيلة الشعبية؛ فقد كانت لهم بدورهم مؤلف اتهم الخاصة للأسمار والمنادمة، ويلفت النظر أن يحاول الجهشياري خاصة (ت سنة ٣٣١هـ) من رجال البلاط تأليف كتاب للسمر يختار له ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم، كل جزء يقوم بذاته ليلة كاملة في خمسين ورقة، وقد كتب في ذُلك (٤٨٠) ليلة أي (٤٨) ألف صفحة وتوفي قبل أن يكمل مشروعه(١) الذي ضاع من بعده، وكان العمود الفقري في هذه الأسمار هو التاريخ دون شك، ويمكن أن يدخل في هذا الباب نفسه ذلك القصص التاريخي الحر الذي كان يؤلف ويروى عن المتصوفة والزهاد وعن النوادر، أو الأجوبة المسكتة، أو أخبار الغلمان والجواري والنساء... إلخ، وما كتبه التنوخي مثلًا في كتبه: «الفرج بعد الشدَّة،، و «المستجاد من فعلات الأجواد»، والكتابان مطبوعان، وما كتبه هو نفسه في المجلدات التي تزيد على العشرة والتي سماها «نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة»، وما كتبه ابن ظافر عن «بدائع البدائه»، وما كتبه غرس النعمة عن «الهفوات النادرة»، وما كتبه المقدسي عن «التوّابين»، وكتبه ابن الجوزي عن «عقلاء المجانين»، وعبد القاهر بن علوي المعري في «نزهة الناظر وروضة الخاطر»(٢)، وأبو العلاء محمد بن محمود النيسابوري في كتاب

⁽١) والفهرست؛ (ص ٢٠٦)،

 ⁽۲) انظر. «بغية الطلب» (مخطوط فيض الله رقم ١٤٠٤، ورقة ٢٥٠ وجه) لابن
 المديم.

«سر السرور»(١) وغيرها كثير، وكلها من حكايات التاريخ المرسلة التي تتحدث عن «تاريخ ما أهمله التاريخ» من حياة الناس العاديين أو الطبقات المترفة على السواء... ويدخل في هذا الباب بعض الكتب الجنسية أيضاً وكتب اللهو والضحك، ومن ذلك:

_ كتب أبي حسّان محمد بن حسان النملي ، من أيام المتوكل ، ومنها : كتاب «برجان وصاحب أخبار النساء والباه» ، كتاب «البغاء» ، وكتاب «السحاق» (٩).

_ كتب الكتنجي، ومنها: كتاب وجامع الحماقات وأصل الرقاعات»، كتاب والملح والمحمقين»، كتاب والمخرقة»، كتاب والصفاعنة»... (٣).

— كتب ابن الشاه أبي القاسم علي بن محمد الظاهري، وكان أديباً مفاكهاً في نهاية الظرف، وله: كتاب «أخبار الغلمان»، كتاب «أخبار النساء»، كتاب «عجائب البحر»(٤).

س كتب جراب الدولة أحمد بن محمد بن علوجة السجزي، وكان طنبورياً من الظرفاء والمتطايبين ويلقب بالريح، وله: كتاب والنوادر ومفتاح والمضاحك في سائر الفنون والنوادر، وقد سماه «ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح»، وهو كتاب كبير جعله فنوناً. . . (*).

- كتب أبي العبر الهاشمي محمد بن أحمد من نسل عبد الله بن

⁽١) المصدر نفسه (مخطوط أحمد الثالث، ج ٥ ورقة ٣١١ ظهر ٣١٣ ظهر).

⁽٢) والفهرست (ص ١٥٢).

⁽٣) المصدر نفسه (ص ١٥٣).

⁽٤) المصدر نفسه (ص ١٥٣).

⁽٥) دالفهرست؛ (ص ١٥٣).

العباس (المقتول سنة ٢٥٠)، ومنها: كتاب سماه «جامع الحماقات ومأوى الرقاعات»، كتاب «المنادمة وأخلاق الخلفاء والأمراء»(١).

- كتب الصيمري أبي العنبس محمد بن إسحاق البسري، وكان من أهل الفكاهة والمعرفة بالنجوم، وقد أدخله المتوكل في جملة ندمائه وظل من ندماء البلاط في أيام المعتمد، ومن كتبه: «نوادر القواد»، «نوادر الحوصي»، كتاب «الدولتين في تفضيل الخلافتين»، كتاب «الدولتين في تفضيل الخلافتين»، كتاب «السحاقات والبعامير»، كتاب «مساوي كتاب «المسكتة»، كتاب «السحاقات والبعامير»، كتاب «مساوي العوام وأخبار السفلة الأغتام»، كتاب «أخبار أبي فرعون كندر بن جحدر»...(۱).

_ كتب المنادكي الذي وضع كتاب «الهمج والرعاع وأخلاق العوام»، كتاب «نوادر الغلمان والخصيان» (٣).

- كتب الحكيمي أبي عبد الله محمد بن أحمد، وكان من الأخباريين، ومن كتبه: «حلية الأدباء» وهو كتاب أخبار، كتاب «الفكاهة والدعابة»...(٤).

- كتب أبي العيناء، أبي عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر الهاشمي (المتوفى سنة ٢٨٣ / ٨٩٦) عن (٩٢) سنة، وهو بصري الأصل، ومن ندامى المتوكل كتب كتاباً في نوادره باسم وأخبار أبي العيناء،، روى فيه بعض القصص الحمقاء التي عاشها، وهو من أقدم من صنف في ذلك، وكان

⁽١) المصدر نفسه (ص ١٥٢).

⁽٢) المصدر نفسه (ص ١٥٢).

⁽٣) المصدر نفسه (ص ١٥٣).

⁽٤) المصدر نفسه (ص ١٥١).

كتابه أساساً لكتاب ابن الجوزي بعده بثلاثة قرون: كتاب الحمقى والمغفلين.

- كتب ابن خلاد الرامهرمزي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن القاضي، مشل كتاب وربيع الغتيم في أخبار العشاق، وكتاب والنوادر والشوارد»، وكتاب وأدب الموائد»().

سه كتب عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر، ومنها: كتاب والمتظرفات والمتظرفين (٢).

هٰذا إلى كتب بالعشرات ألفت في هٰذه المواضيع من مثل: كتاب والماثور في ملح الخدور، لأبي القاسم الحسين بن علي المغربي الوزير الفاطعي (١)، و والمجالسة وجواهر العلم، لأبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (المتوفى سنة ٢٦٠/ ٢٢٠)، وهو قصص ومقامات في (٤٧) باباً، ومخطوطه موجود في باريس ودمشق، وكتاب وهواتف الجنان (١) وعجيب ما يحكى عن الكهان، لأبي بكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي السامري الذي قدم من دمشق سنة (٣٢٥)، وتوفي سنة (٣٢٧/ / ٣٧٨)، والذي كتب أيضاً كتاب واعتلال القلوب في أحاديث المحبة والمحبين، . . ومنه مخطوطة في القاهرة (١) وكتاب وعقلاء المجانين، للحسن بن محمد بن الحسين النسابوري (المتوفى سنة ٢٠١٩)، وكان عالماً بالمغازي والقصص النيسابوري (المتوفى سنة ٢٠٠٩)، وكان عالماً بالمغازي والقصص

⁽١) المصدر نفسه (ص ١٥٥).

⁽٢) (الفهرست؛ (ص ١٤٧).

 ⁽٣) دبغية المطلب، (محطوط فيض الله ١٤٠٤، ورقمة ٢٥٩ ظهر، ورقة ٩٤ وجه،
 ومخطوط أحمد الثالث، ج ٧ ورقة ٢٩٢ ظهر و٣٩٣ وجه).

⁽٤) وهو مطبوع، انظر كتابنا: «الإشارات» رقم (١١٠٥).

⁽٥) انظر: بروكلمان والترجمة العربية) (٢ / ١٣٨).

والسير، وكتابه لهذا نشر في دمشق سنة (١٩٧٤)(١).

هذا إلى كتب عديدة في الجو نفسه كتبت في القرون التالية، وتقع بين قصص السمر وبين التاريخ، ويمكن أن نسميها بكتب التاريخ الحر أو سمر الخاصة، ومن ذلك ما كتبه:

_ غرس النعمة محمد بن هلال الصابى = (المتوفى سنة ٤٨٠) ؛ فله بجانب كتاب «الهفوات النادرة» (المطبوع) كتاب «الربيع» الذي نجد مقتطفات منه لدى ابن العديم (١).

_ الحظيري أبو المعالي سعد بن علي دلال الكتب (المتوفى سنة ٥٦٨)، وبين كتبه كتاب «لمح الملح»، وهو مخطوط موجود.

البسطامي ضياء الدين أبو شجاع عمر بن محمد (سنة ٢٦٥)، وله:
 «لقطات العقول».

- الشيرازي أبو القاسم مسلم بن محمود (المتوفى أواخر القرن السادس)، وله «عجائب الأسفار وغرائب السير».

_ الأزدي أبو منصور ظافر بن حسين (المتوفى سنة ٩٧٥)، وقد كتب «تاريخ الشجعان».

_ جمال الدين محمد عوض المتوفى بعد سنة (٩٣٣)، وقد كتب «لباب الألباب» و «جوامع الحكايات» (وهما مطبوعان).

ولم تكن الكتب المتعلقة بالغناء والطرب بأقل من ذلك انتشاراً وإثارة

⁽١) المصدر السابق (٢ / ١٤٨ - ١٤٩).

 ⁽٣) ابن العديم «بغية الطلب» (مخطوط أحمد الثالث، ج ٢ ورقة ٦٣ ظهر وورقة ٢٠٣ ظهر، وج ٣ ورقة ٢٨٧ وجه، وج ٤ ورقة ٩٣ وجه. . .) إلخ .

للاهتمام، فإذا نحن وضعنا جانباً كتاب «الأغاني» وهو تراث كامل في تاريخ هذا الفن، وغطى على المؤلفات الأخرى فيه ومحاها كما غطى «تاريخ الطبري» على مؤلفات من سبقه في التاريخ -؛ فإن المؤلفات في الغناء وتاريخه وفي الطرب والطنبوريين وفي الخمر والشراب كثير، ومن ذلك:

— كتب إسحاق بن إبراهيم الموصلي (١٥٠ - ٣٣٠)، وهو من رجال أيام ما بين الرشيد والواثق، ولكن تلك الكتب كانت ثروة الناس من بعد في بابها، كان راوية واسع الاطلاع، ترك ما يزيد على عشرة كتب في أخبار مساهير المغنين (عزة الميلاء، ابن مسحج، حنين الحيري، الأبجر، الغريض، ابن سريج، ابن عائشة، ابن صاحب الوضوء، معبد. . . إلخ)، كما أن له كتب: «الاختيار من الأغاني» كتبه للواثق، كتاب «الشراب»، كتاب «قيان والرقص والزفن»، كتاب «الندماء»، كتاب «المنادمات»، كتاب «قيان الحجاز»، كتاب «القيان»، كتاب «النوادر المتخيرة»، كتاب «الاختيار في النوادر» . . . وأما أهم كتبه؛ فهو كتاب «الأغاني»، وكان بين الأيدي في تلك الفترة كتابان ينسبان بهذا الاسم إلى إسحاق: واحد من تأليفه فيما يظهر يروي أخبار المغنين واحداً واحداً، وثانٍ يدعى بالأغاني الكبير، ويذكر ابن النديم أنه موضوع من قبل أحد الوراقين المسمى سندي بن علي، وكان يورق السحاق؛ فاتفق هو وشريك له على وضع الكتاب الذي أصبح يعرف بكتاب «الشركة» وكان في أحد عشر جزءاً (۱).

حتب أبي حشيشة محمد بن علي بن أمية الكاتب، وكان طنبورياً
 حاذق الصنعة وله كتاب في أخبار الطنبوريين⁽¹⁾.

⁽۱) «القهرست» (ص ۱٤۰ ـ ۱٤۱).

⁽٢) والفهرست؛ (ص ١٤٥).

_ كتب جحظة أبي الحسن أحمد بن جعفر من نسل خالد بن برمك، وهـ و شاعـ مغن طنبـ وري حسن الأدب، «وقـ د لقي العلماء والرواة وأخذ عنهم»، توفي سنة (٣٢٩) وله: كتاب «الطنبوريين»، كتاب «النديم»، كتاب «المشاهدات»، كتاب وما شاهده من أمر المعتمد».

_ كتب أبي أيوب المديني سليمان بن أيوب: من أهل المدينة من المظرفاء العارفين بأخبار المغنين، وله في ذلك _ كما يقول ابن النديم عدة كتب منها: «أخبار عزة الميلاء»، كتاب «قيان الحجاز»، كتاب «قيان مكة»، كتاب وطبقات المغنين»، كتاب «المنادمين»، كتاب «أخبار ظرفاء المدينة»، كتاب «أخبار حنين الحيري»، كتاب «ابن مسجح»، كتاب «الغريض»، كتاب «ابن مسجح»، كتاب «الغريض»، كتاب «ابن مسجح»، . . . (۱).

كتب السرخسي أبي الفرج أحمد بن الطيب، وهو أديب كثير الرواية
 وله من الكتب: كتاب وأدب الملوك، وكتاب «الدلالة على أسرار الغناء»(٢).

- كتب ابن خرداذبة أبي القاسم عبيد الله بن أحمد، كان يتولى البريد للخليفة المعتمد كما كان من ندماته المختصين به، وله من الكتب: كتاب والشراب، كتاب والندماء والجلساء، كتاب واللّهو والملاهي، كتاب وأدب السماع، . . . (7).

_ يحيى بن أبي منصور الموصلي، وكتبه كانت واسعة الانتشار في القرن الرابع، ومنها: كتاب «الأغاني» الذي عمله على الحروف الأبجدية،

⁽١) المصدر نفسه (ص ١٤٨).

⁽٢) المصادر نقسه (ص ١٤٩)،

⁽٣) المصدر نفسه (١٤٩)،

وكتاب «العود والملاهي»... (١).

- كتب ابن المرزبان أبي عبد الله محمد بن خلف، وكان حافظاً للأخبار والأشعار والملح، وقد كتب: كتاب «المتيمين المعصومين»، كتاب «الشراب»، ويحتوي على عدة كتب، كتاب «الروض»، كتاب «الجلساء والندماء»، كتاب «النساء والغزل»، كتاب «أخبار العرجي»، كتاب «ذم النقلاء»، كتاب «الهدايا» (").

حتب الكسروي علي بن مهدي، وكان أديباً حافظاً متصلاً بحاشية الخلفاء العباسيين في القرن الرابع، ومن كتبه: كتاب «الأعياد والنواريز»، كتاب «مراسلات الإخوان ومجايات الخلان» (٣).

- كتب ابن بسام علي بن محمد الشاعر وهو من الظرفاء الكتاب، وله من الكتب: كتاب «الزنجيين» وهم المعاقرون (٤).

- كتب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي عون المنجم، وكان من أهل الأدب وإن يكن ممخرق الدين، وقد ألف كتاب «الجوابات المسكتة»، وكتاب «بيت مال السرور»(٥).

كتب حماد بن إسحاق الموصلي، ومنها: كتاب «الأشربة»، وكتاب
 «أخبار الندام »(١).

⁽١) العصدر نفسه (١٤٩).

⁽٢) المصدر نفسه (ص ١٤٥).

⁽٣) المصدر نفسه (١٥٠).

⁽٤) المصدر نفسه (ص ١٥٠).

⁽٥) المصدر نقسه (ص ١٤٧).

⁽٦) المصدر نقسه (ص ٢ _١٤٣).

_ كتب حمدون بن إسماعيل الكاتب، ومنها كتاب «الندماء والجلساء»(۱).

_ كتب يونس بن سليمان الكاتب المعروف بيونس المغني، وكانت له كتب مشهورة في الأغاني والمغنين، منها كتاب «القيان»(٢).

كتب ابن بانة عمرو بن محمد، وكان من ندماء المتوكل وقد توفي
 سنة (۲۷۸)، وله كتاب «مجرد الأغاني» (٣).

_ كتب النصبي حسن بن موسى، وقد ألف للمتوكل كتاب والأغاني الله على حروف المعجم، وذكر فيه أشياء لا يعرفها غيره، وذكر من أسماء المغنين والمغنيات في الجاهلية والإسلام كل طريف وغريب، وله كتاب «مجردات الأغاني»...(3).

_ كتب أبي الحسن علي بن هارون وكان راوية للشعر أديباً ظريفاً نادم جماعة من الخلفاء إلى أن توفي سنة (٣٥٢) وعمره خمس وسبعون سنة، وله من الكتب كتاب «النوروز والمهرجان»، وكتاب ناقض به أبا الفرج الأصبهاني.

هٰذا إلى كتب قريض الجراحي المغني (المتوفى سنة ٣٧٤) في (صناعة الغناء وأخبار المغنين)، وكتب الجاحظ: «رسالة القيان»، «طبقات الندماء والمغنين عند الفرس والإسلام» (ضمن كتابه «التاج في أخلاق الملوك»)، وكتابه «طبقات المغنين» الذي طبع مع مجموعة رسائله، وكتاب

⁽١) المصدر نفسه (ص ١٤٤)،

⁽٢) المصدر نفسه (ص ١٤٥)،

⁽٣) المصدر نفسه (ص ١٤٥).

⁽٤) المصدر تفسه (ص ١٤٥).

«العلنبوريين والطنبوريات» لعلي بن الحسين بن علي بن كوجك العبسي الحلبي الذي نقل عنه ابن العديم (1)، وكتاب «شعار الندماء» لأبي الحسن محمد بن أحمد الأفريقي (7)، وكتاب «جامع الفنون وسلوة المحزون» في ذكر الغناء والمغنين لأبي الحسين بن الطحان (1)، من القرن الرابع، وكتاب أبي العباس أحمد بن أحمد بن علي بن بابه الكاشي (المتوفى سنة ١٠٥)، واسمه «رأس مال النديم» وهو مخطوط في مكتبة بتنة (الهند) (رقم ٢٧٤٧)، وكتاب ابن سرية الجويني أبي المظفر يوسف بن محمد الدمشقي (المتوفى سنة ٢٤٧) ابن سرية الجويني أبي المظفر يوسف بن محمد الدمشقي (المتوفى سنة ٢٤٧) الكتب في القاهرة (٤٠)،

وهناك صنفً من القراء ممن تأثّر بالحضارة الغربية، وأخذ يبحث عن كتب الإفرنج والغريبين حتى ولع بكتبهم، وأعجب بها أيما إعجاب، وافتتن هؤلاء بكتب المستشرقين وسيأتيك عنها حديث مطول إن شاء الله تعالى.

••••

⁽١) اس العديم «بغية الطالب» (مخطوط أحمد الثالث، ج ٨ ورقة ١٣٩ وجه).

⁽٢) المصدر نفسه (مخطوط ج ٨ ورقة ٥٩ وجه).

 ⁽٣) المصدر نفسه (مخطوط ج ٨ ورقة ١٩٤ ظهر، ج ٧ ورقة ٦٥ ظهر).

⁽٤) ما مضى من «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٣٩٨ ـ ٣٠٧).

مسرد عام فيه كتب حوت أخباراً لا يحل لأحد أن ينقل منها حرفاً حتى يتثبت ويسأل عنها أو يفحصها

تمهيد

هناك كثير من الكتب فيها أخبار وآثار على أنها حق وحقيقة، وانتشر كثير مما فيها بسبب طبعها وما حوته من (مشوّقات)، و (مرغبات) أو (مخوّفات)، و(ترهيبات)، وفيها واهيات وموضوعات، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في ومجموع الفتاوى، (١٠ / ٢٧٩):

«الموجود في كتب الرقائق والتصوف من الآثار المنقولة؛ فيها الصحيح، وفيها الضعيف، وفيها الموضوع، وهذا الأمر متفق عليه بين جميع المسلمين، لا يتنازعون أن هذه الكتب فيها هذا وفيها هذا».

ومن أشهر هذه الكتب:

٩١ دالروض الفائق في المواعظ والرقائق»(١)، لأبي مدين شعيب بن
 عبد الله بن سعد الحريفيش (ت ٨٠١هـ).

رتبه مؤلفه على ست وخمسين مجلساً، وطبع عدة مرات في مصر؛ منها في بولاق سنة (١٨٧٧م) في مجلدين، وعنها صور وانتشر، والأخبار التي فيه

⁽١) لا زلتُ أذكر شدَّة بحثي عن هذا الكتاب، عندما نظرتُ فيه - لأول مرة - وأنا فنى يافع في مسجد الوحدات الجنوبي وهو في يد بعض كبار السَّن - رحمه الله - آنذاك، وكم كان تألمي وحسرتي عند عدم عثوري عليه في المكتبات العامة في ذلك الوقت!! والحمد لله الذي بين لي المنهج الحق، ومنَّ عليَّ سبحانه؛ فعلمتُ ما في هذا الكتاب وغيره من أكاذيب وبواطيل.

عن الجنة والنار وحور العين وغيرها غالبها كذب.

٦٢ - «روض الرياحين في حكايات الصالحين»، لأبي السعادات عبد الله بن
 أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ).

ذكر فيه صاحبه منامات الصالحين، وضمّنه مخالفات ظاهرات وعبارات فيها غلو في الصالحين وفي أعيان المتصوّفة المتأخرين؛ ففيه مثلاً - (ص ٢٧٩) جواز الدروشة والذكر المبتدع، و (ص ٢٧٦) أن الله باهي موسى وعيسى - عليهما السلام - بأبي حامد الغزالي، و (ص ١٦٩) فيه تصريح بالكشف، وفيه (ص ٣٤ - ٣٥) مجالسة شيبان الراعي مع الشافعي وأحمد، وهو خبر كذب أ، و (ص ٢٤٨) خبر كذب عن الخضر عليه السلام، وهكذا في سلسلة يطول ذكرها. وقد أفتى الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب بحرق هذا الكتاب، وكان يسميه «روض الشياطين» (٢).

طبع عن دار الأنبار بتقديم عبد الرزاق السعدي في بغداد، سنة (١٩٨٩م)، في مجلد (٤٣١ صفحة)، وكان قد طبع قبل ذلك.

______ وتنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين.

٦٤ ـ وبستان العارفين».

٦٥ - « دقائق الأخبار في بيان ذكر أهل الجنة وأحوال أهل الناري .

٦٦ - «قرة العيون ومفرح القلب المحزون».

كلها لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٥هـ). و هذه الكتب مطبوعة، وهي مشتهرة بين العوام، ويتداولونها بكثرة، ولذا

تحرص دور النشر على طبعها بأرخص الأثمان.

⁽١) وتفصيل ذلك في موطن آخر، وانظر: ومجموع الفتاوي، (١١ / ٨١٥) لابن تيمية.

⁽۲) انظر تفصيل ذلك في: ودعاوى المناوثين، (ص ٩٠، ٩٠).

وله ذه الكتب مليشة بالأحاديث والأخبار الموضوعة، وربما يذكر صاحبها فيها سنده؛ فهي مفيدة لطالب العلم الذي ينظر في الأسانيد، ويمحص عن حالة الرواة؛ فهي من مظان الحكم على كثير مما هو سائد بين العوام بالوضع أو الكذب أو الضعف، وإن راجت على صاحبها، ولذا وقع في عبارة الإمام الذهبي تحذير ضمني منها؛ فقال في ترجمة صاحبها في «سير أعلام النبلاء» (١٦ / ٣٢٣): «وتروج عليه الأحاديث الموضوعة».

وقال في وتاريخ الإسلام» في ترجمته (حوادث ٣٥١ - ٣٨٠) (ص ٥٨٣): «وفي كتاب وتنبيه الغافلين» (١) موضوعات كثيرة». وقال أبو الفضل الغماري في والحاوي» (٣ / ٤): «وكتاب وتنبيه الغافلين» يشتمل على أحاديث ضعيفة وموضوعة؛ فلا ينبغي قراءته للعامة لا يعرفون صحيحه من موضوعه».

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن جمهور مصنفي السير والأخبار وقصص الأنبياء لا يميّز بين الصحيح والضعيف، والغث والسمين، وذكر من بينهم أبا الليث السمرقندي، وقال: «فهؤلاء لا يعرفون الصحيح من السقيم، ولا لهم خبرة بالنّقلة، بل يجمعون فيما يروون بين الصحيح والضعيف، ولا يميزون بينهما، لكن منهم من يروي الجميع ويجعل العهدة على الناقل» (٢).

٦٧ ـ «نوادر القليويي» (وهو مطبوع).

٦٨ ـ وكرامات الأولياء» (وهو مطبوع).

 ⁽١) أحسن طبعاته طبعة عبد العزيز الوكيل، هن دار الشروق في جدة، سنة (١٩٧٩م)،
 في مجلدين. وانظر عنه. «كشف الظنون» (١ / ٤٨٧)، وكتابنا «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» (رقم ٣٤٤).

⁽٢) «الردعلي البكري» (١٥).

٦٩ ـ «تنوير القلوب» (وهو مطبوع).

وقد حذر من جل الكتب السابقة الشيخ السلفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام الشقيري في كتابه والمحنة المحمديَّة في بيان العقائد السلفية» (ص ١٧١ ـ ١٧٣)؛ فقال تحت عنوان: «كتب لا يحل قراءتها» في مبحث سبب انتشار الحكايات والمنامات الفاسدة والخرافات الفاشية التي لم يعهد لها أصل في كلام السلف الصالحين، ولا في سنن سيد المرسلين؛ قال: «وإنما هي فاشية بين العوام والجهلاء والطغام من كتب المناقب ككتاب والروض الفائق،، و وروض الرياحين في مناقب الصالحين، و ونوادر القليوبي»، و «كبرامات الأولياء»، و «نزهة المجالس»، و «تنوير القلوب»، و «تنبيه الغافلين»، وكـذا كتب الشـروح والحـواشي الأزهرية، وأمثال لهذه الكتب لا تحوى سوى ما يفسد عقائد العوام وبسطاء العقول، وقد كان الواجب على علمائنا أن ينبهوا عليها في الجرائد والمجلات وفي دروسهم ومؤلفاتهم؛ إذ هي السبب الأعظم في إفشاء تلك الخرافات بين العوام وفي عبادتهم لقبور الصلحاء؛ فكان الواجب إيقاف طبعها ومصادرة قراءتها دفعا لضمررها وتطاير شررها، ولكن علماءنا ماتوا والأحياء لم يرج منهم أمر ولا نهي؛ فإنا لله وإنا إليه راجعون، انتهي.

٧٠ «الدرة الفاخرة في كشف علوم الآخرة»، لأبي حامد الغزالي (وهو مطبوع).

قال ابن حجر في «فتح الباري» (١١ / ٤٣٤):

«وقد أكثر في لهذا الكتاب من إيراد أحاديث لا أصول لها؛ فلا يغترّ بشيء منها».

قلت: ومما فيه مما لا أصل له في السنة وهو متداول على لسان العامة

امتحان العبد، وهو في النزع يتمثل الشيطان له على صورة والديه وأمره بالكفر.

٧١ ـ «الكبائر المكذوب على الإمام الذهبي» (وهو مطبوع).

هٰذا الكتاب الشائع المنتشر مكذوب على الإمام الذهبي، وقد بيَّنتُ في (الكتب المنحولة) (رقم ٤١) أن للذهبي كتاباً بهٰذا العنوان، ولكنه لم يصدر إلا من قريب، وقد منَّ الله على وعملتُ على تحقيقه ونشره.

وله ذا التحذير من الطبعة المتداولة الشعبية المليثة بالقصص والآثار والحكايات التي فيها تكلف، والوضع عليها ظاهر، بخلاف الكتاب الحقيقي للإمام الذهبي؛ فإنه لم يحو بين جنباته إلا الأحاديث المرفوعة الصحيحة أو الحسنة أو الضعيفة ضعفاً يسيراً، وقد تكلم عليها صاحبها على وفق منهجه وعادته، رحمه الله تعالى وأجزل مثوبته.

٧٧ ـ «وسيلة المتعبدين»، لعمر الملا الموصلى.

٧٣ ـ «الفردوس»، لشهريار الديلمي (وهو مطبوع).

فإنَّ هُوْلاء _ أي: الموصلي والدَّيلمي _ فيما يذكرونه من الأكاذيب أمر كبير؛ كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (1 / ٢٩١).

وقال أيضاً: «كتاب «الفردوس» للديلمي فيه موضوعات كثيرة، أجمع أهل العلم على أنَّ مجرَّد كونه رواه لا يدلُّ على صحة الحديث»(١).

 ⁽١) ومنهاج السنة النبوية؛ (٤ / ٣٨).

وانظر منه: (٤ / ٧٨)، و «الأجوبة الفاضلة» (ص ١١١ ـ ١١٢) للكنوي (ت ١٣٠٤هـ).

٧٤ ـ والدِّيباج»، لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الخُتُّلي (ت ٢٨٣هـ).

قال الذهبي في والسير، (١٣ / ٣٤٣): وفيه أشياء منكرة».

قلت: وصاحبه متكلم فيه ؛ كما في «لسان الميزان» (١ / ٣٤٨).

٧٥ «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي»، للمحبّ الطّبري (وهو مطبوع).

أشار السخاوي في خطبة كتاب له في مناقب أهل البيت إلى بعض خطأ على هٰذا الكتاب، بأنّ فيه كثيراً من الموضوع والمنكر، فضلاً عن الضعيف، ثم نقل عن شيخه الحافظ ابن حجر أنه قال في حق المحب الطبري: «إنه كثير الوهم في عزوه للحديث مع كونه لم يكن في زمنه مثله»، قاله ابن حجر الهيتمي في والصواعق المحرقة» (٢٧٦).

٧٦ - «العروس»، لجعفر بن محمد بن محمد بن على الحسيني أبي الفضل.

قال اللَّيلمي: «أسانيد كتاب «العبروس» واهية لا يعتمد عليها، والأحاديث منكرة جدّاً»(١).

٧٧ .. والعلويات؛ لمحمد بن محمد بن الأشعث الكوفي.

قال السهمي: «سألت الدارقطني عنه؛ فقال: آية من آيات الله وضع ذلك الكتاب (يعنى «العلويات»)» (٢٠).

قال ابن حجر: «وقد وقفتُ على بعض الكتاب المذكور، وسماه «السنن»، ورتبه على الأبواب كله بسندٍ واحد، وأورد الدارقطني في «غرائب

⁽١) وذيل الأحاديث الموضوعة، (ص ١٩٥) للسيوطي.

⁽٢) ولسسان الميزان ١٤/٥ ٣٦٢)، والنص في وسؤالات السهمي للدارقسطني ١ (٥٠).

مالك» من روايته . . . حديثاً ، وقال : كان ضعيفاً» (١٠).

٧٨ - «الديات»، خالد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أبي مالك الدمشقي.

قال ابن أبي الحواري: «سمعتُ ابن معين يقول:

بالعراق كتاب ينبغي أن يدفن؛ «تفسير الكلبي» (١) عن أبي صالح، وبالشام كتاب ينبغي أن يدفن؛ «كتاب الديات» لخالد بن يزيد بن أبي مالك، لم يَرْضَ أن يكذب على أبيه حتى كذب على الصحابة».

قال أحمد بن أبي الحواري: «سمعتُ هذا الكتاب عن خالد، ثم أعطيتُه للعطار فأعطى للناس فيه حواثج» (٣).

٧٩ ـ والأربعين في قضاء الحوائج»، لعبد الرحمٰن بن داود الواعظ.

صاحب ليس بثقة، اتهم أبو عبد الله بن الأبار، وكان يلقب برالزُّرزور). قال الشيخ الضياء: رأيتُ بالقاهرة على المنبر، ورأيتُ له والأربعين في قضاء الحواتج، موضوعة قد ركب لها أسانيد من طرق البخاري وأبى داود وغيرهما (4).

٨٠ - «المسند»، لأبي على الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي (ت ٤٤٦هـ).

· قال فيه الذهبي: «حشاه بالأباطيل السَّمجة» (٠٠).

⁽١) دلسان الميزان، (٥ / ٣٦٢)، وانظر: دالميزان، (٣ / ٢٨).

⁽٢) انظر عنه: وكتب منحولة؛ (رقم ١٢).

⁽٤) وميزان الاعتدال؛ (١ / ١٤٥).

وانظر: والسلسلة الضعيفة، التعليق على حديث (رقم ١٣٩).

 ⁽٤) وميزان الاعتدال» (٢ / ٨٠٥)، و ولسان الميزان» (٣ / ٤١٣).

⁽٥) دسير أعلام النبلاءة (١٨ / ١٥).

٨١ وجزء في البسملة، لعثمان بن حسن بن علي بن الجميل الكلبي السبتى (ت ٩٣٤هـ).

قال ابن حجر: «وقفت له على جزء في الجهر بالبسملة أنباً فيه عن عدم معرفته بهذا الفن»(١).

٨٢ - دمثالب ابن أبي بشر»، للحسن بن علي بن إبراهيم أبو على الأهوازي (ت ٤٤٦هـ).

قال الذهبي: «فيه أكاذيب» (٢).

وله أيضاً:

٨٣ والبيان في شرح عقود أهل الإيمان»، لأبي على الحسن بن على بن
 إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي (ت ٤٤٦هـ).

قال فيه الذهبي: «والف كتاباً طويلاً في الصفات، فيه كذب، ومما فيه حديث عَرَق الخيل، وتلك الفضائح؛ فسبّه علماء الكلام وغيرهم» (١٠).

وقال أيضاً: «صنَّف كتاباً في الصفات لو لم يجمعه؛ لكان خيراً له، فإنه أتى فيه بموضوعات وفضائح» (⁴⁾.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «أبو علي الأهوازي له مصنّف في الصفات، قد جمع فيه الغث والسمين» (٥).

⁽١) ولسان الميزان، (٤ / ١٣٣).

 ⁽٢) وسير أعلام النبلاء (١٥ / ٨٩). وانظر: دالميزان (١ / ٩١٢).

⁽٣) وسير أعلام النبلادة (١٨ / ١٥).

⁽٤) وميزان الاعتدال» (١ / ٩١٢).

 ⁽٥) وتفسير سورة العلق (٥٤ - ٣٥٣) ضمن ومجموعة تفسير شيخ الإسلام»، ط الهند.

وقد حذر العلماء منه قديماً؛ فقال ابن عساكر (ت ٧١هـ) فيه:

«ومن وقف على كتابه الذي سماه كتاب «البيان في شرح عقود أهل الإيمان»، الذي صنفه في أحاديث الصفات، واطلع على ما فيه من الآفات، ورأى ما فيه من الأحاديث الموضوعة والروايات المستنكرة المدفوعة والأخبار الواهية الضعيفة والمعاني المتنافية السخيفة كحديث ركوب الجمل وعرق الخيل؛ قضى عليه في اعتقاده بالويل، وبعض هذا الكتاب موجود بدمشق بخط يده، فمن أراد الوقوف عليه فليقف ليتحقق سوء معتقده وما كان منطوبا عليه من سوء الاعتقاده(۱).

قلت: وأخذ أحمد بن يوسف الفهري اللّبلي في «فهرسته»(١) (ص ٧٨ - ٧٩) على هٰذا الكتاب؛ فقال عن أبي علي الأهوازي: «بالغ في ذم أبي الحسن الأشعري وصاحبه، وأغري لفرط جهله وسوء عقده في شتمهم، وتقوّل عليهم في كتابه المسمّى بـ «البيان» المشحون بالكذب والبهتان ما لم يقولوه، ونسب إليهم من المذاهب الفاسدة ما لم يذهبوا إليه ولا ذكروه، وقد تصددًى لنقضه وردّه وإبداء عواره وكشف سره الإمام أبو القاسم بن عساكر بتصنيف جليل سماه «تبيين كذب المفتري». . . ».

ثم أخذ يتحامل عليه وعلى غيره بكلام أقذع فيه ، والشاهد من ذكره هنا التنبيه على ما حواه هذا الكتاب من بواطيل الأحاديث، والله الموفّق.

٨٤ - كتب أبي عمر عثمان بن معبد بن عثمان (ت ١٤٤٤هـ).

قال محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي:

⁽١) وتبيين كذب المفتري، (٣٦٩).

⁽٢) المطبوعة عن دار الغرب، سنة (١٤٠٨هـ) بتحقيق ياسين عياش وعواد أبو زينة.

«وكنت بالأندلس قد قرأت أكثر كتب المقرىء الفاضل أبي عمر عثمان ابن معبد بن عثمان توفي سنة أربع وأربعين وأربع مثة؛ فمن تآليفه «كتاب السنن الواردة بالفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها»، وهو مجلد مزج فيه الصحيح بالسقيم ولم يفرق فيه بين نسر وظليم، وأتى بالموضوع، وأعرض عما ثبت من الصحيح المسموع»(١).

٨٥ - تصانيف لعبيد الله بن أحمد بن خُرداذبة.

قال ابن حجر:

«وكان يأتي في تصانيفه بالغرائب حتى قال بعضهم في شيء نقله عنه: كذا زعم ابن خُرداذبة، وإنْ يك كاذباً؛ فعليه كذبه «(٢).

قلت: وله تصانيف شحنها بما يعجب منه ويستغرب؟ مثل: «المسالك والممالك»، و «المختار من كتاب اللهو والملاهي»، وكلاهما مطبوع ٢٠٠٥، و «الندامي والجلساء»، و «الطبخ والشراب»؛ فينبغي أن يحذر طالب العلم مما حوته هذه الكتب، وأن يتثبت فيما ينقل عنها، والله المستعان، لا ربّ سواه.

٨٦ - «الفوائد في الصّلات والعوائد»، للشرجي اليمني.

خلط صاحبه فيه؛ فجمع بعضاً من الصحيح والضعيف، ويقيَّته أكاذيب، وخرافات، وأباطيل، وترهات، وأضائيل، وتمويهات، أعاذنا الله

⁽١) «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» (٧١٧).

⁽٢) ولسان الميزان، (٤ / ٩٧).

 ⁽٣) انظر كتابنا: والإشارات إلى أسماء الرسائل المودعة في بطون المجلدات والمجلات» (رقم ٩٤٨، ٩٠٩).

منها: المسلمين والمسلمات(١).

قلت: مؤلفه الشرجي اليمني، وهو كتاب لا يعوّل عليه، ولا يلتفت من أراد السّلامة إليه؛ فكم فيه من أضاليل وترهات وأباطيل؟(١).

٨٧ ـ «المجموعة المباركة».

قال الشيخ على الطنطاوي: «يسألني كثيرون عن كتيب صغير ما أدري من أين يشترونه، اسمه «المجموعة المباركة»، وليس مباركاً ولا صحيحاً؛ لأن فيه أحاديث موضوعة، مكذوبة على رسول الله عليه الصّلاة والسلام؛ فلا يجوز لمسلم أن يصدقه ولا أنْ يقرأه، ولا أن يبيعه، وينبغي لمن قدر على إنكار هٰذا المنكر أن ينكره، وأن يمنع تداول هٰذا الكتاب، وأن يبيد النسخ الموجودة منه في الأسواق» (٩).

قلت: هي من تآليف الرواس، المسمى ـ والعياذ بالله ـ بقطب الغوث!!

وصف فيها مؤلَّفات أحد شيوخه؛ فقال:

«ومؤلفاته المباركة النافعة، ونظمه النادر المثيل الذي كاد أن يكون قرآناً أو أحاديث نبوية»!!

٨٨ ـ «الـدُرر الحسان في البعث ونعيم الجنان»، المنسوب لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ).

كتاب مطبوع، وهو طافح بالأخبار التَّالفة، وبالقصص الواهية،

⁽¹⁾ والسنن والمبتدعات، (ص ٢١٩).

⁽٢) المرجع السابق (ص ٢٤٢).

⁽٣) وفتاوي على الطنطاوي؛ (ص ٧٨٧).

والأحاديث الموضوعة، وهو مطبوع طبعة شعبية مستقلة سنة (١٤٠٤هـ)، ملأت السهل والواد، وتداولها العباد، وانتشرت بينهم أشياء فيها فساد، وهو مطبوع أيضاً بذيل كتاب:

٨٩ - ودقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار»، لعبد الرحيم بن أحمد القاضي.

وهو كسالفه، يقمش مؤلّفه الأخبار التي تشده وتشد القارىء بغض النظر عن درجتها من حيث الصحة أو الضعف أو الوضع، وإنْ كان غلب عليها الأمر الأخير، ولذا لا بد للقارىء أن يكون على حذر منها كبير، والله الهادي .

ومثلها:

٩ - والجواهر في عقوبة أهل الكبائر»، للميلباري.

فإنه أيضاً مليء بالأحاديث والقصص التي لا سند لها ولا أزمّة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٩١ ـ «من وصايا الرسول ﷺ، لطه عفيفي.

قال الأخ الفاضل محمد عمرو عبد اللطيف بعد أن بين ضعف حديث: والدنيا دار من لا دار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له، وهو في كتاب العفيفي (ص ٣٤١): «ومثل هذا في وصاياه كثير مع أنه حشاه بالمناكير والواهيات التي لا يحل ذكرها في الكتب إلا على سبيل القدح فيها، بل الوصايا نفسها تسع منها في الجزء الأول وحده لا يصح، ما بين ضعيف ومنكر رواه، هدانا الله وإياه لتحري الحق والصواب، وتحاشي الوقوع في الكذب على سيد الأنبياء صلى الله عليه وعلى آله وسلم، وعامله الله تعالى بما يستحق؛ إذ رمى أهل السنة والجماعة الذين يصفون رب العالمين بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقلة العالمين بما وصف به نفسه ووصفه به نبيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بقلة

الأدب! إذ قال على الملأ عقب خطبة جمعة بالمعادي ما معناه: «يقولون: إن الله في السماء، انظروا إلى قلة الأدب!»؛ فائله بيننا وبينك يا طه، ﴿يوم لا ينفع مال ولا ينون. إلا من أتى الله بقلب سليم ﴾»(١).

والكتاب مطبوع مشهور متداول ولا سيما بين الخطباء والوعاظ.

97 م «الدعاء المستجاب»، لأحمد عبد الجواد.

حذر الشيخ أشرف عبد المقصود من هذا الكتاب؛ فقال:

«كتاب من كتب الأذكار والأدعية المشهورة والمنتشرة في أيدي الناس، لِذا لَزمَ التَّنبيه والتَّنزيه على ما فِيهِ من مُخالفات وأخطاء، والتي منها:

(١) كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة والتي لم تثبت عن النبي ﷺ:

مثل حديث: «من قرأ (حم الدخان) في ليلة؛ أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك» (ص ٣١) موضوع كما في «ضعيف الجامع» (٥٧٧٨).

وحـديث: «من صلَّى عليَّ عند قبري سمعته، ومن صلَّى عليُّ نائياً وكَّل بها ملك يُبلغني وكُفِيَ أمر دنياه وآخرته وكنت له شهيداً أو شفيعاً» (ص ٤٠)، موضوع كما في «السلسلة الضعيفة» (ص ٢٠٣).

وغير ذلك كثيراً... والذي أوقع المؤلف في هذه الأخطاء هو ما بنى عليه كتابه حيث ذكر في مقدمته (ص ه) أنه ينقل الأحاديث من «الجامع الصغير» وزياداته، وذكر المؤلف عن السَّيوطي أنه صان كتابه عما تفرد به وضاع وكذاب؛ فمنتقض بما بَيَّنه النَّقاد وأهل التَّحقيق أنه لم يَصُنَّهُ عَمَّا زعم، بل شحنه بمثات الأحاديث الضّعيفة بل والموضوعة، وبيَّن المناوي كثيراً من ذلك في مواضعه، وكذا الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» وزياداته، وكذا

⁽١) وتكميل النفع بما لم يثبت به وقف ولا رفع، (ص ٨١).

الغماري في «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير»، وممًا يدُلُّ على تساهل السُّيوطي وأنه كان يهتم بالجمع والنقل أكثر من التحقيق والنقد؛ أن قسماً كبيراً من هُذه الأحاديث الواهية قد حكم هو نفسه عليها بالوضع في غير «الجامع الصغير» مثل كتابه «ذيل الأحاديث الموضوعة»، وقسماً آخر منها تابع هو ابن الجوزي على حكمه عليها بالوضع في «اللالي» المصنوعة» وغيرها، والأمثلة على ذلك كثيرة، وراجع «السلسلة الضعيفة» للألباني على سبيل المثال (رقم ١٨، ١٩، ١٥، ١، ١، ١، ٢٧٠، ٢٧٠، الخ.

ولهذا لا يمنع أن في الكتاب طرفاً من الأحاديث الثابتة، ولكن لهذا لا يجعلنا نغتر؛ فالواهي فيه كثير كما أشرنا،(١).

وقد حذرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء من الأحاديث الموضوعة في هذا الكتاب؛ فقالت:

«لا يعتمد على هذا الكتاب لكثرة ما فيه من إلاحاديث الضعيفة والموضوعة».

قلت: ومن ذُلك ما ذكره (ص ١٠٩ وما بعدها) من دعاء حفظ القرآن، والأوراد التي تقال في كل يوم؛ فهذا مما لم يثبت فيه حديث؛ فتنبه ولا تكن من الغافلين.

والكتاب مطبوع في عشرات الطبعات، وهو متداول بين العوام، ولا سيما بين النساء(")، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

⁽١) دمجلة التوحيد المصرية، السنة الحادي والعشرون، العدد التاسع، رمضان، سنة (١٤١٣هـ)، (ص ٣٧).

⁽٢) وانظر تعليقنا في الهامش على الكتاب الآتي.

٩٣ _ «مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب».

هذا الكتاب جمعه مؤلفه من مجموعة من كتب الأوراد الصوفية التي تحتوي على أباطيل وأكاذيب وخرافات.

ففيه صلوات مبتدعة مثل: صلاة الحاجة لألف حاجة، وصلاة دواء الشدة، وصلاة الضائع والآبق، وصلاة جلال، وصلاة الفاتع، وصلاة الحبيب المحبوب، والصلاة التفريجية، والصلاة المنجية. . . (١) إلخ .

وفيه توسلات مبتدعة مثل: توسله بالنبي ﷺ، وبالأنبياء، وبأهل البيت، وبالسيدة زينب.

وفيه أوراد مخترعة، وتخصيص سور معينة بعدد معين بالشفاء، وأنها منجيات بدون دليل شرعي.

وفيه الشيء الكثير من الأحاديث الموضوعة والمكذوبة على رسول الله إلى والتي لا تصح نسبتها إليه مثل حديث: «لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه إلى العرش، فقال: أسألك بحق محمد إلا غفرت لي، موضوع كما قال الذهبي وغيره.

وفيه ادعاءات مزعومة بأن جامع كذا وقبر كذا يستجاب عنده الدعاء، مثل زعمه بأن جامع عمرو بن العاص بالقاهرة من الأماكن التي يستجاب فيها الدعاء، وكذا قبر الإمام أحمد الدردير بالقاهرة، وقبر السيدة زينب. . . (٧).

⁽١) انظر وضع هذه الصلوات وغيرها وقد حواها الكتاب السابق والدعاء المستجاب» -أيضاً في: ومجموع فتاوى ابن تيمية» (١١ / ٧٩٠)، وآخر كتابنا: والقول المبين في أخطاء المصلين».

 ⁽۲) ومجلة الترحيدي، السنة الحادية والعشرون، العدد (۳)، (ص ۲۹)، و «كتب تحت المجهرة (الجزء الثاني، ص ۸ ـ ٩).

٩٤ ـ «التحفة المرضية».

حذر منه صاحب «السنن والمبتدعات»؛ فقال (ص ٩٠):

«وقصة اليتيم التي تقرأ على المنابر أيام الأعياد، وفيها: وجده (ﷺ) يبكي يوم العيد؛ فقال له: دعني فإن يبكي يوم العيد؛ فقال له: «أيها الصبي! مالك تبكي؟». فقال له: دعني فإن أبي مات في الغزو مع رسول الله وليس لي طعام ولا شراب. فأخذ بيده وقال: «أما ترضى أن أكون لك أباً وعائشة أمّاً» إلخ، وقد فتشت عليها كثيراً في الكتب؛ فلم أجدها إلا في كتاب «التحفة المرضية»، وهو قد حوى من الخرافات والأكاذيب والترهات شيئاً كثيراً».

••••

مسرد عام فيه كتب لأئمةٍ ثقات وعلماء أخيار حوت أخباراً لا بد من الفحص عنها قبل النقل منها

٩٥ - (حلية الأولياء»، للحافظ أبي تعيم الأصفهائي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «قد روى أبو نعيم في أول «المحلية» في فضائل الصحابة وفي كتاب «مناقب أبي بكر وعمر وعثمان وعلي» أحاديث: بعضها صحيحة، وبعضها ضعيفة بل منكرة، وكان رجلاً عالماً بالمحديث، لكن هو وأمثاله يروون ما في الباب لأنْ يُعرف أنه قد رُوي كالمفسر الذي ينقلُ أقوالَ الناس في التفسير، والفقيه الذي يذكر الأقوال في الفقه، والمصنف الذي يذكر حجج الناس ليذكر ما ذكروه، وإن كان كثير من ذلك لا يعتقد صحّته، بل يعتقد ضعفه؛ لأنه يقول: إنما نقلتُ ما ذكر غيري؛ فالمهدة على القائل لا على الناقل»(۱) انتهى.

وقال في موضع آخر: «إن أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء الأحاديث وأهل السنة والشيعة، وهو وإن كان حافظاً ثقة كثير الحديث واسع الرواية؛ لكن روى كما هو عادة المحدثين يروون ما في الباب لأجل المعرفة بذلك، وإنْ كان لا يحتج من ذلك إلا ببعضه»(١) انتهى.

⁽١) ومنهاج السنة النبوية، (٤ / ١١).

 ⁽۲) «منهاج السنة النبوية» (٤ / ١٥)، وقد تكور الكلام من ابن تيمية في لهذا الكتاب
 عن أبي نعيم ومؤلّفاته في المواطن (٤ / ١٠، ١٥، ١٨، ٣٨، ٤٦، ٤٦، ٥٣، ١٩٤).

وقال أيضاً:

«وأبو نعيم يروي في «الحلية» في فضائل الصحابة وفي «الزهد» أحاديث غرائب يعلم أنها موضوعة»(١).

وقال الذهبي في ترجمة الإمام أحمد بن حنبل في «السير» ما نصه: «وقد ساق صاحب «الحلية» من الخرافات السّمجة هنا ما يُستَحيى من ذكره»(١).

وقال في ترجمته في «السير» (١٧ / ٤٦١): «ما أعلم له ذنباً ـ والله يعفو عنه ـ أعظم من روايته للأحاديث الموضوعة في تواليفه، ثم يسكت عن توهينها».

وقد قدح ابن الجوزي في «تلبيس إبليس» في هذا الكتاب من أكثر من وجه، سيأتي الكلام عليها - إن شاء الله تعالى - في المجموعة الثانية (كتب الصوفية)، والذي يهمنا هنا التنبيه على حال الأخبار التي في هذا الكتاب، وقد ظفرت بكلمة لصاحب «السنن والمبتدعات» (ص ٣٤٣) يقول فيها: «فيها طامات ورزايا وأباطيل وأكاذيب»!!

قلت: وللدكتور محمد لطفي الصباغ دراسة جيّدة عن هذا الكتاب،

⁽١) (الردُّ على البكري، (١٩).

 ⁽۲) والسير، (۱۱ / ۲۰۵)، ومما فيه في (ترجمة حيوة بن شريح) (٦ / ٤٠٥) فائدة نافعة عن هذا الكتاب؛ قال: ووسائر المصريين الصلحاء لم يوردهم صاحب والحلية، ولا عرفهم».

وانظر - غير مأمور - تقديمنا لجزء أبي نعيم: وجزء فيه طرق حديث: إن لله تسعة وتسعين اسماً وص ٤٩).

وهي مطبوعة .

وقد تحسب بعض الساحثين المعاصرين من شرّ بالغ وقع في هذا الكتاب؛ فقال:

وولست أدري؛ هل أكون مصيباً أو مخطئاً إذا قلت بوجوب إعادة النظر بمثل أبي نعيم الأصفهاني و وحليته، وذلك بدراسة دقيقة من قبل أكثر من عالم حديث شريطة أن يكونوا كلهم على معرفة كاملة واضحة بالكشف والرؤى الكشفية، وكيف يمكن أن يذهب المكاشف إلى مسجد مثلاً؛ فيرى فيه شيخاً معيناً وتلاميذ يطلبون العلم عليه فيجلس معهم ويكتب ما يمليه الشيخ ثم يعود إلى بيته وفي كراسته علوم جديدة بينما كان ذلك المسجد في حقيقة الأمر خالياً إلا من هذا المكاشف الذي رأى الشيخ وتلامذته بوهم كشفه، وسيقسم هذا المكاشف اليمين تلو اليمين أن ما كتبه كان سماعاً من الشيخ المعين بحضور تلامذه أو بدون حضورهم (حسب الكشف)»(۱).

قلت: وهذا كلام فيه غلق، ولا أحسبه إلا بعيداً كل البعد عن أمثال هذا الحافظ، والله أعلم.

٩٦ مؤلفات أبي القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد
 ابن إسحاق بن محمد بن يحبى بن منده العبدي الأصبهاني (ت ٤٧٠هـ).

قال الذهبي: وأطلق عبارات بدَّعه بعضهم بها، الله يسامحه، وكان زُعِراً على من خالفه، فيه خارجية، وله محاسن، وهو في تواليفه حاطب ليل، يروي الغث والسمين، وينظم رديء الخرز مع اللر الثمين (١).

⁽١) والكشف عن حقائق الصوفية؛ (ص ٨٣٠ - ٨٣١).

⁽٢) وسير أعلام النبلاء، (١٨ / ٣٥٤).

وقد وقع نحو من هذا في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى؛ فقال:

«وكذلك ما يجمعه عبد الرحمٰن بن منده مع أنه أكثر الناس حديثاً ما يروي شيئاً كثيراً من الأحاديث الضعيف، ولا يميز بين الصحيح والضعيف، وربما جمع باباً وكل أحاديثه ضعيفة؛ كأحاديث أكل الطين وغيرها، وهو يروي عن أبي علي الأهوازي (١)، وقد وقع ما رواه من الغرائب الموضوعة إلى حسن بن عدي؛ فبني على ذلك عقائد باطلة» (١).

٩٧ ـ كتب ابن الجوزي الوعظية .

أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ في كتابه «الردّ على البكري» (٣) أن غير واحد من العلماء يروون في كتبهم أحاديث غرائب يُعلم أنها موضوعة، وذكر من بينهم ابن الجوزي.

وعلى الرغم من أن ابن الجوزي قد ألّف كتاب «الموضوعات» ليتجنّبها القصاص والوصاظ؛ فهو مع ذلك قد شحن كتبه الوصظية بالأحاديث الموضوعة، والقصص الباطلة، والأخبار التالفة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

قال السخاوي: «وقد أكثر ابن الجوزي في تصانيفه الوعظية وما أشبهها من إيراد الموضوع وشِبُّههِ»(٤).

انظر عنه: (الأرقام ٨٠، ٨٢، ٨٣).

 ⁽۲) وتفسير سورة العلق؛ (ص ۳۵۳ ـ ۳۵۴) ضمن (مجموعة تفسير شيخ الإسلام ابن
 تيمية»، ط الهند.

⁽۲) (ص ۱۹).

⁽٤) وشرح الأنفية، (ص ١٠٧)، وكذا قال ابن الأثير في والكامل، (١٠/ ٢٢٨).

قلت: ومن هٰذه الكتب التي ينبغي أن يحذر طالب العلم ما فيها من أحاديث وأخبار وقصص:

_ «المدهش»، و «ذم الهوى»، و «رؤوس القوارير»، و «التبصرة»(۱)، و «المحافظ و «المحافظ و «المحافظ و «المحافظ و «المحافظ و «تنبيه النائم السامعين»، و «الحدائق»، و «ياقوتة المواعظ والموعظة»، و «تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر»، وكلها مطبوعة وغيرها كثير ما زال مخطوطاً(۱).

٩٨ ـ «الفاروق في الصّفات»، للإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروى (المتوفى سنة ٤٨١هـ).

صاحبه إمام، قدوة، حافظ كبير، بالغ في الاتباع فأجاد، لا سيما في الأسماء والصفات، وخصوصاً في كتابه لهذا؛ فإنه جمع فيه وحوى، ونصر مذهب السلف الصالح؛ فجزاه الله خيراً، والتحذير هنا من أجل ما أورد في لهذا الكتاب من الأحاديث الباطلة، وإلا؛ فقد عُرض صاحبنا على السيف خمس مرات، لا يقال له: ارْجِعْ عن مذهبك، وإنما يقال له: اسكت عمن خالفك، فيقول: لا أسْكُتُ.

قال الذهبي: «كان المصنّف طَوْداً راسياً في السنّة لا يتزلزلُ ولا يلين، لولا ما كدَّر كتابه «الفاروق في الصفات» بذكر أحاديث باطلةٍ يجب بيانُها وهتكُها، واللهُ يغفر له بحُسْن مقصدِهِ» ٣٠.

⁽١) طبع مختصر وقرن العيون المبصرة بتلخيص كتاب التلكرة، لأبي بكر الإحسائي.

 ⁽۲) انظر: «مؤلفات ابن الجوزي» للعلوجي، واستدراك ناجية عبد الله إبراهيم عليه في
 كتاب «قراءة في مؤلفات ابن الجوزي»، مطبوع عن المكتبة العالمية ببغداد، سنة (۱۹۸۷م).

 ⁽٣) وسير أعلام النبلاء، (١٨ / ٥٠٩)، وفيه أيضاً: وقلت: غالب ما رواه في كتاب
 والفاروق، صحاح وحسان،

وإلا؛ فقد مدح الإمام ابن القيم هٰذا الكتاب بقوله:

«استوعب فيه أحاديث الصفات وآثارها، ولم يسبق إلى مثله» (١).

٩٩ ـ «الشَّفا»، للقاضي عياض اليحصبي، المتوفى سنة (١٠٥هـ).

قال الذهبي في ترجمة القاضي عياض:

«قلت: تواليفة نفيسة ، وأجلها وأشرفها كتاب والشّفا» ، لولا ما قدحشاه بالأحاديث المفتعلة ، عَمَل إمام لا نَقْدَ له في فن الحديث ولا ذوق ، والله يثيبه على حُسن قصده ، وينفع بـ وشفائه » ، وقد فَعَلَ ، وكذا فيه من التأويلات البعيدة الوان ، ونبينا صلوات الله عليه وسلامه غني بمدْحَة التنزيل عن الأحاديث ، وبما تواتر من الأخبار عن الأحاد ، وبالأحاد النّظيفة الأسانيد عن الاحاديث فلماذا يا قوم نتشبّع بالموضوعات؟! فيتطرّق إلينا مقال ذوي الغِل الواهيات؛ فلماذا يا قوم نتشبّع بالموضوعات؟! فيتطرّق إلينا مقال ذوي الغِل والحسد ، ولكن مَنْ لا يعلم معذور ؛ فعليك يا أخي بكتاب «دلائل النبوّة» للبيهقي (١) ، فإنه شفاء لما في الصدور وهدي ونُور ، (١) .

قلت: ويظهر لك صحة ما قاله الذهبي عند النظر في تخريج السيوطي لهذا الكتاب، وهو «مناهل الصّفا في تخريج أحاديث الشّفا»، وقد أورد «مؤلفه ونقل رحمه الله ـ تحت تأثير عاطفته الجياشة بعض الأحاديث الضعيفة، ونقل بعض الأقوال الواهية في التفسير ليستدل بها» (٤)، وقد بيَّنتُ شيئاً من ذلك في كتابي «من قصص الماضيين» (ص ٢٩٤)، وقد قام الأستاذ أحمد جمال العمري بدراسة هٰذا الكتاب، ونبه على أشياء وقعت للقاضي فيه في كتابه

⁽١) دمدارج السالكين، (١ / ٣٦٣).

⁽٢) وهو أيضاً كسابقه فيه أحاديث واهية، وعذرُه فيها أنه ساقها بأسانيدها.

⁽٣) وسير أعلام النبلاد» (٢٠ / ٢١٣).

⁽٤) دمصادر السنة النبوية وتقويمها، (١٠٤).

المطبوع بعنوان «السيرة النبوية في مفهوم القاضي عياض» (١٠).

١٠٠ ـ (التاج الجامع للأصول»، للشيخ منصور علي ناصف.

قال شيخنا الألباني: «إنَّ كتاب والتاج، هذا ملي، جداً بالأخطاء العلمية، وقد كنت نقدت الجزء الأول منه منذ أكثر من عشر سنين من تأليف هذا الكتاب ومسودته موجودة عندي، ولو تسنى لنا نشره لفعلنا نُصحاً للأمة، (ا).

قلت: والكتاب مطبوع في خمسة مجلدات، وهو مشهور متداول.

••••

⁽١) انظر منه على سبيل المثال ..: (ص ٥٣٥ وما بعدها).

⁽٢) وتمام المنة في التعليق على فقه السنة، (ص ١٥٠).

وانظر: والسلسلة الضعيفة، التعليق على حديث (رقم ١٨٣).

کتب منحولة (۱ ـ ٥٠)

تمهيد

هٰذا هو السجيزء الأول من «كتب منحيولة» أدرجتُهُ في سلسلة «كتب حلّر العلماء منها»، ذلك أن فيها كثيراً من الشرور التي يحتاج طلبة العلم (ولا سيما المبتدئين منهم) أن يحلروا منها؛ فكم من عقيدة فاسدة، وأحاديث باطلة، وأخبار ملفقة، ومعلومات مزوّرة قد حوتها هذه الكتب؟! وكم من شبهة وتهمة دارت وحوّمت حول بعض الأفاضل والكبراء من الصحابة والعلماء بسبب هذه النسبة الجائرة الشّوهاء؟!

ولا يخفى إن شاء الله تعالى على طلبة العلم أن هنالك كتباً كثيرة قد كُذبت على أصحابها، ونُسبت لهم زوراً وبهتاناً وهم منها برآء، ذلك ليرقيج الكذّابون بضاعتهم وباطلهم، ويتمكنوا من الدّس الرخيص، وإلصاق الترهات بهذا الدين، ولكن؛ يأبى الله سبحانه إلا أن يفضح هؤلاء ويكشف سوآتهم من خلال ما قعدة أهل العلم وأصّلوه بقولهم «الأسانيد أنساب الكتب»(۱)، وما ذكروه وفصّلوه من كلامهم على مناهج العلماء ومؤلّفاتهم.

فالكتاب الذي لا سند له ولا ذكر له في كتب التراجم، أو في دور المخطوطات()، أو لم يشتهر() عن صاحبه من خلال تداول أصحابه وتلاميذه

⁽١) وفتح الباري (١ / ٥).

 ⁽٢) بوجود السند الصحيح المتصل إلى مؤلفه على المخطوط مع معرفة ناسخه والتأكد
 من خطه وعدم قيام الحجة على براءة المعزو إليه الكتاب.

⁽٣) وينظر؛ هل تكفي شهرة الكتاب عن الإسناد الصحيح له؟ والصواب التفصيل.

له، أو نقل من بعده منه؛ غير صحيح النسبة، فبهذه الأشياء يتميز الأصيل من الدّخيل، وينتفي المدخول والمنحول.

وقد جمعتُ في هذا الجزء (وهو الجزء الأول من «الكتب المنحولة») أسماء خمسين مؤلّفاً جميعها منحولة ومدخولة على مؤلّفيها، واخترتُها من مشاهير الكتب، وكثير منها مطبوع، وهي متفاوتة في زمن انتحالها وكذبها على أصحابها؛ فمنها القديم، بل منها ما هو مكذوب على الله ربّ العالمين(۱)، وعلى رسوله بي الأمين(۱)، وعلى صحابته الميامين(۱)، ومن بعدهم من التابعين، وغيرهم من العلماء المشهورين. وختمتُه ببيان الوصايا وما يوزّع في الناس بين الفينة والفينة من أشياء باطلة مكذوبة ومنحولة على لسان الرسول الناس بين الفينة والفينة من أشياء باطلة مكذوبة ومنحولة على لسان الرسول

ومما يلفت النظر إليه وجدير بالتسجيل والذكر؛ أنَّ الباطل والشَّرينتشر انتشاراً واسعاً؛ فسرعان ما تنتقل البدع والأكاذيب (سواء في الكتب أو النشرات) من بلد إلى بلد، ومن مدينة إلى مدينة، ومن جيل إلى جيل، بيد أن الحق؛ إذ لم يوجد له أنصار تدافع عنه ودعاة تقوم بنشره يبقى حبيساً في الكتب أو في الصدور، ولا أدلّ على ذلكم من تلكم «الوصية المكذوبة» على السان خادم الحجرة النبوية «الشيخ أحمد»؛ فهي منتشرة انتشار النار في الهشيم في غير بلد، وهذا الانتشار ممتد مما يزيد على نصف قرن من الزمان، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

⁽١) كما تراه برقم (١)، وإمامهم في هٰذا النوع من الكذب والصنيع؛ الشيطان الرجيم.

 ⁽٣) كما تراه برقم (٣، ٣، ٥)، وإسام هذا من النوع الكذب والصنيع؛ أهل الأديان الباطلة.

 ⁽٣) كما تراه برقم (٤، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥)، وإمام هذا
 النوع من الكذب والصنيع؛ أهل الأهواء والبدع.

وتفسير لهذه الطَّاهرة ما ثبت عن حذيفة رضي الله عنه؛ أنه قال: «الباطل خفيف وبيء، والحق ثقيل مريء».

وحريّ بنا أن نشير في هذا المقام إلى أربعة أُمور:

الأول: أننا اعتمدنا واتّكأنا في بيان هذه المؤلّفات المنحولة على كلام لعلماء ثقات، مزكيس أثبات، مشهود لهم بالفضل والإنصاف، ووثّقنا النقولات من مصنّفاتهم، وما استطعنا الوقوف على ذلك إلا بالبحث وكثرة النظر والمتابعة في بطون المراجع القديمة، وربما تجاوزنا ذلك ضرورة إلى كلام لعلماء معاصرين، نحسبهم على خير ودين إن شاء الله رب العالمين.

الثاني: يقع الانتحال في بعض الأحايين عن قصد وعمد، وفي أحايين أخرى من خطأ نسّاخ المخطوطات وتصحيفاتهم، أو من عبث الوراقين والطابعين، أو من تشابه يقع في أسماء المصنّفين والمؤلّفين، وفي جزئنا هٰذا من هٰذين النّوعَيْن والصّنْفَيْن.

الشالث: المؤلّفات المنحولة كثيرة، والكذب في هذا الباب واسع عريض، يصعب حصره ولا يمكن عدّه؛ فهو من الكثرة بمكان بحيث لا يسنح على البال ولا يخطر في الخيال، وهو على ألوان وأشكال.

الرابع: ألّف الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله مصنفاً ما زال مخطوطاً (١) في المصنّفات المنحولة، وأسماه بـ «معجم المؤلّفات المنحولة وما وقع في اسمه أو نسبه ضرب من الوهم والغلط».

وأخيراً. . الله تعالى أسأل، وبأسمائه وصفاته أتوسل أن ينفع بهذه السلسلة، وأن يضع لها القبول في الأرض، وأن يجعلها في ميزان الحسنات،

⁽١) ولم أقف عليه.

وأن ينفعنا بها في الحياة والممات، إنه جلّ وعلا القادر على ذلك، وصلى الله على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

••••

كتب منحولة

١ - دكذب على الله رب العالمين،

قال الديوبندي:

«وأما نحن؛ فقد رأينا قبل عشرين سنة (تخميناً) أن الشيطان تمثل في صورة الدكتور منجانا الإنجليزي، فأخرج قرآناً من وراء البحار وعرضه على الناس مع ادعائه أنه مصحف عتيق مخالف لهذه المصاحف الموجودة بأيدي المسلمين شرقاً وغرباً في كثير من المواضع، وكان غرضه إثبات التحريف في القرآن، ولكن؛ لم يرفعوا له رأساً؛ فلم ينجع، بل خاب وخسر وصار بعد أيام كأن لم يكن شيشاً مذكوراً، فذهب الزبد جفاء ومكث ما ينفع الناس في الأرض، ولله الحمد»(١).

۲ ـ (كتاب رسول ﷺ ليهود خيبر).

قال الصنعاني:

«ومما رد بوضعه لركاكة ألفاظه ونحوها وجزم العلماء بوضعه الكتاب الذي أبرزه يهود خيبر وزعموا أنه كتبه لهم رسول الله على في إسقاط الجزية، وقد ساقه بلفظه الزركشي في «تخريج أحاديث الرافعي»، وذكر أن من يعرف فصاحة ألفاظ رسول الله على وجزالتها يعرف أنه موضوع وإن كان لوضعه أدلة واضحة، ذكر منها اثني عشر وجهاً أحدها ما ذكر، وقد استوفيت ذلك في

⁽١) وفتح الملهم؛ (١ / ١٢٨).

رسالة جواب سؤال بحمد اللهه(١).

وقد فصل الإمام ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ أوجه بطلان لهذا الكتاب من عشرة وجوه، وذلك في كتابيه وأحكام أهل الذّمة» (١ / ٧ ـ ٩)، و «المنار المنيف» (ص ٢٠٢ ـ ١٠٥)، ومما قال:

وضع الجزُّية عن أهل خيبر، ولهذا كذب من عدَّة وجوه :

أحدها: أنَّ فيه وشهادة سعد بن معاذه، وسعد قد توفي قبلَ ذُلك في غزوة الخندق.

ثانيها: أن فيه «وكُتُب معاوية بن أبي سفيان» هُكذا، ومعاوية إنما أسلم زمن الفتح، وكان من الطلقاء.

قالثها: أن الجزية لم تكن نزلت حينتذ، ولا يعرفها الصحابة ولا العرب، وإنما أُنْزِلَت بعد عام تَبُوك، وحينئذ وضعها النبي على على نصارى نَجُران ويهود اليمن، ولم تؤخذ من يهود المدينة؛ لأنهم وادَعُوه قبل نزولها، ثم قتل من قتل منهم، وأجلى بقيتهم إلى خيبر وإلى الشام، وصالحه أهل خيبر قبل فرض الجزية، فلما نزلت آية الجزية استقرَّ الأمر على ما كان عليه، وابتدأ ضربها على من لم يتقدَّم له معه صلح، فمن ها هنا وقعت الشَّبهة في أهل خيبر.

رابعها: أن فيه «وَضَعَ عنهم الكُلَفَ والسَّخَر»، ولم يكن في زمانه كُلَفُ ولا سُخَرٌ ولا مُكُوس.

خامسها: أنه لم يجعل لهم عهداً لازماً، بل قال: «نُقِرُّكم ما شئناه؛ فكيف يَضَعُ عنهم الجزية التي يصير لأهل الذمة بها عهدُ لازمٌ مؤيَّد، ثم لا

⁽١) وتوضيح الأفكار، (٢ / ٩٤ ـ ٩٥).

يُثبتُ لهم أماناً لازماً مؤبداً؟

سلدسها: أن مِثل هذا مما تتوفر الهِمَمُ والدواعي على نقله؛ فكيف يكون قد وقع ولا يكون عِلمُه عند حَمَلةِ السَّنَة من الصحابة والتابعين وأثمَّة الحديث، وينفردُ بعلمه ونقلهِ اليهود؟

سابعها: أن أهل خيبر لم يتقدم لهم من الإحسان ما يُوجِبُ وضع المجزية؛ فإنهم حاربوا الله ورسوله، وقاتلوه وقاتلوا أصحابه، وسلُوا السيوف في وجوههم، وسمُوا النبي ، وآووا أعداء المحاربين له المحرِّضين على قتاله، فمن أين يقع هذا الاعتناء بهم، وإسقاطُ هذا الفرض الذي جعله الله عقوبة لمن لم يَدِنْ منهم بدين الإسلام؟

ثامنها: أن النبي ﷺ لم يُسقطها عن الأبعدين، مع عدم معاداتهم له كأهل اليمن، وأهل نجران؛ فكيف يضعها عن جيرانه الأدْنيْن، مع شدَّة معاداتهم له، وكفرهم وعنادهم؟ ومن المعلوم أنه كلَّما اشتد كُفْرُ الطائفة وتغلَّظتُ عداوتهم؛ كانوا أحقَّ بالعقوبة لا بإسقاط الجزية.

تاسعها: أن النبي على لو أسقط عنهم الجزية - كما ذكروا - ؛ لكانوا من أحسن الكفار حالاً ، ولم يَحسن بعد ذلك أن يشترط لهم إخراجهم من أرضهم ويلادهم متى شاء ، فإن أهل الذمة الذين يقرون بالجزية لا يجوز إخراجهم من أرضهم وديارهم ما داموا ملتزمين لأحكام الذمة ؛ فكيف إذا رُوعيَ جانبهم بإسقاط الجزية ، وأعفوا من الصّغار الذي يلحقهم بأدائها ، فأيَّ صغارٍ بعد ذلك أعظم من نفيهم من بلادهم وتشتيتهم في أرض الغربة ؛ فكيف يجتمع هذا وهذا ؟

عاشرها: أن هذا لو كان حقاً لما اجتمع أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون والفقهاء على خلافه، وليس في الصحابة رجل واحد قال: لا تجب

الجزية على الخيبريّة؛ لا في التابعين ولا في الفقهاء، بل قالوا: أهل خيبر وغيرهم في الجزية سواء، وعرّضوا بهذا الكتاب المكذوب، وقد صرحوا بأنه كذب، كما ذكر ذلك الشيخ أبو حامد، والقاضي أبو الطيب، والقاضي أبو يعلى وغيرهم.

وذكر الخطيب البغدادي هذا الكتاب، وبيَّن أنه كذبٌ من عدة وجوه، وأَحْضِرَ هٰذا الكتاب بين يدي شيخ الإسلام، وحَوْلَه اليهود يزُفُّونه ويُجِلُونه، وقد خُشِّيَ بالحرير والديباج، فلما فتحه وتأمَّله بزق عليه، وقال: هذا كذِبٌ من عِدَّة أوجه، وذكرها؛ فقاموا من عنده بالذَّلُ والصَّغان؛ انتهى.

قلت: وقد ذكر ذُلك غيرُ واحد ممن ترجموا للخطيب البغدادي، مثل ياقوت الحموي في «معجم الأدباء» (٤ / ١٨)، وتاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» (٣ / ١٤)، والحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠ / ١٠١ - ١٠١)، والسخاوي في «الإعلان بالتوبيخ» (ص ١٠)، وقال: كان ذلك من اليهود في سنة (٤٤٧)، وبعد أن ذكر الحافظ ابن كثير جواب الخطيب البغدادي وكشفة كذِبَ ذلك الكتاب؛ قال: «وقد سبقَ الخطيب إلى هذا النقد، سبقه محمد بن جرير، كما ذكرتُ في مصنّف مفرد».

واستُفيدَ من هٰذا ومما ذكره ابن القيم آنفاً من مجيء اليهود بالكتاب في زمن الشيخ ابن تيمية، وتكذيب الشيخ للكتاب أنه قد تكرَّر من اليهود محاولة خدع المسلمين بهٰذا الكتاب المزور على رسول الله هُ في أزمان متعددة؛ في زمن ابن جرير، وقد ولد سنة (٢٢٤) وتوفي سنة (٣١٠)، وفي زمن الخطيب البغدادي، وقد ولد سنة (٣٩٠) وتوفي سنة (٣١٠)، وفي زمن ابن تيمية وقد ولد سنة (٢٩١)، رحمهم الله تعالى.

وصدق عبد الله بن سلام رضي الله عنه؛ إذ قال لرسول الله على وهو يكشف له طبيعة اليهود: إنّ اليهود قوم بُهْت. كما رواه البخاري في

«صحيحه» وغيره^(١).

وقد كذب النصارى بالأمس القريب على رسول الله ﷺ؛ فأخرجوا عهدةً نسبوها إلى رسول الله ﷺ، وأُخرى إلى عمر بن الخطاب، ونشروا ذلك وألقوه بين المسلمين في أواخر العشرينات من هذا القرن الميلادي (القرن العشرين)، ذلك عندما رأت وزارة الحقائية (النظم أحكام الطوائف غير الإسلامية؛ فادعى بعض النصارى أنه لا يجوز للوزارة ذلك، لأن العهد التي أخذت لهم من النبي ﷺ ومن الخلفاء الراشدين تمنع حق التدخل في تشريعهم، وهاك العهدة النبوية التي ادعوها والرد عليها:

٣ - «العهدة النبوية للملة النصرانية».

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة العهد والميشاق والشروط التي شرطها محمد رسول الله لأهل الملة النصرانية وعليهم، وللرهبان والأساقفة بإملائه لمعاوية بن أبي سفيان يومشذ بشهادة الصحابة ممن حضر المكتوبة أسماؤهم أدناه، وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله.

كتب محمد رسول الله إلى الناس كافة بشيراً ونذيراً على وديعة الله في خلقه ؛ لتكون حجة الله في سجل دين النصرانية في مشرق الأرض ومغربها، وفصيحها وأعجمها، وقريبها وبعيدها، ومعروفها ومجهولها كتاباً جعله عهداً مرعبًا وسجلًا منشوراً، وصية منه نقيم فيه عدله وذمة محفوظة، فمن رعاها ؛ كان بالإسلام متمسكاً، ولما فيه متأهلًا، ومن ضيعها، ونكث العهد الذي فيها وخالفه إلى غير المؤمنين، وتعدى فيه ما أمرت به ؛ كان لعهد الله ناكثاً،

⁽١) من «التعليق» على «المنار المنيف» (١٠٥).

⁽٢) في جمهورية مصر العربية!

ولميشاقه ناقضاً، ويبدينه مستهيناً (سلطاناً كان أو غيره من المؤمنين أو المسلمين)، وقد بدأت بالعهد على نفسي والميثاق الذي يسألون عني وعن جميع أهالي الكامنين من المسلمين بأن أعطيهم عهد الله وميثاقه، وذمة أنبيائه ورسله وأصفيائه وأوليائه من المؤمنين والمسلمين في الأولين والآخرين وذمتى وميشاقي أشد مما أخذ الله على نبي مرسل أو ملك مقرب من حق الطاعة وإيتاء الفريضة والوفاء بعهد الله؛ أن أحوط قاصيهم في ثغوري بخيلي ورجلي وأعواني وأتباعي من المؤمنين في كل ناحية ونواحي العدو بعيداً كانوا أم قريباً، سلماً كانوا أم حرباً، وأن أؤمنهم وأذب عنهم وعن كنائسهم وبيعهم ومصلاهم ومواضع الرهبان منهم ومواطنهم؛ أي: مقر السياحة حيث كانوا وأين كانوا، براً وبحراً، في شرق أو غرب، في جبل أو واد أو مغارة أو عمران، أو سهل أو رمل أو بناء، وأحوط دينهم وملكهم حيث كانوا وأين كانوا بما أحوط به نفسي وخاصتي وأهل ملتي من المؤمنين والمسلمين، وأن أدخلهم في أماني من كل أذى ومكروه ومؤنة وتبعة، وأن أكون من ورائهم رادًا عنهم كل عدو يردني وإياهم بنفسي وأتباعى وأعواني وأهل ملتى ، وأنا ذو سلطة عليهم وبـذلك يحسب علي رعيهم وحفظهم من كل مكروه وألا يصل إليهم حتى يصل إلى أصحابي الذابين عن نصيب الأمر، وأن أعزل عنهم الأذى في المواد التي تحمل أهل العهد من العارية والخراج؛ إلا ما طابت به أنفسهم ولا يكن عليهم جبر ولا إكراه في ذلك، ولا ينفي أسقف من أسقفيته، ولا نصراني من نصرانيته، ولا راهب من رهبانيته ولا عن سياحته، ولا راهب عن صومعته، ولا يهدم بيت من بيوت كنائسهم، ولا يدخل شيء في بناء المساجد ولا في منازل المسلمين، فمن فعل ذلك؛ لقد نكث عهد الله، وخالف رسول الله، وخان ذمة الله، وألا يحمل الرهبان ولا الأساقفة ولا جميع من لم يلزم بثمنه إلا أن تطيب بذلك أنفسهم، وألا تتجاوز الجزية على أصحاب التجارة

العظام في البحر والغوص واستخراج معادن الجوهر والذهب والفضة وذوي الأموال الجمة والقوة ممن انتحل النصرانية أكثر من اثني عشر درهماً في كل عام إذا كان أهل الموضع قاطنين وبه مقيمون، وأنه ليس على عابر سبيل ولا قاطن البلد ولا أهل الإحسان ممن لا يعرف موضعه الخراج ولا الجزية؛ إلا أن يكون في ميراث الأرض ممن يجب عليه ما للسلطان من حق، فيؤدي ذُلك على ما يؤدي مثله، ولا يتجاوز عليه ولا يتحمل منه إلا مقدار طاقته وقوته، ومن يحوز الأرض وعمارتها وإقبال ثمرها؛ لا يكلف شططاً، ولا يحاد به عن حد أصحاب الخراج من نظرائه، ولا يكلف أهل ذمة الخروج مع المسلمين إلى عدوهم وملاقاة الحرب ومكاشفة الأقران؛ لأنه ليس على أهل الذمة مباشرة القتال، وإنما أعطوا الذمة على ألا يكلفوا ويكون المسلمون ذباباً عنهم محرزين من دونهم، ولا يكرهون على الخروج مع المسلمين إلى الحرب التي يلقون فيها عدوهم ولا بقوة من سلاح وخيل؛ إلا أن يتبرعوا إليهم، فيحمل على ذلك من تبرع به وعرف له ذلك وكفي عليه، ولا يجبر عليه أحد ممن كان على ملة النصرانية من الإسلام كرها، ولا يجادل إلا بالتي هي أحسن ويخفض لهم جناح الرحمة ويكف عنهم الأذى والمكروه حيث كانوا وأين كانوا، وإن جر أحد من النصاري جريرة أو جني جناية ؛ فعلى المسلمين نصره ومنعه، والنب عنه، والغرم عن جريرته، والدخول في الصلح بينه وبين ما أصاب، منّاً عليه وإما فداء يفادي به، ولا يخدعون ولا يرفضون ولا يشركون مهالًا عبلي أن أعطيتهم عهد الله على أن لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، وللمسلمين ما لهم وعلى المسلمين ما عليهم بالعهد الذي استوجبه حق الرعاء والذب عن الحرمة به، استوجبوا أن يذب كل مكروه، ويدخل لهم في كل مرفق حتى يكونوا للمسلمين شركاء فيما لهم وفيما عليهم، وألا يحمل من أمر النكاح شططاً لا يراد دونهم، ولا يكرهوا

أهل البنت منهم على تزويج المسلمين، ولا يضافروا في ذلك أن منعوا خاطباً أو أبوا تزويجهم؛ فإن ذلك لا يكون إلا بطيب أنفسهم ومسامحة أهوائهم إن أحبوه ورضوه، وإذا صارت النصرانية عهد المسلم؛ فعليه أن يرضي هواها في دينها من الاقتداء برؤسائها والأخذ بمعالم دينها، ولا يمنعها في ذلك، ولا يكرهها على تركها ولا يضادها في رفض دينها، وإن فعل ذلك وأكرهها عليه؛ يكرهها على تركها ولا يضادها في رفض دينها، وإن فعل ذلك وأكرهها عليه؛ فقد خالف عهد الله وعصى ميثاق رسوله، وهو عند الله من الكاذبين، ولهم إن احتاجوا حرمة كنائسهم أو صومعتهم أو شيء من مصلحة دينهم إلى رفد من المسلمين أو معونة على مهمة أن يرفدوا على ذلك ويعاونوا، ولا يكون من المسلمين أو معونة لهم على مصلحة دينهم ووفاء لهم بعهد رسول الله هبة وموهبة لهم ذمة الله وذمة رسول الله عليهم، ولا يكره أحد منهم أن يكون بين المسلمين ولهم عدو، وقالوا له: كن رسولاً، أو دليلاً، أو مسخراً، أو في شيء المسلمين ولهم عدو، وقالوا له: كن رسولاً، أو دليلاً، أو مسخراً، أو في شيء ما يقوم مقام الحرب، فمن فعل ذلك بأحد؛ كان ظالماً، ولرسول الله عاصياً، ما يقوم مقام الحرب، فمن فعل ذلك بأحد؛ كان ظالماً، ولرسول الله عاصياً، ما يقوم مقام الحرب، فمن فعل ذلك بأحد؛ كان ظالماً، ولرسول الله عاصياً، ما يقوم مقام الحرب، فمن فعل ذلك بأحد؛ كان ظالماً، ولرسول الله عاصياً، ما يقوم مقام الحرب، فمن فعل ذلك بأحد؛ كان ظالماً، ولرسول الله عاصياً،

هٰذه هي الشروط التي شرطها محمد رسول الله لأهل الملة المسيحية ، وشرط عليهم في دينهم أموراً ، وفي ذمتهم عليهم التمسك بها والوفاء بما عاهد عليهم منها ألا يكون أحد منهم معيناً لاحد من أهل الحرب على أحد من المسلمين في سر ولا في علانية ، ولا يؤتى في منازلهم عدو لمسلم ولا ينزل أوطانه ولا شيء في مساكن عبادهم ولا غيرهم من أهل الملة ، ولا يرفدوا أحداً من أهل الحرب بقوة من عارية السلاح ولا الخيل ، ولا يستودعوا لهم مالاً ، ولا يكاتبوهم ، ولا يضيفوهم إلا أن يكونوا في دار بغية يذبون فيها عن أنفسهم وعن دماثهم ورعاية دينهم ، ولا يمنعوا أحداً من المسلمين قرى ثلاثة أيام ولياليها لأنفسهم ولدوابهم حيث كانوا وحيث أرادوا ، ويبدلون من القرى الذي منه يأكلون ، ولا يكلفون زيادة عن ذلك ؛ فيحموا الأذية عليهم والمكروه ، فإن

احتیج إلى اختفاء أحد من المسلمین في منازلهم ومواطن عبادتهم أن یؤووهم ویرفدوهم ویواسوهم عماشق به ما كانوا مختلفین إذا كتموا عنهم ولم یظهروا على عورتهم ولم یبخلوا بشيء من الواجب علیهم في ذلك، فمن نكث منهم شیئاً من هٰذه الشروط وتعداها إلى غیرها؛ بریء من ذمة الله وذمة رسوله، علیهم بتلك العهود والمواثبتی التي أخذت علی الأحبار والرهبان والنصاری من أهل الكتاب، وأشهد علی أمته من الإیمان والوفاء بذلك أین كانوا وحیث كانوا، وعلی رسول الله الوفاء بما جعل لهم علی نفسه وعلی المسلمین رعایة ذلك لهم ومعهم به حتی تقوم الساعة وتنقضي الدنیا، وأشهدوا علی هٰذا الكتاب الذي كتبه محمد رسول الله ﷺ بین النصاری الذین اشترط علیهم وكتب لهم هٰذا العهد.

أبو بكر الصديق، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، معاوية بن أبي سفيان، أبو الدرداء، أبو ذر، أبو بردة، عبد الله بن مسعود، عبد الله بن العباس، حمزة بن عبد المطلب، الفضل بن العباس، الزبير بن العوام، طلحة بن عبيدالله، سعد بن معاذ، سعد بن عبادة، ثابت ابن قيس، زيد بن ثابت، عبد الله بن يزيد، حرقوش (كذا) زيد بن أرقم، أسامة بن زيد، سهل بن بيضاء، عثمان بن مظعون، داود بن حبيب أبو العالية، عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو حذيفة بن عسير (كذا) ابن ربيعة عمار بن ياسر، هاشم بن عصيد (كذا)، حسان بن ثابت، أبي بن كعب، عمار بن ياسر، هاشم بن عصيد (كذا)، حسان بن ثابت، أبي بن كعب، كعب بن مالك، جعفر بن أبي طالب، رضوان الله عليهم أجمعين.

كتبه معاوية بن أبي سفيان بإملاء رسول الله في ، يوم الاثنين في ختام أربعة أشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وكفى بالله شهيداً على ما في هذا الكتاب، والحمد لله رب العالمين.

التكذيب لهذه العهدة

وقد أنكر هذه العهدة الشيخ عبد الوهاب النجار إنكاراً باتاً وكذبها تكذيباً صريحاً، وبرهن على عدم صحتها وسلامة روايتها ورداءة أسلوبها وشناعة عبارتها، وقد نشر ذلك في جريدة «الأهرام» يوم الثلاثاء (١٠) من مارس، سنة (١٩٣١م)، وها هو ذا نص ما نشره فيها:

«هذه العهدة كاذبة مفتراة على رسول الله ﷺ، وهي تحمل بين طياتها شواهد كذبها، وذلك لثلاثة أمور:

الأول: أن مثل هذه العهدة لا يعطيها على نفسه إلا من عثر جده في الحرب وخر صريعاً أمام خصمه؛ لأنها تشترط على النبي والمسلمين أن يقوموا بترميم كنائس النصارى وبيعهم، وتقتضي أن رسول الله وضع نفسه والمسلمين معه موضع المخادم الذي لا يعصي، ووضع ماله ومال المسلمين رهن إشارة المسيحيين، وهذا شأن المغلوب على أمره أمام خصمه الغالب، في حين أن رسول الله لم يكن بينه وبين ذلك الفريق في العام الرابع من الهجرة أية حرب بل أية صلة، ولم يتصل بهم بكيفية من الكيفيات.

وثانيها: أنا إذا حللنا هذه العهدة تحليلاً فنياً من جهة العربية، وقسنا أسلوبها بالأسلوب العربي في عصر البعثة؛ وجدنا العربية تبرأ من لغتها وأسلوبها، وكثير من عباراتها لم يكن مستعملاً في القرن الأول ولا الثاني ولا الشائث من الهجرة؛ فهي غثة الألفاظ، فجة المعاني، رثة التركيب، وإني أضرب للقارىء الأمثلة على ذلك:

١ - أن التاريخ بالهجرة لم يستعمل إلا في زمن عمر بن الخطاب.

٢ ـ أن لفظ «المكتوبة أسماؤهم أدناه» لم يكن مستعملًا في العصور الثلاثة الأولى، ومثله لفظ: «وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله».

٣ ـ «ولا يكن عليهم جبر ولا إكراه في ذلك» خطأ نحوي يجل قدر أي عربي عن السقوط فيه، فضلًا عن محمد الذي هو أفصح العرب.

وإلى القارىء الكريم جملاً أسردها بلا تعليق هي من قبيل ما تقدم غثاثة ورثاثة، وإني أتحدى كل كاتب وأديب وفصيح وعالم بالإنشاء والأساليب لكل عصر أن يأتيني بنظائر لتلك الجمل وردت في عصر الرسالة أو العصر الذي بعده، وهي هذه الجمل:

١ _ لتكون حجة الله في سجل دين النصرانية.

٢ _ ولما فيه متأهلًا.

٣ _ وخالفه إلى غير المؤمنين.

٤ _ حتى يصل إلى أصحابي الذابين عن نصيب الأمر.

وألا يحمل الرهبان والأساقفة ولا جميع من يلزم بثمنه.

٦ ـ إذا كان أهل الموضع قاطنين ومقيمون.

 ٧ ـ ولا أهل الإحسان ممن لا يعرف موضعه الخراج والجزية إلا أن يتبرعوا إليهم.

٨ ـ ويجبر عليه أحد ممن كان على ملة النصرانية من الإسلام كرهاً.

٩ _ مناً عليه وأما فداء.

١٠ ـ ولا يتركون مهملًا.

١١ ـ بالعهد الذي استوجبه حق الرعاء والذب عن الحرمة به.

١٢ ـ وألا يحمل من أمر النكاح شططاً ولا يراد دونه.

١٣ ـ ومسامحة أهوائهم إن أحبوه ورضوه .

- ١٤ ـ وإذا صارت النصرانية عهد مسلم ؛ فعليه أن يرضى هواها.
 - ١٥ ـ هبة وموهبة.
 - ١٦ ـ لهم ذمة الله وذمة رسوله عليهم.
 - ١٧ ـ لأهل الملة المسيحية.
 - ١٨ ـ فيحموا الأذية عليهم.
- ١٩ ـ أن يؤووهم ويرفدوهم ويواسوهم عما شق به ما كانوا مختلفين.
 - ٢٠ ـ وعلى المسلمين رعاية ذلك لهم ومعهم به.

٢١ وأشهدوا على هذا الكتاب الذي كتبه محمد رسول الله بين النصارى، الذي اشترط عليهم وكتب لهم هذا العهد.

أما الأمر الثالث؛ أترك الكلام فيه لصديقي المرحوم محمد أفندي عبد القادر المازني المحامي الشرعي، وكان حين نشر العهدة محرراً غير مسؤول في جريدة «الوطن»، وإلى القراء نص رده المنشور بالوقائع المصرية بتاريخ (٢٢) من سبتمبر، سنة (١٨٨١م)، وردت لنا هذه المقالة الراثعة المبنى، الفائقة المعنى من حضرة العالم الفاضل الشيخ محمد عبد القادر المازني أردنا إثباتها في الجريدة؛ فأوردناها قياماً بواجب الحق هي بنصها البليغ الشائق؛ رأينا في جريدة «الأهرام» عدد (١١٨٤)، بتاريخ (٢٣) أغسطس، سنة (١٨٨١م) جملة نقلاً عن جريدة «المصباح» تحت عنوان ورجد بمكتبة لندرة كتاباً عربياً طبع في رومية منذ ثلاث مئة عام، متضمناً ووجد بمكتبة لندرة كتاباً عربياً طبع في رومية منذ ثلاث مئة عام، متضمناً فنقلها بلفظها من ذلك الكتاب، وأرسلها لجريدة «المصباح» لنشرها؛ فأجابته فنقلها بلفظها من ذلك الكتاب، وأرسلها لجريدة «المصباح» لنشرها؛ فأجابته

ونشرتها على ما فيها من التصحيف، راجياً ممن يتبين له إصلاحها أن يرسلها له لينشرها تتميماً للفائدة؛ قال وهذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

«هٰذه صورة العهد والميثاق والشروط التي شرطها محمد رسول الله هلاهمل الملة النصرانية وعليهم، وللرهبان والأساقفة بإملائه لمعاوية بن أبي سفيان يومئذ بشهادة من حضر من الصحابة المكتوبة أسماؤهم أدناه، وكتب بالمدينة عام تاريخه بذيله»، وساق نص العهدة إلى أن قال آخرها: «وأشهدوا على هٰذا الكتاب الذي كتبه محمد رسول الله هلا بين النصارى الذي اشترط عليهم وكتب لهم هٰذا العهد، ثم ذكر أسماء خمسة وثلاثين من الصحابة شاهدين، وختمها بقوله: كتبه معاوية بن أبي سفيان بإملاء رسول الله هلا يوم الاثنين في ختام أربعة أشهر من السنة الرابعة من الهجرة بالمدينة، وكفى بالله شهيداً على ما في هٰذا الكتاب».

ولما كان هذا من الأمور الشرعية النقلية التي لا مجال للعقل فيها سوى تطبيقها على الواقع المنصوص بأسفار الثقة مع شدة التحري، سيما ما نسب إلى الحضرة النبوية ولم نعتد (معاشر المسلمين) على قبول كل ما ألقي إلينا ما لم تصح نسبته؛ فإن أشد الجرائم في الملة الحنيفية التقول على صاحب الشريعة، بل إنا جبلنا على غاية التثبت حتى ينقل الثقة عن الثقة ما يطابق الواقع، وتلك نعمة من الله على عباده لتكون الشريعة الغراء دائمة الحفظ سالمة من الدخيل، وإني (وإن كنت أصغر القوم)؛ فقد قمت باستكشاف الحقيقة عن هذه الفرية؛ كفاية لأكابرنا مؤنة البحث وقياماً بواجبهم، وإحقاقاً للحق؛ فأقول:

إنه بعد التصفح والبحث الشديد بالكتبخانة الخديوية وغيرها مما به

المكاتبات النبوية؛ لم أظفر بما يقاربها (أي: هذه العهدة) فضلاً عنها، وأما غيرها مما يخالفها فلا كلام فيه الآن.

ثم خطر بالبال استبعاد اجتماع جميع شهودها وتوافر أسباب ذلك لجميعهم في وقت واحد، مع علمهم بتأخر إسلام بعضهم عن تاريخها، وتقدم وفاة البعض عنهم؛ فأخذت في البحث عن إدراك جميعهم لها حياة وإسلاماً وحضوراً؛ فوجدت في صحيح كتب الحديث والمغازي ما يؤكد ذلك.

حمزة بن عبد المطلب؛ استشهد في غزوة أحد منتصف شوال سنة ثلاث من الهجرة، عثمان بن مظعون؛ هو أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين في السنة الثانية، أبو ذر الغفاري؛ أسلم بمكة قبل الهجرة ورجع إلى بلاده ولم يقدم المدينة إلا بعد غزوة الخندق سنة خمس، جعفر بن أبي طالب؛ هاجر من مكة بعد أن أسلم إلى الحبشة، وأقام عند النجاشي ولم يقدم إلا يوم فتح خيبر سنة سبع، ولما سلم على النبي ﷺ؛ قال: «بأيهما أسر؟ أبقدوم جعفر أم بفتح خيبر؟ ١٠٠٠ عبد الله بن عمرو بن العاص (لا العاصي كما كتب بالعهدة)؛ كان مع أبيه وقد تأخر إسلامه، وكان عمرو على ميسرة رماة المشركين يوم أحد، وكان عبد الله معه باتفاق وأسلم عمرو وهاجر من مكة هو وأهله وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة بن عبد الدار سنة ثمان، الفضل وعبد الله ابنا غباس؛ كان العباس مقيماً بمكة على سقايته ورسول الله عنه راض، وكان يراسل النبي بأخبار المشركين، وهاجر إلى المدينة هو وأولاده وأهله سنة ثمان وكان النبي إذ ذاك قد توجه لفتح مكة وتلاقيا بالجحفة، على أن عبد الله ولد قبل الهجرة بثلاث سنين؛ فعمره في السنة الرابعة سبع سنين، زيد بن أرقم وزيد بن ثابت؛ كانا في أواخر سنة ثلاث هجرية في شوال

⁽١) وفي صحَّة هَذَا نظر!!

لم تبلغ سنهما ثلاث عشرة سنة، ولذلك؛ ردهما النبي مع من رده من غلمان الصحابة لما عسكر بالسبختين (أكمتين قرب المدينة) وهو متوجه إلى غزوة أحد.

فأنت ترى هؤلاء الذين سردناهم من الذين نسبت إليهم شهود تلك العهدة وكتابتها لم يصح كونهم يعلمون بها؛ فكيف يصدق العقل مع ما ذكرناه عنهم يصحة هذه العهدة وصدورها عن صاحب الشريعة الغراء عليه الصلاة والسلام على مشهد من هؤلاء؟!

وإن الاعتراف بنقلها من مكتبة لندرة ليس سنداً لصحتها، واسأل به خيراً.

على أننا لو نظرنا لانحطاط ألفاظها عن مرتبة الفصاحة وخلل تراكيبها مبنى ومعنى؛ لما صح لنا أن نصدق بصدورها عن أبلغ العرب مقالاً وأفصحهم بياناً، نبينا الذي أوتي جوامع الكلم ، مع أن في التاريخ المذكور (أي: سنة أربع) وما بعده لسنة ثمان لم يزل على قائماً هو وأصحابه وأنصاره بأحد أمرين: السيف أو الإسلام؛ حتى أنزل الله سبحانه وتعالى: ﴿ النَّوْمَ أَكُمُ لَنِكُمْ وِينَكُمْ واتّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام وعلى المناه علم يكن في هذا الوقت ليعقد معاهدة ويشتغل بشأن آخر، وعلى الإجمال؛ فهذه العهدة لم يصح عندنا معاشر الأمة المحمدية صدروها عن النبي على بحال من الأحوال، فضلاً عن مباينة بعض مضامينها لما عليه القرآن الكريم والسنة الشريفة والإجماع.

وقد علق الأستاذ الشيخ عبد الوهاب النجار على رد الشيخ محمد عبد القادر المازني بقوله: «أقول: هذه هي العهدة المحمدية التي تمسك بها المطران كيرلس رزق، ناشر هذه العهدة في مقطم يوم (١٣) فبراير، سنة (١٩٣١م)، واحتج بأنها قدمت إلى المرحوم السلطان سليم فاتح

مصر سنة (٩٢٢) هجرية ولا حجة له في ذلك، فإن السلطان سليماً لم يكن عالماً ولا مؤرخاً ولا محققاً، ولو كان ذا بصيرة ثاقبة وباحثاً حصيفاً؛ لأظهر ما فيها من الغش والتدليس، ولعلم أنها بمبناها ومعناها من تأليف شخص سخيف الفكر جاهل باللغة العربية وأساليبها الكتابية، لم يحسن الخداع ولم يجعل على كذب طلاء يحجب عن أعين النقدة، وقد رأى القراء نقد الشيخ محمد عبد القادر المازني».

٤ - «العهدة العمرية للبطرك صوفر وفينوس».

هذه العهدة الثانية التي ادعى المطران نسبتها إلى سيدنا عمر رضي الله عنه.

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام، وأكرمنا بالإيمان، ورحمنا بنيه محمد على ، وهدانا من الضلالة، وجمعنا بعد الشتات، وألف قلوبنا ونصرنا على الأعداء، ومكن لنا من البلاد ما جعلنا إخواناً متحابين، واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة، هذا كتاب عمر بن الخطاب لعهد وميثاق أعطي إلى البطرك المبجل المكرم وهو (صوفروفينوس) بطرك الملة الملكية في طور الزيتون بمقام القدس الشريف في الاشتمال على الرعايا والقسوس والرهبان والراهبات جيث كانوا وأين وجدوا، وأن يكون عليهم الأمان، وأن الذمي إذا حفظ أحكام الذمة؛ وجب له الأمان منا نحن المؤمنين عمن يتولى بعدنا، وليقطع عنهم أسباب حوائجهم كحسب ما قد جرى منهم من الطاعة والخضوع، وليكن الأمان عليهم وعلى كنائسهم ودياراتهم وكافة مزاراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً، وهي القيامة وبيت لحم مولد عيسى عليه السلام كنيسة الكبراء والمغارة ذات الثلاثة أبواب قبلي وشمالي وغربي، وبقية أجناس النصارى الموجودين هناك وهم الكرج

والحبش، والمناطرة، واليعاقبة والموارنة تابعين البطرك المذكور، ويكون متقدماً عليهم والنساطرة، واليعاقبة والموارنة تابعين البطرك المذكور، ويكون متقدماً عليهم لأنهم أعطوا من حضرة الكريم والحبيب المرسل من الله، وشرفوا بختم يده الكريم وأمر بالنظر إليهم والأمان عليهم، كذلك نحن المؤمنين نحسن إليهم الكراماً لمن أحسن إليهم، ويكونوا معافين من الجزية والخفارة والمواجب ومسلمين من كافة البلايا في البر والبحور، وفي دخولهم إلى القيامة وبقية زياراتهم لا يؤخذ منهم شيء.

وأما الذين يقبلون إلى زيارة القيامة يؤدي النصراني إلى البطرك درهما وثلثاً من الفضة وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ أمرنا سلطان أو حاكم أو وال يجري حكمه في الأرض غني أم فقير من المسلمين المؤمنين والمؤمنات، وقد أعطي مرسومنا هذا بحضور جم الصحابة الكرام: عبد الله، وعثمان بن عفان، وسعد بسن زيد، وعبد الرحمن بن عوف، وبقية الأخوة الصحابة الكرام؟ فليعتمد على ما شرحناه في كتابنا هذا ويعمل به، ويبقى في أيديهم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل في (٣٠) ربيع الأول، سنة (١٥) للهجرة النبوية.

الرد على خذه العهدة

وقد أنكر هذه العهدة الشيخ عبدالوهاب النجار أيضاً، وبعد النظر في رده تظهر الحقيقة في أمر هذه العهدة، وتنهار دعواها كما انهارت دعوى سابقتها، ويظهر بعد ذلك الصبح لذي عينين، قال: وهذه العهدة أنكرها بكل ما أملك من قوة أشد الإنكار؛ لأمور أذكر المهم منها:

١ ـ أنها تشتمل على كلمات مبتذلة عامية، وتحمل في طياتها من الغثاثة في أسلوبها والرثاثة في تركيبها ما يقطع الصلة بينها وبين عمر وعصر

عمر والعصور الخمسة التي تلت عصر عمر رضي الله عنه.

٢ - اشتملت على عبارات وجمل لم يكن الاصطلاح جارياً على وجودها في الكتابة العربية، وإلى القراء الكرام جملًا منها يستبينون منها صدق ما قلت:

ا -جاء فيها بعد البسملة: «والحمد ئله الذي أعزنا بالإسلام، وأكرمنا بالإيمان، ورحمنا بنبيه محمد على وهدانا من الضلال، وجمعنا به بعد الشتات، وألف بين قلوبنا ونصرنا على الأعداء، وجعلنا إخواناً متحابين، واحمدوا الله عباد الله على هذه النعمة»؛ يعرف طلبة المدارس ومن لهم أقل إلمام بالأدب العربي أن التحميد في الكتب والمعاهدات التي تعقد بين الأمراء وقواد الأجناد لم يكن له وجود في عهد النبي عليه السلام، ولا في عهد الخلفاء الراشدين، ولا في الدولة الأموية، ولا في صدر دولة بني العباس.

٣ - دأعطي إلى البطرك المبجل المكرم؛ لم يكن هذا الاستعمال جارياً في اصطلاحهم، ولو تحدث مثل البطرك عن الخليفة ما قال هذا؛ لأن القوم بعيدون عن أن يلوكوا هذه الأوصاف التي لا تكون إلا حيث تضعف الأبهة المعنوية في الشخص؛ فيستعيض عنها بأبهة الألقاب تكتب أو تتلى.

٣ ـ وصف القدس بالشريف لم يكن من مصطلح ذلك العصر، ولهذه
 كتب الأدب والتاريخ بين أيدينا لا تحتوي شيئاً من لهذا النمط.

٤ ـ «كحسب ما قد جرى من الطاعة والخضوع»؛ هذا تركيب لم ينطق به عربي أصلًا.

والذين يأتون للزيارة من القبط والإفرنج، ما كانوا يعبرون بلفظ الإفرنج في ذلك العصر، وإنما يعبرون بالروم، وذلك دليل على أنه مفتعل بعد أن صار التعبير بلفظ الإفرنج؛ أي بعد الحروب الصليبية.

٦ ـ «والمغارة ذات الثلاثة أبواب»؛ خطأ نحوي وصحتها (ذات الثلاثة الأبواب)؛ إلا أن يدعى أن عمر كان يكتب باللغة العامية التي حدثت بعده بقرون عديدة.

٧ ـ «قبلي وشمالي وغربي»؛ لفظ قبلي للجنوب لم يكن معروفاً ولا
 مستعملًا عندهم، وإنما حدث بعد قرون عديدة من الهجرة.

٨ ـ «الموارنة»؛ ما كان لهم مذهب معروف في ذلك التاريخ.

٩ ـ وتابعين البطرك، خطأ نحوى يتنزه عنه خادم جمال عمر.

١٠ - ولأنهم أعطوا من حضرة النبي الكريم والحبيب المرسل من الله،
 وشرفوا بختم يده الكريم على ذلك لم يكن من اصطلاح أهل ذلك العصر،
 ولم تجربه عادة كتبهم.

١١ ـ وريكونوا معافين، خطأ نحوي ظاهر؛ إذ فيه حذف النون بدون ناصب ولا جازم.

17 _ ووجوب إعطاء درهم وثلث عن كل زائر للبطرك، ؛ كلام لا أصل له، وما كان عمر بالذي يسخر نفسه لفرض الضرائب على الناس في أمر لا ناقة له فيه ولا جمل.

17 - كان الاصطلاح في ذلك الزمن أن كل وال وكل ذي حكم؛ فهو سلطان، وتخصيص السلطان بمن هو أرفع من الوالي والحاكم لم يكن من مواصفاتهم، والذي ينطق بقوله: «يحفظ أمرنا سلطان أو حاكم أو وال يجري حكمه في الأرض» إنما يكون في زمن وجد فيه من أولي الأمر من يخص باسم سلطان، ومن يخص باسم وال، ومن يخص باسم حاكم؛ فهو من أهل القرون المتأخرة.

14 ـ «وقد أعطي لهم مرسومنا هذا» ؛ كلام رجل متأخر؛ لأن العهود لا يقال لها مراسيم، وتسمية الأوامر بمراسيم أو الأمر بمرسوم من اصطلاح أهل القرون المتأخرة.

١٠ دبحضور جم الصحابة الكرام»؛ ما كان من اصطلاح أهل ذلك العصر أن يطلقوا لفظ الصحابة على أصحاب رسول الله وإنما كانوا يسمونهم بأسمائهم أو يقولون أصحاب محمد والوصف بالكرام مبتدع بعد عصرهم.

17 ـ «عبد الله»؛ من هو؟ فإن المسمى بهٰذا الأسم كثيرون.

۱۷ ـ «عثمان بن عضان»؛ لم يسافر إلى الشام من أول حياته إلى آخرها، وإنما هاجر إلى الحبشة وعاد بعد قليل.

١٨ ـ ذكر في الشهود سعد بن زيد وصحتها سعيد بن زيد بن نفيل، وهو ابن عم عمر بن الخطاب وختنه على فاطمة بنت الخطاب، ولم يكن في عداد جند الشام، وإنما كان عداده في جند العراق ونزل الكوفة وأقام بها ومات في زمن معاوية.

١٩ ـ «وبقية الأخوة الصحابة الكرام»؛ هذا التعبير دخيل دخل في القرون المتأخرة وقد قدمنا نظيره.

٢٠ ـ وفليعتمد ما شرحنا في كتابنا لهذاه؛ لهذا التعبير يكتبه كتاب الدواوين في القرون المتأخرة ولم يكن من مواصفات العرب ولا الكاتبين في القرون الأولى.

٢١ ـ «وصلى الله على سيدنا محمد وآله وأصحابه»؛ لم تجر عادتهم بكتابة من هذا الطراز في ذلك العصر.

فهذه العهدة أو المعاهدة كذب على الله وعلى الناس وافتراء على

التاريخ».

ثم ذكر الأستاذ النجار بعد هذا التكذيب لتلك العهدة التي ادعى بعض النصارى نسبتها لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب نص العهدة الحقيقية التي كتبها عمر رضي الله عنه لأهل بيت المقدس وهي «الشروط العمرية» التي شرحها الإمام ابن القيم في كتابه «أحكام أهل الذمة»(١).

قلت: وبهذا الصدد تحسن الإشارة إلى ضعف:

ه ـ (وثيقة المدينة).

التي فيها وموادعة الرسول الله لليهود أو بما يعرف بـ ودستور المدينة ، أو وصحيفة المدينة ، وقد تناولها بالبحث (بعيداً عن الناحية الحديثية) جمع من العلماء المعاصرين ، وأوردوها في كتبهم ؛ منهم الدكتور صالح أحمد العلي في بحثه وتنظيمات الرسول الإدارية في المدينة ، والدكتور عبد العزيز الدوري في كتابه والنظم الإسلامية ، وآخرون ذكرهم الأستاذ محمد حميد الله في كتابه ومجموعة الوثائق السياسية » (ص ٢٩ ـ الأستاذ محمد حميد الله في كتابه السيرة وفي كتب النظم الإسلامية .

وقد حكم عليها الأستاذ يوسف العش (") بالوضع، والصحيح أنها ضعيفة فحسب، ولا مجال لسرد طرقها والكلام على أسانيدها، ومن أراد الاستزادة؛ فلينظر كتاب ضيدان بن عبد الرحمن اليامي «بيان الحقيقة في

⁽١) والتشريع الإسلامي لغير المسلمين، لعبد الله مصطفى المراغي (ص ٢٢ وما بعدها) بتصرف يسير.

 ⁽۲) في حاشية (٩) من (ص ۲۰) من كتاب «الدولة العربية وسقوطها» لفلهوزن، ترجمة العش.

الحكم على الوثيقة،(١).

٦ ـ «صحيفة الوصي».

قال شعبة: «كنت ألقى الركبان أسأل عن أبي هريرة هارون العبدي، فلما قدم؛ أتيته فرأيت عنده كتاباً فيه أشياء منكرة في علي رضي الله عنه؛ فقلت: ما هذا؟ قال: هٰذا كتاب حق، (٧).

وكان عنده صحيفة يقول عنها: هذه الصحيفة الوصيّ! وكان عندهم لا يُصدّق في حديثه ٣٠.

هذا وقد كذب على على رضي الله عنه وآله ما لم يكذب على أحدٍ، ولذا أخرِج مسلم في «مقدمة صحيحه» عن طاوس؛ قال: أتي ابن عباس بكتاب فيه قضاءً علي رضي الله عنه؛ فمحاةً إلا قَدْرَ، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه.

وأخرج بسنده إلى أبي إسحاق؛ قال: دلما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي رضي الله عنه؛ قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله، أيّ علم أفسدوا؟!».

وأخرج علي بن الجعد في «مسنده» رقم (٢٥٥٦) بسنده إلى الشعبي ؟ قال: «ما كذب على رضى الله عنه».

 ⁽١) مطبوع عن مكتبة المعارف ـ الرياض، سنة (١٤٠٨هـ) في (٤٨) صفحة من الحجم الوسط، وانظر (إن أردت الاستزادة): «السيرة النبوية الصحيحة» لأكرم العمري (١ / ٢٧٧ وما بعدما).

⁽٢) والجرح والتعديل، (٦ / ٣٦٣)، وانظر والضعفاء الكبر، (٣ / ٣١٤).

⁽٢) والجرح والتعديل؛ (٦ / ٣٦٤).

واخرج أيضاً برقم (١٣١٠) بسنده أن ابن سيرين كان يرى عامة ما يروون عن على رضى الله عنه كذباً.

قال النووي في وشرح صحيح مسلم»: (١ / ٨٣) عقب الأثر الثاني: وفأشار بذلك إلى ما أدخلته الروافض والشيعة في علم علي رضي الله عنه وحديثه وتقوّلوه عليه من الأباطيل، وأضافوه إليه من الروايات والأقاويل المفتعلة والمختلفة، وخلطوه بالحق؛ فلم يتميّز ما هو صحيح عنه مما اختلقوه انتهى.

قلت: فمن بين الكتب التي كذبت عليه:

٧ ـ والجفري.

وقد أشبعنا الكلام عليه عند حديثنا على «كتب التنبؤات والتنجيم» في هذه السلسلة «كتب حذر العلماء منها»، ومن بينها أيضاً:

٨ ـ ووصية النبي ﷺ له).

وهـنه الـوصية منتشرة بين الناس، مطبوعة على أوراق وتوزّع في مساجدهم، ولا قوة إلا بالله، وإنّ سلم منها شيء؛ فهو يسير، وإلا؛ فغالبها كذب.

قال الذهبي في والميزان» (٣ / ٤٤٩) في ترجمة محمود بن إبراهيم السمرقندي الكسائي: وشيخ لأبي عمرو بن السماك، حدث عنه بتلك الوصية المكذوبة عن النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه؛ فلعله هو الذي وضعها».

وقد نصَّ على وضعها وسرد شيئاً منها: الصغاني في «موضوعاته» (رقم ٨ و٩)، والشوكاني في «الفوائد المجموعة» (٤٣٤).

ومن الجدير بالذكر أن غير واحد قد كذب على علي في وصاية النبي ﷺ له(۱).

٩ ـ ونهج البلاغة،

منسوبة ألفاظه إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
قال الذهبي في ترجمة المُرْتَضى أبي طالب علي بن حسين بن موسى الموسوى (المتوفى سنة ٤٣٦هـ):

«هو جامع كتاب ونهج البلاغة» المنسوبة الفاظه إلى الإمام على رضي الله عنه، ولا أسانيد لذلك، وبعضُها باطلٌ وفيه حقَّ، ولكن فيه موضوعات حاشا الإمام من النَّطق بها، ولكن؛ أين المنصف؟ وقيل: بل جَمْعُ أخيه الشريف الرّضي» (٢).

وقال أيضاً: «وفي تواليفه سبُّ أصحاب رسول الله ﷺ؛ فنعوذ بالله من علم لا ينفع» ٣٠.

وقال أيضاً في ترجمته: «وهو المتهم بوضع كتاب «نهج البلاغة»، وله مشاركة قوية في العلوم، ومن طائع كتاب «نهج البلاغة»؛ جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، ففيه السّبُ الصّراح والحطّ على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة، وبنفس غيرهم ممّن

 ⁽١) انظر: والميزان، (١ / ٢٠٠)، ووالموضوعات الكبرى، (٣٩٧، ٤٠٥) للقاري، وواللالى، المصنوعة، (٢ / ٣٧٤)، ووكشف الخفاء، (٢ / ٣٣٥ ـ ٣٣٥)، ووتنزيه الشريعة، (١ / ٣٨٤).

⁽٢) وهُذَا هو المشهور.

⁽٣) وسير أعلام النبلاء (١٧ / ٥٨٩، ٥٩٠).

بعدهم من المتأخرين؛ جزم بأن الكتاب أكثره باطل»(١).

وقد حكم بكذب كثير مما في هذا الكتاب على علي رضي الله عنه العلامة المقبلي؛ فقال رحمه الله:

«أخرج البخاري عن علي رضي الله عنه؛ أنه قال: اقضوا كما كنتم تقضون؛ فإني أكره الخلاف حتى يكون الناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. قال: وكان ابن سيرين يرى عامة ما يروون عن علي رضي الله عنه كذباً، وصلق ابن سيرين رحمه الله؛ فإن كل قلب سليم، وعقل غير زائغ عن الطريق القويم، ولب تدرب في مقاصد سالكي الصراط المستقيم؛ يشهد بكذب كثير مما في «نهج البلاغة» الذي صار عند الشيعة عديل كتاب الله بمجرد الهوى الذي أصاب كل عرق منهم ومفصل، وليتهم سلكوا مسلك جلاميد الناس، وأوصلوا ذلك إلى علي برواية تسوغ عند الناس، وجادلوا عن رواتها، ولكن؛ لم يبلغوا بها مصنفها، حتى لقد سألت في الزيدية إمامهم الأعظم وغيره؛ فلم يبلغوا بها الرضيّ الرافضي، ولو بلغوه لم ينفعهم فإن مذهب الإمامية تكفير من لم يكن على مذهبهم كفراً صريحاً لا تأويلاً» (٢).

وقد أشار إلى الكذب الذي فيه الخطيب البغدادي في والجامع الخلاق الراوي وآداب السامع» (٢ / ١٦١).

وقد قال محمد محيي الدين عبد الحميد في مقدمة تعليقه عليه إنه من كلام علي رضي الله عنه، وقال: «إنه يعتقد أن محمد عبده كان مقتنعاً بأن الكتاب كله للإمام علي رضي الله عنه وإن لم يصرح بذلك، وحتى إنه ليجعل ما فيه حجة على معاجم اللغة».

⁽١) وميزان الاعتدال» (٣ / ١٧٤)، وانظر: ولسان الميزان، (٤ / ٢٢٣).

⁽٢) والعلم الشامخ: (ص ٢٢٧).

وذهب محمد الخضري بك إلى أنه من وضع حيدرة؛ فقال:

«ليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر ولا عند أحد ممن تقدمهم في أن أكثر ما تضمنه من كلام أمير المؤمنين علي . . . »، ثم قال: «ولكن بعض المعروفين من أدباء عصرنا يميلون إلى أن بعض ما في الكتاب لم يصدر عن غير الشريف الرضي »، ثم قال: «وقد سبق إلى التشكك في شأن الكتاب واستبعاد نسبة جميع ما فيه إلى الإمام علي القاضي ابن خلكان»، ثم قال: «ولعل ابن خلكان أول من أثار الشكوك في قلوب الباحثين؛ قال: ثم جاء من بعده الصفدي وغيره من كتاب التراجم؛ فتابعوه على ذلك، وحينشذ؛ قوي الشك وتمكن»، ثم قال: «إن أهم ما يجده باحثو الآداب العربية في هذا العصر من أسباب يدعمون بها القول بأن الكتاب من صنع العربية في هذا العصر من أسباب يدعمون بها القول بأن الكتاب من صنع جامعه الشريف الرضي أربعة أسباب (وسردها وهي قوية)»، ثم قال: «ولسنا علم الله ممن يرى في هذه الأسباب مجتمعة أو منفردة دليلاً أو شبه دليل على ما ذهب إليه أنصار هذه الفكرة».

ثم أجماب عن الأسباب بأجموبة واهية، ورد عليه بردود قوية محمد العربي التباني؛ فقال تحت عنوان:

«نسبة «نهج البلاغة» لحيدرة دعوى باطلة بعشرة أوجه» ما نصه:

«فجزمه بأنه ليس من شك عند أحد من أدباء هذا العصر ولا عند أحد ممن تقدمهم في أن أكثر ما تضمنه من كلام أمير المؤمنين علي ؛ دعوى طويلة عريضة تحتاج في تدعيمها إلى إثبات ذلك عن كل واحد من أدباء العصر وعن كل واحد ممن تقدمهم من الأدباء، وقد نقضها باستدراكه وترجيه وبالصفدي وغيره من كتاب التراجم، على أنها لو أثبتها عن جميع الأدباء المتقدمين

والمتأخرين باطلة بعشرة أوجه:

الأول: عدم نقد العلماء الذين جاؤوا من بعد الشريف المرتضى إلى عصرنا له البلاغة الله لا يكون حجة على صحة نسبته لحيدرة رضي الله تعالى عنه عند العقلاء.

الثاني: عدم نقدهم له مفرع عن اطلاعهم كلهم عليه في هذه القرون العديدة، وإقرارهم نسبته لعلي رضي الله تعالى عنه، واطلاعهم كلهم عليه في هذه القرون العديدة، وإقرارهم له مستحيل عادة وإن جاز عقلاً.

الثالث: اتفاقهم كلهم على صحة نسبته لحيدرة على فرض اطلاعهم عليه ليس بحجة أيضاً؛ لأنه بلا أسانيد توصل مؤلفه بحيدرة.

الرابع: الخوارج والرافضة والمعتزلة أبعد أهل الإسلام عن الرواية، وأجهلهم بها، وأعداهم لها ولحملتها؛ فالخوارج والرافضة لتضييقهم دين الإسلام وحصره فيهم؛ بتكفير الخوارج لجل الصحابة ماعدا الشيخين وجماعة قليلة والأمة الإسلامية كلها، والرافضة للصحابة كلهم ما عدا علياً وأولاده والأمة الإسلامية كلها، والمعتزلة لجعلهم العقل أصلاً والنقل فرعاً تابعاً مؤكداً له؛ لذلك يزدرون أهل السنة والجماعة ويلقبونهم بالحشوية.

وعليه؛ فالخمامس: الشريف المرتضى ليس من أهل الرواية؛ لأنه رافضي إمامي معتزلي، بين وفاته ووفاة جده علي بن أبي طالب أربع مئة سنة إلا أربعاً.

السادس: على تقدير أنه من أهلها بينه وبين حيدرة على أقل تقدير سبع طبقات من الرواة، وقد حذفهم وقطع كتابه منهم.

وكل ما لم يتصل بحال إسناده منقطع الأوصال

فمجرد قول فيه: من خطبة له عليه السلام، من كلام له عليه السلام؛ لا يدل على مطلق نسبته لحيدرة ولو نسبة ضعيفة عند أهل الرواية فضلًا عن كونها صحيحة.

السابع: لو فرض أن لكل ما يتعلق فيه بسب الصحابة والتعريض بهم سنداً متصلاً بحيدرة؛ لوجب البحث فيه عن أحوال رجاله واحداً واحداً على طريق فن الرواية.

الشامن: إذا قطع النظر عن هذه الأوجه؛ يكفي في بطلانه أمران ظاهران: النيل من أعراض سادات الصحابة الخلفاء الراشدين تصريحاً وتعريضاً، والسجع المتكلف الظاهر التوليد الذي تنبو عنه فصاحة الصحابة والهاشميين، ولقد كان من واجب إمامه محمد عبده عند المتغالين فيه في كل فن (وخاصة في اللغة والكتابة) ألا يخفى عليه هذا السجع المصطنع الذي يجزم كل من له إلمام باللغة العربية بأنه بعيد من فصاحة الصحابة السليقية، ولأجله؛ جزم الصفدي والأدباء العصريون الذين عبر عنهم الأستاذ محمد محي الدين بصيغة الإبهام بأنه من وضع الشريف المرتضى في قوله: وولكن بعض المعروفين من أدباء عصرنا يميلون إلى أن بعض ما في الكتاب من خطب ورسائل لم يصدر عن غير الشريف الرضي جامع الكتاب، وجل الكتاب خطب ورسائل؛ فليست بعضاً كما قال.

التماسع: ليس السب تصريحاً وتلويحاً وتعريضاً والهمز واللمز من أخلاق عامة المؤمنين، فضلاً عن ساداتهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، فضلاً عن سادات الصحابة مثل حيدرة رضي الله تعالى عنه وضدور ما في ونهج البلاغة عن من ذلك عنه مستحيل ولأنه منابذ لما وصفه الله به مع جميع الصحابة في كتابه العزيز من الأخلاق العالية، وقد ثبت عنه رضي

الله عنه في التاريخ القطعي والظني احترامه لجميع الصحابة وخصوصاً الشيخين،(١).

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلمة قيمة في بيان كذب كثير ما في لهذا الكتاب على على رضي الله عنه، ولهذا نص كلامه:

«... وأيضاً؛ فأكثر الخطب التي ينقلها صاحب «نهج البلاغة» كذبً على عليّ، وعليّ رضي الله عنه أجلّ وأعلى قدراً من أن يتكلّم بذلك الكلام، ولكن هؤلاء وضعوا أكاذيب وظنوا أنها مدح؛ فلا هي صدق ولا هي مدح، ومن قال: إن كلام عليّ وغيره من البشر فوق كلام المخلوق؛ فقد أخطأ، وكلام النبي على فوق كلامه، وكلاهما مخلوق.

ولكن هذا من جنس كلام ابن سبعين الذي يقول: هذا كلام بشير^{١١}) يشبه بوجهٍ ما كلام البشر، وهذا ينزع إلى أن يجعل كلام الله ما في نفوس البشر وليس هذا من كلام المسلمين.

وأيضاً؛ فالمعاني الصحيحة التي توجد في كلام علي موجودة في كلام غيره، لكن صاحب «نهج البلاغة» وأمثاله أخذوا كثيراً من كلام الناس فجعلوه من كلام علي، ومنه ما يُحكى عن علي أنه تكلّم به، ومنه ما هو كلام حقًّ يليق به أن يتكلم به، ولكن هو في نفس الأمر من كلام غيره.

ولهذا؛ يوجد في كلام «البيان والتبيين» للجاحظ وغيره من الكتب كلام منقول عن غير علي، وصاحب «نهج البلاغة» يجعله عن علي.

وهٰذه الخطب المنقولة في كتاب «نهج البلاغة» لوكانت كلّها عن عليّ من كلامه؛ لكانت موجودة قبل هٰذا المصنّف، منقولة عن عليّ بالأسانيد

⁽١) وإفادة الأخيار ببراءة الأبرار، (٢ / ١١١ ـ ١١٣).

⁽٢) كذا في الأصل! وهو خطأ.

وبغيرها، فإذا عَرَف من له خبرة بالمنقولات أن كثيراً منها (بل أكثرها) لا يُعرف قبل هذا؛ عُلم أن هذا كذب، وإلا؛ فليبين الناقل لها في أي كتاب ذكر ذلك، ومن الذي نقله عن علي، وما إسناده؟ وإلاً؛ فالدعوى المجردة لا يعجز عنها أحد.

ومن كان له خبرة بمعرفة طريقة أهل الحديث ومعرفة الآثار والمنقول بالأسانيد، وتبيّن صدقها من كذبها؛ عَلِم أن هؤلاء الذين ينقلون مثل هذا عن عليّ من أبعد الناس عن المنقولات، والتمييز بين صدقها وكذبها»(١).

فإذا علمت ما دوناه أغناك الله عما كتبه طالب الحسيني الرفاعي(")
وهو أحد روافض العراق -، ويلقب نفسه به وإمام الشيعة في جمهورية مصر
العربية » - على الرغم أنه ليس في مصر شيعة - من كتيب بعنوان «مع الإمام
على في نهجه»، من مطبوعات مطابع الدجوي في القاهرة، وعما كتبه محمد
جواد مغنية من كتاب «في ظلال نهج البلاغة»، نشر دار العلم للملايين،

⁽١) ومنهاج السنة النوية، (٨ / ٥٥ ـ ٥٩)، وانظر في التحذير من هذا الكتاب وبيان أنه مكذوب على على رضي الله عنه: وفجر الإسلام، (١٤٨ ـ ١٤٩)، و وترجمة علي، لأحمد صفوت (ص ٢٢١)، و والبيان لأخطاء بعض الكتاب، (ص ٢٦ ـ ٨٥) للشيخ صالح الفوزان، وتعليق محب الدين الخطيب على والمنتقى من منهاج السنة، للذهبي (ص ٢٠، ٣٠٠، ٩٠٤، ٨٠٥)، و ومجلة المقتطف، (جزء ٢٤، ص ٢٤٨ ـ ٢٥٢، سنة ١٣٢١هـ).

⁽٣) وهو مؤلف كتيب دتقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاقة نشرته دار الخانجي بمصر، وصدر عن جمعية شيعية تسمي نفسها ددار أهل البيتة، أنكر فيه ما تواتر عن الشيعة من سبهم ورميهم الشيخين ومن بايعهم بلعن أو تكفير، وما فعل ذلك إلا ليتبوأ مكانة في البلد التي يبشّر فيها بمذهبه! وإلا؛ فهو ناشر رسالة لمحمد باقر الصدر سماها دالتشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»، قال عنها صاحب دمسألة التقريبه (٢ / ١١٧): دوهذه الرسالة محاولة يائسة وهاجزة لإثبات أصالة الرفض، وأن الصحابة ليسوأ أهلًا لحملة الرسالة والشريعة، وإنما الجدير بحملها هو علي وحده، وهذا طعن في الصحابة، وفي السنة، وفي تواتر هذا الدين، وهذا الدين،

سنة (١٩٧٢م)، وعما جمعه الهادي كاشف النظار «مستدرك نهج البلاغة»، طبع دار الأندلس، سنة (١٩٨٠م)، وعن شروح هذا الكتاب الكثيرة، كشرح ابن أبي الحديد (١) وشرح ميثم بن علي البحريني، المطبوعان في طهران، وغيرها مما ساقه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢ / ١٩٩١ - ١٩٩٢).

(استدراك ٢).

١٠ _ والأهوال والقيامة».

قال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٤٣٧):

«ومُجاشع هو راوي كتاب «الأهوال والقيامة»، وهو جزءان، كلَّه خبر واحد موضوع، رواه عن ميسرة بن عبد ربه عن عبد الكريم الجزري عن سعيد ابن جبيرعن ابن عباس، وعنه علي بن قدامة المؤذن، شيخ لإسحاق بن سنين وهو من «الطَبَرْزديًات»، وأقره ابن حجر في «اللسان» (٥ / ١٥).

ومنها أيضاً:

۱۱ ـ «معراج ابن عباس».

اشتمل هذا الكتاب المكذوب على عبد الله بن عباس رضي الله عنه على كثير من الأحاديث المكذوبة والأباطيل والترهات التي لم ترد عن رسول الله ﷺ؛ فابن عباس منه براء لما حواه من الكذب عليه وعلى ابن عمه ﷺ؛ فمثل هذا الكتاب غير صحيح السند وغير ثابت النسبة إلى مَنْ نسب إليه، فلا يجوز تعاطيه ولا قراءتُه إلا للاعتبار بكذب الكاذبين، وأنهم سيتبوؤن مقعدهم من النار(").

⁽١) وقد فنّد أباطيله الأستاذ محمود الملاح في كتابه وتشريح شرح نهج البلاعة».

 ⁽٢) له كذا قص الرسول ﷺ (ص ٢٠ ـ ٢١)، وقد فصل الأستاذ محمود مهدي
 الاستانبولي في كتابه الآخر وكتب ليست من الإسلام، (ص ٨١ ـ ٨٦)، وكذا في كتابه «معراج =

ولا بد من التنبيه على أن الأحاديث التي فيه أغلبها كذب وافتراء، وإلا؛ فقد صح منها نزر يسير، قال البوطي في كتابه «فقه السيرة»: «احذر وأنت تبحث عن قصة الإسراء والمعراج أن تركن إلى ما يسمّى بـ «معراج ابن عباس»؛ فهو كتاب ملفّقٌ من مجموعة أحاديث باطلة لا أصل لها و لا سند» (١)، وتعقّبه شيخنا المحدّث الألباني بقوله:

«قوله: «فهو ملفق من مجموعة أحاديث... إلخ»؛ فهل كل ما في الكتاب ملفق باطل؟! ذلك ما أريد بيانه ببعض الأمثلة».

ثم ذكر أربعة أمثلة مما جاء في كتاب «معراج ابن عباس» وهي صحيحة ثابتة في عدّة أحاديث، ثم قال: «فكيف يجوز للدكتور أن يقول في الكتاب المذكور أنه «ملفّقُ من مجموعة أحاديث باطلة»، وفيه هذه الأمثلة المجموعة من الأحاديث الصحيحة؟»، ثم قال: «ويؤيدني فيما أقول أنه كتب في حاشية الصفحة (١٤٦) ما نصه:

«وحاذر أن تعتمد على مثل كتاب «معراج ابن عباس»؛ فهو مليء الكذب والأباطيل، وابن عباس بريء من هذا «الكتاب»، وهذا كلام سليم لا يرد عليه ما أوردتُه على قوله السابق»(")..

وقد حذر من «معراج ابن عباس» الأخ الشيخ محمد بن رزق طرهوني في كتابه «الإسراء والمعراج الرواية المتكاملة الصحيحة الوحيدة» (ص ٤)؛ فذكر أنه مكذوب صراحة؛ فقال: «... فمنها ما هو مكذوب صراحة مثل ما

⁼ المصطفى الله (ص ٣٣ ـ ٣٥) الكلام حول هذا الكتاب، وذكر أمثلة كثيرة على الأحاديث الواهية والموضوعة في هذا الكتاب؛ فلا داعى للإعادة والتكرار.

⁽١) ونقه السيرة، (ص ١٥٥).

⁽٢) «دفاع عن الحديث النبوي والسيرة» (ص ٧٣ ـ ٧٤).

اشتهر بین الناس بما یسمی «معراج ابن عباس»»(۱).

وقد حذر منه الشيخ وهبي غاوجي الألباني ، فقال: «ولا يصح ما ينسب إلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما من أن له رسالة في الإسراء والمعراج ، بل إنها من وضع الزنادقة الذين يريدون تشويه الإسلام وإلحاقه بالأساطير، ولقد نص السيوطي في «تدريب الراوي»(١) على أن تلك الرسالة ليست لعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما.

وعلى ذلك؛ فلا يقبل ما جاء في تلك الرسالة التي تطبع كثيراً باسم «معراج ابن عباس»، وهي ملفقة عليه من وصف السماوات أن إحداها من ذهب وأخرى من فضة وثالثة من حديد وهكذا.

وما ورد التنصيص على مادة السماوات في آية ولا حديث صحيح، وورد وصف السماوات أنها بنيت بقوة، وأن فيها طرقاً وأن لها أبواباً وحرساً، وأنها متطابقة بعضها فوق بعض، إلخ . . . ٤ (٣).

۱۲ _ «تنوير المقباس من تفسير ابن حباس».

طبع كتاب منسوب لابن عباس رضي الله عنه، وهو من طريق محمد ابن مروان السدي الصغير عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، كما ذُكِر إسنادُهُ في أوّل الكتاب وفي مواضع منه، وقد جمعه الفيروز آبادي(٤)(صاحب «القاموس») من كتب التفسير التي أدخل أصحابها هذا الطّريق في تفاسيرهم كانتعلبي والواحدي؛ فهذا التفسير لا يعتمد عليه، ولا تصح نسبته إلى ابن

⁽١) وانظر كتابنا: «الهجرفي الكتاب والسنة» (ص ١٨٣ / الهامش).

 ⁽٢) كذا قال، وفي هذا نظر، وقد مررتُ بـ «تدريب الراوي» لأقف على هذه المعلومة؛
 فلم أظفر بشيء!

⁽٣) وأركان الإيمان، (ص ١٩٨ - ١٩٩)،

 ⁽٤) انظر: «الضوء اللامع» (١٠ / ٨١)، و«البدر الطالع» (٢ / ٢٨١)، و«شدرات الذهب» (٢ / ٢٨١).

عباس(۱).

قلت: كل ما أخرجه محمد بن السائب الكلبي عن أبي صالع عن عباس (وقد أخرج تفسيراً كثيراً) كذب وافتراء. قال سفيان الثوري: «قال لي الكلبي: كل ما حدثتُك عن أبي صالح؛ فهو كذب». وقال الإمام البخاري: «أبو النّضر الكلبي تركه يحيى وابن مهدي». وقال أبو حاتم: «الناس مجمعون على ترك حديثه، هو ذاهب الحديث لا يشتغل به» (٢).

قال الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢ / ١٦٣): «وأما الكتب المصنّفة في تفسير القرآن؛ فمن أشهرها كتابا الكلبي، ومقاتل بن سليمان».

وأسند إلى عبدالصمد بن الفضل؛ قال:

سئل أحمد بن حنبل عن «تفسير الكلبي»؛ فقال أحمد: «من أوله إلى آخره كذب. فقيل له: فيحلُّ النظرُ فيه؟ قال: لاه.

وفي «سؤالات حمزة السهمي للدارقطني وغيره من المشايخ» (ص ١٩٥ - ١٩٦): «قال لي علي بن العباس المقانعي: عن من يروي البلخي كتاب والتفسير»؟

فقلت له: عن ابن السائب عن أبيه عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس.

فقال علي بن العباس: جروا هُؤلاء كلهم في شريط، أو قال: حبل».

⁽١) وتفسير أبن عباس ومروياته في التفسير من كتب السنة، (١ / ٢٧).

 ⁽۲) انظر: والتعديل، (۷ / ۵۰)، و وميزان الاعتدال، (۱ / ۲۹۳)، و وتهذيب التهذيب، (۹ / ۲۷۸).

وقال السيوطي: ووأوهى طرقه (يعني: تفسير ابن عباس) طريق الكليم عن أبي صالح عن ابن عباس، فإن انضم إلى ذُلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير؛ فهي سلسلة الكذب، وكثيراً ما يخرج منها الثعلبي والواحدي (١٠). هذا وقد وضع موسى بن عبد الرحمن الصنعاني (وكان دجًالا يضع الحديث) تفسيراً على ابن عباس.

قال شيخ الإسلام: «وموسى بن عبد الرحمن هذا من الكذابين، قال أبو أحمد بن عدي فيه: منكر الحديث، وقال أبوحاتم بن حبان: دجال يضع الحديث، وضع على ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس كتاباً في التفسير جمعه من كلام الكلبي ومقاتل(").

ولهذا؛ فإن التفسير المتداول المنسوب إلى عباس ليس موثوقاً ولا يعتمد عليه؛ لأنه مكذوب على ابن عباس رضي الله عنه، (٣).

ولعلي بن أبي طلحة نسخة في التفسير عن ابن عباس.

ووهـذه النَّسخة طُبِعَت على الآلةِ الكاتبةِ، إعداد رسالة «العالمية» ماجستير في جامعة أمَّ القُرى بمكَّة، زادها اللهُ شرفاً، وذلك عام (١٤٠٩هـ) أعدَّها أحمدُ بنُ عايش العانيُّ.

وهُــذه الصَّحيفةُ من الصَّحفِ المشهورةِ؛ إذ تجاذَبَتُها كلمةُ النُّقَّادِ،

⁽١) والإتقال: (٢ / ١٨٩)، ووتفسير المناره (٢ / ٢٠٢ ـ ٢٠٣، ٣٠٧).

⁽٢) انظر: «مجموع الفتاوى» (١ / ٢٥٩)، و «ميزان الاعتدال» (٤ / ٢١١).

⁽٣) والتوصل إلى حقيقة التوسل؛ (ص ٣٢٣ ـ الهامش)، وعليه؛ فلا يلتفت لما في والأعلام، للزركلي (١٤ / ٩٥) في أخر ترجمة (ابن عباس): «وينسب إليه كتاب في وتفسير القرآن»، ط، جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية؛ فجاء تفسيراً حسناً وأحباره كثيرة».

استقرَّتْ قدمُ التَّحقيق على اعتمادِ صحَّتِها، ومرويَّاتُها جوَّالةٌ في كتبِ الروايةِ والتفسير وأصولِه، وهي تنتظِم تفسير آياتٍ من جميع سُّوَر القرآن الكريم سوى عشر سُّورِ مِن المُفَصَّلِ، وهي في طَليعةِ ما دُوِّنَ في التفسير.

وقد جاء جامِعُها - أَثَّابَهُ اللهُ - بنحو (٢٨٠) صفحةً في الكَشْفِ عن هذه الصَّحيفةِ، وكلامِ العلماءِ حولَها ومنزلتِها، وتداولِها في كُتُبِ التَّفسير. . . . إلى آخرِ المعلوماتِ الكاشفةِ عنها» (١).

وقد عمل على سرد أسماء التابعين للتفسير عن ابن عباس الحافظ الخليلي في «الإرشاد» (١ / ٣٨٩ ـ ٣٩٦)، وابن حجر في كتابه «العجاب في بيان الأسباب»؛ وبينًا حال كل واحد منهم، وهذا نص ابن حجر:

والذينَ اشتهرَ عنهُم القولُ في ذلك مِن التَّابِعينَ أصحابُ ابنِ عباسٍ ، وفيهم ثقاتُ وضعفاءً:

فمن الثقاتِ: مجاهِدُ بنُ جَبْرٍ، ويروى التفسيرُ عنه منِ طريقِ ابن أبي نجيح ٍ عن مجاهدٍ، والطَّريقُ إلى ابنِ أبي نجيح ٍ قُوِّيةٌ، فإذا وردَ عن غيرِه؛ بيَّنتُه.

ومنهُم: عِكْـرِمةُ، ويُروى التفسيرُ عنه من طريقِ الحسنِ بنِ واقدٍ عن يزيدَ النحويُّ عنهُ.

ومن طريقِ محمَّدِ بنِ إسحاقَ عن محمَّدِ بن أبي محمَّدٍ مولى زيدِ بن ثابتٍ عن عكرمة أو سعيدِ بن جُبيرٍ (هكذا بالشك، ولا يضرُّ؛ لكونهِ يدورُ على ثقةٍ).

ومِن طريقٍ مُعاويةً بن صالح ٍ عن عليٌّ بنِ أبي طلحةَ عن ابن عباس ٍ،

⁽١) ومعرفة النسخ والصحف الحديثية، (ص ٢٠٨ ـ ٢٠٩).

وعليَّ صدوقٌ ولم يلقَ ابنَ عباسٍ، لَكنَّه إنما حملَ عن ثقاتِ أصحابِه، فلذلك؛ كانَ البخاريُّ وأبوحاتم وغيرُهما يعتمِدونَ على هُذه النسخةِ.

ومن طريق ابن جُريج عن عطاء بن أبي رباح عن ابنِ عباس ، لكن فيما يتعلَّق بالبقرة وآل عمران ، وما عدا ذلك يكون عطاء هو الخراساني ، وهو لم يسمع من ابن عباس ؛ فيكون منقطعاً ، إلا إنْ صرَّح ابن جُريج بأنّه عطاء ابن أبي رباح .

ومِن روايات الضَّعفاءِ عنِ ابنِ عباسِ التفسيرُ المنسوبُ لأبي النَّفْسِ محمدِ بنِ السائبِ الكلبيُ ؛ فإنَّه يرويهِ عن أبي صالح ، وهو مولى أمَّ هانىء عن ابنِ عباس ، والكلبيُّ اتَّهموهُ بالكذب، وقد مرض؛ فقال لأصحابهِ في مرضِهِ : «كلُّ شيءٍ حدَّثتُكُم عن أبي صالح كذبٌ ».

ومع ضعْف الكلبيّ ؛ فقد روى عنه تفسيرةً مثلُهُ أو أشدُّ ضعفاً وهو محمَّدُ بنُ مروانَ السُّدِّيُّ الصغيرُ، ورواهُ عن محمَّدِ بنِ مروانَ مثلُه أو أشدُّ ضعفاً وهو صالحُ بنُ محمدِ التَّرمذيُّ .

وممَّن روى التفسيرَ عن الكلبيِّ مِن الثَّقاتِ: سُفيانُ الثَّوريُّ، ومحمَّدُ ابنُ فضيل بن غَزْوانَ.

ومن الضَّعفاءِ مِن قِبَلِ الحفظِ حِبَّانُ (بكسر المهملةِ وتثقيلِ الموحَّدةِ)، وهو ابنُ عليِّ العَنزي (بفتح المهملةِ والنونِ بعدَها زايٌ منقوطةً).

ومنهُم جُويْبُرُ بنُ سعيدٍ، وهو واهٍ، روى التَّفسيرَ عن الضَّحَاكِ بنِ مُزاحمٍ وهو صدوقَ، عن ابن عباسٍ، ولم يسمعُ منهُ شيئاً.

وممَّن روى التَّفسيرَ عن الضَّحَّاكِ عليُّ بنُ الحكم ِ وهو ثقةً، وعُبيدُ بـنُ سليمانَ وهو صدوقٌ، وأبو رَوْق: عَطِيَّةُ بنُ الحارثِ، وهو لا بأُسَ بهِ. ومنهم عُثمانٌ بن عطاءِ الخراساني، يروي التَّفسير عن أبيه عن ابن عباس ٍ، ولم يسمعُ أبوهُ من ابن عباس ٍ.

ومنهم إسماعيلُ بنُ عبدِ الرحمنِ السُّدِيُّ (بضمُّ المهملة، وتشديد الدَّالِ) وهو كوفيُّ صدوقٌ، لَكنَّه جمع التَّفسير من طُرقٍ منها عن أبي صالح عن ابن عباس ، وعن مُرَّة بنِ شِراحيلَ عن ابن مسعودٍ، وعن ناس من الصحابةِ وغيرهم، وخلط روايات الجميع؛ فلم تتميَّزُ رواياتُ الثقةِ من الضَّعيفِ، ولم يلقَ السُّدِيُّ من الصَّحابِة إلا أنسَ بن مالكِ، وربما التبسَ بالسُّديُّ الصغير الذي تقدَّم ذكره.

ومنهُم إبراهيمٌ بنُ الحكم بنِ أبانَ العَدنيُّ وهو ضعيفٌ، يروي التَّفسيرَ عن أبيهِ عن عِكْرِمَةَ، وإنَّما ضعَّفُوهُ؛ لأنه وصلَ كثيراً مِن الأحاديثِ بذكرِ ابنِ عباسٍ، وقد روى تفسيره عبدُ بنُ حُميدٍ.

ومنهُم إسماعيلُ بنُ أبي زيادٍ الشاميُّ وهو ضعيفٌ، جمعَ تفسيراً كبيراً فيهِ الصَّحيحُ والسَّقيمُ، وهو في عصرِ أتباع التَّابِعينَ.

ومنهًم عطاءً بنُ دينار وفيه لينٌ، يروي التَّفسيرَ عن سعيدِ بن جُبيرٍ عن ابن عباس ِ، وهو تفسيرٌ رواهُ عنهُ ابنُ لهيعةَ وهو ضعيفٌ» انتهى.

وقد اعتنى بطرق التفسير المروية عن ابن عباس الشيخ محمد بن محمد أبو شهبة رحمه الله تعالى في كتابه «الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير» (ص ١٥١ ـ ١٥٧)، وكان قد قرر قبل في (ص ٢٣) أن التفسير المطبوع المنسوب إليه رضي الله عنه؛ ففي صحة نسبته إليه شك غير قليل.

وقال الشوكاني في والفوائد المجموعة؛ (ص ٣١٦): وومن جملة

التفاسير التي لا يوثق بها وتفسير ابن عباس، و فإنه مروي من طريق الكذّابين ؟ كالكلبي، والسدي، ومقاتل، ذكر معنى ذلك السيوطي، وقد سبقه إلى معناه ابن تيمية ه(١).

وقد كذب أيضاً على سائر صحابة رسول الله ﷺ، فعل ذلك النصارى في العهدة المتقدمة في كذبهم على عمر رضي الله عنه، وقد كذب أيضاً على أبي بكر وعمر وغيرهما من صحابة رسول الله ﷺ، وإليك أخي القارىء ما يدل على ذلك:

١٣ - «الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى علي رضي الله عنه».

قال الماليني: «قرأتُ الرسالة (يعني: المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى علي رضي الله عنه) على أبي حيان التوحيدي؛ فقال: هذه الرسالة عملتها ردًا على الرافضة، وسببه أنهم كانوا يحضرون مجلس بعض الوزراء، وكانوا يغلون في حال عليّ؛ فعملتُ هذه الرسالة».

قال الذهبي: «فقد اعترف بوَضْعها، وقد نفاه الوزير المهلبي عن بغداد لسوء عقيدته، وكان يَتَفَلْسَف.

قال ابن الرماني في كتاب «الفريدة»: كان أبوحيّان كذّاباً، قليل الدين والورع، مجاهراً بالبهت، تعرّض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل»(").

 ⁽١) وانـــظر للاستزادة كتابنا: ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري، (رقم ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٩٨) وتعليقنا عليه، ووالمجروحين، (٢٤٢/٢)، ووطبقات السبكي، (٢/٢١).
 (٢) «ميزان الاعتدال» (٤ / ١٨٥ - ١٩٥).

وقال الذهبي في «الرسالة» المذكورة أيضاً: «قلت: قد باءَ بالاختلاف على علي الصفوةُ، وقد رأيتُها وسائِرُها كَذَبٌ بَيِّن»(١٠).

وقال الحافظ ابن حجر بعد أن أورد كلام الإمام الذهبي السابق ما نصه:

«وقرأتُ بخط القاضي عز الدين بن جماعة أنه نقل من خط ابن العلاج أنه وقف لبعض العلماء على كلام يتعلّق بهذه «الرسالة» ملخصه:

لم أزل أرى أبا حيان عليّ بن محمد التوحيدي معدوداً في زمرة أهل الفضل، موصوفاً بالسّداد في الجدّ والهزل؛ حتى صنع «رسالة» منسوبة إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما راسلا بها عليّاً رضي الله عنه، وقصد بذلك الطّعن على الصّدر الأوّل؛ فنسب فيها أبا بكر وعمر رضي الله عنهما إلى أمر لو ثبت؛ لاستحقّا فوق ما يعتقده الإمامية فيهما، فأول ما يدلّ فيها على افتعاله في ذلك نسبته إلى أبي بكر، إنشاء خطبة بليغة تملّق فيها لأبي عبيدة ليحمل له «رسالته» إلى علي رضي الله عنه، وغفل عن أنّ القوم كانوا بمعزل عن التملّق، ومنها قوله: «ولعمري إنك أقرب إلى رسول الله ﷺ قرابة، ولكنا أقرب إليه قربة، والقرابة لحم ودم، والقربة نفس وروح»، وهذا يشبه كلام الفلاسفة وسخافة هٰذه الألفاظ تغنى عن تكلف الرد.

وقال فيها: إن عمر رضي الله عنه قال لعلي في ما خاطبه به: «إنك اعتزلت تنتظر وحياً من جهة الله، وتتواكف مناجاة الملك»، وهذا الكلام لا يجوز نسبته إلى عمر رضي الله عنه فإنه ظاهر الافتعال، إلى غير ذلك مما تضمنته «الرسالة» من عدم الجزالة التي تعرف من طراز كلام السلف»(").

⁽۱) دسير أعلام النبلاء» (۱۷ / ۱۲۲ - ۱۲۳).

⁽٢) ولسان الميزان» (٧ / ٣٨ ـ ٣٩).

١٤ ـ وحرز أبي دُجانة».

قال الذهبي في ترجمة يزيد بن صالح: «هو الذي روى عنه غلام خليل «حرز أبي دُجانة» وهو حرز مكذوب، كأنه من صَنْعَة غلام خليل، يرويه عنه شعبة بقلة حياء بسند الصحيح»(١).

قلت: وهذا نص الحرز:

وعن أبي موسى الأنصاري: شكى أبو دجانة إلى رسول الله هيئا فقال: بينما أنا نائم؛ إذ فتحت عيني فإذا عند رأسي شيطان، فجعل يعلو ويطول؛ فضربته بيدي، فإذا جلده كجلد القنفذ؛ فقال هيئ: يا علي! اكتب لأبي دجانة كتاباً لا يؤذيه شيء من بعده. قال: اكتب بعد البسملة: هٰذا كتاب من محمد النبي العربي، الأمي، التهامي، الأبطحي، المكي، القرشي، المدني، الهاشمي، صاحب التاج والهراوة والقضيب والناقة. . . إلى من طرق الدار من الزوار والعمار. . . إلى: فهٰذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق، إلى: يرسل عليكما شواظ من نارونحاس، إلى: ثم طوى الكتاب، وقال: بالحق، إلى: يرسل عليكما شواظ من نارونحاس، إلى: ثم طوى الكتاب، وقال: فعد عند رأسك. فوضعه؛ فإذا هم ينادون: النار النار، أحرقتنا بالنار. حتى ضعه عند رأسك. فوضعه؛ فإذا هم ينادون: النار النار، أحرقتنا بالنار. حتى الأسماء داراً إلا هرب منه إبليس وجنوده وذريته والغاوون».

وقـال الفتني الهنـدي: «مـوضـوع وإسنـاده مقـطوع، وأكثـر رجـاله مجهولون، وليس في الصحابة من يسمى بموسى أصلًا»(١).

وقد سناقه البيهقي بطوله في «دلائل النبوة» (٧ / ١١٨ ـ ١٢٠)، وقال

⁽١) وميزان الاعتدال» (٤ / ٢٢٩).

 ⁽۲) «السنن والمبتدعات» (ص ۳۲۹)، وهتذكرة الموضوعات» (۲۱۱)، و «اللآلى»
 المصنوعة» (۲ / ۳٤۷).

عقبه: «وقد روي في حرز أبي دجانة حديثُ طويل، وهو موضوع لا تحلُّ روايته».

وقال الصغاني في «موضوعاته» رقم (١٣) في معرض سرده الأمور المكذوبة: «والحرز المنسوب لأبي دجانة الأنصاري، واسمه سماك بن خرشة، موضوعة».

٥١ - «مستد أنس بن مالك البصري» .

وهو كتاب مكذوب، فيه مقدار ثلاث مئة حديث، ألصق بسمعان بن مهدي .

قال النهبي في «الميزان» (٢ / ٢٣٤) في ترجمته: «سمعان بن مهدي عن أنس بن مالك حيوان لا يعرف، ألصقت به نسخة مكذوبة رأيتها، قبّع الله من وضعها».

وقال ابن حجر في «اللسان» (٣ / ١١٤): «وفي من رواية محمد ابن مقاتل الرازي عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان، وهي أكثر من ثلاثة مئة حديث، أكثر متونها موضوعة».

قلت: وتسمَّى هٰذه النسخة «مسند أنس البصري».

قال الصغّاني في «موضوعاته» رقم (١٤) بصدد ذكره للموضوعات: وومسند أنس بن مالك الذي يروى عن جعفر بن هارون الواسطي عن سمعان عن أنس».

وقال الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص ٤٧٤): «ومنها: الكتاب المعروف به «مسند أنس البصري» مقدار ثلاث مئة حديث، يروي عن سمعان بن المهدي عن أنس، وأوله: أمتى في سائر الأمم كالقمر في

النجوم». قال في «الذيل»: «لا يكاد يعرف، ألصقت به نسخة موضوعة، قاتل الله واضعها».

وقد حكم بوضع لهذا الكتاب وأنه منحول لأنس جمع من العلماء والحفاظ؛ منهم: ابن حجر في «نكته» (٢ / ٥١)، والسيوطي في «اللآلىء» (١ / ٤١ ـ ٤٤)، و «ذيل الموضوعات» (ص ٤١)، والقاري في «الأسرار المرفوعة» (٤٠٧) و «المصنوع» (١٩٦ ـ ١٩٩)، وابن عرَّاق في «تنزيه الشريعة» (١ / ٥٧٨)، والعجلوني في «كشف الخفاء» (٢ / ٨٧٥).

وقد كذب أيضاً على كثير من آل الييت، وحصر ذلك صعب يكاد لا ينال من كثرته وشدّته، ولكن نمثّل على ذلك بالأتي:

١٦ - «البطاقة».

كذب على جعفر الصادق باتفاق أهل العلم، يدعيه ابن الحلي ونحوه من المغاربة وأصحابه الذين أخذوا عنه العلم؛ كمالك بن أنس وسفيان بن عيينة وأمثالهما من الأثمة، أئمة الإسلام برآء من هذه الأكاذيب(١).

۱۷ ـ (الجدول).

نسب إلى جعفر الصادق كتاب «الجدول في الهلال» الذي بنى عليه الضلال طائفة من الرافضة، وهو كذب مقتمل عليه، افتعله عليه عبد الله بن معاوية أحد المشهورين بالكذب، مع رياسته وعظمته عند أتباعه (٢).

⁽۱) همجموع فتاوی ابن تیمیة» (٤ / ٧٩) و (۳۵ / ۱۸۳)، وانظر: وبنیة المرتاده (۲ / ۲۱۳)، و «مفتاح دار السعادة» (۲ / ۲۱۳).

 ⁽۲) «مجموع فتاوی ابن تیمیة» (٤ / ۷۹) و (۳۵ / ۱۸۳)، و دنقض المنطق» (۲۱)،
 وانظر: وبغیة المرتاد، (۳۲۸)، و «مفتاح دار السعاد» (۲ / ۲۱۹).

۱۸ ـ «الهفت».

كذب على جعفر الصادق باتفاق أهل العلم(١).

وهنالك كتب كثيرة كذبت على جعفر الصادق، وبيّنها شيخ الإسلام مع ما سبق ذكره؛ فقال بعد كلام:

«وقد دخل كثير من هذه القرمطة في كلام كثير من المتصوفة، كما دخل في كلام المتكلمة، وقد ذكر أبو عبد الرحمن السلمي في كتاب «حقائق التفسير»(١) قطعة من هذا الجنس عن جعفر الصادق رضى الله عنه.

وأهل العلم بجعفر وأحواله يعلمون قطعاً أن ذلك مكذوب على جعفر، كما كذب عليه الناقلون عنه والجدول في الهلال»، وكتاب والجفر»، و «البطاقة»، و «البطاقة»، و «البوق»، و «اختلاج الأعضاء»، و «الرعود والبروق»، ونحو ذلك مما هو من كلام أهل النجوم والفلسفة، ينقلونه عن جعفر، وأهل العلم بحاله يعلمون أنّ هذا كله كذب عليه، بل أعجب من ذلك ظن طوائف أن كتاب «رسائل إخوان الصفا» (٣) هو عن جعفر الصادق، وهذا الكتاب هو أصل مذهب القرامطة الفلاسفة؛ فينسبون ذلك إليه ليجعلوا ذلك ميراثاً عن أهل البيت، وهذا من أقبح الكذب وأوضحه؛ فإنه لا نزاع بين العقلاء أن «رسائل إخوان الصفا» إنما صنفت بعد المئة الثالثة في دولة بني بويه قريباً من بناء القاهرة» (٤).

⁽۱) «مجموع فتــاوی ابن تیمیة» (٤ / ٧٩) و (۱۱ / ۵۸۳) و (۳۵ / ۱۸۳)، وانظر: «مفتاح دار السعادة» (۲ / ۲۱۳).

 ⁽٢) سيأتي التحدير منه في المجموعة الثانية، ضمن (كتب التفسير) إن شاء الله تعالى.
 (٣) انظر عنها: المجلد الأول، الكتاب الأول من كتب المقيدة.

 ⁽٤) وبغية المرتادة (٣٧٨ ـ ٣٧٩)، ويوجد في مكتبة الأوقاف ببغداد رسالة في اختلاج
 الأعضاء تنسب للإمام جعفر الصادق، ورقة واحدة رقمها (١ / ٢٧ أ ـ مجاميم)، ويوجد بها أيضاً
 شرح رسالة اختلاج الأعضاء، مؤلفها مجهول، (رقمها ٢ / ٢٠٢٢ ـ مجاميم)، ولمزيد من =

ومن الكتب المكذوبة على أهل البيت:

١٩ _ والصحيفة السجَّادية) .

كذبت على على بن الحسين المعروف بزين العابدين(١) (ت ٩٤هـ) رضي الله عنه، قال عنها محمد جواد مغنية في تفسيره «الكاشف» (١٠ / ٥١٥): «تعظّمها الشيعة، وتقدّس كل حرف فيها».

قلت: ولم تثبت نسبتها إليه، وهي من وضع الشيعة عليه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية عنها في «منهاج السنة النبوية» (٣ / ٢٠٩): «إن أكثرها كذب على على بن الحسين».

وقد طبعت هذه الصحيفة في النجف، عن المطبعة العلوية، في (٣٢٠ صفحة) سنة (١٣٥٧هـ - ١٩٣٣م، طبع حجر، ثم صورت عن دار الصحادق في بيروت، بعنوان: «الصحيفة الكاملة السجادية» في (٢٥٩) صفحة، ونشرها بعضهم في بعض المجلات، كما أشرنا إليه في كتابنا «الإشارات إلى أسماء الرسائل المودعة في بطون المجلدات والمجلات؛ (رقم ٦١٦).

 9 - «المسند المنسوب لزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» (ت 9 - $^{$

طبع هٰذَا المسند (والذي يعرف أيضاً بـ «المجموع الفقهي») منسوباً

التفعيل في خدا انظر: وكشف الظنون، حاجي خليفة (١ / ٥٩١-٥٩١)، والبداية والنهاية» لابن كثير. وطبع «الهفت الشريف» للمفضل بن عمر الجعفي، تحقيق مصطفى غالب (إسماعيلي معاصر)، عن دار الأندلس، سنة (١٩٦٤م)، وهو مليء بالخرافات؛ ففيه مثلاً (ص ٨٤) في الباب الثالث والعشرين (في معرفة تزويح أم كلثوم في الباطن) قال: ويحتمل أن تكون زفت لعمر جيئة تصورت بصورة أم كلثوم»!!

 ⁽١) ينظر: «رسالة الحقوق» التي نشرها عبد الهادي المختار في بغداد سنة (١٩٥٠م)
 على أنها لزين العابدين، هل هي له أم منحولة؟! فليحقق.

للإمام زيد مرتين في ميلانو بإيطاليا سنة (١٩١٩هـ) باعتناء غريفيني، وفي مصر(١) سنة (١٣٤٠هـ) في (٣٩٩) صفحة، وكتب على غلافه:

«وهو ما رواه عن أبيه عن جده، ويسمى بـ «المجموع الفقهي» لذكره بعض المسائل الفقهية، نفع الله به آمين، جمعه عبد العزيز بن إسحاق البغدادي رحمه الله».

وقام على طبعه عبد الواسع بن يحيى الواسعي، وقدّم له مقدمة تعوزها الدِّقة، وفيها أشياء باطلة، وقرَّظ له بعض علماء الأزهر، وهم: محمد بخبت المعطيعي، وعبد القادر بن أحمد بدران الدمشقي، وعبد المعطي السقاء ووضع طابعه في المقدمة سؤال وجوابه في الزيدية لبكر بن محمد عاشور الصدفي (مفتي الديار المصرية آنذاك)، والشيخ سليم البشري (شيخ الجامع الأزهر آنذاك).

وقد لام هُؤلاء الشيخُ أحمد شاكر رحمه الله تعالى؛ فقال بصدد كلامه على هٰذا الكتاب: «ومما يؤسف له أن يقرظه بعض أفاضل العلماء من شيوخنا علماء الأزهر غير متحرين معرفة ما فيه من الكذب على رسول الله ﷺ، ولا ناظرين إلى عاقبة وثوق العامة ممن لا يعرف الصحيح من السقيم بوجود توقيعاتهم على مدائح لهٰذه الأكاذيب، ولله الأمر من قبل ومن بعده (١).

وتكلم هذا الكلام بصدد تعليقه على قول ابن حزم: «فإن قيل: فإنه قد روي من طريق زيد عن أبيه عن جده عن علي؛ قلت: يا رسول الله! أمسح على الجبائر؟ قال: «نعم، امسح عليها»(٣). قلنا: هذا خبر لا تحل روايته؛ إلا

⁽١) وصوّر بالأوفست مرات في بيروت وغيرها.

⁽۲) التعليق على «المحلى» (۲ / ۷۰).

⁽٣) تحوه في مطبوع ومستد زيد» (٧٤ ـ ٧٠).

على بيان سقوطه لأنه انفرد به أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي ، وهو مذكور بالكذب (١) انتهى .

قال الشيخ أحمد شاكر معلقاً على كلام ابن حزم وقبل ما ذكرناه عنه آنفاً:

«أبو خالد هٰذا وضاع: قال وكيع: كان في جوارنا يضع الحديث، فلما فطن له؛ تحوّل إلى واسط. وقال أحمد: يروي عن زيد عن آباته أحاديث موضوعة؛ يكذب. وقال ابن معين: كذاب غير ثقة ولا مأمون، وأحاديثه التي يرويها هي التي عرفت باسم «مسند زيد» أو «المجموع الفقهي»»(٢).

فالعجب من قول ناشر هذا الكتاب (ص ١) عن هذا الكذاب: «إن الأثمة من أهل البيت متفقون على الاحتجاج به والرواية عنه والاعتراف بفضله»!! والأعجب منه أن السيد يحيى بن الحسين ابن المؤيد بالله جمع رسالة في توثيق أبي خالد هذا، كما قال الشوكاني في ترجمته في «البدر الطالع» (٢ / ٣٣٠).

ولست هنا بصدد تفصيل كلام جهابذة الجرح والتعديل عليه؛ فقد فعلتُ ولله الحمد في تعليقي على مسألة رقم (٣٤) من والخلافيات للبيهقي، وإنما همي هنا الإشارة إلى أن هذا الكتاب مكذوب على الإمام زيد رحمه الله تعالى، ولذا؛ قال أحمد شاكر أيضاً في تقديمه لعمل محمد فؤاد عبد الباقي في القيام بمراجعة ترجمة «مفتاح كنوز السنة» (صع) في معرض حديثه على الأصول التي فهرسها د. أ. ي. فنسنك ما نصه:

و... والكتاب الرابع عشر: المسند المنسوب للإمام زيد بن علي بن

⁽١) (المحلي) (٢ / ٧٥).

 ⁽۲) التعليق على «المحلى» (۲ / ۷۰).

الحسين بن علي بن أبي طالب، المتوفى شهيداً سنة (١٣٧هـ)، ولهذا الكتاب عمدة في الفقه عند علماء الزيدية من الشيعة، لو صحَّت نسبتُه إلى الإمام زيد عليه السلام؛ لكان أقدم كتاب موجود من كتب الأثمة المتقدمين؛ إلا أنّ الراوي له عن زيد رجل لا يوثق بشيء من روايته عند أثمة الحديث، وهو أبو خالد عمرو بن خالد الواسطي، رماه العلماء بالكذب في الرواية، قال الإمام أحمد بن حنبل في شأنه: كذاب، يروي عن زيد بن علي عن آبائه أحاديث موضوعة؛ انتهى.

ولا يفوتني في الختام أن أنبه على ما يلي:

أولاً: جامع لهذا المسند (كما على غلافه) عبد العزيز بن إسحاق البغدادي، قال عنه الناشر (ص ١٣): «كان ثقة، عالماً، فاضلاً، عارفاً بالفقه،، وقبل ذلك: «وروى عنه . . . ومحمد بن أبي الفوارس».

قلت: أسند الخطيب في «تاريخه» (١٠ / ٤٥٨ _ ٤٥٩) عن ابن أبي الفوارس هٰذا قوله في جامع هٰذا «المسند» ما نصه: «كان البقال هٰذا أحد المتكلمين من الشيعة، وله كتب مصنفة على مذهب الزيدية، يجمع حديثاً كثيراً»، قال: «وكان له مذهب خبيث، ولم يكن في الرواية بذاك، سمعت منه أجراء فيها أحاديث رديّة»، ولذا ترجمه الدهبي في «الميزان»: (٣٠٨) و«تاريخ الإسلام» (وفيات ٣٥١ _ ٣٨٠) (ص ٣٠٨)، وابن حجر في «اللسان» (٤ / ٣٥)، وترجمته مظلمة في هٰذه الكتب وغيرها.

ثانياً: الراوي لهذا المسند عن أبي خالد الواسطي الكذاب، هو إبراهيم ابن الزّبرقان، قال عنه ناشر هذا «المسند» (ص ١٣): «وثقه ابن معين، وروى عنه الحافظ أبو نعيم».

قلت: ولم يسلم من غمرز. . . قال عنه أبو حاتم في والجرح

والتعديل): (١ / ١ / ١٠٠): «يكتب حديثه ولا يحتج به».

ثالثاً: أما الراوي عن ابن الزبرقان؛ فهو نصر بن مزاحم، وهو رافضي جلد، واتّهمه أبو خيثمة بالكذب، ووهاه جمع من الجهابذة كما تراه في ترجمته في «الميزان» (٤ / ٢٥٣) وغيره.

رابعاً: وذكر الشوكاني في «البدر الطالع» (٢ / ٣٣٠) في ترجمة (السيد يحيى بن الحسين ابن الإمام المؤيد بالله محمد ابن الإمام القاسم بن محمد الشهاري الزيدي) أنه قد تصرّف في هٰذا الكتاب؛ فقال:

«ورأيت بخط السيد يحيى بن الحسين ـ وهنو ابن الإمام القاسم بن محمد ـ أن صاحب الترجمة تواطأ هو وتلامذته على حذف أبواب من ومجموع زيد بن علي وهي ما فيه ذكر الرفع ، والضم ، والتأمين ، ونحو ذلك ، ثم جعلوا نسخا ، وبتوها في الناس ، وهذا أمر عظيم ، وجناية كبيرة ، وفي ذلك دلالة على مزيد الجهل ، وفرط التعصب ، وهذه النسخ التي بتوها في الناس موجودة الآن ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله ، انتهى .

خامساً: قد سلك الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام زيد» (ص ٢٣٣ _ ٢٧٥) مسلكاً غريباً في إثبات نسبة هذا الكتاب للإمام زيد ضارباً أقوال أثمة الجرح والتعديل عرض الحائط، مع أن فيه نقولاً في عدم صحة هذا الكتاب عن علماء لم نذكرهم، فاقتضى التنبيه والتنويه، والله الموفق.

والخلاصة . . . لهذا الكتاب مكذوب ومنحول على الإمام زيد، والإسناد إليه مظلم، ورجاله غير ثقات ابتداءً من جامعه إلى الراوي له عنه .

٢٠ ـ وتعبير الرؤياء، وومنتخب الكلام في تفسير الأحلام.

المنسوبان لابن سيرين (ت ١١٠هـ).

جاء عن ابن سيرين في التعبير عجائب، وكان له في ذُلك تأييد إلهيّ، كما قال الـذهبي في ترجمته في «السير» (٤ / ٦١٨)، ووتاريخ الإسلام» (وفيات ١٠١ ـ ١٧٠هـ، ص ٧٤٠):

وقد عُرف عنه تأويل الرؤى، وأكثر من ذلك، مما جعل ابن شبرمة يقول: «دخلتُ على محمد بن سيرين بواسط؛ فلم أر أجبن من فتوى منه، ولا أجرأ على رؤيا منه»(١).

وقد جمع الأخ الفاضل خالد العنبري حفظه الله تأويلاته الصحيحة الثابتة عنه في كتاب مفرد(٢)، ولكن الكتاب المطبوع بعنوان ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام»، و وتعبير الرؤياء المنسوب لابن سيرين هو على التحقيق ليس من تأليفه على الرغم من شهرته وكثرة طبعاته؛ فقد طبع الكتاب منسوباً لابن سيرين بعنسوان وتعبير الرؤياء لأول مرة في مصر سنة (١٣٠١هـ ١٢٨١م) لابن سيرين بعنسوان وتعبير الرؤياء لأول مرة في مصر سنة (١٣٠٩هـ)، ثم سنة (١٣٠٩هـ)، ثم سنة (١٣٠٩هـ)، ثم سنة (١٣٠٩هـ)، ثم سنة (١٣٠٥هـ) من مطبعة ثم سنة (١٣٠٥هـ) عن مطبعة ثم سنة (١٣٠٥هـ) عن المطبعة الميمنية، وسنة (١٣٠٩هـ) عن المطبعة العلمية، وطبع بعد ذلك في كثير من البلدان؛ فطبع مثلاً في بغداد سنة (١٩٦١هـ)، وطبع له ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام، لأول مرة في بولاق سنة (١٩٦١هـ)، وطبع له ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام، لأول مرة في بولاق سنة (١٩٦١هـ)، وطبع له ومنتخب الكلام في تفسير الأحلام، وفي لكناو سنة ثم في القاهرة سنة (١٩٦٧هـ)، ثم سنة (١٩٤٧هـ)، وبعد ذلك مرات في بيروت وغيرها.

⁽١) وتاريخ دمشق، (١٥ / ٢١٨ / أ)، وهنه والسيرة (٤ / ٦١٤) وفيره.

⁽Y) انظر له وثلاثة كتب في الرؤى والأحلام».

ومعذرة أخي القارىء على هذا الاستطراد، ولكني أريد أن أدلل من خلاله على شهرة هذا الكتاب، وما زالت أيدي العوام تتلقفه وألسنة الناس تبحث عنه وتطلبه، ولا سيما النساء منهم، وابن سيرين التابعي الجليل بريء منه.

ومن الجدير بالذّكر أن «المنتخب» غير «تعبير الرؤيا»؛ فقد فرَّق بينهما الزّركلي وحكم بأنه ليس له، قال: «ينسب له كتاب «تعبير الرؤيا»، ذكره ابن النديم وهو غير «منتخب الكلام في تفسير الأحلام» المطبوع المنسوب إليه أيضاً وليس له»(١).

قلت: و «تعبير الرؤيا» ليس لابن سيرين أيضاً، وقد أعجبني المقال الأخير للأستاذ عبد العزيز الرفاعي ضمن سلسلة مقالاته التي نشرتها مجلة «المنهل» بعنوان «مطالعات عن محمد بن سيرين»، جاء في الحلقة الثامنة (١) والأخيرة منها، ما نصه:

«هل ألَّف أبن سيرين كتاباً سواء في التعبير أو في غيره؟

لقد ولد ابن سيرين في عهد أخذت فيه الأمة العربية تتحفز للتدوين المرتب، وكان الوسط العلمي في البصرة قد شرع يأخذ بأسبابه، وكان ابن سيرين من الكتاب حقاً، ولكن؛ هل دون شيئاً؟

من النتف الصغيرة التي يرويها ابن سعد في ترجمته له نعلم أن له في الكتابة قواعد وآداباً؛ فهو مثلاً في كتابة البسملة كان يكره أن يكتب الباء ثم يمدها إلى الميم حتى يكتب السين، كما روى ذلك محمد بن عمرو أبوسهل

⁽١) والأعلام؛ (٦ / ١٥٤).

 ⁽٢) نشرت في عدد (٤٣٨)، السنة (٥١)، المجلد (٤٦)، ذر الحجة (١٤٠٥)،
 (ص ١٦٠ ـ ١٦٤).

الأنصاري، كما روى محمد بن عمرو أيضاً أنه كان يكوه أن يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم من فلان الرحمن الرحيم من فلان إلى فلان.

وربما أوحى تكرر رواية محمد بن عمرو عن قواعد الكتابة لدى ابن سيرين أنه كان كاتبه كما كان ابن سيرين من قبل كاتب لأنس بن مالك في فارس كما مرّ بنا.

ولكن هناك رواية صريحة عن ابن عون وهو صهره كما قدمنا ثدل على أن ابن سيرين قال: إياكم أن ابن سيرين قال: إياكم والكتب؛ فإنما تاه من كان قبلكم _ أو قال: ضل من كان قبلكم _ بالكتب.

وروى حقيده بكار؛ فقال: «لم يكن لجدي ولا لأبي ولا لابن عون كتاب فيه تمام حديث واحد».

وفي هذه الرواية الأخيرة نلمح احتمال أن يكون النفي منصباً على الكتابة في الحديث، وينسحب ذلك أيضاً على الرواية الأولى؛ فالخشية من الضلالة إنما تكون في شؤون الدين، وإنه كان يعني أن الاعتماد على كتابة الحديث تهمل الحفظ، وأن إهمال الحفظ يضعف الذاكرة ويبطل الأخذ بالسند، أو يجعله ثانوياً كما آل إليه أمر الناس الآن؛ فلا تكاد تجد من ياخذ بالسند، فإن وجد؛ فهو الندرة النادرة.

ويؤيد هذا الرواية التي تقول: إنه كان يأذن بالكتابة إلى حين حفظ المكتوب على أن يمحى بعد ذلك؛ لئلا يعتمد عليه.

وهٰذه الرواية عن يحيى بن عتيق(١) أن محمد بن سيرين كان لا يرى

⁽١) وكان ثقة كما قال عنه ابن سعد (٧ / ٢٥٣).

بأساً أن يكتب الحديث، فإذا حفظه؛ محاه، ولكن ابن سيرين كان يتوق إلى أن يجمع شيئاً من علمه في كتاب؛ فإن صهره ابن عون يحدثنا فيقول: "سمعت محمداً يقول: «لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي ﷺ».

فهو إذن كان يود أنْ لو جمع رسائل النبي عليه الصلاة والسلام في كتاب؛ إيماناً منه بأهميتها ودلالاتها، ولكنه لم يفعل، ويبدو أنه ترك ذلك لشدة ورعه.

وتدل هذه الأخبار في مجموعها على أن محمد بن سيرين، لم يؤلف كتاباً لا في الحديث ولا في غيره، فإذا كان لم يجمع أحاديث رسول الله على أولى بالجمع؛ فكيف بغيرها مما يروى عنه من تأليف في التعبير؟

وقد يقال: إنه لا حرج في اتخاذ كتاب في التعبير، وقد يكون الحرج في كتابة الحديث من وجهة نظر ابن سيرين، ولكن منهج ابن سيرين في الحياة وهو منهج الحذر والتقوى وشدة الورع تجعلني أستبعد أن يتخذ كتاباً في التعبير، ويكفى أن يكون «ما رابه شيء إلا تركه منذ نشأ».

في المصادر التي بين يدي لا أجد بين المؤلفين الأولين من يذكر أن ابن سيرين ألف كتاباً في أي علم من العلوم، ويظل الأمر كذلك عبر القرون الشلاثة الأولى من الهجرة لنجد أول من ذكره ضمن المؤلفين ابن النديم صاحب «الفهرست»، المتوفى سنة (٣٥٨هـ) حيث يسرد الكتب المؤلفة في تعبير الرؤيا (٤٣٩)؛ فيذكر معها كتاب «تعبير الرؤيا» لابن سيرين، يذكر هذه العبارة فقط؛ فلا يزيد عليها شيئاً يوبقها أو ينفيها أو يشكك فيها. . .

وكما نعلم؛ فإن ابن النديم كان وراقاً، وكان همه في كتابه «الفهرست» أن يسرد أسماء الكتب والمؤلفين لا أن يحقق ويدقق، ولو أنه فعل؛ لكان لكتابه حجم آخر وشأن مختلف، وإن كان قد بلغ في قصده مدى بعيداً

واضطلع بعمل جليل؛ فهو قد وضع «الفهرست» وكفي.

وكما قال كاتب مقدمة الناشر لكتاب والفهرست، في طبعة المطبعة الرحمانية بمصر (وهو مجهول): وإن لابن النديم أسلوباً اقتصادياً يكره اللغو والمقدمات والإطالة. . . ويندفع إلى صميم الموضوع ابتداء من غير مواربة ولا تمهيد».

ومعنى هذا أنه وجد بين الكتب المتداولة في عصره كتاب وتعبير الرؤيا، وعليه اسم ابن سيرين فسجله بين ذلك الحشد الكثير الذي سرده في كتابه، ولم تكن من مهمته أن يحقق فيه أو يدقق؛ فذلك هدف آخر كما قلت.

ونحن لا نستغرب أن يأتي بعد ابن النديم من المفهرسين من يذكر كتاب ابن سيرين ما دام ذكره ابن النديم، وما دام الكتاب موجوداً بالفعل في خزائن الكتب، ويستوقف نظرنا بين المؤلفين القدامى ذلك النص الذي سبق إيراده عن ابن خلدون في «مقدمته»، حيث نجده صريحاً في نفي اضطلاع ابن سيرين بالتأليف في التعبير.

وأود هنا ذكر ما قاله ابن خلدون عن «تعبير الرؤيا» في الفصل الثاني عشر من «مقدمته» الذي عقده بعنوان «في علم تعبير الرؤيا»:

«ولم يزل هٰذا العلم متناقلاً بين السلف، وكان محمد بن سيرين فيه من أشهر العلماء، وكتب عنه في ذلك القوانين وتناقلها الناس لهذا العهد، وألف الكرماني فيه من بعده، ثم ألف المتكلمون المتأخرون وأكثروا، والمتداول بين أهل المغرب لهذا العهد كتب ابن أبي طالب القيرواني من علماء القيروان مثل «الممتع» وغيره، وكتاب «الإشارة» للسالمي، وهو علم مضيء بنور النبوة للمناسبة التي بينهما، كما وقع ذلك في «الصحيح»، والله علام الغيوب».

فها نحن نجد ابن خلدون يذكر أن السلف كان يتناقل هذا العلم وهو يعني التناقل الشفهي أو التناقل المسجل في غير ما تصنيف مرتب مبوب، وإن ذلك ظل إلى عهد ابن سيرين حيث كتبت عنه قوانين العلم ولم يقل كتب فيها أو أملاها، ثم ظلت هذه القوانين متداولة أيضاً ومن بعده جاء الكرماني.

وبركيب النص الخلدوني على هذا النحو يدل على أن ما نسب إلى ابن سيرين من تأليف في هذا الباب لم يكن مقبولاً لديه، ولكنه في الوقت نفسه لا ينفي آليَّة وضع القواعد الأساسية لفن التعبير وهي القواعد التي كتبت عنه وجرى تناقلها حتى جاء الكرماني.

وأرى أن الباحثين المحدثين الله ين شككوا في نسبة كتاب «تعبير الرؤيا» أو «منتخب الكلام في تعبير الأحلام» إلى الإمام ابن سيرين، إنما تابعوا في ذلك ابن خلدون أو تابعوا من تابعه.

وسواء عندي أصدر هذا التشكيك عن المستشرقين مثل بروكلمان، أو «دائرة المعارف الإسلامية»، أو عن غيرهم كرمعجم المطبوعات» لسركيس أو غيره.

لنتأمل ما يذكره بروكلمان في «تاريخ الأدب العربي» (ج ١ ، ص ٢٥٥) من الطبعة الثانية ؛ فهو بعد أن ترجم له في إيجاز شديد، وبعد أن قال: «وله اليد الطولى في تعبير الرؤيا»، وبعد أن دل على بعض مواطن ترجمته أو النقل عنه، يقول:

«نسب له كتاب في تعبير الأحلام بعنوان «الجوامع»؛ طبع بالقاهرة (ما١٣١٠هـ)، ذكره له البغدادي في «هدية العارفين» (٢ / ٧)، (ويوجد مختصر منه في جوتا ٨٤٢).

وينسب له «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»؛ طبع في بولاق

(١٢٨٤هـ)، كما طبع على هامش كتاب «تعطير الأنام» لعبد الغني النابلسي في القاهرة (١٣٠٤هـ).

ويوجد مختصر منه بعنوان «تعبير الرؤيا»؛ طبع بالقاهرة ولكنو وبومباي .

وينسب له كتاب «الإشارة في علم العبارة» و «الإشارات في تفسير المنامات».

والمؤلف المظنون للكتاب وهو محمد بن أحمد بن قاسم السالمي يروي عن إسحاق الفراماني، المتوفى (٩٣٠ / ١٥٢٣).

و هُكذا نجد أن بروكلمان يستعمل لفظة (نسب له) في كل ما أورده عن المؤلفات التي تعزى إليه، ولا يستعمل كلمة تدل على الجزم والتأكيد، بل هو يتحدث أيضاً عن المؤلف المظنون لأحد الكتب التي تنسب إليه.

ومعنى هذا أن بروكلمان يستبعد أن يكون ابن سيرين هو مؤلف أي كتاب من هذه الكتب التي يوضع عليها اسمه، وإن كان لا يحدثنا عن مبروات هذا الشك . . . ونجد أن عدداً من المفهرسين أو المعجميين الذين ذكروا ابن سيرين بعد بروكلمان تابعوه في استعمال لفظ (ينسب)، سواء أكانوا ممن رجعوا إلى بروكلمان أو لم يرجعوا إليه أو هم فعلوا ولكنهم لم يصرحوا، ولا أريد أن أعدد هؤلاء لئلا يطول البحث دونما طائل(۱).

وخلاصة ما تبين لي هو أن ابن سيرين لم يؤلف في التعبير للأسباب التالية:

 ١ ـ أن جميع الذين ترجموا له خلال القرون الثلاثة الأولى من الهجرة لم يذكروا إطلاقاً أن لابن سيرين كتاباً في التعبير مع أنهم ذكروا براعته فيه.

⁽١) انظر: «معجم المؤلفين».

Y _ إن ابن سيرين رغم معرفته بالكتابة لم يكن يكتب بنفسه، وإنما كتب عنه بعض تلامذته، وإنهم إنما كانوا يقيدون المسائل لئلا تضيع بالنسيان، وإنه كان يكره كتابة الحديث؛ إلا ريثما تحفظه الذاكرة، وذلك حفاظاً على الرواية والسند، ولئلا يتحول الكتاب إلى مرجع بدلاً من الشيخ أو الراوي، ولم يذكر أحد من المؤرخين السابقين أنه كتب في الحديث أو غيره أو أنه أملى شيئاً في أي علم من العلوم والتقنين.

ولهذا لا ينبغي أن يكون تلامذته أو أحدهم قد اهتموا بتعبيراته واستخلصوا منها القوانين، أو أن يكون هو ذاته قد شرح لهم بعض القواعد التي يلتمسها في التعبير؛ فتلقفوها بالتدوين، ولا مانع أن يكون ذلك قد تم بعلمه وإقراره، ولكن على أساس تقييد الفوائد العلمية لا التأليف فيها.

٣- إن ابن سيرين كان شديد الورع، وكان يحمل نفسه من ورعه الشيء الكثير كما جاء في «سيرته»، وكما سبق تفصيل ذلك، وأغلب الظن أن يحمله ورعه هذا على أن لا يتحمل وضع قوانين معينة في الرؤيا، وإن كان في واقع الحال جريئاً على التعبير كما يروى عنه، ولكنها جرأة العالم المتمكن من فنه، وهي جرأة وقتية؛ أي أنها تتعلق بكل حالة تعرض له على حدة من حالات الرؤيا، يواجهها بما يفتح الله عليه به وفقاً للملابسات الخاصة بها، ولكنها ليست جرأة تحمل تبعة التأليف.

٤ ـ نقلت بعض المصادر نماذج من تعبيره، ولكنها لم تذكر إطلاقاً أنها
 منقولة من كتاب وضعه أو أملاه.

إن إلقاء أية نظرة عابرة على كتاب وتعبير المنام» المتداول في أيدي
 الناس منسوباً لابن سيرين، إلقاء مثل هذه النظرة كفيل بأن يدل على أن روح

التأليف وشواهد المؤلف ونسقه وتعبيره ليس مما تصح نسبته إلى القرن الأول الهجري ؛ أي: إلى عصر ابن سيرين، أما متى خضع هذا الكتاب لدراسة جادة متأنية ؛ فإن الدارس سيصل إلى اليقين من العصر الذي تصح نسبته إليه إن لم تكشف هذه الدراسة عن المؤلف الحقيقي للكتاب.

٦ على أنه قد يكون أهم هذه الاستدلالات وأحقها بالتقديم أن ابن سيرين نفسه قال: «لو كنت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي 義。

وهذا تصريح واضح أنه لم يتخذ كتاباً، وأنه لو كان يريد أن يؤلف كتاباً لاتخذ كتاب النبي (震) كتاباً أي لاشتغل بجمعها وتدوينها وسرد رواياتها ونصوصها، انتهى.

ومن الجدير بالذّكر هنا أن الأخ خالداً العنبريَّ قد توصل إلى أن «منتخب الكلام» كذب على ابن سيرين، ذلك لأن في هذا الكتاب أقوالأ لبعض العلماء ممن أتوا بعده(١).

وقد كذب على كثير من العلماء أيضاً؛ فمن ذلك:

٢١ - «فتوح الشام».

كذب هذا الكتاب على الواقدي، وقد حذر منه بعض العلماء، وهذه شذرات من كلامهم:

قال الشيخ قليوبي الشافعي في وحاشيته على شرح المحلي على منهاج الطالبين» (الله ومجالسة أهل العلم والحديث، وقراءة الرقائق والمغازي غير الموضوعة، وإلا؛ فتحرم

⁽١) انظر: اثلاثة كتب في الرؤى والأحلام.

^{.(}YY / Y) (Y)

ك «فتوح الشام»، و «قصص الأنبياء وحكايتهم»، المنسوبة للواقدي».

وفي كتاب «مختصر الفوائد المكية» للسيد علوي السقاف ذكر في خاتمتها التنبيه على بعض الكتب وأحاديث وحكايات لا ينبغي الاشتغال بها نقلًا عن «المشرع الروي»: «ويمنع في المسجد ما ذكره المؤرخون من قصص الأنبياء؛ كـ «فتوح الشام» للواقدي، فإن غالبه موضوع، أو مأخوذ ممن لا يوثق به» (١).

وذكره الشيخ علوي السقاف أيضاً في آخر جزئه «المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف» (٣) تحت «فائدة: ذكر العلماء كتباً لا ينبغي للإنسان أن ينقل منها حديثاً إلا بعد المراجعة والتنقيب، بل بعضها يغلب فيه ذكر الأحاديث الموضوعة».

قلت: وهذا الكتاب لم تصح نسبته للواقدي (١٠)، وقرنه للشيخ محمد العربي التباني في «إفادة الأخيار بسراءة الأبرار، أو وتحذير العبقري من محاضرات الخضري، (١ / ٣٥) بكتب خرافية وقصص شعبية؛ فقال:

«... أشد من ضلالهم بالكتب الباطلة الخرافية الموضوعة من قبل لإفساد عقائد المسلمين وإضلالهم؛ ك «فتوح الشام» المنسوب للواقدي، و «ذات الهمة»، و «العنترية»، و «رأس الغول»، و «ألف ليلة وليلة» وغيرها؛ فإلى الله المشتكى من هٰذا البلاء».

وقد ظفرتُ بكلام بديع متين، فيه بحث واستقصاء وتدليل وتمثيل خلص منه صاحبه _ وهو الاستاذ أحمد عادل كمال حفظه الله _، إلى أن هذا

⁽١) بواسطة وإصلاح المساجد، للقاسمي (ص ١٥٣، ١٥٤ الهامش).

⁽۲) (ص ۲۹).

⁽٣) وكذا قال الدكتور شاكر مصطفى في «التاريح العربي والمؤرخون» (١ / ٢٩٨).

الكتاب لقيط، وهو مكذوب على الواقدي؛ فلنسمع إليه وهو يقول:

لقد رجعنا ننظر في كتاب وفتوح الشام» المنسوب إلى الواقدي، وهو الدي يهمنا في بحثنا هٰذا؛ فوجدناه مليئاً بالمبالغات الظاهرة والعبارات المسجوعة على ألسنة أبطال الفتوح؛ خلافاً لأسلوب عصرهم، ولكن المسجوعة على ألسنة أبطال الفتوح؛ خلافاً لأسلوب عصرهم، ولكن الواقدي (ا) فيما نسب إليه يدافع عن كتابه بقوله: ووالله الذي لا إله إلا هو، عالم الغيب والشهادة، ما اعتمدت في خبر هٰذه الفتوح إلا الصدق، وما أخذته إلا عن قاعدة الصدق؛ لأثبت فضائل أصحاب رسول الله على لأرغم بذلك أهل الرفض والخارجية عن السنة والفرض؛ إذ لولاهم بمشيئة الله عز وجل لم تكن البلاد للمسلمين، ولا انتشر علم هٰذا الدين؛ فلله درهم، لقد جاهدوا وصابروا وثبتوا للقاء العدو، وبذلوا جهدهم وما قصروا حتى زحزحوا الكفر عن سريره وتهيأ لمسيره، وأزالوا كسرى وقيصر والجلند بن كركي حتى علا الإسلام وظهر وذل الكفر وتقهقر، لا جرم قال الله فيهم: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمُنْهُمْ مَنْ يَتَظِرِكِ».

لقد اطلعنا على ثلاث طبعات من الكتاب، الأولى لدار الجيل ببيروت وغير مثبت عليها سنة نشرها، والثانية للحلبي بمصر وبهامشه كتاب «تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين»، نشر سنة (١٣٨٥هـ ١٩٦٩م)، وبمضاهاة الطبعتين وجدناهما متطابقتين تماماً؛ فهما من أصل واحد لم يبن عنه أي من الناشرين، ولم يقدم أحد منهما ما نشر بأي تقديم، ولا ذكر شيئاً عن مصدره أو تحقيقه، ثم اطلعنا على نسخة من طبع كلكتا عام (١٨٥٤م)، تحقيق المستشرق الايرلندي وليم ناسوليس W.Nassaulees ، وقد جاء في تقديمه أنه اعتمد على نسختين تختلف إحداهما عن الأخرى فروقاً

⁽١) وفتوح الشام، طبعة كلكتا، تقديم المستشرق وليم ناسوليس (ص ١٨).

كبيرة جداً، وتمنى لو كانتا أكثر صحة مما هما عليه ولو أنهما كانتا قد كتبتا بعناية أكبر، وذكر أن النسخ الخطية لـ «فتوح الشام» قليلة، وأن في المكتبات الشرقية في أوروبا عشر نسخ حررت خمس منهما في السنوات (٧٧٣ و ٧٧٣ و ٨٦٣ و ٨٦٣ و ٩٩٤ و ٩٠٠ه)، وقد اعتمد ناسوليس على نسخة تخص العقيد العمد العمد العمد العمد العمد العمد العمد حررت عام (٨١٥هـ)، ووصفها بأنها نسخة دمشق، وعلى نسخة ثانية تخص مولوي محمد حسن وهو مواطن من كانبور Καπροοι حررت عام (٩٥٠) وأي منهما بعناية، وبهما أخطاء عديدة هجائية ونحوية وصرفية، وخلط بين التذكير والتأنيث، وبهما من التناقضات ما جعله يفترض من صفحة أو أكثر في إحداهما، وأن نسخة كنبور أكثر امتلاء من نسخة دمشق من جزئها الأول بينما تزيد نسخة دمشق في جزئها الأخير، وأن محرر نسخة في جزئها الأول بينما تزيد نسخة دمشق في جزئها الأخير، وأن محرر نسخة غير مقلدة، ولكنه لم يوفق في دقة النقل.

ويضيف المستشرق ناسوليس أنه لم يستطع الترجيح بين اختلاف مؤرخي الفتوح، وأنه ما لم يقم أحد بهذا العمل؛ فسوف يكون من المحال الوصول إلى أي نتيجة تستحق التصديق، كما ذكر أن ما يعلمه الأوربيون بصفة عامة عن حروب المسلمين في الشام إنما تعتمد على هذا الكتاب، وإن صح هذا فإننا ناسف أشد الأسف؛ إذ إن كتاب وفتوح الشام، يقوم على أسلوب تعصبي استفزازي للمسيحيين خاصة، فهو مثلاً يكثر من ذكر استنصار الروم بالصلبان، ثم تقع هذه الصلبان على الأرض ويحطمها المسلمون، كما يكثر من ذكر استعاذة القساوسة الروم بالمسيح وبأمه، ويحرص على بيان أن يكثر من ذكر استعادة المسلمين المؤمنين بالله، ويفيض الكتاب في مثل ذلك لم يغنهم شيئاً أمام المسلمين والروم بصورة لا نجدها في أي مصدر آخر، تلك التحديات بين المسلمين والروم بصورة لا نجدها في أي مصدر آخر،

ولقد وجدنا في طبعة كلكتا فقرات بأكملها لم نجدها في طبعة دار الجيل ببيروت أو طبعة الحلبي بمصر.

كنا بصدد دراسة عن الصحابي البطل ضرار بن الأزور؛ فقادتنا هذه الدراسة إلى شيء خطير جدير بالتسجيل فيما يتعلق بتحديد تاريخ وفاة هذا الصحابي الجليل، وليس هذا التاريخ هو ما يعنينا هنا، ولكن الذي لفت نظرنا هو ما يقرره الواقدي في هذا الشأن، ولعل أقرب الرواة إلى الواقدي هو كاتبه محمد بن سعد صاحب كتاب «الطبقات الكبرى»، قال في ترجمته (۱) عن ضرار: «قال عبد الله بن جعفر: مكث ضرار بن الأزور باليمامة مجروحاً قبل أن يرحل خالد بيوم، قمات . . . قال محمد بن عمر [يعني الواقدي]: وهذا أثبت عندنا من غيره».

وذكر البلاذري(٢) عن الواقدي قوله: «المجمع عليه عند أصحابنا أن ضراراً قتل باليمامة».

وقال الفقيه، الحافظ (٢)، المحدث، أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد الله بن عبد البر القرطبي (وذكر الواقدي)؛ قال: قاتل ضرار بن الأزور يوم اليمامة قتالاً شديداً حتى قطعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتعلق الخيل حتى غلبه الموت، وقيل: مكث ضرار باليمامة مجروحاً، ثم مات قبل أن يرتحل خالد بيوم، قال: ولهذا أثبت عندي من غيره».

وقال عز الدين بن الأثير(1): ١٠٠٠ وشهد قتال مسيلمة باليمامة وأبلى

⁽١) والطبقات الكبرى، (٦ / ٢٠).

⁽٢) وفتوح البلدان، (٣٠٠-٦١٢).

⁽٣) والاستيماب في أسماء الأصحاب: (٢ / ٢٠٤).

^(\$) وأسد الغابة».

فيه بلاء عظيماً حتى قطعت ساقاه جميعاً، فجعل يحبو على ركبتيه ويقاتل وتطؤه الخيل حتى غلبه الموت، قاله الواقدي».

وقال ابن حجر(١) عن ضرار: ١٠.٠ واختلف في وفاته ؛ فقال الواقدي: استشهد باليمامة . . . ».

ابن سعد المتوفى (٣٠٠هـ)، والبلاذري المتوفى (٣٧٠هـ)، وأبو عمر المتوفى (٢٧٥هـ)، وابن حجر المتوفى المتوفى (٢٧٥هـ)، وابن حجر المتوفى (٨٥٧هـ)؛ خمسة مصادر موثوقة تنسب إلى الواقدي تأكيده أن ضراراً استشهد باليمامة، وقد كانت معركة اليمامة ضد مسيلمة الكذاب عام (١١هـ)، في حين امتلات صفحات هذا الكتاب «فتوح الشام» المنسوب إلى الواقدي ببطولات أسطورية لضرار بن الأزور الأسدي في كل معركة من معارك فتح الشام، بل وذهب إلى أبعد من هذا، فجعل له ذكراً في معركة القادسية، وفي فتح مصر، وقد كانت هذه جميعاً بعد حروب الردة بسنوات ولم ينسب أحد من هؤلاء الخمسة ولا من غيرهم إلى الواقدي ما نجده الآن في هذا الكتاب.

أفلا يسوقنا هذا إلى الشك في صحة نسبة النسخ المطبوعة بين أيدينا اليوم من كتاب «فتوح الشام» إلى الواقدي، بل إلى القطع بانعدام هذه الصحة؟ إن الأمر يحتاج إلى بحث شامل (ليس هذا مكانه) وراء النسخ المخطية لذلك المصدر حيث وجدت، للتحري عن تاريخها وعن الفروق فيما بينها وعما اشتملت من تناقضات أو اتفاقات مع مرويات الواقدي المنقولة عنه في المصادر الأخرى، إنه جهد ندعوا باحثينا وجامعاتنا إلى القيام به، ويقول فتحي عثمان في كتابه وأضواء على التاريخ الإسلامي، حين عرض للواقدي:

⁽١) والإصابة».

«له كتاب «التاريخ الكبير» وكتاب والطبقات»، ولم يبق لنا مما يصح من كتبه إلا كتاب «المغازي»(١). . . »، وأغفل ذكر كتاب وفتوح الشام».

لقد بحثنا فيما رجعنا إليه من مصادر عن ذكر لكتاب وفتوح الشام المواقدي وجدنا أن محمد بن سعد في «الطبقات الكبرى»، وابن حجر في ولسان الميزان»، وابن قتيبة الدينوري في «المعارف»؛ كلَّ قد ترجم للواقدي ترجمة مختصرة دون الإشارة إلى الكتاب ولا إلى أي من مصنفاته، ولم نعثر في «الإصابة» على إشارة إلى الكتاب، كما ذكر ابن الأثير في مقدمة «أسد الغابة» المصادر التي أخذ عنها، ولم يذكر كتاب «فتوح الشام»، ولا أي كتاب للواقدي . . . لقد ذكر في كتابه أشياء نسبها إلى الواقدي ، ولكنه لم يبن عن للواقدي . . . لقد ذكر في كتابه أشياء نسبها إلى الواقدي ، أخبره به خلف بن المعاسم عن علي بن العباس عن . . . إلخ ، ولم يذكر كتاب «فتوح الشام»، معرض تعداده لمصنفات الواقدي ، ثم ذكر شمس الدين الذهبي في كتابه معرض تعداده لمصنفات الواقدي ، ثم ذكر شمس الدين الذهبي في كتابه «دول الإسلام» من مات عام (٧٠٧هـ)؛ فقال : « . . . وقاضي بغداد محمد ابن عمر الواقدي صاحب «المغازي»» ، ولم يذكر «فتوح الشام».

ما معنى أن نعشر على الذكر الوحيد لهذا الكتاب لدى الأولين على لسان ياقوت المتوفى (٩٣٦هـ)، ثم يختفي هذا الذكر من لسان ابن الأثير المتوفى (٩٣٠هـ)، والذهبي المتوفى (٩٤٨هـ) نذهب إلى أن الكتاب قد ظهر قبيل ياقوت، ونستبعد أنه كان مجهولاً لدى ابن الأثير ولدى الذهبي ولو أن علمهما به لم يثبت، وأغلب ظننا أنهما لم يذكراه رأياً منهما في عدم صحة نسبته إلى الواقدي.

 ⁽١) انظر عنه لزاماً: «أداب الشافعي» (٢٢٠) لابن أبي حاتم، و «السيرة النبوية المحيحة» (١ / ٣٢) لأكرم الممري؛ ففيها تحذير من غذا الكتاب.

نخلص مما سبق أن وفتوح الشام، كتاب لقيط مجهول النسب، ينتسب ادعاء إلى غير كاتبه، بصرف النظر عن توثيق الواقدي أو تكذيبه.

وفي كتاب «فتوح الشام» روايات وفيرة عن هذه الفتوح، أوفر مما رواه كل مصدر من المصادر الأخرى، بل لعلها أوفرها مما روته مجتمعة، وقد أسقطنا هذا الكتاب كلية كمرجع؛ فلم نأخذ عنه شيئاً على الإطلاق لسقوطه عندنا أمام البحث والفحص»(١).

قلت: وقد استمد صاحب وشرح ديوان الخنساء ، كثيراً من هذا الكتاب واعتمد عليه ، وصاحبه ومؤلفه مجهول غير معروف ؛ فكن على حذر منه .

«فائدة مهمة»

ومن المناسب هنا ذكر فائدة نفيسة، وهي أن «خولة بنت الأزور» وقصصها البطولية مع أخيها ضرار لا وجود لها في الواقع، بل إن «خولة» لا ذكر لها البتة في كتب التراجم والسير، بل ولا في كتب اللغة والأدب؛ فهي على الراجح شخصية وهمية، وكل من يثبت عنها شيئاً؛ فإنما اعتماده على الواقدي وعلى «شرح ديوان الخنساء»، وقد علمت - أخي القارىء - حال هذين الكتابين؛ فإنهما مما لا يعتمد على ما فيهما.

وقد بحث الأستاذ عبد العزيز الرفاعي هذه المسألة في كتاب وخولة بنت الأزوره، وخلص إلى ما توصلنا إليه، وعرَّج على كتاب وفتوح الشام»، وشكك في صحة نسبته للواقدي أيضاً معتمداً على أن أسلوب الكتاب يخالف أسلوب الواقدي المعروف، وقال عن هذا الكتاب بأنه أشبه بكتاب لسرد الأساطير والحكايات، وفيه تناقض وتباين في المعلومات، ثم توصل إلى أن

⁽١) والطريق إلى دمشق، (ص ٧٧-٨٧)، وفيه (ص ٤٤٥) في مراجع الكتاب: «فتوح الشام المنسوب خطأ إلى الواقدي».

الكتاب إن كان للواقدي؛ فقد حصل فيه زيادات وتشويه(١).

ونخلص مما سبق أن لهذا الكتاب منحول على الواقدي وهو منه بريء، والله أعلم .

٢٢ - والفقه الأكبري.

في صحة نسبة الكتاب للإمام أبي حنيفة رحمه الله وقفة؛ لأنه متضمّن مسائل لم يكن الخوض فيها معروفاً في عصره ولا العصر الذي سبقه، على أنّ عدداً غير قليل من مسائله يؤيّدها ما تناثر في كتب الفقه والتراجم من نقول عن الإمام (").

وقد نسب الكتاب الإمام الذهبي في «العلو للعلي الغفار» (ص ١٠١) إلى أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي، وهو من كبار أصحاب أبي حنيفة وفقهائهم ؛ فقال: «وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب «الفقه الأكبر»؛ قال».

وعلق شيخنا الألباني على مقولة الذهبي في «مختصر العلو» (ص ١٣٦)، فقال: «وفي قول المؤلف: «صاحب الفقه الأكبر»: إشارة قوية إلى أن كتاب «الفقه الأكبر» ليس للإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى؛ خلافاً لما هو مشهور عند الحنفية، وقد طبع عدة طبعات منسوباً إليه».

قلت: وقال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (وفيات ١٩١ ـ ٢٠٠هـ، ص ١٥٨) في ترجمة أبي مطبع: «صاحب كتاب «الفقه الأكبر»، تفقّه بأبي حنيفة وروى عنه»، ونسبه لأبي مطبع شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»

⁽١) أنظر: «المجلة العربية» العدد التاسع، السنة الثالثة، (ص ٢٠١) وما بعدها.

 ⁽٢) انظر: «أقاويل الثقات» (ص ٦٣ / الهامش) وتعليقنا على «أدلة معتقد أبي حنيفة»
 (ص ٢٤) للشيخ على القاري .

(٥ / ٤٦ وما بعدها)، وأبو مطيع هذا متكلَّم فيه كما تراه في «الميزان» (١ / ٤٧٥ ـ ٥٧٠).

ولذا؛ يتعامل كثير من العلماء مع هذا الكتاب من حيث النسبة لأبي حنيفة على حذر، كما تراه في «خلاصة الأثر» (٣ / ١٨٦) وغيره؛ فيقولون فيه: «المنسوب لأبي حنيفة»(١).

٣٣ ـ «الفقه الأكبر»، المكذوب على الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت
 ٢٠٤هـ).

طبعت مجلة «الأزهر» هذا الكتاب في (٧٩) صفحة من القطع الوسط ووزعته هدية مجانية مع عدد جمادى الأولى، سنة (٢٠١هـ)، وكتبت على غلافه ما نصه: «من نوادر الأصول في علم التوحيد «الفقه الأكبر»، وتحت هذا العنوان: «تصنيف الإمام عبد الله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه (١٥٠ ـ ٢٠٤هـ)».

ثم بعد ذلك «إعداد محمد محمود محمد فرغلي، رئيس قسم أصول الفقه بجامعة الأزهر». وطبع قبل ذلك في العراق أيضاً.

قلت: والله؛ إن هذا الكتاب ليس من تصنيف الإمام محمد بن إدريس ولم يدر به ولم يحط علمه بمسائله المستحدثة المصبوغة بعلم الكلام، وتفصيلات الأشاعرة في علم التوحيد زعموا.

فهذا الكتاب صنّفه أشعريٌ جلد، ربما كان متمذهباً بمذهب الإمام الشافعي في الفقه، والأدلة على بطلان نسبة هذا الكتاب للإمام محمد بن إدريس الشافعي كثيرة؛ فكل فقرة من فقراته تنادي على نفسها أنها متأخرة

 ⁽١) وانظر حول إسناد الكتاب لأبي حنيفة: «توضيح المشتبه» (٣ / ٢٠٧) لابن ناصر
 الدين، والتعليق على «الإكمال» لابن ماكولا (٣ / ٢٢٣).

عنه، بريثة منه، بل هو رحمه الله تعالى بريء منها، ومن هٰذه الأدلة:

أولاً: لم ينسبه له أحدٌ ممن ترجم له، ولم ينقل أحد منه شيئاً.

ثانياً: لم يذكر ناشره ولا معده للطبع النسخ الخطية التي اعتمدها في التحقيق.

ثالثاً: أسلوب مؤلفه مغاير الأسلوب الإمام الشافعي في التصنيف.

رابعاً: ورد فيه (ص ٤٦، ٥٧): «قال بعض أصحابنا»، و «إليه ذهب بعض أصحابنا»، و «إليه ذهب بعض أصحابنا»، و هذا يؤكّد أن مؤلّفه متأخّر، بل ورد فيه (ص ٥٣) إشارة إلى تخطئة من فضًل إبراهيم عليه السلام على نبينا محمد ﷺ، وهذه مسألة أثارها بعض المبتدعة في القرن العاشر الهجري، كما بيّناه في كتابنا «الإشارات إلى أسماء الرسائل المودعة في بطون المجلدات والمجلات» (رقم ٥٢٠).

خامساً: المسائل الموجودة في لهذا الكتاب لم تكن معروفة في زمن الإمام الشافعي.

سادساً: الأحاديث الموجودة في الكتاب غير مسندة، بل فيه بعض الأحاديث الضعيفة والباطلة والموضوعة؛ ففيه (ص ٧٥) حديث موضوع وهو «أصحابي كالنجوم...»، وفي (ص ٤٩) حديث ضعيف جدّاً... وهكذا.

سابعاً: وقد جنح حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ١٢٨٧ - ١٢٨٨) إلى أنه ليس من تأليف الشافعي؛ فقال: ««الفقه الأكبر» للإمام الشافعي، وهو جيد جدّاً!!مشتمل على فصول، قَراهُ بعض أهل حلب على الشيخ زين الدين الشماع، لكن في نسبته إلى الشافعي شك، والظن الغالب أنه من تأليف بعض أكابر العلماء!».

وظفرتُ بعد كتابة ما تقدم بكلمة متينة للشيخ صالح المَقْبلي في كتابه الجيد «العلم الشامخ في إيثار الحق على الأباء والمشايخ» (ص ١٨٠) هذا نصها:

«ومن عجيب ما اطلعتُ عليه كتاب سماه صاحبه «الفقه الأكبر» من محض مقلدة الأشعري، ذكر فيه غثّ الكلام وسمينَه، ومن دقائقه وجلائله شيئاً كثيراً، ثم عزاه إلى الإمام الشافعي! صانه الله تعالى، ولو كان للشافعي لحلً من أتباعه محلَّ الإنسان من العين، وحاشا الشافعي من تلك الرذائل، انتهى.

فالخلاصة: هذا الكتاب مكذوب على الإمام الشافعي، ولم يقم دليل واحد على أنه له، والله أعلم.

٢٤ ـ دمسند الربيع بن حبيب الإباضيء .

طبع هذا المسند باسم «الجامع الصحيح، مسند الإمام الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، في مجلد واحد في أربعة أجزاء.

ومؤلّف نكرة مجهول غير معروف، على الرغم من أنه قد سطر على غلاف هذا الكتاب عنه «أحد أفراد النبغاء من علماء آخر قرن البعثة»!!

ولم أعثر له على ترجمة إلا في «الأعلام» للزَّركلي (٣ / ١٤)، وهو قد أخذها من مطلع هذا الكتاب!ولذا؛ قال شيخنا الألباني في «صفة صلاة النبي على «صفة صلاة النبي (ص ١٨٨ ـ ط المعارف): « . . . رواه ربيعهم في «مسنده» المجهول»، وقال أيضاً في ردّه على الأستاذ عز الدين بليق عند قوله (ص ٨) في كتابه «منهاج الصالحين»: «وقد انتقيتُ أكثر الأحاديث من كتب الحديث الستة و «الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب» . . . »، قال شيخنا حفظه الله: « . . . الربيع هذا ليس إماماً من أثمتنا، وإنما هو إمام لبعض الفرق

الإسلامية من الخوارج، وهو نكرة لا يعرف هو ولا ومسنده، عند علماثنا،.

قلت: ومما ينبغي ذكره بهذا الصدد أمور:

الأول: جاء على غلاف المطبوع من لهذا المسند:

«على ترتيب الشيخ، المحقق، صاحب التفسير الكبير والعدل والإنصاف والدليل والبرهان:

أبى يعقوب، يوسف بن إبراهيم الورجلاني رضوان الله عليهما.

والورجلاني هٰذا إسناده منقطع إلى مؤلف هٰذا والمسندي.

الثاني: والورجلاني لهذا رجل مغربي غير مشهور بالرواية .

الثالث: ومن ثم ؛ كيف يكون ما في هذا الكتاب من تأليف الربيع وهو في أواخر قرن البعثة، وقد روى فيه (٣ / ٣٣): «قال: وأخبرنا بشر المريسي . . . ».

الرابع: ومنه تعلم ما في قول مصححه (وهنو عبد الله بن حميد السالمي) من المغالطات عندما افتتح الكتاب بتنبيهات، قال في «التنبيه الأول» (١ / ٢):

«اعلم أن هذا المسند الشريف أصح كتب الحديث رواية وأعلاها سنداً، وجميع رجاله مشهورون بالعلم والورع والضبط والأمانة والعدالة والصيانة، كلهم أثمة في الدين وقادة للمهتدين».

قلت: واغوشاه! لا والله؛ بل يشر المريسي() من أثمة الضلال،

 ⁽١) وقع كلامه إلى عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ ا فصنّف كتاباً في الرد عليه وهو
 مطبوع، واسمه «الرد على بشر المريسي فيما ابتدعه من التأويل لمذهب الجهميّة».

«انسلخ من الورع والتقوى»؛ كما قال الذهبي في «السير» (١٠ / ٢٠٠). وكثير من رجال هذا المسند حالهم كحال هذا المبتدع الضال.

والخلاصة: هٰذا المسند منحول، ومؤلَّفه مجهول، ولله عاقبة الأمور.

٢٥ ـ «رسالة الإمام أحمد للإصطخري أحمد بن جعفر بن يعقوب الفارسي».

هٰذه الرسالة منحولة على الإمام أحمد بن حنبل، إمام أهل السنة رحمه الله تعالى، وقد أوردها برمتها ابن أبي يعلى في «طبقات الحنابلة» (١ / ٢٤ - ٣٦)، والدليل على ذلك أمران:

الأول: فيها من العبارات ما يخالف منهج السلف الصالح في الصّفات، وفيها من التفصيلات والإثباتات ما يجعل المنصف يستبعد صدور ذلك من مثل هذا الإمام الذي نعت بأنه «تابعي جليل، تأخر به الزمن»؛ ففيها مثلاً:

«وكلم الله موسى تكليماً من فيه»!و «ناوله التوراة من يده إلى يده»! و هكذا.

والآخر: ما قاله الذهبي في «السير» (١١ / ٢٨٦) عقب رسالة أرسلها الإمام أحمد إلى عبيد الله بن يحيى بن خاقان؛ قال: «فهذه الرسالة إسنادها كالشمس؛ فانظر إلى هذا النُفَس النوراني لا كرسالة الإصطخري».

وقال في «تاريخ الإسلام» (وفيات ٢٤١ ـ ٢٥٠هـ، ص ١٣٦) عقب رسالة عبيد الله أيضاً: «قلتُ: رواةٌ هذه الرسالة عن أحمد أثمة أثبات، أشهد بالله أنه أسلاها على ولده، وأما غيرها من الرسائل المنسوبة إليه كرسالة الإصطخرى؛ ففيها نظر، والله أعلم».

٢٦ ـ «رسالة المبلاة».

رسالة موضوعة على الإمام أحمد(١)، وموضوعها: ما يلزم في الصلاة من اعتدال وطمأنينة في الأركان ويتحدث فيها عن أهمية صلاة الجماعة وأحكام إقامتها على وجهها، وزعم واضعها أنه رحمه الله قد كتبها إلى إمام صلى هو وراءه؛ فأساء في صلاته، وهي مطبوعة مشهورة، وذكرها له غير واحد ممن ترجم له من المعاصرين، مثل: محمد أبو زهرة في كتابه وابن حنبل: حياته وعصره - آراؤه وفقهه (ص ١٩٤)، وأحمد بن عبد الجواد الدومي في كتابه وأحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا» (ص ١٨٨)،

. وعلى الرغم من ذلك؛ فقد ذكر الذهبي في ترجمته في وسير أعلام النبلاء (١٩٧ / ٢٨٧)؛ أنها مكذوبة ومنحولة عليه؛ فقال: ووكذلك رسالة المسىء في صلاته باطلة، وما ثبت عنه أصلاً وفرعاً؛ ففيه كفاية ».

وقال أيضاً فيه (١١ / ٣٣٠) متعقباً ابن الجوزي عند سرده مصنفات الإمام أحمد عند قوله: «الرسالة في الصلاة»؛ قال: «قلت: هو موضوع على الإمام».

وقد تابعه على هذا الحكم وأقره عليه شيخنا أبو عبد الرحمٰن الألباني عند الله مدته وأمتع به _ في كتابه «صفة صلاة النبي على (ص ٣٣ ـ ط المعارف).

٢٧ ـ والإمامة والسياسة».

كتاب مكذوب على ابن قتيبة رحمه الله تعالى ، وعلى الرغم من ذلك ؛ فهو مصدر هام عند كثير من المؤرخين المعاصرين، ويجب أن يتعامل مع

⁽١) انظر كتابنا: ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري، (رقم ٧٧٥).

هذا الكتاب بحذر شديد؛ إذ حوى مغالطات كثيرة، ولذا؛ شكك ابن العربي من نسبة جميع ما فيه لابن قتيبة.

والأدلة على عدم صحة نسبة لهذا الكتاب لابن قتيبة كثيرة؛ منها:

١ ـ أن الذين ترجموا لابن قتيبة لم يذكروا هذا الكتاب بين ما ذكروه
 له، اللهم؛ إلا القاضي أبا عبد الله التوزي المعروف بابن الشباط، فقد نقل
 عنه في الفصل الثاني من الباب الرابع والثلاثين من كتابه «صلة السمط».

٢ ـ أن الكتاب يذكر أن مؤلفه كان بدمشق وابن قتيبة لم يخرج من بغداد
 إلا إلى دينور.

٣ ـ أن الكتاب يروى عن أبي ليلى، وأبو ليلى كان قاضياً بالكوفة سنة
 (١٤٨ هـ)؛ أي: قبل مولد ابن قتيبة بخمس وستين سنة.

٤ - أن المؤلف نقل خبر فتح الأندلس عن امرأة شهدته، وفتح الأندلس
 كان قبل مولد ابن قتيبة بنحو مئة وعشرين سنة.

أن مؤلف الكتاب يذكر فتح موسى بن نصير لمراكش، مع أن هذه المدينة شيدها يوسف بن تاشفين سلطان المرابطين سنة (٥٥٩هـ) وابن قتيبة توفى سنة (٢٧٩هـ)(١).

7 _ إن هذا الكتاب مشحون بالجهل والغباوة والركة والكذب والتزوير؛ ففيه أبو العباس والسفاح شخصيتان مختلفتان، وهارون الرشيد هو الخلف المباشر للمهدي، وأنّ الرشيد أسند ولاية العهد للمأمون، وهذه الأخطاء يتجنبها صغار المؤرخين، فضلاً عمن هو مثل ابن قتيبة الذي قال عنه شيخ

⁽١) مقدمة محقق كتاب والمعارف، بقلم الدكتور ثروت عكاشة (ص ٥٩) وأول من شكك في صحة نسبة هذا الكتاب مع سرد بعض الأدلة المدكورة هو غاينفوس المجريطي في صدر كتابه عن الأندلس سنة (١٨٨١)، ثم تبعه دوزي وآخرون!

الإسلام ابن تيمية: «... وكان أهل المغرب يعظّمونه ويقولون: من استجاز الوقيعة فيه؛ يُتَّهم بالزِّندقة، ويقولون: كل بيت ليس فيه شيء من تصنيفه لا خير فيه (١٠).

٧- إن مؤلف «الإمامة والسياسة» يروي كثيراً عن اثنين من كبار علماء مصر، وابن قتيبة لم يدخل مصر ولا أخذ من هذين العالمين؛ فدل ذلك على أنّ الكتاب مدسوس عليه.

وقد جزم بوضع الكتاب على ابن قتيبة غير واحد من الباحثين، من أشهرهم:

١ - محب الدين الخطيب في مقدمة كتاب ابن قتيبة والميسر والقداح»
 (ص ٢٦ - ٢٧).

٢ ـ ثروت عكاشة في مقدمة كتاب ابن قتيبة «المعارف» (ص ٥٦).

٣ عبد الله عُسيلان في رسالة صغيرة مطبوعة بعنوان «كتاب الإمامة والسياسية في ميزان التحقيق العلمي»، ساق فيها اثني عشر دليلًا على بطلان نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة.

٤ - عبدالحليم عويس في كتابه «بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار الداخلي» (ص ٩ - ١٠).

التاريخ الإسلامي على الكاشف في كتابه «مصادر التاريخ الإسلامي»
 (ص ٣٣).

٦ - وقد قدمت في الجامعة الأردنية كلية الأداب عام (١٩٧٨م) رسالة ماجستير عنوانها: «الإمامة والسياسة دراسة وتحقيق»، قال الباحث فيها:

 ⁽١) وتفسير سورة الإخلاص، (٩٥).

«وعلى ضوء هٰذه الدراسة؛ فقد تبين أن ابن قتيبة الدينوري بعيد عن كتاب «الإمامة والسياسة»، وبنفس الوقت؛ فإنه لم يكن بالإمكان معرفة مؤلف الكتاب، مع تحديد فترة وفاته بحوالي أواسط القرن الثالث الهجري، وقال قبل ذلك في نفس الصفحة: «إن النسخ المتوفرة من الكتاب المخطوطة منها (وهي عشر نسخ وقف عليها الباحث) والمطبوعة تنسبه إلى ابن قتيبة».

٧ ـ وقد جزم ببطلان نسبة هذا الكتاب لابن قتيبة أيضاً السيد أحمد صقر في مقدمة تحقيقه لـ وتأويل مشكل القرآن (ص ٣٢)؛ فقال: «كتاب مشهور شهرة بطلان نسبته إليه»، ثم قال بعد أن ساق بعض الأدلة الآنفة الذكر: وإنَّ هٰذا وحده يدفع نسبة الكتاب إلى ابن قتيبة، فضلاً عن قرائن وأدلة أخرى كلها يثبت تزوير هٰذه النسبة». وإلى هٰذا ذهب الحسيني في رسالته أحرى كلها يثبت تزوير هٰذه النسبة». وإلى هٰذا ذهب الحسيني في رسالته (ص ٧٧ و٨٨)، والجندي في كتابه عن ابن قتيبة (١٦٩ ـ ١٦٩)، وفاروق حمادة في «مصادر السيرة النبوية» (٩١)، وشاكر مصطفى في «التاريخ العربي والمؤرخون» (١ / ٢٤١ ـ ٢٤١)، والله الموفق.

٢٨ ـ كتاب «ما يمتحن به السني من البدعي» أو «مسائل الامتحان»، للشيخ
 أبي الفرج المقدسي عبد الواحد بن محمد الأنصاري (ت ٤٨٦هـ).

هذا الكتاب من تصنيف الإمام أبو الفرج المقدسي، ونعته الذهبي في «السير» (١٩ / ١٩) بـ «شيخ الإسلام»، وليس مرادنا من التحذير من أصل الكتاب، وإنما مما زيد فيه عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «... فقد رأيت من ذلك أموراً من أعظم المنكرات والكفران، وأحضر لي غير واحد من الناس من الأجزاء والكتب ما فيه من ذلك ما هو من الافتراء على الله وعلى رسوله، وقد وضع لتلك الأحاديث أسانيد، حتى إن منهم من عمد إلى كتاب صنفه الشيخ أبو الفرج

المقدسي فيما يمتحن به السني من البدعي، فجعل ذلك الكتاب مما أوحاه الله إلى نبيه ليلة المعراج، وأمره أن يمتحن الناس، فمن أقر به؛ فهو سني، ومن لم يقر به؛ فهو بدعي، وزادوا فيه على الشيخ أبي الفرج أشياء لم يقلها هو ولا عاقل»(١).

٢٩ ـ ددرة التنزيل وغرَّة التأويل.

كتاب منحول على الخطيب الإسكاني، وهو مطبوع على أنه له وهو ليس كذلك؛ إذ أحال فيه في تفسير سورة الكافرون على كتاب له في التفسير، ولم يعرف للخطيب الإسكاني كتب في التفسير، ورجّح بعض الباحثين وهو الدكتور عمر عبد الرحمن السريسي أنه للراغب الأصبهاني، ونشر ذلك في والمجلة العربية للعلوم الإسلامية العدد الثاني والثلاثون، المجلد الثاني، خريف عام (١٩٨٨م)، (ص ٢١٦ - ٣٢٠)، وتكلم على ذلك بتفصيل في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (٣ - وتحقيق نسبة كتاب «درة التنزيل وغرّة التأويل».

وقد وافقه الأستاذ أحمد حسن فرحات على عدم صحة نسبة الكتاب للمخطيب الإسكافي، ولكنه رأى أنه من تأليف قِوام السنة التيمي (أبي القاسم، إسماعيل بن محمد الأصبهاني)، وأسهب في بيان ذلك، وذلك في بحث له بعنوان: «كتاب ددرة التنزيل وغرة التأويل» لا تصح نسبته إلى الراغب الأصبهاني، نشره في مجلة والشريعة والدراسات الإسلامية، التي تصدر عن مجلس النشر العلمي في جامعة الكويت، السنة السادسة، العدد الخامس عشر، جمادى الأولى، (٩١٤١هـ)، (ص ٢٣ ـ ٨٠).

⁽١) يمجموع الفتاوي، (٤ / ١٤٥).

٣٠ ـ (الحكمة الدريّة) .

كتاب منحول على أحمد بن سليمان، قال الشيخ صالح المُقْبلي :

«كان ينبغي تنزيهه عن نسبة لهذا الكتاب إليه؛ لما فيه من التهافت والأباطيل، وإنْ كان يشهد لبعض أبحاثه بعض أبحاث حقائق المعرفة مع صحة نسبتها إليه»(١).

٣١ ـ «مولد العروس».

هٰذا الكتاب مكذوب على ابن الجوزي، وفيه كثير من الطامات والرزايا على الرغم من طبعاته الشعبيّة الكثيرة الرخيصة الثمن، وانتشار هٰذا الكتاب قديم؛ فذكر الأستاذ عبد الحميد العلوجي في «مؤلفات ابن الجوزي» (ص ٢٤٢) له أكثر من عشرة مخطوطات، وبيَّن أنه طبع في القاهرة سنة (١٩٢٧م) بعنوان «بغية العوام في شرح مولد سيد الأنام» وأنه طبع خمس مرات بعدها.

وبين يدي الأن طبعة سادسة عن مكتبة الحضارة في دمشق.

وأشار الأستاذ العلوجي إلى أن النووي قد شرحه وطبع شرحه في بولاق سنة (١٢٩٢هـ) بعنوان: «فتح الصمد العالم على مولد أبي القاسم» أو: «البلوغ الفوزي في بيان ألفاظ مولد ابن الجوزي».

قلت: وهذا الشرح ليس ليحيى بن شرف، وإنما هو لمحمد بن عمر النووي الجاوي، ألفه سنة (١٩٧٧هـ / ١٨٧٧م).

وزادت الدكتورة ناجية إبراهيم في «قراءة جديدة في مؤلّفات ابن الجوزي» (ص ١٣٦ - ١٣٧) ست مخطوطات أخرى للكتاب؛ إلا أنها

⁽١) والعلم الشامخ؛ (ص ٢٣١).

ختمت كلامها على الكتاب بقولها:

«الشك واضح في نسبة لهذه المخطوطة لابن الجوزي؛ فهو يخلو من الإسناد الذي اعتاد عليه ابن الجوزي في كتبه، كما يخلو من تعليق أو نقل ابن الجوزي لما يرد فيه من أخبار، وكل ما ورد فيه يتعلق بولادة الرسول ﷺ وأشعار مدحه، مما يدل على أن أحد العوام قد وضعه».

قلت: وكلامها صحيح لأسباب كثيرة؛ منها:

١ - إن نسخها كلها متأخرة جدًّا.

٢ - لم يذكره مترجمو ابن الجوزي ضمن مصنفاته.

٣ ـ ما ورد فيه من أشياء ساقطة مخالفة للعقيدة الإسلامية والنصوص الشرعية؛ ففي مطلعه (ص ٢): «الحمد لله الذي أبرز من غُرَّة عروس الحضرة صبحاً مستنيراً»، وفي (ص ٢) أيضاً: «... وكل نبي غدا به مستجيراً... ونوح في الفلك به توسل، وهود في دعائه عليه عوَّل، والخليل به تشفّع، وإسماعيل به تضرَّع»، وفيه (ص ١٣): «أن الله خلقه من نوره»، وفيه (ص ١٣): «أن الله خلقه من نوره»، وفيه (ص ١٣): «وفي الحديث الصحيح!! أن البيت الذي فيه اسم محمد وأحمد فإن الملائكة تزوره في كل يوم وليلة سبعين مرة».

قلت: بل والله إنه كذب ولم يصححه أحد، وحكم عليه ابن الجوزي في كتابه «الموضوعات» بالوضع، وكذا على كثير مما جاء في هذا الكتاب، وهذا يؤكد أنه مكذوب عليه(١). (استدراك ٣).

وقد أظهر الأستاذ محمود مهدي الاستانبولي في كتابه «كتب ليست من الإسلام» (ص ٤٧ ـ - ٦٠) الطامات التي في هذا الكتاب؛ فليراجع .

⁽١) انظر كتابنا: «الهجر في الكتاب والسنة» (ص ١٨٣ / الهامش).

٣٧ ـ «المقاصد في بيان ما يجب معرفته من الدين من العقيدة والعبادة وأصول التُصوَّف».

كتاب مطبوع عن دار الإيمان في (١٠٢) صفحة من القطع الصغير، منسوب كذباً وزوراً للإمام النووي، والأدلة على بطلان هذه النسبة كثيرة؛ منها(١):

أولاً: أسلوب صاحبه يغاير أسلوب النووي.

ثانياً: فيه ما يناقض المقرر في كتب النووي الأخرى.

ثالثاً: لم ينسب إليه إلا الزّركلي في «الأعلام» (٩ / ٨٥)، ووافقه الأستاذ الدقر في كتابه «الإمام النووي» (٩٣).

وهُذه النسبة لا تنهض لجعل الكتاب للنووي؛ فبقي الأمر يحتاج إلى أدلة حتى يثبت هُذا الكتاب له، والله أعلم.

نتيجة لشهرة الإمام النووي العلمية، وسيرته المرضيّة؛ نسب إليه بعضُ الناس من الوراقين وغيرهم مؤلّفات ليست له ليقبل طلبة العلم على شرائها، أو ليلصقوا به ما يريدون نشره، ومن ذلك:

٣٣ ـ وشرح مولد ابن الجوزي، .

وقد بيَّنا أن هٰذه النسبة منحولة عليه تحت رقم (٣٠) من هٰذا الجزء.

٣٤ _ وأغاليط الوسيط».

قال الإسنوي: «نسب ابن الرفعة إليه كتاباً في «أغاليط الوسيط» يشتمل على خمسين موضعاً؛ بعضها فقهية، وبعضها حديثية، وليس هو له وإنما

⁽١) انظر كتابنا: «الردود والتعقبات؛ (ص ٢٠، ٢٥، / الهامش).

لشخص حموى ، وكذا قال ابن المُلقن: «الظاهر أنها ليست له»(١).

٣٥ ـ والغاية في الفقده.

قال ابنُ المُلَقِنّ: «وعندي أنها ليست له، وإن كانت له؛ فلعلها مما صنف في أول أمره، وسماها غيره «النهاية في الاختصار للغاية»، وجزم الإسنوي بأنها ليست له»(١).

٣٦ ـ (مختصر صحيح مسلم).

توقف ابن الملقّن في نسبته له؛ قال: «وأن مصنفه أخذ تراجمه من شرح «صحيح مسلم» له، وركّب عليها متونه وعزاه إليه»(٣).

٣٧ ـ ومنار الهدى في الوقف والابتداء».

ذكره الزِّركْلِي في «الأعلام» (٨ / ١٤٩) ضمن مؤلَّفات النووي، وقال: «إنه مطبوع».

قلت: وهم الأستاذ خير الدين الزركلي رحمه الله تعالى في نسبة هذا الكتاب للإمام النووي ذلك لأن الكتاب المطبوع المعروف لدى أهل العلم إنما هو للأشموني، وقد طبع في مصر في طبعت الثانية سنة (١٣٩٣ / ١٩٧٣م)، ومعه «المقصد لتلخيص ما في «المرشد في الوقف والابتداء» لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري. اهد.

٣٨ - وغيث النفع في القراءات السيع».

لم يذكره أحد ممن ترجم للنووي ؛ فلم يذكره ابن العطار ولا السخاوي

⁽١) دترجمة النووي، للسخاوي (ص ١٥).

⁽٢) دترجمة النووي، للسخاوي (ص ١٠).

⁽٣) «ترجمة النووي، للسخاوي (ص ١٤).

ولا السيوطي، وإنّما ذكره البغدادي في «إيضاح المكنون» (٢ / ١٥٢)، وقال عنه في «هدية العارفين» (٢ / ٥٢٥): إنه مطبوع.

قلت: ولم يعرف للإمام النووي كتاب في القراءات، ولم نجد أحداً تابع البغدادي على نسبة هذا الكتاب للإمام النووي، وقال: إنه مطبوع، وهذه الكتب بين أيدينا، فلم نعثر عليه، ولم نجد أحداً نقل منه أو رجع إليه، علماً بأن كتب النووي رحمه الله تعالى تنتشر وتشتهر بين طلبة العلم عند أوّل ظهورها ويروزها إلى عالم المطبوعات، وهذه خزائن المخطوطات طافحة بنفائس الكتب، فلم نظفر (ولوبالإشارة من خلال الفهارس) بذكر لهذا الكتاب على أنه للإمام النووي، ولقد ظفرنا ووجدنا أن هذا الكتاب مشهور ومطبوع على أنه لولي الله على بن محمد بن سليم النوري السفاقسي(۱)، (تعلى بن محمد بن سليم النوري السفاقسي(۱)، القاسم على بن عثمان العذري.

ولذا؛ تجزم بأنه منحول ومنسوب للإمام النووي، والله تعالى أعلم.

٣٩ ـ. ددعاء ختم القرآن».

هذا منسوب ومنحول على ابن تيمية رحمه الله تعالى ؛ فلم يذكره أحدً ممن ترجم له ، ولم يورده تلميذه الملازم له ابن القيم في «مؤلفات شيخ الإسلام»، وكذا لم يرد له ذكر في «مجموعة مؤلفات شيخ الإسلام» التي اعتنى بجمعها وبيان مخطوطاتها الأخ الفاضل محمد بن إبراهيم الشيباني رحمه الله تعالى.

وقد عشرت على نصين ينفي فيهما عالمان جليلان معاصران ممن

⁽١) انظر: ومعجم المؤلفين، (٧ / ٢٠١)، و «الأعلام، (٥ / ١٤).

يعرفون نفس شيخ الإسلام ـ ولهما عناية بالغة بكتبه ـ نسبة هٰذا الكتاب لشيخ الإسلام، وهما:

الأول: الشيخ عبد العزيز بن بازحة نله الله؛ قال: «أما الدعاء المنسوب لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله؛ فلا أعلم صحة هذه النسبة إليه، وأكنها مشهورة بين مشايخنا وغيرهم، وأكني لم أقف على ذلك في شيء من كتبه»(١).

والآخر: الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله؛ قال عنه: ولم تثبت نسبته إليه، ولا يعرف من نسبه إليه،(٢).

• ٤ - والنصيحة الذهبية) .

رسالة مكذوبة على الإمام الذهبي، فيها حط كبير على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، «والإمام الذهبي في دينه وورعه وخلقه يرتفع قدره عن مثل هذه الرسالة التي تنادي عباراتها على بطلانها» (١٠)، ومما يؤكّد بطلانها أنها بخط خصم مُلد لابن تيمية وهو ابن قاضي شهبة، هذا على زعم ناشرها المقدسي بتعليقات الكوثري، وإلا؛ فالمثبت من صورة خطه في الطبعة الهندية من «طبقات الشافعية» يخالف المثبت في أولها.

وقد صنف الأخ الفاضل محمد بن إبراهيم الشيباني كتاباً أبطل فيه نسبة هذه النصيحة للذهبي، وبيَّن العوار الذي فيها والتناقض الواقع في عباراتها، وسماه بدالتوضيح الجلي في الرد على النصيحة الذهبية المنحولة على الإمام الذهبي، دراسة تحليلية لموضوع الرسالة ونسبتها وما جاء فيها من

⁽١) مجلة والبحوث الإسلامية، (٢٠ / ص ١٨٦).

⁽٢) «مرويات دعاء ختم القرآن» (ص ١١).

⁽٣) من مقدمة الشيخ بكر أبو زيد لـ «التوضيح الجلي» (ص ٧).

أغاليط وأوهام، ومما فيه (ص ٨٥ - ٨٦):

وأقول: إن هٰذه النصيحة لا تصح نسبتها إلى الإمام الـذهبي؛ لاعتبارات عدة:

أولاً: لم يذكرها أحد ممن اعتنى بمؤلفات الذهبي رحمه الله تعالى.

ثانياً: الذهبي تلميذ طالت ملازمته للشيخ ابن تيمية، وحتى آخر أيامه إلى وفاته رحمه الله تعالى.

ثالثاً: جميع أقوال الذهبي في كتبه المعتمدة أو أقواله المنتشرة في الثناء على ابن تيمية والحقاوة به تنكث هذه الرسالة وتنادي ببطلان نسبتها إليه، بل وتزويرها عليه.

رابعاً: هذه الرسالة بخط خصم ملد لابن تيمية رماه بسهم من القول مفزع، وهي شهادة مرفوضة شرعاً.

خامساً: حتى الساعة لم نر دليلاً من دلائل التوثيق المعتبر يُسند صحة نسبتها إليه، وهذا دونه خرط الفتاد.

سادساً: لم نر من نسبها للذهبي رحمه الله تعالى بعد ابن قاضي شهبة إلا عصريه الحافظ السخاوي رحمه الله تعالى، وفي الوقت الذي لم يذكر فيه مستنداً للتوثيق لا نشك أن اعتماده على هذه النسخة لا يتجاوز زمنه، ومن فعلات عصريه ابن قاضي شهبة ولهما التقاء في المشرب المناهض لدعوة ابن تيمية رحمه الله تعالى.

سابعاً: أما المعاصرون المثبتون لنسبتها إلى الذهبي؛ فهم بين رجل يلتقي مع ابن قاضي شهبة مذهباً ومشرباً، وآخر لم يات بدليل، وأنى يكون القبول لقول عري عن الدليل؟! ثامناً: الشدة غير اللاثقة بأهل العلم ومنهم الإمام الذهبي مع شيخه الإمام ابن تيمية.

الثاني: قول المنجد إنها نقلت من خطه (الذهبي)، ولم ينكرها أحد من العلماء.

ومن هم العلماء الذين أثبتوها للذهبي غير ابن قاضي شهبة خصم مدرسة الذهبي، وغير السخاوي المتابع لعصريه ابن قاضي شهبة، وبعض المعاصرين دون تثبت ودقة وروية ومتابعة للتاريخ؟ والتاريخ هو الحكم في كل أثر أو حديث نبوي أو رواية أو حادثة، وهل قول الخصم ـ ابن قاضي شهبة ـ إنها بخط الذهبي؛ يثبت لنا نسبة المؤلف الذي كتبه أنه له على الإطلاق؛ فكم من عالم دست عليه، أو في كتبه دسائس كثير من مؤلفات وأقوال وأفعال هو منها بريء؟! انتهى.

وقد بحث الأستاذ زكريا على يوسف في مقدمة نشره لكتاب الذهبي «المهذب في اختصار السنن الكبير» (١ / ٤ ـ ٧) هذه الوصية وخرج إلى أنها مكذوبة، ومما قال تحت عنوان «النصيحة الذهبية مزوّرة» ما نصه:

القرن القرن المحديثة التي ظهرت في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، والتي تعرضت لترجمة الإمام الذهبي؛ فقد رأينا فيها ما لا يصدقه عقل ولا يؤيده نقل.

ذُلك أن الإمام الذهبي معروف بأنه سلفي المنهج من مدرسة شيخ الإسلام ابن تيمية، ومؤلفاته السلفية كثيرة؛ منها كتابه والعلو للعلي الغفارة وقد طبع مرات في الهند ومصر والشام، وعلى ذلك؛ لا يمكن أن يكون لما رأيناه في الكتب الحديثة نصيب من الصحة، فقد رأينا فيها ما أسموه بالنصيحة الذهبية، وهي نصيحة موجهة من الإمام الذهبي زعموا إلى شيخ

الإسلام ابن تيمية، ينصحه فيها بالإقلاع عن خطته وعن ضلاله وإضلاله . . . إلخ .

عجباً! كيف تصدر هذه النصيحة من الإمام الذهبي لشيخه قبل موته (أي: قبل عام ٧٧٦) ولم يخبر بها أحد مع أن خصوم ابن تيمية كانوا كثرة في كل زمان ومكان إلى أنْ جاء هؤلاء الفقراء في الدين والورع؛ فانكشف لهم ما كان مستوراً، وعرفوا ما كان منكوراً؟!

إن ظهر هذه النصيحة في ذُلك الوقت المتأخر وعلى أيدي هؤلاء المعروفين بالخصومة لشيخ الإسلام ابن تيمية ؛ يحيط هذه النصيحة بالشكوك والشبهات، ويجعل الرجل العاقل لا يشك في تزويرها ؛ لأنه يعلم أن الخصوم لا يقبل كلامهم في خصومهم.

وهناك سبب آخر دفع هؤلاء الناس إلى هذه الفرية؛ حفاظاً على تقديرهم وتقبيل أيديهم.

ثم قال: «ولا يهولنك أننا رمينا النصيحة الذهبية بالتزوير؛ فليس الإمام الذهبي أول ولا آخر من زوروا عليه، فهذا الإمام ابن قتيبة زوروا عليه كتاب «الإمامة والسياسة»، وما كان هذا التزوير على الذهبي إلا حسداً وبغضاء للإمام ابن تيمية».

ثم قال: «بعد كتابة ما تقدم في إثبات تزوير النصيحة الذهبية أردت أن أعرف رأي الدكتور محمد رشاد سالم (وهو مدرس بالجامعة وله صلة كبرى بالإمام ابن تيمية وكتبه وتلاميذه)؛ فاتصلت به بالهاتف وقلت له: ما رأيكم في النصيحة الذهبية، وهل هناك ما يدل على صدورها من الإمام الذهبي أو العكس؟ فقال: إنها عندي وتحت يدي، ولكن؛ لا أستطيع إبداء الرأي فوراً. قلت له: إني في حاجة إلى رأيكم على عجل. قال: كلمني مرة أخرى

بعد عشرة أيام.

وبعد أسبوعين كلمته؛ فقال: لم أجد لها بعد البحث أصل قديم، والذين نشروها لم يقولوا لنا من أين نقلوها. قلت له: إذن هي مزورة؟ قال لي :خير لك أن تقول: إنك تشك في صحتها. قلت له: أقول: إني أشك فيها وأرجع تزويرها. قال: إن القول بتزويرها يحتاج إلى بيان أسباب مقنعة للقراء. قلت له: إن الأسباب التي قدمتها مقنعة. قال: أنت المسؤول عما تقول».

وقد عمل الأستاذ محمد حسين العقبي في آخر تحقيقه الجزء الأول (ص 291 - 201) من «المهذب في اختصار السنن الكبرى» على تفنيد ما في هذه الرسالة من اتهامات لابن تيمية، وكشف زيفها بكلام جيد؛ فارجع إليه إنَّ أردت الاستزادة.

٤١ - «الكباثر».

للإمام الفهبي كتاب «الكبائر»، ولكن الطبعة المشهورة المتداولة مكذوبة عليه، وهي على التحقيق للحقي صاحب «روح البيان»؛ فقد ورد في ترجمته أنه صنف كتاباً في «الكبائر» وحشاه كثيراً من القصص والغرائب والعجائب.

وكان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة نشر كتاب الحقي عازياً إياه خطأً للإمام الذهبي، وانتشر هذا الكتاب(١) وطار أي مطار على أنه للذهبي، والحق

 ⁽١) ونقل عنه كثير من الأعلام؛ كشيخنا الألباني، والشيخ بكر أبو زيد، وغيرهما كثير، وزعم ناشره لأول مرة أن للذهبي كتابين في الكبائر: وصغرى، ودكبرى، ولم تذكر الكتب التي ترجمت للذهبي أنه ألّف في الكبائر كبرى وصغرى أو شرحاً ومختصراً. وأول من ذكر ذلك الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة؛ فقال في مقدمته لـ والكبائر، (ص ٧): «وقد جرى الذهبي رحمه الله =

أنه ليس له، والأدلة على هذا كثيرة؛ منها:

أولاً: منهج صاحبه فيه يخالف منهج الإمام الذهبي، وقد بيّن صلاح الدين الصفدي (ت ٧٩٤هـ) منهج الذهبي في كتبه؛ فقال:

«وأعجبني منه ما يعانيه في تصانيفه، من أنه لا يتعدى حديثاً يورده، حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواته، وهذا لم أر غيره يراعي هذه الفائدة فيما يورده (١)، وكيف لا يفعل ذلك كله وهو القائل: «وأي خير في حديث مخلوط صحيحه بواهيه، وأنت لا تفليه ولا تبحث عن ناقليه ؟! (١).

ولا يلحظ القارىء في كتاب والكبائر، المتداول المطبوع المنهج النهي المذكور، بل يلمس فيه ونَفَسَ فقيه صوفي واعظ، يجمع الأقوال والآثار كحاطب ليل» (الهذا؛ شكك بعضهم في صحة نسبته للإمام الذهبي رحمه الله تعالى.

على ذُلك؛ فذكر في رسالته هذه من صحاح الأحاديث معزوة وفير معزوة، ومن ضعفها ضعفاً قد لا يحتمل كتبها للعامّة، وإن كانت لا تخلو عمّا يفيد الخاصة، ثم استدرك ذُلك؛ فكتب رسالة أخرى أصغر حجماً منها، اعتمد فيها ما صح وما قارب الصحة مع البيان، وحذف منها أكثر ما في هذه الرسالة الكبرى من ضعاف وحكايات؛ فجادت على الثلث من الكبرى، انتهى.

ولم يسبقه أحد فيما أعلم في هذا، وستأتيك قصة الصغرى والكبرى بعد قليل، وطبع الكتاب طبعات عديدة بعد طبعة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة من غير مقابلة للمتن على المخطوطات.

⁽١) والوافي بالوفيات؛ (٢ / ١٦٣).

⁽٢) وبيان زغل العلم والطلب (ص ٦).

⁽٣) مقدمة محيى الدين مستو لـ «الكبائر» (ص ١٣).

وإنْ صحَّ هذا التشكيك؛ فإنه يتنزَّل على الطبعة المتداولة التي وصفها ابن حجر الهيتمي بقوله:

«لم يشفِ الأوام، ولا أغنى عن ذلك المرام لما أنه استروح فيه استرواحاً تَجلُّ مرتبته عن مثله، وأورد فيه أحاديث وحكايات لم يَعْزُ كلاً منها إلى محله، مع عدم إمعان نظره في تتبع كلام الأثمة في ذلك، وعدم تعويله على كلام مَنْ سبقه إلى تلك المسالك»(۱)، وإلاً؛ فإنّ للذهبيّ كتاب والكبائر، «ذكره الصفدي، وابن شاكر، والزركشي، وابن تَغْرِي بَرْدِي، وسبط ابن حجر، والبغدادي،(۱)، وكتاب الذهبي هذا لم يُطبع أصلُه إلاّ حديثاً بتحقيق الأستاذ محيي الدين مستو، وقد بيّن في مقدمته (ص ١٤) أن كتاب والكبائر، المخطوط ربما وقع في يد أحد الفقهاء الوعاظ؛ فأخذ كثيراً من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي استشهد بها الحافظ الذهبي على تحريم كل كبيرة، وحذف كثيراً من عزوه للأحاديث وتعليقاته القيمة، وأضاف تحريم كل كبيرة، وحذف كثيراً من عزوه للأحاديث وتعليقاته القيمة، وأضاف

ولم يثبت هذا الشيخ اسمه ووقع الكتاب في يد مَنْ جاء بعده، فأثبت اسم الذهبي رحمه الله تعالى لاشتهار أن «الكبائر» من تأليفه، أو أن الشيخ نفسه أبقى اسم الذهبي عليه؛ ليقبله الناسُ بما فيه، ثم جاء الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة رحمه الله لينفض التراب عن هذا الكتاب المنحول، وليصرف أنظار العلماء والباحثين من غير قصد منه عن المخطوط الحقيقي للكبائر، بدعوى أنه اختصار جاء على الثلث من الكبائر الكبرى». انتهى.

⁽١) «الزواجر عن اقتراف الكبائر، (١ / ٤).

 ⁽٣) والذهبي ومنهجه في كتابة التاريخ الإسلامي، (ص ١٤٩)، وفيه مطان ذكر كلِّ واحد من المذكورين لكتاب والكبائر.

وعلى الرغم من هذه الحسنة التي قام بها الأستاذ محيي الدين في الاعتناء بنشر أصل كتاب والكبائرة الذي صنّفه الذهبي، خالباً من الأحاديث الضعيفة والموضوعة والقصص والحكايات التي تعارض مقاصد الشريعة أحياناً؛ إلا أن كتابه لم يخلُ من نقص، سيأتي التنبية عليه.

وممّا يؤكد ما ذكره محققٌ أصل «الكبائر» الصحيح، عدا عن منهج الذهبي في التنبيه على الخطأ والضعيف والموضوع عدَّةُ أمور؛ منها:

ثانياً: جاء في الكتاب المتداول في كبيرة وترك الصلاة» حديث: «مَن حافظ على الصلوات المكتوبة؛ أكرمه الله تعالى بخمس كرامات، ومَن تهاون بها؛ عاقبه الله تعالى بخمس عشر عقوبة، خمس في الدنيا، وثلاثة عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث عند خروجه من القبر، . الغ»، ولم يعلق كاتب عليه بشيء مع أن المنجبي قال فيه في وميزان الاعتدال» (٣/ ٣٥٣) في ترجمة محمد بن علي بن العباس البغدادي العطّار: وركّب على أبي بكر بن زياد النيسابوري حديثاً باطلاً في تارك الصلاة».

فلو كان هذا الحديث في نسخة المصنف؛ لنبه عليه، كيف لا وهو القائل في أهل زمانه: وفيا ليتهم يقتصرون على رواية الغريب والضعيف، بل يروون والله الموضوعات والأباطيل والمستحيل، في الأصول والفروع والملاحم والزهد، نسأل الله العافية.

فمَن روى ذلك مع علمه ببطلانه وغرَّ المؤمنين؛ فهذا ظالم لنفسه، جانٍ على السنن والآثار، يستتاب من ذلك، فإن أناب وأقصر، وإلاَّ؛ فهو فاسق، كفى به إثماً أن يحدَّث بكل ما سمع، وإن هو لم يعلم؛ فَلْيتورع وليستعن بمَن يعينه على تنقية مروياته، نسأل الله العافية؛ فقد عمَّ البلاء، وشملت الغفلة، ودخل الدَّخل على المحدَّثين الذين يركن إليهم المسلمون؛ فلا عتبي على الفقهاء وأهل الكلامه(١).

ثالثاً: وفي كبيرة «عقوق الوالدين» من رواية الحسين بن علي مرفوعاً: «لو علم الله شيئاً أدنى من الأفّ؛ لنَهَى عنه...».

وفي سنده وأصرم بن حوشب الذي قال المؤلّف الذهبي عنه في والميزانه: (١ / ٢٧٢): وقال يحيى فيه: كذاب خبيث، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات.

رابعاً: وفي كبيرة «ترك الصلاة» أورد حديثاً فيه حنش، حسين بن قيس، أبو علي الرحبي، وهو: «مَن جمع بين الصلاتين من غير عذر؛ فقد أتى باباً من أبواب الكبائر»، والحديث عند الحاكم في «المستدرك» (١ / ٧٧٥) وغيره، وقال عقبه الحاكم: «حنش بن قيس الرحبي يقال له أبو علي، من أهل اليمن، سكن الكوفة، ثقة. . . »، وتعقبه الذهبي؛ فقال في والتلخيص»: «بل ضعّفوه»(١).

هٰذه الأصور وغيرها تؤكد لنا أن الذهبي بريء من الطبعة المتداولة له والكبائر»؛ لأنه يستحيل عليه أن يقف على ضعف الحديث أو على الحكاية المصنوعة، أو القول الوعظي المتكلّف ويسكت عنه، «وأمّا الاعتذار لما وقع في «الكبائر» من تساهل بأنه باكورة (٣) إنتاج الذهبي في ميدان التأليف؛ فهو افتراض مرفوض لا دليل عليه، ولم ينقل لنا أن المؤلف بعد أن اشتدّ ساعدًه، ونضج في علم الحديث تبرّاً من عمله السابق، أو نقد ما جاء

⁽١) انظر: دسير أعلام النبلاء، (٢ / ٢٠١ . ٢٠٠).

 ⁽٧) وانظر آراء جهابذة الجرح والتعديل في حنش غذا في كتابنا «الجمع بين الصلاتين
 في الحضر بعذر المطر» (ص ٨١-٨١).

⁽٣) وكان يردد هذا بعض أساتذتنا الأفاضل في الجامعة الأردنية.

نيه».

أمّا اعتذار الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة السابق؛ فهو اعتذار مقبول بشرط أن ويكون الضعف محتملًا يمكن أن يتقوّى، أمّا إذا كان الضعف شديداً لا يمكن جبرُه كما في الروايات السابقة، حيث بلغ القدح درجة التهمة؛ فإن الحديث في مثل هذه الحالة لا يمكن اعتضاده بقول أهل العلم أو عملهم بما يوافقه؛ لشدّة ضعفه وانحطاطه عن درجة الاعتبان (1).

ونخلص ممّا تقدّم إلى أمرين:

أولهما: أن كتاب «الكبائر» المتداول المطبوع مليء بالأحاديث الضعيفة والقصص المصنوعة، والذهبي بريء منه .

والآخر: إن للذهبي كتاب «الكبائر»، ولم يُطْبع أصلُه الصحيح إلا حديثاً وبتحقيق الأستاذ محيي الدين مستو؛ إلا أن نقصاً كثيراً وقع في طبعة الأستاذ مستو، وهذا النقص يتمثل في عبارات قليلة غالباً، وفي بعضها حكم على بعض الأحاديث، مثل:

۱ ـ سقطت كلمة والثابت، بعد ووفي الحديث، من (ص ۸۰، س ۱)، وجاءت في نسخة خطية.

۲ ـ سقط من (ص ۹۹، س ۹) بعد إيراده الحديث كلمة (جيد)،
 وجاءت في نسخة خطية.

وقع فيها سقط لبعض الآيات جاءت في النسخ الخطية التي اعتمدها السَّاذ مستوفى التحقيق؛ مثل:

١ ـ سقطت آية من (ص ١٣٠) وهو قوله: ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ اللهِ عَلَيْ اللهُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَأْكُلَ اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

لَحْمَ أَخِيهِ مَيْناً. . .

٧ _ وسقطت آیة أخرى من (ص ۱۳۷) وهو قوله: ﴿یا أَیُّهَا الَّذَینَ آمَنُوا
 لا یَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ یَكُونُوا خَیْراً مِنهُمْ﴾.

وكذا وقع فيها سقط لبعض الأحاديث؛ مثل:

ا _ سقط حديثان من (ص ٦١) وهما قوله : «من كذب علي؛ بُني له بيت في جهنّم»، وقوله ﷺ: «من يقل عني ما لم أقله؛ فليتبوأ مقعده من النار».

٧٦ ـ وسقط في (ص ٧٦) قوله 義: «لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر».

٣ ـ وسقط في (ص ١١٨) قوله 義: «لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار».

هذا عدا كلمات كثيرة وفقرات تنبني عليها بعض الأحكام؛ فسقطت في (ص ١٥١) في آخر الكبيرة السابعة والخمسون عبارة:

وإلا أن يعتقد نبوَّة علي رضي الله عنه أو أنه إله، فهٰذا ملعون كافر.

وفي طبعة الأستاذ مستو تصحيفات كثيرة أشرنا إليها في مقدمة طبعتنا للكتاب (ص ١٤ وما بعدها)، والشاهد من هذا كله؛ القول بأن كتاب والكبائر، المطبوع قديماً (عدا طبعة الأستاذ مستو وطبعتنا التي فرغنا من تحقيقها(۱) مكذوب على الإمام الذهبي، وفيه شيء كثير لا يرتضيه الإمام الذهبي، وهو بريء فيه من خرافات وقصص باطلات، والله الموفق.

 ⁽١) وكذا طبعة مكتبة السنة، بتحقيق أبي عبد الرحمن السلفي، وهي مأخوذة مع تعديل وتحوير وتغيير وتبديل في الهوامش من طبعتنا، ثم ظهرت طبعات جديدة للكتاب.

٤٧ ـ وأخبار النساءي.

طبع مراراً منسوباً لابن القيم، وهذه النسبة مكذوبة عليه ومنحولة إليه، والصواب أنه لابن الجوزي، والأدلة على ذلك كثيرة؛ منها:

أولاً: نسب هذا الكتاب لابن الجوزي غير واحدٍ ممن ترجم له، منهم: الذهبي في «تذكرة الحفاظ» (٤ / ١٣٤٣)، والداودي في «طبقات المفسرين» (١ / ٢٧٢)، وقال: «إنه مجلد»، ونسبه له أيضاً حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١ / ١٢)، وعرفه بقوله: «مختصر على مئة وعشرة أبواب، أوله: الحمد لله جابر الوهن...»، وذكره له أيضاً ابن حجر في «فتح الباري» (١٠ / ٨٩٥)؛ فقال: «ثم وجدت في كتاب «النساء» لأبي الفرج ابن الجوزي قد أخرج في أواخوه في ترجمة أم سليم من طريق محمد بن عمرو وهو أبو سهل البصري وفيه مقال عن حفص بن عبيد الله عن أنس أن أبا طلحة زوج أم سليم كان له منها ابن يقال له: حفص، غلام قد ترعرع، فأصبح أبو طلحة (وهو صائم في بعض شغله)، فذكر قصته...».

هل كتاب «أخبار النساء» المطبوع هو من تأليف ابن الجوزي؟

قال الشيخ بكر أبو زيد: «والجزم بنسبة المطبوع إليه (أي: إلى ابن الجوزي) يحتاج إلى مزيد من التوثيق»(١).

قلت: الصحيح أن الكتاب المطبوع هو لابن الجوزي، وذلك لما يلي:

١ ـ المذكور عند ابن حجر في النقل السابق في كتاب وأحكام النساء،

 ⁽١) كتاب وابن القيم؛ حياته وآثاره (ص ١٧٥)، وكنت قد تامعته على ذلك في كتابنا ومعجم المصنفات الواردة في وفتح الباري، (رقم ١٣٧٦).

(ص ١٢٩، ط دار الكتب العلمية).

٢ مطلع الكتاب الذي نقله حاجي خليفة هو مطلع كتاب وأحكام
 النساء» (ص ٣).

٣ أما قول حاجي خليفة «مختصر على مئة وعشرة أبواب»؛ فالمطبوع كذلك، فالباب الأول «ذكر البلوغ وبيان حده»، ويبدأ من المطبوع بصفحة (٦) والباب الموفي عشرة ومئة «في ذكر إيمان النساء المتقدّمات في الشرف والفضل والعلم»، وهو في صفحة (١١٧) من المطبوع، وبه ينتهي الكتاب بعد أن سرد جماعة من النساء القديمات والصحابيات وجماعة من الفاضلات بعد الصحابيات المعروفات بشرف أو علم أو تعبد أو كرم.

ويتأكّد لك ذلك إذا علمت أن من هذا الكتاب نسخة في الظاهرية في المعاهرية في المعموع (رقم ٩٤٠٩ عام/ق ١ - ١٠) وفيه النصف الآخر، ويبتدأ من الباب المخامس والستين في ثواب طاعة الزوج، وينتهي بالباب المحادي والسبعين في ذكر ما تتصنع به المرأة من قشر الوجه والوشم وغير ذلك(١).

قلت: وفي النسخة المطبوعة من هذا الكتاب في (ص ٧٨) وثواب طاعة الزوج، وأمامه (رقم ٩٥)، وفيها (ص ٧١) وذكر ما تتصنع به المرأة من قشر الوجه والوشم وغير ذلك، وأمامه رقم (٧١).

\$ _ ويتأكّد لك ذلك إذا علمت أن في النسخة المطبوعة من وأحكام النساء» (ص 189) في آخر الكتاب ما نصه: (. . . فإن أحببت زيادة في أخبار النساء؛ نظرت كتابنا المسمى بـ وصفة الصفوة»(٢). . . ».

 ⁽١) انظر: عفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث:
 (ص ٣٨) لشيخنا الألباني.

⁽٣) ولكاتب هذه السطور وعناية النساء بالحديث النبوي، وهو مطبوع.

ووصفة الصفوة، من تأليف ابن الجوزي بيقين.

قال ابن الجوزي: «وأما تلبيس إبليس على النساء؛ فكثير جداً،
 وقد أفردتُ كتاباً للنساء ذكرتُ فيه ما يتعلق بهن من جميع العبادات وغيرها»(١).

وكتابه هذا هو وأحكام النساء ، ومنه نسخ خطية كثيرة (١) ، وقد ذكر في هذا الكتاب (ص ٢١) في الباب الحادي والستين: وتحذير النساء من مجالس القصاص ، وما تجلب من المحن وأحداث السوء ، ومؤاخاة الرجال النساء ومصافحتهن ، وغير ذلك من المنكرات ، وذكر كثيراً من الشرور التي تقع فيها النساء ، وقال في نهايته : «وقد ذكرت في كتابي وتلبيس إبليس» طرفاً من ذلك » .

٦ ـ ونقل منه التجاني المغربي كتابه «تحفة العروس» (٣ و ٧٠ - ٧٠)
 ١٨ و ٧٠ ـ ٧٢، و ٢٨ ـ ٢٩، و٣١ ـ ٣٣) ومواطن أخرى كثيرة، ولهذه النقولات في النسخة المطبوعة من الكتاب.

لهذه الأمور وغيرها نجزم بأن الكتاب لابن الجوزي رحمه الله تعالى .

والمقصود من ذكره هنا أن الكتاب منحول ومنسوب كذباً وزوراً لابن القيم، وقد نبّه على ذلك غير واحدٍ من المعاصرين، وقد نسبه إليه الأستاذ عبد العظيم عبد السلام شرف الدين في كتابه «ابن قيم الجوزية؛ عصره ومنهجه وآراؤه في الفقه والعقائد والتصوف» (ص ٧٥)؛ فقال: «وألف في

⁽١) دتلبيس إبليس، (ص ٤٠٠).

 ⁽٣) انظر: «مؤلفات ابن الجوزي» لعبد الحميد العلوجي (ص ٨٥، ٨٨، ١٨٦)،
 ووقراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي، لناجية عبد الله إبراهيم (ص ٣٤، ٣٥).

⁽٣) رقد طبع حديثاً .

التاريخ وأخبار النساء، وهو يمثّل جانباً من جوانب المجتمع، وتبعه على ذلك الأستاذ محمد مسلم الغنيمي في كتابه وابن قيم الجوزية، (ص ١١١)، بينما نجد أن غير واحد قد جزم ببطلان هذه النسبة؛ منهم: الشيخ محمد هنير آغا الدمشقي، قال رحمه الله تعالى في كتابه ونموذج من الأعمال الخيرية، (ص ٧٨):

«كتاب أخبار النساء طبع ونسب إلى ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (١٣١٩هـ) ، الصطبوع سنة (١٣١٩هـ) بمطبعة التقدم العلمية ، وهو خطأ واضح وكذب فاضح ، فإن مؤلفه الحقيقي هو ابن الجوزي المتوفى سنة (١٩٥هـ) ، وقد أشار المصنف إليه في كتاب وتلبيس إبليس» (٤) ، وكتب هٰذا الإمام الجليل تدل على أن كتاب وأخبار النساء هو له من أسلوبه ووضعه ؛ فله من هٰذا كثير ، ويبعد بأمثال ابن القيم أن ينسب له وأخبار النساء » لأنه في زمنه كان مشغولاً بالمدافعة عن الكتاب والسنة ودحض اعتقاد المخربين وانتحال المبطلين ، ومتى كان الإنسان كذلك ؛ فيستحيل عادة أن يشتغل بأمثال هٰذا لأن هٰذا الكتاب فكاهي مضحك وحماسي معجب».

ومنهم الأستاذ عبد الغني بن عبد الخالق؛ إذ قال في مقدمته لـ «الطب النبوي» (صفحة ل):

«إن كتاب «أخبار النساء» المنسوب له إنما هو لابن الجوزي، قد اختصره مع تجريد أسانيده من كتاب «النساء» لأبي القرج الأصفهاني».

وقال فيه الأستاذ أحمد عبيد في مقدمته لـ «روضة المحبين» (صفحة ق):

«لم يذكر أحد من المحققين أنه له».

ونبه على ذلك أيضاً الزركلي في «الأعلام» (٦ / ٢٨١) نقلًا عن

محمد منير الدمشقي في كلامه السابق.

وهٰذا ما تحصل الوقوف عليه في نفي نسبة هٰذا الكتاب لابن القيم رحمه الله تعالى ، ولا يسعنا هنا بعد مخذا وبعد الدراسة والفحص لمادة الكتاب إلا التقرير بأن كتاب وأخبار النساء المذكور ليس لابن القيم ؛ لأمور:

الأول: أنه بالتتبع لم يذكره أحد من المترجمين له في مسرد كتبه.

الشاني: أنه لم يشر إليه في شيء من كتبه، لا سيما كتاب «روضة المحبين» مع أن المناسبة بين الكتابين ظاهرة في شأن النساء.

الثالث: أنه لم يشر فيه إلى أحدٍ من شيوخه أو شيء من كتبه أو مباحثه جرياً على عادته.

الرابع: أن هذا الكتاب غريب في أسلوبه ووضعه وطريقته ومنهجه عن مسلك ابن القيم رحمه الله تعالى في البحث والتأليف وطول النفس والتقرير، بل بعيد كل البعد عن هذا، وإن سبيله في هذا لواضح معروف عند من عانى طرفاً من كتبه ورسائله؛ فإن مادة الكتاب قصص وحكايات وإفاضة في أوصاف النساء الحسان، وما جرى مجرى ذلك وما هو على النقيض من ذلك، على نهج الإخباريين والمؤرخين؛ فأين هذا من ملامح ابن القيم التأليفية في العرض والسياق بذكر مسائل العلم وتدوين الأراء فيها، والاستشهاد لها بالنصوص من الكتاب والسنة، وبيان وجوه الاستدلال ووفرة التفصيل والاستطراد، والبعد السحيق عن الهزل والأقاصيص كما صنع في كتابه الثمين ونزهة المشتاقين»؟!

خامساً: إن هذا الكتاب إخباري، يعتمد سياق الأخبار والقصص الطوال خالية من النقد والتمحيص ونفس التحديث والاستدلال، ولم نر لابن القيم مؤلفاً على هذا النسق والمثال. ولعله من هذه الأمور يتبين القارىء الخطأ في نسبة هذا الكتاب لابن القيم رحمه الله تعالى.

٤٣ - «الفوائد المشوّق إلى علوم القرآن وعلم البيان».

هٰذا الكتاب منحول على ابن القيم(١) على الرغم من أن اسمه عليه، منهجه يخالف ما كان ابن القيم يدعو إليه، ومع هٰذا؛ فقد نسبه له أحمد ماهر البقري في كتابه «ابن القيم؛ من آثاره العلمية» (ص ١٨١ ـ ١٨٣)؛ قال:

«له (أي: لابن القيم) «الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان»، وجميل في نظرنا أن يقرن القرآن بالبيان؛ فهذه حقيقة أنه لا يفهم القرآن إلا من يعرف البيان، وقد عني بتصحيحه السيد محمد بدر الدين النعساني، وهو في حكم المخطوط ندرة تداول؛ إذ مرَّ على طبعته الأولى أكثر من نصف قرن، ولم تعد طباعتُه خلال هٰذه الفترة فيما نعلم».

قلت: وقد صورته دار الكتب العلمية أخيراً في طبعته الأولى المشار إليها سنة (١٣٢٧هـ) عن مطبعة السعادة بالقاهرة، وانتشر انتشاراً واسعاً؛ فكان هذا التحذير.

والأدلة على بطلان نسبة هذا الكتاب لابن القيم كثيرة؛ منها(١):

⁽١) وقد تبناه بعض الأشاعرة؛ فكان يدرَّسُهُ في بعض الجامعات في مادة وأساليب البيان، نصرةً للتأويل المعروف عند الأشاعرة، ودون التفات إلى ما حققه ابن القيم في كتبه الكثيرة من تحطيم لهذا الباطل، وهذا مشهور عنه.

 ⁽۲) مأخوذة من كتاب الشيخ بكر أبو ريد «ابن قيم الجوزية؛ حياته وآثاره» (ص ١٨٤ ـ
 ١٨٠).

أولاً: مغايرة أسلوب الكتاب ومنهجه للطريقة المعهودة من ابن القيم رحمه الله تعالى في عامة مؤلفاته؛ من التحقيق، والحيوية، وأساليب الترجيح والحفاوة بالسنة، ونصوص السلف؛ فالكتاب خلو من ذلك، فكله مبني على دقائق التضريع والأنواع والتقاسيم للحقيقة والمجاز بأسلوب لا يتواطأ مع أساليب ابن القيم المعهودة في منهجه التأليفي.

ثانياً: أنه يمر على جملة من الأحاديث، وهي قليلة، ويذكرها مرسلة مع ضعفها، بل وبطلان بعضها، ومنها ما يلي:

١ - قوله (ص ١٤٦): «ومنه في السنة قوله 義: علم الأنساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر».

وهذا ليس بحديث كما في «الإنباه على قبائل الرواة» (ص ٤٣) لابن عبد البر.

 ٧ ـ وقوله: وقد قال رسول الله ﷺ: «خير المال عين ساهرة لعين نائمة».

وقد بحثت عنه فلم أجده، والله أعلم.

ثالثاً: أنه قسم فيه الكلام إلى حقيقة ومجاز، واستغرق نحو ثلث الكتاب في تقرير المجاز وبيان أقسامه وما يندرج تحت كل قسم، وهذا فيه مناقضة ظاهرة لما هو معروف من منهج ابن القيم ورأيه في المجاز؛ فإنه يرفضه ويرى المجاز في الشرع قولاً مبتدأ فاسداً، بل يرى أن تقسيم الكلام إلى حقيقة ومجاز تقسيم فاسد مخترع، وأجلب على نقضه من نحو خمسين وجهاً وذلك في كتابه «الصواعق المرسلة» (٢ / ١٤٤٢ وما بعدها)، وسماه طاغوتاً؛ فقال في فاتحة الكلام فيه: «كسر الطاغوت الثالث وهو المجاز»؛ فكيف مع هذا يمكن الجزم بأن هذا الكتاب «كتاب الفوائد المشوق...» هو فكيف مع هذا يمكن الجزم بأن هذا الكتاب «كتاب الفوائد المشوق...» هو

لابن القيم؟ هذا فيه بعد ظاهر وهو أمر يقوي نفي الكتاب عن ابن القيم رحمه الله تعالى ، يقول الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله تعالى أيضاً:

«وقد فاتحت بعض أهل العلم في هذا، فقال: يمكن أنه ألفه قبل اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، فأبديت أن في هذا بعداً لأنه لو كان كذلك؟ لأشار إليه في معرض بحثه وقرر الرجوع عنه ونبه على ذلك حتى لا يغتر به كما هو دأب أهل العلم في هذا، وهو مقتضى الأمانة والنصيحة، وابن القيم رحمه الله تعالى في المنزلة التي جعله الله فيها من النصيحة في سبيل الله نصحاً للأمة وتوجيهاً لها، بل إن هذه دعوى عريضة كثيراً ما نسمعها في توهين نسبة بعض المؤلفات إليه كما حصل لهم في كتاب «الروح»، والله أعلم».

٤٤ _ والاستعداد ليوم الميعادي.

كتاب طبع منسوباً كذباً وزوراً للحافظ ابن حجر العسقلاني، وقد مر بي بيان هذا قديماً في مجلة «الجامعة السلفية»، ومع مرور الزمن تأكّد لي ذلك بأدلّة وشواهد، أقواها وأغلاها ما نقله الحافظ ابن حجر نفسه في ترجمة «إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني صدر الدين أبو المجامع ابن سعد الدين الشافعي الصوفي» (ت ٢٧٧هـ) عن الإمام الذهبي (١) قوله: «كان حاطب ليل، جمع أحاديث ثنائيات وثلاثيات ورباعيات من الأباطيل المكذوبة» (١).

______ قلت: ولهـذا وصف لكتـاب «الاستعـداد»، وقد أنكر الدكتور شاكر محمود عبد المنعم نسبة لهذا الكتاب لابن حجر؛ لثلاثة أسباب هي:

⁽١) ترجمه في ومعجمه المختص، (رقم ٧٣)، وومعجم الشيوخ، (رقم ١٥٦).

⁽٢) والدرر الكامنة؛ (١ / ٦٨).

الأول: أنه يخالف أسلوب ابن حجر في ذكر الأحاديث ومنهجه في تبيان أسانيدها ونقدها ومتونها والاختلاف فيها.

الثاني: لم يذكره مصدر معاصر لابن حجر ولا تلامذته.

الثالث: لا يوجد اسم المؤلف على المخطوط في غالب النسخ التي اطلع عليها (١).)

وقد نبّه على بطلان نسبة هذا الكتاب لابن حجر الأخ جاسم الدوسري حفظه الله؛ فقال:

«ومما يحسن التنبيه عليه أن الكتاب المتداول بين الناس بعنوان والاستعداد ليوم الميعاد»، المنسوب تأليفه إلى الحافظ؛ باطل النسبة إليه بلا شك، ومن قرأه ورأى ما فيه من الأحاديث المكذوبة الموضوعة؛ علم يقيناً أن الحافظ منه بريء.

وقد كتب الشيخ عبد الرحمٰن فاخوري حفظه الله مقالاً نشره في مجلة «الجامعة السلفية» بالهند (حج ١٠ / عدد ٣، ربيع الأول، سنة ١٣٩٨هـ) بعنوان «أما لهذه الأيدي من يقطعها!!»، بيّن فيه بياناً شافياً بطلان نسبة هذا الكتاب إلى الحافظ؛ فراجعه إن شئتَ الاستزادة» (٣).

وقد رأيتُ بعد كتابة هذه الأسطر أن هذا الكتاب قد طبع طبعة جديدة عن دار التربية بالعراق بتحقيق عادل أبو المعاطي، دون تاريخ، في (١٤٢) صفحة من القطع الكبير.

وأثبت على غلافه أنه لابن حجر العسقلاني!! إلا أنه قد شكك في

⁽١) دابن حجر ودراسة مصنفاته، (ص ٦٨٣).

⁽٢) مقدمة (معرفة الخصال المكفرة) (ص ١٨).

ذُلك في تقديمه له (ص ٩ ـ ١١)؛ فذكر أنه قد واجهته في تحقيق الكتاب صعوبتان:

الأولى: نسبة الكتاب إلى المسقلاني.

الثانية: تخريج أحاديث الكتاب.

والذي يهمّنا من كلامه ما قاله في الصعوبة الأولى ؛ فأفاد ما يلي :

أولاً: أن كتب التراجم التي ترجمت للعسقلاني وذكرت مصنفاته لم تذكر من بينها هذا الكتاب على الإطلاق، فلم يذكرها السخاوي تلميذ العسقلاني في والضوء اللامع»، وكذلك الشوكاني في والبدر الطالع»، وإسماعيل باشا البغدادي في وهدية العارفين»، والزَّركلي في والأعلام».

ثانياً: رغم ذُلك فإن هذا الكتاب طبع عدة مرات منسوباً إلى العسقلاني، وهذه طبعاته.

الأولى: تحت عنوان ومنبهات الابن حجر العسقلاني، عام (١٣١٧هـ) بالهند أي من حوالي (٩٥) عاماً، ومعها ترجمتها بالفارسية في (٩٦) صفحة.

الشانية: تحت عنوان ومنبهات؛ لابن حجر العسقلاني، عام (١٣١٥هـ) باستانبول أي من حوالي (٩٣) عاماً.

الثالثة: تحت عنوان «منبهات على الاستعداد ليوم المعاد»، عام (١٩٠٤) مكتبة الشركة، قزان أي من حوالي (٨٢) عاماً.

ولكن على الصفحة الأولى توجد عبارة: «وهو على ما قيل للشيخ شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢)، وقيل لغيره، وهو الأظهر».

والعبارة الأخيرة توحي بالشك في نسبة الكتاب للعسقلاني، ويؤيد هذا ما قاله حاجي خليفة في «كشف الظنون» حيث نسب الكتاب «المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد للنصح والوداد» لزين القضاة أحمد بن محمد الحجي، ثم قال:

وجمع فيه أحاديث ونصائح من الواحد إلى العشرة مثنى وثلاث ورباع أوله: الحمد لله رب العالمين. . . إلخ، قال: هذه منبهات على الاستعداد ليوم المعادي اهـ.

ثالثاً: وتوجد لهذا الكتاب خمس نسخ مخطوطة في دار الكتب المصرية منسوبة للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن علي الحجري وأرقامها: (٢١م، ٣٩م، ٣١٣ مجاميع، ٣٩٠ مجاميع، ٨م مجاميع)، ولكن لم يتيسر لي الاطلاع عليها، وكذلك هناك مخطوطة ضمن مخطوطات المدرسة الحسنية بالموصل تحت رقم (٣٧٨٤) منسوبة لزين القضاة أحمد بن محمد.

رابعاً: لقد حاولت الوصول إلى ترجمة أحمد بن محمد الحجري أو الحجي كما ذكر حاجي خليفة من كتابي «الأعلام»، «معجم المؤلفين»، ولكن كليهما لم يذكره على الإطلاق، وزاد الأمر صعوبة أن حاجي خليفة لم يذكر له تاريخ وفاة وإلا لرجعنا للكتب التي تترجم بتاريخ الوفاة، وكذلك لم يذكره صاحب كتاب «هدية العارفين».

ولذلك رأيت _ وقد أكون مخطئاً _ أن أنسب الكتاب إلى العسقلاني كالنسخ المطبوعة التي أشرنا إليها وأرجو أن يوفقني الله في طبعة قادمة لتلافي لهذه النقطة . انتهى .

قلت: ولا شك في خطأ نسبة هذا الكتاب لابن حجر، والأمر - إن شاء

الله تعالى _ ما ذكرناه آنفاً عن ابن حجر نفسه من أن مؤلفه إبراهيم بن محمد، والله أعلم.

٤٥ - (الرحمة في الطُّبُّ والحكمة).

كتاب مملوء بالشعبذة والدَّجل، وقد فصَّلتُ ذَلك في «كتب التنبُّوات والتنجيم والشعبذة والسحر والطلاسم»، والشاهد من ذكره هنا؛ القول بأنه مكذوب على السيوطي رحمه الله تعالى؛ فهو لم يورده في «ثبت» كتبه، ولا في «التحدث بنعمة الله»، والسيوطي رحمه الله يصان عن مثل ما فيه من أباطيل وترهات وخزعبلات(۱)، وقد نسبه حاجي خليفة في «كشف الظنون» أباطيل وترهات وخزعبلات(۱)، وقد نسبه حاجي المفتى المهجمي المقرّي (۱ / ٨٣٦) لمهدي بن علي بن إبراهيم الصّبنري اليمني المهجمي المقرّي (ت ٨١٥هـ).

وقال ابنُ الجَزَري في ترجمته: «... وطبيب حاذق، وهو مؤلف كتاب «الرحمة في الطب والحكمة»...»(١).

٤٦ ـ وأحكام تمني الموت. .

طبع في مجموعة مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في المجلد الثاني بناءً على أصل خطي مكتوب عليه: «بخط الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولم ينسب هذا الكتاب للشيخ محمد بن عبد الوهاب أحد من تلاميذه أو ممن ترجموا له، فضلاً على أن أسلوب مؤلفه مغاير لأسلوب الشيخ، وأن منهج مصنفه مناقض لمنهج الشيخ؛ ففيه إثبات أشياء غيبية بأحاديث واهية وضعيفة، وفيه القول بمشروعية التلقين وقراءة القرآن على

⁽١) انظرها في المجلد الأول (ص ١٣١ _١٣٣).

⁽٢) وغاية النهاية، (٢ / ٣١٥ ـ ٣١٦).

الأموات وغير ذلك مما اشتهر عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله من عدد الأشياء من المحدثات والبدع.

وقدطار بعضهم (١) بما وقع من خطأ نسبة هذا الكتاب للشيخ المجدد محمد بن عبد الوهاب؛ فاستلّه من مجموعة مؤلّفاته وطبعه على حدة، وحقّ له أن يتمهل ويتبصّر، وعلى فرض أنه بخط الشيخ؛ فليس من الضرورة أن يكون من تآليفه، ولذا؛ يجزم المنصف ببراءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب من هذا الكتاب، وقد برهن على ذلك الشيخ صالح الفوزان بثمانية أدلّة فيها غنية وكفاية في كتابه وإبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت إلى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب»، وهو مطبوع في (٣٢) صفحة من القطع الصغير عن دار ابن خزيمة.

وقد استدل به بعض من صنف في البدعة موسّعاً إياها فكتب عبد الملك السعدي «البدعة في مفهومها الإسلامي الدقيق»(١)، وخلط فيه البدع بالسنن، ولام وعتب فيه على أثمة العصر؛ كالشيخ الألباني، وعبد العزيز بن باز، والشاهد أنه تعرض فيه (ص ٢٤١) لقراءة الفاتحة للأموات وذكر أن ذلك سنة، وأيد كلامه بالنقل من هذا الكتاب!! والله المستعان، وعليه التّكلان.

••••

⁽١) وهو صاحب المكتبة الإمدادية بمكة المكرمة.

⁽٧) طبع في دار الإيثار، بغداد، سنة (١٤١٣هـ)، في (١٧٦) صفحة من القطع الكبير.

نشرات مكذوبة وباطلة

ومما يلحق بالكتب المنحولة تلك النشرات المزوَّرة الباطلة التي تنتشر بين المسلمين، ويكثر السؤال عنها بين الفينة والأخرى، وبعضهم يعمل على طبعها أو نسخها أو تصويرها ظاناً أنه يعمل الخير وينشر الحق، وما يدري هؤلاء - هدانا الله وإياهم - أنهم يعمقون الخرافة والدجل والكذب على رسول الله على بين الناس، ومن أشهر هذه النشرات:

٤٧ - «الـوصيـة المكـذوبـة»، المنسوبة للشيخ أحمد حامل مفاتيح حرم الرسول!! ﷺ. زعموا.

ملخص ما في هذه الوصية التي تصل إلى الناس، وبها سلسلة من الموعود تأتي بالخير والبركات المزعومة على كاتبها إن نسخها ثلاثين مرة ووزعها على معارفه، وتنزل النكبات والمصائب عليه إن هو أهملها أو لم يكتبها.

وهذه الوصية خرافية مرت عليها عشرات من السنين، ووقع ولا يزال يقسع ضحيّتها الآلاف من الناس الطيبين الذين يخدعون بسهولة، ومن العجيب أنَّ أمرها لا يقتصر على الأردن فحسب أو على قطر معين، بل إنه يوجد في مصر وفي لبنان وفي الكويت وفي الأقطار العربية الأخرى.

وَهَذَهُ الوصية مكذوبة قطعاً، لا ينختلف في ذلك أحد وإنما يصدّقها العوام الأميون، ولا شك أنَّ الواضع لها من العوام، وهي في ظاهرها تنخدع

الشبان والسذّج من الكبار حتى يبذلوا المال في طبعها؛ طمعاً في الثواب أو الغنى أو قضاء الدَّيْن، وخوفاً مِنْ اسوداد الوجه في الدنيا أو الآخرة، أو حلول المصائب والنكبات كما ورد فيها، ولكن المؤمن يجب أن يكون فطناً، والنّظرة الأولى لهذا المنشور الخرافي المزمن تجعل الإنسان يبادر بحرقه لا بكتابته أو طبعه(١).

وقد توالت تحاذير العلماء من هذه الوصية؛ فكتب فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله تحذيراً طبع بأكثر من لغة ، جاء فيه: « . . . ما كنت أظن أن بطلان هذه الوصية يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ، ولكن؛ أخبرني كثير من الإخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم ، وصدّقها بعضهم ، فمن أجل ذلك؛ رأيتُ أنه يتعين على أمثالي الكتابة عنها لبيان بطلانها ، وأنها مفتراة على رسول الله على حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تأملها من ذوي العلم والإيمان أو ذوي الفطرة السليمة والعقل الصحيح ؛ عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة ، ولقد سألتُ بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة إليه هذه الفرية عن هذه الوصية ؛ فأجابني بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد ، وأنه لم يلقها أصلًا ، والشيخ أحمد المذكور قد مات مِنْ مدّة ، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور (أو مَنْ هو أكبر منه) زعم أنه رأى النبي على النبي في النوم أو اليقظة ، وأوصاه بهذه الوصية ؛ لعلمنا يقيناً أنه كاذب ، أو أن الذي قال له ذلك شيطان ، وليس له الرسول الله لوجوه كثيرة . . . الخه (ا).

وحذر منها الدكتور يوسف القرضاوي؛ فقال:

⁽١) والأجوبة النافعة عن المسائل الراقعة، (ص ٧١-٧٧).

⁽٢) والتحذير من البدع، (ص ١٨)، وقد طبع تحذيره من هذه الوصية مصرداً بلغات كثيرة، حفظه الله ونفع به .

و. . . إنّ مَنْ يظنّ أنّ دين الإسلام (بعد أن أتمّه الله وأكمله) في حاجةٍ إلى وصية يوصي بها إنسان مجهول، يكون قد شك في هٰذا الدين وفي كماله وفي تمامه، ديننا قد تم وقد كمل، وليس في حاجة إلى وصية من الوصايا، إنّ هٰذه الوصية تحمل في طياتها دليل كذبها ودليل تزويرها؛ فصاحبها يهدّد الناس ويخوّفهم إذا لم ينشروها أن تصيبهم المصائب، وتحلّ بهم الكوارث، وأن يموت أبناؤهم، وأن تفقد أموالهم، وهٰذا ما لم يقل به إنسان، حتى في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ لم يؤمر الناس أن كل مَنْ قرأ القرآن كتبه ونشره، وأن مَنْ قرأ «صحيح البخاري» كتبه ونشره، وإلا؛ حلّت به المصائب؛ فكيف بمثل هٰذه الوصايا التخريفية؟! هٰذا شيء لا يمكن أن يصدّقه عقل مسلم يفهم الإسلام فهماً صحيحاً.

وتقول الوصية الزّائفة: إنّ فلاناً في البلد الفلاني نشر هذه الوصية؛ فرزق بعشرات الآلاف من الروبيات، هذا كله تخريف وتضليل للمسلمين عن الطريق الصحيح وعن اتباع السنن والأسباب التي وضع الله عليها نظام هذا الكون؛ فالرزق له أسبابه وله طرائقه وله سننه، أما أن يعتمد الناس على مشل هذه الأوهام وعلى مثل هذه الخرافات؛ فهذا تضليل وانحراف بعقلية المسلمين، إننا نرباً بالمسلمين أن يصدقوا مثل هذه الخرافة، وأن يظنوا أنّ من نشر مثل هذه الوصية المكذوبة يختص بشفاعة النبي على كما قال كاتب هذا الكلام الباطل، فإن شفاعة الرسول عليه الصلاة والسلام لأهل الكبائر من أمته، كما جاء في الأحاديث الثابتة.

نسأل الله عز وجل أن يفقه المسلمين في أمر دينهم، وأنْ يلهمهم الرشد، وأن يعصمهم من تصديق الخرافات والأوهام والأباطيل»(١).

⁽۱) دفتاری معاصرة» (۱ / ۱۸۷).

والعجب أخي القارىء من سرعة انتشار لهذه الوصية بين الناس، على الرغم أن كبار العلماء قديماً وحديثاً قد حذروا منها، وبينوا زيغها وبطلانها؛ فقد حذر الشيخ محمد رشيد رضا (المتوفى ١٨٦٥هـ - ١٩٣٥م)، وذكر أنه كان يقف عليه عند تعلمه الخط والتهجي، ولهذا نص كلامه(١):

وإننا نتذكر أننا رأينا مثل هذه الوصية منذ كنا نتعلم الخط والتهجي إلى الآن مراراً كثيرة، وكلها معزوة كهذه إلى رجل اسمه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية، والوصية مكذوبة قطعاً لا يختلف في ذلك أحد شم رائحة العلم والدين، وإنما يصدقها البلداء من العوام الأميين، ولا شك أن الواضع لها من العوام الذين لم يتعلموا اللغة العربية، ولذلك؛ وضعها بعبارة عامية سخيفة لا حاجة إلى بيان أغلاطها بالتفصيل؛ فهذا الأحمق المفتري ينسب هذا الكلام السخيف إلى أفصح القصحاء وأبلغ البلغاء صلى الله عليه وآله وسلم، ويزعم أنه وجده بجانب الحجرة النبوية مكتوباً بخط أخضر، يريد أن النبي الأمي هو الذي كتبه، ثم يتجرأ بعد هٰذا على تكفير من أنكره؛ فهٰذه المعصية هي أعظم من جميع المعاصي التي يقول: إنها فشت في الأمة، وهي الكذب على الرسول عليه الصلاة والسلام وتكفير علماء أمته والعارفين بدينه، فإن كل واحد منهم يكذَّب واضع هٰذه الوصية بها، وقد قال المحدثون: إنْ قوله ومن كذب على متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من النار، قد نقل بالتواتر، ولا شك أن واضع هذه الوصية متعمد لكذبها، ولا ندري أهناك رجل يسمى الشيخ أحمد أم لا.

أما تهاون المسلمين في دينهم وتركهم الفرائض والسنن وانهماكهم في المعاصي؛ فهو مشاهد، وآثار ذلك فيهم مشاهدة؛ فقد صاروا وراء جميع

⁽۱) وفتاوی رشید رضا، (۱ / ۲٤۰ ـ ۲۴۲).

الأمم بعد أن كانوا بدينهم فوق جميع الأمم، ﴿ولِعَذَابُ الآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يَنْصَرُونَ ﴾ [فصلت: ١٦]؛ إلا أن يتوبوا، ولا حاجة لمن يريد نصيحتهم بالكذب على الرسول ووضع الرؤى التي لا يجب على من رآها أن يعتمد عليها شرعاً، بل لا يجوز له ذلك إلا إذا كان ما رآه موافقاً للشرع؛ فالكتاب والسنة الثابتة بين أيدينا، وهما مملوآن بالعظات والعبر والأيات والنذر»(١).

وقد أصدرت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء تحذيراً من هذه الوصية هذا نصُّهُ:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه، وبعد:

دمن الممكن عقلاً الجائز شرعاً أن يرى المسلم في منامه النبي على هيئته وصورته التي خلقه الله عليها؛ فتكون رؤيا حقّ، فإن الشيطان لا يتمثل به لقوله على: دمن رآني في المنام؛ فقد رآني، فإن الشيطان لا يتمثل بي، رواه الإمام أحمد والبخاري من طريق أنس، ولكن قد يكذب الإنسان فيدعي زوراً أنه رأى النبي على صورته التي خلقه الله عليها والتي نقلت إلينا نقلاً صحيحاً، وقد يرى في منامه شخصاً على غير الصفة الخلقية للنبي إلينا نقلاً صحيحاً، وقد يرى في منامه شخصاً على غير الصفة الخلقية للنبي إليه الشيطان أنه النبي الله وليس به؛ فتكون الرؤيا كاذبة.

والرؤيا المنسوبة إلى الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية إن لم تصح نسبتها إليه؛ كانت مصطنعة مفتراة، وهذا هو الظاهر؛ فإنه لا يزال مدع مجهول يسمي نفسه الشيخ أحمد، ويدعي أنه رأى هذه الرؤيا، وقد توفي الشيخ أحمد خادم الحجرة من زمن طويل كما أخبر بذلك أهله وأقرب الناس إليه حينما سئلوا عن ذلك، وأنكروا نسبة هذه الرؤيا إليه، وهم ألصق الناس به وأعرفهم بحاله، وإن صحت نسبتها إليه؛ فهي إما كذب منه وافتراء على

⁽۱) دفتاوی رشید رضاه (۱ / ۲۶۱ ـ ۲۶۲).

النبي ﷺ، وإما أضغاث أحلام وخيال كاذب، وتلبيس من الشيطان على الرائي وليست رؤيا صادقة، والذي يدل على أنها كذب ويهتان أو خيال وزور ما اشتملت عليه مما يتنافى مع الواقع وشريعة رسول الله ﷺ.

أما منافاتها للواقع؛ فإنها لا تزال تدعى وتنشر مرات بعد وفاته، وقد أنكر أهله وألصق الناس به نسبتها إليه حينما سئلوا عن ذلك.

وأما منافاتها للشريعة الإسلامية؛ فلما اشتملت عليه من الأمور التالية:

أولاً: الإخبار فيها عن تحديد عدد من مات من هذه الأمة على غير الإسلام من الجمعة إلى الجمعة، وهذا من أمور الغيب التي لا يعلمها البشر، إنما يعلمها الله ومن يظهره عليها من رسله في حياتهم، وقد انقطعت الرسالة من البشر بوفاة النبي على قال الله تعالى: ﴿قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السّماواتِ والأرْضِ الغَيْبِ إلا الله ﴾، وقال: ﴿عالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى عَيْبِهِ أَحَداً . إلا مَن ارْتَضَى مِنْ رَسُولِ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً ﴾، وقال: ﴿وَالَى رَسُولَ اللهِ وَحَاتَمَ رَصَداً ﴾، وقال: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدً أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ ولكِنْ رَسُولَ اللهِ وَحَاتَمَ النّبيّينَ ﴾.

ثانياً: إخباره عن النبي الله أنه قال له: «أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربي والملائكة»؛ فإنه من الزور والأخبار المنكرة؛ لأن النبي الله لا يعلم أحوال أمته بعد وفاته، بل لا يعلم منها أيام حياته في الدنيا إلا ما رآه بنفسه، أو أخبره به من اطلع عليه من الناس، أو أظهره الله عليه؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب النبي الله به فقال: «إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً، ثم قرا: ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين . . . يالى أن قال: «ألا إنه يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال؛ فأقول: يا رب! أصحابي . فيقال: لا تدري ما أحدثوا بهم ذات الشمال؛ فأقول: يا رب! أصحابي . فيقال: لا تدري ما أحدثوا

بعدك. فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد﴾. فيقال: إن هُؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم»، رواه البخاري.

وعلى تقدير أنه يعلم أحوال أمته بعد وفاته ؟ فلا يلحقه بذلك حرج ولا يصيبه من وراء كثرة ذنوبهم ومعاصيهم إثم ولا خجل، وقد ثبت في حديث الشفاعة العظمى أن أهل الموقف كفاراً ومسلمين يستشفعون بالأنبياء واحداً بعد آخر حينما يشتد بهم هول الموقف ؟ فيعتذر كل منهم عن الشفاعة لهم عند الله، ثم ينتهي أهل الموقف إلى النبي على فيسألونه أن يشفع لهم عند الله فيستجيب لهم ولا يمنعه من الشفاعة لهم كثرة معاصيهم أو كفر الكافرين منهم ولا يخجل من ذلك، بل يذهب فيسجد تحت العرش ويحمد ربه ويثني عليه بمحامد يعلمه إياها حتى يأمره أن يرفع رأسه وأن يشفع لهم، وبعد ذلك ينصرفون للحساب والجزاء، ولم يمنعه شيء من ذلك من لقاء ربه ومقابلة ينصرفون للحساب والجزاء، ولم يمنعه شيء من ذلك من لقاء ربه ومقابلة الملائكة، ولم يلحقه منه عار.

ثالثاً: إخباره بالجزاء العظيم الذي يترتب على كتابة هذه الوصية ونقلها من محل إلى محل أو من بلد إلى بلد، وتعيين جزاء الأعمال وتحديده من الأمور الغيبية التي لا يعلمها إلا الله، وقد انقطع الوحي إلى البشر بوفاة خاتم الأنبياء عليه الصلاة والسلام؛ فادعاء العلم بذلك باطل، وقد ادعاه الشيخ أحمد المزعوم حيث قال في الوصية المكذوبة: «ومن يكتبها ويرسلها من بلد إلى بلد ومن محل إلى محل؛ بني له قصر في الجنة»، وقال: «ومن يكتبها وكان فقيراً؛ أغناه الله، أو كان مديناً؛ قضى الله دينه، أو كان عليه ذنب؛ غفر الله له ولوالديه»؛ فهو كاذب في ذلك.

وكذا إخباره عن الوعيد الشديد الذي يصيب من لم يكتبها ويرسلها

وتعيينه إياه بأنه يحرم شفاعة النبي على ويسود وجهه في الدنيا والآخرة، حيث قال فيها: «ومن لم يكتبها ويرسلها؛ حرمت عليه شفاعتي يوم القيامة»، وقال: «ومن لم يكتبها من عباد الله؛ اسود وجهه في الدنيا والآخرة»؛ فهذا أيضاً من الغيب الذي لا يعلم بتحديده إلا الله، فإخباره به وقد انقطع الوحي إلى البشر؛ رجم بالغيب، وكذب وزور، وكذا قوله فيها: «ومن يصدق بها؛ ينجو من عذاب النار، ومن يكذب بها؛ كفر»؛ فهذا أيضاً زور وبهتان، فإن التكذيب بالرؤيا الصادرة من غير الأنبياء لا يعد كفراً بإجماع المسلمين.

رابعاً: إن كل ما أخبر به من الوعد والوعيد على سبيل التعيين والتحديد يتضمن تشريعاً بالحث على كتابه الوصية وإبلاغها ونشرها بين الناس للعمل بها واعتقاد ما فيها رجاء المثوبة التي حددها، ويتضمن تشريع تحريم كتمانها والتفريط في إبلاغها ونشرها والتحذير من ذلك خشية أن يحيق بمن كتمها أو فرط في نشرها ما أخبر به من الوعيد الشديد بحرمانه من الشفاعة واسوداد وجهه.

خامساً: عدم التناسب بين ما أخبر به من الجزاء والأعمال، وهو دليل الوضع والكذب في الأخبار، إلى غير هذه الأمور من الأكاذيب؛ فيجب أن يحذر المسلم هذه الوصية المزعومة ويعمل على القضاء عليها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم»(١).

ومن أحسن المقالات التي كتبت في التحذير من هذه الوصية ما نشر في مجلة «نور الإسلام» المجلد الثالث، الجزء الرابع، عدد ربيع الثاني سنة (١٣٥١هـ، ص ٢٨٩ وما بعدها) تحت عنوان «رؤيا الشيخ أحمد خادم

 ⁽١) وفتاوى اللجنة الدائمة و (٤ / ٤٧ ـ ٧٧، فتوى رقم (٩٩٩)، وانظر منه أيضاً: (٤ / ٨٣ ـ ٧٧).

الحجرة النبويَّة ، وقدمت المجلة لتلك المقالة بقولها:

«بلي الإسلام بأشخاص يتخذون من الافتراء عليه طرقاً للتنفير منه، أو حبائل لاصطياد شيء من المال، ومن هذا القبيل صحيفة تشتمل على حكاية رؤيا منسوبة لشخص يسمي نفسه الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية، وقد اخترعت هذه الأكذوبة من مدة تزيد على أربعين سنة، ولا يزال مخترعها يتعهد بها الناس في الشرق والغرب من سنة إلى أخرى، وكثيراً ما كتب أهل العلم في تزييفها وبيان ضلالاتها، ورجاؤنا اليوم في الخطباء والوعاظ أن ينبهوا الأمة لفريتها وسخافة عقل من يتقبلها، وقد ورد إدارة المجلة مقال محرر بقلم فضيلة الأستاذ صاحب التوقيع يكشف عن جهل كاتبها وسوء قصده وعظم وزره، وإليك ما كتب الأستاذه.

ثم نشرت كلاماً للأستاذ محمود ياسين نختار منه قوله:

«لا نزال بين آونة وأخرى نسمع خبر لهذه الرؤيا، ويسوؤنا أن يتهافت الناس على طبعها ونشرها وقراءتها وتعليقها على الجدران، رغبة في الوعد الذي وقع فيها، وهو قوله: «ومن يصدق بها؛ ينج من عذاب النان»، وقوله: «ومن قرأها ونقلها من بلد إلى بلد؛ كان رفيق النبي على في الجنة، وكانت له شفاعته يوم القيامة»، ورهبة من الوعيد الذي تضمئته، وهو قوله: «ومن كذب بها؛ كفر»، وقوله: «ومن قرأها ولم ينقلها؛ كان خصم النبي على يوم القيامة».

كنا في سنة (١٣٢١) هجرية نشرنا في الجزء السادس من المجلد الثالث من مجلة «الحقائق» ردّاً ممتعاً على هذه الفرية، وحذرنا الناس من الوثوق بها والاغترار بوعودها، ووقع إذ ذاك في خلدنا أنّ صاحب هذه النشرة سيرتدع عن إعادة نشرها، وأنّ الناس سيعرضون عنها ولا يلتفتون بعد هذا إليها، ولكن؛ خاب ما ظننا ولم نبلغ ما أملنا؛ فالكاذب لا يزال الفينة بعد

الفينة ينشر فريته ويذيع كذبته بين الناس، وهم لا يزالون يقبلون عليها، ويتقبلون ما فيها من ترهات وتغرير بالقبول الحسن والعناية اللازمة.

ثم إن ناشرها جرياً مع الأيام قد عاد عليها بالتشذيب والتهذيب؛ فنقح وصحح، وحذف منها كثيراً من المفتريات التي كنا نبهنا عليها مثل قوله: «كنت() ليلة الجمعة في اليوم الثاني والعشرين من شهر صفر الخير سنة كذا مضطجعاً على وضوء كامل...» إلخ، وقوله: «استحيت (كذا) من الله عز وجل() وهو يقول لي: يا محمد! لأبدلن وجوههم وأعذبهم عذاباً شديداً. فقلت: يارب! أمهلهم حتى أنذرهم وأبلغهم...» إلخ، وقوله: «يا أحمد()! إن تارك إنهم قد سلب إيمانهم من كثرة الزني...» إلخ، وقوله: «يا أحمد()! إن تارك

⁽١) كتبنا في الرد الأول على هذه الجملة ما نصه: «هذا من كذبات الرجل؛ إذ إن هاته الرؤيا لم تزل من سنين عديدة تأتي على هذا النمط، وهو أنه في ليلة الجمعة من اليوم الثاني والعشرين. . . . والح ، ومع اختلاف السنين لم يختلف تعيين الليلة ولا الشهر؛ ليظن الجاهلون أنها قريبة العهد وحديثة الزمن.

⁽٢) كتبنا في الردّ الأول على هذه الجملة ما ملخصه: «دعوى هذا الأفاك بأنه عليه الصلاة والسلام الله إمهال أمنه حتى ينذرهم ويبلغهم؛ محض كذب لأنه عليه الصلاة والسلام بلغ الناس جميع ما أمره الله تعالى بتبليغه، وقد أنم تبليغه وترك الناس على شريعة كاملة تامة واضحة، والشك في إنمام التبليغ كفريجب التحذير من اعتقاده».

⁽٣) ملخص ما كتب في الرد على هذه الغرية أن الزنى وما بعده من المعاصي التي ذكرها مما يوجب ارتكابها العذاب في الدار الأخرة، لكنه لا يسلب الإيمان ولا يمحو الإسلام، خلافاً لما زعمه هذا الكاذب على الله ورسوله، وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم: وما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه ؛ إلا حرمه الله على الناره الحديث؛ أخرجه البخارى.

⁽٤) يلخص ما كتب من الرد على هذه الفرية بأن عامة العلماء على أن تارك الصلاة إذا مات؛ تجب الصلاة على الله تعالى الله تعالى الله على الله تعالى ورسوله.

الصلاة لا تمشوا بجنازته»، وقوله: «ومن(۱) اطلع عليها ولم يخبر بها الناس؛ كان وجهه مسوداً يوم القيامة...» إلخ، وقوله: «ومن(۱) كذّب ولم يصدّق بها (يعني الـوصية)؛ فهو ملعون ثم ملعون ثم ملعون...» إلخ، وقوله: «من بعـد (۱) ألف وثلاث ومئة وأربعين سنة يخرجن (كذا) النساء من بيوتهن إلى الأسواق من غير إذن أزواجهن...» إلخ، وقوله: «وبعد (۱) ألف وثلاث مئة وخمسين ينزل من السماء مطر كبيض الدجاج، وبعد سنة (۱۲۷۰) تغيب الشمس ثلاثة أيام»، وقوله: «وبعد ألف (۱۲۷۰) تغيب

وقوله: «فما كان(١) والله والله والله وآيات الله وأمانه أنها مكتوبة بقلم

⁽١) أما هُذَه الجملة؛ فخلاصة ردنا عليها أن وعبد اسوداد الوجه يوم القيامة هو للكافرين والمكذبين، وقد جعله هُذَا المفتري لمن لم يخبر الناس بوصيته؛ فالامتناع من إخبار الناس بوصيته معناه عنده الكفر والتكذيب، عافانا الله من الكذب وحمانا من الافتراء.

 ⁽٣) قلنا في الرد على هذه الأكذوبة: وإن اللعنة إذا لم تجد مسلكاً؛ رجعت من حيث جاءت كما في حديث النبي عند أحمد، وعلى هذا؛ فهذه اللعنات تعود على صاحبها.

⁽٣) يلخص ما كتبناه في الرد على هذه الجملة أنها مع ما فيها وما في غيرها من اللحن الذي يتنزه عنه الله تعالى ورسوله دليل واضح على كذبه ؛ إذ إن النساء خرجن قبل الوقت الذي عينه بعشرات من السنين.

⁽٤) كتبنا في الرد على هذه الأكذوبة ما ملخصه: «ما ذكره من نزول المطر كبيض الدجاج وغروب الشمس محض كذب على رسول الله على إذ ليس هو من أشراط الساعة التي ورد النص الصحيح بها».

⁽٥) كتبنا في الرد الأول على هذه الفرية ما ملخصه: وصح في الحديث الشريف أن خروج المسبح الدجال من أشراط الساحة، لكن؛ لم يصح تميين ذلك في سنة مخصوصة؛ فمن أبن لهذا الكذاب العلم بتعيين الوقت وتحديده والله تعالى يقول على لسان نبيه ﷺ: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوه﴾؟ أي؛ قالنبي ﷺ ينفي عن نفسه الكريمة علم الغيب، وهذا الكذاب يدعيه؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله.

⁽٦) جاء في الرد الأول على هُذه الكذبة ما ملخصه: دمن علامة الفاجر أن يحلف من =

القدرة»، وقوله: وومن كان (١) عنده ثلاثة دراهم واستأجر بهم (كذا) وكتب هذه الوصية». الوصية وكان مذنباً وعليه فرض صيام؛ غفرت ذنوبه ببركة هذه الوصية».

كل هذه الترهات والأكذوبات قد حذفها هذا المفتري الكذاب جرياً مع الأيام كما قلنا، وجاء إلينا الآن برؤيا أو وصية ملخصة مشذّبة، ومع ذلك؟ لم تخل مما يجب إنكاره وفضيحة صاحبه وإشهاره بين الناس بأنه كاذب أفاك متلاعب، مجترىء على الله تعالى وعلى رسوله ، القائل في الحديث الصحيح المتواتر الذي رواه الجم الكثير من الصحابة عنه ﷺ: «من كذب على متعمداً؛ فليتبوأ مقعده من الناره؛ أي: فليتخذ منزله منها.

وقبل الشروع في الرد على وصية هذا المفتري الجديدة؛ رأينا أن نتقدم إلى إخواننا (قراء مجلة «نور الإسلام الغراء») بجمل مختصرة يتعرفون منها عظيم أمر الكذب، وخصوصاً ما كان منه في حكاية المنام كهاته الرؤيا التي نحن بصدد ردها، وما كان من ذلك على الله تعالى وعلى رسول الله على ثم ذكر قبح الكذب مطلقاً، ثم قال تحت عنوان: «قبح الكذب في حكاية المنام»:

ولو أن هذا الرجل الذي سمى نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية كان ممن يخشون الله تعالى، ويعدون العدة للقائه سبحانه؛ لما حمل نفسه

غير أن يستحلف، وهذا الكذاب لم يكتف بالهزء بالدين حتى عرج إلى السماء وادعى أن وصيته
 مكتوبة بقلم النور، نسأل الله تعالى السلامة منه ومن أمثاله ؛ أهل الإفك والزور.

⁽١) يلخص ما كتب ردًا على هذه الفرية الفاضحة بأنها مؤكدة أتم التأكيد، تلاعب هذا الأفاك بأحكام الدين؛ فقد سبق له أن حكم بسلب إيمان المذنب ثم جاء الآن ينفي ذنوبه، لا لأنه آمن وتاب، بل لمجرد أنه نقل هذه الوصية الكاذبة، ولو أن إنساناً ترك صوم يوم واحد من صيام الفرض ثم نقل جميع كتب العلم، بل نقل كتاب الله الحكيم؛ لا يكون ذلك مكفراً لذنبه، بل هو مسؤول ومحاسب.

أقبح أنواع الكذب، وأشدها لله تعالى سخطاً؛ حيث اعتاد أن يبني وصيته على رؤيا منامية يحكيها للناس، وهو في ذلك من الأفاكين الكذابين الدجالين؛ فقد صح عنه ﷺ؛ أنه قال: «إن من أعظم الفرى أن يدعى الرجل إلى غير أبيه، أو يُري عينه في المنام ما لم تر، أو يقول عليّ ما لم أقل، وقال ﷺ: «من أفرى الفرى أن يرى عينه ما لم تر»».

ثم قال: «قلنا: إن وصية هذا الأفاك الجديدة لم تخل مما يجب إنكاره وفضيحة صاحبه؛ لئلا يشيع ضرره، وتعم بين الناس إذايته، فمن المنكرات في هذه الوصية الجديدة اشتمالها على أغلاط(۱) يتحاشى عنها أصغر الكتاب، والشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية ينسبها للنبي على بغير حياء ولا خجل، ومع ذلك؛ يوجد في جهال المسلمين من يذيع أمرها، ويعلقها على الجدران، ويقرؤها لغيره رضماً عن تحذير العلماء لهم من تصديق أمثال هذه الخرافات وإشاعة هذه المخزيات.

ومنها قوله: «هذه وصية من عند رسول الله عن الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية...» إلخ، وهو تعبير غاية في البشاعة، وأي بشاعة أفظع من أن يقال: إن الوصية من عند رسول الله على عن فلان؟! نسأل الله العافية من الخزي والحفظ من الحرمان.

ومنها قوله: «إنه رأى النبي ﷺ في يوم الجمعة يقرأ القرآن العظيم» لما فيه من التغرير والتضليل؛ إذ لا يعلم على التحقيق من هو فاعل «يقرأ»؛ أهو النبي ﷺ، أو هو الشيخ أحمد؟

⁽١) منها قوله: ومات من الجمعة إلى الجمعة تسعون ألف، وقوله ومنهم سبعون ألف على الإسلام»، وقوله: ووطلوع الشمس من الغرب لقريب»، وقوله: وومن يصدق بها ينجو من عذاب النار، على اعتبار أن ومن، شرطية كما هو الظاهر.

ومنها قوله: «يا شيخ أحمد! وصية لك ثانية غير الوصية السابقة»؛ لإيهامه أنّ هذه الوصية سبقتها وصية أولى وهي الثانية، مع أنه سبقها عشرات أو مثات الوصايا كما هو مشاهد لعامة الناس وخاصتهم.

ومنها قوله: «هذه آخر وصية لهم ١٤ لأنها جملة يكررها هذا الرجل الكذاب في كل وصية ينشرها بين الناس، ثم لا يعتم بعد حين أن يعيد نشرها ويقول: هذه آخر وصية لهم.

ومنها قوله: وقال الشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة: قال عليه الصلاة والسلام: من قرأها ونقلها من بلد إلى بلد؛ كان رفيقي في الجنة، وشفاعتي له يوم القيامة، ومن قرأها ولم ينقلها؛ كان خصمي يوم القيامة،؛ لأن فيها إسناد حديث إلى النبي على كذب موضوع عليه، لا أصل له في الدين، ولا يحل نقله عنه على الحد من المسلمين؛ فالعجب ممن يدعي أنه خادم الحجرة النبوية الشريفة؛ كيف يجرؤ لهذه الجرأة، ويتقول على النبي عما لم يقله وما لا يجتمع مع أحكام دينه وقواعد شريعته؟ ولهذا وأمثاله يحملنا على أن نظن بهذا الرجل أنه ليس من المسلمين، بل عدو لهم متستر باسم خادم الحجرة النبوية الشريفة، يستهزىء بدينهم وبأحكام شرعهم؛ فيجعل خادم الحجرة النبوية الشريفة، يستهزىء بدينهم وبأحكام شرعهم؛ فيجعل جزاء نقل وصية من بلد إلى بلد مرافقة النبي على في الجنة واستحقاق شفاعته.

يخ بخ لهذا العمل العظيم الذي يستحق صاحبه عليه هذا العطاء العظيم، وأهون بدين يكون صاحبه خصماً للنبي على يوم القيامة لأنه قصر في نقل هذه الأكذوبة، ويكون طريق النجاة فيه ناشتاً عن عمل تافه كهذا العمل، وأين هذا من قوله تعالى: ﴿إِنْ اللهَ اشْتَرى مِنَ المَّوْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الجَنَّةَ ﴾، حيث جعل الحق تعالى ثمن دخول الجنة بيع النفس والمال

في سبيله، وخادم الحجرة النبوية الشريفة جعل ثمن دخول الجنة كما تقدم قراءة وصيته ونقلها، بل زاد على ذلك، فأنعم على قارثها وناقلها بمرافقة النبي في الجنة، اللهم إن هذا هو الخذلان المبين، والتلاعب بدينك القويم!

ومنها قوله: وومن يصدق بها؛ ينجو (كذا) من عذاب النار، ومن كذب بها؛ كفره؛ لأنّ هذا الوعيد لا يصح أن يكون إلا لكتاب الله تعالى وما علم من الدين الإسلاميّ بالضرورة؛ كأركان الإيمان والإسلام، أما غير ذلك مما لا يجب الإيمان به شرعاً؛ فالتكذيب به ليس كفراً، كما أن التصديق به لا ينجي من نار، ولا يمنع من عذاب، ومن هنا يعلم القارىء سخافة عقل هذا الرجل الذي يسمي نفسه بالشيخ أحمد خادم الحجرة النبوية الشريفة، وجهله، وقلة دينه، وجرأته على الله تعالى وعلى شريعته، وأنه على ما نرجح متلاعب مستتر بهذا الاسم، لا يريد إلا الكيد للمسلمين وإيذاءهم، وإعلام رجال الديانات الأخرى أن المسلمين تلاشى أمرهم من الوجهة الدينية بعد أن تلاشى من الوجهة الدينية بوان عوامهم بلغوا من الجهل إلى حد أنهم يصدقون لكل ما يقال لهم بل يصدقون بمثل هذه الوصية السخيفة الكاذبة، يصدقون لكل ما يقال لهم بل يصدقون بمثل هذه الوصية السخيفة الكاذبة، وبأن منزلتها منزلة كتاب الله تعالى ومنزلة ما يجب اعتقاده والإيمان به من يكذب بها؛ ينج من عذاب النار، ومن يكذب بها؛ يكفر ويخرج من الملة!

ولست أدري من أين استمد هذا الأفاك هذه الآراء الفاترة، وكيف يجسر أن ينشر في بلاد الإسلام أمثال هذه المكفرات، وأعجب من هذا أن يجد لترهاته أنصاراً، ولكفره رواجاً، وفي ظننا أن وصيته هذه لولم يكن فيها غير هذه الأكذوبة الأخيرة؛ لكانت شاهد عدل على فسقه ووجوب التحذير من شره، وحمل الناس على الإعراض عن نصائحه التي يزعم أنه يريد بنشرها الخير للمسلمين، وتخويف العاصين منهم ليرتدعوا ويدعوا ما هم فيه من

قلت: وقد طبعت جمعية الهداية الإسلامية في سنة (١٣٥١هـ) هذه المقالة في كتيب صغير بعنوان «الرد على رؤيا الشيخ أحمد الكاذبة»، وكان المشرف عليها آنذاك شيخنا محمد نسيب الرفاعي رحمه الله تعالى، وقد حذر الشيخ صالح الفوزان من هذه الوصية في كتابه «البيان لأخطاء بعض الكتاب» (ص ٢٢١ ـ ٢٢٧).

٤٨ _ وعقوبة تارك الصلاة».

تظهر هذه النشرة بين الحين والحين، وتُعلَّقُ على جدران بعض المساجد، ويوزِّعها بعض الغيورين على الصلاة في الناس، وبعضهم يقوم بطبعها أو استنساخها، ويُحمد لهؤلاء هذه الغيرة على ترك بعض الناس للصلاة، ولكن ما كان ينبغي لهم أن يتورَّطوا في الكذب على رسول الله على فيزعم واضع هذا الحديث أن رسول الله على قال: «من تهاون بالصلاة؛ عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة، خمس في الدنيا، وثلاث عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث عند خروجه من القبر. . . ».

ولهـذا حديث باطـل(١)، ركّبه محمد بن علي بن العباس البغدادي

⁽١) أخرجه الخلال في «أماليه» (رقم ٧٧)، وابن النجار في «تاريخه».

العطار على أبي بكر بن زياد النيسابوري كما قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٢٩٥)، وتبعه الحافظ ابن حجر في «نسان الميزان» (٥/ ٢٩٥ _ ٢٩٥) وقال فيه: «وهو ظاهر البطلان، من أحاديث الطرقية». وكذا في «تنزيه الشريعة» (٢/ ١١٣ _ ١١٤). وقال الشيخ عبد العزيز بن باز في «الفتاوى» له (١/ ٧٧ ـ ط الدعوة): «ينبغي لمن وجد هذه الورقة (التي عليها الحديث المشار إليه) أن يحرقها، وينبه من وجده يوزّعها؛ دفاعاً عن النبي عليه وحماية لسنته عليه من كذب الكذّابين.

وفيما ورد في القرآن العظيم والسنّة الصحيحة عن النبي على في تعظيم شأن الصلاة، والتحـذير عن التهـاون بها، ووعيد من فعل ذلك ما يشفي ويكفي ويغني عن كذب الكذّابين،(١).

كتب صحيحة النسبة وشكك بها بعض الناس خطأ ووهماً:

وأخيراً؛ يحسن بنا في هذا الصدد أن ننبه على كتابين قد شكك بعض الناس في صحة نسبتها إلى مؤلِّفيهما، وهم مخطئون في هذا التشكيك، وواهمون في هذا الزَّعم.

وقد ألَف أحدُهم كتاباً مفرداً ذا عنوانٍ مثير؛ ليبرهن على صحّة دعواه في أحد هُذين الكتابين، وهو مخطىء وواهم، ونبقى معه في هُذه الجولة _ وقد تطول _؛ لأنّ زعمه خطير، وينبني عليه شر مستطير، وذلك في حديثٍ عن:

٤٩ - «كتاب الأم»، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت ٢٠٤هـ)

أجمع العلماء الثقات قديماً وحديثاً على أن كتاب والأم، من تأليف الإمام الشافعي رحمه الله تعالى ، ولم يشذّ عن ذلك إلا من لا يؤبه بقوله.

⁽١) وانظر عن شبهة إيراد الذهبي له في «الكبائر» (رقم ٤١) من (كتب منحولة).

لقد ظهر في أواخر القرن الرابع الهجري من يدّعي أنَّ كتاب «الأم» ليس من تصنيف الإمام الشافعي، إنما هو من تأليف البويطي تلميذ الشافعي.

أخذه الربيع بن سليمان وزاد عليه، وأظهره وسمعه الناس منه.

ويحسن بنا أنّ نذكر قبل تفنيد هذا الزعم والافتراء؛ أن نبيّن مصدر تلك المقالة وأن نكشف مروّجيها.

جاء في كتاب «قوت القلوب»(١) (٤/ ١٣٥ - ١٣٥) لأبي طالب المكي (وهو رجل متصوف) عبارة ذكرت استطراداً في باب الأخوة، وأرى أن نذكر تلك العبارة مع طولها؛ لنبين موضعها من كلامه والغرض الذي سيقت من أجله، قال أبو طالب المكي:

«وقد كان الشافعي رضي الله عنه آخى محمد بن عبد الحكم المصري، وكان يحبه ويقربه ويقول: ما يقيمني بمصر غيره، واعتل محمد فعاده الشافعي؛ فحدثني القرشي عن الربيع؛ قال: سمعت الشافعي ينشد شعراً وقد عاد محمداً:

مرض السحبيب فعدته فمرضت من حذري عليه وأتى الحبيب، يعودني فبرئت من نظري إليه

ما شك أهل مصر أن الشافعي يفوض أمر حلقته إليه، وأنه يستخلفه بعد موته، ويأمر الناس بالحضور عنده، حتى سئل عن علته؛ فقبل له: يا أبا عبد الله! من نجلس بعدك ومن يكون صاحب الحلقة (وهم يظنون أن يشير إلى محمد)؟ فاستشرف لذلك محمد وتطاول لها، وكان جالساً عند رأسه؛

⁽١) انظر عنه ما سيأتي في مجموعة لاحفة _ إن شاء الله _ (كتب الصوفية).

فقال: سبحان الله! أيشك في هذا؟ أبو يعقوب البويطي. فأنكر لذلك محمد ووجد في نفسه ومال أصحابه إلى أبي يعقوب البويطي، وقد كان محمد حمل علم الشافعي ومذهبه وفارق مذهب مالك.

إن البويطي كان أزهد وأورع؛ فحمل الشافعي نصحه للدين والنصيحة للمسلمين، ولم يداهن في ذلك، بل وجه الأمر إلى أبي يعقوب وأثره؛ لأنه كان أولى، فلما قبض الشافعي رضي الله عنه انتقال محمد بن عبد الحكم من مذهبه وفارق أصحابه، ورجع إلى مذهب مالك، وروى كتب أبيه عن مالك وتفقّه فيها؛ فهو اليوم من كبار أصحاب مالك رضي الله عنه، وأخمل البويطي رحمه الله نفسه، واعتزل عن الناس بالبويطة من سواد مصر، وصنف كتاب والأم، الذي ينسب الآن إلى الربيع بن سليمان ويعرف به، وإنما هو جمع منه، وقد كان البويطي ولم يذكر نفسه فيه، وأخرجه إلى الربيع فزاد فيه وأظهره وسمعه الناس منه، وقد كان البويطي حمل في المحتة ورفع من مصر إلى السلطان، وحبس في شأن القرآن؛ فحدثنا الربيع قال: كتب البويطي من السجن يحثني على المجالس، ويامرني بالمواظبة على العلم والرفق بالمتعلمين والإقبال عليهم، وأن أتواضع لهم، وقال: كثيراً ما كنت أسمع الشافعي رضي الله عنه يقول: أهين لهم نفسي لكي يكرم وها

فأخذ الإمام الغزالي هذا النص (كما يقول الشيخ أبو زهرة)(١) ووضعه في كتابه «إحياء علوم الدين» من غير أن يبين مصدره، وقد كان «قوت القلوب» ثاني الكتابين اللذين أخذ عنهما «الإحياء»، والأول «الرسالة» للقشيري، والنص السابق جاء في كتاب الغزالي مع اختلاف يسير(٢).

 ⁽١) انظر كتابه: «الشافعي» (ص ١٦٠) وما بعدها.

⁽٢) انظر: وإحياء علوم الدين، للغزالي (ج ٢، ص ١٦٦).

لقد ساق أبو طالب المكي تلك الكلمة للاستشهاد بقصة الشافعي والبويطي وابن عبد الحكم، على أن الوقاء للآخرة لا يتقاضى الصديق أن يؤثر محبته على الدين والنصيحة لله والمسلمين، ثم استطرد؛ فذكر زهد البويطي وإيثاره الخمول بما يتفق مع النزعات في التصوف.

فهل يصح (كما يقول الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله) أن نأخذ من هذا الكلام أن أبا طالب يطعن في نسبة «الأم» إلى الشافعي عن طريق الربيع، وأن طعنه مقدم على توثيق غيره هذه النسبة وعلى تضافر العلماء عليها من أجل أن يساق كلام العالم مساق الطعن الرَّاد لأقوال العلماء يجب أن يكون قد عني بالموضوع عناية بحث وتمحيص، وأن يبين ذلك بأدلة من السند والمتن يرجّح بها قوله، وينقض بها ما قاله غيره، وخصوصاً إذا كان غيره كثرة متضافرة تلقى الأخلاف كلامها بالقبول، وإلا؛ ما استقر علم، ولا استقام الناس إلى حقيقة مقررة ثابتة، إذا كان مجرد ذكر عالم ما يخالف أمراً سجله التاريخ كافياً لبطلانه وإثبات نقيضه أو إثارة الغبار حوله والشك فيه.

لقد ساق أبو طالب المكي القصة للترغيب في الزهد وإيثار الله على المحبة، وللصوفية والوعاظ طريق واسع في باب الترغيب والترهيب، يسوقون فيه ضعيف الأخبار والآثار كما يسوقون مقبولها، ويستسيغون ذلك ولا ينفرون منه، ولذلك؛ كان في كتاب أبي طالب (كما كان في تابعه كتاب وإحياء علوم الدين، للغزالي) الأخبار الضعيفة، بل الأخبار الموضوعة، ولقد تصدى لبيان ضعف الضعيف ووضع الموضوع المخرجون لأحاديث رسول الله على، وإذا كان ذلك هو الشأن لأحاديث رسول الله على؛ فكيف يكون الشأن في أخبار غيره ممن ليس له هذه المكانة من الدين؟!

وإذا كان لأخبار كتب المتصوفة هذه المنزلة؛ فما كان لأحد أن يلتفت

إلى قصة البويطي والربيع على أنها حقيقية، أو تثير الشك حول ما هو مقرر ثابت، ولـ ألك؛ لم يلتفتوا إليها، ومروا عليها ولم يعيروها نظراً فاحصاً، عالمين أنها لا تقوى على الفحص والكشف، أو هي لم تسق على أنها رأي معتنق، أو خبر صادق ثابت الصدق(١).

ثم جاء بعد ذلك الدكتور زكي مبارك؛ فتلقف ما أورده الغزالي من عبارة أبي طالب المكي، ووضع كتاباً صغيراً سماه وإصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريع الإسلامي: كتاب والأم» لم يؤلفه الشافعي وإنما ألفه البويطي وتصرف فيه الربيع بن سليمان».

لقد خاض الدكتور زكي مبارك غمار الجدل في هذا الموضوع من غير بيئة ولا دراسة منه لكتب المتقدمين وطرق تأليفهم، ثم طرق رواية المتأخرين عنهم لما سمعوه؛ فأشبهت عليه بعض الكلمات في «الأم»، فظنها دليلًا على أن الشافعي لم يؤلف هذا الكتاب.

والحجج على نقض ما أورده الدكتور مبارك من افتراءات متوافرة في كتب الشافعي نفسها، ولو صدقت هذه الرواية كما يقول الأستاذ أحمد شاكر(٢)؛ لارتفعت الثقة بهؤلاء العلماء ، بل لارتفعت الثقة بهؤلاء العلماء أنفسهم ، وقد رووا لنا العلم والسنة بأسانيدهم الصحيحة الموثوق بها بعد أن نقد علماء الحديث سير الرواة وتراجمهم ، ونفوا رواية كل من حامت حول صدقه أو عدله شبهة ، والربيع المرادي من ثقات الرواة عند المحدثين ، وهذه الرواية فيها تهمة له بالتلبيس والكذب ، وهو أرفع قدراً وأوثق أمانة من أن نغلن أنه يختلس كتاباً ألفه البويطي ، ثم ينسبه لنفسه ، ثم يكذب على الشافعي في

⁽١) انظر: كتاب دالشافعي، لأبي زهرة (ص ١٩٣) وما بعدها.

⁽۲) انظر: مقدمة «الرسالة» (ص ٩).

كل ما يروى أنه من تأليف الشافعي، بل لو صع عنه بعض هذا؛ كان من أكذب الوضاعين وأجرتهم على الفرية.

وحاشى لله أن يكون الربيع إلا ثقة أميناً، وقد رد مثل هذه الرواية أبو الحسين الرازي الحافظ محمد بن عبد الله بن جعفر، المتوفى سنة (٣٤٧هـ)، وهو والد الحافظ تمام الرازي ؛ فقال: «هذا لا يقبل، بل البويطي كان يقول: الربيع أثبت في الشافعي مني، وقد سمع أبو زرعة الرازي كتب الشافعي كلها من الربيع قبل موت البويطي بأربع سنين (١).

إن الدكتور زكي مبارك يرمي في مقالته السابقة أوثق رواة كتب الشافعي (الربيع بن سليمان المرادي) بالكذب على الشافعي، ثم ينتصر لرأيه ويسرف في ذلك، ويخونه قلمه حتى ينقل عن «الأم» نقلاً غير صحيح، ينتهي به إلى أن يرمي الشافعي نفسه بالكذب؛ فيزعم أن عبارة «أخبرنا» لا تدل على السماع في الرواية، وأن الإخبار معناه أحياناً النقل والرأي، ثم ينقل عن «الأم» أن الشافعي قال في «الأم»(۱): «أخبرنا هشيم»، ويقول: إن الشافعي لم يلق هشيماً؛ فقد توفي هشيم في بغداد سنة (۱۸۳هـ)، والشافعي إنما دخل بغداد سنة (۱۸۳هـ)، والشافعي إنما دخل بغداد سنة (۱۸۳هـ).

وأصل هذا الاستدراك كما يقول الأستاذ أحمد شاكر (٣) للسراج البلقيني وهو مذكور بحاشية «الأم»، ولكن؛ ليس في كلام الإمام الشافعي وأخبرنا هشيم»، بل فيه «هشيم» فقط، وهذا يسمى عند علماء الحديث تعليقاً، وذلك أن يروي الرجل عمن لم يلقه من الشيوخ شيئاً؛ فيذكر اسمه فقط على تقدير

⁽١) انظر: «التهذيب» لابن حجر (ج ٣، ص ٢٤٦).

⁽٢) (ج ١، ص ١١٧).

⁽٣) انظر: مقدمة دالرسالة» (ص ١٠).

«قال»، أو يقول صريحاً: «قال فلان» وليس بهذا بأس، بل هو أمر معروف مشهور ولا مطعن على الراوي به، ولذلك؛ بين البلقيني الأمر، فإن لكلامه بقية حذفها الدكتور زكي مبارك وهي: «فلكونه لم يسمع منه يقول بالتعليق: هشيم (يعني: قال هشيم)»، ولكن الدكتور فاته معنى هذا عند علماء المصطلح؛ فحذفه، ثم زاد فيما نقل عن الشافعي كلمة «أخبرنا» ليؤيد بها رأيه الذي اندفع للاحتجاج له.

وقد ذكر السيد أحمد صقر محقق كتاب «مناقب الشافعي» للبيهقي في مقدمته للكتاب المذكور بعض الأمور التي كانت سبباً في وهم الدكتور زكي مبارك، وحافزاً له على التصريح بتلك المقالة التي تفوح منها رائحة الجهل والافتراء، لذا تتميماً للفائدة نـذكر بعـض ما أورده السيد صقر ذكراً للواقع، ووضعاً للأمور في نصابها، وردًا لافتراءات المفترين، حيث قال (١)؛

«وقد رجح الدكتور زكي مبارك أن «الأم» وضع بعد وفاة الشافعي؛ لأنه ليس له مقدمة، ولأنه لا تمضي فصوله على وتيرة واحدة؛ ففي أحيان كثيرة تجيء عبارة: «قال الشافعي»، وفي بعض الأحيان: «حدثنا الربيع بن سلمان؛ قال: أخبرنا الشافعي إملاء»، وفي بعضها: «سألت الشافعي؛ فقال». وتجيء في «الأم» أحياناً عبارة: «قال الشافعي كذا، فقلت له كذا»، وللربيع تعليقات كثيرة في التعقيب على كلام الشافعي.

وعرض المؤلف في باب والوصايا» لوصية الشافعي ؛ فقال: «هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعي في شعبان سنة ثلاث ومثتين، وعنونه بعبارة: والوصية التي صدرت من الشافعي»، وإذا تذكرنا أن الشافعي مات سنة أربع

 ⁽١) انظر: مقدمة وصاقب الشافعي، ثلبيهتي لمحققه السيد أحمد صفر (ص ٣٢ ـ
 ٤١).

ومثتين؛ عرفنا أن كتاب وصيته أثبت في الكتاب بعد وفاته.

وجاء في كتاب «الأم» ما نصه: «أخبرنا الربيع بن سليمان المرادي بمصر سنة سبع وسبعين ومثتين؛ قال: أخبرنا الشافعي»، وكلمة بمصر تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد الكتاب في مكان غير مصر؛ أعني: غير العاصمة. وكلمة المكي والغزالي تعني أنه كان في بويط».

قال السيد صقر(۱): «وقد وقع الدكتور هنا في خطأ طريف غير الخطأ الأساسي في نفي «الأم» عن الشافعي ؛ فكلمة «مصر» لا يراد بها العاصمة في لهذا النص ؛ لأن ذلك خطأ محض، وعاصمة مصر في تلك الحقبة من الزمان كانت «الفسطاط»، ثم هي لا تدل على أن المؤلف كان مشغولاً بجمع مواد كتابه في غير العاصمة، والمضحك حقاً أن يقول الدكتور: وكلمة المكي والغزالي تعين أنه كان في بويط، والعبارة كما جاءت في «الأم» لا تدل على أكثر من أن راوي الكتاب عن الربيع يقول: إن الربيع حدثه بمصر في تلك السنة، ولا مدخل للبويطي ولا لجمعه مواد الكتاب في لهذا النص على الإطلاق، ورحم الله الشافعي إذ يقول: «وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه ؛ لكان الإمساك أولى به، وأقرب إلى السلامة له».

وأما استدلاله بوجود وصية الشافعي في «الأم» على أنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي، فغير مسلم له، وليس في النص ما يشير إليه من قريب أو بعيد.

جاء في «الأم» (٢) تحت عنوان «الوصية التي صدرت من الشافعي»: «قال الربيع بن سليمان: هذا كتاب كتبه محمد بن إدريس الشافعي في شعبان سنة ثلاث ومئتين، وأشهد الله عالم خائنة الأعين وما تخفي الصدور،

⁽١) انظر: مقدمة كتاب ومناقب الشافعي، للبيهتي (ج ١ ، ص ٣٣).

⁽٢) (ج ٤، ص ٤٨)،

وكفى بالله جل ثناؤه شهيداً ثم من سمعه أنه شهد أن لا إله إلا الله. . . » إلى آخر الوصية .

وأكبر الظن أن أصل الكلام: «قال الربيع بن سليمان: قال الشافعي: هٰذا كتاب كتبه...» إلخ؛ لأن أول وصية الشافعي كلمة «هٰذا»، ويؤيد ذلك ما رواه البيهقي في المناقب(١) عن الربيع؛ أنه قال: «قرىء على محمد ابن إدريس الشافعي رحمه الله وأنا حاضر: هٰذا كتاب...» إلخ.

و هذا النص يدل على أن كتاب وصية الشافعي هو الذي قرىء عليه بحضور الربيع، ومعلوم أن كتاب «الوصايا» الذي سجل الشافعي فيه وصيته لم يسمعه الربيع ولا غيره من الشافعي، في حين أنه كان مكتوباً كله بخط الشافعي.

وآية ذلك قول الربيع كما جاء في «الأم» (٢): «كتبنا هذا الكتاب من نسخة الشافعي من خطه بيده، ولم نسمعه منه»، وقول المزني في مختصره بهامش «الأم» (٢): «كتاب الوصايا مما وضعه الشافعي بخطه لا أعلمه سمع منه».

وكتاب الوصايا قد ألفه الشافعي في العام الذي توفي فيه؛ لأنه كتب وصيته في شعبان سنة (٢٠٤هـ)، وما الذي وصيته في شعبان سنة (٢٠٤هـ)، وما الذي يمنع عقلاً من أن يكتب الشافعي وصيته في كتابه، حتى يقول الدكتور زكي مبارك: إنها أثبتت فيه بعد وفاة الشافعي؛ ليثبت بذلك أنه ليس من تأليف الشافعي؟

⁽۱) (ج ۲، ص ۲۸۸).

⁽٢) (ج ٤، ص ١٨).

⁽٣) للإمام الشافعي (ج ٣، ص ١٥٩).

ولقد كتب الشافعي كتاب صدقته كذلك في العام الذي توفى فيه.

تلك هي أهم ما أورده الدكتور زكي مبارك من شبه والرد عليها، ويتبين لنا بعد مناقشتها أنه لا يثبت شيء منها أمام الدراسة والتمحيص، وهي إن دلت على شيء فإنما تدل على سطحية في البحث، وعدم ممارسة ومعرفة بكتب الأقدمين.

وممن تابع الدكتور زكي مبارك في مقالته تلك؛ الدكتور أحمد أمين حيث شكك أيضاً في نسبة كتاب «الأم» للشافعي.

قال في كتابه وضحى الإسلام، (١٠):

«وقد ثار الخلاف حديثاً في مصر؛ هل «الأم» كتاب ألفه الشافعي أو ألفه البويطي؟

وأظن أنه لو حدد موضع النزاع في دقة ؛ لكان الأمر أسهل حلاً ؛ فليس يستطيع أحد أن يقول: إن ما بين دفتي الكتاب الذي بين أيدينا هو من تأليف الشافعي ، وأنه عكف على كتابته وتأليفه في هذا الوضع النهائي .

وأهم دليل على ذلك أن مطلع كثير من الفصول العبارة الآتية:

وأخسرنا الربيع؛ قال: قال الشافعي (وهي عبارة لا يمكن أن يكتبها

⁽١) للإمام الشاقعي (ح ٦، ص ١٧٩).

⁽٢) انظر مقدمة كتاب ومباقب الشافعي، للبيهقي (ج ١، ص ٣٦).

⁽٣) للدكتور أحمد أمين (ج ٢ ، ص ٢٣٠).

الشافعي وهو يؤلف الكتاب).

وفي ثنايا الكتاب نجد أخباراً بعدول الشافعي عن هذا الرأي، كما يجيء في سير الكلام (١): وقال الربيع: قد رجع الشافعي عن خيار الرؤية، وقال: لا يجوز خيار الرؤية»، ومحال أن يصدر من الشافعي هذه العبارة وأمثالها، كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن في والأم» مذهب الشافعي بقوله وعبارته؛ فالظاهر أنها أمال أملاها الشافعي في حلقته كتبها عنه تلاميذه، وأدخلوا عليها تعليقات من عندهم، واختلفت روايتهم بعض الاختلاف، والذي بين أيدينا منها رواية الربيع المرادي عن الشافعي».

تلك هي الشبه التي آثارها الدكتور أحمد أمين، وهي لا تقوى على الصمود ولا تثبت للمناقشة؛ إذ إن من له أدنى إلمام بالكتب القديمة وطريقة الأقدمين في روايتها، يعلم علم اليقين (كما يقول السيد صقر(١)) أن وجود عبارة: «أخبرنا الربيع؛ قال: قال الشافعي، في أول الكتاب أو في داخله مرة أو مرات دليل ناصع على أنه من تأليف الشافعي، وأن هذه النسبة قد ازدادت وثاقة ومتانة برواية الربيع عن الشافعي، ثم برواية تلميذ الربيع عن الربيع... وهكذا إلى آخر سلسلة رواة الكتاب عن مؤلفه، وهي أوثق طريق التوثيق والتأكيد من نسبة الكتاب المروي إلى من وضعه.

وهذه من الحقائق الأولية والمسائل البسيطة التي لا تخفى على أبسط القراء؛ فمن العجب العجاب أن تكون سبباً للارتياب في الكتاب ودليلاً على نفيه عن مؤلفه؛ لأنه لا يمكن أن يكتبها الشافعي وهو يؤلف الكتاب.

ونو اتخذنا هذا الدليل الهام عند الدكتورين: زكي مبارك وأحمد أمين،

⁽١) انظر كتاب والأم، للشافعي (ج ٣، ص ٢٣).

⁽٧) انظر مقدمة ومناقب الشافعي، للبيهتي (ج ١ ، ص ٣٧) وما بعدها.

وجعلناه معياراً في نظرنا إلى كتب العربية في القرون الأولى؛ لنفينا أكثرها عن أصحابها.

ولو نظرنا كذلك في ضوء هذا الدليل إلى سائر كتب الشافعي التي أفردها عن مجموعة «الأم»؛ لقلنا أنها ليست من مؤلفات الشافعي، ولنأخذ منها مثالاً واحداً وهو كتاب «اختلاف الحديث»(۱)، وهو كتاب كتبه الشافعي وجعل له مقدمة طويلة، وقد سجل فيه أنه من تأليفه وكتابته، ومما قاله: «وقد وصفت في كتابي هذا المواضع التي غلط فيها بعض من عجل بالكلام قبل خبرته»، ومنها: «فحكيت ما كتبت في صدر كتابي هذا. . . ».

ومنها: «وقد اختصرت من تمثيل ما يدل الكتاب على أنه نزل من الأحكام عاماً أريد به العام، وكتبته في كتاب غير هذا. . . وكتبت في هذا الكتاب ما نزل على الظاهر، ما دل الكتاب على أن الله أراد به الخاص . . . ».

وإذا نظرنا في أوائل أبواب «اختلاف الحديث»؛ رأينا أكثرها قد بدىء بعبارة: «حدثنا الربيع...» وباقيها القليل قد بدىء بعبارة: «حدثنا الشافعي»؛ فهل ننفي هذا الكتاب عن الشافعي، أو نتبع سبيل العلم ونقول: أنه من تأليفه ومن رواية الربيع عنه، ونبحث عن الراوي الأول الذي قال: حدثنا الربيع لنعلم أنه (كما يقول السيد صقر)(١) أبو بكر: أحمد بن عبد الله السجستاني تلميذ الربيع؟

وما أكثر تلاميذ الربيع من أهل المشرق والمغرب، الذين شدوا رحالهم

 ⁽۱) مثبت بهامش الجزء السابع من «الأم»، ويستغرق صفحات الهامش من (۲ ـ
 ٤٠٤).

⁽٢) مقلعة ومناقب الشافعي، للبيهقي (ج ١، ص ٣٩).

إلى مصر؛ ليرووا عنه كتب الشافعي الذي قال له: «أنت راوية كتبي»، وقد لبث الربيع بعد موت الشافعي متا وستين سنة يدرس كتب الشافعي ويمليها على تلاميذه، ويعقب على بعض أقوال الشافعي بما يعن له أثناء الإملاء، والطلاب من حوله يكتبون كل ما يقول من قول الشافعي ومن قول نفسه في التعقيب على بعض قول الشافعي.

وهذا هو التفسير الصحيح لوجود: «قال الربيع» في ثنايا كتب الشافعي.

لقد كان من قدر الله لإظهار الحق في هذه المسألة أن البيهقي قد نقل في مناقب الشافعي عن الربيع؛ أنه قال: «إن الشافعي قد ألف بمصر كتاب «الأم» في ألفي ورقة، وهو قول عظيم يلقف ما صنع المنكرون، ويدحض أقوالهم، ويمحق باطلهم الذي جاؤوا به من عند أنفسهم بغياً بغير الحق، أو تقليداً دون حجة قاطعة، أو برهان ناهض».

قال البيهقي(١) في ذلك:

«قرأت في كتاب أبي الحسن العاصي رحمه الله عن الزبير بن عبد الواحد؛ قال: حدثنا الفريابي (يعني: عبد الواحد؛ قال: حدثنا الفريابي (يعني: أبا سعيد)؛ قال: قال الربيع بن سليمان: أقام الشافعي هُهنا أربع سنين؛ فأملى ألفاً وخمس مئة ورقة، وخرج كتاب «الأم» ألفي ورقة، وكتاب «السنن» وأشياء كثيرة، كلها في أربع سنين.

وما أظن المنكرين وتابعيهم بغير إحسان (كما يقول السيد صقر٥١)

⁽١) انظر: ومناقب الشافعي، للبيهةي (ج ٢، ص ٢٤١).

⁽٢) انظر: مقدمة دمناقب الشافعي، للبيهقي (ج ١، ص ٤١).

يجادلون البيهقي فيما قرأ وروى، أو يمارون الربيع فيما شهد ورأى.

وأي شهادة أكبر عند العقلاء من شهادة الربيع بأن الشافعي هو الذي ألف كتاب «الأم» كله، وأنه سطره في ألفي ورقة (١)؟

٥٠ ـ والروح».

يزعم بعض الباحثين أن هذا الكتاب قد ألّفه ابن أبي القيم في الشباب في أوّل اشتغاله التأليف؛ فليس له من القوّة ما لسائر كتبه (٢)، ويشك بعض طلبة العلم بصحة نسبة هذا الكتاب لابن القيم، ويقول بعضهم: إنه ألّفه قبل اتصاله بشيخه شيخ الإسلام ابن تيمية.

وقد عالج هذه المسألة الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله تعالى بكلام ماتع رزين؛ فقال:

وقد انتشر على ألسنة بعض طلاب العلم أن كتاب والروح، ليس لابن القيم، أو أنه ألفه قبل اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى.

هٰذا ما تناقلته الألسن ومرعلى الأسماع في المجالس والمباحثات، ولم أر ذلك مدوناً في كتاب، ولعل شيئاً من ذلك قد دون، ولكن؛ لم يتيسر الوقوف عليه.

لهذا؛ فقد اندفعت إلى قراءة الكتاب من أوله إلى آخره قراءة المتأمل الفاحص؛ فتحصل لي أن هذه نتائج موهومة سبيلها النقض ونهايتها الرفض

⁽١) انظر: والإصام الشافعي وأثره في أصول الفقه، (١ / ٣٥٥) وما بعدها لأستاذنا الدكتور حسن أبو عيد حفظه الله تعالى.

 ⁽٣) من كلام الدكتور أحمد ماهر البقري في كتابه دابن القيم؛ من آثاره العلمية، (ص
 ١٩٦١).

المحض، وأنها إنما انتشرت من غير دراسة ولا تحقيق، وأن من يدرس الكتاب يظفر بالنتيجتين الأتيتين:

الأولى: أن الكتاب لابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى ولا شك في هذا.

الثانية: أنه إنما ألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وقد رأيتُ أن أوضح التدليل على هاتين النتيجتين على ما يلى:

أولا: توثيق نسبة كتاب «الروح»(١) لابن القيم رحمه الله تعالى.

وهي تنجلي في وجوه متكاثرة؛ منها ما يلي:

١ ـ أن طائفة من كبار المترجمين له؛ كابن حجر، والسيوطي، وابن العماد، والشوكاني، وحاجي خليفة، والبغدادي، والألوسي وغيرهم ذكروا هذا الكتاب في مؤلفاته ولم يتعقبوه بشيء.

٢ ـ أن ابن القيم رحمه الله تعالى قد أشار إليه في كتابه «التبيان» في الباب السادس في معرض ذكره لحديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن النبي عالى:
 قال(١): «إذا خرجت روح المؤمن. . . » الحديث؛ فقال:

«وقد استوفيت الكلام على هذا الحديث وأمثاله في كتاب «الروح»» (١٠٠٠). والمؤلف قد استوفى الكلام على هذا الحديث وأمثاله في «كتاب الروح» المطبوع(٤٠).

⁽١) انظر: (ص ١٥٨).

⁽۲) انظر: (ص ٤٩) من كتاب «الروح».

⁽٣) والتبيان في أقسام الفرآن، (ص ٣٨٣).

⁽٤) كتاب دالروح، (ص ٤١ ـ ٥٠).

٣ أن هذا الكتاب قد شهد العلامة البقاعي تلميذ الحافظ ابن حجر أنه من تأليف ابن القيم رحمه الله تعالى؛ فإنه قد اختصره بكتاب سماه «سر الروح»(١) بنحو نصف الأصل.

٤ - أنه أشار في نفس الكتاب إلى كتابه الكبير في معرفة الروح والنفس^(۱)، وهذا الكتاب قد ذكره المؤلف أيضاً في كتاب «جلاء الأفهام»
 كما ذكر فيه أيضاً كتاب «الروح» (١٠).

وذكر كتابه الكبير في معرفة الروح والنفس(¹⁾ أيضاً في كتابه «مفتاح دار السعادة»(⁰⁾.

ه ـ أنه في نحو عشرة مواضع من الكتاب (١) ذكر شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، مستشهداً بأقواله وذاكراً لاختياراته على عادته المألوفة في عامة مؤلفاته.

٦ ـ كما نقل عن شيخه أبي الحجاج المزي وهو من شيوخه، وكثيراً ما
 يعتمده في عامة مصنفاته، لا سيما في «الفوائد الحديثية».

٧ - إن الناظر في أي مسألة من مسائل الكتاب البالغة إحدى وعشرين مسألة يلمح فيها نفس ابن القيم وأسلوبه وطريقته المعهودة في البحث والترجيح والاختيار، وسياق الأقوال ومناقشتها وحشر الأدلة ونقدها، وقد أفصح

⁽١) طبع سنة (١٣٢٦هـ) بمطبعة السعادة في مصر.

⁽٢) انظر: «كتاب الروح» (ص ٣٨).

⁽۳) انظر: (ص ۱۸۹).

⁽١) انظر: (ص ٢٨٢).

⁽ه) انظر: (ص ٤٩٦)،

⁽٣) وهُذُه أَرقام الصفحات (٣٤، ٤٥، ٥٠، ١٥، ٣٤، ٨٣، ٢٢٩، ١٩٥، ٢٥١).

عن ذلك في ثنايا المسألة الخامسة عشر؛ فقال(١):

«فه ذا ما تلخص لي من جمع أقوال الناس في مصير أرواحهم بعد الموت، ولا تظفر به مجموعاً في كتاب واحد غير هذا البتة، ونحن نذكر مأخذ هذه الأقوال وما لكل قول وما عليه وما هو الصواب من ذلك الذي دلَّ عليه الكتاب والسنة على طريقتنا التي منَّ الله بها علينا وهو مرجو الإعانة والتوفيق».

وهذا الأسلوب له نظائر في كتبه وتقريراته.

ثانياً: التدليل على أنه إنما ألفه بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية . والتدليل على ذلك من وجهين:

١ - ما تقدَّم من نقوله عن شيخه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، بل إنْ في أول موضع ذكره فيه من كتابه ما يفيد أنه إنما ألَفه بعد وفاة شيخه ابن تيمية رحمه الله تعالى؛ إذ يقول (ص ٣٤):

«وقد حدثني غير واحد ممن كان غير مائل إلى شيخ الإسلام ابن تيمية أنه رآه بعد موته وسأله عن شيء كان يشكل عليه من مسائل الفرائض وغيرها ؛ فأجابه بالصواب .

٢ - أنه في مباحث الكتاب العقدية (٣) في توحيد العبادة وفي توحيد الأسماء والصفات يقررها على المنهج السلفي الراشد الخالص من شوائب الشرك ووضر التأويل، وهذا هو الحد الفاصل بين السلف والخلف.

وقد هدى الله ابن القيم إلى ذلك بعد اتصاله بشيخ الإسلام ابن تيمية

⁽۱) دالروح، (ص ۹۳).

⁽۲) انظر: (ص ۱۵۳، ۱۵۲، ۲۲۱، ۲۵۶، ۲۲۱).

كما أوضحه في «النونية»، والله أعلم.

فلعله من مجموع التدليل على هاتين النتيجتين يتبين للقارىء سلامة التوثيق لنسبة هذا الكتاب «الروح» للإمام ابن القيم، والله أعلم(١).

٥١ ـ (الجهادي، لابن المبارك.

ومن الجدير بالذكر في هذا المقام: التنبيه على أن بعض الباحثين يطعن في صحة نسبة كتاب «الجهاد» لعبد الله بن المبارك! لأنه من رواية سعيد بن رحمة عنه، وقد قال ابن حبان في «الثقات» (١ / ٣٢٨) عن سعيد هذا ما نصّه: «يروي عن محمد بن حمير ما لم يتابع عليه، روى عنه أهل الشام، لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات».

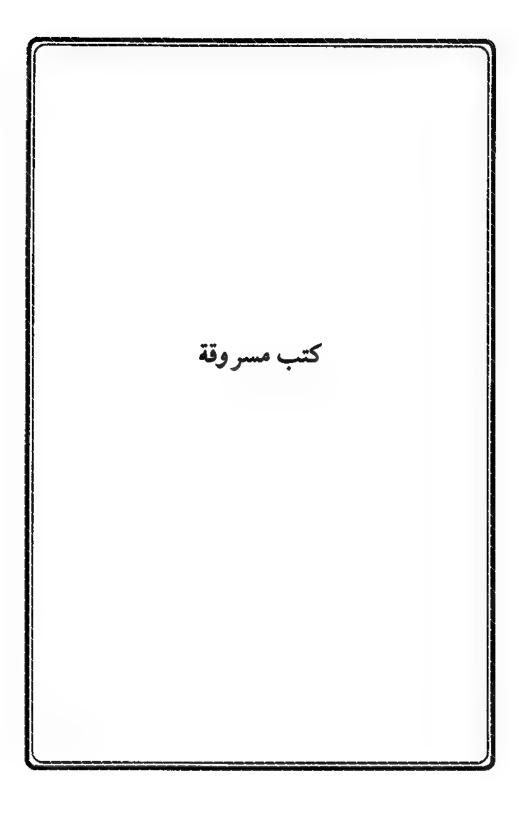
ويؤخذ من هذا الكلام أن الجرح في سعيد إنما هو في روايته عن محمد بن حمير خاصة، ويؤكّد ذلك قوله: «لا يجوز الاحتجاج به لمخالفته الأثبات في الروايات»، ولم يسق له شيشاً استنكره إلا من طريقه، ولذا؛ فكتاب «الجهاد» صحيح النسبة لعبد الله بن المبارك، ولا يزال المخرجون يقولون: «رواه ابن المبارك بإسناد صحيح»؛ فتنبه لهذا، ولا تكن من الغافلين.

٥٢ - والمسند، للإمام أحمد بن حنبل.

(استدراك ٤).

••••

⁽١) وابن قيم الجوزية؛ حياته وآثاره، (ص ١٥٨ - ١٩١).



بسسم لتدارحمن ارصيم

تمهيد

العلم أمانةً، وتقع فيه عند أصحاب النفوس المريضة والهمم العليلة خيائة، وقرن ابن القيم رحمه الله تعالى «السراق بالأيدي» مع «السُّرَاق بالأقلام»؛ فقال في كتابه الفذّ «إعلام الموقعين» في حيل أرباب الملاهي واللصوص:

وهم في الباطن بخلافه، ومنهم السرّاق ومنهم السرّاق بالباطل، وهم وهم وهم السرّاق بالله وهم ومنهم السرّاق بالله وهم السرّاق بالمانتهم، ومنهم السّرّاق بالمانتهم، ومنهم السّرّاق بما يظهرونه من الدين والفقر والصلاح والزهد وهم في الباطن بخلافه، ومنهم السراق بمكرهم وخداعهم وغشّهم...ه(١).

إن من ينظر في هذا الكلام يحسبه لكاتب حديث مقتدر يصور به حالة المجتمع الإسلامي الآن، حيث كَثُر فيه السراق بأقلامهم وألسنتهم وأمانتهم وتدينهم الكاذب وتظاهرهم بالصلاح والزهد المفتعلين، وبصفة أخص بالخداع والمكر والغش في كل معاملة تقريباً؟ إلا من عصم ربك وقليل ما هم ٢٠٠٠.

وموضوع «السرقة العلمية» يحتاج إلى تأصيل وتفصيل ؛ إذ يتوسّع فيه

⁽١) وإعلام الموقعين، (٤ / ٤٠٩).

 ⁽٢) والحيل الفقهية في المعاملات المالية» (ص ١٧٠).

بعضهم، فيجعل من يقع في كتبه عبارات معدودات من غير عزو من باب السرقة، ويكاد لا يسلم إلا ثلة قليلة من هذا من الأقلمين، ونمى إليّ أن بعضهم - أصلحه الله - قد نسب للإمام مسلم السرقة العلمية لمجرد وقوع نوع تشابه بين ما في كتبه و كتب أستاذه البخاري، نسأل الله الإنصاف وأن يجنبنا الغلو والاعتساف، وقد ظفرتُ بكلمةٍ حسنةٍ في هذا المضمار للعلامة صالح بن مهدي المَقْبليُ تكشف عن جانب من جوانب هذا الموضوع، قال رحمه الله في بعض المصنّفين:

ويعمد الرجل إلى كتاب فيصوغه بقالب آخر حتى قد يبلغ جهده وقدرته في تغيير الصورة، وقد لا، مع عدم فائدة توجب إفراد التصنيف من الفوائد المصروفة، وربما لا يتعرض لذكر الأصل كما فعل البيضاوي في «تفسيره»، وربما يعاد صاحبه إن كان حيًّا حتى وقعت مخاصمة في ذلك لبعض الأكابر من علماء مصر ومثل من اختصر مطوله حين رأى غيره مد عنق المسخ إليه، وعلى الجملة؛ فمن عرف المصنفات وما اعتمد مصنفوها من الكتب المتقدمة عليها؛ رأى مما ذكرنا أمراً غريباً كثيراً عجيباً، ولقد عمد بعض أهل عصرنا إلى «مختصر المفتاح» للقزويني وشرحه للتفتازاني؛ فحولهما بصورة أخرى مسخ محض ليس هناك ما يعتد به ، وما أرى هذا الصنيع إلا خللًا وفساداً في العقل والدين، أما العقل؛ فلأن انتفاع المنتفع وسائر فوائد التصنيف إنما يتبع إخراج تلك الفوائد من الحال الذي يقل نفعها معه إلى الحال الذي يكثر؛ كجمع الشتات، وضبط الرواة، وتفصيل المجملات، وتفسير المبهمات ونحو ذلك، وأيضاً حيث لا يمكن إفرادها بذيل أو نحوه، وأما إخراجها من صورة إلى صورة مثلها أو دونها؛ فلا يتبعه أثر، فهي باقية في حوزة الأول كمن غصب عيناً وغير صورتها بما لا يزيل معظم منافعها، سيما إذا أزال بعض مرافق الأول، ولــو كونــه قد أنس به وحفظ وخدم بتصحيح وتزييف والأخر بحسب الصورة المتجددة وعرفوا فساد لا إصلاح كما ذكرنا في «التلخيص» وهشرحه»، وهذا الكتاب مبتلى بذلك وقل ما ترى انتفع بشيء من مختصراته كأنه لذلك؛ فكيف يرجى نفع ما ذكر وما أرى البيضاوي إلا من ذلك القبيل؟ بل الكتاب بالخصوص هو الأول إلى ما سلبه من حلية البلاغة ورونق الترصيف، غايته إن ثمت فائدة زائدة؛ فهي من فضل الأول وبره وأثره، ومع قلتها؛ لا توجب أن تكون سبباً لمحق صورة الأصل ، بل يجب أن تكون بصورة الإلحاقات بحيث تكون زيادة في الأصل من استدراك وغيره؛ فهذا هو جزاء الإحسان بالإسادة؛ فهذا هو وجه كونه نقصاً في العقل، فإنه طلب الربح بما فيه خسران.

وأما كونه خللاً في الدين؛ فواضح مما ذكرنا إذ لا فائدة دينية بل مفسدة، ولانحصار فائدته في طلب القالة الدنياوية بأمر ديني وذلك أعظم الخسارة، وليس هذا من سوء الظن بالعلماء كما عساه يقول الأحمق، ولكن من الكلام الذي لا يخاطب به إلا من عرفه، ومن عرفه؛ لزمه الإقرار على وجه الإنكار كما فعلنا؛ إذ هذا دين ليس فيه مصانعة، وأما الجاهل فإن سكت؛ فجهل واحد، وإن تكلم؛ فجهلان، فلا يتقي لأنه دون مطلق الحيوان.

(حكاية) تصلح مثلًا لفعل البيضاوي ونحوه:

كان في صنعاء باشا رومي يسمى سنان قد ذكرناه في الأصل، فمر بالسوق، فرأى شيئاً من الأبنية في مرافق السوق قد بناها بعض الناس فأعجبه ذلك، فطلب الباني، فقال: خذما أنفقت في هذا ويكون الثواب لنا. فقال: ذلك إنما فعلته لله سبحانه؛ فكيف أفعل ما ذكرت؛ فقال لبعض خدمه: إن أخذ ماله والثواب لنا، وإلا؛ فاقتلوه. فأخلف الله على الرجل ماله في الدنيا بالكره منه وأجره الأخروي عند الله سبحانه، والكلام في هذا فيه نوع تقريب

والحقائق عند الله سبحانه، ولكن تحذير لك وإيقاظه(١).

هٰذه هي السرقة العلمية، أما أن يعمل باحث ما على تجميع مادة علمية من مصادر عديدة ويؤالف بينها ويجمع بين أوصالها؛ فهذا هو التأليف لغة واصطلاحاً (٢)، ولكن؛ ينبغي أن ينسب كل قول لقائله، وكل فائدة لمصدرها، والتوسع في ذلك من عيوب التأليف فحسب.

وهنا ملاحظات جديرة بالتسجيل:

أولاً: على المصنّف أن يتأنّى ؛ فإنه حينئذ ينال ما يتمنّى ، وأما العجلة والاجتزاء من الكتب وتنتيفها (٣) ؛ فهذا من الأفات ، ولعله في بعض الأحايين يكون من باب المكاثرة والمباهاة بكثرة تسويد الصفحات .

ثانياً: على المصنّف أن يحسن اختيار الموضوع؛ فقد باتت المكتبة الإسلامية تعج بكثرة المصنّفات في الموضوع الواحد، بيد أن هناك مواضيع كثيرة لم تبحث على وجه يرضي، وهذه الكثرة يصلح فيها قول الأبّي رحمه الله في «شرح صحيح مسلم» عند كلامه على قوله ﷺ «أو عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ بَعْدَه»:

«كان شيخنا أبو عبد الله بن عرفة يقول: إنما تدخل التواليف في ذلك إذا اشتملت على فائدة زائدة، وإلا؛ فذلك تخسير للكاغد، ونعنى بالفائدة

⁽١) والعلم الشامخ في إيثار الحق على الأدباء والمشايخ، (ص ٣٥٨ - ٣٥٩).

 ⁽٢) انظر في بيان ظاهرة نقل العلماء عن بعضهم بعضاً دون عزو: «الذهبي ومنهجه في
 كتابه تاريخ الإسلام» (ص ٤٢٤)، ومقدمة كتاب ابن الجوزي «القرامطة» (ص ٢١ ـ ٢٢)،
 و «الكوكب الدري المتلالي» (١٣٧ ـ ١٣٩).

 ⁽٣) انظر لزاماً: وأخطار على المراجع العلمية لأئمة السلف؛ للشيخ عثمان الصّافي،
 و «الرقابة على التراث؛ للشيخ بكر أبو زيد.

الزائدة على ما في الكتب السابقة عليه، وأما إذا لم يشتمل التأليف إلا على نقل ما في الكتب المتقدمة؛ فهو الذي قال فيه: إنه تخسير للكاغد، وهكذا كان يقول في مجالس التدريس، وإنه إذا لم يكن في مجلس التدريس التقاط زائدة من الشيخ؛ فلا فائدة في حضور مجلسه، بل الأولى لمن حصلت له معرفة بالاصطلاح والقدرة على فهم ما في الكتب أن ينقطع لنفسه ويلازم النظر، انتهى.

ونظم في ذٰلك أبياتاً وهي :

إذا لم يكن في مُجلس الـدُّرس نُكتةً وعَـزوِ غريب النقـل أو حَلِّ مُقفـل فدع سَعيَه وانــظر لنفســك واجتهد

بتقرير إيضاح لمشكِل صورة أو إشكال أبدته نتيجة فكرة ولا تتركن فالنرك أقبح خَلة

انته*ی*^(۱).

قال المقري في المقصود بالتأليف:

«ورأيت بخط بعض الأكابر ما نصّه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يُسبق إليه فيؤلف، أو شيء ألف ناقصاً فيُكم ل، أو خطأ فيُصَحح، أو مُشكِلٌ فيُشرح، أو مُطَوِّل فيُختصر، أو مُفترق فيجمَع، أو منثور فيرتب.

وقد نظمها بعضهم؛ فقال:

ألا فاعلَمن أنَّ التاليف سبعةً فشَرحُ لإغلاق وتصحيحُ مُخطِيءٍ وتسرتيبُ مَسنثور وجمع مُفرَّق

لكل لبيب في النصيحة خالص وإسداع حبر مُقدم غير ناكص وتقصير تطويل وتتميم ناقص (١)

⁽١) بواسطة وأزهار الرياض، للمقرِّي (٣ / ٣٣ - ٣٤).

⁽٣) وأزهار الرياض، (٣ / ٣٤ - ٣٥).

وقد نقل كلام المقري هذا أبو عبد الرحمٰن محمد بن الطيب بن محمد الفاسي الشركي الصميلي في كتابه «إضاءة الراموس على إضاءة القاموس» (٢ / ٢٨٨)، وزاد عليه ما نصه: «وعد الإمام أبو حيان في أواثل «شرح التسهيل» المسائل التي يكون لها التصنيف ثمانية، وأشار إليها في الخطبة بقوله: وفدونك أيها السائل من هذا الشرح كتاباً غريب المثال، قريب المنال، هبت عليه النفحات اليمانية، واجتمعت فيه المعاني الثمانية». ثم بينها بياناً شافياً، وزاد على السبعة: أو ما هو مبهم فيعين.

وقد نظمها الشرف إسماعيل بن إبراهيم بن السويهر نظماً ؛ فقال:

وقيت أحداث الحران الرمن صنف فيه العلما من نفحة يمانية وذو افتراق قد جمع ومحمل قد فصل ومحلط قد رتبا وخطأ قد بينا عن رسمكم لم ينحرف

أخما المذكماء والفطن إن رمست أن تعمرف ما فهماكمها ثممانية وهمي فقميد اخمترع ونماقص قد كمسل ومسهب قد هذبها ومسهم قد عينها خدمة عبد مقمترف

ثم إني رأيت أول من تكلم على ترتيب هذه المسائل وحصرها في الثمانية هو ابن حزم الظاهري رحمه الله في مصنفاته، ومنه أخذها أبوحيان وغيره، ونقلها ابن سيد الناس في أول شرحه لـ «جامع الترمذي»، رحم الله الجميع». وقال صاحب «عارضة الأحوذي»: «ولا ينبغي لحصيف أن يتصدى إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين: إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وضعا إلى تصنيف أن يعدل عن غرضين؛ فهو تسويد الورق والتحلي بحلية ومبنى، وما سوى هذين الوجهين؛ فهو تسويد الورق والتحلي بحلية السرق»(۱).

⁽١) بواسطة والمنثور في القواعد، للزركشي (١ / ٧٧).

وقد اتهم غير واحد من أفاضل العلماء بسرقة المصنفات زوراً وبهتاناً، مثل صديق حسن خان؛ فقد اتهمه نصراني في كتاب له مطبوع بعنوان واكتفاء القنوع بما هو مطبوع، بأنه كان عامياً وتزوج بملكة بوهبال، فعندما اعتبز بالمال؛ جمع إليه العلماء، وأرسل يبتاع الكتب بخط اليد، وكلف العلماء بوضع المؤلفات ثم نسبها لنفسه، قال: «بل كان يختار الكتب القديمة العديمة الوجود وينسبها لنفسه. . . الى آخر هذا الهراء، فتآليفه - كما يقول الغماري في «فهرس الفهارس» (٢/١٠٥٧) - نَفَسُهُ فيها متَّحد وهي له، وقد بينا ذلك بشيء من التفصيل في كتابنا «اتهامات لا تثبت»، يسر الله إتمامه بخير وعافية.

بيد أن هناك من اشتهر من الأقدمين بالسَّطوعلى مؤلَّفات الغير، وجعل ذٰلك مهنة له، ونمثِّل على ذلك بما يلي:

تصانيف يحيى بن أبي طي حميد بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري الحلبي.

قال ابن حجر العسقلاني: «وله تصانيف، وأخذ عن غيره، ثم ترك صناعته ولزم تعليم الأطفال في سنة سبع وتسعين إلى ما بعد الست مئة، وتشاغل بالتصنيف؛ فاتخذ رزقه منه. قال ياقوت: كان يدعي العلم بالأدب والفقه والأصول على مذهب الإمامية، وجعل التأليف حانوته ومنه قوته ومكسبه، ولكنه كان يقطع الطريق على تصانيف الناس بأخذ الكتاب الذي أتعب جامعه خاطره فيه؛ فينسخه كما هو؛ إلا أنه يقدم فيه ويؤخر، ويزيد وينقص، ويخترع له اسماً غريباً، ويكتبه كتابة فائقة لمن يشبه عليه ورزق من ذلك حظاً، وذكر من تصانيفه «معادن الذهب في تاريخ حلب» كبير، و «شرح بهجة البلاغة» في ست مجلدات، و «فضائل الأثمة» في أربع مجلدات،

و «خلاصة الخلاص في آداب الخواص» في عشر مجلدات، و «الحاوي في رجال الإمامية»، و «سلك النظام في أخبار الشام». . . إلى غير ذلك.

قلت: ووقفت على تصانيفه وهو كثير الأوهام والسقط والتصحيف، وكان سبب ذلك ما ذكره ياقوت من أخذه من الصحف. قال ياقوت: لقيته سنة تسبع عشرة بحلب. قلت: وتأخرت وفاته بعد ذلك (١).

وقد عقد السخاوي فصلاً نقله من خط شيخه ابن حجر «فيمن أخذ تصنيف غيره فادّعاه لنفسه وزاد فيه قليلاً ونقص منه، ولكن أكثره مذكور بلفظ الأصل»؛ فقال تحته:

««البحر» للروياني؛ أخذه من «الحاوي» للماوردي، «الأحكام السلطانية» لأبي يعلى (١)؛ أخذها من كتاب المارودي ولكن بناها على مذهب أحمد، «شرح البخاري» لإسماعيل بن محمد التيمي (١)؛ من شرح أبي الحسن بن بطّال، «شرح السنة» للبغوي؛ مستمد من شرحي الخطابي على البخاري وأبي داود، «الكلام على تراجم البخاري» للبدر بن جماعة؛ أخذه من «تراجم البخاري» لابن المنيّر، «اختصار علوم الحديث» لابن أبي الدّم؛ أخذه من «علوم الحديث» لابن الصلاح بحروفه وزاد فيه كثيراً، «محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن صلاح» لشيخنا البُلقيني؛ كل ما زاده على ابن

⁽١) ولسان الميزان، (٦ / ٢٦٣، ٢٦٤).

⁽٣) انظر: والفتح المبين في طبقات الأصوليين، (٢/ ٣٥٣) للمراغي، و والنظم الإسلامية نشأتها وتطورها، لصبحي الصالح (ص ٨)، و والقاضي أبو يعلى الفراء وكتابه الأحكام السلطانية، لمحمد عبد القادر أبو فارس (ص ٤٩٩ وما بعدها)؛ فقد أقروا جميعاً ما قاله ابن حجر.

⁽٣) انظر كتابنا ومعجم المصنفات الواردة في فتح الباري، (رقم ٧٠٠).

الصلاح مستمد من «إصلاح ابن الصلاح» لمغلطاي، «شرح البخاري» لشيخنا ابن الملقن؛ جمع النصف الأول من عدة شروح، وأما النصف الثاني؛ فلم يتجاوز فيه النقل من شرحي ابن بطال وابن التين (يعني حتى في الفروع الفقهية)، كما سمعت ذلك من صاحب الترجمة».

ثم قال: «وقرآت بخطه أيضاً على ذَيْل لشيخه ابن الملقن مرتبة على الحروف اشتمل على أزيد من أربع مئة نفس، ذَيَّل به على «طبقات الشافعية» المرتب على طباق ثلاثة، اشتملت على أزيد من ألف ومئتي نفس له أيضاً ما نصه:

نظرت هذا الكتاب من أوله إلى آخره، وقابلت التراجم جميعها على كتاب والطبقات الوسطى» للقاضي تاج الدين السبكي ؛ فوجدت الجميع إلا اليسير منقولاً منها بحروفها، والقدر اليسير الزائد لعله عشرة تراجم لا يزيد على ذلك.

ولقد طال تعجبي من شيخنا فيما اعتمده من ذلك؛ فما كان يضره لو قال في خطبة إنه التقطه من تصنيف من سبقه إليه؛ أتراه ظن أن طبقات تاج الدين تدفن معه في القبر فلا تظهر وما جوز قط أن ينقل منها نسخة أخرى؟ إن هٰذا الشيء عجيب؛ قال: ولم أقف على طبقاته التي هٰذه ذيل عليها، وأظنها ملخصة من «الطبقات الكبرى»، ومن «طبقات الإسنوي»، والعلم عند الله تعالى» انتهى.

وقال السخاوي:

ووقد وقفت على الطبقات المشار إليها بخط فقيه صاحب الترجمة الشيخ صدر الدين السفطي في مجلد لطيف، والمجلد الثاني وهو بخطه أيضاً اشتمل على الذيل الذي كتب عليه شيخنا ما قدمته، وعلى طبقات القراء

وغير ذُلك من تصانيف ابن الملقِّن، ١٠٠٠.

وقال أيضاً: «وكذا قرأتُ بخطّه (أعني صاحب الترجمة) على «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، للزركشي ما نصه:

أصل هٰذا التصنيف للأستاذ الجليل أبي منصور عبد المحسن محمد ابن علي بن طاهر البغدادي، الفقيه، المحدث، المشهور، رأيته في مجلدة لطيفة، وجملة ما فيه من الأحاديث خمسة وعشرون حديثاً، وكان الكتاب المذكور عند القاضي برهان الدين ابن جماعة؛ فما أدري هل خفي عليه وقت تقديم هٰذا له أو أعلمه به؟ نعم لمصنف «الإجابة» حُسنُ الترتيب والزيادات البينة، والعزو إلى التصانيف الكبار، والأول على عادة من تقدّم، يقتصر على سوق الأحاديث بأسانيده إلى شيوخه، وجملة من أخرج ذُلك عنه من شيوخه نحو من ثلاثين شيخاً من شيوخ بغداد ومصر وغيرهما، ولا يعزو التخريج إلى أحد، وقد نقل هٰذا المصنف على أبي منصور في هٰذا الكتاب؛ فعلم أنه وقف عليه، وكان ينبغي له أن ينبه على ذُلك».

قال السخاوي: «قلت: وأبو منصور لهذا ليس هو مصنف الأصل، بل هو شيخه، والمصنف إنما هو الأستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، وقد وقعت على النسخة التي أشار إليها شيخنا؛ فسبحان من لا يسهوه.

وقال أيضاً: ووقرأت بخطه أيضاً على نسخة من وشرح العمدة للبرماوي ما نصه: يقول الفقير أحمد بن علي الشافعي: إن هذا الكتاب مشى فيه الشيخ شمس الدين عفا الله تعالى عنه على شرح شيخنا الشيخ سراج الدين ابن الملقّن من أوله إلى آخره، ينتخب فوائده ويحصّل مقاصده،

⁽١) انظر لزاماً: مقدمة محقق والبدر المنير؛ (١ / ٧٩)، وكتابنا واتهامات لا تثبت،

وربما لم يزد فيه إلا الشيء اليسير بحيث لو تصدّى حاذق إلى انتزاع ما زاده؛ لم يزد على كراس أو كراسين، ولو تصدى؛ لتتبع ما قدمه من شرح شيخنا من الفوائد التي تضاهي ما انتخبه؛ لكان قدر ما كتبه، ولو كان تجرد؛ لعمل نكتا على كتاب شيخنا تحريراً واستدراكاً ونحو ذلك، فكان أظهر لبيان فضيلته وقوة تفننه، مع السلامة من الإغارة على كلام شيخه من غير أن ينسبه إليه؛ فليس ذلك من شكر العلم، والله المستعانه.

وقال السخاوي: «وقرأت بخطه أيضاً «شرح البخاري» لبدر الدين العيني، أخذه من «فتح الباري» لابن حجر، ونقص منه وزاد فيه قليلاً، ولكن أكثره يسوقه بحروفه الورقة والورقتين وأقل وأكثر، أو يعترض عليه اعتراضات واهية.

قلت: وقد بينها صاحب «الترجمة» في مصنّفه «انتقاض الاعتراض»(١)، رحمهم الله أجمعين.

وقرات بخطه أيضاً في ترجمة الأديب المؤرخ الشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الله بن طوغان الأوحدي ما نصه: اعتنى بعمل خطط القاهرة ومات عنه مسودة؛ فبيَّضه الشيخ تقى الدين المقريزي.

⁽١) وقد طبع في مجلدين بتحقيق حمدي السلفي وصبحي السامرائي عن دار الرشد بالرياض.

وانظر في الموازنة بين شرحي ابن حجر والميني واستفادة الثاني من الأول: «الضوه اللامع» (١٠ / ١٣٣ - ١٣٤)، و «الذيل على رفع الإصر» (٤٣٦)، و «التبر المسبوك» (٢٧٩)، و «كشف الظنون» (١ / ٣٦ و٤ - ٣٤)، و «الحطة» و «كشف الظنون» (١ / ٣٦ و٤ - ٣٤)، و «الحطة» (٢١٧)، و «الفارق بين المصنف والسارق» (٥٧)، و «المدخل إلى فتح الباري» (٤٥ وما بعدها) لسيد صقر، وكتابنا «معجم المصنفات الواردة في فتح الباري» (١٧ - ٢١).

قلت: وكذا عمل في «تاريخ مصر» للقطب الحلبي، فإنه لم يبيض منه غير المحمدين وبعض الهمزة؛ فأخذ المسودة بتمامها ولخص تراجمها، ولم ينسب له فيما رأيت ولا الترجمة الواحدة»(١).

قلت: ليس مقصدي من هذا النقل اتهام أولَسُك الأعلام بالسرقة والخيائة العلمية، وإنما وددتُ أن أشير إلى ظاهرة كانت موجودة عند المصنفين الأقدمين، تحتاج إلى أقلام أمينة ومنصفة لتتكلَّم بإسهاب مراعية أموراً كثيرة ؛ منها:

أولاً: التفرقة بين النتاج الفكري والقيام بعملية التجميع أو الترتيب^(۱) والاختصار^(۱).

ثانياً: التفرقة بين ما دوِّن على أنه مصنَّف، وما دون على أنه تهذيب أو مختصر، أو ما انتقي من كتاب على أنه «كناش».

ثالثاً: التضرقة بين التأليف في موضوع ما وتوظيف عبارات العلماء واقتباسها ووضعها في لهذا التأليف، وبين الإغارة على مصنَّف للغير وطمس بعض ما فيه بتغيير وتبديل أو تقديم وتأخير.

⁽١) والجواهر والدررة (١ / ٣١٥-٣١٨).

⁽٣) وأُمثّل على ذلك بكتاب درفع الإصر عن قضاة مصره لابن حجر؛ فإنه ألفه على «الطبقات»، وقام تلميذه العز الحنبلي بترتيبه على الحروف، ثم وقع نظر المؤلف على هذا الترتيب فأجازه؛ فهو مطبوع على أنه لابن حجر، ولكن بترتيب تلميذه، وليس في هذا ضير أو عيب، ومثله «الاختصار» ما لم يزد القائم فيه على الأصل شيئاً.

⁽٣) فالمعاجم اللغوية وكتب التفسير وكتب شرح الحديث وكتب شرح المتون الفقهية يغلب عليها أن السلاحق ينقبل من السابق، ولا سيما في المتأخرة منها، ولا ينبغي للباحثين والمطلعين في هذه الأونة أن يتخذوا من ذلك ذريعة ليتوسعوا في النقولات والاقتباسات حتى تبلغ ذلك عشرات الصفحات، من غير عزو ولا إشارة.

رابعاً: التفرقة بين السرقة وعيوب التصنيف والتأليف.

خامساً: مراعاة حال المصنف والنظر في كتبه الأخرى، وما جرى عليه العرف في التصنيف في زمانه وأوانه والتأني في إطلاق الحكم بالسرقة، ولا سيما في حقّ المشاهير المزكين الأخيار، وأمثّل على ذلك بما يلي:

فهذا ابن خالویه یتهم ابن درید بانتحال معجم «العین» المنسوب للخلیل بن أحمد الفراهیدي، وإظهاره تحت عنوان جدید هو «جمهرة العرب»؛ حتى قال:

ابن دريد بقرة كثير الأكل والشره قد ادَّعي من جهله وضع كتاب «الجمهرة» وضع كتاب (۱۸ / ۱۹۳) في وهذا ياقوت الحموي يقول في «معجم الأدباء» (۱۸ / ۱۹۳) في ترجمة العلامة اللغوي محمد بن حبيب أبي جعفر:

وقال المرزباني: وكان محمد بن حبيب يغير على كتب النّاس فيدَّعيها ويسقط أسماءهم، فمن ذلك الكتاب الذي الله إسماعيل بن أبي عبيد، واسم أبي عبيد الله معاوية، وكنيته هي الغائبة على اسمه، فلم يذكرها لثلا يُعرف، وابتدأ؛ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره؛ فلم يخلطه بغيره، ولم يغير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً، فلما ختمه؛ أتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء ببيت قاله.

قال(١): وما علمت أنَّ أحداً من العلماء صنع صنيعه هذا ولا من

⁽١) قال ياقبوت في آخر ترجمته (١١٥/١٨ ـ ١١٩) في معرض سرد كتبه: وكتاب دالمحبَّره وهو من جيَّد كتبه عمم أن الذهبي قال في وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٣٤٩): دعامة ما قاله ابن حبيب من دالطبقات الابن سعد

قلت: ومقارنة يسيرة بينهما يظهر ذلك جلباً واصحاً.

استحسن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح، وأحسب أن الذي حمله على ذلك أنَّ كتاب إسماعيل هذا لم تكثر روايته ولا اتسع في أيدي الأدباء؛ فقدر ابن حبيب أنَّ أمره ينستر، وأنَّ إغارته عليه تميت ذكر صاحبه.

واتهم أبو بكر محمد ابن الأنباري بسرقة كتابه «الزاهر» من كتاب «الفاخر» للمفضل بن سلمة.

واتهم لسان الدين بن الخطيب عصريه خالدبن عيسى البلوي أنَّه سرق رحلته وتاج المفرق . . . » من «البرق الشامي» الذي ألَّفه العماد الأصفهاني .

واتهم السخاوي(١) المقريزي بأنَّه سرق «خطط مصر» من خطط ألفها الأوحدي.

وكذلك اتهم الشيخ زكريا الأنصاري بالسرقة والانتحال(١).

ومن رمى النَّاس بالحجارة ردوها إليه؛ فقام السيوطي باتهام السخاوي بالسرقة والانتحال؛ فقال في «الكاوي على تاريخ السخاوي» (٣):

ويغير وينسب الناس إلى الإغارات، لقد رأيت له تأليفاً في قلم الأظفار؛ فإذا هو أخذ كلام وفتح الباري، بنصه وساقه بحروفه ونصه، وغالب ما ألّفه في الحديث والأثر مسودات ظفر بها في تركة الحافظ ابن حجر،

والسيوطي نفسه لم يسلم أيضاً؛ فاتهمه السخاوي والبقاعي وغيرهما(٤).

⁽١) والضوء اللامع؛ (١ / ٣٠٨).

⁽٢) والضوء اللامم، (٣ / ٢٣٦).

⁽۳) ضمن وشرح مقاماته» (۲ / ۹۶۸ – ۹۶۹).

⁽٤) بواسطة «الكوكب الدري المتلالي» (ص ١٢٨ ـ ١٢٩).

سادساً: التفرقة بين نقل ما أصبح قواعد مقررة، أو روايات وعبارات سارت في الركبان؛ فهي حينئذ ليست ملكاً لأحد، وبين ما هو مغمور غير مشهور؛ فنقله من غير عزوه لصاحبه يعد من العيوب والمثالب.

فتهمة السَّرقة عظيمة، ولا سيما في حق الصالحين والعلماء (1) فلا بُدُّ قبل إلقاتها من دراسة ما يحيط بها من ملابسات ومنازعات، فإنَّ «المعاصرة أصل المنافرة»؛ ولذا؛ قرر العلماء بأنَّ كلام الأقران في بعضهم لا يسمع، كما حصل للسخاوي وعصريَّه السيوطي وغيرهما كثير، والله تعالى أعلم (1).

وقد ذمَّ العلماء غير واحدٍ ممن كان يزوِّر ويدَّعي السماع، أو يدَّعي أشياء لم تقع له، وأمثَّل على ذلك بالآتي:

ـ «جواهر الحكم في ملوك العرب والعجم»، لعبيد الله بن علان بن رزين بن عمر بن رزين الخزاعي، أبو الفضل الواسطي (٣٣٣هـ).

قال ابن حجر: «له كتاب سماه «جواهر الحكم في ملوك العرب والعجم»؛ قال: وكان يُزوَّر الطبقة ويزوَّر خط الشيخ بخط نفسه، وكان كثير التخليط قليل الديانة» ٣٠.

_كتاب لأحمد بن عبد الله بن هاشم، أبو العباس المعروف بالملثم.

 ⁽١) ومن أسوأ ما وقعت عيناني عليه ما قام به محقق والمنهاج في شعب الإيمانة
 للحليمي في تقديمه له (١ / ٩) من اتهام البيهقي بسرقة هذا الكتاب بأخذه ونسبته لنفسه!!

⁽٣) ولا ينس في هذا المقام ما يقع من سرقاتٍ في الرسائل العلمية، وللأستاذ عبده زايد كلمة حسنة بعنوان وألقاب زائفة و في الإجراءات التي تحدّ من ذلك، نشرها في مجلة والدعوة وي الرياض (عدد ٩٤٩)، وعنه الشيخ بكر أبو زيد في وتغريب الألفاظ العلمية (ص ٥٥-٣٣).

(٣) ولسان الميزان (٤ / ١٠٨).

قال ابن حجر: «جمع لهذا الرجل كتاباً كبيراً بث فيه الأحوال التي اتفقت له وفيه دعاوى عريضة غالبها منامات، ويحلف على كل منها»(١).

ورحم الله القائل:

مَنِ ادَّعَى الْحِلْمَ ولمْ يُوصَفْ بِهِ فَذَاكَ قَدْ عُرِّضَ للنَّقْصِ فَالَّ فَالْ عُرِّضَ للنَّقْصِ اللَّهُ فَالْسِيلُمُ مَعْسروفُ لأربابهِ يَظْهَـرُ بالنَّطْق وبالفَحْص (1)

••••

⁽١) والدرر الكامنة (١ / ١٨٦).

⁽٢) والضره اللامع) (١ / ١٠٦).

للنكاشكة

خذوا . . . واحذروا

هُذه هي أهم الكتب التي فيها العقائد والأخبار، وبعضها من كتب التراث ولا غنى للباحث عنها، وهله الأخبار التي فيها تختلط بعضها ببعض عند أصحابها وعند المؤرخين المنصفين... ناهيك بأصحاب الأهواء.

لقد اهتم المسلمون بتجريد الأحاديث الصحيحة من بين الأكوام والأكداس الفارغة التي تناقلتها الشفاه. . . فهل يقيض الله للتاريخ الإسلامي من يفعل فيه ما فعل الأسلاف في السنة المطهرة؟

إن العُدَّة جاهزة... سلاسل الإسناد تتصدر الأخبار في الكتب المؤلفة، ودراسات التراجم والطبقات تكشف عن المجهول والمعروف والمقبول والمردود، وهي تنتظر من يبذل الجهد ويتحرى الصدق.

وحتى يتم لهذا. . . ويتبين المسلمون القول الفصل في كل كلمة من تاريخهم؛ فإننا نضيء إشارات للمرور فقط.

إشارات بيضاء تقول: الطريق من هنا. . . في إجمال وبلا تفصيل. وإشارات حمراء تنبه على مواضع الخطر. . . على وجه العموم.

إن الكتب التي نضيء عندها النور الأحمر لا تخلو دراستها من مزايا ولكن يحتـاج تنـاولها إلى حذر، إنها حجة على أصحابها، وربما كشفت السطور عن المخبأ والمستور، وهي بيان لوجهة نظرهم، نستطيع منه أن نحكم على منطقهم ومنهجهم في فكرهم، وفي غير ما يمس مركز الحساسية وأهواء التأثر والتحيز، وقد تفيدنا بالكثير.

ولكننا نشير إلى الخطر جملة حتى يقيض الله لنا من ينشر تراثنا وهو مغمور بالنور. . عليه من التحقيقات والتعليقات ما يشير إلى مواطن الزلل بالتحديد والتفصيل ليتسنى للناس الانتفاع من كل خير أنى وجدوه(١)!

••••

⁽١) وأضواء على التاريخ الإسلامي، لفتحي عثمان (٨٤، ٨٨).

الاستدراكات

۱) استدراك (۱ / ص ۱۲۲):

وممن أنكر عبد الله بن سبأ: برنارد لويس في وأصول الإسماعيليين والإسماعيلية (ص ٨٦ - ٨٧) تعريب خليل جلو وجاسم الرجب، ويوليوس فلهوزن في كتابه والخوارج والشيعة ترجمة عبد الرحمن بدوي وغيرهم، وتابعهم طه حسين في دعلي وبنوه (ص ٨٨ - ١٠٠) و والفتنة الكبرى»، وحامد حفني داود في والتشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية (٨١)، ومحمد كامل حسين في وأدب مصر الفاطمية (ص ٧)، وصنف مرتضى العسكري كتاباً خاصًا بعنوان وعبد الله بن سبأ وأساطير أخرى»، وكذلك محمد جواد مغنية اعتبره البطل الأسطوري الذي اعتمد عليه كل من نسب إلى الشيعة ما ليس له به علم، وتكلم عنه جهلاً وخطأً أو نفاقاً وافتراءً في كتابه والتشيع» (١٨).

والأعجب من ذلك كله أن د. علي الوردي ذهب في كتابه «وعاظ السلاطين» (٢٧٤ وما بعدها) أن عبد الله بن سبأ هو نفسه عمار بن ياسر، واعتمد على أدلة أوهى من بيوت العنكبوت، وأنكره الدكتور عبد الله فياض في كتابه وتاريخ الإمامية وأسلافهم من الشيعة» (ص ٩٣ ـ ١٠٠) وهو كتاب مطعم بآراء المستشرقين، وكان المشرف عليها قسطنطيني زريق، وذهب إلى هذا طالب الرفاعي في كتابه والتشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية»

(۲۰)، وعبد العزيز الهلابي في دراسته الأخيرة التي ظهرت في وحوليات كلية الأداب الكويتية، بعنوان: وعبد الله بن سبأ: دراسة للروايات التاريخية عن دوره في الفتنة، وقد ردَّ على هؤلاء _ وغيرهم _ بأسلوب علميّ قائم على الأدلَّة والبراهيم: سلمان العودة في وعبد الله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام،، وسعدي الهاشمي في مقاله وابن سبأ حقيقة لا خيال، المنشور في ومجلة الجامعة الإسلامية، (العدد ٢٦، السنة ١٢، وسنة مبأ نقش على الماء، المنشور في مجلة والأزهر، (عدد ٥ وما بعده، السنة سبأ نقش على الماء، المنشور في مجلة والأزهر، (عدد ٥ وما بعده، السنة ١٣، جماد الأولى، ١٤١١هـ)، ومحمد أمحزون في مقاله وعبد الله بن سبأ في ميزان البحث العلمي، المنشور على حلقات في مجلة والبيان، (العدد في ميزان البحث العلمي، المنشور على حلقات في مجلة والبيان، (العدد مد، ربيع الثاني، سنة ١٤١٥هـ).

* استدراك (٢ / ص ٢٥٧):

وعن الدراسات التي قامت حوله وبيان أثره في مثقفي العرب، كما صنع روكس بن زائد العزيزي في كتابه «الإمام علي: أسد الإسلام وقديسه» (ص ٢٠٩ ـ ٢١٠). وقد طبع «نهج البلاغة» محققاً وبين محققه الزور والبهتان وله مقدمة رائعة في ذلك.

وكما كذب على علي رضي الله عنه؛ فقد كذب على سائر أهل البيت خاصة أو أصحاب النبي على عامة؛ فها هو ابن عباس رضي الله عنه قد كذبت عليه هذه الكتب.

* استدراك (٣ / ص ٤٠٣):

وقد حذر صاحب والرواثح الزكيَّة في مولد خير البريَّة؛ (ص ٤٣ ــ ٤٤) من كتاب ومولد ابن الجوزي، لهذا؛ فقال: «ومن المفاسد التي انتشرت وأقبل على قراءتها كثير من العامة بعض الكتب التي أُلفت في المولد النبوي، وحُشيت بالأحاديث المكذوبة، والأخبار المعلولة، والغلو المذموم، والكذب على الدين؛ فيحرم رواية تلك الأكاذيب من غير تبيين أمرها، ويجب التحذير منها.

ومن أشهر هذه الكتب المدسوسة الكتاب المسمى «مولد العروس»، وفيه أن الله تعالى قبض قبضة من نور وجهه؛ فقال لها: كوني محمداً فكانت محمداً، وفي هٰذه العبارة نسبة الجزئية لله تعالى، وهو منزه عن الجزئية والانحلال؛ فهو لا يقبل التعدد والكثرة، ولا التجزء والانقسام، والله منزه عن ذٰلك، لا يشبه شيئاً من خلقه ولا يشبهه شيء من خلقه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءً وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ (١)، وحكم من يعتقد أن محمداً أو غيره جزء من الله تمالى التكفير قطعاً، قال تعالى: ﴿وجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِباده جُزءاً ﴾ (١)، وهذا الكتــاب ليس من تأليف ابن الجوزي رحمه الله، بل هو منسوب إليه زوراً وبهتاناً، وما في كتب ابن الجوزي من تنزيه الله عن مشابهة المخلوقين ونفي الجزئية عن الله تعالى مخالف لما في هذا الكتاب المفترى، بل إن ركاكة ألفاظه، وضعف تركيب عباراته ما يدل على أنه ليس من تأليف ابن الجوزي المحدث الفقيه المفسر، الذي أعطى باعاً قويّاً في الوعظ والإرشاد؛ فكان إذا تكلم حرك القلوب، حتى إنه أسلم على يده مئة ألف أو يزيد، وذلك بسبب قوة وعظه، وحسن تعبيره، وفصاحة منطعه؛ فإنه كان_رحمه الله تعالى _على جانب كبير من الفصاحة وإتقان اللغة العربية، ولم ينسب إليه هذا الكتاب إلا المستشرق بروكلمان،

⁽١) الشوري: ١١.

⁽٢) الزخرف: ١٥.

* استدراك (٤ / ص ٣٦٥):

كتب الأستاذ عبد القدوس الهاشمي الندوي كلاماً حول ومسند الإمام أحمد» نشرته إحدى المجلات الباكستانية ، جاء فيه ما يلي :

«ومسند الإمام أحمد بن حنبل» هو مجموعة كبيرة من الأحاديث، تضم كل ضرب من ضروب الحديث، ونسبتها إلى الإمام أحمد بن حنبل (متوفى ٢٤٠هـ) ليست صحيحة!!

نعم، إنه كتب بعض المذكرات، ولكنه لم يدون كتاباً اسمه «المسند»، وقد أضاف ابنه عبد الله بن أحمد بعد وفاة والده مروياته إلى مذكرات والده، ثم وصلت تلك المسودات بطريقة ما إلى رجل شرير سيىء العقيدة! اسمه (القطيعي)، زاد فيها الكثير من الموضوعات، وجعل ضخامتها ضعفين، ونشرها باسم «مسند الإمام أحمد بن حنبل» في ستة مجلدات.

ونفس تلك المجموعة تناقلتها الأيدي فيما بعده من العصور، ثم طبعت نفس المجموعة ووصلت إلى أيدينا اليوم، انتهى كلامه.

وقبل الرد على فضيلته! نحب أن نؤكد حقيقة ذكرها الحافظ شمس الدين ابن الجوزي، وهي أن الإمام أحمد شرع في جمع هذا «المسند»؛ فكتبه في أوراق مفردة، وفرقه في أجزاء منفردة على نحو ما تكون المسودة، وحين تقدمت به السن وخاف أن يدركه الأجل؛ جمع أهله وأسمعهم «المسند»، ومات عليه رحمه الله قبل أن ينقحه ويهذبه.

ثم إن ابنه عبد الله ألحق بـ «المسند» مجموعة من الأحاديث بروايته عن شيوخه، وبعد أن أخذ القطيعي عنه «المسند» زاد المجموعة من الأحاديث بروايته عن شيوخه وهي قليلة.

ولذُلك؛ فإننا نرى «المسند» بلا مقدمة على خلاف ما نعرف في بقية الكتب، ونرى فيه أيضاً بعض التداخل في المسانيد، وفيه أشياء مكررة.

ونحن نرى في هذه الحقيقة التي سردنا مزية علمية رائعة لعبد الله بن أحمد والقطيعي . . .

فعبد الله أبقى «المسند» كما سمعه من أبيه دون تنقيح أو تصحيح، بل إنه بعد وفاة أبيه وجد مجموعة من أحاديث «المسند» لم يكن قد قرأها على أبيه؛ فأثبت ذلك.

وأما القطيعي؛ فقد فعل مثلما فعل شيخه عبد الله، وتلك هي أمانة العلم...

وعليه؛ فإنك واجد في «المسند» الأصل الذي كتبه أحمد، والزيادة التي أتى بها عبد الله، والزيادة التي جاء بها القطيعي لا خلطة ولا تداخل، بل كل متميز من الآخر.

والآن سنحاور الشيخ عبد القدوس لنكشف عما في كلمته من حيدة:

أولاً: قال فضيلته: «إنه ـ أي: الإمام أحمد ـ كتب بعض المذكرات، وأكنه لم يدون كتاباً اسمه «المسند»».

أقول: إن كل من ترجم سيرة الإمام أحمد رحمه الله تعالى ذكر «المسند» من بين كتبه، وما عرفنا عالماً أنكر ذلك.

وقد روى الحافظ ابن الجوزي بسنده عن عبد الله بن أحمد؛ قال: وقلت لأبي: لم كرهت وضع الكتب وقد عملت والمسند، فقال: عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناس في سنة عن رسول الله على رجع إليه.....

وقال مرة لابنه عبد الله: «احتفظ بهذا «المسند»؛ فإنه سيكون للناس إماماً...».

وأما قول فضيلته بأن أحمد كتب بعض المذكرات؛ ففي غاية الغموض لأنه لم يحدد لنا تلك المذكرات، ولم يذكر لنا مضمونها، ولا ندري كيف تولدت القناعة لدى فضيلته بصحة جزء مجهول من «المسند»؟

ونحن نعلم يقيناً الطريقة التي وصل إلينا بها «المسند»؛ فهل يفصح فضيلته لنا عن الطريقة التي وصل بها إليه ذلك البعض من «المسند» الذي أقر بصحته؟

ثانياً: يقول فضيلته: «ثم وصلت تلك المسودات بطريقة ما إلى القطيعي»؟

وأقول: هذا أسلوب في البحث العلمي عجيب، ونحن نؤكد أن «المسند» وصل إلى القطيعي سماعاً من عبد الله بن أحمد بن حنبل، وعنه تلقاه العلماء كابراً عن كابر؛ فما معنى كلمة (ما) في قوله: «بطريقة ما»، وماذا تفيد غير إثارة الريبة والشك؟

ومن جهة أخرى؛ فإن قوله لهذا يناقض ما نقلناه عنه آنفاً من اعترافه بصحة بعض «المسند»؛ فالذي يثير الشك في أصل «المسند» يجب أن يواجهه الشك في كل جزء منه، لا أن يسلم بصحة جزء مجهول ويثير الشك بالأصل، إن لهذا لا يستقيم وقواعد البحث العلمي.

ثالثاً: يقول فضيلته عن القطيعي: «إنه رجل شرير، سيىء العقيدة...».

أقول: وتلك ثالثة الأثافي، بعد عشرة قرون يطلع علينا واحد من أقصى

الأرض يقول عن القطيعي كذا وكذا.

وليت فضيلته ذكر لنا المصدر الأثير لديه، والذي اعتمده في نعت القطيعي بالشر وسوء العقيدة، إذن لأراخ واستراح.

ونحن سنصفع هُذ النعت بأقوال جهابذة العلم بالرجال عن القطيعي.

قال الحاكم: «كان شيخي وهو ثقة مأمون...ه(١).

وقال الخطيب البغدادي: «لم نر أحداً امتنع عن الرواية عنه ولا ترك الاحتجاج به»(").

وقال أبو بكر البرقاني: «كان شيخاً صالحاً...» (٣). وكذلك قال ابن العماد (العماد الحنبلي) (٤).

وقال ابن الجوزي: وفكان كثير الحديث، ثقة ١٥٠٠.

وقال الحافظ الذهبي: «هو المحدث، العالم، المفيد، الصدوق»(١٠). وقال ابن كثير: «كان ثقة، كثير الحديث»(١٠).

فإذا كان هُؤلاء العلماء وهم من نعرف تفي وورعاً قد قالوا عن القطيعي

⁽١) عن ابن الجزري في كتابه والمصعد الأحمد في ختم مسئد الإمام أحمد، المطبوع في مقدمة والمسند، للعلامة أحمد محمد شاكر عليه رحمة الله.

⁽۲) وتاریخ بغداده (٤ / ۷۳ ـ ٤٧).

⁽٣) المرجع السابق.

⁽٤) وشذرات الذهب، (٣ / ٢٥).

⁽٥) والمنتظم، (٧ / ٢٢).

⁽٦) عن ابن الجزري.

⁽٧) والبداية والنهاية، (١١ / ٩٣).

ما قرأت؛ فمن أين جاءت له صفة الشر وسوء العقيدة التي ألحقها به فضيلة الكاتب؟

وفي الختام نقول لفضيلة الكاتب، ولغيره بأن الأمة المسلمة قد تلقت من ذوون كتاب «المسند» بالقبول، وأجمعت على أنه كنز من كنوز السنة المطهرة، كتبه الإمام أحمد بن حنبل العالم السيد بين العلماء، وإن كل محاولة لإثارة الشك حوله لا تعدو الغبار الذي تذروه الرياح، ويبقى «المسند» وتبقى السنة إلى الأبد، وستتحطم على حروفها رؤوس المكابرين والمعاندين (۱).

اعتذار:

أعتذر عن استخدام كلمة (الاستعماء) في هذه المجموعة!

ويعجبني بهذا الصدد ما كتبه الشيخ السلفي الإمام محمد بشير الإسراهيمي - رحمه الله تعالى - في «عيون البصائر» (٥٨٢ - ٥٨٣) تحت عنوان (كلمات مظلومة) «الاستعمار»؛ قال رحمه الله تعالى:

«عجيب! وهل الاستعمار مظلوم؟ إنما يقول هذا (كولون الشمال) أصحاب الكيمياء التي أحالت السيد عبداً، والدخيل أصيلًا، أما أنت؛ فتوبتك أن تحشر كلمة (مظلوم) هذه في الكلمات المظلومة.

هون عليك؛ فإن المظلوم هنا هو هذه الكلمة العربية الجليلة التي ترجموا بها لمعنى خسيس.

⁽١) من مقال القاضي سعدي أبو حبيب بعنوان: وحول مسئد الإمام أحمد بن حنبل، منشورة في مجلة وحضارة الإسلام، (العدد ٨، ٩، سنة ٢٠، عدد شوال ذو القعدة، ١٣٩٩هـ، ص ١٤٣ - ١٤٩).

مادة هذه الكلمة هي (العمارة)، ومن مشتقاتها التعمير والعمران، وفي القرآن: ﴿هُو اللَّذِي أَنْشَأْكُمْ مِنَ الأَرْضِ واسْتَعْمَركُمْ فيها ﴾؛ فأصل هذه الكلمة في لغتنا طيب، وفروعها طيبة، ومعناها القرآني أطيب وأطيب، ولا ننكر من استعمالاتها في ألسنة خاصتنا وعامتنا إلا «العمارة» الدرقاوية.

ولكن إخراجها من المعنى العربي الطيب إلى المعنى الغربي الخبيث ظلم لها؛ فاستحقت الدخول من هذا الباب، والإدراج تحت هذا العنوان.

فالذي صير هذه الكلمة بغيضة إلى النفوس، ثقيلة على الأسماع، مستوخمة في الأذواق؛ هو معناها الخارجي _ كما يقول المنطق _، وهو معنى مرادف للإثم، والبغي، والخراب، والظلم، والتعدي، والفساد، والنهب، والسرقة، والشره، والقسوة، والانتهاك، والقتل، والحيوانية. . . إلى عشرات من مثات من هذه الرذائل تفسرها آثاره، وتنجلي عنها وقائعه.

وواعجباً! تضيق الأوطان على رحبها بهذه المجموعة، وتحملها كلمة لا تمت إلى واحد منها بنسب، وإذا كنا نسمي من يجلب هذه المجموعة من كبائر الإثم والفواحش إلى وطن ظالماً؛ فأظلم منه من يحشرها في كلمة شريضة من لغتنا؛ ليخدع بها ويغرّ، وليهوّن بها على الفرائس شراسة المفترس، وفظاعة الافتراس.

أما والله لو أن هذا الهيكل المسمى بالاستعمار كان حيواناً؛ لكان من حيوانات الأساطير بألف فم للالتهام، وألف معدة للهضم، وألف يد للخنق، وألف ظلف للدوس، وألف مخلب للفرس، وألف ناب للتمزيق، وألف ألسان للكذب وتزيين هذه الأعمال، ولكان مع ذلك هائجاً بادىء السوءات والمقابح على أسواً ما نعرفه من الغرائز الحيوانية.

سموا الاستعمار تخريباً _ إذ لا تصح كلمة استخراب في الاستعمال _؟

لأن يخرب الأوطان، والأديان، والعقول، والأفكار، ويهدم القيم، والمقامات، والمقومات، والقوميات.

وخذوا العهد على المجامع اللغوية أن تمنع استعمال هذه الكلمة في هذا المعنى الذي لا تقوم بحمله عربة مزابل».

••••

الفعارس

- = فطرس الآبات الكريث.
 - = فغرس الأحاديث.
 - = فھریس ا**فانا**ر،
 - = فعرس الأعلام.
- = فهرس الكتب والمؤلفات.
- _ البوضوات والبحتويات.

فهرس الآيات الكريمة

AY/1	البقرة: ٣٥	ولا تقريا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
441/1	البقرة: ٤٣	وأقيموا الصلاة
144/1	البقرة: ٦٧	إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة
47/1	البقرة: ٩٨	من كان عدواً لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال
1/1	البقرة: ٢٠٢	ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق
1 - 1/1	البقرة: ٢٠٢	واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
4/Y	البقرة: ١٣٤	تلك أمة قد خلت
AY/1	البقرة: ١٤٣	وما جعلنا القبلة الني كنت عليها إلا لنعلم
۸۰ د۸٤/۱	آل عمران: ۸۳	وله أسلم من في السماوات
•/\	آل عمران: ۲۰۲	يا أيها الذُّين آمنوا اتقوا الله حق تقاته
144/1	آل عمران: ١٦٧	والله أعلم بما يكتمون
o/\	النساء: ١	يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة
** •/\	النساء: ١١	للذكر مثل حظ الأنثيين
144/1	النساء: ٥١	الجبت والطاغوت
AT/1	النساء: ٥٦	كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودأ غيرها
144/1	النساء: ٩ ٥	فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
Y1./1	النساء: ٩ ٥	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم
1754177/1	النساء: ٥٦	فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم
AT/1	النساء: ٧٦	إن كيد الشيطان كان ضعيفاً
Y9V/1	النساء: ٩٣	فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه

	J	ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غي
411 411-/1	النساء: ١١٥	سبيل المؤمتين
	ŗ	وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثر
١/٤٣، ١٤٣[ت]	المائدة: ٢	والعدوان
741/7	المائدة: ٣	اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي
184.111/1	الْمَاكِّدَة: ٣٧	لقد كفر الذي قالوا إن الله ثالث ثلاثة
144/1	المائدة: • ٩	الخمر والميسر
A£ 4AT/1	المائدة: ١٠١	لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم
TTA/T	المائدة ١١٧	وكتت عليهم شهيداً ما دمت فيهم
140/1	الأنعام: ١٧-١٧	قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم
441/1	الأنعام: ١٨	وهو القاهر فوق عباده
	4	وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منَّ الله
AE/1	الأتعام: ٥٣	عليهم
AY/1	الأنعام: ٥٥	وما يسقط من ورقة إلا يعلمها
01/1	الأنعام: ٥٩	وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو
141/4	الأتمام: ١٤٨	لو شاء الله ما أشركتا ولا آياؤنا
AT/1	الأعراف: ١١	ولقد خلقناكم ثم صورتاكم ثم قلنا للملائكة
01/Y	الأعراف: ١٨٠	ولله الأسعاء الحسشن
TEY/Y 411A/1	الأعراف: ١٨٨	ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير
[ث]		
۲/۱۷ [ت]،	التوبة: ٣٠	وقالت اليهود عزير ابن الله
117		
44/1	التوبة: ٦١	ومنهم الذين يؤذون النبي والذين يؤذون رسول الله
41/1	التوبة: ٥٥	ولتن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب
T10/Y	التوية: ١١١	إن الله اشترى من المؤمنين أتفسهم وأموالهم
***/	التوبة: ١١٩	وكونوا مع الصادقين
171/1	يونس: ۱۰	أنِ الحمد لله رب العالمين
144/4	يونس: ٣٩	بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه

177/1	يوسف: ١-٣	الر، تلك آيات الكتاب المبين
1-4/4	يوسف: ١٤	إن الحكم إلا لله
147-140/1	الرعد: ۱۷	فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس
A0/1	النحل: ٤٩	ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض
44./1	النحل: ٥٠	يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون
1/517	النحل: ١٢٥	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
144/4	الإسراء: ٣٦	ولا تقف ما ليس لك به علم
10/1	الإسراء: ٤٤	وإن من شيء إلا يسبح بحمده
1/1/1	الإسراء: ٨١	وقل جاء الحق وزهق الباطل
174 4174/4	الكهف: ١٠	رينا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا
177/5	الكهف: ٥٧	ومن أظلم بمن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها
AY/1	الكهف: ٥٧	إنا جعلنا على قلوبهم أكنة ان يفقهوه
AT/1	الكهف: ٨٥	وريك الغقور
A0/Y	الكهف: ٧٨	هذا فراق بيني ويبنك
YY1/1	مله: ٥	الرحمن على العرش استوى
717/1	طه: ۱٤	إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني
17141-1	طه: ۲۹	ولا يقلح الساحر حيث أتي
1747	طه: ۹۹-۱۰۱	وقد آتيناك من لدنا ذكراً من أعرض عنه
140/1	طه: ۱۱۱	وقد خاب من حمل ظلماً
۸۳/۱	طه: ۱۱۸	إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى
140/1	الأنبياء: ٦٣	قاسألوهم إن كانوا يتطقون
TTV/Y	الأنبياء: ١٠٤	كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين
TT/1	الحج: ٤٠ ٤١	وليتصرن الله من ينصره إن الله قوي عزيز
177/1	المؤمنون: ٦٣	يل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم أعمال
YY/1	المؤمنون: ٧١	ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السماوات
1/477	النور: ٣١	توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون
148/1	النور: ٠ \$	فمن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور
177/1	النور: ٦٣	فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة

1/5/1	الفرقان: 20	وجعلنا بمضكم لبمض فتنة أتصبرون
אררו	الفرقان: ٤٤	أم تحسبُ أنَّ أكثرهم يسمعون أو يعقلون
4174-4/1	النمل: ٦٥	قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله
TTV/Y 411Y		
T07/1	العنكبوت: ٤٨	وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك
11-/4	الروم: ٣٠	فطرة الله التي قطر الناس عليها
177/1	الروم: ۲۰۵۳ه	إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء
Y	الأحزاب: ٢٣	فمنهم من قضي نحيه ومنهم من ينتظر
777/Y 4A4/Y	الأحزاب: ٤٠	ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله
0/1	الأحزاب: ٧١ـ٧٠	يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً
1 - 9/4	سياً: ١٥	لقد كان لسبأ في مسكتهم آية جنتان عن يمين وشمال
400/1	فاطر: ٨	أنمن زين له سوء عمله فرآه حسناً
441/1	فاطر: ١٠	إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
YY/1	الصافات: ١٨٠	سبحان ربك رب العزة عما يصفون
A0/1	ص: ۸۲	فبعزتك
177/1	الزمر: ۱۸	الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه
AE/1	الزمر: ٥٣	يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
A£/1	غافر: ۲۸	لا يهدي من هو مسرف
AT/1	فصلت: ٩	خلق الأرض في يومين
AT/1	نصلت: ۱۰	وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام
AT/1	فصلت: ۱۲	فقضاهن سبع سماوات في يومين
***\Y	فمبلت: ١٦	ولعذاب الآخرة أشزى وهم لا يتصرون
YY1/1	فصلت: ٤٢	لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
1./1	الشورى: ١١	ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
Y 1/1	الشورى: ١٥	فلللك فادع واستقم كما أمرت
7/737	الشورى: ٥١	وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً
YYY/1	الزخرف: ۲۲	بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة
AE/1	الزخرف: ٧١	وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين

A0/1	الأحقاف: ٢٥	تدمر کل شیء
143/1	£:Jame	ولكن ليبلو بعضكم ببعض
TT/1	V :Japan	يا أيها الذين آمنوا إن تتصروا الله ينصركم
A£/1	محمد: ١٥	أنهار من لبن لم يتغير طعمه
AY/1	M1:Jame	ولنبلونكم حتى نعلم
1/2563 247	القنح: ٢٦	أحق بها وأهلها
*1 V/1	الفتح: ٢٩	وحماء بينهم
144/4	الفتح: ٧٠	إن الذين بيايمونك إنما بيايمون الله
T1A/T	الحجرات: ١١	يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم
21 × × × × × × × × × × × × × × × × × × ×	الحجرات: ۱۲	أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً
	ſ	يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناك
1 - 4/4	الحجرات: ۱۳	شعرياً وقبائل
TE0/1	ق: ۲۷	إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
1 2 1 / 7	النجم: ٣-٤	وما ينطق عن الهوي إن هو إلا وحي يوحي
177/1	النجم: ٨٣	إن يتبعون إلا الظن وما تهوي الأنفس
A\$/1	الواقعة: ٢٨_٢٩	في سدر مخضود وطلح منضود
141/1	الخشر: ٢	فاعتبروا يا أولي الأبصار
110/1	الصف: ٣	يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون
177/4	المبعة: ٥	مثل الذين حُمَّلوا التوراة ثم لم يحملوها
144/1	11:304	قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة
144/4	المنافقون: ٧	ولله حزائن السماوات والأرض
TTV/1	الطلاق: ٦	أسكنوهُنَّ من حيث سكنتم من وجدكم
AT/1	11:444	إنًا لما طغى الماء حملناكم
140/1	الجن: ١	قل أوحي إليُّ أنه
04/1	الحن: ۱۸	وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً
TTV/T	الحن: ٣٦	عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً
170/1	الجن: ٢٨ـ٢٦	إلا من ارتضى من رسول
177/1	المدثر: ٤٩-٥٥	قما لهم عن التذكرة معرضين كأنهم حمر مستنفرة

فتنوا المؤمنين	اليروج: ١٠	A±/\
إن بعلش ربك لشديد	البروج: ١٢	Y £Y/1
والله من وراثهم محيط	البروج: ۲۰	144/1
قد أفلح من زكاها وقد محاب من دساها	الشمس: ٩-٠١	104/1
والعاديات	الماديات: ١	Y7Y/1
إنا أعطيناك الكوثر	الكوثر: ١	A1/1

••••

فهرس الأحاديث

إن كذباً على ليس ككذب على أحد... 104/4 خطب النبي فقال: وإنكم محشورون إلى ربكم حفاة عراة غرلاً... ٣٣٧/٢ إنما الأعمال بالنيات... ٢٤٨/١ إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ٢٠٤/٢ إن من أعظم الفزى أن يدعى الرجل إلى غير 722/Y wi أن لا فضل للعربي على الأعجمي ٧٥/٢ أما ترضي أن أكون لك أباً وعائشة أماً 717/Y أمتى في سائر الأمم كالقمر في النجوم Y\AFY أو علم ينتفع به بعده ٣٧٢/٢ أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له إن الله و ملائكته يصلون على أصحاب العمائم 1AY/Y إياكم وكثرة الحديث عني، من قال عليَّ فلا إن الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة:

أصحابي كالنجوم... ٢٩٤/٢ اطلبوا العلم ولو بالصين ١/٣٣١ اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت... AE/1 إذا خرجت روح المؤسن... ٣٦٢/٢ ألا إنه يجاء يرجال من أمتى فيؤخذ بهم ذات الشمال ۲/۲۳۷ أنا الماقب؛ فلا نبي بعدي... ٨٩/١ أنا دار العلم... ١٦/١ إنَّ البيت الذي فيه اسم محمد أو أحمد فإن الملائكة ٢/٤٠٣ إن الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما

تأكل النار الحطب ٣٤٦/١

TTY/1

احثوا في وجوه المداحين التراب... ٢٥٥/١

Y 2 . /Y

تقتلك الفعة الباغية ١/١٨

الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به ۱۷۱/۱ خيار أمتي علماؤها وخيار علماؤها فقهاؤها ۳۳۱/۱

خير الناس قرني، ثم اللين يلونهم ٢٠٩/١ خير المال عين ساهرة لعين نائمة ٣٢٥/٢ دخل أعرابي على المسجد قصلي ركعتين...

دعوا لي أصحابي ٨/٢

دية المرأة على النصف من دية الرجل ٣٢٩/١ ذاك شيء يجدونه في صدورهم فلا يصدهم ١٩٩/٢

من أتمى عرافاً فسأله وهو يصدقه... ٤٩/١ رأى النبي بيد عمر كتاباً اكتتبه من التوراة ٣٩/١

رأيت النبي وضع يمينه على شماله في الصلاة ١٦٦/١

رأيت ربي في أحسن صورة ٣٠١/١ رأيت الرسول إذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه ١٩٦/١

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ١٩٦/١

سيخرج في ثاني عشر قرناً في وادي بني حنيفة رجل كهيئة الثور ٢٨٤/١ شكى أبو دجانة إلى رسول الله... ٢٦٧/٢

تسكى ابو دجانة إلى رسول الله... ٢٦٧/٢ صلاة بعمامة أنضل من خمس وعشرين ٣٣٢/١

صنفان من أهل النار لم أرهما؛ رجال بأيديهم سياط ٣٥/١

علم الأنساب علم لا ينفع وجهالة لا تضر ٣٢٠/٢

فاتقي الله واصبري ونعم السلف أتا لك ٢٠٨/١

فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي ٢١١/١ فلا تأتهم ٢٩٩/٢

قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم عليهم الشحم

قاتل الله اليهود، إن الله لما حرم عليهم الشحم ٣٣٤/١

قدموا قريشاً ولا تقدموها ٢١/١

قل وروح القدس معك ١٩٠، ١٥٩/٢

قولوا: اللهم صلّ على محمد... ١٩٠/١ كان نسب الأنباء بيشما برقي براة والمناه

كان نبي من الأنبياء يخط، فمن وافق خطه فذاك ١٧٠/٢

كان النبي يتخول أصحابه بالموعظة 1/.0 كان يعجبه الفأل ويكره الطيرة 1997 كان يوتر بثلاث لا يسلم إلا في آخرهن 1/0/1

كَبْر كَبْر ٢١/١

كذب أبو السنابل ١٤/١

كلكم راع ركلكم مسؤول عن رعيته ٣٣/١ لأن يمتليء جوف أحدكم تيحاً ٣٠/١ لقد تحجرت واسعاً ٢٠٤/٢

لما أذنب آدم الذنب الذي أذنبه رفع رأسه... ٢١١/٢

لو علم الله شيئاً أدنى من الأف لنهى عنه...

411/4

ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً. رسول الله... ٣٤١/٢ [ت]

ما من أمير يلي أمر المسلمين لم يجد لهم . ٣٣/١

المتعبد يغير فقه كالحمار في الطاحون ٣٣٢/١ المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً ٢١٨/١

المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ٢١٨/١

من أفرى الفرى أن يُري عينه ما لم تر ٣٤٤/٢ من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبه من السحر ١٢١/١

من أين سمعتم ١٧١/٢

من تهاون بالصلاة عاقبه الله خسس عشرة عقربة... ٤٣٧/٢

من جاء إلى عراف أو كامن فقد كفر ١١٨/١ من جمع بين الصلاتين من غير عذر ٣١٦/٢ من حافظ على الصلوات المكتوبة أكرمه الله ٣١٥/٢

من دعا إلى هدى كان له من الأجر ٣٤/١ من دل على خير قله مثل أجر فاعله ٢٧/١ [ت]

> من رآني في المنام فقد رآني حقاً ٣٣٦/٢ من شم الورد الأحمر ٢٠/٢

من صلى على عند قبري سمعته... ٢٠٩/٢ من غسل ميتاً وكتم عليه، غفر الله له أربعين سنة ٣٣٢/١

من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا ١٣٧/٢ من قرأ (حم الدخان) في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك ٢٠٩/٢

من كتب هذا الدعاء وجعله بين صدر الميت وكفنه ٣٣٢/١

من كذب على، بني له بيت في النار ٣١٨/٢ من كذب علي متعمداً فليثبراً مقعده من النار ١٢/١، ٢١٥/٢، ٢١٠، ٣٤٣، ٣٤٣

من يقل عني ما نم أقله فليتبوأ مقعده من النار ٣١٨/٢

نعم، امسح عليها ٢٧٢/٢

نقركم ما شئنا ۲۲۸/۲

هي التي على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي ٢١١/١

لا تسبوا الأموات فإنهم أفضوا إلى ما قدموا ١٥٨/٢

لا نسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء ١٥٨/٢ لا ترتكبوا ما ارتكب اليهود، فترتكبوا محارم الله ٢/٣٣٥، ٣٣٦

لا تلاعنوا بلعنة الله ولا يغضب الله ولا بالنار ٣١٨/٢

لا توطأ الحامل حتى تضع ولا غير الحامل حتى تحيض ١٨١/١

لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر ٣١٨/٢

لا يشكر الله من لا يشكر الناس ٢٩٢/١ يا علي اكتب لأبي دجانة كتاباً لا يؤذيه شيء من بعده ٢٩٧/٢ يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه ١٥/١ جمادى ورجب... ١١٩/١ يجتمع بنو الأصفر في أرض الجزيرة بين يحمل هذا العلم من كلٌ خَلفٍ عُدُولُه ٢٠/١

••••

فهرس الآثار

Y & A / Y	طاوس	اً ای ابن عباس بکتاب فیه قضاء علی
YT/1	ر ن بعض الصبحابة	اقبُل الحقُّ مَّن قاله وإنْ كان بغيضاً
144/1	عبر	أقصص الحسن من كتاب وبنا؟!
Y01/Y	على	اقضواكما كنتم تقضون، فإني أكره الحلاف
YYA/Y	ابن سیرین	أكتب يسم الله الرحمن الرحيم من فلان إلى فلان
14/1	وهب بن منبه	أنا والله وددت ذلك
7/8375 107	ابن سيرين	کان یری عامة ما یروون عن علي کذباً
YT-/Y	عيد الله بن سلام	إن اليهود قوم يُهت
		جمع الناس على أبي بن كعب، فكان يصلي لهم عشرين
140/1	عمر بن الخطاب	ليلة
Y\4 67YA/Y	محمد بن سیرین	کان لا یری بأساً أن یکتب الحدیث
YYA/Y	ابن سیرین	إياكم والكتب، فإنما تاه من كان قبلكم
740/4	حذيفة	الباطل خفيف وبيء، والحق ثقيل مريء
14/1	عمرو بن دينار	دخلت على وهب داره بصنعاء
117/1	أبو جحيفة	سألت علياً: هل عندكم شيء ثما ليس في القرآن
		شهدت هشاماً وهو يقرئ كتاباً، فانتهى بيده إلى مسألة
141/1	مقاتل بن محمد	فجازها
118/1	علي	العقل وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر
٤٧/١	كعب بن مالك	فتيممتُ بها التنور فسجرتُها
187/1	عمر	فلما قدم عليه جعل يضرب بطن كفه بيده ويقول: والر

TYY/T	این سیرین	كان يكره أن يكتب الباء ثم بمدها إلى الميم حتى يكتب
YYA/Y	ابن سیرین	كان يكره أن يكتب يسم الله الرحمن الرحيم لفلان
7/777	الكلبي	كل شيء حدثتكم عن أبي صالح كذب
144/1	عمرو بن ميمون	كنا جلوساً في مسجد الكوفة، وذلك أول ما نُزِل
14/1	وهب بن منیه	كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعاً وسبعين كتاباً
141/4	عمر ين الخطاب	کنت کالزنجی
7 8 4 / 4 3 7	أبو إسحاق	لما أحدثوا تلك الأشياء بعد على رضى الله عنه
TYA/T	بكار	لم يكن لجدي ولا لأبي ولا لاّبن عون كتاب
7/PV73 3A7	أين سيرين	لو كتت متخذاً كتاباً لاتخذت رسائل النبي
Y EA/Y	الشميي	ما كُذَّب على أحد من هذه الأمة ما كُذب على على
14/1	عمرو بن دینار	وددت أنك لم تكن كتبت في القدر
19/1	الحسن بن محمد	وددت أنى كنت مت ولم أكتبه
118 6118/1	علي	والذي خلَّق الحبة وبرأ النسمة، ما عندنا إلا ما في
۰۳/۱	عمر بن الخطاب	لاحاجة لنا فيه، هو يخبيء وأبوه يكنز
ו/דרו	سعد بن طارق	يا أبي إنك قد صليت خلف النبي وخلف أبي بكر وعمر

••••

فهرس الأعلام

إبراهيم بن صالح بن عيسى: ٢٧٠/١ إبراهيم على = شعوط إبراهيم بن أبي عون المنجم أبو إسحاق: إبراهيم بن محمد: ٢٣٠/٢ إبراهيم بن محمد بن المؤيّد حمّويه الجويني: TY1/Y أبرهة الحبشي الأضرع: ١١١/٢ الأبشيهي: ١/٧٥ إبليس: ٢/١٨ الأبي: ١/٠٥ ٢/٢٧٣ أبيّ بن خلف: ٢٤٣/١ الأتقاني (قوام الدِّين): ١٩١/١ الإتليدي = دياب الإتليدي ابن الأثير (صاحب الكامل في التّاريخ): 90 48 14. 149/4 ابن الأثير (عزَّ الدِّين): ٢٨٨/٢، ٢٨٩، ٢٩٠ أحمد (الشيخ خادم الحجرة النبويّة) : ١/٨

آدم عليه السلام: ٨٢/١، ٨٣ ، ٢١/٢، ٧٥، إبراهيم العسمس: ٢٠٧/١ 411 آرمانوسة: ۹۳/۲ الآشوري: ١٤٣/١ آغاخان: ۲۲/۱ الآلوسي: ۲۰/۱ ت، ۹۹ ت، ۱۲۸ ۱۸۸ -T77/Y TTA . YY - . YOT الأيجر (مغني: ١٩٢/٢ إبراهيم عليه السلام: ٩١/١ 4117/4 T. E . Y 9 E . 1 E 9 إبراهيم - ابن الزّبرقان إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق = المروزي إبراهيمُ بن أيُّوب البَرْساني الأصفهاني: ٣٠/٢ أبيُّ بن كعب: ١٦٥/١ ٢٣٥/٢ إبراهيم بن الحكم بن أبان المدنى: ٢٦٤/٢ إبراهيم رزقانة: ٢٨٨٢ إبراهيم زيد الكيلاني: ١١٧/١ إبراهيم السمنودي: ٢٧٥/١ إبراهيم بن السندي: ٦٦/١ إبراهيم السيامي: ٢٧٤/١

حرف الألف

TY7 , - TEY , TTT , T9X , Y9V أحمد الله الدَّاجوي: ٢٨٦/١ أحمد الدردري الخلوتي: ٢٤٠/١ أحمد الدردي: ٢١١/٢ أحمد ديدات: ١/٩٨ [ت] أحمد زيني = دحلان أحمد سعيد السّرهندي: ١/٢٧٥ أحمد الشَّاذلي: ١٢٧/١ أحمد شاكر: ۲۷۲، ۲۷۲، ۲۷۳، ۲۵۳، TOT أحمد الشقيرات: ٤٨/٢ ت آحمد شلي: ۲/۱ ۲۶۹/۱ أحمد الصَّدِّيق الغُماري أبو الفيض: ٣٣٠/١ أحمد صقر: ۲۰۱۲، ۲۰۴، ۲۰۰۵، ۲۰۰۰، ۲۰۸، أحمد طاهر مكى ٤٣/٢ (ت)، ٤٥ أحمد بن طولون: ۹۱ ،۸٤/۲ أحمد بن الطيّب أبو الفرج = السّرخسيّ أحمد بن عايش العاني: ٢٦١/٢ أحمد بن عبد الله أبو الحسن = البكري البكري

4\\$77, 777, 777, 677, F77, ٣٣٨ ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ أحمد بن أبي الحواري: ٢٠٣/٢ T17 (T17 (T10 أبو أحمد = ابن عُدي أحمد بن إبراهيم: ٢٦٢/١ أحمد بن إبراهيم بن عيسى: ٢٥٢/١، ٢٥٦ أحمد بن أحمد بن على بن بابه الكاشي أبو - أحمد بن زهير بن مروان: ١٧٩/١ المياس: ١٩٦/٢ أحمد بن إسحاق = اليعقوبي أحمد الأسود: ١٢٦/١ أحمد أمن: ٢/٢٦، ٣٣، ١٤، ٩٥، ١٣٠ AF2 PF2 (Y2 TY2 911) 3Y13 ۷۵۲، ۸۵۳ أحمد البيانوني: ١٧٧/١ أحمد بن التَّوزي أبو العبَّاس: ١٢٧/١ أحمد بن جعفر أبو حسن = جحفة أحمد بن جعفر بن يعقوب الفارسي = ٣٦٠، ٣٥٠ الاصطخرى أحمد جمال العمري: ٢١٨/٢ أحمد بن حجر = الهيتمى أحمد بن الحسن بن عبد الله بن طوغان = أحمد عادل كمال: ٢٨٥/٢ الأو حدي أحمد حسن فرحات: ٣٠٢/٢ أحمد بن حنيل: ١٤/١، ٣٩، ٤٠، ٤١، أحمد بن عبد الله بن محمد أبو الحسن = 133 Y113 1713 0713 A713 A013 . ٢٠، ٢٧٩، ١٨٠، ١٩٩، ٢٠، ٢٠٥ أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن ٧٤٧، ٩٠٠ ت، ٣٠٣، ٣١٨ ٢٠٧/١، جعفر الصادق: ٢٧٧١ ٧٧، ١٩٨، ٢١٤، ٢٦٠، ٢٧٣، ٢٧٤، أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العبّاس:

أحمد بن محمد بن على الحجري: ٣٢٩/٢ أحمد بن محمد بن عماد ١٦٥/٢ أحمد محمد وريث اللِّيبي: ٣٤٠/١ أحمد بن مروان أبو بكر = الدينوري أحمد بن مسعود السيباني: ٣٤٤/١ أحمد بن معاوية الباهلي: ٣٠/٢ أحمد بن ميمون القسطلاني أبو المباس: 144/1 أحمد بن يحيى بن إسحاق = ابن الرَّاوندي أحمد بن يوسف الفهري اللُّبلي: ٢٠٥/٢ الأحنف بن قيس: ١٣٦/٢، ١٣٧ إخوان الصفا: ١/٧٦، ٦٨، ٢٩، ٢٠، ١٧، YO . YE . YT . YY إخوان الصَّمَّا وخلان الوقا: ٧٠/١ إدور جرجى: ٢/٥/٢ أدوينا: ١٤٧/٢ أديب عيَّاس: ٧١/١ أرسطو: ١٨/١ أرسطو طاليس: ١٠٥/١ إرشاد الحقّ الأثرى: ١٦٦/١ أرشد السُّلفي: ٢٨٨/١ أرقوش: ١٢٥/١ أركاديوس: ۹۳/۲ الأزدي: ١٩١/٢ أسامة بن زيد: ٢٣٥/٢ أسامة القصاص: ٣١٩/١ استرابون اليوناني جرهين: ١٠٣/٢

إسحاق (ابن راهویه): ١٥/١، ٣٤، ١٥٨،

TAT/Y أحمد عبد الجواد: ۲۹۸ ، ۲۰۸ ، ۲۹۸ أحمد عبد الغفور عطَّار: ٢٩١/١ أحمد بن عبد القادر القيسي: ٣٠٨/١ أحمد بن عبد الوهَّاب شهاب الدِّين = النَّويري أحمد بن عبد السجستاني أبو بكر: ٣٥٩/٢ أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمَّار: ٢٩/٢ أحمد عبيد: ٣٢٢/٢ أحمد بن على = البوني أحمد بن على = ابن حجر العسقلاني أحمد على بدر: ٢٣١/١ أحمد بن على البصري = القباني أحمد بن على بن تغلب الساعاتي البغدادي: 1/1 أحمد بن على الشَّافعي: ٣٧٨/٢ أحمد عمر الأسكندري: ١٠٢/٢ أحمد بن عمر الأنصاري = المرسى أبو العبّاس أحمد بن عمر أبو بكر = الخصَّاف أحمد بن أبي عمران: ١٨٣/١، ١٨٤ أحمد القادري السرِّ هندي: ٢٨٦/١ أحمد لطفي السيّد: ٥٥٥/١-أحمد مالك: ٢٢٧/١ أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق = الثعلبي أحمد بن محمد الأندلسي = ابن عبد ربّه أحمد بن محمد الحجي: ٣٢٩/٢ أحمد بن محمد بن علوجة السجزي = جراب الدولة

174

إسماعيل بن أبي زياد الشَّامي: ٢٦٤/٢ إسماعيل بن زيد بن مجمع: ٣٠/٢ إسماعيل بن سعد بن عتيق: ١/٩٥٩، ٢٨٦ ټ إسماعيل بن عيد الرحمن = السدّى الكبير إسماعيل بن أبي عبيد الله معاوية: ٣٨٢/٢ إسماعيل بن غزوان: ٢/٢٤ إسماعيل بن محمد الأصبهاني التيمي أبو القاسم: ٣٠٢/٢ إسماعيل بن محمد التيمي: ٣٧٦/٢ إسماعيل منصور: ١/٣٣٨ الإسماعيلي: ١٣/٢ الأسنوي: ۲۰۵، ۴۰۶ أشرف عبد القصود: ۲۰۹/۲ الأشمى: ٢/٥٠٢، ٥٩٧ الأشموني: ٣٠٦/٢ أشهب: ١٦٠/١ الأصفهاني = أبو الفرج الأصبهاني أصرم بن حوشب: ٣١٦/٢ الإصطخرى: ٢٩٧/٢ الأصمعي: ٢/٤٥٢ الأعمش: ١٩٩/١، ٢٠٠٠ الأنشين: ٨/١ ت أقلوطين: ٧٠،٦٨/١ أفلاطون: ١٨٨١ إقليدس: ١/١٨، ٨٢

ابن إسحاق (صاحب السيرة): ١/٤٥٣، إسماعيل بن زياد الطَّالي: ٣٠/٢ 147,15,4/1 77,4707,707 أبو إسحاق: ٢٤٨/٢ أبو إسحاق (السيرازي): ١٦٢/١ إسحاق بن إبراهيم أبو القاسم = الختلي إسحاق بن إبراهيم الموصلي: ١٩٢/٢ إسحاق بن بشر بن محمد: ۲۷/۲ أبو إسحاق الحويني: ٢٣٦/١ ٢٦٤/٢ إسحاق بن سنين: ٢٧٥/٢ إسحاق الطَّالقاني: ١٧٩/١ إسحاق الفراماني: ٢٨٢/٢ إسحاق بن منصور: ١/١٤ إسحاق بن يحيى بن يحيى: ٢١/١ بنو إسرائيل: ١٢٣/١ ٢١/٢ الإسكندر المكلوني: ١٠٥/١ /٨٨/٢ ت، الأشعث بن قيس: ١٣٥/٧ 111 الإسكندراني = أحمد عمر الأسكندري الأسكندري = أحمد عمر الأسكندري أسلم بن عبد العزيز: ٢١/١ إسماعيل عليه السلام: ١/١٩ ٢٠٤/٢ ابن إسماعيل: ٢٦٢/١ إسماعيل بن إبراهيم بن السويهر: ٣٧٤/٢ إسماعيل أحمد أدهم: ٢١٤/٢، ٢١٤ إسماعيل باشا = البغدادي (المؤرّ خ) إسماعيل التميمي أبو الفداء: ٢٧٥، ٣٧/١ إسماعيل بن حَمَّاد: ١٨٠/١ إسماعيل بن حمَّاد بن أبي حنيفة: ١٨٤/١

حرف الباء

٣٤١ : ٢٠١ : ٢١٥ : ٢٦٨ : ٢١٨ : ١/٢٦ : ١/٢٦ : ٨٥٣ : ٢٠١ : ٢٠١ 144 CTA CTV CTT CTV CTY C9/Y . . 11 371 671 VV (170 (176 (177) ITTE ITTE ITT. ITOL ITT. IT.T **۳۷٦، ለ**۳۲۰ ነው የደነ የሞል የሞገ ابن البراء: ١/٠٥ ابن بَرْخان: ۲۸/۱ أب بددة: ٢٢٥/٢ اليرماوي: ٣٧٨/٢ البرنس كايتانو الإيطالي: ١١/٢ يرهان الدّين (محدّث الشام): ١٩/٢ يرو كلمان: ١/٢٥ ، ١٠٤، ١٠٤، ١٠٧، 1312 1842 787 البسام: ٢٦٣/١ این بسّام: ۱۹٤/۲ بسر بن أرطأة: ٨٦/٢ البسطامي: ١٩١/٢ بشار (این بُرد): ۱۹۰۸/۲ ۱۹۰ بشر المريسي: ۲۹٦/۲ النَّطَّال: ١/٤/١ ايد يَطْأَل: ۲۷۲/۲ ۲۷۷

أكثم بن صبغي: ٨٠/١ الألياني: ١/٩١، ٢١، ٢٦، ١٦٨، ١٧٧، بارتولد: ١٤١/٢ ١٠٤/١ ٢٢١، ٢٢١، ٨٨٦، ٩٨٦، ٢٩٠ البازيار: ١/١٠١ ۱۹۰/۲ ۲۹۲، ۲۹۲، ۹۶۲، ۲۹۲، ۲۹۲، ۱۹۰/۱ اید یانة: ۲/۹۶ TEY ATTI ATTI ATTI Y/P+75 - 175 P175 A+75 YP75 ۱۳۷۰ م ۲۱۲ م ۲۹۸ م الأمين (الخليفة العيَّاس): ٩١/٢، ٥٥١ أمين بن حسن الحلواتي المدني: ٢٧١/١ الأندلسي: ١/٥٠١ أنديرا غاندي: ٩٤/١ أتس بين مالك: ٢٣٣/٢، ٢٦٤، ٢٧٨، البرزالي: ٢٤٧، ٢٤٦/١ **የየሚፈዋነ**ቁ أنس بن مالك البصرى: ۲۲۸/۲، ۲۲۹ الأنصاري (إسماعيل): ۲۹۲/۱ أنطوان جالان: ٧/٢٥ أتور الجندي: ۳۷/۲، ۸۵، ۹۱ أنيس الخوري المقدسي: 2/27 الأهوازي: ٢٠٥٠ ع٠٢، ٢٠٥٠ الأوحدى: ٢٨٩/٣، ٣٨٢ الأوزامي: ١٥٨/١ أينشتاين: ١١٤/٢ الوب: ١/١٤ أيوب (السختياني): ١٨٠/١ أبر أبوب الأنصاري: ١٨٢/٢ أيوب بن سيّار الزّهري: ٣٠/٢

بططهوش: ۲۲۲/۱

187 (181) 7815 781 ابن بگير (يحيي): ۲۱/۱ البلخر: ۲/۰۲۲، ۲۹۲، ۲۹۳ بلقيس ملكة سبأ: ١٣٩/٢ البلقيني: ١/٣٨ ٢/٣٥٢، ١٣٥٤، ٢٧٣ بندلي جوزي السوري: ٣٤٤/١ بهرس: ١٢٦/١ اليوڤنتجي: ۲۹/۲ اليوطي: ٢٠٨/١ ٢٠٦ المما البوتي: ١/٤٢١ ٢٢١، ١٢٨ ١٤٣ البويطي: ٣٥٧، ٣٤٩/٢، ٣٥١، ٢٥٣، ٢٥٣، TOY , TOO , TOT TE/Y: 4 4 JT البلاذري: ۲/۲۷، ۸۰، ۸۸۷، ۲۸۹ VIT, TYT, 30%, 50%, -5%, 15%, (ご) ٣٨٣

> حرف التّاء این تغری بُردی: ۲۱٤/۲ التفتازانی: ۲٤۰/۱ ۳۷۰/۲ تمام الرّازي: ٣٥٣/٢

يطليموس: ١٠٢، ٢٠٨ ابر بَطَّة المكيري: ٢١/١، ٢٩، ٣٣٥ ابن بعلوطة: ٢٢٨/١ البغدادي (إسماعيل باشا): ١٠٢/١ البغدادي (عبد القاهر): ١٨٥/١ (٤٨/٢) 274 البغوي: ٢٧٦/٢ اليقاص: ٢/٠٨١، ٣٦٣، ٢٨٢ النَفَّال: ٢٧٤/٢ بقی بن مخلد: ۱/۰ ۲، ۲۱ کار: ۲/۸۷۲ أبو بكر = ابن أبي ثبية أبو يكر الإحسائي: ٢١٧/٢ ت أبر بكر الصَّدِّين: ١٢٣/١، ١٦٤، ١٦٤، بلال (الصحابي): ٩١/١ ۱۲۲، ۲۱۲ ۲۱۷/۲ ۱۲۱، ۲۲۱، ۱۲۲، البيضاوي: ۲/۳۳، ۳۷۱ ۱۲۲، ۱۲۱، ۱۳۲، ۱۳۳، ۱۳۴، ۱۳۵، البيهتي: ۱/۳۳، ۳۳۳ /۲۷۷ ت، ۱۸۸، ATI: 031: 051: TIT: 077: .07: 777 4770 أبو بكر الصيرفي: ١٨٣/١ أبو بكر بن زياد النيسابوري: ٣٤٧،٣١٥/٢ بكر بن عبد الله أبو زيد: ١١/١، ٢٢ ت، التِّجاني المفريي: ٣٢١/٢ ٠٠، ١٥٧ ت، ٢٠٩ ت، ٢٠٤، ٢٠٦، التّرابي (حسن) ٢٧٤/١، ٣٢٦ ٢٣٨ ۲۲۲ ۲/۰۲، ۳۰۸، ۲۱۲ ت، ۲۱۹، الترمذي: ۱۳۲/۱ ٣٢٣، ٢٢٣، ٢٣٦١ (ث) أبو بكرين محمد = الحصني بكرين محمد عاشور الصدفي: ٢٧٢/٢ البكري: ١٧٥/١، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، التَّميمي: ١٨٢/١

ثعلب (الإمام): ٢/٥٥ الثعلبي: ۲۱،۲۰/۲ الثمليم: ٢٥٩ : ٢٦١ أبو ثور: ۱۹/۱، ۱۹۹، ۱۹۹، ۲۰۰ الثورى: ١/٨٠١، ٢٦٠ ٢١٠، ٢٦٢

حرف الجيم

ابن تيميَّة: ١/١١، ٢١، ٢٦، ٢٦، ٤٨، ٥٦، جابر رابن عبد الله): ٢٩٢/١ ٢٧/٢ ٨٦، ٢٢، ٥٧، ١٠١٠ ١٠٠ ١١٢، ١١٤، الحاصط: ١/٢٢، ٧٧، ١٨٥ ٢٧/٢ ٥٤١ ٣٣٠، ٢٥٠، ٢٢١، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، جبريل عليه السلام، ٢/٢٩، ٢٤٢، ١٩٣٠ جحظة: ٢٧/٢، ١٩٣ أبو جحيفة السّوائي: ١١٣/١، ١١٤

جرجي زيدان: ٢/٠٤، ٢٦، ٧٧، ٧٧، ٢٧٠ · A) / A) YA) YA) 3A) QA) FA) YA) 143 173 175 275 475 175 175 VPS

جراب اللَّولة: ١٨٨/٢

جرجس = ابن العميد

تنكلوشا البابلي: ١٠٠/١ ٤٤ ١٠٠ التنوخي: ۲۸۷ ۳۹/۲ ۲۸۷، أبو توبة القاص: ۲۹/۲ توفيق الحكيم: ٦١/٢ توماس أرنولد: ۲۸۸۲، ۲۵۳۲ رو ۱۶۲ توماطيقوس: ٢٦/١ التَّيميُّ: ١/١٤

771, 731, 771, .P1, 1P1, 0.7, A3, 0P1, 007 ۲۰۲، ۲۱۳، ۲۱۲، ۲۲۲ ت، ۲۲۷، جاسیار رمیرو: ۲/۲ه ۲۲۸، ۲۳۰، ۲۳۱، ۲۳۲، ۲۳۳، ۲۳۲، جاسم اللّوسري: ۲/۷۲۳ ۱۲۲۰ ۱۳۲۰ ۱۳۲۸ ۱۶۲۰ ۱۶۲۱ جاکلین پیرین ۱/۲۸۲ ٢٤٠ ٧٤٢ ١٩٤١ ١٩٤٩ ٣٥٢ ع ٢٠١ جي: ٢/٠١١ ٢٥٧، ٢٦٢، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٧، ٣٠٠ ابن الجبَّائي = أبو على الجبَّائي ۳۰۳ ، ۳۱۸ ۲/۱۲ ، ۲۸۱ ، ۱۸۱ ، ۱۸۱ ، جبر (فلام نصرانی): ۱/۷۰۳ ۱۹۷، ۱۹۹، ۲۰۱، ۲۰۴، ۲۱۳، ۲۱۳، جبرائیل جَبُور: ۲/۲۶، ۱۲۰ ١٣١٠ ، ٢١١ ، ٢١١ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢٦١ ، جيَّو عبد النَّور : ٢/٧٤ ان الله ن ۲۷۷/۲

حرف الثاء

ثابت بن قُرُّة: ١٠٠/١ ثابت بن قیس: ۲۲۰/۲ ثروت عكاشة: ٢٩٩/٢ ت، ٣٠٠ ثعلب: ١٥٠/١

اين جماعة (البدر): ٣٧٦/٢ ابن جماعة الشافعي (عز اللِّين): ١٢٧/١ **777/7** جمال سلطان: ۲۲۸/۱ جمال الدِّين محمد عو ض: ١٩١/٢ جميل (الشَّاعر): ٤٧/٢ جميل صدقي الزَّهاوي: ١٨٨/١ ٢٧٤ الجندى: ۲۰۱/۲ جنكلي بن البابا: ٣٠٨/١ این جنی: ۱۵۰/۱ الجنيد البغدادي: ٢٦/١ أبر جهل: ١/٢٤٣، ٤٤٢ جهم (این صفوان): ۲۲۲۱ ۲۳۴۲ الجوزجاني: ١٨/١ این الجوزی: ۱/۷، ۷۹، ۸۰، ۱۹۳، ۱۹۴ VA1: - P1: - 17: 317: 717: APT: TTT جوستاف لويون: ١٤١/٣ جولد زيهر اليهودي الجري: ۲/۲، ۲۰،

ابن جرجيس العاني العراقي: ٢٥٢/١، ٥٥٣، ابن جماعة (برهان الدّين): ٣٧٨/٢ 307, 507, 507, 507 أبن جريج: ٢٦١/٢، ٢٦٣ جريو (الشاعر): ٢٠/٢ ابن جرير = الطبري این الجُزری: ۲۳۰/۲ الجزولي: ١٨٩/١ أبو جعفر = الطُّحَاوي أبو جعفر (المتصور): ١٨/٢ أبو جعفر الإسكافي: ٣٦٦/١ جعفر البرمكي: ١٨١، ١٧٢، ١٨١ جعفر الصاّدق: ١٨٧/١، ٦٩، ١٠٧، ١٠٨، الجهشياري: ١٨٧/٢ P.13 .117 .1115 7115 3115 YV . 4739/Y 178 4171 جعفر بن أبي طالب: ٢٤٠، ٢٣٥/٢ جعفر آل كاشف الغطاء النجفي: ٢٧٦/١ جعفرين محمد = جعفر الصَّادق جعفر بن محمد بن عمر = أبو معشر البلخي الفلكي جعفر بن محمد بن محمد بن على الحسيني أبو القضل: ٢٠٢/٢ جعفر بن أبي معشر = أبو معشر البلخي الفلكي جعفر بن هارون الواسطي: ۲۹۸/۲ جلتار: ۸۸/۲ الجلنوين كركي: ٢٨٦/٢ الجماز: ٢/٢٤

ت، ۱۷٤

٧١

جوهر (القائد): ٩٤/٣

جواور بن سعيد: ۲۹۳/۲

الجويتي الشاقعي (إمام الحرمين): ١٦٠/١

جلال الدين عبد الله البسطامي الهمّام

التوراني: ١٢٦/١ جلال الدين الملي: ١/ ٢٨٠ جلال الدّين عبد الرحمن = السّيوطي جيبون (المؤرّخ الإنمليزي): ٧٩/٢ الجيلي: ١/٥٤

حرف الحاء

أبو حاتم الرّازي: ١٩٨١، ١٩٨ 1/2/5 **********

أبو حاتم القزويني: ١٨٣/١ الحاج عبد الله = ريتشارد بيرثون الإنجليزي ابن الحاج المالكي: ٢٦/١ ت، ١٨٧، ٣١١،

اين الحاجب: ١٤٨/١

حاجي خليفة: ١٧١، ١٠٢، ١٢١ ٢/٧٥٢، ٢٩٤، ٢١٩، ٣٢٠، ٢٣١، الحجرى: ٢١/٢ 717 (TT.

> أبو الحارث: ١/٠٤، ٤١ حافظ الدين بن محمد = الكردي

الحاكم: ١/٥٦١، ٣٣٠ ٣٣٣ ٢١٦/٢ أبو حامد = الغزالي

حامد المرزوق: ٢٨٦/١

ابن حيَّان (أبو حاتم): ٢٦١/١، ٧١، ٧٩، الحرَازي: ٢٦١/١

حبَّان بن على العَّنزي: ٢٦٣/٢

حبور: ٧٤/١

این حبیب: ۲۹/۱ حبيب العجمي: ١٢٦/١

ابن الحجّاج: ٢٠/١ أبو الحجَّاج الأنفاسي: ١٨٩/١ أبو ألحجًاج البلوى الأندلسي: ٩٨/٢ الحجّاج الثقفي: ٣/٢٥، ٥٤ أبو الحجّاج المزّي: ٣٦٣/٢ ابن حجر = الهيتمي

ابن حَجَر العسقلاني: ٢٢/١، ٣٨، ٤٩، ٥٧ ت، ٧٧، ٦٨، ١٤١، ١٢١، ١٢٢، ٢٢٢، **7775 A.75 P.75 1175 0375 A07** Y\AY: A3: 70: 051: A1: ..Y. AFFS PFFS 3YFS PAFS - PFS PFFS TYYS YYYS AYYS PYYS TYY AXYS የደሚ፣ ፕሮሞ፣ ቀላግ፣ ድላግ፣ የላግ፣

ግሊቲ ‹ግሊፕ

الحداد: ١/٣٢٢، ٥٢٦، ٢٢٢، ٧٢٧، ١٨٢ ابن أبي الحديد: ٢٥٧/٢

حذيفة: ٢٢٥/٢

أبو حذيقة البخاري = إسحاق بن بشر بن

أبو حذيفة بن عسير بن ربيعة: ٢٣٥/٢

حرب بن إسماعيل = السيرجاني

حرقوش: ۲۲۰/۲

الحريفية ر: ١٩٧/٢

این حزم: ۲۰/۱ ۸٤، ۲۹۰ ت ۲۹۰ ۸۸، 171, 777, 777, 277

178 47/4 حسن بن عمر الشطّي: ٢٦٥/١ أبو الحسن الكرخي الجنفي: ٩/١٥١ الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري: 14./4 الحسن بن محمد بن على بن أبى طالب: 19/1 حسن بن أبي للعالي محمد: ٢٨٠/١ حسن مكّى محمد أحمد: ٢٢٦/١ حسن بن موسى = النصبي الحسن بن واقد: ۲۹۲/۲ حسني أحمد محمود: ١٣٨/٢ حسنى شيخ عثمان: ١١٨/٢ أبو الحسين = ابن الرَّاوندي حسين أحمد أمين: ٢٢٨/١ ت حسین بن حسن بن حسین بن محمد بن عبد الوهَّاب: ٢٧٠/١ حسين حلمي إيشق: ٢٥٠/١ ت، ٢٥١ 247 2740 حسين بن الضَّحَّاك: ١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥ أبو الحسين بن الطحَّان: ١٩٦/٢ الحسين بن على بن أبي طالب: ٣٤٨/١ 717 . 17 . 17 . 17 . YTY الحسين بن على المغربي الوزير الفاطمي أبو الحسين بن على بن يزيد أبو على = الكرابيسى

حسام الدين القدسي: ٢٣٩/١ حُسَّان (ابن ثابت): ۱۹۸۷، ۱۹۹، ۱۹۰، ۱۹۰ الحسن بن همارة: ۲۵۷/۱ 170 أيو الحسن = الأشعري أبو الحسن = ابن بطَّال أبو الحسن = البكري حسن = السَّفَّاف حسن إبراهيم حسن: ١٠٨،١٠٧/٢ حسن بن البزار: ۱۹۹/۱ الحبين البصري: ١٤/١ ٢٦/٢ أبو الحسن البصري: ١٢٦/١ أبو الحسن البطرني: ٢٨/١ حسن بن حسن خزبك: ۲۷٤/۱ أبو الحسن الحسني العلمي: ١٧٦/٢ الحسن بن الحسين أبو محمد = النوبختي حسن حنفي: ١/٣٢٨ ت حسن خالد (مفتی لبنان): ۲۱۸/۱، ۳۱۹ أبو الحسن الشَّاري: ١٥٠/١ الحسن بن صالح: ١٩٩/١، ٢٠٠ حسن الصدر: ٢٧٩/١ حسن الطباطبائي المراقي: ٢٧٣/١ أبو الحسن العاصي: ٣٦٠/٢ الحسن بن عبد الرحمن القاضي أبو محمد = الرامهرمزي حسن بن عدي: ۲۱٦/۲ الحسن بن على بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز القاسم: ١٩٠/٢ أبو على = الأهوازي الحسن بن على بن أبي طالب: TEA

حسين بن قيس = حَنَش

72. 4770 477. 137 حمود التويجري: ٣٥١ ٢٧٢/١) حَمُوراني: ١٤٨/٢ الحصفكي الحنفي محمد علاء الدِّين: ابن حميد: ١/٢٥٥، ٢٨٢ حُميد الأزرى: ١٣٣ ٨٨/١ الحميدي: ١٦٦/١ ٢١٦/٢ حنش: ٢/٢١٧ الحنفي (سراج الدَّين): ١٢٧/١ أبو حنيفة (الإمام): ١٠/١، ١٥٨، ١٥٩، 151, 321, 781, 077, 727, 217 747 4747 412/Y أبو حنيفة المقرئ القاضي القيرواني = النعمان ين محمد بن منصور حنين الحيري (مغن): ١٩٢ الحلاج: ١/٢٣، ٨٣، ٢١٣ ٢٠/٠٦١ أبو حَيَّان التّوحيدي: ٧٥/١، ٧٧ ٢٦٥/٢، **4713 377** حدرة: ٢/٢٥٢، ٢٥٢، ٤٥٢ حرف الحناء خالد: ٩١/١ خالدین برمك: ۱۹۳/۱ خالد البغدادي: ٢٨٦/١ خالد المنبرى: ۲۹۹/۱، ۳۰۱ ۲/۲۷۲۶

ፕ ለ ٤ خالد بن عيسي البلوي: ٣٨٢/٢ خالد محمد خالد: ۲۹۸/۱ خالد بن الوليد: ۸/۲، ۹۳، ۱۳۶، ۱۳۰، ۱۳۰

حسین بن محسن بن علی جابر: ۳۰۲/۱ حسين الهمزاني: ٧٤/٧٣/١ الحسيني: ٢٠١/٢ 171 (109/1 الحصيني: ١/ ٢٣٠ الحفَّار (أبو عبد الله): ١/،٥ 14. حفص بن أبي طلحة: ٣١٩/٢ حفص بن عبيد الله: ٣١٩/٢ حفص بن غياث: ١٨٠/١ حفصة: ١٤٥/٢ ٢٣٧/١ الحَقِّي: ٣١٢/٢ الحكم بن عبد الله أبو مطيع = البلخي حکیم بن حزام: ۳۰۸/۱ الحكيمي: ١٨٩/٢ ابن الحلبي: ۲۲۹/۲ الحليمي ٢/٣٨٣ (ت) حمَّاد بن إسحاق المُوْصِلي: ١٩٤/٢ حمَّاد الدَّينوري: ١٢٦/١ حماد بن زید: ۱۸۰ و ۱۸۰ حمّاد بن سلمة: ١٩،١٨/١ ١٩ حمَّار العزيز = أحمد بن عبيد الله بن محمد ين عُمَّار حمدان (الأمير): ٩٤/٢ حمدون (الأمير): ٩٤/٢ حمدون بن إسماعيل الكاتب: ١٩٥/٢ حمزة بن عبد المطلب: ٣٥٧، ٣٥٧ ابن خلكان: ١٠٥، ٧٨، ١٠١، ١٠٧ الموادر ٢٥٣/٢

الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٠٥/٢

الخوارزمي: ٢٠٥١

الخوانساري: ٢/٥٢

خولة بنت الأزور: ٢٩١/٢

ابن خويز منداد: ١/٥٤

ابن خلاد = الرّامهرمزي

ابن خيشمة: ٢/٥٤٠

خير الدّين واتلي: ١/٢٠

حرف الدّال

د. أ. ي. فسنك: ٢٧٣/ ٢٠٠٢/٢ المدّارقطني: ٢٩٠١ (٥٣/١ ٢٩٠٢/٢ ٢٩٠٢/٢ المدّارقطني: ٢٩٠١ (٥٣/١ ٢٩٩٢ ت ٢٩٩٢/١ ١٣٥ (١٣٠١) ١٣٩ داود عليه السلام: ٢٥٤/١ ٢٥٤١) ١٤٧ (١٤٦ ١٢٩٠) أبو دلود (صاحب السنن): ٢١١١/١، ١٦٥٠ ١٦٦٦ داود الجيلي: ٢٦١١ ١٣٦٠ ١٣٣١ ١٦٦١ ١٦٦١ داود بن حبيب الجيلي: ٢٣٥/٢ ١٩٨١ داود بن حبيب الجيلي: ٢٣٥/٢ ١٩٨١ داود بن حليب الجيلي: ٢٣٥/٢ ١٩٨١ داود بن حليب الجيلي: ٢٩٨١ داود بن حليب الجيلي: ١٩٨١ المراتي داود بن سليمان = ابن جرجيس الماني العربي الع

437 4X £ + خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي: ٢٠٣/٢ ابن خالویه: ۲۸۱/۲ خبيَّة بن كتَّاز: ٣/١٥ الحتلي: ٢٠٢/٢ عديجة زوجة رسول الله: ٣٥٨/١ الخرائعلي: ۲۹۰/۲ الخربوطلي: ۲/۰۶۱، ۵۶۰ ابن خرداذبة: ۲/۲۷، ۹۳، ۱۹۳، ۲۰۳ الترقع: ١٥٠/١ الحُزُاعي: ٣٨٣/٢ ابن خزیمة: ۱/۱۲، ۱۳۰۳ به ۲۲ المصاف: ١٨٢/١ الخُصيبي: ١٠٤/١ الخضر عليه السلام: ٢١٢/١ ٢١٩٨ أبو الخطّاب بن دحية: ١٣٦/١ الخطابي: ٢/٨٤، ٢٧٣ الخطيب الإسكافي: ٣٠٢/٢ الخطيب البغدادي: ١١/١، ١٢، ٣٨، ١٣٥، TT1: YT1 - Y\v. 37: YV1: - YT3 1073 . 273 3 47 الخظيرى: ١٩١/٢ ابن خلدون: ۱۲٦/۱، ۵۷، ۱۱۰، ۱٤۸، داود الجيلي: ۱۲٦/۱ 131 Y/1010 Y010 YY10 - AYS 1AY خلف بن بيان: ١٨٤/١ خلف بن القاسم: ۲۹۰/۲ خلف بن يوسف الدسماساني: ١٠٥/١

الداودي: ۲۱۹/۲ 141 (140 (170 (177 (07 (24 (47 ت، ۱۹۹، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲، ۲۰۲، //Y2 3/Y2 0/Y2 V/Y2 X/Y2 P3Y2 . 473 Y473 4773 7773 XFY3 3YYS TYYS OPTS TPYS VPYS APYS 2414 7411 5410 5404 5407 VAN 7173 3173 0173 F173 V173 A173 417, 777, V37 خه يان: ۲/۲ خ حرف الرّاء راجح الكردي: ٢١٤/١

راجيف غاندي: ٩٤/١ دوزي الهولندي: ۲۱۱/، ۱۱، ۲۹۹ (ت) الرّازي: (الفخر): ۲۲،/۱ ۲۲، ۲۷۱ دوزي الهولندي: راسموس: ۲/۲ه راشد الغنوشي: ٢٢٤/١ الرَّاغب الأصبهاني: ٢٠٢/٢ الرَّامهر مزى: ٢٠١/١ ٢٠٠/٢ ابن الرّاوندي: ١/٨٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٨، ٨٨، WYY LAT LAP الربيع بن حبيب بن عمر الأزدى البصرى: 797 (790/Y الربيع بن سليمان المرادى: ٣٤٩/٢، ٣٥٠، 107, 707, 707, 307, 007, 707, الربيع المرادي = الربيع بن سليمان

ربيع بن هادي الوادعي: ١/٩ ت، ٣٢٧

این رجب الحنبلی: ۲۰۰، ۹۹، ۲۰۰

الدجَّال: ۱/۰٤٠، ۱۶۱، ۳۳۱ ۲۲۶۳ أبو دجانة الأنصاري: ٢٦٧/٢، ٢٦٨ دخلال: ١/٠٠٠ ١٥٢، ٢٥٢، ٢٧٢، ATO/Y YATAYAE أبو اللرداء: ٢٣٥/٢ درمنجم: ۲۹۰۹/۱، ۳۲۰ دريير الأمريكاني: ٧٩/٢ ابن درید: ۱۸۳/۱ ۲۸۱/۲ الدَّسوقي: ٧٤/١ ابن أبي اللّم: ٣٧٦/٢ الدميري: ٢٦٤/١ ابن أبي الدنيا: ١٣٩/١ دیاب الإتلیدی: ۲/۲۲، ۱۷۳ ت الديلمي: ٢٠١/٢، ٢٠٢ دين زاد: ۲/۸ه ٠ الدينوري (صاحب التّاريخ): ٧٩/٢ الدينوري: ١٩٠/٢ الديه بندى: ۲۲۷/۲ دیررانت: ۱۱۱/۲

حرف الذَّال

أبو ذُرِّ الغفَاري: ٢٤٠، ٢٣٥/٢ ٢٤٠، الذهبي: ١/١١، ١٥، ٢٠، ٢١، ٢٠، ٢١، ٢٥٠ . ٢٥٧ ، ٨٥٩ ، ٢٥٩ ، ٢٣٩ ٠١٥٧ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ ١٠١ 7A() 4A() 777, 537, 737, P.T. 1.T. A/T. 037 Y/31, Y/3 3Y)

الزّير بن عبد الواحد: ٣٦٠/٢ الزّير بن الموام: ١/١ ٢٣٥/٢ الزجّاجي: ١٥٠/١ الرّضى (الشريف): ۲۰۰/، ۲۰۱، ۲۰۲، أبو زرعة الرازي: ۱۹۸/۱ ۲۰۲، ۳۰۳ الزركشيّ: ۲۲۷/۲، ۳۱۶، ۳۲۸ الزركلي: ۲/۷۷۲، ۲۹۰، ۳۰۰، ۳۰۲، زروق (الشيخ): ١٨٩/١ أبو زكريا = ابن معين زكريا الأنصاري: ٣٨٢، ٣٨٢ زكريا على يوسف: ٣١٠/٢ زكريا بن يحيى = السَّاجيُّ زکی مبارك: ۷۳/۱ ۲۹/۷ ۴۱، ۲۳ د YY, YOT, TOT, 30T, FOT, YOT, زكى نجيب محمود: ٣٢٨/١ ت الزّهراء = فاطمة بنت رسول الله الزُّهري (ابن شهاب): ۱/۱، ۲۰۲، ۲۰۲، ۳٤٥ 14/4 زهير جنين: ۲۱۹/۱ زهير سالم: ٢٠١/١ الذُّورزور = عبد الرحمن بن داود الواعظ الزُّوزني: ٣٦٦/١ زويمر (القس): ۲۸۲/۱ الزيّات: ۲/۰/۲ زياد البكّائي: ١٤/٢ زید بن أرقم: ۲۴۰،۲۳۰/۲

رحمة الله الهندى: ١/٨٤ این رشد: ۲۸/۱، ۹۹ ت - ۲۳۰/۲ الرَّمِيافي: ٨٨/١ ابن الرَّفعة: ٣٠٥/٢ رفيق المعظّم: ٩٦/٢ ابن الرِّمَّاني: ٢٩٥/٢ الرواجني الكوفي: ٢٦٣/٢ الروَّاس (قطب الغوث!): ٢٠٧/٢ بنت أبي روح: ١٧٩/١ أبو روق: ۲۳۳/۲ روقيائيل: ١٢٦/١ روكس بن زائد العزيزي: ٣٨٤/٢ رولنسون: ۲۸۷/۲ الروياني: ٢٧٦/٢ ريتشارد بيرثون الإنجليزي: ۲۰،۵۹/۲ أبو الرّيحان البيروني: ٢٠٤،١٠٤ رينان الفرنسي: ۲۹/۲ أبورية (محمود): ١/٣٦٦

حرف الزّاي

(اذات: ١٩/١) زاهد بن يحيى الزّرقي: ٢١٣/١ ابن الزُّبرقان: ۲۷۶/۲، ۲۷۰ الزبيدي: ١٥٠/١ أبو الزّيد: ١٩٩/١ ابن الزّبير: ۲۹۲/۱

أبو زيد الأنصاري: ١٥٤/٢

زید بن ثابت: ۲۹۳۵/۲ ، ۲۹۲ ۲۹۲ ۲۹۲ زید بن حارثة: ١/٣٥٨ زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب: 7/177, 777, 777, 377, 977 زين العابدين: ۲۷۱/۲ زينب بنت جُحْش: ٢١١/٢ ٣٥٤/١

حرف السين السَّاجي: ١٨/٢ ٦١/١ السالي: ٢٨٠/٢، ٢٨٢ ابن السائب = الكلبي این سیاً: ۱۳/۲ السبتي: ٢٠٤/٢ سيط بن حجر: ۲۱٤/۲ سيط بن العجمي: ١/ ٢٣٠ ابن سبعین: ۱۸/۱ ۲۸/۱، ۲۵۵ السبكي: ١٧١/١ السبكي (تاج الدّين): ٢٤٨، ٢٤٧، ٢٤٨ سعد بن عبادة: ٢٣٥/٢ ******* السبكي (تقى الدّين): ١/٣٧١، ١٧٤، سعد بن معاذ: ٢/٨٢٢، ٢٣٥ ٢٣٢، ٢٣٣، ٣٣٣ ت، ٢٣٦، ٢٤٧، سعد بن منصور البقدادي = ابن كُمُّونة **41.442** ابن السبكي: ١/٥٤ ستانلي لان بول: ۲/۰۶۱ السجزى: ١٠٤/١ السحان: ١/٥٥ سحنون: ١٦٠/١

این سُخیہ: ۲۹۲/۱

السخاوى: ۲۰۲/ ۲۱۲، ۲۲۳۰ ۴۰۹، ۳۰۹ . (TY) ATT, TYY, YYT, AYT, PYT, YAY السدي الصغير: ٢٦٩، ٢٦١، ٢٦٣، 170 السُّدِّي الكبير: ٢٦٤، ٢٦٤ ابن سراقة محمد بن محمد أبو يكر: ١٨٣/١ سرجون الثاني: ٢٤٨/٢ السرخسي: ١٩٣/٢ سرکیس: ۲۸۱/۲ السّري بن يحيى: ١٤/٢ ابن سُرَيْج (مغن): ۱۹۲/۲ ابن سرية الجويني: ١٩٦/٢ این سعد: ۲/۹۷ء ۷۷۷ء ۸۸۲ء ۳۸۹۰ 44. سمد بن زید: ۲٤٣/۲ ، ۲٤٦ سعد بن طارق: ۱۹۹/۱ سعد بن على أبو المعالى = الخظيري سعد بن أبي و قاص: ٢/٥٧، ١٣٤ ابن سعود: ۲۹٤/۱ سعود بن عبد العزيز: ٢٧٢/١ سعيد بن أيوب: ١٤١/١ معيد بن البطريق الإسكندراني: ١٣/٢ سعید بن جبیر: ۲/۷۰۲، ۲۲۲، ۲۲۶ سعيد بن رحمة: ٢/٩٦٧

سليمان بن أيوب المديني: ١٩٣/٢ سليمان بشير: ١١٥/١ سليمان التَّيميّ: ١٩٩/١ أبو سليمان الجوزجاني: ١٨٤/١ سليمان بن سُحُمان: ١/٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، 177 '470 '477 سليمان بن صالح الخراشي: ٣٢٨/١ ت سليمان بن عبد الله المديد السويكت: ٣/٢ه سليمان بن عبد الوهّاب: ٢٧٠/١ سليمان نامير العلوان: ٣٠١/١ سماك بن خراسة = أبو دجانة الأنصاري سمعان بن مهدی: ۲۹۸/۲ السمعاني: ١٨٤،٥٨/١ سناء المصرى: ٢٣٩/١ أبو السنابل: ١٤/١ أبو سنام: ١٨/١ سنان (الباشا الرّومي): ٣٧١/٢ سندي بن علي: ۱۹۲/۲ سنيتي كمارجترجي: ٩٩/٢ه سهل بن بیضاء: ۲/۳۰/۲ السهمى: ٢٠٢/٢ سوفان فلهوزن: ۸۱/۲ ابن السويدي: ٢٧١/١ ت ابن سلام عبد الرحمن: ٢١/٢ سلامة القضاعي العزامي: ٢٣٠/١

سعید بن زید بن نُفیّل: ۲٤٦/۲ سعيد بن سكلام العطّار: ٣٠/٢ أبو سعيد بن شاذان بن بحر: ١٠٣/١ سعيد بن المُسيِّب: ١٤/١ السِّفَّاح: ٢٩٩/٢ السَّفْطي (صدر الدَّين): ٣٧٧/٢ سفيان = الثَّوري سفيان = اين عينة أبو سفيان: ٢٠٠/٢ السُقَّاف: ٢١/١، ٢٢ ت، ٢٩٦، ٢٩٧، سليمان العيسى: ٣٥٣/١ ۲۹۸، ۲۰۱۰، ۲۰۲۱ ۲۱۸ السقطى (سرى الدِّين): ١٢٦/١ السكسكي: ٢/٨٤ السكندري = أحمد عمر الأسكندري السكوني: ٣٠/١ سلطان محمود: ١٦٦/١ السَّلَفَى: ٢٠٩/١ سلمر: ۸۷/۲ سليان: ١/١٨ سلمان رشدی: ۱/۹۰، ۹۳، ۹۵، ۲۲۹ سلمان العودة: ٢٢٧/١ سلمة بن الفضل الرَّازي: ١٤/٢ أمَّ سليم: ٣١٩/٢ سليم (السلطان): ٢٤٢، ٢٤٢، ٢٤٢ سليم البشري: ٢٧٢/٢ سليم الهلالي: ١/٩/١ ، ٢٨٨ سليمان عليه السلام: ١١٣/٢، ١٤٠، ١٤٧، سَيَّد أمير: ١١٣/٢ 111

السيّد سانة: ٢١٨/١

YOY, 30T) GOT, FOT, YOY, AOT, 771 .T7. . TO4 این شاکر: ۳۱٤/۲ شاكر محمود عبد المنعم: ٣٢٦/٢ أبو فيامة المقدسي: ١٨٦١، ١٨٦ ابن الشاه: ۱۸۸/۲ ابن شبرمَة: ٢٧٦/٢ شبلي = التعماني الهندي الشّرجي اليمني: ٢٠٧،٢٠٦ شريك بن عبد الله: ١٨٠/١ شعُوط: ١١٨/٢ شعيب بن إبراهيم: ١٤/٢ شعيب بن حسن الأنصاري = أبو مدين الأتدلسي شعيب بن عبد الله بن سعد أبو مَدَّين = الحريفيش الشقيرى: ۲۰۰/۲

السيد عبد العزيز سالم: ١٢٢/٢ سَيَّد قطب: ۲۱۸/۱ ابن سيِّد النَّاس: ٣٧٤/٢ سيَّدة إسماعيل الكاشف: ٢٠٠٠/٢ سيديو (الفرنسي): ۲۸۲/۱ ۲۸۲/۱ ۱۰۱، شاکر مصطفی ۳٤/۲ (ت)، ۳۰۱ 131 السيرجاني: ٢٠١، ٢٠٠، ٢٠١ ابن سیرین: ۱/۱۱ ۲۶۹/۱ ۲۵۲، ۲۷۵ ۲۷۵ شامول: ۱۳۹/۲ ٢٧٢، ٧٧٧، ٨٧٨، ٢٧٩، ٨٨، ٨٨، اين الشيّاط: ٢٩٩٨ سيف بن عمر التميمي: ١٤/٢ سيف الله المسلول شاه قضل بديواني: شنجرة اللَّر: ٩٠/٩١/٢، ٩٥ YA7/1 این سینا: ۷۸/۱ السيوطي: ٩٩/١، ١٤٠، ١٤٠، ١٤٠، شعبة (ابن الحجَّاج): ٢٦٧/٢، ٢٦٧ ۲/۹۲، ۲۰، ۲۱، ۷۷۱، ۱۷۹، الشعبي: ۲۸۸۲ ۲۰۷، ۲۰۹، ۲۱۰، ۲۱۸، ۲۵۹، ۲۲۱، الشعراني: ۲۸/۱ «ፓሃኔ **የ**ፓሃኔ ∀•ሦኔ •ሦሦኔ ሃፓሃኔ ሃሊሣኔ **477**

حرف الشِّن

الثبَّاذلي: ٢٣٤/١ الشاطبي: ٤٩/١ الشَّافعي: ١/٨/ ١٥/ ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، الشَّفاء بنت عبد الله: ١٣٧/١ ۱۲۱، ۱۲۳، ۱۷۳، ۱۷۲، ۱۷۳، ۱۹۸، شفیق جبری: ۳۱/۲ PP12 0.73 Y372 A17. ٢/٣١، ٧٤، ١٧٣، ١٩٨، ٢٩٣، ٢٩٤، شيق بن عبد الملك: ١٧٩/١ ٥٩٠، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥١، ١٣٥٠ الشَّمَّاع (زين الدَّين): ٢٩٤/٢

صادق أمين: ١/١٥٣ مادم: ۱۱۹/۱ ابن صاعد الأندلسي: ٧/١ه صالح: ١٢٢/١ أبو صالح: ٢٠٣/٢ أبو صالح مولى أم هانئ: ٢٦٠ ٢٦٠، 177, 777, 377 صالح بن أحمد: ٢٧٢/١ صالح بن دخيل الجار الله: ٢٨٢/١ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: ١/٥٨١ صالح الفوزان: ١٩٦/١ ٢٠٧ ٢٠٧ 7174 V37 صالح بن محمد التّرمذي: ٢٦٣/٢ صالح بن محمد الشتري: ٢٥٢/١ مالح بن مهدي = المقبلي صبحى الصالح: ٢١٩/١ صدقة بن يسار: ١٣٧/١ صِدَّيق حسن خان: ۱۱۱/۱، ۱۱٤ TY0/Y الصُّغاني: ٢٦٨ ، ٢٤٩/٢ الصفدي: ۲/۲۰۲، ۲۰۲، ۳۱۳، ۳۱۲ المِنْفُوري: ۲۰ ۱۹/۲

الشمس العاملي: ١٨٠/٢ شمس الدِّين: ٢٧٨/٢ أن شهبة: ۲۹٤/۲ شهرزاد: ۲۱،۰۸/۲ شهريار = الديلمي شوقی أبو خلیل: ۲۹/۲، ۸۳، ۸۳ ت، ۷۰۱، ۱۲۸، ۱۷۳ ت الشوكاني: ٢٠٨١، ١٥٤، ٢٠٤، ٣٤٤ ٢٤٩/٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٧٣، ٥٧٥، صالح بن أحمد العلي: ٢٤٧/٢ **XYY3 Y7Y** شيبان الرّامي: ١٩٨/٢ الشيباني: ۱۸۳/۱ ۱۸۶ ۱۸۲ ۲۳۷۲ ابن أبي شبية: ١٦٦/٤ ٢٠/٢ ٢٦ أبو الشيخ: ١٣٩/١ شيخ الإسلام - ابن تيمية ابن شيخ الحزامين: ٢٣٩/١ ت الشيخان (أبو بكر وعمر): ١٣/١ ۱۲۲، ۱۲۱، ۱۲۲، ۱۳۷، ۱۳۵، ۱۳۲، ۱۳۲، ابن أبي مبيعة: ١/٧٥ ۲۵۲،۲۵۳ ت الشيخان (البخاري ومسلم): ١/٣٣٤ الشيرازي: ۱۹۱/۲ الشيرازي (أصيل اللّين): ١٢٦/١

حرف الصاد

الصَّابوني: ٢٢/١، ١٦٦ ت، ٢١٨، ٢١٩، صليب: ٧٤/١ T.7. T. 0 . YY 2 المبايي: ۲٤/۲، ۳۹ ابن صاحب الوضوء (مغن): ١٩٢/٢

المستداني: ١٢٦/١

الصنميري: ١٨٩/٢

المنتيلي: ٣٧٤/٢

الطَّاهِرِ أَحمد مكى: ٢/٥٤ الطبري: ۲۲/۲، ۱۷، ۲۷، ۵۰، ۷۹ هم، ۸۰، ۸۰ TT. (10Y (1TT الطرطوشي: ١٨٧/١ ٢٠/٢ أبو طلحة (زوج أم سليم): ٣١٩/٢ طلحة بن عبد الله: ٢/٥/٢ طمطم الهندي: ١٠٠/١ طه حسین: ۱/۸۲ ت۷۷ ک 7/.75 276 .35 135 175 1715 7715 1715 - 715 1715 7715 7715 3715 071) 771) YTI) KTI) 101) 101) 701; 301; 001; 501; V01; A01; 171 (17: (104 طه عقیقی: ۲۰۸/۲، ۲۰۹

حرف الظاء

ابن ظافر: ۱۸۷/۲ الظاهر بيبرس: ٢/٤٨

أبو الطّب (القاضي): ۲۳۰/۲

الطّيب تيزيني: ٣٢٨/١ ت

حرف العين العاصد (الخليفة): ٢/٤ ٩

الصنعاني: ١/٥٥، ١٤٠ ٢٢٧/٢ صوفروفينوس (البطرك): ٢٤٨، ٢٤٣، طاوس: ١٤/١ ٢٤٨، ٢٤٨ صلاح = الصفدي ابن الصَّلاح: ١٧٢/١، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، الطُّحاوي: ١٧٢/١، ١٨٣٠ YA1, AA1 - Y\r\Y, YYY صلاح الدِّين الأيُّوبي: ٩٠/، ٩، ، ٩٠، ٩٤، ٥٩ ابن الطقطقا: ٣٦/٥ صلاح المقبول: ٢٣١/١

حرف الضاد

ضحاك بن مزاحم: ٧٦/٢، ٣٦٣ ضرارين الأزور الأسدى: ٢٨٨/٢، ٢٨٩ ابن الضريس: ١٣٦/١ الضياء (الشيخ): ٢٠٣/٢ الضيائي (قطب الدين): ١٢٧/١ ضيدان بن عبد الرحمن اليامي: ٢٤٧/٢ ضيف الله المناصير: ٢٢٩/١ ت

حرف الطّاء

طارق بن زیاد: ۲ /۸٤

طارق بن عوض الله بن محمد: ۲۹۳/۱ أبو طالب: ١٨٠/١ أبو طالب (عبد مناف عم رسول الله): ٣/١٥ ظافر بن حسين أبو منصور = الأزدي 170 (171/7 طالب الحسيني الرَّفاعي: ٢٥٦/٢ ابن أبي طالب القيرواني: ٢٨٠/٢ أبو طالب المُكَّى: ٣٥٧، ٣٥١، ٣٥١، عادل أبو المعاطى: ٣٢٧/٢ 200

أبو عبد الله = الشَّافعي أبو عبد الله بن الأبار: ٢٠٣/٢ عبد الله بن أحمد: ١/٠٤، ٤١، ٣٠٣ عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي = أبو القاسم البلخي المعتزلي عبد الله بن أسعد أبر السعادات = اليافعي أبو عبد الله الأصفهاني شمس الدِّين: ١٢٦/١ أبو عبد الله التّوزي = ابن الشيّاط عبد الله بن جبرين: ١٣٤/١ عبد الله بن جعفر: ٢٨٨/٢ عبد الله الحبشى المرري: ٣١٥/١، ٣١٧، ****1 (** : **1**) عبد الله بن حسين بلفقيه العلم ي: ٢٧٩/١ عبد الله بن حميد السَّالَي: ٢٩٦/٢ عبد الله بن داود الزيري: ۲۹۳/۱، ۲۹۶، عبد الله بن الزيم : ٤/٢ ٥ عبد الله بن سيأ: ٢٢/٢) ١٣٠ م١٢٨ عبد الله بن سلام: ١٣٩/١ ٢٣٠/٢ عبد الله بن الصِّدِّيق أبو الفضل = الغُماري عبد الله بن عبد الرحسن أبو بطين: ٢٥٤/١ YOY عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم السندى: ١/٨٥ ت أبو عبد الله بن عرفة: ٣٧٢/٢ عبد الله عزام: ٢٥١/١ ت عبد الله عسيلان: ٢٠٠/٢

عبد الله بن على القُميِّسي: ٢٨٢١/١ ٢٨٢،

العاملي: ٢٥٣/١ عائشة (بنت أبي بكر الصديق): ١٢٣/١، ٥٦١، ٨٠٦، ١٣٤٠ ٢١٦٥ ١٦٥ TP> 171: ATI: 031: 717: AVT ابن عائشة (مغن): ١٩٢/٢ عايض القرني: ٣٢٧/١ ابن عبّاد (الصاحب): ۲۹/۱، ۷۷، ۸۷، عبَّاد بن يعقوب الأسدى أبو يعقوب = الرواجني الكوفي ابن العبَّاس: ١٤/١، ١٦، ١٢١ 7\V/: AA/-PA/: 07Y: 13Y: A3Y: VOY: AOY: POY: - FY: 157: 757: **۲۲7 ، 3 77 3** أبو العبّاس: ٢٩٩/٢ أبو المبّاس = ابن تيميّة العبَّاس بن عبد المطّلب: ٢٨٤، ٢٨٤ Y2. . \TT/Y أبو العبَّاس القرطبي: ١٦٧/١ عبّاس محمود = العقّاد أبو العبَّاس المعتضد سلطن الإسلام: ٣٦/١ العبَّاسة بنت المهدي (أخت هارون الرَّشيد): 140 114 17 141 041 عدالله: ۲۶۲،۲۶۲، ۲۶۲ عبد الله = ابن العبّاس عبد الله = اين مسمو د أبو عبد الله = أحمد بن حنبل أبو عبد الله = الحاكم

401

عيد الله بن عمرو بن العاص: ٢/٣٥/١، ٢٤٠ عبد الله بن عيسى الكوكباني اليمني: YYA/1

أبو عبد الله القرشي: ٢٧/١ عبد الله القصيمي = عبد الله بن على عبد الله بن المبارك: ١٧٩، ٤٣ ، ١٧٩ T70 61 VY/Y

عيد الله محمد الشاميّ: ٢٢٠/١ عبد الله بن محمد بن عبد اللَّطيف: ٢٧٧/١ عبد الله بن محمد بن على بن الحسن أبو المالي = المانجي عبد الله بن أبي المظفر محمد بن على بن

محمد بن على الهروي: ٣٠٩/١ عبد الله بن محمد الهروي أبو إسماعيل: **Y 1 Y/Y**

> عبد الله بن مروان: ٢/٥/٦ عبد الله بن معاوية: ٢٦٩/٢ عبد الله الياباني: ١٢٦/١ عبد الله بن يزيد: ٢٣٥/٢ عبد الأمير الأعسم: ١/٨٦٨

ابن عبد البر القرطبي: ٢٥٨ ٤٥/١ Y\AA7 . 7AA/Y

عبد الحسين (عبد رب الحسين) شرف الدّين أبو عبد الرحمن السُّلمي: ٢٧٠/٢ الموسوي: ١/٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٢٣٥٠ 411

عبد الحفيظ القرني: ٢٣٥/٢

عبد الحليم عويس: ٢٠٠١، ٤٩، ٢٠٠ عبد الحميد (السلطان): ٢/١٢ عبد الحميد زايد: ٢/٥٥٢ عبد الحميد العلوجي: ٣٢١ ، ٣٠٢١ عبد الحالق بن منصور: ۱۸٬۱۷/۲ ابن عبد ربّه: ۲/۱ ه ۲۰۲۶ ۲۰۲۲ کار عبد زبا عبد الرحين = الصفّوري أبو عبد الرحمن: ١٧٩/١ أبو عبد الرحمن = الألباني عبد الرحمن بن إسماعيل أبو محمد = أبو

شامة المقدسي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرّازي: ١٣٦/١) 194

عبد الرحمن الحجي: ٢/٥/٢ عيد الرحمن بن حسن بن محمد بن عيد الرهاب: ٢٥٣١، ٢٥٢، ٨٥٢ عبد الرحمن الدَّاخل: ٩١/٢ عبد الرحمن الدَّارمي: ١٨٠/١ عبد الرحمن بن داود الواعظ: ۲۰۳/۲

عبد الرحمن دمشقية: ١/٢٠/١ عبد الرحمن اللوسرى: ١٨٢/١ عبد الرحمن زعيتر: ١/٣٢٨

عبد الرحمن بن محمد بن عبد الصوفي أبو الحسين: ١٠٣/١

عبد الرحمن بن عوف: ٧٨/١ ١٢٩، ٢٤٣ ابن عبد الحكم المصري: ٣٤٩/٢، ٣٥٠، عبد الرحسن بن عوف: ٨٦،٨٤/٢ ٨٦

T{A-T; (TT; TTT; A3T عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عدوان: YY4/1 عبد العزيز محمد بن على العبد اللَّطيف: 1/4573 . 47 عبد العزيز بن محمد بن سعود: ٢٧٧/١ عبد العزيز النَّجدي: ١/٨٧٨ عبد العظيم الدّيب: ١٣٦/٢ عبد العظيم عبد السلام شرف الدِّين: ٣٢١/٢ عبد الغني الدقر: ٢٩٨/٢، ٣٠٥ عبد الفني عبد الخالق: ٣٢٢/٢ عبد الغني النابلسي: ٢٨/١ 41 AA / Y **TAY 4777** عبد الفتّاح الطُّوخي: ١٠٧/١ عبد القادر بن أحمد بدران الدَّمشقي: YYY/Y عيد القادر أحمد عبد القادر: ٢٠٣/١ عبد القاهر بن طاهر بن محمد أبو متصور = البغدادي (عبد القاهر) عبد القاهر بن علوي المُعرِّي: ١٨٧/٢ عبد القديم زلّوم: ٢٨١/١ عبد الكريم الجزري: ٢٥٧/٢ عبد الكريم الخطيب: ٢٨١/١ عبد الكريم بن صالح الحميد: ١/١ ٥٣٠ ٣١٢ عبد الكريم بن فخر الدِّين: ٢٥١/١ عبد الكريم بن محمد أبو سعد = السمعاني عبد اللطيف البغدادي: ٢٨/٢، ٧٩

عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن:

عبد الرحمن فاخوري: ٣٢٧/٢ عيد الرحمن بن محمد بن إسحاق = ابن مندة أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الفاسي أبو زيد: 147/4 عبد الرحمن النَّاصِر: ٨٤/٢)، ٩١ عبد الرحيم: ١/١٤ عبد الرّحيم بن أحمد القاضي: ٢٠٨/٢ عبد الرّحيم بن محمد الخيّاط أبو الحسين: V4/1 عبد الرزَّاق الأنباري: ١١٩/٢ آل ابن عبد الرزّاق الحنابلة: ٢٦٦/١ عبد الرزَّاق بن خليفة الشَّايجي: ٢٩٢/١ عيد الرزَّاقِ السعدي: ١٩٨/٢ عبد الرزَّاق الصنعاني: ٢٧/١ عبد الرزّاق بن عبد الحسن المبّاد: ١/٠٠٠ ت عبد الرزَّاق الفوطي: ٨٨/١ عيد السُّلام بن على الجبَّائي أبو هاشم: ٧٩/١ عيد المسدين الفضل: ٢٦٠/٢ عبد العزيز (الملك): ١/٠٧١ عبد العزيز بن إبراهيم السويح: ٢٧٠/١ عبد العزيز بن إسحاق البغدادي: ٢٧٢/٢، YYE عبد العزيز الأهواني: ٢٢٨/١ ت عبد العزيز اللوري: ٢٤٧/٢ عبد العزيز الرِّقاعي: ٢٩١/٢، ٢٩١ عبد العزيز بن عبد الله بن باز: ١٩/١، ٣٢، ٢٢٦ت، ٢٣٩ ت، ٤٤٢، ٢٩٧، ٢٢٠

عييد الله بن أحمد أبو القاسم = ابن خرداذبة عبيد الله بن بطَّه العقيلي: ١٨١/١ عبيد الله بن علاَّت بن رزين بن عمر أبو الفضل عبيد الله بن ميمون القدَّاح: ٦٩/١ عبيد الله بن يحيى بن خافان: ۲۹۷/۲ عبيد الله بن يحيى بن يحيى: ٢١/١ ابن عَبَيْد: ۲۲۲/۱ أبو عبيد (القاسم بن سلاّم): ١٥/١، ١٥٨ عبيد بن سليمان: ٢٦٣/٢ عبيد بن عُمَير: ١/٣٥٦ أبو عبيلة: ١٥٤/٢ أبو عبيدة بن الجراح: ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٦ أبو عبيدة (مؤلف الكتاب): ١٥٥،١٢٩/١ ، ١٥٥ أبر العامية: ١٧٧/١ ٢٠١٥٤/٢ العَتْبِي: ١٥٤/٢ ١٨٣/١ عثمان (أمير العيينة) = ابن معمر عثمان بن حسن بن على بن الجميل الكلبي = السبتي عثمان بن سعيد = الدّارمي عثمان بن سند البصري: ٢٧١/١ عثمان بن طلحة بن عبد الدّار: ٢٤٠/٢ عثمان بن عبد العزيز = عثمان بن منصور النّاصري التّميمي عثمان بن عطاء الخراساني: ٢٦٤/٢ عثمان بن عفّان: ۱۰/۱، ۱۹۷۱ ۳۰۲، ۳۰۲ TTO (TOT 7/31, 79, 79, 711, 011, 771,

1/407, 407, 407, 607 عيد اللطيف محمد العبد: ٧٠/١ عبد الجيد الحنسب: ٢٢٨/١ ت عبد المحسن محمد بن على بن طاهر البغدادي الواسطى = الخزاعي أبو منصور: ٢٧٨/٢ عيد المعطى السُّقّا: ٢٧٢/٢ عبد الملك السعدى: ٣٤٢/١ ٣٣١/٢ عبد الملك بن مروان: ۵۳/۲، ۵۶، ۸۵، 181 عبد المنعم بن إدريس اليماني: ١٧/٢ عبد المنعم أبو بكر: ١٣٨/٢ عبد المنعم صالح العلى: ٢٦٦/١ عيد المنعم ماجد: ١١٧/٢ عبد النَّعيم محمد حسنين: ١٣٨/٢ عبد الواحد بن أحمد بن عاشر: ١٧٨/٢ عبد الواحد بن على: ٢٠/٢ عبد الواحد بن محمد الأنصاري = أبو القرج المقدسي عبد الواسع بن يحيى الواسعي: ٢٧٢/٢ عبد الوهاب (والد الإمام محمد بن عبد الوهاب): ٢٦٣/١ عبد الوهَّابِ النَّجَّارِ: ٢٤٦/٢، ٢٤١، ٢٤٣، 727 عبد بن حميد: ٢٦٤/٢ عبده زاید ۳۸۳/۲ (ت) أبو العبر الهاشمي: ١٨٨/٢ ابن العبري: ۲/۲، ۲۳، ۷۸

عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر: ١٩٠/٢

ابن عساكر: ٢٠٥/١ ٢٠٥ عصام الدِّين: ١٨٩/١ عطاء: ١٤/١ عطاء: ۲۱/۲ عطاء بن دينار: ۲۹٤/۲ عطاء بن أبي رباح: ٢٦١/٢ ، ٢٦٣ عطاء بن السائب: ١٩/١ عطاء المالكي الشَّاذلي: ١٢٧/١ أبو العطار: ٢٨/١ ٢٠٦/٢ عطية بن الحارث = أبو روق عطية العوفي: ٢٦٠/١ العظيم آبادي أبو الطّيب محمد شمس الحق: TYA . 170 . 04/1 العظيم آبادي أبو عبد الرحمن محمد أشرف ین أمیر بن علی: ۹/۱ه این مقالق: ۱/۱۷۲۱ ۸۲۲، ۲۲۹ عفان: ۲/۲۰۳ العفيف التلمساني: ٢٨/١ عفیف عسیران: ۱/۱۰/۱ المقاد: ٢٠٠/٢ این عقیل: ۱/۷۹/۱ ۸۰، ۸۰ عكائية: ١٧/٢ عکرمة: ۲۲۲۲، ۲۲۶ آل على: ٢/٧٥ أبو على = الأهوازي أبو على بن البنّا: ١٥٠/١ أبو على الجبَّائي: ١/٩٧، ٨٠، ٨١، ٨٨ ٨٥ ٨٥

۸715 P715 -715 A715 7315 7A15 717, 977, 737, 737 عثمان بن عمارة بن حريم المرّي: ٣٠/٢ عثمان بن مظمون: ۲/۵۲۲، ۲۴۰ عثمان بن معبد بن عثمان أبو عمر: ٢٠٥/٢، عطاء الخراساني: ٢٦٣/٢ عثمان بن منصور النّاميري التّميمي: 1/A07> - FY ابن عثيمين = محمد بن صالح العجلوني: ٢٦٩/٢ ابن حدى: ۲/۱۱ (۱۶/۲) ابن المُديم: ١٩٦/٢، ١٩٦ عَرَابِي: ۲۲۷/۲ اين عُرَاق: ٢٦٩/٢ العراقي: ١٩٨/١ العرباض بن سارية: ١١/١ ابن عربي الصوفي الحاتمي الطائي: ٣٦/١، YT AT YYD 1715 7315 7315 14.44 451 4445 ابن العربي المالكي: ٢/٢٤، ٤٩ ت، ٤٥ ت، 444 coo ابن عرفة: ٢/٨/٢ عز الدين بليق: ٢٩٥/٢ ٢٢٩/١ ابن أبي العز الحنفي: ٩٩/١ العزَّ بن عبد السلام: ١٨٥/١، ١٨٦، ٢٨٩ العر الكناني: ٢٤٦/١ عزة الميلاء (مغن): ١٩٢/٢ العزيز أبو الحاكم (صاحب مصر): ١٠١/١

على الطنطاوي: ٢٠٧/٢ ٢٤١/١ على بن العبّاس: ٢٩٠/٢ على بن العبَّاس المقانعي: ٢٦٠/٢ على بن عبد الرحس بن أحمد الصرفي أبو المسن: ١٠١/١ على بن عثمان العذري أبو القاسم: ٣٠٧/٢ على القاري: ١٨٦/١، ١٨٨، ١٨٩ على بن قدامة المؤذن: ٢٥٧/٢ أبو على بن المحسني = التنوخي على بن محمد = أبو حيّان التّوحيدي على الحلبي: ١٦/١، ١٢٣ ت، ٢٣٩ ت، على بن محمد بن سليم النَّوري السُّفاقِسِيُّ: T. V/Y على بن محمد الشَّاعر = ابن بَسَّام على بن محمد الظاهري أبو القاسم = ابن الثباه على بن مهدي = الكسروي على ناصر اللِّين: ٣٥٢/١ على بن هارون أبو الحسن: ١٩٥/٢ علوي بن أحمد بن حسن باعلوي = الحداد علوى السَّقَّاف المالكي: ١/ ١٢٤ ٢٩/٢،

ابن العماد الأصبهاني: ٣٨٢/٢

عمَّار بن ياسر: ۸۱/۱ ۸۲۹/۲ ، ۲۳۰

على بن الجعد: ٢٤٨/٢ على بن حسن بن عبد الحميد = على الحلبي على حسني = الخربوطلي علي بن الحسين = زين العابدين على بن الحسين = المسعودي على بن الحسين بن على بن كوجك العبسى الحلبي: ١٩٦/٢ على بن الحسين بن محمد الكاتب الأموى = ٢٦٩/٢ أبو الفرج الأصبهاني على بن حسين بن موسى الموسوي أبو طالب على بن المحسن = التنوخي = المرتضى (الشريف) على بن الحكم: ٢٦٣/٢ أبو على الرّحيي = حنش على بن زيد البيهقي = ابن مندة أبو الحسن على بن سلطان محمد = على القاري على بن سليمان اليوسف: ١/٧٧/ على بن أبي طالب: ١١٣/١ ١٠٨، ١١٠٠ ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٧، ١١٨، ١١٩، على نقى اللكنهوري: ٢٧٦/١ ١٢٠، ١٢١، ١٢١، ١٢٣، ١٣٥، ١٦٧، أبو على النيسابوري: ١/٥٠٨ Y/P1 F31 Y01 341 3A1 FA1 4P1 YP1 175 177 (17) 111 117 TTI . ١٥٠ ١٥٠ ٢٥٠ ٢٥٢، ١٥٧، ١٥٧ - ابن العماد: ٢/٢٢٣ على بن أبي طلحة: ٢٦١/٢، ٢٦٢

عمارة: ٢/٥٨١، ٢٨١ عمرو بن العاص: ٣٦/١، ٣٢٣ MELY ابن عمر: ۱۹۲۱، ۹۳۴ ۲۳۴، ۱۸۲ 71.47114140 أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي = ابن أبو عمرو بن العلاء: ١١/١ عبد الد عمرو بن محمد = ابن بانة عمر بن الخطَّاب: ٣٦/١، ٣٩، ٥٣، ١٢٣، عمرو بن ميمون: ١٣٧/١ TTO . TTT . TTT . TTT . TTT ابن العميد: ١٣/٢ ابن العميد رأبو الفضاع: ٧٦/١ ت، ٧٧، ٨٧ عنترة: ١/٧٧، ٢٨ ٢/٥٨١، ٢٨١ 1715 1715 1776 0715 1715 VYIS ابن عون: ١/٠٤، ١٤ ٢/٨٧٢، ٢٧٩ 170 17. 109 110 11EE 11TA 1713 TITS (TT) 4TT, FTTS TATS العلاء البخاري: ٢٢٨/١ ٢٤٣، ١٤٤، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٥٠، أب الملاء للمرَّى: ١٦١/٢ الملائي الحافظ: ٢٠٨/١ ۱۲۷، ۲۲۱، ۲۲۱ (ت) عمر الدُّسوقي: ٨٢/٢ ابن الملاج: ٢٦٦/٢ عمر السكوني أبو على: ١/٤٥ عياض القاضي اليحصبي: ٧/١ ٢١٨/٢ عمر عبد الرحمن السريسي: ٣٠٢/٢ عيسى بن عبد الله بن محمد العلوى: ٣٠/٢ عمر بن عبد العزيز: ٢٨/٢ عيسي بن مرج عليه السلام: ١٤٠، ١٤٠، عمر فروخ: ١٠٦/٢ 17.14 171, 077, 177, VOT عمر قاسم الهجوب: ٢٧٧/١ عمر بن محمد أبو شجاع = البسطامي أبو عيسي الوراق: ٧٦، ٧٩، ٨٢ عمر بن مظفر أبو حفص = ابن الوردي عیسی بن بزید بن یکر بن دأب: ۲۰/۲ عمر الملاَّ = المُوْمِيلي أبو عيسي اليهودي الأهوازي: ٨٦/١ العمران (عمر بن الخطاب وعمر بن عبد أبو العيناء: ١٨٩،١٥٤/ ١٨٩ الميني: ١١٤/١ ٢٧٩ الحرين: ٢٨/٢ أبو عمرو = ابن الصَّلاح این عینه: ۱۸/۱ ۲۲۸۶۲، ۲۹۹ عمرو بن خالد الواسطى أبو خالد: ٢٧٣/٢، حرف الفين

> عمرو بن دينار: ١٨/١ أبو عمرو بن السُّمَّاك: ٢٤٩/٢

YYE

غالان الفرنسي: ٢٠/٢

غاينفوس المجريطي ٢٩٩/٢ (ت)

أبو الفرج = ابن العبري أبو الغرج الأصبهاني: ٢١٥/١، ٢٤، ٢٦، YT, AT, PT, +3, Y3, Y3, A3, Pol, 477 cl 40 أبو الفرج المقدسي: ٣٠٢/٣٠ ٣٠٢ ابن فرحون: ۱۸۹/۱ فرعون: ۲/۲ ابن الفرغاني: ٣٩/١ ٢٤٠ ، ٢٣٦ / ١٦٥/، ١٩٩، - ٢١، ٥٧٥ الفضل بن العبَّاس: ١/٣٦٧ ٢/٥٣٥، ٢٤٠ فضل الرَّسول القادري البركاتي: ٢٨٦/١ الفُضَيّارين عياض: ١٧٣/٢ فلهوزن: ۲/۲٤ فهمي الشنّاوي: ٩٨/١ ت فهيم محمد شاتوت: ١/٧٥ فؤاد الأوّل: ٢/٣٠١ فؤاد زكريًا: ٣٢٨/١ ت ابن أبي الفوارس: ٢/٥٢، ٢٧٤ فورستر سادلير: ۲۸۲/۱ فوزان السابق: ٢/١٥٢، ٢٧٥ 12./7: 22 0 34 فيتاغورس: ١٨/١ این فیروز (محمد): ۱/۹ ۲۵، ۲۲۳، ۲۷۸ الفيروزآبادي: ٢٥٩/٢ فيلبى: ٢/٩٥

فيليب حُتِّي: ٢٣/٢، ٢٩، ٥٨، ١٢٤،

أبر غلة: ٢٩٢/١ الغريض (مغن): ١٩٢/٢ غبريغو ريوس يوحنًا بن هنرون الملطي أبو الفرج = ابن العبري غريفيتي: ۲۷۲/۲ غرس النَّعمة: ١٩١، ١٨٧/٢ الغزالي: ١/٥٤، ١٤٣، ١٦٢ 419A/Y أبو غسان: ١٧٩/١ الغُماري أبو الفضل: ٣١/١، ٢٨٩، ٢٩٠، الفريابي (أبو سعيد): ٣٦٠/٢ غوستاف لوبون: ۱۰۱/۲ غلام خليل: ٢٦٧/٢ غيلان (النَّسْقي): ٣٢٢/١

> حرف القاء الفارسي (شمس الدِّين): ١٢٧/١ ابن القارض: ١/ ٣٠، ٣٨، ٣٩ فاروق حمادة: ٣٠١/٢ فاطمة الزَّهراء بنت رسول الله: ٢٠٨/١). 175 (177/Y YEA (TE) فاطمة بنت الحطّاب: ٢٤٦/٢ فان فلوتر: ١٤١/٢ الفتح بن خاقان: ١/٧٥ فتحى عثمان: ٢٨٩/٢ فتحی یکن: ۱/۱۵، ۳۱۸ الفتني الهندي: ٢٦٧/٢ أبو الفرج = ابن الجوزي

1715 271

حرف القاف

ابن القاسم: ۲۹/۱ أبو القاسم = ابن عساكر أبو القاسم البلخي المعتزلي: ٢٠١، ٢٠١ قاسم السرجاتي: ١٢٦/١ ابن قاسم الميّادي: ٢/١ه ١ القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن القلمجي: ٣٥٣/١ مسعود: ١٨٠/١ این قاضی شهبة: ۲۱۰/۱ ۳۱۰۸/۲ ۳۰،۹ 41. قاند: ۲۱۲۱۱ القبَّاني: ١/٩٩١، ٢٦١، ٢٢٢، ٣٢٢

V\$1 001 501 PV1 V011 - PY1 APY1 T11 (T1) (T1) (T44

ابن قداح: ۲۸/۱ ابن قدامة: ۲/۱ع، ۲۷ القدسي: ٢٠٨/٢

القدسي (اسهاب الدِّين): ١٢٧/١

القرشي: ٣٤٩/٢

القرطبي: ۲۹/۱، ۱۲۹، ۱۲۳ COA/Y

> قريض الجراحي (المغنّي): ٢٩٥/٢ القزويني: ۲/۰۷۲ قس بن ساعدة الإيادي: ٣٥٧/١

> > قسطنطين: ١٠٣/١

ابن قسی: ۲۸/۱ القشيري: ۲/۰۵۳

القصراني: ١٠٤/١ ابن القطّان: ۲۳/۲ القطب الحلبي: ٢٨٠/٢ قطب الغوث = المرسى أبو العبَّاس قطر: ٢/٤٨ القفطى: ٢/٨٧، ٧٩ قليربي الشَّافعي: ٢٨٤/٢

قيصر الرّوم: ٢٨٦ ، ٢٨٦

القُهْستاني: ١٨٩/١

القنوجي: صديق حسن خان

ابن القيم الجوزيَّة: ١/٨، ١٢، ١٩، ٢١، ٢٧، ٢٧، این قبیه: ۱/۲۱، ۱۲۱، ۱۲۱، ۱۲۲ ۲/۵۱، ۳۹، ۱۱، ۳۰، ۱۲۰، ۱۲۰، ۱۲۲، ۱۲۲، ۱۲۲، פידי אדר בי ידרי דדרי דדרי ATTS TOTS VOTS TETS AESS VPTS *1X . T . T . T . Y

Y\AITS ATTS 57TS V3TS V5TS P/T: / TT: YTT: TTT: \$7T: 07T:

حرف الكاف

کارل مارکس: ۲۲۰/۱ كارلو نالينو: ١٠٢/١ كارليل الألماني: ٧٩/٢ كافور: ٢١/١ الكتّاني: ١٩٠/١ الكتنجي: ١٨٨/٢

774

ابن كَثِير (عماد الدِّين): ٥-٣٥، ١٠٧، ٣٣٥ الكوشيار بن ياسر الدَّيلمي: ١٠٤، ١٠٤، كيولس وزق: ۲٤١/٢ ، ۲٤٢

حرف اللام لسان الدين بن الخطيب: ٣٨٢/٢ اللكنوى (عبد الحر): ۱۹۱، ۱۹۰ (۱۹۲ ما أبو الليث السمرقندي: ١٨٤/١ ٢٩٨/٢)، 144 أبو لهب (عبد العزّى): ٢٤٤ ه. ٢٤٤ ابن لهيعة: ٢٦٤/٢ ئورنس: ۲/۹۵ لويس شيخو: ١٠٢/٢ أبو ليلي: ٢٩٩/٢ لين: ٢٠/٢

حرف الميم

المأمون (الخليفة العبّاسي): ٧٧/١ ELAY 19:301:701:401:491 مأمون التّاثب: ٩٨/١ ت ابن ماجة: ١/ ١٣٣ ماسينيون: ٧٤/١ ماكدونالد: ٧٢/١ الكوثري: ٢١/١ ت، ٢٢ ت، ٢٢٨، ٢٢٩ ابن مالك: ١٤٨/١ مالك ين أنس: ٢١/١) ٤١، ٥٤، ١٥٩، A012 + F12 3A12 AP12 Y3Y2 Y1Y2 TO . 4714 (177 (18/7 TIA مالك بن داود المالي: ٢٨٣/١، ٢٨٦

44.44.41/4 كُتُم (الشَّام): ٤٧/٢ الكرابيس: ١٩٩/١، ٢٠١ ٢٠١ الكري: ٣٦/١ الكردى: ١٥٢/١ الكرماني: ٢٨٠/٢، ٢٨١ الكسائي: ٢١/٢، ١٧٣ کسری: ۲۸۹،۷۵/۲ الكسروى: ١٩٤/٢ الكشميرى: ٢٨٠/١ كعب بن مالك: ٢/١١ ٢٧٥/٢ الكلبي: ۲۹/۲، ۲۹۹، ۲۲۰، ۲۲۱، ۲۲۳، ۲۲۳، ليكورجوس: ۱۱۲/۲ 470 ابن الكلبي: ٢٩، ٢٧، ٢٩ أمّ كالثوم ٢٧١/٢ (ت) کلیوش: ۱۲٦/۱ الكليني: ١٨٧١، ١٢٣ الكمال بن أبي شريف: ٢٤٠/١ كمال أبو المُنني: ٢٣١/١، ٢٣٢، ٢٣٥، **۲۳9 (۲۳۸ (۲۳۷** كمطهاوش: ٢٧٦/١ ابن کمونة: ١/٨٧، ٨٨

ت، ۳۲۰ ۸۳۲، ۲۲۹ ۲۲۰ ۲۰۳، ۲۰۳

کوسین دی برسیفال: ۱۰۲/۱

کوشوانت سین: ۹۸/۱

T. N/Y

محمد بن إبراهيم بن أحمد القيروآبادي أبو عدالله: ٩/١ عد محمد بن إبراهيم الشيباني: ٣٠٨ ،٣٠٨ ، محمد بن إبراهيم الفخر الفارسي الصوفي: 4.4/1 محمد إبراهيم ميروك: ٣٢٨/١ ت محمد بن أحمد = أبو العبر الهاشمي محمد بن أحمد الإفريقي أبو الحسن: ١٩٦/٢ = القرطبي محمد أحمد خلف الله: ٣٠/٢ - ٣٠٨٢ محمد بن أحمد أبو عبد الله = الحكيمي محمد أحمد عدوى: ١٩٥/١ محمد بن أحمد بن القاسم = السالمي محمد بن أحمد ب محمد بن عبد السلام = الشقيري محمد بن أحمد بن مزيد بن أبي الأزهر = البوشنجى محمد أحمد للهدى: ٨٤/٢ محمد بن أحمد نور: ٢٨٢/١ محمد بن أحمد بن واصل = المقري محمد بن إسحاق: ٢٦٢/٢ محمد بن إسحاق البسري أبو العنبس = المسميري

مالك بن نُويَرة: ١٣٤/٢ الماليني: ٢٦٥/٢ ماهوند!! (محمد النبيِّ صلى الله عليه وسلَّم): محمد إيراهيم شقرة: ٢٠٧/١ 98 691/1 الماوردي: ٣٧٦/٢ المرد: ۹/۲) ٥٥ المتنبّى: ٢٢٣/١ المتوكّل: ٢/٤٠١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٥ مجاشع: ۲۵۷/۲ أبو الجامع ابن سعد الدِّين الشَّافعي الصوفي = ... محمد بن أحمد بن إياس: ٢١/٧. إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي مجاهد بن جبر: ۲۹۲/۲ الجريطي: ١٠٦،١٠٥/١ محبّ الدّين الخطيب: ٧٢/١ الحب العلم ي: ٢٠٢/٢ محسن الأمين العاملي: ٢٦٠/١ ٢٦٣/٢ محسن بن عبد الكريم بن إسحاق الحسني محمد أحمد القرشي أبو عبد الله: ١٢٧/١ اليمني: ٢٧٦/٢ محمد: ۱۲۲/۱ محمد = ابن إسحاق محمد = ابن جماعة عزَّ الدِّين الشَّافعي محمد = دياب الإتليدى محمد = ابن سعد محمد = أبن سيرين محمد = ابن أبي الفوارس أبو محمد = البطال أبو محمد = العزين عبد السلام أبو محمد = ابن ثنية

محمد بن إدريس = الشَّافعي

محمد جواد مغنية: ٢٧٢/١ 1/5073 **YY1** محمد بن الحاكم = ابن عبد الحكم المصري محمد الحامد: ١/٥٥ محمد حامد الفقى: ٢١٣/١ محمد بن حبيب أبو جعفر: ٣٨١/٢، ٣٨٢ محمد بن حُسَّان النملي أبو حَسَّان: ١٨٨/٢ محمد بن الحسن أبو عبد الله = الشبياني محمد حسن القزويني الحائري: ٢٧٩/١ محمد بن الحسن اللغوي = ابن دُريّد: محمد بن الحسين بن حميد بن محمد بن بشر الرِّقيَّ: ١٨٤/١ محمد حسين العقبي: ٣١٢/٢ محمد حسين هيكل: ٣٥٤/١ ٣٥٥، ٣٥٦، **٣**٦٢ ‹٣٦٠ محمد حمد الله: ٢٧٤/٢ محمد بن حميد الرّازي: ٢٠،١٤/٢ محمد بن حمير: ٣٦٥/٢ محمد بن الحنفيّة: ١٩/١ - ١١٦/٢ محمد حياة السندى: ١٦٣/١ محمد الخضري بك: ٢٥٢/٢ محمد بن الخطيب أبو عبد الله: ١١ محمد بن خلف بن حيّان أبو بكر = وكيع القاضي محمد بن خلف أبو عبد الله = ابن المرزبان

محمد بن أصعد الدواني: ٢٤٦/١ محمد بن إسماعيل الجعفري: ٣٠/٢ محمد أمين الكردي: ٢٤٦/١ محمد الأمين المصرى: ١/١٥ محمد بن الأنباري أبو بكر: ٣٨٢/٢ محمد أنور شكرى: ١٣٨/٢ محمد باقر الحمودي: ١٦٤/٢ محمد باقر الصدر: ۲۰۲/۲ ت محمد بخيت المطيعي: ٢٧٢/٢ محمد بدر الدِّين النعساني: ٣٢٤/٢ محمد بشير السهسواني الهندي: ٥٨/١ 101 محمد بن أبي بكر: ٩٦/٢ محمد بن أبي بكر المقدمي: ٤٠/١ محمد البكري أيو حراز السوداني = الحرازي محمد بهجت البيطار: ٢٦١/١ محمد بن بهرام أبو سليمان السجستاني: Y0/1 محمد اليهي: ٢٨١/١ محمد التّابعي: ١٣٢/٢ محمد توفيق بن نجيب سوقيَّة: ٢٧٢/١ محمد التيجاني السماوي: ٢٤٧/١ محمد . أو أحمد . بن جابر البتّاني الصَّابي:

1.4/1

محمد خليل هُرَّاس: ٢٨١/١

محمد بن رأب: ٣٠/٢

محمد بن داسول: ۹٤/۲

محمد بن أبي طاهر البزّاز: ٧٩/١ محمد الطاهر يوسف السوداني: ٢٧٣/١ محمد بن الطبِّب بن محمد القاسي الشركسي أبو عبد الرحمن = الصميلي محمد عابد الجبرى: ٣٢٨/١ ت محمد عادل الشريف: ٣٤٥/١ محمد عاشق القادري: ٢٨٦/١ محمد عائذ الدَّمشقى: ٢٤/٢ محمد بن عبَّاس النحوي أبو عبد الله = اليزيدي محمد بن عبد الله = ابن حميد محمد بن عبد الله بن جعفر أبو الحسين الركزي: ٣٥٣/٢ محمد عيد الله السّمّان: ٣٣١/١ محمد بن عيد الله بن عبد الحكم: ١٠/١ محمد بن عبد الرحمن = ابن عفالق محمد بن عبد الرحمن الأموى: ٢٠/١ محمد عبد السلام خضر الشقيرى: ١٢٩/١) **721 4197 4177** محمد عيد الرزَّاق حمزة: ٣١٢/٢، ٣١٣ ت، ۲۱۲،۳۱٤ ت محمد عبد الغني حسن: ۸۲/۲ ټ، ۲۰۲ محمد عبد القادر المازني: ٢٤٢، ٢٤٢ محمد بن عبد الجيد بن عبد السلام بن كيران الغاسي: ٢٧٧/١ ٢٧٧ محمد بن عبد الوهاب = أبو على البيائي

محمد بن عيد الوهاب الإمام: ١٩/١، ٢١،

محمد بن رزق طرهونی: ۲۸۸۲ محمد رشاد سالم: ۲۱۱/۲ محمد رشید رضا: ۲/۷۱، ۲۰۹، ۱۹۲۰ 311, 131,141, 381, 887, 797, محمد الرَّملي: ١٥٢/١ محمد زاهد = الكوثري محمد بن زكريا بن دينار الغُلابي البصري: **44/4** محمد أبو زهرة: ١/١٥١، ٢٨١، ٣١٣ 70473 APT3 .073 107 محمد بن السَّائِبِ أبو النَّضِرِ = الكليم محمل بن سعيد: ٢١٠/٢ محمد سعيد بابصيل المكّي: ٢٧٦/١ محمد سعيد رمضان = اليوطي محمد السكاكر: ٢٧١/١ محمد بن سليمان: ۲۹۲/۱ محمد سليمان: ٢/٥٠/ محمد بن سليمان الكودى: ٢٧٨/١ محمد بن سماعة: ١٨٤/١ محمد بن میریر: ۱۲۷/۱ محمد شفيق غربال: ٢٨١/١ محمد صادق بحر العلوم: ٦/٢ه محمد صالح الجوهرجي: ٣٤٨/١ محمد بن صالح العثيمين: ٣٥/١ ت، ٤٨ محمد بن عبد الهادي الحنيلي: ١٩٠/١ ت، ۲۲۷ ت، ۲۹۷ ۲۲۳ دت محمد ضياء الرحمن الأعظمي: ٣٦٧/١

محمد عمارة: ٣٢٨/١ ت محمد بن عمر = الراقدي محمد عمر توفيق: ١٣٦/٢ محمد بن عمر النووي الجاوي: ٣٠٣/٢ محمد بن عمرو أبو سهل الأنصاري: ٢٧٧/٢ ٢٧٨/٢

محمد بن عمرو أبو سهل البصري: ٣١٩/٢ محمد عمرو عبد اللطيف: ٢٠٨/٢ محمد عوامة الحلبي: ١/٦٦٨، ٢٩٢ محمد بن العلاء الهمذاني أبو كريب: ٤٣/١ محمد عبد عباسي: ١/٦٧١-١٦٨٨ محمد الغزالي: ١/٢٦/١ ٤٢١٤ ٢٢٨،

محمد الفارس الحائري: ٢٨٠/١ محمد فريد يك: ٢٨٢/١ محمد بن القضل البلخي الواعظ أبو عبد الله: ١٨٥/١

محمد بن فضيل بن غزوان: ٢٦٣/٢ محمد بن محمد بن الباقي: ٢٧٣/٢ محمد بن القاسم بن خلاد الهائسمي أبو عبد الله = أبو الميناء

محمد الكشناوي الغلاني: ١٠٦/١ محمد لطفي الصباغ: ٢١٤/٢ محمد مال الله: ٣٤٧/١ محمد متولي شعراوي: ٣١٨/١ محمد بن محمد = أبو شهبة محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت:

محمد بن عبد الوهّاب بن داود الهمذاني: ٢٧٥/١

محمد عيده: ۲۰۱/۲ ۲۰۶، ۲۰۴

محمد بن عبيد الله أبو عبد الرحمن = العتبي محمد عجاج الخطيب: ٢٠١/١ ت، ٣٦٦ محمد العربي التياني: ٣/٥، ٥٢/ ١٣٠ ، ٩٧،

محمد عرفة: ٣٨/١ محمد عطاء الكم: ٢٧٣/١ محمد علي بن أمية الكاتب أبو حشيشة: ١٩٢/٢

محمد بن علي تركي: ٢٦١/١ محمد علي الجوزو: ٣١٨/١ محمد بن علي طباطبا = ابن الطقطقا محمد بن علي بن طولون الحنفي: ٢٤٦/١ محمد بن علي بن الميّاس البغدادي العطّار: ٢/٥ ٣١٥ /٣١٥/٢

محمد على القروي الأورمهادي: ٢٧٩/١ محمد على القمّى الحائري: ٢٨٠/١ محمد بن علي بن معاذ السّمرقندي: ٣٠/٢ محمد على النخعي: ١٨٣/١ محمد بن عمّار بن محمد بن عمّار: ٣٠/٢ محمد بن هلال الصّابئ = غرس النعمة
محمد بن الهيثم: ١٨١/١
محمد وقيع الله أحمد: ٣٢٦ (٣٢٤/١)
محمد بن يحيى: ١/٨٩ ت
محمد بن يزيد = المُستَمْلِي
محمد بن يزيد = المُستَمْلِي
محمد يوسف نجم: ٢٢/٨
محمد يوسف الحم: ٢٤١/١
محمود بن إبراهيم السمرقندي الكسائي:
محمود حمزة الكرماني: ١/
محمود خطّاب السبكي: ١/١

محمود سعيد بن محمد مملوح الشاقعي المسري: 1/1/1 ، 1/1/2 1/1/2 محمود شكري = الآلوسي محمود شويل: 1/1/2 محمود الطحان: 1/1/2 محمود محمود غراب: 1/1/2 محمود محمود غراب: 1/1/2 محمود مهدي الإستانبولي: 1/1/2 ت،

محمود درویش: ۱/۰۳

محمود یاسین: ۳٤۰/۲ محبی اللین = ابن عربی محبی اللین مستو: ۳۱۳/۲ ت، ۳۱۵، ۳۱۵، ۳۱۷، ۳۱۸ محبی اللین المغربی: ۱۰٤/۱

مختار ابن الحاج أحمد باشا المؤيّد العظمي: ٣٣٧، ٢٧٥/١

محمد بن محمد بن الأشعث الكوني: محمد بن هلال المبايئ = غرس النعمة ٢٠٢/٢
محمد بن الهيئم: ١٨١/١
محمد بن محمد البغدادي الشاقعي = أبو بكر محمد وقيع الله أحمد: ٢٣٢٤، ٣٢٦ ٣٢٦ الصيرفي
محمد بن يحيى: ٢/٣١ محمد بن يحيى: ٢/٨١
محمد بن يحيى: ٢/٨١ ت

محمد بن محمد القادري: ٢٦٤/١، ٢٧٧ محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي أبو عبد الله = ابن الحاج المالكي محمد محمود فرغلي: ٢٩٣/٢

محمد بن محمود النيسابوري أبو العلاء: ۱۸۷/۲

محمد محبي الدِّين عبد الحبيد: ٢٥١/٢) ٢٥٤

محمد مرعى الأمين الأنطاكي: ٣٤٦/١). ٣٤٧

محمد بن مروان = السّدِّي الصغير محمد مسلم الغنيمي: ٣٢٢/٢ محمد بن مقاتل الرَّازي: ٣٨٢/٢ محمد منير آنما الدَّمشقي: ٣٢٢/٧، ٣٢٣ محمد ناصر الدَّين = الألباني محمد بن ناصر الشّريف التهامي الجازمي:

ا/١٥٢، ٢٥٧ محمد النّايف: ٢٠٠٢

محمد تجيب المطيعي: ٢٣١/١ محمد نسيب الرَّفاعي: ٣٤٧/٢ محمد نوري الشيخ رشيد النقشبندي:

محمد نوري القبيخ رقبيد التعقبيندي ۲۱٤/۱

> محمد بن أبي هارون: ٤٠/١ محمد بن هارون = أبو عيسي الورّاق

مسلم بن الحجاج: ٢٦/١، ٣٣، ٣٥، ٤٩. 44. CY EA أبو مسلم الخراساني: ٨٦/٢ ت، ٩٤ مسلم بن محمود أبو القاسم = الشيرازي مسلمة راين عيد الملك): ١٨٢/٢ المسيح = الدجال مسيلمة الكذَّاب: ٢٨٧، ٨٨٨، ٢٨٩ این مشیش: ۱/۹۶ أبو مصعب الزُّهري: ٢١/١ مصطفى: ١٢٢/١ مصطفى بن أحمد بن حسن الشُّطِّي: ٢٧٥/١ مصطفى الزّرقا: ١٤٩/١ مصطفى السباعى: ١/٥٥، ٣٦٦ ٢/٥٢، ۳۲، ۸۲، ۹۲، ۷۲ من، ۸۲۸ ت مصطفى سلامة: ٢/٢٧/١ مصطفى غالب ٢٧١/٢ (ت) مصطفى الكريمي: ٢٧٤/١ مصطفى المراغي (البيخ الأزهر): ٣٦١/١ مُعَلِّن: ۲/۲۱ مماذ: ۲/۱۲ أبو المعالى الشَّافعي السلامي: ٩/١ ه ت معاوية بن الحكم السلمي: ١٧٠ د ١٧٠ ت معاوية بن أبي سفيان: ١٢٣/١، ٢٩٧، \$17, 707, FFY Y\P, 30, FA 3113 -713 3713 7A13 AYY3 17Y3 224 .720

المدائني: ١/٣٥ أبو مدين الأندلسي: ١٢٧/١ ابن المديني: ٢٠١/١ ٢٠٤/٢ مرتضى الحسيني الفيروزآبادي: ٣٤٨/١ المرتضى (الشريف): ۲۰۰۷، ۲۵۴، ۲۵۴ ابن المرزيان: ٢/٤ ٩ الرزياني: ٢٨١/٢ المُوسِي أبو العيّاس: ٢٧/١، ١٢٨ مرعى الكرمي: ١٤٠/١ أبو مرغريت = طه حسين ر. مرة بن شراحيل: ٢٦٤/٢ آل مروان: ٧٤/٧ مروان بن أبي حفصة: ٢/٤٥٢ المروزي: ١٩٩١، ٤٠، ٤١، ١٩٩ المروزي: ٢١/١ مريم أمَّ عيسى عليه السلام: ١٧٠/٢ الْزَنَى: ۲۰۲/۱ ۲۰۲/۲ ۳۰۲ المزى: ٢٤٦/١) ٢٤٧ مساعد بن سادي بن مسعود الحميري القرشى: ١٢٧/١ المتعين: ١٠٧/١ المستملى: ١/١٤ این مسحج: ۱۹۲/۲ أبن مسعود: ۲۲۹/۲، ۲۲۵ ۲۲۶ مسعود بن شيبة بن الحسين السندي الحنفي: 194/1 مسعود النُّدوي: ٢٦٣/١

المسعودي: ٢/٢٥) ١٥٥ ٥٥) ٨٥

معاوية بن صالح: ٢٦٢/٢

المتريزي: ۲۸۲، ۲۷۹/۲ مكحول: ۲۲/۲ مكحول التسفى: ١٩٢/١ المُلْتُم = أحمد بن عبد الله بن هاشم أبو العبَّاس ابن الملقن (سراج الدين): ٣٠٦/٢، ٣٧٧ء TYA ملك الصيّن: ٢٠٠/٢ ملك مصر: ١٣٩/٢ المقاني: ٢/٣٥ المنادكي: ١٨٩/٢ المنّاوي: ۲۰۹/۷ منجانا الإنجليزي: ٢٢٧/٢ النجد: ٢/٠/٣ اين مَنْكَةَ: ٧/١ ابن مندة (أبو الحسن): ١/٨٥ ابن مندة (أبو القاسم): ٢١٥/٢، ٢١٦ منقر بن سعيد: ١٦٠/١ ابن منصور = عثمان بن منصور النّاصري التميمي المنصور (الخليفة العبّاسي): ٨٦ ٨٨، ٨٦ منصور على ناصيف: ٢١٩/٢ متعبور محمد محمد عویس: ۲۲۹/۱ ابن النَّر: ٣٧٦/٢ منير البعلبكي: ١٠٤/٢ منير محمد الغضيات: ٢٥١/١ این مهدی: ۲۲۰/۲ المهدى (الخليفة العباسي): ٢٩٩، ١٣٠/٢ المهدى (المنظر): ١٤٠/١، ٣٤٨ ٣٤٨

أبو معاوية الضرير: ١٧٣/٢ معيد (مغن): ۱۹۲/۲ المعتصم (الخليفة العباسي): ١/٨٤ ت 101 4 47 4 4 2 6 1 المعتمد (الخليفة العبّاسي): ١٩٣،١٨٩/٢ معروف الكرخي: ١٢٦/١ المعرُّ لدين الله (الخليفة): ٩٤/٢ المعزُّ أبو تميم: ٨٧/١ أبو معشر البلخي الفلكي: ١٠٠/١، ١٠٤، 1.441.7 المعظم بن عادل: ١٩٨/١ المعلِّمي (عبد الرحمن): ٣٠٣/١ 14/Y: man اين معمر رأمير العيبتة: ١/٢٦٨، ٢٦٩ این معین: ۱۳۷/۱ ۱۳۸ ، ۲۰۱ ۲۰۱ 717 4772 4777 47 • T مقلطای: ۲۷۷/۲ مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري الحنفى: ٢٠٨/١ المقضل بن سلمة: ١٥٠/١ - ٣٨٢/٢ المفضل بن عمر الجمحي ٢٧١/٢ (ت) مقاتل بن سلیمان: ۱۸۱/۱ ۲۲۰۰۲، 220 (21) مقبل بن هادي الوادعي: ٢٦٠/١ المقبلي: ٢/١٥٢، ٢٩٥، ٣٠٣، ٢٧٠ للقندر: ١٨٦/٢ المقدسي: ١٨٧ المّري: ١/٠٤، ٧٥ ٢٧٣/٢ ٣٧٤

حرف الله ن

ناجية عبد الله إبراهيم: ٣٠٢/، ٣٠١ ت ابن ناصر الدّين: ١٠٢/١ ناصر الدّين الحجازي = محمد بن على بن تركي ناصر بن عبد الله القفارى: ٣٤٧/١

172/4

موسى بن عمران عليه السَّلام: ٧٩/١، ٧٢٠، - النبهاني: ٢٨/١، ٢٤٦، ٢٧٠، ٢٧٠

نبيه عاقل: ٢/١٦/٢

نجم الدِّين أيُّوب: ٩٥/٢

أبو النَّجيب السهروردي: ١٢٦/١

ابن أبي نجيح: ٢٦٢/٢

ابن النَّدِي: ۲/۲۸ ۲/۱۲، ۱۷، ۲۵، ۸۵،

7A - 4774 4777 4147 4147 4147 4147

نذير محمد مكتبي: ٣١/٢، ٣٥

نزار قبّانی: ۲۲۳، ۲۲۳

النسائي: ١٣٣،١٤/٢ ١٣٣٨

النَّمِينِ: ١٩٥/٢

أبو نصر بن عبد الجيد: ٢٠٠١) ٢٠٠٠

أبو نصر الكندى: ١٧٠/٢

نصر بن محمد بن إبراهيم = أبو اللَّيث

السم قندي

نصر بن مزاحم: ۲۷٥/۲

مهدي بن إبراهيم الصبيري: ١٢٩/١ المهدى الصيادى: ١٤٣/١

مهدي بن على بن إبراهيم الصنبري اليمنى: ناصر الدين - الألباني

TT-/Y

مهبائیل: ۱۲۰/۱

موسى: ٢٦٧/٢

أمُّ موسى عليه السلام: ١٢٦/١

أبو موسى الأنصاري: ٢٦٧/٢

موسى بن عبد الرحمن الصنعاني: ٢٦١/٢ ابن نباتة: ١٩٤/١

۱۳۰، ۱۳۲، ۳۰۷ ۲۰۲۲، ۱۶۸، نیبه أمین فارس: ۱۰٤/۲

447 (148

موسى بن عقبة: ١٣/٢

موسى بن نُصِيَّر: ٢٩٩ د٨٤/٢

للوصلي: ۲۰۱/۲

الموقق الحنبلي: ٣٠٨/١

مولوي محمد حسن: ۲۸۷/۲

مونت روز وبیار: ۱۱۳/۲

الريس: ١/٩٥٩، ٢٦٢

مویلی: ۲/۰۶۲

ميثم بن على البحريني: ٢٥٧/٢

ميسرة: ١٩/١

ميسرة بن عبد ربّه: ۲۵۷/۲

الميلياري: ۲۰۸/۲

الميموني: ١/١٤

117/7:14

7715 7715 3715 0715 1815 7815 **444** هارون بن سعید المجلی: ۱۹۸۱، ۱۹۱۱ 144 (114 هارون العيدى: ٢٤٨/٢ هامر برجستال: ۲۰۲/۲ أمَّ هانئ: ٢٦٣/٢ **متل: ۱/٤٤**٢ أبر هريرة: ١/٢١٢، ٣٦٣، ٢٣١٤، ٣٣٠، (1 · £ (V) (V · (14/Y - Y1V (Y11 271, 137, 757 مشام: ١٨١/١ ابن هشام: ۱۵۰/۱ ابن هشام (صاحب السيرة): ٢٦٠/١ این هشام: ۱۳/۲ هشام بن عصير: ٢٣٥/٢ هشيم: ۲/۲۵۳، ۲۵۲ 18./Y:JA الهمداني (شهاب الدِّين): ۱۲۲/۱ همقر: ۲۷۳/۱ هند زوج أبي سفيان: ١٩٨/٢، ١٥٩، ١٦٠ مترى لاهانس: ١٤٥/٢ هوتسما: ۲/۲٥

النَّصْرِ بن شُمَيَّل: ١٨٠/١ النَّضر بن طاهر أبو الحجَّاج؛ ٣٠/٢ النظام: ٢/٥٤ (ت)، ٧٠ نعمان الآلوسي: ٢٥٤/١، ٢٥٧ التعمان بن محمد بن منصور: ١/٨٦/ ٨٧ نعمان بن محمو د البغدادي = نعمان الآلوسي -التعبتي الهتدي: ٢٠/١، ٧٣، ٧٦، ٧٧، 44 -4. (4. (4. (4. أبو نميم الأصفهاني: ٧/١، ٢٧ (ت)، ٢١٣، الهروى: ١٨٩/١ ************* نَعْيِم بن حَمَّاد: ١٧/١ أبو نواس: ۲۰/۱ ۲۰/۱ ۲۰۷۲ ۲۰۵۳ ۱۵۶۲ 171 (104 (107 (100 النُّوبختى: ٢٤/٢ نوح عليه السلام: ٣٠٤/٢ نور الدّين: ١٦٨/٢ نوستر أداموس: ١٤٣/١ النَّووي: ١٨/١، ١٧٢، ١٧٣، ١٨٦، ١٨٧ ٪ هشام بن محمد بن السائب = ابن الكلبي T.V.T.T.T.O.T.T.YE9/Y التّروي: ٤٩/٢ نیکلسون: ۱۱۶،۱۱۳،۱۱۲ با ۱۱۶

حرف الهاء

الهادي (الخليفة العبّاسي): ١٨٤/١ الهادي كاشف النظار: ٢٥٦/٢ هارون الرُّشيد: ١٨٤/١، ٢٤٤ ، ٣٠٤٥، هود عليه السلام: ٣٠٤/٢ ٧٥، ٥٨، ٢١، ٧٧، ٧٤، ٨٤، ٨٦ ت، هلال بن الحسن = المبابي ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٥٩١، ١٥٧، الهيتنبيُّ: ٩٢١، ٢٢٦ ٢٤٦ ٢٠٢/٢

وهب بن مِنيَّه: ١٨/١ - ٧/٧، ١٧، ٢١ ، ٢١ وهبة الزُّحَيَّلي: ٣١٣/١ وههي غاوجي الألباني: ٣٤٣/١ ٢٠٩/٢

T11 الهيثم بن عدي: ۲۹/۲ هیوار: ۱-۱/۲ هير دوت: ١٠٣/٢

حرف لام ألف

لامنس اليسوعي المستشرق: ٢/١٤، ٨١، 12.

اين لاوي اليهودي: ۸۲/۱

حرف الياء

ياقوت الحموى: ١/٧٥، ٥٥٨، ٣١٠ TA1 (TY1 (TY0 (74 (75 (75/Y اليانمي: ١٩٨/٢ يحين = تو ما طيقوس أبو يحيى = زكريا الأنصاري يحيى = ابن معين يحيى (القطّان): ٢٦٠/٢ يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد: YYOYY يحيى بن الحسين بن محمد بن القاسم بن مجمد الشهاري: ۲۷۳/۲، ۲۷۵ يحيى بن أبى طى حُميد بن ظافر أبو الفضل البخاري الحلبي: ٢٧٥/٢ يحيى بن شرف = النووى یحیی بن عنیق: ۲۷۸/۲ وليم ناسوليس المستشرق الإيرلندي: يحيى بن أبي منصور الموصلي: ١٩٣/٢ يزدجر ملك الفرس: ٢/٧٥/١ ١٠٠ أبو يزيد البسطامي: ٢٤٤٧، ٣٤٤ ع ٢٤

حرف الواو

الواثق (الخليفة العبَّاسي): ٢/٤٥١، ١٩٢ الراحدي: ۲۲۱ ۲۹۹۶، ۲۲۱ الداقدي: ۲/۳۲، ١٤، ۲۱، ۹۹، ۱۸۱، \$475 0AY2 FAY2 AAY2 PAY2 +PY2 والل بن حُجْر: ١٦٦/١ ابن وحشية: ١٠٥/١ وداد القاضى: ٨٧/١ این الوُرْدی: ۲۶۰ ت، ۲۶۰ الوزير المهلبي: ٢٩/٢، ٢٦٥ وستنفيك: ١٠٢/٢ أبو الوفاء = ابن عقيل وكيع بن الجرّاح: ٢٧٣،٢٦٠) ٢٧٣ وكيع القاضى: ١/٨٥ ولتر سكوت الإنجليزي: ٨٢/٢ الوليد (ابن عبد الملك): ١٨٢/٢ وليد الأعظمي: ٣٠/٢، ٣١ الوليد بن مسلم: ١٤/٢ الوليد بن اليزيد: ٢/٥٥/١ YAY (YAT/Y

الونشريسي: ۲۷/۱، ۵۰ م

يوسف العِش: ٢٤٧/٢ يوسف بن عمر = أبو الحجّاج الأنفاسي يوسف القرضاوي: ۲۲۲/۱ ۲۳۳/۲ يوسف بن محمد الدَّمشقي أبو المظفّر = ابن صرية الجويني اليوسفى: ٣٨/٢ يعقوب عليه السلام: ١٢١/١، ١٣٠، ٩٥٩ ابن يعقوب عليه السلام: ١٢١/١ أبو يعقوب = البُويطي يعقوب الفسوى: ١/ ٢٠٠١ اليعقوبي: ٢/٤/٢، ٥٦، ٧٩، ٨٠ ابن أبي يعلى: ۲۹۷/۲ أبو يَعْلَى: ٢٣٠/٢ أبو يَعْلَى الفراء: ٢/٢٧٦، ٣٧٧ يوحناً الدَّمشقي: ٢٨/٢ يونس: ١/١٤ يونس بن سليمان (الكاتب المغنّى): ١٩٥/٢

يزيد بن أبي حبيب: ٧٦/٢ يزيد بن صالح: ٢٦٧/٢ يزيد بن معاوية: ۲/۲م، ۵۵، ۱۲۰ ۱۸۲ يزيد النّحوى: ۲۹۲/۲ يزيد بن هارون: ١٨٠/١ اليزيدي: ١٨٣/١ أبو اليسار النَّمشقي = محمد بهجت البيطار يوسف عليه السلام: ١٣٠/١، ١٣٠ أبو يوسف (صاحب الحراج): ١٨٤/١ 177 44 474 471/4 يوسف بن إبراهيم الجوهري: ٣٠/٢ يوسف بن إبراهيم الورجلاني أبو يعقوب: Y97/Y يوسف بن إسماعيل = النبهاني يوسف بن تاشفين (سلطان المرابطين): أبو اليمان: ١٣٧/١ Y94/Y يوسف الدُّجوي: ٢٨١ ، ٢٧٤/١ يوسف عَزَّازي: ۲۳۹/۱

••••

فهرس الكتب والمؤلفات الواردة في المجموعة الأولى (المجلد الأول والثاني) (١)

ه ابتداء الدعوة/ النعمان بن محمد بن منصور AV ، AT/ ۱ أبجد العلوم/ صديق حسن خان ۱۱۱/۱، ۱۱٤

إبطال الحيل/ عبيد الله بن بطة العقيلي ١٨١/١ إبطال نسبة كتاب أحكام تمني الموت إلى الإمام محمد بن عبد الوهاب / صالح الفوزان ٣٣١/٢

ه این تیمیة لیس سلفیاً/ منصور محمد عویس ۲۳۹/۱

ابن الريوندي في المراجع العربية الحديثة/ عبد الأمير الأعسم ٨٦/١

ابن سريج/ سليمان المديني ١٩٣/٢ ابن القيم: حياته وآثاره/ بكر أبو زيد ٣٢٣/٢ ابن القيم، عصره ومنهجه وآراؤه في الفقه

والاعتقاد والتصوف/ عبد العظيم شرف الدين ٣٢١/٢ آثار الحرب في الفقه الإسلامي/ وهبة الزّحيلي ٣١٣/١

d)

وآخر ساعة (صحيفة) ٣٢/١

آداب الزفاف/ الألباني ١٩١/١

* الآيات البينات ١/٤٥

الآيات البينات في عدم سماع الأموات/ الآلوسي ١٦٨/١

ه آیات شیطانیة/ سلمان رشدي ۹۰/۱، ۹۱، ۹۷، ۹۷ [ت]

الآيات الشيطانية الظاهرة والتفسير/ محمد يحيى ٩٨/١ ت

الآية الكبرى على ضلال النبهاني في رائيته الصغرى/ الآلوسى ٢٧٠/١

أباطيل الأباطيل نقد كتاب أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ/ حسني شيخ عثمان

أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ/ شعوط
 ١١٩ ،١٨٨/٢

⁽١) ما كان أمامه (ه) فقد حذر منه، وما أمامه (●) فقد وقع فيه شيء ينبغي الانتباه إليه، والله الموفق.

۱۷۷/۱ الأحباش دعوة أم فتنة (مقال) ۳۲۰/۱ أحباش لبنان خطر قادم (مقال) ۳٤٠/۱ ه أحداث الفتنة الكبرى/ جرجي زيدان ۸٥/۲

أحداث الفتنة الكبرى/ جرجي زيدان ١٩٥٢
 أحكام تمني الموت/ (منسوب لمحمد بن عبد الوهاب) ٣٣٠/٢
 أحكام الجنائز/ الألباني

الأحكام السلطانية/ أبو يعلى الفراء ٢٧٦/٢ و ٣٧٦/٢

أحكام النساء/ ابن الجوزي ٣٢، ٣١٠، ٣٢٠. ٣٢١

أحكام أهل الذمة/ ابن القيم ٢ /٢٢٨، ٢٤٧ أحمد بن حنبل إمام أهل السنة/ عبد الغني الدقر ٢٩٨/٢

أحمد بن حنبل، حياته، عصره، آراۋه وفقهه/ محمد أبو زهرة ۲۹۸/۲

أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا/ أحمد عبد الجواد ٢٩٨/٢

إحياء علوم الدين/ الغزالي ١٨٧/١،
 ٢٥٠/٢ ٢٥١ ٢٥١

وحياء المقبور من أدلة استحباب بناء المساجد
 والقباب على القبور/ أحمد الصديق الغماري
 أبو الفيض ٢٣٠/١

• أخبار عائشة/ سليمان المديني ١٩٣/٢

ه أخبار أبي العيناء/ محمد بن القاسم ١٨٩/٢

ه أخيار أبي فرعون كندر بن جحدر ١٨٩/٢

أخبار البشر/ إسماعيل أبو القداء ٣٧/١

ابن القيم/ الغنيمي ٢٢٢/٢

ابن القيم، آثاره العلمية/ البقري ٢/٤/٣

ابن مسجح/ سليمان المديني ١٩٣/٢

أبو ذر الاشتراكي الزاهد/ السّحار ١/٥٥

ه أبو ذر الغفاري/ القلعجي ٣٥٣/١

أبو الفرج الأصبهاني ـ الراوية/ محمد أحمد -خلف الله ٣٠/٢

ه أبو مسلم الحراساني/ جرجي زيدان ٨٤/٢. ٨٥. ٨٨

أبو هريرة في ضوء مروياته/ محمد ضياء الرحمن الأعظمي ٣٦٧/١

الاتجاه السلفي بين التأصيل والمواجهة/ راجع
 الكردي ٢١٤/١

إتحاف أهل الفضل والإنصاف بنقض كتاب دفع شبهة التشبيه وتعليقات السقاف/ سليمان ناصر العلوان ٢٠١/١

الإتحاف بعقيدة الإسلام والتحدير من جهمية السقاف/ عبد الكريم بن صالح الحميد ٣٠١/١

إتحاف السائل بتصحيح حديث الوضوء من
 كل سائل ٣٣٦/١

اتهامات لا تثبت/ مشهور بن حسن ۲/۵۷۷ الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة/ الزركشي ۲/۸۷۷

 أثر الحديث الشريف في اختلاف الفقهاء/ محمد عوامة ١٩٨١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦

الاجتهاد والمجهدون/ أحمد البيانوني ، أخبار حدين الحيري/ سليمان المديني

و الأدلة المقومة لاعوجاجات الجسمة/ السقاف 4../1 ه الأدوار/ أبو معشر البلخي ١٠٤/١ الإذاعة/ المبنعاني ١٤٠/١ الأربعين في قضاء الحواثج/ داود الواعظ. Y . Y/Y الإرشاد/ أبو ريحان البيروني ١٠٤/١ إرشاد الأريب/ ياقوت الحموى ٧/١٥، ٥٨ ارغام المبتدع الغيي بجواز التوسى بالنبي/ الغماري (عيد الله) ٢٩٩/١ م أرمانوسة الممرية/ جرجي زيدان ٨٤/٢، 97 694 أزمة الحوار الديني/ جمال سلطان ٣٢٨/١ أزمة الوحدة العربية/ عبد العزيز الأهواني ١/٨٢٣ [ت] إزهاق الباطل في رد شبهة الفرق الوهابية/ محمد الهمذاني ١/٥٧٧ • أساس التقديس/ الرازي ١/٠١٠ الاستثبراق والمستثبرقون، ما لهم وما عليهم/ مصطفى السباعي ١٢٨/٢ [ت] ه الاستعداد ليوم المعاد (منسوب لابن حجر) **7/1775 7775 X77** الاستقامة/ لابن تيمية ١/٧٤٧ [ت] الاستيعاب/ اين عبد البر ٢٩٠/٢ أسد الغابة/ ابن الأثير ٢٩٠/٢ • الإسرى ١/٤٥ ه الإسراء والمعراج/ أحمد شلبي ٩/١ ٣٤٩/ الإسراء والممراج الرواية المتكاملة الصحيحة

147/4 الأخبار الطُّوال/ الدينوري ه أخبار ظرفاء المدينة/ سليمان المديني ١٩٣/٢ أخبار العرجي/ ابن المرزباني ه أخيار عزّة الملاء/ سليمان المديني ١٩٣/٢ ه أخيار الغلمات/ ابن الشاه ١٨٨/٢ أخبار القضاة/ وكيم القاضي ١/٨٥ أخيار المدينة/ ١/٧٥ ه أخيار المغنين/ إسحاق الموصلي ٩٢/٢ أخيار الندامي/ حماد الموصلي ١٩٤/٢ أخبار النساء/ ابن الشاه ١٨٨/٢ أخيار النساء (منسوب لابن القيم) ٣١٩/٢، 777, 777 اختصار علوم الحديث/ ابن أبي اللهم ٢٧٦/٢ ه اختلاج الأعضاء (منسوب لجعفر الصادق) /۲ اختلاف الحديث/ الشافعي ٢/٩٥٣ الاختيارات العلائية/ ١٠٤/١ الاعتيار في النوادر/ إسحاق الموصلي ١٩٢/٢ ه الاعتبار من الأغاني/ إسحاق الموصلي 194/4 ه أدب السماع/ ابن خرداذبة ١٩٣/٢ أدب الرسائل/ الآلوسي ٢٠/١ [ت] أدب الفُتيا/ السيوطي ٩/١٥ الأدب في رجب/ القاري ١٨٨/١ أدب الملوك/ السرخسي أبو الفرج ١٩٣/٢ • الأدنة الجلية لسنة الجمعة القبلية/ السقاف

Y94/1

إظهار الحق/ رحمة الله الهندي ١/٨٤ وظهار العقيدة السّنية بشرح الطحاوية/ عبد الله الحبشي ١/٣١٧ الاعتبار ببقاء الجنة والنار/ السبكي رتقي الدين ٢٧٧/١ اعتلال القلوب في أحاديث المجة والمحيين/ الخرائطي ٢/١٩٠/ الإعلام/ الزركلي ٢/٢٥٥، ٥٠٥، ٣٠٦، **۲۲9 . ۲۲3 . ۲۲۲ . ۲. 7** • إعلام الخائض بتحريم القرآن على الجنب والحائض/ السقاف ١/٢٩٨ إعلام الموقعين/ ابن القيم ١٢/١، ١٦٧، 179 (178 (178 * إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس/ الإتليدي ۲/۷ه ۱۷۲.۱ ه۱۲ الإعلان بالتوبيخ/ السخاوي ٢٣٠/٢ ه الأعياد والنواريز/ الكسروي ١٩٤/٢ • أعيان الشيعة/ العاملي ١٦٣/٢ الإغاثة بأدّلة الاستغاثة/ السقاف ٢٠٠/١ « أغاليط الوسيط (منسوب للنووي) ٣٠٥/٢ ه الأغاني/ أبو الفرج الأصبهاني ١٥/٢، ٢٤، 773 Y73 A73 P73 473 173 773 773 £1 . £1 . £7 . £7 . £7 . £3 . £3 . 13: 73: 34: 64: 671: 601: 371: 147 (140

• الأغاني/ إسحاق الموصلي ١٩٢/٢

الأغاني/ يحيى الموصلي ١٩٣/٢

• الأغاني/ النصبي ٢/٥٩٢

الواحدة/ محمد بن رزق طرعوني ٢٥٨/٢ الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير/ محمد أبو شهية ٢٦٤/٢ أسرار التكرار في القرآن/ الكرماني ٧/١ه الأسرار المرفوعة/ القاري ٢٦٩/٢ ه أسرار النجوم/ ابن شاذان ١٠٣/١ «إسلام أبي ذر ١/١» و ١٨٠/٢ ع١٨٤ • الإسلام المعنقي/ السمان ٢٢١/١ الأمسماء والصفات/ البيهقي ٢٣٠/١ أسنى المطالب في نجاة أبى طالب/ دحلان 170 (178/4 (704/) الأسنة الحداد في رد شبهات علوي الحداد/ سليمان بن سحمان ٢٦٧/١ الإشارات إلى أسماء الرسائل المودعة في يطون الجلدات والجلات/ مشهور ۲/۲۷۱ ع ۲۹ الإشارة/ السالم ٢٨٠/٢ ه اشتراكية الإسلام/ ١/٥٥ « الأشربة/ حماد الموصلي ١٩٤/٢. الإصابة/ ابن حجر ٢٨/٢، ٢٩٠ إصلاح ابن الصّلاح/ مُغُلّطاي ٢/٧٧/٢ * إصلاح أشنع خطأ في تاريخ التشريم الإسلامي/ زكى مبارك ٢/٢٥٣ إصلاح غلط أبي عبيد/ ابن قتيبة ١٢١/١ إضاعة الراموس على إضاعة القاموس/ ٣٧٤/٢ أضواء على التاريخ الإسلامي/ فتحي عثمان TA9/Y أطفال منتصف الليل/ سلمان رشدي ١٤/١ ٩

إطلاق الأعنَّة/ عبد الله الشامي ١/٠٣٠

/OT; YOT; BOT; GOT; FOT; YOT; 4071 POT: - 171 1173 الإمام النووي/ عبد الغني الدقر ٣٠٥/٣ الإمامة والسياسة/ دراسة وتحقيق (رسالة ماجستیر) ۲/۰۰/۲ و الإمامة والسياسة (مكذوب على ابن قتيبة) T11 (T.) (T. . . T9A (07 (00/Y ه إمامة المفضول/ الراوندي ٧٩/١ الإمام زيد/ أبو زهرة ٢/٥٧٥ ه الإمام على أسد الإسلام وقديسه/ روكس العزيزي ٢٥٧/٢ الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهجه في الدعوة/ محمد السكاكر ٢٧١/١ الإمتاع والمؤانسة/ أبو حيان التوحيدي ٧٥/١ ه إمعان النظر في مسألتي المسح على الجوريين وجمع الصلاتين/ السقاف ٢٩٩/١ أم على قلوب أقفالها/ أحمد وريث الليبي TE-/1 أمهات الكتب الشيعية / ٣٤٩/١ ه الأمين والمأمون/ جرجي زيدان ٢/٥٨، ٩٤ الإنباه على قبائل الرواة/ ابن عبد البر ٢/٥٢٣ الانتصار/ أبو بطين ١/٤٥٢ انتقاد كتاب تاريخ آداب اللغة العربية/ أحمد انتقاض الاعتراض/ ابن حجر ٣٧٩/٢ الإنجيل والأناجيل ٤٩/١ ١٢٣، ١٤١،

ه الأغاني الكبير/يحيي الموصلي ١٩٢/٢ الإفادات والإنشادات/ الشاطبي ١٩/١ إفادة الأخيار بيراءة الأبرار/ التباني ٢/٢٥، الأمالي/ تعلب ٢/٥٥ 77.0 AY * افتتاح الدعوة/ النعمان ١/٨٧ افتراءات السفاق الأثيم على الألباني ثبيخ المحدثين/ العنبري ١/٢٩٦، ٣٠١ ه أقوال الحفاظ المنثورة لبيان وضع حديث: درأيت ربى في أحسن صورة)/ السقاف 4.1/1 ه الأقوال المرضية في الرّد على الوهابية/ الكسم ٢٧٣/١ اقتضاء الصراط المستقيم/ ابن تيمية ١٨٧/١ أكتشاف جزيرة العرب/ جاكلين بيرين YAY/1 اكتفاء القنوع بما هو مطبوع/ ٣٧٥/٢ ه الألباني شذوذه وأخطاؤه/ ١/٢٨٨ * إلجام المفتري العنود المتمسلف عمر محمود/ السقاف ١/٠٠/١ ألف ليلة وليلة/ أساطير هندية ٢/٣٧، ٥٥، Acs Pes . Fs 15, PPs FY1, 341, TAP (1AT ألقاب زائفة (مقالة) / عبده زايد ٣٨٣/٢ (ٽ) القام الحجر للمتطاول على الأشاعرة من عمر الإسكندري ١٠٢/٢ البشر/ السقاف ١/٣٠٠/١ الألوف/ أبو معشر البلخي ١٠٧/١

الأم/ الشافعي ٨/١، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٠

171/7 3127

البداية والتهاية/ ابن كثير ١٥/١٠/١-١٠ YY . / Y _ Y & / Y بدائم البدائة/ ابن ظافر ١٨٧/٢ ء بدائع الزهور في وقائم الدهور/ ابن إياس YY 4 Y 1/Y البدر الطالع/ الشوكاني ٢/٣٧٢، ٢٧٥-TYA/Y بدعة التعصب المذهبي/ محمد عيد عباسي 177/1 البدعة في مفهومها الإسلامي الدقيق/ عبد الملك السعدي ٢٤٢/١-٣٤٢ البحر/ الروياني ١٩٨/٢ « البراهين الساطعة في رد بعض البدع الشائعة/ 44./1 • البراهين الجلبة في تشكيكات الوهابية/ الحائري ۲۷۹/۱ ه البراهين الجلية في تشكيكات الوهابية/ حسن الطياطبائي ١/٢٧٣ براءة أهل الفقه وأهل الحديث من أوهام محمد الغزالي/ مصطفى سلامة ١/٣٢٧ براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة/ بكر أبو زيد ۲۲/۱ [ت]، ۲۲/۱، ۳۰٤/۱ [ت] « برجان وصاحب أخيار النّساء والباه/ التملي 144/4 البرق الشَّامي/ العماد الأصفهاني ٣٨٢/٢

البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من

* الإنسان الكامل/ الجيلي ١/٥٤ الإنصاف لما وقع في صلاة الرغائب من الاختلاف/ أبو شامة المقدسي ١٨٦/١ * أنموذج الحقائق/ ابن جرجيس ٢٥٦/١ الأنوار الكاشفة لتناقضات الحساف الوائفة/ على حسن الحلبي ٢٠١/١ الأنوار المحمدية في المواهب اللدنيّة/ يوسف ابن إسماعيل النبهاني ٢٦٩/١ ه الأهوال والقيامة (منسوب لابن عباس) YOV/Y الإيضاح/الأنللسي ١/٥٠١ • إيضاح الدلالات في سماع الآلات/ عبد الغنى المقدمي ١٨٨/١ إيضاح المكتون/ البغدادي ٢/١٠ ، ٢/٧ ٣٠ إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان/ التهامي ١٥٤/١ الإيقاف على أباطيل قاموس شتائم السقاف/ على حسن الحلبي ٢٠١/١ ه إيمان أبي طالب / ابن عماد ١٦٥/٢ الإيمان والإسلام/ خالد البغدادي ٢٨٦/١ الإيدز الحركي/فتحي يكن ١/٦٥

(**P**)

الباعث على إنكار البدع والحوادث/ أبو شامة المقدسي ١٨٧/١ الير/ ابن سيعين ١/٣٨ بداية السول في تفضيل الرسول/ العز بن . برق النقاء/ الشيرازي ٣٠٩/١ عيد السلام ١/٩٨١

ه بهجة الناظر في التوسل بالنبي الطاهر/ بهجة الناظرين/مرعى الكرمي ١٤١/١ بيان الحقيقة في الحكم على الوثيقة/ ضيدان اليامي ٢٤٨-٢٤٧/٢ البيان في شرح عقود أهل الإيمان/ الأهوازي Y. 0 . 7 . E/Y البيان لأخطاء بعض الكتاب / صائح القوزان TEV/Y اليان الجدى لشناعة القول الجدى/ سليمان سحمان ۲۷٦/۱ البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار/ فوزان السابق ۲/۲۰۲۱ (۲۷۰/۱ البيان والتبيين/ الجاحظ ٢٥٥/٢ ه بيت مال الشرور/ ابن أبي عون المنجم 192/4 بين السلفية والصوفية/ زاهد بن يحيى Y14/1

(T) تاج المفرق/ البلوي ٣٨٢/٢ التاج الجامع للأصول/ منصور على ناصيف Y14/Y التاج في أخلاق الملوك/ الجاحظ ١٩٥/٢ تأسيس التقديس/ أبو بطين ١/٤٥٢ التاريخ/ ابن جرير ۲/۲، ۷۹، ۸۰، ۱۹۲ التاريخ/ ابن خلدون ١/٧٥

الحجة والبيان/ الكرماني ١/٧٥ البرهان في عقائد أهل الأديان/ السكسكي السقاف ٣٠٠/١ EA/Y البروق النجدية في اكتساح الظلمات الدجوية/ عبد الله القصيمي ٢٨٢/١ پستان العارفين/ أبو الليث السم قندي 194/4 بستان الواعظین وریاض السامعین/ این الجوزي ۲۱۷/۲ ه البشارة والإتحاف فيما بين ابن تيمية والألباني في المقيدة من الاختلاف/ السقاف ٢٠٠/١ البصائر لمنكرى التوسل بأهل المقاير/ الداجوري ٢٨٦/١ • البطاقة (مكذوب) ١٢٠/١، ١٢٠ و YV - 4774/Y * البقاء/ محمد بن حسان النملي ه بغية الطالب/ عبد الله الحبشي ٣١٧/١ ه بغية الطالب في معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب/ أبو معشر البلخي 1.4/1 بغية العوام في شرح مولد سيد الأمام/ ابن - التاج/ الراوندي ٧٩/١ الجوزي ٣٠٣/٢ * بغية الناشد/ الجريطي ١٠٥/١ ه بل حلمت بالمنام/ حميد الأزدي ١/٨٨ البلوغ الفوزي في بيان ألفاظ ابن الجوزي/ محمد بن عمر النووري ۳۰۳/۲ بنو أمية بين الضربات الخارجية والانهيار

الداخلي/ عبد الحليم عويس ٢ / ٣٠٠

ه تاريخ العرب قبل الإسلام/ جرجي زيدان 1.4/4 التاريخ العربي والمؤرّخون / شاكر مصطفى ٢٠١٠(ت) ٤٣/٢ التاريخ الكبير/ البخاري ٢٩٠/٢ « تاريخ الماسونية/ جرجي زيدان ٨٢/٢ (ت) تاريخ المدينة المنورة ١/٧٥ تاريخ المذاهب الإسلامية في السياسة والعقائد/ أبو زهرة ٢٨١/١ تاريخ المذاهب الفقهية/ أبو زهرة ٢٨١/١ ه تاريخ اليعقوبي ٧٩ ٥٦/٦، ٧٩، ٨٠ تاريخ بغداد/ الخطيب البغدادي ٣٨/١ و TY2 44 2/4 تاریخ دمشق/ ابن عساکر ۱۲۹/۳ تاريخ حكماء الإسلام ١/٨٥ تاريخ خلافة بني أمية/ نبيه عاقل ١١٦/٢ تاريخ مصر/ القطب الحلبي ٣٨٠/٢ • تاريخ مسلمي إسبانيا والمغرب/ (جزء من «نهاية الأرب» مترجم إلى الإسبانية) ترجمة رميرو ۲/۲ه . تأنيب الخطيب/ الكوثري ٣٠٣/١ تأويل مختلف الحديث/ ابن قتيبة ١٣١/١، 111 تأويل مشكل القرآن/ ابن قتيبة ٣٠١/٢ تأييد الملك المنان في نقض ضلالات دحلان/ الشترى ٢٥٢/١ • التبصرة/ ابن الجوزي ٢١٧/٢

تبصرة أولى الألباب/ الناصري التميمي ١/

تاريخ ابن أبي خيشمة ٢٠١/١ تاريخ الأدب العربي/ بروكلمان ١٠٤/٢، اللغة العربية جرجى زيدان اللغة العربية جرجى زيدان ۲/ ۱۰۱ (ت]، ۸۸ (ت]، ۸۸ ۲۱ ۸۱ ۱۰۱ • تاريخ الإسلام/ دوزي ١١/٢ تاريخ الإسلام/ الذهبي ١٩٢/١، ١٩٢/٢، YY0 47YE 4144 414Y • تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي/ حسن إبراهيم ٢/٧٠١، ١٠٨ التاريخ الأوسط/ البخاري ١/٨٥ تاريخ البلاذري = فتوح البلدان ه تاريخ بني أمية/ لامنس ٤١/٢ ه تاريخ التمدن الإسلامي/ جرجي زيدان 1 - 1 - 44 - 44 - 44 - 47 - 47 - 47 ه تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والأموي/ الأنباري ١١٩/٢ تاريخ الدولة العثمانية/ محمد فريد بك YAY/1 التاريخ السياسي للدول العربية (عصر الخلفاء) الأمويين) / عبد المنعم ماجد ١١٧/٢ تاريخ الشجعان/ الأزدى ١٩١/٣ « تاريخ الشعوب الإسلامية/ بروكلمان 1.2/4 التاريخ الصغير/ البخاري ١/٨٥، ٢٩/٢ تاريخ الحكماء/ القفطي ٢٢/٢ العرب المطول/ فيليب حَتَّى ١٩٨/٢ 775 27 3715 2715 7715 871

تحريف الحديث تحت ستار خدمة الحديث/ (مقال لإرشاد الحق) ١٦٦/١ تحريم النظر في كتب علم الكلام/ ابن قدامة 27/1 التحقة ١٥٢/١ تحفة العروس/ التجاني المغربي ٢٢١/٢ ه التحقة المرضيّة ٢١٢/٢ تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين ٢٨٦/٢ تحقيق وشرح مسند الإمام أحمد/ أحمد شاكر 1.2/4 تخريج أحاديث الرافعي/ الزركشي ٢٢٧/٢ تدمير أباطيل محمد بن أحمد نور بالقرآن والحديث/ صالح بن أحمد ٢٧٢/١ تذكرة الحفاظ/ الذهبي ٢١٩/٢ ه تذكير الأصحاب بتحريم النقاب/ إسماعيل متصبور ۱/۳۲۸ تراجم البخاري/ ابن المنير ٣٧٦/٢ ه ترويح الأرواح ومفتاح السرور والأفراح/ التسهيل ٢٧٤/٢

٢/٧٥٢ (ت)

ه التشيع ظاهرة طبيعية في إطار الدعوة الإسلامية/ محمد باقر الصّدر ٢٥٦/٢ [ت]
ه تصانيف ابن خرداذبة ٢٠٣/٢

* تصانیف الفخر الفارسی ۲۰۹/۱ * تصانیف الفخر الفارسی ۳۰۹/۱ التبصير لما في كتاب التعالم من التزوير/
 الصابوني ٢٢/١

• النبيان/ ابن القيم ٢٦٢/٢

نبیین الحق والصواب بالرد علی أتباع ابن
 عبد الوهاب/ ابن نجیب ۲۷۲/۱

تبیین العجب بما ورد فی فضل رجب/ ابن حجر ۱۸۷/۱

التجديد الرأي والرأي الأخير/ محمد وقيع
 الله أحمد ٢/٤/١، ٣٢٦

تجديد أصول الفقه/ حسن الترابي ٢٢٤/١
 تجديد الفكر الإسلامي/ حسن الترابي
 ٣٢٤/١

تجدید الفکر العربی/ زکی نجیب محمود تدریب الراوی/ السیوطی ۲۰۹/۲
 ۳۲۸/۱ [ت]

التحاويل/ السجزي ٤/١٠
 التحيير في المعجم الكبير/ السمعاني ٤٨/١
 التحدث بنعمة الله/ السيوطي ٣٣٠/٢
 عقدير العبد الأواه من تحريك الأصبع في الصلاة/ السقاف ٢٩٨/١

تحذير الساجد/ الألباني ١٠/٣٦٠

تحذير العبقري من محاضرات الخضري/ جراب الدولة ١٨٨/٢ التباني ٢٨٥/٢

ه التحذيرات الهامة من تدليس وأخطاء الحلبي تشريح شرح نهج البلاغة / محمود الملاح وخطرها على العامة/ السقاف ٢٠٠/١ (ت)

التحذيرات من الفتن العاصفات/ الحلبي المحالي الماري الترابي الترابي المارية ال

التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير/ أبو زيد ٣٠٦/١

تفسير المنار/ محمد رشيد رضا ١٤١، ١٤١ تفنيد أخطاء الشيخ الغزالي في كتابه حول السنة النبوية/عبد الرحمن زعيتر ٣٢٨/١ التفهيم إلى صناعة التنجيم/ أبو الريحان البيروني ١٠٤،١٠٣/١ ه تقایید الجزولی ۱۸۹/۱ تقدير الإمامية للصحابة وموقفهم من الغلاة/ طالب الحسيني الرفاعي ٢٥٦/٢ (ت) التقريب/ ابن حجر ١/٣٤٥ تقرير لجنة مسجد ضاحية الحسين بالأردن الموجُّه الى وزارة الأوقاف الأردنية ٢٢١/١ * التعقب الحثيث على من طعن فيما صح من تقييد على رسالة أبي زيد القيرواني/ الأنفاسي 144/1 تزييف الإسلام وأكذوبة الفكر الإسلامي المُستنير/ محمد إبراهيم ميروك ١/٣٢٨ [ت] • التفكير العلمي/ فؤاد زكريا ٢٨/١ [ت] تقويم النديم وعقبي النعيم المقيم/ ابن سرية الجوزى ١٩٦/٢ التلبيس/ ابن الجوزي ٧١/٤، ٢١٤، ٣٢١ TTT التلخيص ٢٧١/٢ التلخيص/ الذهبي ٢/٦/٢ التلخيص الحبير/ ابن حجر ١٦٥/١ التلخيص وضرحه 271/2 تلقيح الفهوم العارية في نفى لفط وأين الله، وعدم ثبوته في حديث الجارية/ السقاف

ه تطهير الصديد النازف من فم الدكتور مروان الجازف/ السقاف ۲۹۹/۱ • تعلهير الفؤاد من دنس الاعتقاد/ محمد نجيب المليعي ١/٢٢١ التمالم/ بكر أبو زيد ١٥٧، ١٥٧ [ت] • تعاليم الإسلام ٢٣١/١، ٣٣٥ * تعبير الرؤيا (المنام)/ (منسوب لابن سيرين) Y/0473 FYY3 YYY3 FYY3 +AY3 **1875 787.787** تعطير الأنام/ عبد الفني النابلسي ٢٧٦/٢، TAT الحديث/ عبد الله الحبشي الهروى ١٠٠/١ تعلیقات محمد باقر علی «خصائص علی» 1VE/Y التعليق المغنى/ السمس الحق آبادي ١٦٥/١ تغريب الألفاظ العلمية / يكر أبو زيد ٣٨٣/٢ (ت) تفسير ابن كثير ١/٣٣٥ تفسير البيضاوي ٢٧٠/٢ ه تفسير ابن عباس (منسوب) = تنوير المقباس ۲۲۱/۲ رت] ۲۲۱/۲ « تفسير الثعالبي ٢/ ١٨٠/ تفسير القرآن العظيم ٢١١/٢ تفسير القرطبي ٢٩/١ ه تفسير الكاشف/ محمد جواد مغنية **TY1/Y** ه تفسير الكلبي ٢٠/٠، ٢٠٣، ٢٦٠

4../1

ه التلويحات/ السهروردي ١/٨٨

ه تنقيح المقال/ المماقاني ٢/٣٥ • تنقيل النور النبوي/ البكري ٢٧٧/٢ • ثنوير القلوب ٢٠٠/٢ ه تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (منسوب) YOA/Y توالي التأسيس ٩/١٥ توالى التأسيس عمالي ابن إدريس ٩/١ ٥ ه توحيد الألوهية والربوبية (مقال) يوسف الدَّجوي ٢٨١/١ التوسل وجهلة الوهابية/ حامد المرزوق YA7/1 ه التوسل وجهلة الوهابيين (مقال ليوسف الدَّجوي) ۱۸۱/۱ • التوراة ١/٣٩/ ٤٧، ٤٩، ٤٩، ٥٠ ٢٣، ١٢٣، VX 125/Y 1151

تهديم المباني في الرد على النبهاني/ ابن عيسى ٢٧٠/١

التهذیب/ این حجر ۱/۳۲۰ تهذیب سیرة این إسحاق ۳۲۰/۱

ه تهكم المقلدين في مدّعي تجديد الدين/ ابن
 عفائق ٢٦٧/١

ه التلمود ۲۸/۲
 التمهيد ۱۸/۱
 ه تنقيل النور النبوي/ البكر
 ه تناقضات الألباني الواضحات فيما وقع له في التنكيل/ المعلمي ۳۰۳/۱

تصحيح الأحاديث/ الألياني ٢٩٦/١، ٣٠٢

ه تنبؤات نوسترأداموس ١٤٣/١

نبیه المسلم إلى تعدي الألباني على صحیح
 مسلم/ محمود سعید ممدوح ۲۹۱/۱، ۲۹۳،
 ۲۹۲، ۳۰۵

 تنبيه أهل الشريعة لما في كتب الأشقر من الأخطاء الشنيعة/ السقاف ٢٩٩/١

 تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين/ أبو الليث السمرقندي ٢٩٨/٢،

تنبيه النائم الغمر على حفظ مواسم العمر/
 ابن الجوزي ۲۱۷/۲

التنبيه والرد على معتقد قدم العالم والحد/
 السقاف ۲۰۰/۱

ه التنديد بمن عدد التوحيد/ السقاف ٣٠٠/١ « تنزيه الله عن المكان والجهة (مقال ليوسف

تنزيه الشريعة/ ابن عرَّاق ١٨٧/١ و ٢٦٩/٢،

الدجوي) ۲۸۱/۱ ۲۸۲

459

تنظيمات الرسول الإدارية في المدينة/ العلي ٢٤٧/٢

ه تنقلات الأنوار/ البكر*ي ١٨١/٢، ١٨٢،* ١٨٣

تنقيح الأبحاث عن الملل الثلاث/ ابن كمونة
 ٨٨/١

* تهنئة الصديق المحبوب بمغازلة سفر المغلوب/ الخطيب البغدادي ١٣٦/١، ١٣٧، ١٢٧٠ ٢٥٠٠، السقاف ٢٩٩/١

(ث)

الثائرون في التاريخ ٢/٢٥
 ثقات ابن حبان ٢٩٩٢، ٣٦٥
 ثقافة الضرار/ جمال سلطان ٢٢٨/١ [ت)
 ثلاثة كتب في ميزان الإسلام/ عبد الجميد المحتسب ٢٨/١ [ت]
 المحتسب ٣٢٨/١ [ت]
 ثم اهتديت/ التيجاني السماوي ٣٤٧/١

(5)

جامع بيان العلم/ ابن عبد البر ١/٥٤

ه الجامع/ الكوشيار ١٠٣/١

و جامع الحماقات وأصل الرقاعات/ الكتنجي المم/٢
و جامع الحماقات ومأوى الرقاعات/ أبر العبر ١٨٩/٢
و جامع الرموز في شرح النقاية مختصر الوقاية/ القهستاني ١٨٩/١ الموقاية/ القهستاني ١٨٩/١ والمامع الصحيح = مسئد الربيع والجامع الصغير/ السيوطي ٢١٠٤/٢ والجامع الصغير/ السيوطي ١٠٤/١ والمحان الجامع الفنون وسلوة المحزون/ ابن الطحان وحامع الفنون وسلوة المحزون/ ابن الطحان الجامع الملحق بحصنف عبد الرزاق ٢٣/٢ السامع/

41. ه الجدول في الهلال (منسوب الى جعفر الصادق) ۲۲۹/۲، ۲۲۰ الجرائد والجلات ٢٤٩/٣١/١ الجرائد ١/١٤ جرجي زيدان في الميزان/ شوقي أبو خليل AT/Y ه جرجي زيدان/ عبد الغني حسن ٩١/٢ (ت) الجرح والتعديل/ الرَّازي ٢٧٤/٢، ٢٧٥ جريدة أقدام التركية ٢/٨١ جريدة الاعتصام ١٦٦/١ جريدة الأهرام المبرية ٢٣٦/٢ ٢٣٨ جريدة الدستور الأردنية ١٥٠/٢، ٢٠٥٧/١ ه جريدة الجهاد ٢/٠٥١ ه جريفة الشرق الأوسط ٢٢١/١ جريدة اللواء الأردنية ٢١/١ [ت] جريدة المسباح ٢٣٨/٢ جريدة المؤيد ٢/٧٧، ٨٨ جريدة الوطن ٢٩٨/٢ جزء أبي نعيم الأصبهاني في طرق حديث إنَّ لله تسعة وتسمين اسماً ۲۷/۲ [ت] جزء الخلع وإبطال الحيل/ ابن بطة ١/٣٣٥ ه جزء في البسملة/ عثمان الكلبي ٢٠٤/٢ ه الجفر/ (منسوب كذباً إلى على تارة وإلى جعفر الصادق تارة) ۱۸۸۱، ۱۰۹، ۱۱۰ 1115 7115 7115 3115 7115 7115

٠ ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١ ٢٣ و ٢ / ٢٤٩ ، ٢٧٠ الجوهر المنظم في زيارة القبر المعظم/ ابن جلاء الأفهام/ ابن القيم ٣٦٣/٢ حجر الهيتمي ٢٤٦/١ • جلاء الظلام في الرد على النجدي الذي الجيل (صحيفة) ٣٢/١ أضل العوام/ الحداد ٢٨٤/١ حلاء الغمة عن تكفير هذه الأمة/ ابن **(**2) منصور التميمي ١/٢٥٨، ٢٥٩ حاشية ابن عابدين ۲۸۰، ۳۰، ۲۸۰ ه جلاء الأوهام على مذاهب الأثمة المظام/ حاشية البناني على جامع الجوامع ٢٤٠/١ مختار أحمد باثنا المؤيد ١/٥٧١ * حاشية الصاوي على الجلالين ١/٠٧٨ الحاشية على شرح المحلى على منهاج الطالبين/ الجلساء والندماء/ ابن المرزبان ١٩٤/٢ جمهرة العرب/ ابن دريد ٢٨١/٢ القليوبي ٢٨٤/٢ الحاوي/ السيوطي ٢٠/٢ الجهاد/ ابن المبارك ٢/٥٧٦ جهود الكوثري في علوم الحديث/ ضيف الله الحاوي/ الماوردي ٢٧٦/٢ المناصير ١/٨٧١-٢٢٩ [ت] الحاوي في رجال الإمامية/ ابن أبي طي الجوابات المسكتة/ ابن أبي عون المنجم **TY1/Y** الحبشى الغامض ومخطط تقسيم السنة في الجوابات المسكتة/ الصيمري ١٨٩/٢ لينان (مقالة) ١/٠٣٢ الحجاب/ محمد صالح العثيمين ٢٢٦/١ ه الجواب عن رسالة ابن معمر/ ابن عفائق ات حجاب المرأة ولباسها في الصلاة/ ابن تيمية الجوامع (منسوب لاين سيرين) ٢٨١/٢ جوامع الحكايات/ جمال الدين محمد عوض ۱/۲۲۲ (ت) حجة فصل الخطاب من كتاب رب الأرباب/ حوامع الحكم في ملوك العرب والعجم/ ابن سليمان بن عبد الوهاب ١٧٠/١ ه الحجاج بن يوسف/ جرجي زيدان ٨٣/٢، رزين الخزاعي ٣٨٣/٢

142/4

Y3A/1

191/7

ه الجواهر في عقوبة أهل الكبائر/ الميلباري 94 Y . A/Y الحجج الواضحة الإسلامية/ سليمان بن جولة في آفاق الأغاني/ نذير محمد مكتبي سحمان ٢٧٤/١ TO (T)/Y • الحدائق/ ابن الجوزي ٢١٧/٢ عوهرة التوحيد ١/٤٠/١ ه حدث أبو هريرة أو قال أبو هريرة ٢٦٦/١

الوهابية/ ابن داوود المالي ٢٨٦/٢٧٦، ٢٨٦ ه حقائق التفسير/ أبو عبد الرحمن السُّلم، YY - /Y · الحق المين في الرد على الوهابيين/ السرمندي 140/1 الحق المين في الرد على الوهابية المبتدعين/ عبد الكريم بن فخر الدين ٢٥٢/١ ه حكم التوسل بالنبي (مقال)/ يوسف الدجوى ٢٨٢/١ حكم السفور والحجاب/ ابن باز ٢٢٦/١ ات] حظك تعرفه من اسمك/ حميد الأزري 177/1 ه حظك من شهر ميلادك/ حميد الأزري 144/1 الحلية/ أبو تعيم ٧/١ و ٢١٣/٢، ٢١٤ و ۲۱۰ (ت] ۲۱٤ حلية المجلى شرح منية المصلى ٩/١٥ حلية الأدباء/ الحكيمي ١٨٩/٢ الحمقي والمُغفلين/ ابن الجوزي ٢٩٠/٢ الحوادث والبدع/ الطرطوشي ١٨٧/١ الحوادث الجامعة في المئة السابعة/ عبد الرزاق الفوطي ١/٨٨ حوار هادي مع الشيخ الغزالي/ سلمان العودة **TTV/1** حواشي التحقة ٢٥٢/١ الحواشي المدنية/ الكردي ٢/٢٥١

ه حديث الأربعاء/ طه حسين ٢٠/٠٤، ١٥٠، 101,701,001,501,701 ه حديث رسول الملك الوهاب وكلام أولى الألباب في مذهب محمد بن عبد الوهاب/ سليمان بن عبد الوهاب ٢٧٠/١ حرز أبي دجانة ۲۲۷/۲، ۲۲۸ حركة الإخوان المسلمين في السودان/ حسن مکی ۲۲۲/۱ الحركة الإسلامية والتحديث/ حسن الترابي وراشد الغنوشي ۲۲٤/۱ م الحركات الفكرية في الإسلام/ بنللي T22/1 * الحركة الوهابية/ محمد خليل هرآس YA1/1 ه الحركة والوحدة/ حسن الترابي ٣٢٤/١ وحسن السمعة في خطب الجمعة ١٩٤/١ • حصن الدولاب/ البكري ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ه الحصون السيعة وصاحبها هضام بن الجيحًاف وحروب الإمام على معه/ البكري 144 (141 (140/1 حصوننا مهددة من الداخل ١/٥٧١ الحضارة العربية الإسلامية/ الخربوطلي 12./4 » حضارة مصر والشرق القديم/ تأليف إبراهيم رزقانة، محمد أتور شكري، عبد المتعم أبو بكر، حسني أحمد محمود، عيد التعيم محمد حسنين ١٣٩/٢

الحقائق الإسلامية في الرد على المزاعم حواشي المنهج ١٥٢/١

ه خلف الحجاب/ سناء المصري ٢٣٩/١ « حياة محمد عليه الصلاة والسلام/ هيكل « الخجل أو الحرام/ سلمان رشدي ٩٤/١ * خلع النعلين/ ابن قسى ١ /٢٨/ حولة بنت الأزور/ عبد العزيز الرفاعي 44./4

(4) دائرة المعارفة الإسلامية ١٤١، ٧١/٧، ١٤١

 الدامغ/ ابن الراوندي ۱/۹۷، ۸۰ ۸۲ ۸۲ درء تعارض العقل والنقل/ ابن تيمية ١١٠/١ • درج الفلك/ تنكلوشا ١٠٤/١ دراسات علمية في صحيح مسلم/ على الحلبي

190/1

* دراسة الأغاني/ شفيق جبري ٣١/٢ دراسة تحقيقية للمحاولة الجديدة في مسألة رفع اليدين/ دار الدعوة السلفية ١٦٦/١ دراسة حول حسين ايشتي وشيء من فكره و شطحاته و انحرافاته/ ابن عنيق ٢٨٦/١ [ت] دراسة عن ابن الريوندي الملحد ٣٢٢/١ دراسة عن جرجي زيدان/ رشيد رضا ٨٠/٢ دراسة الآيات الشيطانية (مقال) ٩٨/١ [ت] دراسة في مصادر الأدب / أحمد مكي ٤٣/٢ (ت)

 الدور الحسان في البعث ونعيم الجنان/ (المنسوب للسيوطي) ۲۰۷/۲

 الحوليات (في تاريخ الإسلام)/ كايتانو الخلافيات/البيهقي ٢٧/٢ [ت]/ ٢٧٣ 11/1

T00 (T01/)

ه حياة محمد/ ميور ١١٣/٢

• الحيل/ ابن دريد ١٨٣/١

ه الحيل/ اليزيدي ١٨٣/١

الحيل/ العتبى ١٨٣/١

ه حيل اللصوص/ الجاحظ ١٨٥/١ الحيوان/ الدميري ٢٦٤/١

(と)

الحراج/ أبو يوسف ١٨٤/١، ٧٦/٢، ٧٧، ۸.

خصائص على/ النساكي ١٦٤/٢

 خطب ابن نباتة (١) في وفاة الرسول عليه السلام ١٩٤/١

خطط القاهرة/ ابن طوغان الأوحدي **TAY (TY4/Y**

خلاصة الأثر ٢٩٣/٢

 خلاصة الخلاص في آداب الحواص/ ابن ظافر الحلبي ٢٧٦/٢

 خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام/ دحلان ۱/۰۵۲

> * خلاصة تاريخ العرب/ سيديو ٢٨٣/١ الخلاف/ ابن خويز منداد ١/٥٤

⁽١) هم جماعة، والخطب المطبوعة المنسوبة لابن نباتة المتقدّم مكذوبة عليه، وسيأتي لذلك فريد بحث في مجموعة لاحقة، إن شاء الله تعالى.

دفاع عن أبي هريرة/ عبد المنعم صالح العلى 733/N ه دفع شبه من شبه وتمرد ونسب ذلك إلى الإمام أحمد/ الحصني ١/٢٣٠ دقائق الأخبار في بيان ذكر أهل الجنة وأحوال أهل النار/ أبو الليث السمرقندي 194/4 دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار/ عبد الرحيم القاضي ٢٠٨/٢ الدلالة على أسرار الغناء/ أحمد السرخسي 194/4 دلائل الرسوخ في الرد على المنفوخ/ عبد اللعليف بن عبد الرحمن ٢٥٣/١ دلائل النبوة/ البيهقي ٢٦٧/ ٢١٨٠ الدليل القويم على الصراط المستقيم/ عبد الله الحبشي ٧١٧/١ دواوين الشعر ۲۹/۱، ۳۰ حول الإسلام/ الذهبي ١٨١/٢ ، ٢٩٠ الدولة العربية و سقوطها/ فلهوزن ٢١/٢ الدولتين في تفضيل الخلافتين/ الصيمري 149/4 ديوان الضعفاء والمتروكين/ الذهبي ٢٥/٢ ه الدِّيات/ خالد بن يزيد ٢٠٣/٢ دية المرأة وأهل الكتاب في الشريعة الإسلامية/ بليق ١/٣٢٩

« الدين و الفن/ حسن الترابي ٣٢٤/١

دعوى الهدى إلى الورى ٢٧٩/١

• الدرر السُّنية في الرد على الوهابية/ أحمد زيني دحلان ١/٠٥٢، ١٨٤، ١٨٦ الدر الحنتار شرح تنوير الأيصار ٣٧/١ الدر المنضود في الرد على المكتوم في السحر والطلاسم والنجوم/ الكشناوي ٢٠٦/١ دُرّة التنزيل وغرة التأويل (منسوب للخطيب الإسكافي) ٣٠٢/٢ الدُّرَة الفاخرة في كشف علوم الآخرة/ الغزالي ٢٠٠/٢ • الدرة المضيئة في الرد على ابن تيمية/ السيكي (تقي الدين) ٢٣٦/١ دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب عرض ونقد/ عبد العزيز محمد 1/4572 - 47 « الدعاء المستجاب/ أحمد عيد الجواد ۲/۲ ، ۲۱۱ [ت] ه دعاء ختم القرآن (منسوب لابن تيمية) T- V/T دعوة شيخ الإسلام ابن تيمية الصلاح مقبول 141/1 ه الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية/ صادق أمين ١/١٥٦ ه الدعوة إلى الإسلام/ توماس أرنولد 11801-1/4 الدعوة الوهابية، محمد بن عبد الوهاب، والدبياج/ الحتلى ٢٠٢/٢ العقل الحر والقلب السليم/ عبد الكريم الخطيب ١/١٨٢

ه دعائم الإسلام/ التعمان بن محمد ١/٨٧

« رجال حول الرسول/ خالد محمد ٣٦٨/١ ه الرحمة في الطب والحكمة (منسوب للسيوطي) ۲۰۰/۲ و ۱۳۹۱، ۱۳۱ [ت]، 177 (177

رحلة عير جزيرة العرب خلال عام (۱۸۱۹م)/فورستر سادلیر ۲۸۲/۱

الردة/ سيف التميمي ٢٤/٢ الرد العلمي على حبيب الأعظمي/ على الحلبي

الرد على البكري/ ابن تيمية ٢١٦/٢

وسليم الهلائي ١/٢٨٨

الرد على بشر المريسي فيما ابتدعه من التأويل لمذهب الجهمية/ عثمان بن سعيد الدارمي (۲۹۲/۲ (ت)

الذيل على طبقات الشافعية/ ابن الملقن الردعلي المخالف/ بكر أبو زيد ١١/١ الرد على الوهابية/ محمد على القروي YY4/1

 الرد على بعض المبتدعين من الطائفة الوهابية/ ابن كيران الفارسي ٢٧٢/١ ٢٧٧ الرد على عبد الله الحبشي/ عبد الله الشامي 44./1

الرد على رؤيا الشيخ أحمد الكاذبة ٢٤٧/٢ الرد على شبهات المستغيثين بغير الله/ ابن عيسي ١/٢٥٢

الرد على رسالة ابن عفالق/ عثمان بن معمر 1/477

ه اثرد على فتاوى الوهابيين/ حسن الصدر 1/247 دُخائر القصر في تراجم نبلاء العصر/ ابن طولون ۲۶٦/۱

ه ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربي/ المحب الطبري ۲۰۲/۲

 الذروة في السيرة النبوية/ البكري ١٧٦/٢). 14. 4177

ذكر أخيار ماوك الشام من ملوك قحطان (جزء من (نهاية الأرب) ٢/٢هـ ذم الثقلاء/ ابن المرزبان ١٩٤/٢ دم الحجاب/ ابن المرزبان ١٩٤/٢

 دم الهوى/ ابن الجوزي ۲۱۷/۲ ذيل الأحاديث الموضوعة/ السيوطي ٢٠/٢،

* 173 KFY3 PFY

TVV/Y

(c)

 الراثية الصغرى/ النبهائي ٢٦٩/١ راثية النبهاني ٢٧٠/١ الراثية في الرد على راثية النبهاني/ سليمان ابن

سخمان ۱/۲۷۰

الراحة ومنافع العبادة/ الصيمري ١٨٩/٢ ه رأس الغول/ البكري ١٨٢،١٧٥/٢ رأس مال اليتيم/ الكاشي ١٩٦/٢

ه رؤوس القوارير/ ابن الجوزي ٢١٧/٢

الربيع/ غرس النعمة ١٩١/٢

وبيع الغتيم في أخبار العشاق/ الرامهرمزي

الرد على ما جاء في خلاصة الكلام من الطعن ﴿ رَسَالَةُ الْحَسَيْنِي فِي تُرْجِمَةُ ابن قُتَيْبَةُ ٣٠١/٢ على الوهابية والافتراء لدحلان/ ابن هيسي 404/1

> الرد على من ذهب إلى تصحيح علم الغيب من جهة الخط لما روي في ذلك من أحاديث ووجه التأويل/ ابن رشد ۹۹/۱ (ت) و (ت) ۱۷۰/۲

ه الرد على من كفر المسلمين بسبب الندر لغير الله/ سليمان بن عبد الوهاب ٧٠١، ٢٧١، ٢٧١ ردع الجاني المتعدى على الألباني/ طارق عوض الله ٢٩٣/١ ٢٩٥، ٢٩٥

الرد المتين/ عبد الغني النابلسي ١ /٣٨

ه الرد المنيف على إمام التربيف/ السقاف Y99/1

 ودود على شبهات السلفية/ محمد نورى النقشيندي ٢١٤/١

· الرسالة/ القشيري ٢/٠٥٠

ه رسالة ابن سُحيم ٢٦٢/١

۲٦٧/١ اين عفالق ١/٢٦٧

ه رسائل إخوان الصفا ١٨/١، ٢٧، ٦٨،

77. /Y , YY , YY , YY , YY , Y , T ,

ه رسائل عمر إلى الأسكندر/ أرسطو طاليس 1.0/1

ه رسالة إلى عثمان بن معمر أمير العيبنة/ ابن عفائق ۲۹۸/۱

ه رسالة الإمام أحمد للإصطخري ٢٩٧/٢

ه الرسائل السبكية ٢٣١/١، ٢٣٢، ٢٣٣ [ت]، ۱۲۲۶ ۸۲۲

رسالة الحقوق (منسوبة) ۲۷۱/۲ (ت) ه رسالة السبكي في الرد على نونية ابن قيم الجوزية ١/٢٣٦

 ه رسالة الصلاة (منسوبة إلى أحمد بن حنبل) YAA/Y

ه رسالة عن تاريخ السنة/ إسماعيل أدهم 78/4

 ه رسالة في الرد على الشيخ محمد بن عبد الوهاب/ ابن هدوان ۲۷۹/۱

ه رسالة في الرد على الوهابية/ محمد القاري **YYY/**1

ه رسالة في الرد على الوهابية/ عمر المحبوب **TYY/**\

 وسالة في الرد على الوهابية/ بلفقيه العلوي YY4/1

 و رسالة في الرفع والضم في الصلاة/ أحمد ابن مسعود البياني ٣٤٤/١

م رسالة في الطمن على عقائد الوهايين/ محمد تور ۲۷۲/۱

ه رسالة في بيان ما جاء من أقوال الأثمة الأربعة والفقهاء/ محمد عادل الشريف TE0/1

ه رسالة في توثيق أبي خالد (عمرو بن خالد الواسطى)/ يحيط بن الحسين بن المؤيد بالله YYY/Y

 وسالة في رفع اليدين في الصلاة/ الإتقاني 191/1

روح المعاني/ الآلوسي ١٨٨/١ ه روز اليوسف (صحيفة) ٣٢/١ الروض/ ابن المرزبان ٢٩٤/٢ روضات الجنات/ الخوانساري ٢٥/٢ روضة الطالبين ٢٢٨/١ [ت] وض الرياحين في مناقب الصالحين/ اليافعي Y - + 419A/Y

م الروض الفائق في المواعظ والرقائق/ لابن الحريفيشي ۲۹۷/۲ ، ۲۰۰

· الرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي · روض القرطاس في تاريخ فاس ١٨٠/٢ عبيدة إلى على/ وضعها أبو حيان التوحيدي روضة المجبين ونزهة المُستافين/ ابن القيم ********

(j)

الزاهر/ ابن الأنباري ١٥٠/١ و ٢٨٢/٢ زبدة الحقائق/ الميانجي ١/١٠/١

ه الزّيج/ أبو معشر البلخي ١٠٧/١

« الزيج الحاكمي/ الصدفي ١٠١/١

ه الزيج الكبير/ الصدفي ١٠١/١

ه الزيجات/ الكوشيار الديلمي ١٠٣/١

وزيج البناني الصَّابع ٢٠٢/١

ه الزمرد/ الراوندي ۷۹/۱، ۸۰ ۸۱ A۱

• الزنجيين/ ابن بسام ٢ /١٩٤

(w)

سؤالات حمزة السهمي وغيره من المشايخ/

 ورسالة في قوة الدفاع والهجوم / لحمد روح البيان/ الحقى ٣١٢/٢ الطاهر السوداني ٢٧٣/١

> • رسالة في مقدار الاتصالات/ ابن جابر الصابئ ١٠٢/١

> • رسالة في نفي الجهة/ الكلابي ٢٣٦/١، YTY

> > ه رسالة القيان/ الجاحظ ٢ / ٩٥ ١

رسالة القيرواني ١٨٩/١

 الرسالة المرضية في الرد على الوهابية/ ابن فيروز ١/٨٧٨

Y 7 7 4 7 7 0 / Y

الرسالة اليمنيّة/ المبانجي ١٠٠/١

رسالة محمد عيد الوهاب لابن عباد ٢٦٢/١ رسالة محمد بن عبد الوهاب إلى أحمد بن إبراهيم ٢٦٢/١

رسائل وكتب الإمام محمد عبد الوهاب الزبور ١٤٢/١ Y+1/1

> الرعود والبرق (منسوب لجعفر الصادق) YY . / Y

> رفع الإصر عن قضاء مصر / ابن حجر (ت) ۳۸۰/۲

الرقص والزّفن/إسحاق الموصلي ١٩٢/٢

• روايات تاريخ الإسلام/ جرجي زيدان 91 444 441/4

الروح/ ابن القيم ٨/١، ٣٦٦/٢ ٣٦١، ۲۲۰ ، ۲۲۳ ، ۲۲۲

الدارقطني ٢٦٠/٢

- ۱۷ رمضان/ جرجي زيدان ۲/٤٨٤ ٨٧ السبع المعلّقات ١٨١/٢

• ست رسائل في الرد على شيخ الإسلام ابن إسلامي/ البوطي ٢٠٦/١ ۲۳٦/١ تبية

ه السحاق/ أبو حسان النملي ١٨٨/٢

ه السحاقات والبعامير/ البرسي الصيمري 144/4

ه السحر الأحمر/ الطّوخي ١٨٠/١ السحب الوابلة على ضرائح الحتابلة/ ابن السنن ٢٤٠١، ٢٠٠/ ١٦٠، ٢٢٠ ٢٢٠ YAY/1 June

* النبط/ ابن وحشية ١٠٥/١

ه صر السرور/النيسابوري

ه سر المعراج/ الفخر الرازي ٢/١٧١ سراج القارئ المبتدئ/ ابن عثمان العذرى

سراج الملوك/ الطرطوشي ١٠/٢

السراج لكشف ظلمات الشرك في مدخل ابن الحاج/ عبد الكريم الحميد ٢١٢/١

سر الروح/ البقاعي ٣٦٣/٢

السراج الوهاج لمحو أباطيل الثملبي عن الإسراء والمعراج/التويجري ١/٥٠٠

ه السر المكتوم في السحر والظلمات ومخاطبة النجوم/ محمد بن أخطيب ١٠٠/١

• سعادة الدارين في الرد على الفرقتين الوهابية ومقلدة الظاهرية/ السمردي ٧٧٥/١

ه السعى المشكور في رد المذهب المأثور/ اللكنوى ١٩٠/١

السلف والسلفيون، رؤية من الداخر/...

العسعس ٢٠٧/١

السلسلة الضعيفة/ الألباني ٢١٠، ٢١، ٢١، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب

* السلك الزاهر/ البوني ١٢٨/١

سلك النظام في أخبار الشام/ ابن ظافر البخاري ٢/٥٧٧

ه السنة بين أهل الفقة وأهل الحديث/ محمد الغزالي ٢/٣٢٧

السنن/ أبو داود ١٩/١م/٥٦٥، ١٦٦ ٦٠٦

السنة والجماعة/ حرب بن إسماعيل

السيرجاني ١/٠٠/١ ٢٠١

السنن والمبتدعات/ الشقيري ١٩٤١، ١٩٤ Y12 4717/Y 3

 السنن الواردة بالفتن وغوائلها والأزمنة وفسادها والساعة وأشراطها/ عثمان بن معبد 4.7/4

* السنين في الرد على المبتدعين الوهايين/ مصطفى الكريمي وإبراهيم السيامي ٢٧٤/١ السير/ الذهبي ١١٠/١، ١٧، ٢٠ ٢٠ ٣٤٠ ۲/۰۷، ۲۷۲/۱۸۱ [ت] و ۲۹۷ د ۳۰۱ و Y48 2716 3776 3176 APY

 السير الشعبية/ فاروق خورشيد ١٨٦/٢ (T)

سير النبي/ شبلي النعماني ١٠/٢ السيرة/ محمد بن إسحاق ٧/٢، ١٤ و 27./10./1

• شجرة العقل/ الزوزني ٢/٦٦/ شذرات الذهب ١/٨٧ «الشراب/ إسحاق المصلى ١٩٢/٢ * الشراب/ ابن خرداذبة ١٩٣/٢ * الشراب/ ابن الرزيان أبو عبد الله محمد بن خلال ۱۹۶/۲ شرح ابن الفرغاني للقصيدة التائية ٣٩/١ شرح أبيات الردّ على الوهابية ٢٧٦/١ شرح الآثار/ النعمان بن محمد ٨٧/١ شرح البخاري/ ابن الملقّن ٣٧٧/٢ شرح التسهيل/ أبو حيان ٣٧٤/٢ شرح جامع الترمذي/ ابن سيَّد الناس ٣٧٤/٢ ه شرح التلويحات/ ابن كمونة ١٨٨/١ شرح ابن أبي الحديدعلى نهج البلاغة ٢/ YOY شرح أبي الحسن بن بطال ٣٧٦/٢ شرح الحقيقة والبداية على أهل الضَّلالة والغواية/ أحمد على بدر ٢٣١/١ شرح الخطّابي على أبي داود ٣٧٦٢ شرح الخطّابي على البخاري ٣٧٦/٢ شرح رسالة اختلاج الأعضاء/ مؤلف مجهول ۲۷۱/۲ (ت) ه شرح الدهر/ البكري ١٨٢، ١٧٥/٢ شرح السنة/ البغوي ٢/٣٧٦ شرح العضدية/ الدواني ٢٤٦/١ شرح العقيدة الطحاوية/ ابن أبي العز الحنفي 99/1

سيرة ابن هشام ٢٦٠/١ ه سيرة البطَّال ١٨١/٢ ، ١٨١/٢ ه سيرة البطال وعبد الوهاب ١٨٢/٢ • سيرة البكرى ١٧٦/٢ ه سیرة دلهمة ۲/۷۱، ۲۸ و ۱۸۱/۲ ه سیرة عنترة ۲/۱۱ • سيرة عنترة والبطال ١٨١/٢ • سيرة الزلبق المصري ١٨١/٢ السيرة النبوية في مفهوم القاضي عياض/ أحمد جمال العمري ٢١٩/٢ ه السيف الباتر لعنق المنكر على الأكابر/علوى شرح البخاري/ التيمي ٣٧٦/٢ بن أحمد الحداد ٢٦٦/١ سيف الجبار المسلول على الأعداء/ شاه فضل بدیرانی ۲۸٦/۱ ه سيف الجهاد لمدّعي الاجتهاد/ ابن عبد اللعليف ١/٧٧ السيف الهندي في إبانة طريق الشيخ النجدي/ ابن عيسي الكوكباني اليمني ٢٧٨/١ السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني/ الأعظمي ٣٠/٢، ٣١، ٣٣ (ش) • شارل/ جرجي زيدان ٢/٨٣، ٩٣ ه شارل وعبد الرحمن/ جرجي زيدان ٨٤/٢

ه شبهات الوهابية/ ابن أبي المعابي ٢٨٠/١

. شجرة اللّر/ جرجي زيدان ٢٥٨١) ٩٥

عبد الرحمن دمشقية ١/٠٧١

شبهات أهل الفتنة وأجوبة أهل السنة/

شرح العمدة/ البرماوي ٣٧٨/٢ شرح الفقه الأكبر/ على القاري ١٩٦/١ شرح المحلّي على منهاج الطالبين ٢٨٤/٢ • شرح ديوان الحنساء/ لجهول ٢٩١/٢ شرح صحيح مسلم/ الأبيّ ١/٠٥، ٣٧٢/٢ شرح صحيح مسلم/ الأبيّ ١/٠٥، ٢٧٢/٢

شرح علل الترمذي/ ابن رجب ٢٠٠/١ • شرح سهمات الصوفية والرد على ابن تيمية/ محمود محمود غراب ١٤١/١ شرح مختصر المفتاح/ التفتازاني ٣٧٠/٢ شرح مُسلَّم الثبوت ٣٧٠/٢

ه شرح مولد ابن الجوزي ۲۰٥/۲

 شرح هيثم بن علي البحريني (على نهج البلاغة) ۲۰۷/۲

«الشركة/ سندي والموصلي ١٩٢/٢

والشرق الحالد، مقدمة في تاريخ وحضارة الشرق الأدنى منذ أقدم العصور حتى عام (٣٢٣ ق. م)/ عبد الحميد زايد ٢/٥٤١،

ه شروح نهج البلاغة ٢/٢٥٧-٢٥٧

• شعار الندماء/ للإفريقي ١٩٦/٢

شعر يخالف الشرع/ مشهور بن حسن ٢٠/١ و الشفا/ القاضي عياض اليحصبي ٧/١ و ٢١٨/٢

شکوی الغریب/ المیانجي ۳۱۰/۱ شقائق النعمان في رد شقائق داود بن سليمان/ نعمان الآلوسي ۲۰٤/۱

ه شمائل المصريين المحدثين/ لين (مستشرق) ٢٠/٢

 الشماطيط فيما يهذي به الألباني في مقدماته من تخبطات وتخليط/ السقاف ٣٠٠/١

ه شمس المعارف الصغرى/ البوني ١٢٨/١ ه شمس المعارف الكيرى/ البوني ١٢٤/١، ١٤٣

ه شمس المعارف الوسطى/ البوني ١٢٨/١
 الشهب والحراب على من حرم النقاب/
 يوسف عزازي ٣٣٩/١

م شواهد الحق في الاستفاثة بسيد الحلق/ النبهاني ٢٦٩/١

ه الشيخان/ طه حسين ١/١٢١، ١٣١، ١٣١٠ ١٣٦، ١٣٦

الشيخان/ محمد عمر توفيق ١٣٦/٢ شيطانية الآيات الشيطانية وكيف محدع سلمان رشدي الغرب/ أحمد زيدان ١٩٨/١ [ت]

(o)

الصارم البتار الإجهاز على من خالف الكتاب والسنة والإجماع والآثار/ التويجري ٣٢٢/١ الصارم المسلول في الرد على الترابي شاتم الرسول/ أحمد بن مالك ٢٢٧/١ الصارم المنكي/ ابن عبد الهادي ٢٠/١ معناح الخير (صحيفة) ٢٣/١ الصحيح ٢٨٠/٢

صحيح البخاري ٢٦/١، ٣٤٥، ٣٦١ [ت]، - صفوة الصفوة/ ابن الجوزي ٣٢١، ٣٢١، ٣٢١ مناعة العناء وأخبار المغنين/ قريض الجراحي الصفدية/ ابن تيمية ١٠/١ - صلاح الدين/ جرجي زيدان ٩٤/٢

مبلة السمط/ أبو عبد الله التوزي ٢٩٩/٢ • صلح الإخوان من أهل الإيمان وبيان الدين القيم/ ابن جرجيس ١/٢٥٢، ٢٥٢، ٤٥٤،

• الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية/ سليمان بن عبد الوهاب ٢٧٠/١

400

الصواعق المرسلة/ ابن القيم ٣٢٥/٢ الصواعق الشهابية في الرد على الشبه الشاميّة/

ه الصواعق والرعود في الرد على ابن مسعود/ عبد الله الزبيري ٢٦٣/١ ، ٢٦٤، ٢٦٥ ه صورة الشرق الحيواني (مترجم عن ألف ليلة وليلة/غالان ٢٠/٢

صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان/

(ض)

« صفحات من بوارق الحقائق/ المهدي ضباب على منابر المسجد/ محمد الأمين المصرى ١/١ه

404

ضعيف الجامع الصغير/ الألباني ٢٠٩/٢

1115 - AYS Y\FFS YES AES TYES ۱۹۰/، ۱۹۸۸، ۲۷۲، ۲۲۲، ۲۷۳، ۲۷۳۱ (المغني) ۲/۱۹۰ **444 544**

> صحیح مسلم ۱۹/۱، ۳۰، ۵۰، ۹۹ [ت]، ۱۳۰۰ د ۱۳۳۱ م ۱۳۹۱ کر ۱۳۰۱ د ۲۰۳۱ TYY

> الصحيحين ٢٠١١، ٢٦٤، ٢٠٩٤، ٢٩٤٠ APP1 7.71 3771 +371 3371 148 61 60/4

المنحف والجلات ٢٠١/١، ٣٢، ٣٣، ٣٣، الصواعق الحرقة/ ابن حجر الهيتمي ٢٠٢/٢ 124

صحيفة الجزيرة ٢٢٣/١

این سحمان ۲۷۳/۱ ه المنحيفة السجادية (مكفوب على زين العابدين) ٢٧١/٢

ه صحيفة الصندي تاعز اللندنية ١/١٩

ه صحيفة الوصى ٢٤٨/٢

الصراع بين الإسلام والوثنية/ القصيمي **1/1

صريح البيان/ عبد الله الحبشى ٧/١١٪، السهسواني ٥٨/١ [ت)، ٢٥١ TIA

« الميفاعنة/ الكتنجي ٢ /١٨٨/

الصيادي ١٤٣/١

صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم/ ، ضحى الإسلام/ أحمد أمين ٢٢/٢، ٧٧، الألباني ١٦٩/١، ١٧٢، ١٧٣ و ١٩٥٢،

YAA

ضوابط الدراسات الفقهية/ العودة ٣١٣/١، ، الطريق إلى جماعة المسلمين/ حسين بن 404/1 الطنبورين/ جحظة ١٩٣/٢ الطنبوريين والطنبوريات/ ابن كوجك 147/4

(8) عارضة الأحوذي ٣٧٤/٢ العالم ليس عقلا/ القصيمي ٣٦٦/١ ه العباسة أخت هارون الرشيد/ جرجي زيدان ٢/٤٨، ٩٣ ، ٩٣ [ت]، ١٧٤ ه عبد الرحمن/ جرجي زيدان ۸۳/۲، ۸٤، 94 عبقرية الإمام أبو الشهداء/ عباس محمود المقاد ٢٠/٢ المير/ الذهبي ١/٨٧ عثرات وسقطات في كتاب المنهج الحركي للسيرة النبوية/ زهير سالم ١/١٥٣ العجاب في بيان الأمباب/ ابن حجر ٢٦٢/٢ عجائب الأسفار وغرائب السير/ محمود الشيرازي ١٩١/٢ عجائب البحر/ ابن الشَّاه ١٨٨/٢ عذاب الله المجدى لمنكر التوسل النجدي/ محمد عاشق القادري ٢٧٦/١ عذراء قریش/ جرجی زیدان ۸۲/۲، ۸۳،

• عرائس الجالس في قصص الأنبياء/ الثعلبي

410 الضوء اللامع/ السخاوي ٣٢٨/٢ • ضياء الأنوار/ البكري ١٨١/١٧٥/٢ الضياء الشارق في رد شبهات الماذق المارق/ این سحمان ۲۷٤/۱ ه ضياء الصالحين/ محمد صالح الجوهري TEA/1

(4) الطب النبوي/ ابن القيم ٢/٥٠٥/ ٣٢٢/٢ طبائع البلدان/ أبو معشر البلخي ١٠٧/١ الطبخ والشراب/ ابن خرداذبة ٢٠٦/٢ الطبقات/ الواقدي ٢٩٠/٢ طبقات الإسنوى ٣٧٧/٢ طبقات الأم/ ابن صاعد ٧/١ه طبقات الحنفية/ التميمي ١٨٢/١ طبقات الحنابلة/ ابن أبي يعلى ٢٩٧/٢ طيقات الشافعية/ السبكي ٢٧٠، ٢٣، ٣٧٧ • طبقات المغنين/ سليمان المديني ١٩٣/٢ ه طبقات المغنين/ الجاحظ ٢ /٥٥/ طبقات القراء/ ابن الملقن ٣٧٧/٢ طبقات المفسرين/ الدَّاودي ٣١٩/٢ الطبقات الكيرى/ محمد بن سعد ٧٩/٢) **AA75 - P75 VYT** ه طبقات الندماء والمغنين عند القرس ٨٤، ٩٦، ٩٣، ٩٨، ٩٠

والإسلام/ الجاحظ ٢/٥٥١

الطبقات الوسطى/ السيكي ٢/٣٧٧

Y -/Y

 ه عنقاء مُغرب/ ابن عزبي الصوفي ١٤٢/١ و 14.14 العهدة العمرية للبطريرك صوفر فينوس Y £ Y / Y م العهدة النبوية للملة النصرانية ٢٣١/٢ ه العهد القديم ٢/٨٤١ « العهد الوثيق/ محمود خطاب السبكي TE1/1 العواصم من القواصم/ ابن العربي ٤٣/٢، ه العود والملاهي/ يحيي الموصلي ١٩٤/٢ عون المعبود شرح سنن أبي داود/ العظيم آبادي 09/1 المين/ الحُليل الفراهيدي ١٥٠/١ و ٣٨١/٢ عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ ابن أبي صبيعة ١/٧٥ عيون المسائل/ أبو الليث السمر قندي ١٨٤/١ () • غادة كربلاء/ جرجى زيدان ٨٧/٨٣/٢، 44 غاية الأماني في الرد على النبهاني/ الآلوسي ١/٩ه [ت]، ۲۷٠ غاية الحكيم/ المجريطي ١٠٥/١ غاية المقصود/ العظيم آبادي ٩/١٥

 العرب تاریخ موجز/ فیلیب تاءتی ۲۲٤/۲ 170 ه العروس/ جعفر الحسيني ٢٠٢/٢ عصمة الأنبياء/ الفخر الرازي ٢٤٠/١ المقائد النسفية/ التفتازاني ١/٠٤٠ • العقد الفريد/ ابن عبد ربه ١/٥٦، ٥٧، YO : \$2/4 : TTE : TOT عقلاء المِانين/ ابن الجوزي ١٨٧/٢ عقلاء المجانين/ النيسابوري ١٩٠/٢ ه عقوبة تارك الصلاة (نشرة) ٣٤٧/٢ عقود الجمان في جواز تعليم الكتابة للنسوان/ العظيم آبادي ٢٣٨/١ ه عقيدة أهل السنة والجماعة/ السقاف T .. /1 على اليقين/ ابن برخان ٢٨/١ الملاقات الدولية في الإسلام/ محمد أبو زهرة T1T/ علل الترمذي ٢٠٠/١ العلم الشَّامخ في إيثار الحق على الآباء والمشايخ/ صالح المقبلي ٢٩٥/٢ علماء الإسلام والوهابية ٢٨٦/١ علماء تجد/ البسام ١/٢٢/١ العمدة ٢/٨٧٣ العلو للعلى الغفار/ الذهبي ٢٩٢/٢ ٢٩٠٠ ٣١٠ علوم الحديث/ ابن الصلاح ٣٧٦/٢ ١٠ العلويات/ ابن الأشعث ٢٠٣/٦ عمدة القاري/ العيني ١١٤/١ و ٣٧٩/٢ عناية النساء بالحديث النبوي/ مشهور ٣٣٧/١

الغاية في الفقه ٢٠٦/٢

غرائب مالك/ الدارقطني ٢٠٢، ٢٠٣ ٢٠٣

غسل الدرن عما ركبه هذا الرجل من الحن/

عثمان التميمي ٢٥٨/١

غرر الأعيار في أعيار القضاة وتاريخهم وأحكامهم/وكيع القاضي ٨/١ه

غروب الحلافة الإسلامية/ الحربوطلي
 ١٤٥/٢

الغزالي في مجلس الإنصاف/ عايض القرني ٣٢٧/١

عزوة الأحزاب/ البكري ١٧٦/٢
 غزو من الداخل/ جمال سلطان ٣٢٨/١ [ت]
 غيث النفع في القراءات السبع (منسوب للنووي) ٣٠٦/٢

(**(**

الفاخر/ المفضل بن سلمة ٢٨٢/٢

الفاروق في الصفات/ الهروي ٢١٧/٢

فتى غفار/ سليمان العيسى ٢٣٥/١، ٣٩

فتاة غسان/ جرجي زيدان ٢٨٣/١، ٣٩

الفتاوى/ ابن تيمية ٢/٣٣١ [ت]

الفتاوى/ ابن باز ٢٨٨/٢

الفتاوى/ السيوطي ٢٤٨/١

الفتاوى/ السيوطي ٢٧٧/١

فتاوى محمد رشيد رضا ٢٧٢/١، ٣٣٧

ه فتح الأندلس/ جرجي زيدان ٨٤،٨٣/، ٨٤

فتح الباري ٤٩/١ ٥٤٥، ١٦٥، ٣١١، ٢٨/٠٢،

فتح الصمد العالم على مولد أبي القاسم/
 محمد بن عمر النووي ٣٠٣/٢

فتنة الوهابية/ دحلان ١/١٥٢، ٢٨٦

ه فتوي ابن الصلاح في صلاة الرغائب ١٨٥/١

فتح المعين بنقد كتاب الأربعين/ الغماري
 (عيد الله) ۲۹۹/۱

فتح المنان تتمة منهاج التأسيس رد صلح الإخوان/ الآلوسي ٢٥٣/١

ه الفتنة الكبرى (عثمان وعلي)/ طه حسين ۱۳۱، ۱۳۰، ۱۲۱/۲

فتة المجلات/ محمد بن صالح العثيمين ٣٥/١ [ت]

> -الفتوح/ ميف بن عمر التميمي ١٤/٢ فتوح البلدان/ البلاذري ٧٩/٢، ٨٠

فتوح الشام/ الواقدي!! ۲/۹۹، ۱۸۹،
 ۱۸۲، ۲۸۷، ۲۸۷، ۲۸۷، ۲۸۹، ۲۹۰،

• فتوح مكة/ البكري ١٨٠/٢

الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات
 النبوية/ دحلان ۲۵۰/۱

الغتوحات المكية/ ابن عربي ٢٧/١

ه فجر الإسلام/ أحمد أمين ٢/٢، ٦٣، ٧٧

ه الفجر الصادق في الرد على منكري التوسل

والكرامات والخوارق/ الزهاوي ٢٧٤/١

الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية/ محمد بن على (ابن الطقطقا)

الفكاهة والدُّعابة/ الحكيمي ١٨٩/٢ الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي/ محمد البهي/ ١/١٨١ ه الفكر الشيعي والنزعات الصوفية ٢٨/١ فهرس الفهارس/ الكتاني ٢/٥٧٦ الفهرست/ ابن النديم ٨٦/١ و ١٤/٢، ١٧، TA - (TV9 COA COV الفهرسة/ الشاري ١٥٠/١ الفهرسة/ الليلي ٢٠٥/٢ فهمي هويدي في ميزان أهل السنة والجماعة/ الخراشي ٢٢٨/١ [ت] فوائد البنوك هي الربا الحرام/ القرضاوي **444/1** القوائد اليهية/ اللكنوى ٧٧/١، ١٧٨ فوائد الفرائد في ضايط العقائد/ الدردير YE-/1 الفوائد الجموعة/ الشوكاني ٢٦٤، ٢٦٤، 414 الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان (منسوب لابن القيم) ٢٤/٢، ٣٢٥ (الفوائد في الصلات والعوائد/ الشرجي Y . 7/Y في أعبار الوزير المهلبي/ الصابي ٣٩/٢ في معرفة الروح والنفس/ ابن القيم ٣٦٣/٢ فيض الباري على صحيح البخاري/ الكشميري ١٦٦/١، ٢٨٠ ه في ظلال نهج البلاغة/ محمد جواد مغنية

140:07/4 القرج بعد الشدة/ التنوخي ١٨٧/٢ « الفردوس/ الديلمي ٢٠١/٢ فرقان القرآن بين صفات الخالق وصفات الأكوان/ القضاعي ٢٣٠/١ الفرق بين الفرق/ البغدادي (عبد القاهر) 2/32/2 2/23 الفرق بين النصيحة والتعيير/ ابن رجب ١٣/١ الفريدة/ ابن الرماني ٢٦٥/٢ فريدة العجائب/ ابن الوردي ١٩/٢ فصل الخطاب أو تغليس إبليس من تحرير المرأة ورفع الحجاب/ مختار بن الحجاج ٣٣٧/١ ه قصل الخطاب في رد ضلالات اين عبد الوهاب/ القباني ٢٦١/١ ه فصوص الحكم/ ابن عربي ٧/١٣ القصيح/ ثعلب ١٥٠/١ فضائل الأثمة/ أبو الفضل النجدي ٢٥٥/٢ * فضائل الحمسة من الصحاح الستة وغيرها من الكتب المعتبرة/ مرتضى الحسيني ٧٤٨/١ فضائل القرآن/ اين الضريس ١٣٦/١ فضل بسم الله الرحمن الرحيم/ البوني 144/1 فضل علم السلف على الخلف/ ابن رجب 99/1 ه الفقه الأكبر/ البلخي ١١٩/١ و ٢٩٣/٢ الفقه الأكبر (المكلوب على الشافعي) Y40 444 444 444/Y فقه السيرة/ البوطي ٢٥٨/٢

Y07/Y

ه قصة الظاهر بيبرس ٢/٧/٢ ، ١٨٥ ه قصة الماليل ١٦٦/٢ ه قصة الهضام ٢/٢٥١ ه قصة حمزة ١٥٦/٢ ه قصة خليفة ١٦٧,٢ قصة رأس الغول ٩٩/٢، ٥٩٦، ٢٨٥ ه قصة شيبان مع كسرى أنشروان ١٨٧/٢ ه قصة عنترة ٢٧/١، ٢٨ و ٩٩/٢، ١٦٧، 1.41, 0.41, 5.41, 4.41, 0.47 ء قصة النعمان ١٨٧/٢ * قصص الأنبياء ٢٨٥/٢ ه قصص أبي نواس ۲۵۷/۲ قصص المزارافان = ألف ليلة وليلة قصيدة في الرد على راثية النبهاني/ ابن عيسى YV - /\ قصيدة في الرد على النبهائي/ حسين بن حسن قصيدة في الرد على النبهائي/ عبد العزيز بن قصيدة في الرد على النبهاني/ على بن سليمان ه قضيب الذهب/ الراوندي ٧٩/١ ه قوت القلوب/ أبو طالب المكى ١/٤٩)، TO. 1889/Y , 1AY ه القيان/ إسحاق الموصلي ١٩٢/٢ ۱۹٥/۲ يونس (المغنى) ۱۹٥/۲ ه قيان الحجاز/ إسحاق الموصلي ١٩٢/٢

« قيان الحجاز/ سليمان المديني ١٩٣/٢

(ق) قاعدة العقود/ ابن تيمية ١/٥٦ القاموس/ الفيروزآبادي ۲۵۹/۲ قاموس البدع/ الألباني ٢٨٩/١ ه قاموس ألفاظ الألباني/ السقاف ٢٠١/١ القانون/ ابن سينا ١٨/١ قبول الأخبار ومعرفة الرواة/ البلخي ۲۰۱/۱ ات] قراءة جديدة في مؤلفات ابن الجوزي/ ناجية عبد الله ۲۰۳/۲ « القرانات/ أبو معشر البلخي الفلكي ١٠٧/١ • القرانات/ البازيار ١٠٤/١ « قرة المين فتاوى علماء الحرمين/ محمد سليمان الكردي ٢٧٨/١ قرة العيون المبصرة بتلخيص كتاب التذكرة/ الإحسائي ٢١٧/٢ [ت] قرة العيون ومفرح القلب الهزون/ أبو الليث بن عبد الوهاب ٢٧٠/١ السم قندي ۱۹۸/۲ ه قرطية حاضرة الخلافة في الأندلس/ السيد إبراهيم ١/٠٧٠ عبد العزيز سالم ١٢٢/٢ القرعة ١٢٠/١ قصة أبي زيد ١٦٦/٢ قصة أبي الأحصار ١٥٦/٢ • قصة أبي الفوارس ٢/٢٥١ • قصة البردويل ٢/٢٥١ ه قصة الزير سالم ١٦٦/٢) ١٦٦ ه قصة الأميرة ذات الهمة ٩٩/٢، ١٥٦،

YA0 (\AV

144/1 « كتاب أبي هريرة/ الموسوى ٣٦٢/١ كتاب أبي الحسن العاصي ٢٦٠/٢ كتاب أبي بكر الصيرفي ١٨٣/١ كتاب الغزويني ١٨٣/١ • كتاب أبي ذر/ على ناصر الدين ٣٥٢/١ کتاب أبي شامة ١٨٦/١ ه کتاب أبي معشر الفلکي ١٠٧/١ • کتاب این جرجیس ۲۵۲/۱ « کتابات عثمان بن عبد العزیز ۲۰۸/۱ • كتاب الإشارة في علم العبارة والإشارات

كتاب الإمامة والسياسة في ميزان التحقيق العلمي/ عبد الله عُسيلان ٢٠٠٠/٢

في تفسير المنامات (منسوب لابن سيرين)

YAY/Y

• كتاب البارع/ أبو معشر البلخي ١٠٤/١ كتاب البساتين لاستخدام الإنس لأرواح الجن والشياطين/ الجريطي ١٠٥/١

ه كتاب البيوع/ داوود بن خلف الأصبهاني 149 4141/1

• كتاب التدليس، كتاب المدلسين/ الكرابيسي 4.1/1

« كتاب التعليم/ مسعود بن شبية ١٩٨/١

١٠٥/١ الجمهرة/ الخوارزمي ١٠٥/١

• كتاب الحيل/ الخصاف ١٨٣/١

ه كتاب الحيل (منسوب لمحمد بن الحسن

قيان مكة/ سليمان المديني ١٩٣/٢

القول السديد في قمع الحرازي العنيد/ محمود شويل ۲۲۱/۱

القول الفصل النفيس في الرد على المفتري داود بن جرجيس/ عبد الرحمن حسن 104/1

* القول المثبوت في صحة حديث صلاة الصبح والقنوت/ السقاف ٢٩٨/١ القول المبين في إثبات الصورة لرب العالمين/ سليمان ناصر علوان ٣٠١/١

القول المجدى/ بايصيل ١/٢٧٦

 القول المقنع في الرد على الألباني المبتدع/. الغماري (عبد الله) ۲۸۹/۱

(4)

كارل بروكلمان في الميزان/ شوقي أبو خليل 1.4/4

• الكافي/ الكليني ١٠٨/١ [ت]، ١٢٣

« كالنجرة/ البكري ٢/٥٧٢

الكامل/ ابن الأثير ٧٩/٢، ٨٠، ٥٥

الكامل في الأدب/ المبرد ٢/٩٤، ٥٥.

الكاوي على تاريخ السخاوي/ السيوطي

TAY/Y

ه الكبائر/ الحقى ٣١٢/٢

الكائر/ (المكذوب على الذهبي) ٢٠١/٢،

דודה דוד [ت] דודה פודה סודה

*17 ×17 ×17

كتاب ابن سراقة/ أبو يكر محمد بن محمد الشيباني) ١٨٤/١

« كتاب في العشق/ مُغلطاي ٣٠٨/١ ه كتاب في فقه الشيعة/ النعمان بن محمد AY/Y كتاب في قدم العالم ونفي الصنع/ الريوندي كتاب في قواعد الأصول ١٥٧/١ « كتاب لليهود والنصاري على المسلمين/ الريوندي ١/١٨ كتاب محمد بن على النخعي ١٨٣/١ ه كتاب مقاتل بن سليمان في التفسير ٢٦٠/٢ کتاب نیکلسون ۱۰۱/۲ کتاب بر جستال ۱۰۲/۲ کتاب هیوار ۱۰۱/۲ کتاب وستنفیلد ۱۰۲/۲ كتب أثمة الهدى ١٠/١ کتب ابن بطة ۲۱/۱ کتب این تیمیة ۲۳۳/۱ كتب ابن تيمية وابن القيم ٢٥٣/١ کتب این خزعة ۲۱/۱ ه كتب أصحاب الكلام من المعتزلة ١٥/١ کتب ابن عربی ۲٦/۱ ه كتب أبي حشيشة ١٩٢/٢ کتب أبي عمرو عثمان بن معید ۲۰۰/۲ ه كتب أبي معشر البلخي ١٠١،١٠١ ه کتب ارتفاقات و ریاضات ۱/٦٦ كتب الأدباء ١/٣٦٤ كتاب الأجناس الأدبية ١/٥٣٦ « كتب الأحكام للمنجمين ٢٨/١

كتاب الخرقي ١٥٠/١ الكتاب الخاص بالبدع/ الألباني ١١/١ الكتاب الذي حوى كل زيغ في الحيل(رواية این بشی ۱۸٤/۱ كتاب السنن/ الشافعي ٢/٠/٢ • كتاب الطعن على المحدثين/ البلخي ١/١٠٢ « كتاب المدلسين/ الكرابيسي ١٩٩/١ ، ٢٠٠ كتاب العظمة/ أبو الشيخ ١٣٨/١، ١٣٩ كتاب العلم/ الخلال ١/١٤ ه كتاب العمى/ خلف بن يوسف الدسماساني 1.0/1 كتاب القدر/ وهب بن منبه ١٨/١ كتاب الوقوفات للكواكب/ أوسطو طاليس. 1.0/1 کتاب برو کلمان ۲/۲ ه کتاب دانیال ۱/۹۱، ۱۳۵، ۱۳۲، ۱۳۷ « كتاب رسول الله ليهود خيبر (منحول) YYY/Y ه کتاب سیدیو ۱۰۱/۲ • كتاب شرح في أربع أرباع الفلك، وشرح أربع مقالات بطليموس/ البتاني الصابيء • كتب ابن كمونة ٨٧/١ 1-4/1 كتاب طبقانا نقل ابن وحشية/ ١٠٦/١ ه كتاب طيماوس/ أرسطو طاليس ١٠٥/١ • كتاب غاية الحكيم/ الجريطي ١٠٦/١ ه کتاب غوستاف لویون ۱۰۱/۲ • كتاب في الإرجاء/ الحسن بن محد ١٩/١

ه كتاب في الفقه/ النعمان بن محمد ٨٦/١

و كتب الزنادقة ٧٨/١ . كتب الزندقة والباطنية والإلحاد ٢٦،٦٥/١ الكتب السنة ٢٣٢/١ و كتب السح ١٧٨ ، ١٠٨/ ه كتب السحر والشعوذة ١٠٤/١، ١٠٦ وكتب السقاف ١/ الكتب السماوية ٧/١ كتب السنن ٢٦/١ كتب السنة ٢٤/١ ، ٣٣٣ ، ٢٣٣٢ كتب السيرة ٢/١٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٢٦١ ، ١٨/٢ كتب الشافعي ١٥/١، ٣٦٠/٢ الكتب الثمرعية ٦١/١ « كتب التنجيم والشعوذة والسحر والطلاسم كتب الشروح والحواشي الأزهرية ٢٠٠/٢ • كتب الشعوذة والتنجيم ١٠٨/١ ه كتب الشعوذة والسحر ١٢٤/١ ه كتب الشيعة ١/٣٤٨ ه كتب العبوقية ١٤٣/١ ۵/۱ كتب الصوفية والتزكية ۱/۸ م كتب الضلالة 1/07، 24 • كتب العزائم ٢٨/١ كتب العزائم والتماثم والتعاويذ وتحضير أرواح الجن ٢٩/١ كتب المقيدة ١/٦، ١٥، ٢/٢٦ . كتب الفرق الزائفة عن منهج السلف الصالح 7/1 كتب الفقه ١/١٦، ٨٩، ٢/٢٦ كتب الفقه والدعوة السلفية ٦/١، ١٤٥

كتب الفقه والفتاوى الشاذات ٦/١

كتب الأعياد ٢٣/١ كتب الأعيار والأواتل والتاريخ ٧/١ كتب الأمهات المطولة ١٤٨/١ كتب التاريخ ٢/٤٦، ٩٥ كتب التاريخ الموثوقة ٦٢/٢ كتب التراث ٢١/١ كتب التراجم ٢٦٨/١ كتب التراجم المتأخرة ٢٨٢/١ کتب التفسیر ۱۸/۱ ۱۳۸ ۲۹۲۶ ۲۲۲ . كتب التنبؤات والسحر والشعوذة والطلاسم والتنجيم ١/١، ١٥، ٩٩ • كتب التنجيم ١٣٣/١ 150/1 كتب التوحيد ٦/١ كتب التوحيد الصحيحة ١٢٤/١ الكتب التي شوهت الدعوة السلفية ٧/١ · كتب الجاحظ ٢/٥٤، ٨٤، ٤٩، ١٩٥ كتب الحديث ١٦٤/١، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٥٤، 11/1 4711 كتب الحديث والفقه 1/1 • كتب الحشائين ٧٢/١ كتب الحكمة ٢٦/١، ٦٦ • کتب الحلاج ۲۱/۱، ۳۸ ه کتب الحیل ۱۸۶۱ ۱۸۱ ۱۸۸ ۱۸۶

* كتب الحرافات والشعوذة ٢٧/١

كتب الرقائق والزهد والتصوف ٧/١

ه کتب الحرافیین ۱۲٤/۱

- « كتب الفلسفة ١/٨
- « كتب الفلسفة وعلم الكلام ٢/١/١، ٣٥،

27

- كتب القضاء بالنجوم وعزائم الحن ١/٥٤
 - كتب المتعصبة للمذاهب ١٦١/١

كتب المحاضرات والفكاهات ٢/٧٥، ٩٩

كتب المناهب ١٦٧/١

كتب المناهب الفقهية ١٥٨/١

كتب الرجال ١/٥٥٠١

• كتب المستشرقين ١/١

« كتب المستشرقين وأعداء الإسلام ٨/١

ه الكتب المشتملة على الشرك وعبادة غير الله ٢٧/١

كتب المصطلح ١/٥٥/١

الكتب المعاميرة ٢١٦/١

كتب المعاصرين ٦/١، ٣٢٩، ٣٦٨

كتب المغازي ١٣٨/١

ه کتب الملاحم ١٣٨/١

* كتب الملحد الزنديق الراوندي ٧٨/١

كتب الملل الأخرى (غير إسلامية) ٤٦/١،

EAIEY

• كتب النصاري ١/٨٤ [ت]

كتب الوعظ ١/٠٥، ٥١ م ١٧٩/٢

ه کتب اليهود والنصاري ١٨/١

• كتب أهل الأهواء ١/٥٤، ٣٤، ٤٧

« كتب أهل البدع والضلالة ٣٥/١٦، ٣٩، ٣٥

• كتب أهل الضلالة والمبتدعين ٦/١

کتب أهل انجون ۲/۱٤

كتب تعلمن في العلماء والدعوة السلفية
 ١٩٨/١

* كتب تقدح في الدعوة السلفية ٢٠٣/١

۱۰۰/۱ البابلي ۱۰۰/۱

کتب ثابت بن فرة ۱۰۰/۱

• کتب خرافیة ۲/۱

کتب دواوین محطب الجمعة والعیدین
 ۱۹۲/۱ ۱۹۳٬۱۹۲/۱

* کتب سلیمان بن داود بن جرجیس ۲/۲ ۲

کتب سیاسیه ۱٤٢/۱

كتب شرح الحديث ١٥٦/١

* كتب طمطم الهندي ١٠٠/١

ه كتب عبد الله الحيشى وفتاويه ٢١٧/١

٢ كتب عبد الله المانجي ٢ / ٢ ٣١٠

٥ كتب عبد الفتاح الطوخي ١٠٧/١

• کتب عثمان بن منصور ۱/۸۵۲

• كتب علم أحوال النجوم ١٠٤/١

• كتب علم الكلام ١/٨

كتب عيسى وموسى عليهما السلام ٢٥٧/١ • كتب فلسفة ٢٦/١

• كتب في الاعتزال/ الراوندي ١/٨٦

« كتب فيها طعن على ابن تيمية ٢٢٨/١

• كتب فيها طعن على محمد بن عبد الوهاب

ودعوته السلفية ١/٠٥٠

كتب في الطعن على الشريعة / الراوندي
 ٨٦/١

كتب فيها طعن على الألباني ٢٨٨/١
 كتب ليست من الإسلام/ محمود مهدي

كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه/ ربيع بن هادي المقبلي ٣٢٧/١ • كفر الوهابية/ القَمَى ١/٢٨٠ الكلام المبرم في نقض القول المحكم/ اللكنوي ١٩٠/١ م القول المبرور في رد القول المنصور/ اللكتوي 19./1 الكلام على تراجم البخاري/ ابن جماعة راليدن ۲۷۲/۲ « كلمات الوهابية وردها (مقال ليوسف الدجوي) ۲۸۱/۱ كلمة حق في الدفاع عن الألباني/ الشايجي Y4Y/1 * كلمة علمية هادية في البدعة وأحكامها/ وهبي غاوجي ۲۲۲/۱ • كانجدة/ البكري ٢/٥٧١، ١٧٦، ١٨٢ كليلة ودمنة ١/٨٤ [ت]، ٤٤/٢ الكميان ١٢٠/١ كنز العمال ١٤١/١ كيف هدمت الخلافة/ عبد القديم زلوم YAN/Y (4)

اللآليء المصنوعة/ السيوطي ١٨٧/١ « لأكون من الصادقين/ محمد التيجاني و اللامذهبية أخطر بدعة تهدد الشريعة

الأستانبولي ۲۵۷/۲ [ت]، ۳٤٠ • كتب مضللة ٢٦٠/١ ه کتب منحولة ۱۱۱،۸/۱ الكتب والدراسات الفقهية المعاصرة ٣١٣/١ « كتب يوسف النبهاني ٢٦٩/١ ه كتيبات الدعاء الخصصة للحج والعمرة 197/1 • كتيات في الطواف والسمى ١١/١ • كرامات الأولياء ٢٠٠، ١٩٩/٢ الكشاف عن ضلالات السقاف/ العلوان 4.1/1 كشف الأجلَّة عن الغلط على الأتمة/ بكر أبو زید ۱/۷۰۱ [ت] ه كشف الارتياب في اتباع محمد بن عبد الوهاب/ محسن الأمين العاملي ٢٦٠/١ « كشف الافتراعات/ الصابوني ٣٠٥/١ كشف الخفاء/ العجلوني ٢/٩٩٢ كشف الظنون/ حاجى خليفة ٧/١٥، ١٠٢، 1715 8715 7815 181 6 7/4075 *** . *** . ** 19 . * 9 * كشف المعلم بأباطيل كتاب تنبيه المسلم/ الحلي ١/٥٧١ كشف النقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب/ على تقى اللكنهوري ١/٢٧٦ الكشف عن مجاوزة هذه الأمَّة الألف/ ٢٦٩،٢١٠/٢ السيوطي ١٤٠/١ كشف غياهب الظلام عن جلاء الأفهام/ السماوي ٣٤٧/١ سليمان بن سحمان ١/٢٧٥

 مؤلفات ابن منصور في الرد على الشيخ ١٠٣/١ الكويشار ١٠٣/١ * مؤلفات في إسلام أبي طالب ٢٥/٢ * مؤلفات في بطلان صلاة من رفع يديه فيها 191 • ما يمتحن به السنى من البدعي/ أبو الفرج المقدسي ۲/۲ ۳۰ ۳۰۲ ه المبتدأ/ البخاري ١/٥٣٥، ٢/٧، ١٧ ه المبتدأ/ ابن إدريس ١/٥٣٥، ١٧/١ ٧١ المتظرفات والمتظرفين/ ابن أبي طاهر ٢/٠٩٠ ه المتيمين المعصومين/ ابن المرزبان ٢٩٤/٢ « مثالب ابن أبي بشر/ الأهوازي ٢٠٤/٢ · ٣ « مثالب معاوية/ حماد العُزير ٢٩/٢ ه مثالب الوزيرين/ أبو حيان التوحيدي 1/5V2 VY2 AV «المدخل/ ١/٢٦، ١٨٧» ه المدهش/ اين الجوزي ۲۱۷/۲ المجالسة وجواهر العلم/ الدينوري ١٩٠/٢ • مجردات الأغاني/ النصبي ٢٩٥/٢ • مجرد الأغاني/ ابن بانة ٢/٥٩٨ الجلات ١/٩٤ ه الجلات الخليعة والكتب التي يغلب عليها الخالفات الشرعية ٢١/١ مجلة الأزهر ٢٩٣/٢ مجلة السان ١/٠/١

الإسلامية/ البوطي ١٧٧/١ لباب الألباب/ جمال الدين محمد عوض محمد بن عبد الوهاب ١٩٥٨ ٢ 141/4 لحن العوام/ السكوني ٧٠/١ • لزوم اتباع مذاهب الأثمة حسماً للفوضى الدينية/ محمد الحامد ١٧٧/١ لسان الميزان/ ابن حجر ٢٠٢/٢، ٢٥٧، **757, 377, 477, 437** ه لفحات الوجد من فعلات أهل نجد/ محسن عبد الكريم ١/٢٦٧ لقطات العقول/ البطامي ١٩١/٢ لقطة العجلان/ صديق حسن خان ١١١/١، 111 الأنطاكي الشيعة الأنطاكي المناكي المناكي المناكي المناكي المناك ا 747 . TET/1 لمح الملح/ الحظيري ٢/١٩١ اللمع/ ابن جني ١٥٠/١ « اللمعة النورانية/ البوني ٢٨/١ » اللهو والملاهي/ ابن خرداذبة ۱۹۳/۲

> (1) الماتريدية/ الأفغاني السلفي ٢٣٨/١ ه المُأثور في مِلَح الخدور/ الحسين بن على 14./4 ما شاهده من أمر المعتمد/ جحظة ١٩٣/٢ مولفات ابن القيم ٢٣٣/١، ٣٠٧/٢

> > مؤلفات ابن الجوزي ٣٠٣/٢ مؤلفات ابن منده ۷/۱ و ۲/۵۲۲

مجلة الحقائق ٢/٠ ٢٤

مجلة الدعوة ١/٣٤

ه مجموع این شرع ۱۰2/۱ المجموع/ النووي ١٨٧١، ١٦٧ ما ١٨٧ مجموع الفتاوي/ ابن تيمية ١١٢/١ ١٦ ١١٦ YA13 7173 7/3A13 YP13 1-73 YPY * المجموع الفقهي (المنسوب إلى زيد بن علي) 1/175 1775 777 · المجموعة المباركة/ الرّواس ٢٠٧/٢ مجموعة الوثائق السياسية/ محمد حميد الله YEY/Y مجموعة مؤلفات شيخ الإسلام/ الشيباني T. Y/Y مجموعة مؤلفات محمد بن عبد الوهاب TT . /Y ه مجموع زيد بن علي ٢٧٥/٢ ه مجموعة ساعة الخير/ ابن عربي ١٤٣/١ محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح/ البلقيني ٢/٦/٢ المحصول / الرازي ٢/٥٤ (ت) المحنة المحمدية في بيان العقائد السلفية/ الشقيرى ۲۰۰/۲ • المخارج والحيل (المنسوب لمحمد بن الحسن) 144/1 محمد عمارة في ميزان أهل السنة والجماعة/ الخراشي ٢٧٨/١ [ت] • المختار من كتاب اللهو والملاهي/ ابن خرداذبة 4.2/4

ه المختصرات في التفسير / للصابوني ٢٢/١

* مختصر تاريخ الدول/ لابن العيري ٢٣/٢،

مجلة الدعوة المصرية ٢٠٣/١ مجلة ثقافي الهند ٩/٢ ه مجلة راية الإسلام ٢١/١ مجلة الرسالة/ الزبّات ٢/٥/٢ مجلة الرسالة المصرية ٢ / ٣٩ [ت] الجلة السلفية ٢/٦٦، ٣٢٧ مجلة الشرق ٢٠٢/٢ مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ٢٠٢/٢ مجلة العربي ٢٧/١ الجلة العربية للعلوم الإسلامية ٢٠٢/٢ مجلة الفتح المصرية ١١٤/٢ مجلة الجنمع ١/٣١٩، ٣٢١ مجلة المجتمع الكويتية ١/٢١٨، ٢٢٤ مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ٣٠٢/٢ ه مجلة المسلم المامير ١ /٣٢٣ مجلة المرابطون ١/٢١/١ مجلة المسلمون ١/٣٢٠ مجلة الفرقان ١/٠ ٣٢ مجلة المنار/ محمد رشيد رضا ١/ ، ٧٣/٢، 44

مجلة النهل ۲۷۷/۲ مجلة النهل ۲۷۷/۲ مجلة الهلال/ جرجي زيدان ۹۸،۹٦/۲ هم مجلة الوطن العربي ۲۲۱/۱ مجلة نور الإسلام ۲۸۱/۱، ۲۰۰/۲ و ۳۲۳۹/۲ ۳۲۳ همجمل الأصول/ كوشيار ۲۰۲/۱

1.0/1 م المرأة بين تعاليم الدين وتقاليد المجتمع/ حسن ترابی ۲/۱ ۳۲۲، ۲۲۰ ۲۲۲ مراسلات الإخوان وحجايات الخلان/ الكسروي على بن مهدي ١٩٤/٢ ه مروج الذهب/ المسعودي ٣/٢٥، ٥٥، ٥٨ مسألة التقريب بين أهل السنة والشيعة/ ناصر الفقاري ۲/۲۱۲، ۲۹۲۲، ۲۹۹۲ (ت) المسائل/ القصراني ١٠٤/١ مسائل في طلب العلم وأقسامه/ الذهبي 10/1 مسائل وأجوية وردود على الخوارج/ محمد بن سليمان الكردي ١ /٢٧٨ مساجلة علمية بين العالمين العز بن عبد السلام وابن الصلاح ١٨٥/١ ١٨٦ ه المسالك و الممالك/ ابن خرداذبة ٢٠٠٦/٢ السائيد ٢/١٦٠، ١٨٤ المسامرة/ الكمال بن أبي يوسف ١٠/٠ ٢٤ مساوئ العوام وأخبار السفلة الأغتام/ الصيمري ١٨٩/٢ المستجاد من فعلات الأجواد/ التنوعي 1AY/Y المستدرك/ الحاكم ١٦٥/١ ه مستدرك نهج البلاغة/ الهادي كاشف النظار YOV/Y المستطرف من كل فن مستظرف/ الإبشيهي

المسجد في الإسلام/ خير الدين الوائلي ٧/١٥

مختصر التحفة ٢٠/١ [ت]. مختصر الخرقي/ أبو على بن البنا ١٥٠/١ مختصر السيرة/ محمد الغزائي ٢٢٢/١ مختصر العلو/ الألباني ٢٩٢/٢ مختصر الواضحة/ المُفضل بن سلمة ١٥٠/١ مختصر الزاهر/ الزجاجي ١٥٠/١ مختصر/ السمعاني ١/٨٥ مختصر العين/ الزبيدي ١٥٠/١ مختصر الفوائد الكية ١٩/٢، ٥٨٥ مختصر المفتاح/ القزويني ٢/٠٧٠ الختصر/ المزنى ٢/٢٥٣ مختصر سيرة ابن إسحاق/ ابن هشام ١٥٠/١ مختصر صحيح مسلم (منسوب للنووي) CT+7/Y مختصر في الفروع ١٥٧/١ مختصر كتاب العظمة ١٣٨/١ مختصر مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود/ الحلواني ۲۷۱/۱ مختلف الحديث/ ابن قتيبة ٧/٧٤ مدار العيوب/ المانجي ١/٠/١ ه المرض/ أبو معشر البلخي ١٠٧/١ • المخرفة/ الكتنجي ١٨٨/٢ ه المدخل إلى تنمية الأعمال لتحسين النيات/ این الحاج ۱/۱۳۱۰، ۳۱۱ • المذكرات/ همفر ٢٨٣/١ ه مرآة الإسلام/ طه حسين ١٣١/٢، ١٣٠

• مرآة المعانى في إدراك العالم الإنساني

04/1

مصباح الكلام في الرد على من كذب على الشيخ الأحكام/ عبد اللطيف بن عبد الرحمن 109 10A/1 و مصحف فاطمة ٢/٢٣/ ١٦٤، ه مصر العثمانية/ جرجي زيدان ٢٠٣/٢ مصنف این أبی شیبة ۲۰/۱ ۲۶۳ ۱۹۳۹ مصنف عيد الرزاق ٢/١١ مصنفات ابن إسحاق ١٦٢/١ المصنوع/على القاري ٢٦٩/٢ المصور (صحيفة) ١/٣٢ ه المضنون به على أهله/ منسوب للغزالي 127 (20/1 مطالع السعود بطيب أخبار الوالى داود/ عثمان بن سند البصري ٢٧١/١ . مطلب القاصد/ الجريطي ١٠٥/١ مطمح الأنفس/ ابن خاقان ١/٧٥٠ معادن الذهب في تاريخ حلب/ ابن العديم YYO/Y المعاجم والقواميس ودواثر المعارف ١/٨

المعارج ٤/١٥
 المعارف/ ابن قتيبة ٢٩٧، ٢٩٠، ٢٩٠
 معاوية في الميزان/ عباس محمود العقاد
 ٢٠/٢

ه مع الإمام علي في نهجه/ طالب الحسيني ٢٥٦/٢

المعتقد المنتقد/ البركاني ۲۸٦/۱
 معجم الأدباء/ ياقوت الحموي ۵۸/۱
 ۲۹۰، ۲۳۰، ۳۸ ۲۶/۲

المشاهدات المشرَّفة والوهابيون/ القمي ٢٨٠/١

المشكاة المضيئة في الرد على الوهابية/ ابن
 السويدي ٢٧١/١ [ت]

المشرع الروي ٢٨٥/٢

مشكل أحاديث الصحيحين/ ابن الجوزي . ١٧٨/٢

مصادر التاريخ الإسلامي/ سيدة إسماعيل الكاشف ٢٠٠/٢

مصادر السيرة النبوية/ فاروق حمادة ٣٠١/٢ المصارعة/ مقبل بن هادي الوادعي ٢٦٠/١ مصباح الأنام وجلاء الظلام في رد شبهة البدعي النجدي/ علوي بن أحمد حداد ٢٦٢/١، ٢٦٢/١

« مفاتيح الفهب ١/٤٥ مفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب ٢١١/٢ مفاهيم يجب أن تصحح ٢٨٣/١) ٢٨٥ مقتاح دار السعادة/ ابن القيم ٢٠/١) **777/**4 مفتاح كنوز السنة ٢/٣/٢ مفهوم التجديد بين السنة النبوية وأدعياء التجديد المعاصرين/ محمود الطحان ٢٢٧/١ * المقاصد في بيان ما يجب معرفته من الدين من العقيدة والعبادات وأصول التصوف (منسوب للنووي) ۲/۵،۲ مقالات الكوثري ٢٢/١ ت، ٣٠٣ المقالات السنية في كشف ضلالات أحمد بن تيمية/ عبد الله الحبشي ٧/٧/١ « المقالات الوفية في الرد على الوهابية/ حسن بن حسن عزبل ١/٣٧٤ ه مقامات عبد الله بن أبي المظفر ٩/١ ٣٠٩ المقامات ١/٠٥ مقدمة ابن الصلاح ١/٧٥ المقدمة/ ابن خلدون ١١١١/، ١٤١/١، YA . 210V/Y « مقدمة الرسائل السبكية/ كمال أبو المني 1/1775 277 ه مقدمة في التاريخ الآخر نحو قراءة جديدة

المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف

معجم البلدان/ ياقوت الحموي ٣٨١/٢ معجم المؤلفات المنحولة وما وقع في اسمه أو نسبه ضرب من الوهم والغلط/ بكر أبو زيد Y 70/Y معجم المؤلفين ٢/٩٧٢ معجم المطبوعات/ سركيس ٢٨١/٢ ه المعراج ١/٤٥ ه معراج این عباس (منسوب) ۲۵۷/۲، AGY, POY معراج المصطفى عليه السلام/ محمود مهدي . والمقاتل/ ابن الفرج الأمبيهائي ٢٦/٢ الاستانبولي ۲/۲،۲۵، ۲۵۷ [ت] • معرفة البروج فيما بين أرباع الفلك/ البتاني الصابيء ٢٠٢/١ ه معرفة الثوابت/ عبد الرحمن بن عمر 1.4/1 معرفة أنواع الحديث ٧/١ه معنى قول الشافعي إذا صح الحديث فهو مذهبي/ السبكي (تقي الدين) ١٧٣/١ المعيار المعرب/ الونشريسي ١/٠٥ معيد النعم/ ابن السبكي ١/٥٤ المغازي/ الواقدي ٢٩٠/٢ المفازي/ محمد بن إسحاق ١٤/٢ المغنى ١٦٦/١ المغنى/ أبو معشر البلخي ١٠٤/١ • المغنى في الضعفاء/ الذهبي ٢٥/٢ المغنى عن الحفظ والكتاب ١٨٧/١ المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع للرواية الإسلامية/سليمان بن بشير ١١٥/٢

الصغير/ الغماري ٢١٠/٢

• منتخب الكلام في تفسير الأحلام (منسوب لاين سيرين) ٢/٥٧٦، ٢٧٦، ٢٧٧، ١٨٢، YAE المنتظم/ ابن الجوزي ٢٤/٢ ه المنح الإلهية في طمس الضلالة الوهابية/ إسماعيل التيمي ٧٧٥/١ • المنحة الوهبيّة في الرد على الوهابية/ ابن جرجیس ۲۸۳، ۲۵۴، ۲۸۲ ۲۸۲ المنادمة وأخلاق الحلفاء والأمراء/ الهاشمي مِنْ عِبْر التاريخ / الكوثري ٤٣/٢ من قصيص الماضين/ مشهور ٢١٨/٢ من مصادر التاريخ الإسلامي/ إسماعيل أحمد أدهم ١١٤/٢ منهاج السنة النبوية/ ابن تيمية ١١٠/١، **YY1/Y** منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات

داود بن جرجيس/ عبد اللطيف بن عبد الرحسن ١/٢٥٢، ٢٥٥

 ۲۹۰/۲ منهاج الصالحين عز الدين بليق ۲۹۰/۲ منهاج الطاليين ٢٨٤/٢ المنهاج في شعب الإيمان / الحليمي ٣٨٣/٢

ه المنهج الحركي للسيرة النبوية/ منير الغضبان 401/1

منهج المسعودي في كتابه التاريخ/ السويكت 04/4

ه منهج المعارج لأخبار الحوارج/ ابن منصور الناصري ۱/۸۰۸

منهج أهل السنة والجماعة في نقد الرجال والكتب والطوائف/ ربيع بن هادي ٩/١

والابتداء/ أبو يحيى الأنصاري ٣٠٦/٢ مقدمة صحيح مسلم ٢٤٨/٢ القلق/ ابن الجوزي ٢١٧/٢ «الملاحم ۱۲۰/۱ و ۱۲۸/۲ ه ملاحم این غنضب ۱ ۹۸/۲ ه الملح والمحمقين/ الكتنجي ١٨٨/٢ ه المتادمات/ إسحاق بن إبراهيم الموصلي

144/4

144/4

ه المنادمين/ سليمان المديني ١٩٣/٢ منار السبيل ١٦٠/١

للنار المنيف/ ابن القيم ٢٢٨/٢

منار الهدى في الوقف والابتداء (منسوب للنووي) ۲/۲ ۳۰

منار الهدى في الوقف والابتداء/ للأنسموني T. Y/Y

مناقب الشافعي/ البيهقي ٢/٤٥٤، ٣٥٦، 77.

ه المناقب/ الرواجني ١٦٣/٢

مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشَّفا/ السيوطي ٢١٨/٢

 منبهات على الاستعداد ليوم المعاد/ منسوب لابن حجر ۲۲۸

 المنبهات على الاستعداد ليوم المعاد للنصح والوداد/ أحمد بن محمد الحجي ٣٢٩/٢ منتخب/ السمعاني ۱/۸۹

المنتخبات في المكتوبات/ السرهندي ٢٨٦/١

منهج الرشاد لمن أراد السداد في الرد على الوهابين/ آل كاشف العطاء ٢٧٦/١
 المنهل اللطيف في أحكام الحديث الضعيف/ علوي السقاف ٢٨٥، ١٩٠٠ ، ١٩٠٠ من وراء سلمان رشدي أسرار المؤامرة على الإسلام/ فهمي الشناوي ١٩٨/١ [ت]
 من وصايا الرسول/ طه عفيغي ٢٠٨/٢
 المنع/ اين أبي طالب القيرواني ٢٠٨/٢

المهذب في اختصار السنن الكبرى/ الذهبي ٣١٢،٣١٠/١

المنب ١٦٦/١

 مواقف الغايات في أسرار الرياضيات/ البوني ١٢٨/١

المواعظ والمجالس/ ابن الجوزي ۲۱۷/۲
 المواليد/ أبو معشر البلخي ۱۰۷/۱
 المواليد/ الخصيبي ۲۰۱۱
 الموسوعات ۲۸۱/۱
 الموسوعة العربية الميسرة/ محمد شفيق غربال
 ۲۸۱/۱

موضح أوهام الجمع والتغريق/ الخطيب ١١/١ الموضوعات/ ابن الجوزي ١٨٧/١، ١٩٤، ٣٠٤،٢١٦/٢

الموضوعات/ الصنعاني ۲۹۸، ۲۲۹، ۲۲۸ موضوعية فيليب حتي في كتابه فتاريخ العرب المطول٤/ شوقي أبو خليل ۱۲۸/۲ الموطأ/ مالك ۲۱/۱، ۲۲

مولد العروس (مكذوب على ابن الجوزي)
 ٣٠٣/٢

الميسر والقداح/ ابن قيية ٢/. ٣٠ ميزان الاعتدال/ الذهبي ٢/٥٧، ٢٩، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦٨، ٢٧٤، ٥٧٥، ٣٩٣، ٥٩٥، ٣١٦و ٣٤٥

(0)

النثر الفني في القرن الرابع الهجري/ زكي
 مبارك ٢٩/٢، ٣٠

نحو جيل مسلم/ عبد القادر أحمد ٢٠٣/١
 ابن خرداذبة ٢٠٦/٢

ه الندماء/ إسحاق الموصلي ١٩٣/٢ ه الندماء والجلساء/ حمدون ١٩٥/٢

ه الندماء والجلساء/ خرداذبة ١٩٣/٢

• النديم/ جحظة ١٩٣/٢

نزهة المجالس ومنتخب النفائس/ الصفوري
 ۲۰۰، ۲۰، ۱۹/۲

نزهة الناظر وروضة الحاطر/ ابن علوي المعري ۱۸۷/۲

النساء/ ابن الجوزي ٣١٩/٢ • النساء/ أبو الفرج الأصفهاني ٣٢٢/٢ النساء والغزل/ ابن المرزبان ١٩٤/٢ نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة/ التتوسمي

ه النصيحة الذهبية (منسوب للذهبي) ٢٣٧/١ و ٣١١، ٣١٠، ٣٠٩، ٣٠٨/٢ النظر المحقق في الحلف بالطلاق الملّق/ السبكي (تقي الدين) ٢٣٦/١ نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي/

ه نهج البلاغة ١/٥٠٥ و ٢٥٠/١، ٢٥١، 700 : TOE : TOT : TOT نوادر أبي النواس وما كان بينه وبين هارون ه نوادر الحوصى/ الصيمري ١٨٩/٢ ه نوادر الظمان والخصيان/ المناركي ١٨٩/٢ ه نوادر القليوبي ٢٠٠ ١ ، ٢٠٠ ه نوادر القواد/ الصيحري ١٨٩/٢ النوادر المتخيرة/ إسحاق الموصلي ١٩٢/٢ النوادر والشوارد (كتاب أدب الموائد)/ الرامهر مزى ۲/۱۹۰ النوادر والمضاحك في سائر الفنون والنوادر/ النوازل/ العلمي ١٧٦/٢ • النَّوح على البهائم / الوراق ٢٦/١ نور بین حیل متین/آغا خان ۲۲/۱ ه النوروز والمهرجان/ على بن هارون ١٩٥/٢ النونية/ ابن القيم ٢٦٥/١، ٢٦٥/٢ نيل الأوطار/ الشوكاني ٢٤٤/١

(A) • الهادي في جواب مغالطات الفرقة الوهابية/

الحائري ۲۸۰/۱ • هارون الرشيد/ أحمد أمين ٧٤/٢ الهدايا/ ابن المرزبان ١٩٤/٢ الهدي النبوي الصحيح/ الصابوني ١/٢٢١١٢] مدية العارفين/ البغدادي ٢٨١/٢، ٣٠٧،

: عبد الرحمن الحجي ٢/٢٥/٢ نظرات في كتاب اشتراكية الإسلام/ محمد الحامد ١/ نظرة في النَّفخة الزكية/ محمد بهجت البطار الرشيد ١٧٣/٢ 111/1 نظرات وتعقيبات على ما في كتاب السلفية من الهفوات/ الفوزان ۲۰۷/۱ نظرية العقد/ ابن تيمية ٢/١٥ النظم الإسلامية/ عبد العزيز الدوري ٢٤٧/٢ نعم الشهود على تحريف الغالين في سنن أبي داود/ سلطان محمود ١٦٦/١ نفع الطيب/ المقري ٧/١ه النفحة الزكية في الرد على شبهة الفرقة جراب الدولة السجزي ١٨٨/٢ الوهابية/ عبد القادر الإسكندراني ٢٦١/١ النفخة على النفحة والمتحة/ ابن تركي T71/1 نقد الاجتماع والافتراق في مسائل الأيمان والطلاق/ السبكي (تقي الدين) ٢٣٦/١ نقض المنطق/ ابن تيمية ١١٢/١ النقول الشرعية في الرد على الوهابية/ مصطفى الشطى ٢٧٥/١ النكت/ ابن حجر ٢٦٩/٢ تموذج من الأعمال الحيرية/ محمد منير آغا النشقى ٣٢٢/٢ نهاية الأرب في فنون الأدب/ النويري £9/Y النهاية في الاختصار للغاية (منسوب للنووي)

T-7/Y

ه وثيقة المدينة (ضعيفة) ٢٤٧/٢

ه الوسيط بين الإفراط والتفريط/ محمد جميل

* وسيلة المتعبدين/ الموصلي ٢٠١/٢

« الوصية المكلوبة/ منسوب للشيخ أحمد

حامل مفاتيح الحرم ١/٨، ٣٣٢/٢ « وصية النبي/ مكذوبة على على ٢٤٩/٢

الوطن العربي تُدُّخل دولة الأحياش في لينان

٥ الوعد الحق/طه حسين ٢١/٢ ر ٢٩ د

وفيات الأعيان/ ابن خلكان ٧٠٧٥، ٧٠٧ الوقائم الممرية ٢٣٨/٢

* وقعة الخندق/ البكري ١٧٦/٢

ه الوهابية المهزومة/ الحرازي ٢٦١/١

* ويلك آمن/ أحمد عبد الغفور ١/ ٢٩١/

(4)

 یاقوتهٔ المواعظ والموعظة ابن الجوزي X1V/X

اليواقيت والجواهر/الشعراتي ٢٨/١

ተየባ ‹ ተየለ

هذه مفاهيمنا/ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ . و وسائل الشيعة/ العاملي ٣٥٣/١ YAO/1

> هذه هي الوهاية/ صالح بن عبد العزيز آل الشطى ٢٧٤/١ الشيخ ١/٥٨٧

> > ه الهفت ۱/۰/۱ و ۲۷۰/۲

• الهفت الشريف / المفضل بن عمر ٢٧١/٢ (T)

الهفوات النادرة/ غرس النعمة ١٩٨٢/، ١٩١

 الهلال/ (جریدة لجرجی زیدان) ۲۳/۲ (مقال) ۲۲۱/۱ 174 (4) (4.

> الهمج والرعات وأخلاق العوام/ المنادكي 144/4

ه هموم داعية/ محمد الغزالي ٢١٤/١،

0175 777

هواتف الجنان وعجيب ما يحكى عن الكهان/ الخرائطي ٢/١٩٠

هوان الحكمة/ ابن منده ١/٨٥

(1)

10./1 الداخيجة

الموضوعات والمحتويات

الصفحة	र्मिल्यु
٥	كتب الأخبار والأواتل والتاريخ
٧	المقدمة
10	منهجي في التحذير من كتب الأحبار والأوائل والتاريخ
١٧	كتب المبتدأ
17	ــ والمبتدأة، لإسحاق بن بشر بن محمد، أبو حذيفة البخاري
١٧	ــ والمبتدأي، لعبد المنعم بن إدريس اليماني
14	كتب مشتهرة عند العوام مليئة بالافتراءات
11	ــ ونزهة الجالس ومنتخب النفائس، لعبد الرحمن الصفوري
	_ وعرائس الجالس في قصص الأنبياءه، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم
۲.	الثمليي
*1	ــ وبدائع الزهور في وقائع الدهوري، لحمد بن أحمد بن إياس
44	مراجع يعتمد عليها كثيراً المستشرقون (اليهود الجدد)
	ــ دمختصر تاريخ الدول، لأبي الفرج غريغوريوس يوحنا، الشهير بــ دابن
44	العبري)
Y &	ـ والأغاني، لأبي الفرج على بن الحسين بن محمد الكاتب الأصبهاني الأموي
٤٤	كتب الأدب عامة
٤٤	_ والعقد الفريد»، لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي
į o	كتب الجاحظ
£ 9	ــ والكامل في الأدبء، للمبرد

£9	ــ «نهاية الأرب في فنون الأدب»، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري
۳۹	كتب فيها أهواء وطعن في الصحابة والصُّلحاء
04	_ «مروج اللهب»، لعلي بن الحسين المسعودي
• •	ــ «الإمامة والسياسة»، المتسوب لابن قتيبة
٥٦	ــ «تاريخ اليعقوبي»، لأحمد بن إسحاق اليعقوبي
	ـ والفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية؛، لمحمد بن على طباطبا
0 7	المعروف يابن الطقطقا
٥٧	_ وألف ليلة وليلة،
٦٢	ــ وفجر الإسلام»، لأحمد أمين
77	_ وضحى الإسلامه، لأحمد أمين
77	السكوت جريمة
75	الهوى لا يصلح أساساً للبحث العلمي
٦٤	براحة التشكيك
٦٥	نشأة الوضع
۹۶	دليل الوضع
77	المنجيح صحيح دون شك
٦٧	الكلام في أحاديث البخاري
٨٦	التشكيك في الصحابة
11	لماذا هذا الزعم
14	توجيه المطاعن إلى أبي هريرة
٧.	الطعن المستور
Y 1	بماذا يفتخرون
٧٣	اً کتب جرجی زیدان
٧٣	_ وتاريخ التمدن الإسلامي»، لجرجي زيدان
٧٣	جرأة بالتدرج
٧٤	تقسيم مسموم
Y £	أولاً: عصبية العرب على العجم
٧٦.	التجني والظلم التاريخي

تزييف المراجع	7 7
ثانیاً: مساوئ بنی اُمیة	YY
ثالثة: حريق خزنة الإسكندرية	٧٨
خبر مقطوع لم يذكره الثقات	٧٩
وشهد شاهد	V4
الأستاذ والتلميذ	۸١
ــ (روايات تاريخ الإسلام)، لجرجي زيدان	۸١
_ وتاريخ آداب اللغة العربية»	١٠١
دمصر العثمانية)، غرجي زيدان	۱۰۳
كتب المعاصرين في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية	1 + £
ــ وتاريخ الشعوب الإسلامية، ليروكلمان	1 + 8
ـ وتاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي»، لحسن إبراهيم حسن	۱۰۲
ــ دمن مصادر التاريخ الإسلامي»، لإسماعيل أحمد أدهم	118
ـــ ومقدمة في التاريخ الآخر نحو قراءة جديدة للرواية الإسلامية، لسليمان بشير	110
ــ وتاريخ خلافة بني أسية»، للدكتور نبيه عاقل	117
ــ «التاريخ السياسي للدولة العربية (عصر الخلفاء الأمويين)»، للدكتور عبد المنعم	
ماجد	114
 وأباطيل يجب أن تمحى من التاريخ، 	114
ــ «تاريخ الدولة العربية في العصر الراشدي والأموي»، تعبد الرزاق الأنباري	114
_ ومعاوية في الميزان، لعباس محمود العقاد	۱۲۰
ــ «الفتنة الكبرى (عثمان رضي الله عنه) و (علي وينوه رضي الله عنهم)،، لعله	
حسين	171
ــ «قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس»، للدكتور السيد عبد العزيز سالم	177
ــ وتاريخ العرب المطول»، لقليب حتى	371
ــ والعرب تاريخ موجزي، لفليب حتى	371
_ والوعد الحقء، لطه حسين	179
_ همرآة الإسلامه، لطه حسين	۱۳۰
_ والشيخان»، لطه حسين	171

وع للنفاع عن الروم ٣٢	تعل
لمن في حادث السقيفة ٣٢	الد
اولة لنسف التاريخ	-
وغه في أعراض الصبحاية ٣٤	ولر
	-
ن مسموم ۳۶	تم
بول مشتركة ٣٨	أم
«حضارة مصر والشرق القديم»، للدكاترة: إبراهيم رزقانة، محمد أنور	_
كري، عبد المنعم أبو بكر، حسني أحمد محمود، عبد النعيم محمد حسنين ٢٨	ث.
والحضارة العربية الإسلامية، للذكتور على حسني الحربوطلي ٤٠	-
وغروب الخلافة الإسلامية»، للدكتور على حسني الخربوطلي ه ٤	_
والشرق الحالك، للدكتور عبد الحميد زايد ٥٤	_
وحديث الأريماء)، لعله حسين • •	_
ع كتب الفرق الضالة ٦٣	مز
والمناقب، لأبي سعيد عباد بن يعقوب الأسدي الرواجني الكوفي المبتدع ١٣	_
وأعيان الشيعة)، لمحسن الأمين العاملي التي العاملي التي العاملي التي العاملي التي التي التي التي التي التي التي ال	-44
وأسنى المطالب في نَمَاة أبى طالبه 1.2	_
تب الحكايات والروايات والقصص	5
وملاحم ابن غنضب¢	-
وإعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، للإتليدي	_
«نوادر أبي النواس وما كان بيته وبين الخليقة هارون الرشيد» ٢٣	_
وهارون الرشيدي، لأحمد أمين ٢٤	_
والعباسة أخت هارون الرشيد، لجرجي زيدان	_
«ضياء الأنوار»، ثلبكري	-
«رأس الغول»، للبكري ٥/	_
هشر الدهر»، للبكري	_
(كلندجة)، للبكري ٥/	
وحصن الدولاب، البكري ٥/	_

ــ ةالحصون السبعة وصاحبها هضام بن الجحاف وحروب الإمام علي معه،	
لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري	140
ــ •وقعة الخندق، و «غزوة الأحزاب»	177
ـ وسيرة البكري،	171
ــ وإسلام أبي ذر ۽	148
مسرد عام فيه كتب حوت أخباراً لا يحل لأحد أن ينقل منها حرفاً حتى يتثبت	
ويسأل عنها أو يفحصها	197
غهيد	147
ـــ «الروض الفائق في المواعظ والرقائق»، لأبي مدين شعيب بن عبد الله بن سعد	
الحريفيش	147
ــ «روض الرياحين في حكايات الصالحين»، لأبي السمادات عبد الله بن أسعد	
اليافمي	198
ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	(TPA)
ــ ويستان العارفين»، للسمرقندي	141
ــ ودقائق الأخبار في بيان فكر أهل الجنة وأحوال أهل النار، للسمرقندي	198
ــ «قرة العيون ومفرح القلب الحزون»، للسمرقندي	144
ــ ونوادر القيلوبي)	111
ـ وكرامات الأولياء	149
ــ «تنوير القلوب»	Y
ـــ والدرة الفاخرة في كشيف علوم الآخرة)، لأبي حامد الغزالي	Y
ــ والكبائره، المكذوب على الإمام الذهبي	Y+1
ــ فوسيلة المتعبدين، علمر الملا الموصلي	Y+1
والفردوس»، لشهريار الديلمي	4.1
ــ والديباج، لأبي القاسم إسحاق بن إبراهيم الحتلي	4.4
ــ وذخائر العقبة في مناقب ذوي القربة، للمحب الطبري	7.7
ــ «العروس»، لجعفر بن محمد بن محمد بن علي الحسيني أبي الفضيل	7.7
ــ والعلويات، لمحمد بن محمد بن الأشعث الكوفي	* • *
ــ «الديات»، خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الدمشقي	Y . Y

۲۰۳	_ والأربعين في قضاء الحوائجه، لعبد الرحمن بن داود الواعظ
7.7	_ والمسنده، لأبي على الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرمز الأهوازي
T • £	ــ ٤ جزء في البسملة؛ لعثمان بن حسن بن علي بن الجميل الكلبي السبتي
Y • £	_ ومثالب ابن أبي بشره، للحسن بن على بن إبراهيم أبو على الأهوازي
	ــ والبيان في شرح عقود أهل الإيمان، لأبي على الحسن بن علي بن إيراهيم بن
Y + £	يزداد بن هرمز الأهوازي
7.0	_ كتب أبي عمر عثمان بن معبد بن عثمان
7.7	_ تصانيف لعبيد الله بن أحمد بن خرداذبة
7.7	ــ «الفوائد في الصلات والعوائده، للشرجي اليمني
Y • Y	_ ﴿ الْجُمُوعَةُ الْمُبَارِكَةُ ﴾
Y • Y	ــ والدرر الحسان في البعث ونعيم الجنان»، المنسوب لجلال المدين السيوطي
Y • A	ودقائق الأخبار في ذكر الجنة والناري، لعبد الرحيم بن أحمد القاضي
Y • A	ــ ١١ لجو اهر في عقوبة أهل الكيائره، للميلباري
Y • A	ــ دمن وصايا الرسول صلى الله عليه وسلمه، لطه عفيفي
Y+4	ــ والدعاء المستجاب، لأحمد حيد الجواد
*11	ــ دمفاتيح الفرج لترويح القلوب وتفريج الكروب؛
YIY	_ والتحفة المرضية ع
	مسرد عام فيه كتب لألمةٍ ثقات وعلماء أخيار حوت أخباراً لا بد من الفحص
1	عنها قبل النقل منها
YIY	_ دحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم الأصفهاني،
	مؤلفات أبي القاسم عبد الرحمن ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله محمد بن
Y10	إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدي الأصفهاني
717	_ كتب اين الجوزي الوصطلية
TIV	_ والفاروق في الصفات، للإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي
TIA	_ والشفاه، للقاضي عياض اليحصبي
*15	ـــ والتاج الجامع للأصول، للشيخ منصور على ناصيف
**1	كتب منحولة
***	غهيا،

كتب منحولة	YYY
_ وكذب على الله رب العالمين،	YYY
وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليهود خيبره	YYY
_ والعهدة النبوية للملة النصرانية؛	741
التكذيب نهذه العهدة	222
_ والعهدة الممرية للبطرك صوفروفيتوس،	727
ب والرد على هذه العهدة)	727
_ دوثيقة المدينة،	787
(صحيفة الوصي)	YEA
_ (الجفر) _ (الجفر)	729
_ ووصية النبي صلى الله عليه وسلم له»	729
ــ (نهج البلاغة)	Y0.
_ والأهوال والقيامة	Yov
۔ «معراج این عباس»	YeV
ـــ وتنوير المقابس من تفسير ابن عباس،	Y = 4
_ والرسالة المنسوبة إلى أبي بكر وعمر مع أبي عبيدة إلى على رضي الله عنه،	170
۔ وحرز أبي دجانة،	777
_ ومستد أنس بن مالك البصري:	YTA
_ والبطاقة)	779
_ دالجدول،	774
_ دالهفت؛	**
_ والصحيفة السجادية]	441
_ المسند المنسوب لزيد بن على بن الحسين بن علي بن أبي طالب،	141
_ «تعبير الرؤياه، و «منتخب الكلام في تفسير الأحلام»	740
_ وفتوح الشام،	3 A Y
فاقدة مهمة	791
_ والفقه الأكبر ﴾	797
_ والفقه الأكبرة، المُكلوب على الإمام محمد بن إدريس الشافعي	797

444	عليه وسلم
717	«عقوبة تارك الصلاة»
TEA	كتب صحيحة النسبة وشكك بها بعض الناس خطأ ووهمأ
YEA	_ كتاب والأم»، للإمام محمد بن إدريس الشافعي
771	_ «ا لروح»
410	_ والجهاده، لابن المبارك
470	ــ «المسند»، للإمام أحمد بن حنيل
44.	كتب مسروقة
414	تمهيد
	تصانیف یحیی بن أبي طي حمید بن ظافر بن علي بن الحسين بن علي بن محمد
	ابن الحسن بن صالح بن علي بن سعيد بن أبي الخير الطائي أبو الفضل البخاري
TVO	الحلبي
440	الخاتمة
۳۸۷	الاستدراكات
748	اعتذار
TAV	الفهارس
444	فهرس الآيات
1.0	فهرس الأحاديث
1.9	فهرس الآثار
113	فهرس الأعلام
101	فهرس الكتب والمؤلفات الواردة في المجموعة الأولى (انجلد الأول والثاني)
194	فهرس الموضوعات والمحتويات



التنظيه والبولتان

دار المن للنثر والتوزيع

هند ۱۹۵۸ - تکس ۱۹۵۸ - ص ب ۲۵۷۹۵۹ حیان ۱۹۵۵ - اگرون